فهرست الجزء الأول من كتاب حسن المحاضرة * في أخبار مصر والقاهرة

صحيفة

صحيفة



باكر خمور الصفا وادهق لنا قدحا *	وعاطني أيها الساقي عصير ضحى *
ها قد تبسم ثغر الدهر عن درر *	من البديع سنا أسرارها وضحا *
وقد بدت من حجاب الخدر سافرة *	تسبي الشكارى بوجه للظلام محا *
بنت الجلال أخو التبيان منطقها *	ها محاضرة منها العليل صحا *
فهي التي ما اقتفاها قط من أحد *	إلا غدا صدره المحزون منشرحا *
وتلك تحفتنا في طبعها ظهرت *	لكنها حسنت ختما ومفتتحا *

هذا كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة تأليف العلامة الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره * وفريد عصره * المحقق جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته * وأسكنه فسيح جنته آمين *

الحمد لله الذى فاوت بين العباد * وفضل بعض خلقه على بعض حتى في الامكنة والبلاد * والصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد * وعلى آله وصحبه السادة الامجاد * هذا كتاب سميته حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهره * اوردت فيه فوائد سنيه * وغرائب مستعذبة مرضيه * تصلح لمسامرة الجليس * وتكون للوحيد نعم الانيس * وفقنا الله لما يحبه ويرضاه * وجعلنا ممن يحمد قصده ولا يخيب مسعاه * بمنه وكرمه

وقد طالعت على هذا الكتاب كتبا شتى منها فتوح مصر لابن عبد الحكم وفضائل مصر لابن عمر والكندى وتاريخ مصر لابن زولاق والخطط للقضاعى وتاريخ مصر لابن ميسر وايقاظ المتغفل وايعاظ المتامل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج الزبيرى والخطط للمقريزى والمسالك لابن فضل الله ومختصره للشيخ تقى الدين الكرمانى ومباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الانصارى وعنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمدانى وتاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد ابن الربيع الجيزى والتجريد في الصحابة للذهبى والاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر

وفي نسخة لابن يونس

ووجدت

ورجال الكتب العشرة للحسيني وطبقات الحفاظ للذهبي وطبقات القراء له وطبقات
الشافعية للسبكي وللاسنوي وطبقات المالكية لابن فرحون وطبقات الحنفية لابن دقماق
ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي وتاريخ الاسلام للذهبي والعبر له والبداية والنهاية لابن
كثير وانباء الغمر بابناء العمر لابن حجر والطالع السعيد في اخبار الصعيد للكمال الادفوي
وسجع الهديل في اخبار النيل لاحمد بن يوسف التيفاشي والسكردان لابن ابي حجلة وثمار الاوراق لابن حجة

* ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر *

المدينة المشهورة في القران صريحا او كناية * قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران في ثمانية
وعشرين موضعا * قلت بل اكثر من ثلاثين * قال الله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم
وقرئ اهبطوا مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعا وعلى قراءة التنوين يحمل ذلك
على الصرف اعتبارا بالمكان كما هو المقرر في العربية في جميع اسماء البلاد وانها تذكر وتؤنث
وتصرف وتمنع **وقد** اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية في قوله تعالى اهبطوا
مصرا قال يعني به مصر فرعون وقال تعالى وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما
بمصر بيوتا وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه وقال تعالى حكاية
عن يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين وقال تعالى حكاية
عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى وقال نسوة
في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا وقال تعالى ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها وقال تعالى فاصبح في المدينة خائفا يترقب وقال تعالى
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى * اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن السدي ان
المدينة في هذه الاية منف وكان فرعون بها وقال تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه اية
وأويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين * اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
في الاية قال هي مصر قال وليس الربى الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربى عليها القرى
لولا الربى لغرقت القرى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله الى ربوة
ذات قرار ومعين قال مصر واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس ان عيسى كان يرى العجائب في صباه الهاما من الله ففشا ذلك في اليهود وترعرع
عيسى فهمت به بنو اسرائيل فخافت أمه عليه فاوحى الله اليها ان تنطلق به الى ارض مصر فذلك قوله تعالى وآويناهما الى ربوة
قال يعني ارض مصر واخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في قوله وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الاسكندرية وقال تعالى
حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام قال اجعلني على خزائن الارض * اخرج ابن جرير
عن ابن زيد في الاية قال كان لفرعون خزائن كثيرة بارض مصر فاسلمها سلطانه اليه وقال
تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض اخرج ابن جرير عن السدي في الاية قال استعمله الملك

على مصر وكان صاحب امرها وقال تعالى في اول السورة وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه
من تاويل الاحاديث وقال تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي قال ابن جرير اي لن افارق
الارض التي انا بها وهي مصر حتى ياذن لي ابي بالخروج منها وقال تعالى ان فرعون علا في الارض
وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال تعالى ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وقال
تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى وان يظهر في الارض الفساد وقال
تعالى اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض الى قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
الى قوله قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض المراد بالارض في هذه الايات
كلها مصر وعن ابن عباس وقد ذكر مصر فقال سميت مصر بالارض كلها في عشرة مواضع
من القرآن * قلت بل في اثنى عشر موضعا او اكثر وقال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الليث بن سعد هي مصر بارك
فيها بالنيل حكاه ابو حيان في تفسيره قال القرطبي في هذه الاية الظاهر انهم ورثوا ارض
القبط وقيل هي ارض الشام ومصر قاله اسحاق وقتادة وغيرهما وقال تعالى في سورتي
الاعراف والشعراء يريد ان يخرجكم من ارضكم وقال تعالى ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة
لتخرجوا منها اهلها وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال
تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال الكندي لا يعلم بلد في اقطار
الارض اثنى الله عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له
بالكرم غير مصر وقال تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق اورده ابن زولاق وقال
القرطبي في تفسيره اي منزل صدق محمود مختار يعني مصر وقال الضحاك هي مصر والشام
وقال تعالى كمثل جنة بربوة اورده ابن زولاق وقال الربعي لا تكون الا بمصر وقال تعالى
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اورده ابن زولاق ايضا وحكاه ابو حيان
في تفسيره قولا انها مصر وضعفه وقال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
قال قوم هي مصر وقواه ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقدر فيها اقواتها قال عكرمة منها
القراطيس التي بمصر وقال تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن كعب
القرظي هي الاسكندرية **لطيفة** قال الكندي قال الله تعالى حكاية عن يوسف
عليه الصلاة والسلام وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو فجعل
الشام بدوا وسمى مصر مصرا ومدينة **فائدة** اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى
سأريكم دار الفاسقين انها مصر وقد نص ابن الصلاح وغيره على ان ذلك غلط نشأ من
تصحيف وانما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم

فصحت بمصر* ذكر الأحاديث التي وردفيها ذكر مصر*

قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا اشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة قال حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن شهاب وكان يقال ان ام اسمعيل عليه الصلاة والسلام منهم واخرجه ايضا من طريق الليث عن ابن شهاب وفي آخره قال الليث قلت لابن شهاب ما رحمهم قال ان ام اسمعيل منهم وأخرجه أيضا من طريق ابن عيينة وابن اسحاق عن ابن شهاب وهذا حديث صحيح اخرجه الطبراني في معجمه الكبير والبيهقي وابو نعيم كلاهما في دلائل النبوة وأخرج مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وأخرج مسلم وابن عبد الحكم في الفتوح ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة فاخرج منها قال فمر أبو ذر بربيعة وعبد الرحمن بن ابي شرحبيل بن حسنة وهما يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها وأخرج ابن عبد الحكم من طريق بحير بن داخر المعافري عن عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في دلائل النبوة بسند صحيح عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند وفاته فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله وأخرج ابو يعلى في مسنده وابن عبد الحكم بسند صحيح من طريق ابن هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريث وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر وأخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن سالم الجيشاني وسفيان ابن هانئ ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونون اجنادا وان خير اجنادكم اهل المغرب منكم فاتقوا الله في القبط لا تاكلوهم اكل الخضر وأخرج ابن عبد الحكم عن مسلم بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم نعم الاعوان على قتال عدوكم واخرج ابن عبد الحكم عن موسى بن ابي ايوب اليافعي عن رجل من المريد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاغمي عليه ثم افاق فقال استوصوا بالادم الجعد ثم اغمي عليه

الثانية ثم أفاق فقال مثل ذلك ثم أغمي عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سألنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدم للجعد فأفاق فسألوه فقال قبط مصر فانهم
اخوال واصهار وهم اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم فقالوا كيف يكونون اعواننا
على ديننا يا رسول الله فقال يكفونكم اعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة فالراضي بما يؤتى
اليهم كالفاعل بهم والكاره لما يؤتى اليهم من الظلم كالمستنزه عنهم * واخرج
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال حدثني عمر مولى عفرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله الله في اهل الذمة اهل المدرة السود السحم الجعاد فان لهم نسبا وصهرا *

قال عمر مولى عفرة صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى منهم
ونسبهم ان أم اسمعيل عليه الصلاة والسلام منهم فاخبرني ابن لهيعة ان ام اسمعيل
هاجر من أم العرب قرية كانت من امام الفرما من مصر وقال ابن عبد الحكم
حدثنا عمر بن صالح اخبرنا مرواي القصاص قال صاهر الى القبط من الانبياء ثلاثة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام تسرى هاجر ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوج
بنت صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى مارية وقال حدثنا هانئ
ابن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان قرية هاجر ياقية التي عند
أم دنين * وأخرج الطبراني عن رباح اللخمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مصر
ستفتح فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا وفي اسناده
مظفر بن الهيثم قال فيه ابو سعيد بن يونس انه متروك قال والحديث منكر جدا *
وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات * وأخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت
الشام مديها ودينارها ومنعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم
وأخرج الامام الشافعي رضي الله عنه في الأم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام ومصر والمغرب
الجحفة * وأخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى
الله عليه وسلم عسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في عسل
بنها بالبركة مرسل حسن الاسناد وأخرج ابن عبد الحكم عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا
فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم
وأزواجهم في رباط الى يوم القيامة * وأخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح قال خرجنا
حجاجا من مصر فقال لي سليم بن عتر اقرأ على ابي هريرة السلام واخبره اني قد استغفرت

وفي نسخة مظهر

وفي نسخة ابن حجيرة

لمولاة الغداة فلقيته فقلت له ذلك فقال وانا قد استغفرت له ولأمه الغداة ثم قال
ابو هريرة كيف تركت أم خنور قال فذكرت له من خصبها ورفاغتها
فقال اما انها أول الأرضين خرابا وعلى أثرها ارمينية قلت اسمعت ذلك من رسول
الله او من كعب واخرج الديلمي في مسند الفردوس وأورده القرطبي
في التذكرة من حديث حذيفة مرفوعا يبدو الخراب في اطراف البلاد حتى تخرب مصر
ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر
من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد
وخراب الايلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الترك من الديلم
وخراب الديلم من الأرمن وخراب الأرمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب الترك
من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل
وخراب الرمل من الحبشة وخراب الحبشة من الرجفة وخراب العراق من القحط *
وأخرج الحاكم في المستدرك عن كعب قال الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب ارمينية
ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر ولا
تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى تفتح
مدينة الكفر واخرج البزار في مسنده والطبراني بسند صحيح عن ابي الدرداء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام ومصر والعراق
واليمن * وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرك وصححه ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع
الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة عن عمرو بن الحمق قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكون فتنة يكون اسلم الناس فيها الجند الغربي قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم
مصر وأخرج محمد بن الربيع الجيزي من وجه آخر عن عمرو بن الحمق انه قام عند المنبر
بمصر وذلك عند فتنة عثمان رضي الله عنه فقال يا أيها الناس اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي وأنتم الجند الغربي
فجئتكم لأكون معكم فيما انتم فيه * وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط وابو الفتح الأزدي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها
ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط
عبقريه قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات
الا ان فيه انقطاعا فان يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الاخنس لم يسمع من ابن عمر
انتهى * وافرط ابن الجوزي فاورده في الموضوعات وقال فيه عقيل بن خالد
يروي عن الزهري مناكير وابن لهيعة مطروح قلت عقيل من

رجال الصحيحين وابن لهيعة من رجال مسلم وهو حسن الحديث **وأخرج** الخلال في كرامات الاولياء وابن عساكر في تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قبة الاسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة والنجباء بمصر والابدال بالشام * وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن علي قال الابدال من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار من اهل العراق * **وأخرج** ابن عساكر من طريق احمد بن ابي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول الابدال بالشام والنجباء بمصر والقطب باليمن والاخيار بالعراق * وأخرج الخطيب البغدادى وابن عساكر من طريق عبد الله بن محمد العبسي قال سمعت الكسائي يقول النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته * قال الحافظ الدمياطي في معجمه قرأت على ابي الفتح الباوردى بحلب أخبركم يحيى بن محمود بن سعد ابو الفرج الثقفي الاصفهاني انبانا ابو علي الحداد انبانا ابو نعيم الحافظ انبانا ابو الحسن احمد بن القاسم بن الريان حدثنا احمد بن اسحاق عن ابراهيم بن نبيط بن شريط الاشجعي حدثني ابي عن ابيه عن جده نبيط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجيزة روضة من رياض الجنة ومصر خزائن الله في ارضه

فصل في آثار موقوفة اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطائر برأسه وصدره وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في الطائر الذنب * وأخرج محمد بن الربيع الجيزى وابن عبد الحكم عن ابي قبيل ان عبد الرحمن بن غانم الاشعرى قدم من الشام الى عبد الله بن عمرو فقال له عبد الله ما اقدمك الى بلادنا قال انت قال لماذا قال كنت تحدثنا ان مصر أسرع الارضين خرابا ثم اراك قد اتخذت فيها الرباع وبنيت القصور واطمأننت فيها قال ان مصر قد وفت خرابها دخلها بخت نصر فلم يدع فيها الا السباع والرباع وقد قضى خرابها فهي اليوم اطيب الارض ترابا وابعدها خرابا ولن تزال فيها بركة ما دام في شئ من الارضين بركة * واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو قال قبط مصر اكرم الاعاجم كلها واسمحهم يدا وافضلهم عنصرا واقربهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة ومن اراد ان يذكر الفردوس او ينظر الى مثلها في الدنيا فلينظر الى

ارض مصرسنين يخضر زرعها وتنور ثمارها واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال من
اراد ان ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى ارض مصر اذا اخرفت وفي لفظ اذا ازهرت واخرج
ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال قبط مصر كالغيضة كلما قطعت نبتت حتى يخرب الله
بهم وبصعهم جزائر الروم وخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاص
يقول ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة واخرج ابن عبد الحكم من طريق عبد الرحمن بن
شماسة المهري عن ابي رهم السماعي الصحابي رضي الله عنه قال كانت لمصر قناطر وجسور
بتقدير وتدبير حتى ان الماء ليجري تحت منازلها وافنيتها فيحبسونه كيف شاؤا ويرسلونه
كيف شاؤا فذلك قوله تعالى فيما حكى من قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي افلا تبصرون ولم يكن في الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت
الجنات بحافتي النيل من اوله الى اخره من الجانبين جميعا ما بين اسوان الى رشيد وسبعة
خلج خليج الاسكندرية وخليج سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج
المنهى وخليج سردوس جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء والزرع ما بين
الجبلين من اول مصر الى اخرها مما يبلغه الماء وكان جميع مصر كلها تروى من ستة
عشر ذراعا لما قدروا ودبروا من قناطرها وخلجها وجسورها فذلك قوله تعالى
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال والمقام الكريم كان بها الف منبر
* **فصل في اثار اوردها المؤلفون في اخبار مصر ولم اقف عليها مسندة**
في كتب اهل الحديث اوردها ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمر قال لما خلق الله آدم
مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وبناءها
وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راى مصر راى ارضا سهلة
ذات نهر جار مادته من الجنة تنحدر فيه البركة وتمزجه الرحمة وراى جبلا من جبالها
مكسوا نورا لا يخلو من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه اشجار مثمرة فروعها في الجنة
تسقى بماء الرحمة فدعا آدم في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوى
وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات وقال يا ايها الجبل المرحوم سفحك جنة
وتربتك مسك يدفن فيها غراس الجنة ارض حافظة مطيعة رحيمة لا خلتك يا مصر
بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك ملك وعز يا ارض فيك الخباء والكنوز ولك
البر والثروة سال نهرك عسلا كثر الله زرعك ودر ضرعك وزكى نباتك وعظمت
بركتك وخصبت ولا زال فيك الخير ما لم تتجبري وتتكبري او تخوني وتسخري فاذا
فعلت ذلك عراك شر ثم يعود خيرك فكان آدم اول من دعى لمصر بالرحمة والخصب
والبركة والرافة واورد غيره عن عبد الله بن سلام قال مصر ام البركات تعم

نخ الخبا

بركتها من يحج بيت الله الحرام من اهل المشرق والمغرب وان الله يوحي الى نيلها في كل عام
مرتين مرة عند جريانه فيوحي اليه ان الله يامرك ان تجري كما تؤمر ثم يوحي اليه ثانية
ان الله يامرك ان تغيض حميداً فيغيض وان بلد مصر بلد معافاة واهلها اهل عافية
وهي امنة ممن يقصدها بسوء من ارادها بسوء كبه الله على وجهه ونهرها نهر العسل
ومادته من الجنة وكفى بالعسل طعاماً وشراباً * واورد عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه لما بعث محمد بن ابي بكر الصديق الى مصر قال اني وجهتك الى فردوس الدنيا
وعن سعيد بن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفة ام البلاد وذكر انها مصورة
في كتب الاوائل وسائر المدن مادة ايديها اليها تستطعمها وعن كعب قال في التوراة
مكتوب مصر خزائن الارض كلها فمن ارادها بسوء قصمه الله وعن كعب قال لولا رغبتي
في بيت المقدس ما سكنت الا مصر قيل ولم قال لانها بلد معافاة من الفتن ومن ارادها
بسوء كبه الله على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه وعن ابي بصرة الغفاري قال
مصر خزائن الارض كلها وسلطان مصر سلطان الارض كلها وعن ابي رهم السماعي
قال لا تزال مصر معافاة من الفتن مدفوعاً عن اهلها كل الاذى ما لم يغلب عليها
غيرهم فاذا كان كذلك لعبت بهم الفتن يميناً وشمالاً وعن عبد الله بن عمر قال البركة
عشر بركات ففي مصر تسع وفي الارض كلها واحدة ولا تزال في مصر بركة اضعاف
ما في جميع الارضين وعن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم يرفعه ان الله يقول يوم
القيامة لساكني مصر يعدد عليهم الم اسكنكم مصر فكنتم تشبعون من خبزها
وتروون من مائها وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اهل مصر الجند الضعيف
ما كادهم احد الا كفاهم الله مؤنته قال تبيع بن عامر الكلاعي فاخبرت بذلك معاذ
ابن جبل فاخبرني ان بذلك اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شفي بن عبيد
الاصبحي قال بلد مصر بلد معافاة من الفتن لا يريدهم احد بسوء الا صرعه الله ولا يريد احد
هلاكهم الا اهلكه وقال ابو الربيع السائح نعم البلد مصر يحج منها بدينارين
ويغزى منها بدرهمين يريد الحج في بحر القلزم والغزو الى الاسكندرية وسائر
سواحل مصر وقيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل الى مصر واقام
بها قال اللهم اني غريب فحببها الي والى كل غريب فمضت دعوة يوسف فليس
يدخلها غريب الا احب المقام بها وعن دانيال عليه السلام يا بني اسرائيل اعملوا
لله فان الله يجازيكم بمثل مصر في الاخرة اراد الجنة * (ذكر اقليم مصر)
قال ابن حوقل في كتاب الاقاليم اعلم ان حد ديار مصر الشمالي بحر الروم من رفح العريش
ممتداً على الجفار الى الفرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندرية

خ سعيد
خ الاولين
خ ما سكنت
خ القلزوم
خ المختصر

وبينه على الساحل اخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة اخذا شرقيا الى اسوان الى بحر القلزم والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة اسوان الى عيذاب الى القصير الى القلزم الى تيه بني اسرائيل ثم يعطف شمالا الى البحر الرومي الذي فيه حيث ابتدأنا وبقاعه اكثيرة وقال غيره مصر هي اقليم العجائب ومعدن الغرائب وكانت مدنا متقاربة على الشطين كانها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كانها بستان واحد والمزارع من خلف البساتين حتى قيل ان الكتاب كان يصل من اسكندرية الى اسوان في يوم واحد يناوله من البساتين واحد الى واحد وقد دمر الله تلك المعالم وطمس على تلك الاموال والمعادن وحكي ان المامون لما دخل مصر قال قبح الله فرعون اذ قال اليس لي ملك مصر فلو راى العراق فقال له سعيد بن عفير لا تقل هذا يا امير المؤمنين فان الله تعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك بشيء دمره الله هذه بقيته فقال ما قصرت يا سعيد قال سعيد ثم قلت يا امير المؤمنين لقد بلغنا انه لم تكن ارض اعظم من مصر وجميع الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار بقناطر وجسور بتقدير حتى ان الماء يجري تحت منازلهم وافنيتهم يحبسونه متى شاؤا ويرسلونه متى شاؤا وكانت البساتين بحافتي النيل من اوله الى اخره ما بين اسوان ورشيد لا ينقطع ولقد كانت المراة تخرج حاسرة ولا تحتاج الى خمار لكثرة الشجر ولقد كانت المراة تضع المكتل على راسها فيمتلي مما يسقط فيه من الشجر وكان اهل مصر ما بين قبطي ويوناني وعمليقي الا ان جمهورهم قبط واكثر ما يملكها الغرباء وكانت خمسا وثمانين كورة منها اسفل الارض خمس واربعون كورة ومنها بالصعيد اربعون كورة وكان في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكانت مصر القديمة اسمها اقسوس وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم الى ان خربت بخت نصر وكان لها سبعون بابا وحيطانها مبنية بالحديد والصفر وكان يجري تحت سرير الملك اربعة انهار وكان طولها اثني عشر ميلا وكان جباية مصر تسعين الف الف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل*

وقال صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر حد مصر طولا من ثغر اسوان وهو تجاه النوبة الى العريش وهو مدينة على البحر الرومي ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة وحدها عرضا من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على بحر القلزم ومسافة ذلك عشرون مرحلة وتنسب الى مصر وقيل مصر بن بيصر بن حام وتسمي اليونان بلد مصر مقدونية واول مدينة اختطت بمصر مدينة منف في غربي النيل وتسمى فسطاط مصر القديمة ولما فتح عمرو

في عيذاب

في ابن نوح

ابن العاص من المسلمين ان يحيطوا حول فسطاطه ففعلوا واتصلت العمارة بعضها ببعض
وسمي مجموع ذلك الفسطاط ولم يزل مقر الولاية والجند الى ان وليه احمد بن طولون
فضاق بالجند والرعية فبنى في شرقيه مدينة وسماها القطائع وسكنها الجند
يكون مقدارها ميلا في ميل ولم تزل عامرة الى ان هدمها محمد بن سليمان الكاتب في ايام وكان
المكتفي حنقا على بني طولون سنة اثنين وتسعين ومايتين وابقى الجامع ثم لما ملك
العبيديون في مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فبنى جوهر القائد مولى المعز
مدينة شرقي مدينة ابن طولون وسماها القاهرة وبنى فيها القصور لمولاه فصارت
بعد ذلك دار الملك ومقر الجند **قال في السكردان** وكان جوهر لما بنى القاهرة
سماها المنصورة فلما قدم المعز غير اسمها وسماها القاهرة وذلك ان جوهر لما
قصد اقامة السور جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا لرمي
حجارته فجعلوا قوائم من خشب بين القائمة والقائمة حبل فيه اجراس وعلموا البنائين
انه ساعة تحريك الاجراس يرمون ما بايديهم من الطين والحجارة فوقف المنجمون
تحرير هذه الساعة واخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب
فتحركت الاجراس فظن الموكلون بالبناء ان المنجمين حركوها فالقوا ما بايديهم من الطين
والحجارة في الاساس فصاح المنجمون لا لا القاهر في الطالع فمضى ذلك فلم يتم
لهم ما قصدوه وكان الغرض ان يختاروا طالعا لا يخرج عن نسلهم فوقع ان المريخ كان في تسلهم
في الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهر فعلموا ان الاتراك لابد ان يملكوا هذه القرية
فلما قدم المعز واخبر بهذه القضية وكان له خبرة تامة بالنجامة فوافقهم على ذلك
وان الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة فسماها القاهرة وغير اسمها الاول
قال صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر ولما انقضت دولة العبيديين وملك المعز
مصر سنة اربع وستين وخمسمائة بنى صلاح الدين يوسف بن ايوب سورا
جامعا بين مصر والقاهرة ولم يتم يبتدى من القلعة وينتهي الى ساحل النيل بمصر
فطول هذا السور تسعة وعشرون الف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمي وعمل ديار
مصرية سوم بين المصريين فالذي في حصة مصر من الكور اربع وعشرون كورة
تشتمل على تسعمائة وست وخمسين قرية قد جعلت هذه الكور صفقات ولي في كل
صفقة منها والي حرب وقاضي وعامل خراج كل صفقة تشتمل على ولايات منها الجيزة
منسوبة الى مدينة تسمى الجيزة على ضفة النيل الغربية تجاه الفسطاط وولايتها
وسيم ومنية القائد غربي النيل واطفيح شرقيه والفيومة تنسب الى مدينة الفيوم
والبهنسا وولايتها الغربية وناق الميمون و... وضروط وقلوسنا وشروة

واهناس والاشمونين ومنية بني خصيب وولايتها طحا ودروة سريام ومنف لوط
والاسيوطية لمدينة اسيوط وولايتها بوتيج وابنيط والاخميمية لمدينة اخميم وابوتيط
وولايتها ساقية قلته والبيادات وسلاق وسوهاي وجزيرة شندويل وسمهوت
وقلفا والمنشية والمراغة والقوصية لمدينة قوص وولايتها مرج بني هميم وقصر ابن
شادي وقاو ودشنا وقنا وابنود وقفط وكانت المصير قبل قوص ودمامين والاقصر وابنود
وطود واسوان وفرجوط والبلينا وسمهود وهو ودندار وقمول وارمنت والدمقران
وصفون واسنا وادفا وعيذاب وهي على ساحل بحر القلزم ولها فرضة تسمى القصير
والذي في حصة القاهرة من الكور ستة وثلاثون كورة تشتمل على الف واربعمائة
وتسعة وثلاثين قرية يجمع ذلك من الصفوف صفقة القليوبية تنسب لمدينة عامرة
كثيرة البساتين تضاهي دمشق في النفاق بتجرها واختلاف ثمارها وليس لها ولايات
والشرقية وقصبتها مدينة بلبيس وولايتها المشتولية والسكونية والقروسية
والعباسية والسهرجتية وصفقة المنوفية وولايتها تلوانه وسبك الضحاك
والابيانون وشبين الكوم وصفقة ابيار وليس لها ولاية وهذه المدينة دمشق
الصغرى لكثرة ما بها من الفواكه وصفقة الغربية وقصبتها مدينة المحلة وتعرف
بمحلة دنقلا وولايتها السنهورية والسخاوية والدنجاوية والدميريتان والطرسية
والبرماوية والطنتناوية والسمنودية وجزيرة قويسنا ومنية زفتا وصفقة
الدقهلية والمرتاحية وولايتها طناح وتلبانه وبارنباله والمنزلة والمنصورة ومنية
بني سلسيل وشارمساح وقصبتها اشموم وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور
الوحش وولايتها القانة وتروجة والعطف ودرشابة والزاوية ودميسا والطرانة
وفوه ورشيد ومما هو معدود في كور اقليم مصر كورة القلزم على ثلاثة ايام من مصر
خربت وكورة فاران وكورة الطور وكورة ايلة خربت ومن اعمال مصر الجليلة الواحات
تحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب ونوبة والحبشة وهي ثلاث واحات اولى
وهي الخارجة وقصبتها تسمى المدينة ووسطى وفيها المدينتان القصر وهندى
والثالثة تسمى الداخلة وفيها مدينتان اريس وميمون وللاقليم مصر من الثغور
على ساحل بحر الروم الغرما وتنيس وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مالحة يصاد بها
السمك البوري وقد خربت وذهبت اثارها هدمها الملك الكامل سنة اربع وعشرين
وستمائة خوفا من استيلاء الفرنج عليها فجاوره في ديار مصر وكانت من العظم
بحيث انه الف في اخبارها كتاب في مجلدين فيه قضاتها وولاتها وسراتها ذكر
فيه ان خراجها جبي في ايام احمد بن طولون خمسمائة الف دينار وانه كان بها ثلاثة

وثمانون الف محتلم يؤدون الجزية خربت وسطا خربت ودبيق ودمياط ولهما من الولايات
فارسكور والبرلس وبورة خربت ورشيد والاسكندرية ولها فيما بينها وبين
برقة كورتان على ساحل بحر الروم كورة كوثية وكورة مراقية هذا كله كلام صاحب بورية
مباهج الفكر في اقليم مصر وكورة وساعقد بابا في سرد اسماء البلاد والقرى
التي باقليم مصر على سبيل الاستيفاء واذكر ما في كل بلد من نادرة ومن خرج منها من
النبلاء وما قيل فيها من الشعر وقال ابن زولاق كل كورة بمصر فانما هي مسماة باسم
ملك جعلها له او لولده اوزوجته كما سميت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر وقال
ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق سالت محمد بن المدبر عن مصر فقال
كشفتها فوجدت غامرها اضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج
الدنيا قال وقلت كيف عمرت ولاية مصر حتى عقدت على مصر تسعين الف الف
دينار مرتين كما مر قال في الوقت الذي ارسل فرعون بويبة قمح الى اسفل الارض
والصعيد فلم يوجد لها موضع تبذر فيه لشغل سائر البلاد بالزرع اورده ابن زولاق

* (ذكر من نزل مصر من اولاد ادم عليه الصلاة والسلام) *

قال احمد بن يوسف التيفاشي في كتابه سجع الهديل في اوصاف النيل ذكر ائمة
التاريخ ان ادم عليه الصلاة والسلام اوصى لابنه شيث فكان فيه وفي بنيه
النبوة وانزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفة وانه جا الى ارض مصر وكانت تدعى
باب لون فنزلها هو واولاد اخيه فسكن شيث فوق الجبل وسكن اولاد قابيل اسفل
الوادي واستخلف شيث ابنه انوش واستخلف انوش ابنه قينان واستخلف قينان
ابنه مهلاييل واستخلف مهلاييل ابنه يرد ودفع الوصية اليه وعلمه جميع العلوم
واخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي انزل على ادم وولد ه
ليرد اخنوخ وهو هرميس وهو ادريس النبي عليه الصلاة والسلام وكان الملك
في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل وتنبا ادريس وهو ابن اربعين سنة واراده
الملك محويل بن اخنوخ بن قابيل بسوء فعصمه الله وانزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع
اليه ابوه وصية جده والعلوم التي عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الارض
كلها وكانت ملته الصابئة وهي توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم
وغير ذلك من رسوم التعبدات وكان في رحلته الى المشرق اطاعه جميع ملوكها
واثنتي مائة واربعين مدينة اصغرها الرها ثم عاد الى مصر فاطاعه ملكها وامن
به فنظر في تدبير امرها وكان النيل ياتيهم سيحا فيتحازون من مسايله الى اعالي الجبل
والارض العالية حتى ينقص فينزلون فيزرعون حيثما وجدوا الارض ندية وكان

ياتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها فلما عاد ادريس جمع اهل مصر وصعد بهم الى اول
مسيل النيل ودبر وزن الارض ووزن الماء على الارض وامرهم باصلاح ما ارادوا
من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه في علم النجوم والهندسة والهيئة
وكان اول من تكلم في هذه العلوم واخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب
ورسم فيها العلوم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع اهلها وزاد
في مسافة جري النيل ونقصه بحسب بطئه وسرعته في طريقه حتى عمل حساب
جريه ووصوله الى ارض مصر في زمن الزراعة على ما هو عليه الآن فهو اول من دبر
جري النيل الى مصر ومات ادريس بمصر والصابئة تزعم ان هرمي مصر احدهما قبر شيث
والاخر قبر ادريس والاصح ما هو ادريس انما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح هذا
كلام التيفاشي * (ذكر من ملك مصر قبل الطوفان)

قال محمد بن المسعودي اول من ملك مصر بعد تبديل الالسن نقراوس وكان عالما بالكهانة
والطلسمات ويقال انه بنى مدينة اقسوس وعمل بها عجائب كثيرة منها انه عمل صنمين
من حجر اسود في وسط المدينة اذا قدمها سارق لم يقدر ان يزول عنها حتى يسلك
بينهما فاذا سلك بينهما اطبقا عليه فيؤخذ وكانت مدة ملكه مائة وثمانين سنة
فلما مات ملك بعده ابنه نقراوس وكان كابيه في علم الكهانة والطلسمات وبنى
مدينة بمصر وسماها حلجة وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على اساطين وجعل في كل
مدينة خزائن من الحكمة والعجائب فلما مات ملك بعده اخوه مصرام وكان حكيما ماهرا
في الكهانة والطلسمات فعمل اعمالا عظيمة منها انه ذلل الاسد وركبه ويقال انه ركب
في عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضا
وجعل فيها صنما للشمس وزبر عليها اسمه وصفة ملكه وعمل صنما من نحاس
وزبر عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار وضعت الطلسمات الصادقة واقمت
الصور الناطقة ونصبت الاعلام الهائلة على البحار السائلة ليعلم من بعدي انه
لا يملك احد ملكي ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ويقال ان ادريس عليه الصلاة
والسلام رفع في ايامه ثم ملك بعده ابنه عرياق ويقال ان هاروت وماروت كانا
في وقته ثم ملك بعده لوخيم بن شرار وبعده خصليم وهو اول من عمل مقياسا لزيادة
النيل وذلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسة فعملوا له بيتا من رخام على حافة
النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة فيها ماء موزون وعلى حافة البركة
عقابان من نحاس ذكر وانثى فاذا كان اول الشهر الذي يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع
الكهان فيه بين يديه وتكلم رؤساء الكهان بكلام حتى يصفر احد العقابين فان

صفر الذكر كان الماء تاما وان صفر الانثى كان الماء ناقصًا فيعتدون لذلك وهو الذى في النيل
بنى القنطرة التى ببلاد النوبة على النيل وملك بعده رجل يقال له هوصال ويقال ان
نوحًا عليه الصلاة والسلام كان فى وقته وملك بعده ولده قدرسان وملك
بعده سرقاق وملك بعده ابنه سلموف وملك بعده ابنه سوريد وهو اول من جبى
الخراج بمصر وهو الذى بنى الهرمين ولما مات دفن فى الهرم ودفن معه جميع امواله
وكنوزه وملك بعده ابنه هوجيت ودفن ايضًا فى الهرم وملك بعده ابنه مناوس
ويقال منقاوس وملك بعده ابنه افروس وبعده ابنه مالينوس وبعده ابن عمه
فرعان وفى ايامه جاء الطوفان فخرب ديار مصر كلها وزالت معالمها وعجائبها
واقام الماء ستة اشهر حتى نضب وذكر بعض من الف فى اخبار مصر ان سفينة
نوح طافت بمصر وارضها فبارك نوح عليه السلام فيها *

* (ذكر من ملك مصر بعد الطوفان) *

قال ابن عبد الحكم انبأنا عثمان بن صالح اخبرنا ابن لهيعة عن عياش بن عباس الغسانى
عن حسن بن عبد الله الصنعانى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال كان لنوح خ حسن
عليه الصلاة والسلام اربعة من الولد سام وحام ويافث ويحطون وان نوحًا
رغب لله وسأله ان يرزقه الاجابة فى ولده وذريته حتى يتكاملوا بالنماء والبركة
فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم نيام عند السحر فنادى سامًا فاجابه يسعى
وصاح سام فى ولده فلم يجبه احد منهم الا ابنه ارفخشذ فانطلق به حتى اتياه
فوضع نوح يمينه على سام وشماله على ارفخشذ ثم نادى حامًا فتلفت يمينا وشمالا
ولم يجبه ولم يقم اليه هو ولا احد من اولاده فدعا الله نوح ان يجعل ولده اذلاء
وان يجعلهم عبيدًا لولد سام قال وكان مصر بن بيصر بن حام نائمًا الى جنب جده
حام فلما سمع دعا نوح على جده وولده قام يسعى الى نوح فقال يا جدى قد اجبتك
اذ لم يجبك ابى ولا احد من ولده فاجعل لى دعوة من دعوتك ففرح نوح فوضع
يده على رأسه وقال اللهم انه قد اجاب دعوتى فبارك فيه وفى ذريته واسكنه
الارض المباركة التى هى ام البلاد وغوث العباد التى نهرها افضل انهار الدنيا
واجعل فيها افضل البركات وسخر له ولولده الارض وذللها لهم وقوهم عليها
قال صاحب مباهج الفكر يقال ان سبب سكنى مصر الارض التى عرفت به وقوع الصرح
ببابل فانه لما وقع تفرق من كان حوله ممن تناسل من اولاد نوح فاخذ بنوا حام
جهة المغرب الى ان وصلوا الى البحر المحيط * واخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة
وعبد الله بن خالد قال كان اول من سكن مصر بعد ان اغرق الله قوم نوح بيصر بن حام

ابن

ابن نوح وهو ابو القبط كلهم فسكن منفا وهي اول مدينة عمرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون نفسا قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سميت مافة ومافة بلسان القبط ثلاثون وكان بيصر بن حام بن نوح قد كبر وضعف وكان مصرا اكبر ولده وهو الذي ساق اباه وجميع اخوته الى مصر فنزلوا بها فبمصر بن بيصر سميت مصر مصرا فحاز له ما بين الشجرتين خلف العريش الى اسوان طولا ومن برقة الى ايلة عرضا ثم ان بيصر بن حام توفي فدفن في موضع ابو هرميس فهي اول مقبرة قبر فيها بارض مصر واستخلف ابنه مصر وحاز كل واحد من اخوة مصر قطعة من الارض لنفسه سوى ارض مصر التي حازها لنفسه ولولده فلما كثر اولاد مصر واولاد اولادهم قطع مصر لكل واحد من اولاده قطعة يحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل فقطع لابنه قفط موضع قفط فسكنها وبه سميت وما فوقها الى اسوان وما دونها الى اشمون في الشرق والغرب وقطع لاشمن من اشمون فما دونها الى منف في الشرق فسكن اشمن اشمون فسميت به وقطع لاتريب ما بين منف الى صا فسكن اتريبا فسميت به وقطع لصا ما بين صا الى البحر فسكن صا فسميت به فكانت مصر كلها على اربعة اجزاء جزئين بالصعيد وجزئين باسفل الارض * قال ثم توفي مصر بن بيصر فاستخلف ابنه قفط وفي بعض التواريخ لما مات مصر كتب على قبره مات مصر ابن بيصر بن حام بن نوح بعد الفين وسبعمائة عام من الطوفان مات ولم يعبد الاصنام ولا هرم ولا اسقام وان قفط به سميت القبط وهو الذي بنى اهرام دهشور وان هودا بعث في ايامه وانه اقام في ملكه اربعمائة وثمانين سنة رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد ثم توفي قفط فاستخلف اخاه اشمن ثم توفي اشمن واستخلف اخاه اتريب ثم توفي اتريب فاستخلف اخاه صا ثم توفي صا فاستخلف ابنه تدارس * وقال غيره وفي زمنه بعث صالح عليه الصلاة والسلام ثم توفي تدارس فاستخلف ابنه ماليق ثم توفي فاستخلف ابنه خربتا ثم توفي فاستخلف ابنه كلكن فملكهم نحوا من مائة سنة ثم توفي ولا ولد له فاستخلف اخاه ماليا ثم توفي فاستخلف ابنه طوطيس وهو الذي وهب هاجر لسارة امراة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توفي فاستخلف ابنته حوريا ولم يكن له ولد غيرها وهي اول امراة ملكت ثم توفيت فاستخلفت ابنة عمها زالفا ابنة مامون بن ماليا فعمرت دهرا طويلا فكثروا ونموا وملؤوا ارض مصر كلها فطمعت فيهم العمالقة وهم من ولد عملاق بن لاوذ بن سام فغزاهم الوليد بن دومع فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا ان يملكوه عليهم فملكهم نحوا من مائة سنة فطغى وتكبر واظهر الفاحشة فسلط الله عليه سبعا فافترسه فاكل لحمه * وقال غيره ان الوليد بن دومع اتاه ضرسه فنزع فكان وزنه ثمانية عشر منا وثلثي من وانه روئي بعد فتح مصر يوزن به في ميزان الوكالة انتهى فملكهم من بعده الريان بن الوليد وهو صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام فلما رأى الملك رؤيا ما التي رآها

وعبرها يوسف أرسل اليه فاخرجه من السجن ودفع اليه خاتمه وولاه ما خلف اباؤه وألبسه
طوقا من ذهب وثياب حرير واعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك وضرب بالطبل
بمصر ان يوسف خليفة الملك * وما احسن قول بعضهم

اما في رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في الحبس برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

قال ابن عبد الحكم حدثنا اسد بن موسى حدثني الليث بن سعد حدثني مشيخة لنا قال اشتد
الجوع على اهل مصر فاشتروا الطعام من يوسف بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا فاشتروا بالفضة حتى لم
يجدوا فضة فاشتروا باغنامهم حتى لم يجدوا غنما فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق
لهم فضة ولا ذهبا ولا شاة ولا بقرة في تلك السنين فاتوه في الثالثة فقالوا له لم
يبق لنا شيء الا انفسنا واهلونا وارضونا فاشترى يوسف ارضهم كلها لفرعون ثم اعطاها
يوسف طعاما يزرعونه على ان لفرعون الخمس * قال ابن عبد الحكم
وفي ذلك الزمان استنبطت الفيوم وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن اسحاق
ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون وجاوز
منه سنيه مائة سنة قال وزراء الملك له ان يوسف قد ذهب علمه وتغير عقله ونفدت
حكمته فعنفهم فرعون ورد عليهم مقالتهم فكفوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين
فقال لهم هلموا ما شئتم من اي شيء اختبره وكانت الفيوم يومئذ تدعى الحوبة وانما
كانت لمصالة ماء الصعيد وفضوله فاجتمع رأيهم على ان يكون هي المحنة التي يمتحنون
بها يوسف عليه الصلاة والسلام فقالوا لفرعون سل يوسف ان يصرف ماء الحوبة
عنها ويخرجه منها فتزداد بلدا الى بلدك وخراجا الى خراجك فدعا يوسف فقال قد
تعلم مكان ابنتي فلانة مني وقد رايت اذا بلغت ان اطلب لها بلدا واني لم اصب لها
الا الحوبة وذلك انه بلد بعيد قريب لا يؤتى من وجه من الوجوه الا من غابة او صحراء
فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لان مصر لا تؤتى من ناحية من النواحي
الا من صحراء او مفازة وقد اقطعتها اياها فلا تتركن وجها ولا نظرا الا بلغته فقال
يوسف نعم ايها الملك متى اردت ذلك فابعث لي فاني ان شاء الله فاعل فقال ان
احبه الي واوفقه اعجله فاوحى الى يوسف ان يحفر ثلاث خلج خليجا من اعلا الصعيد
من موضع كذا الى موضع كذا وخليجا شرقيا من موضع كذا الى موضع كذا
وخليجا غربيا من موضع كذا الى موضع كذا فوضع يوسف العمال فحفر خليج المنهى
من اعلا اشمون الى اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجا
بقرية يقال لها تنهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فخرج ماؤها من الخليج الشرقي

فصب في النيل وخرج من الخليج الغربي فصب في صحراء تنهمت الى الغرب فلم يبق في الحوبة ماء
ثم ادخلها الفعلة فقطع ما كان فيها من القصب والطرفا واخرجه منها وكان ذلك ابتداء
جري النيل وقد صارت الحوبة ارضا برية وارتفع ماء النيل فدخلها فدراس المنهى فجرى
فيه حتى انتهى الى اللاهون فقطعه الى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لجة
من النيل وخرج اليها الملك ووزراؤه وكان هذا في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال
لوزرائه هذا عمل الف يوم فسميت الفيوم فاقامت تزرع كما تزرع غوائط مصر * قال
ثم بلغ يوسف قول وزراء الملك وانما كان ذلك منهم على المحنة منهم له فقال للملك
ان عندي من الحكمة والتدبير غير ما رايت فقال له الملك وما ذاك فقال انزل الفيوم
من كل كورة من مصر اهل بيت وامر اهل كل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية وكانت قرى الفيوم على
عدد كور مصر فاذا فرغوا من بنائها قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما اصير لها
من الارض لا يكون في ذلك زيادة عن ارضها ولا نقصان واصير لكل قرية شربا في زمان
لا ينالهم الماء الا فيه واصير مطاطئا للمرتفع ومرتفعا للمطاطئ باوقات من الساعات
في الليل والنهار واصير لها مصابا فلا يقصر باحد دون حقه ولا يزاد فوق قدره فقال
له فرعون هذا من ملكوت السماء قال نعم فبدا يوسف فامر ببنيان القرى وحد لها حدودا
فكانت اول قرية عمرت بالفيوم قرية يقال لها شانه وهي القرية التي كانت تنزلها بنت
فرعون ثم امر بحفر الخليج وبنيان القناطر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض
ووزن الماء ومن يومئذ احدثت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك
قال وكان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه الصلاة والسلام ووضع مقياسا بمنف
اخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال فوض الريان الى يوسف
تدبير ملك مصر وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة * واخرج عن عكرمة ان فرعون قال
ليوسف اني قد سلطتك على مصر واني اريد ان اجعل كرسيي اطول من كرسيك باربع اصابع
قال يوسف نعم قال ابن عبد الحكم وحدثنا هشام بن اسحاق قال في زمان الريان بن
الوليد دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر وهم ثلاثة وتسعون نفسا
بين رجل وامراة فانزلهم يوسف ما بين عين شمس الى الفرما وهي ارض ريفية برية قال
فلما دخل يعقوب على فرعون فكلمه وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن الوجه واللحية
جهير الصوت فقال له فرعون كم اتى عليك ايها الشيخ قال عشرون ومائة سنة وكان
عين ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم الصلاة والسلام
في كتبه واخبر ان خراب مصر وهلاك ملكها يكون على ايديهم ووضع الرايات
وصفات من تخرب مصر على يديه فلما راى يعقوب قام الى مجلسه فكان اول ما ساله

عثمان قال له من تعبد أيها الشيخ قال له يعقوب اعبد الله اله كل شيء قال كيف تعبد
ما لا ترى قال له يعقوب انه اعظم واجل من ان يراه أحد قال نحن نرى الهتنا قال
يعقوب ان الهتكم من عمل ايدى بنى ادم من يموت ويبلى وان الهى اعظم وارفع وهو اقرب الينا
من حبل الوريد فنظر عين الى فرعون فقال هذا الذى يكون هلاك بلادنا على يديه قال
فرعون فى ايامنا او فى ايام غيرنا قال ليس فى ايامك ولا ايام بنيك قال الملك هل تجد
هذا فيما قضى به الحكم قال نعم قال فكيف نقدر ان نقتل من يريد الهه هلاك قومه على يديه
فلا نتعبا بهذا الكلام * واخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال
دخل مصر يعقوب وولده وكانوا سبعين نفسا وخرجوا وهم ستمائة الف نفس * واخرج
عن مسروق قال دخل اهل يوسف وهم ثلاثة وتسعون انسانا وخرجوا وهم
ستمائة الف نفس واخرج عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش فى ارض مصر ستة عشر سنة
فلما حضرته الوفاة قال ليوسف لا تدفنى بمصر فاذا مت فاحملونى فادفنونى فى مغارة
جبل حبرون فلما مات لطخوه بمر وصبر وجعلوه فى تابوت من ساج واعلم يوسف فرعون
ان اباه قد مات وانه سأله ان يقبره فى ارض كنعان فاذن له وخرج معه اشراف اهل مصر
حتى دفنه وانصرف * قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة
عمن حدثه قال قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر فاقام بها نحوا من ثلاث سنين ثم
حمل الى بيت المقدس اوصاهم بذلك عند موته * واخرج من طريق الكلبى عن ابى صالح
قال حبرون مسجد ابراهيم اليوم وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا * رجع
الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قال ثم مات الريان بن الوليد فملكهم من بعده
ابنه دارم وفى زمانه توفى يوسف عليه الصلاة والسلام * اخرج ابن عبد الحكم عن
كعب قال لما حضرت يوسف الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض ابائكم فاحملوا
عظامى معكم فمات فجعلوه فى تابوت ودفنوه * واخرج عنه قال لما مات يوسف
استعبد اهل مصر بنى اسرائيل واخرج عن سماك بن حرب قال دفن يوسف عليه الصلاة
والسلام فى احد جانبى النيل فاخصب الجانب الذى كان فيه واجدب الجانب الآخر فحولوه
الى الجانب الآخر فاخصب الجانب الذى حول اليه واجدب الجانب الآخر فلما رأوا ذلك
جمعوا عظامه فجعلوها فى صندوق من حديد وجعلوه فى سلسلة واقاموا عمودا على
شاطئ النيل وجعلوا فى اصله سكة من حديد وجعلوا السلسلة فى السكة والقوا
الصندوق فى وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد
الله بن خالد قالا ثم ان دارم طغى بعد يوسف وتكبر واظهر عبادة الاصنام وركب
النيل فى سفينة فبعث الله عليه ريحا عاصفا فاغرقته ومن كان معه فيما بين طرا

الى موضع حلوان فملكهم من بعده كاشم وكان جباراً عاتياً ثم هلك فملكهم من بعده فرعون موسى من العماليق فاقام خمسمائة سنة حتى اغرقه الله * واخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة والليث بن سعد قالا كان فرعون قبطياً من قبط مصر اسمه طلما * واخرج عن هانئ بن المنذر قال كان فرعون من العماليق وكان يكنى بابي مرة * واخرج عن ابي بكر الصديق قال كان فرعون اثرم * وقال حدثنا سعيد بن عفير حدثنا عبد الله بن ابي فاطمة عن مشايخه ان ملك مصر توفي فتنازع الملك جماعة من ابناء الملوك ولم يكن للملك عهد ولما عظم الخطب بينهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يحكم بينهم اول من يطلع من الفج في الجبل فطلع فرعون من بين عديكي يطرون قد اقبل بحزمتهما ليبيعهما وهو رجل من قران ابن بلي واسمه الوليد بن مصعب وكان قصيراً ابرص يطأ في لحيته فاستوقفوه وقالوا انا جعلناك حكماً بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك واتوه مواثيقهم على الرضا فلما استوثق منهم قال اني قد رأيت ان املك نفسي عليكم فهو اذهب لضغائنكم واجمع لاموركم والامر من بعد اليكم فامروه عليهم لمنافسة بعضهم بعضاً واقعدوه في دار الملك بمنف فارسل الى اصحاب امر كل رجل منهم فوعده ومناه ان يملكه على ملك صاحبه ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ففعلوا ودان له اولئك بالربوبية فملكهم نحواً من خمسمائة سنة وكان من امره وامر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في القرآن واخرج ابن عبد الحكم عن ابي الاشرس قال مكث فرعون اربعمائة سنة الشباب يغدو عليه ويروح واخرج عن ابراهيم بن مقسم قال مكث فرعون اربعمائة سنة لم يصدع له رأس وكان يملك ما بين مصر الى افريقية * واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان يقعد على كراسي فرعون مائتا نعليهم الديباج واساور الذهب واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس فلما ابتدا حفره اتاه اهل كل قرية يسألونه ان يجري الخليج تحت قريتهم ويعطوه مالاً فكان يذهب به الى هذه القرية من نحو المشرق ثم يرده الى قرية من نحو دبر القبلة ثم يرده الى قرية في المغرب ثم يرده الى اهل قرى في القبلة ويأخذ من اهل كل قرية مالاً حتى اجتمع له في ذلك مائة الف دينار فاتى بذلك كله الى فرعون فسأله فرعون عن ذلك فاخبره بما فعل في حفره فقال له فرعون ويحك ينبغي للسيد ان يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بايديهم ورد على اهل كل قرية ما اخذ منهم فرده كله على اهله قال فلا يعلم بمصر خليج اكثر عطوفاً منه لما فعل هامان في حفره قال ابن عبد الحكم وزعم بعض مشايخ اهل مصر ان الذي كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يقرون القرى في ايدي اهلها كل قرية بكراء معلوم لا ينقض عليهم الا في كل

اربع سنين من اجل الظما وتعمل اليسار فاذا مضت اربع سنين نقض ذلك وعدل تعديلاً جديداً فيرفق بمن استحق الرفق ويزاد على من يحتمل الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا جبي الخراج وجمع كان للملك من ذلك الربع خالصاً لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني لجنده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض وما يحتاج اليها من جسورها وحفر خلجها وبناء قناطرها والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة ارضهم والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك فيها لنائبة تنزل وجائحة باهل القرية فكانوا على ذلك وهذا الربع الذى يدفن في كل قرية من خراجها هي كنوز فرعون التي تتحدث بها انسها ستظهر فيطلبها الذين يتبعون الكنوز حدثنا ابو الاسود نصر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابى قبيل قال خرج وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلاً فناداه اين تريد قال ارسلني الامير مسلمة ان آتي منفا فاحضر له من كنز فرعون قال فارجع اليه واقرئه مني السلام وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة انهم يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهر لهم كنز فرعون فيأخذون ما شاؤا فيقولون ما نبتغي غنيمة افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في آثارهم فيدركونهم فيهزم الجيش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى ان الحبشي ليباع بالكساء قال أهل التاريخ كان فرعون اذا كمل التحضير في كل سنة يتقدم مع قائدين من قواده اردب قمح فيذهب احدهما الى اعلا مصر والاخر الى اسفلها فيتأمل القائد ارض كل قرية فان وجد موضعاً بائراً عطلاً قد اغفل بذره كتب الى فرعون بذلك واعلمه باسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون ذلك امر بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله فربما عاد القائدان ولم يجدا موضعاً لبذر الاردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع * وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابى موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن موسى حين أراد أن يسير ببني اسرائيل ضل عنه الطريق فقال لبني اسرائيل ما هذا فقال له علماء بني اسرائيل ان يوسف حين حضره الموت اخذ علينا موثقاً من الله ان لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى ايكم يدري اين قبره فقالوا ما يعلم احد مكان قبره الا عجوز لبني اسرائيل فارسل اليها موسى فقال دلينا على قبر يوسف قالت لا والله حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة فكأنه كره ذلك فقيل له اعطها حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقعة ماء فقالت لهم انضبوا عنها الماء ففعلوا قال احفروا فحفروا فاستخرجوا

عظام

عظام يوسف فلما ان اقلوه من الأرض اذا الطريق مثل ضوء النهار * وأخرج ابن عبد الحكم عن سماك بن حرب مرفوعاً نحوه وفيه فقالت انى اسال اذا كونا انا وانت فى درجة واحدة فى الجنة ويرد على بصرى وشبابى حتى اكون شابة كما كنت قال فلك ذلك * واخرج من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس نحوه وفيه فقالت عجوز يقال لها شارح ابنة اشى بن يعقوب انا رايت عمى حين دفن فما تجعل لى ان دللتك عليه فقال حكمك قالت اكون معك حيث كنت فى الجنة واخرج عن ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر يوسف بمصر فاقام بها نحواً من ثلاثمائة سنة ثم حمل الى بيت المقدس * رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا ثم اغرق الله فرعون وجنوده وغرق معه من اشراف اهل مصر واكابرهم ووجوههم اكثر من الفى الف فبقيت مصر من بعد غرقهم ليس فيها من اشراف اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والأجراء والنساء فاجمع اشراف من بمصر من النساء ان يولين منهن احداً فاجمع رأيهن على ان يولين امرأة منهن يقال لها دلوكة بنت زبا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت فى شرف منهن وموضع وهى يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة فملكوها فخافت ان يتناولها ملوك الارض فجمعت نساء الاشراف فقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد ولا يمد عينه اليها وقد هلك كابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذين كنا نقوى بهم وقد رأيت ان ابنى حصناً احدق به جميع بلادنا فاضع عليه المحارس من كل ناحية فانا لا نأمن ان يطمع فيها الناس فبنت جداراً احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجاً يجرى فيه الماء واقامت القناطر والترع وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة اميال محرس ومسلحة وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت فى كل محرس رجالاً واجرت عليهم الارزاق وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اتاهم احد يخافونه ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فاتاهم الخبر من كل وجه كان فى ساعة واحدة فنظروا فى ذلك فمنعت بذلك مصر من ارادها وفرغت من بنائه فى ستة اشهر وهو الجدار الذى يقال له جدار العجوز وقد بقيت بالصعيد منه بقايا وكان ثم عجوز ساحرة يقال لها تدورة وكانت السحرة تعظمها وتقدمها بالسحر فبعثت اليها دلوكة انا قد احتجنا الى سحرك وفزعنا اليك فاعملى لنا شيئاً نغلب به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج اليك فعملت بربا من حجارة فى وسط مدينة منف وجعلت له اربعة ابواب كل باب منها الى جهة القبلة والبحرى والشرقى والغربى وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لهم قد عملت لكم عملاً يهلك به كل من اراد كم من كل جهة تؤتون منها براً او بحراً وهذا يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مؤنته فمن اتاكم من اى جهة فانهم ان كانوا فى البر على خيل او بغال او ابل او فى سفن او رجالة تحركت هذه الصور من جهتهم التى يأتون منها فما فعلتم بالصور من شئ اصابهم ذلك فى انفسهم على ما يفعلون بهم فلما بلغ

الملوك حولهم ان امرهم قد صار الى ولاية النساء طمعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور التي في البربا فطفقوا لا يهيجون تلك الصور ولا يفعلون بها شيئا الا اصاب ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله من قطع رؤسها او سوقها او فقء عينها او بقر بطونها وانتشر ذلك فتنادرهم الناس وكان نساء اهل مصر حين غرق اشرافهم ولم يبق الا العبيد والاجراء لم يصبروا عن الرجال فطفقت المرأة تعتق عبدها وتتزوجه وتتزوج الاخرى اجيرها وشرطن على الرجال ان لا يفعلوا الا باذنهن فاجابوهن الى ذلك فكان امر النساء على الرجال قال ابن لهيعة فحدثني يزيد بن ابي حبيب ان القبط على ذلك الى اليوم اتباعا لما مضى منهم لا يبيع احدهم ولا يشتري الا قال استاذن امرأتي * فملكتهم دلوكة بنت زبا عشرين سنة تدبر امرهم بمصر حتى بلغ من ابناء اكابرهم واشرافهم رجل يقال له دركون بن بلطوس فملكوه عليهم فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوا من اربعمائة سنة * ثم مات دركون فاستخلف ابنه بودس ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف اخاه مرينا ثم توفي فاستخلف ولده استمادس فطغى وتكبر وسفك واظهر الفاحشة فاعظموا ذلك واجمعوا على خلعه فخلعوه وقتلوه وبايعوا رجلا من اشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل فملكهم اربعين سنة ثم توفي فاستخلف ابنه مالوس ثم توفي فاستخلف اخاه مناكيل فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه بولة فملكهم مائة وعشرين سنة وهو الاعرج الذي سبا ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان بولة قد بعثه في البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون وطغى فقتله الله صرعته دابته فدقت عنقه فمات * اخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال لما مات سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ملك بعده عمه رحبعم فسار الى ملك مصر فقاتله واصاب الاترسة الذهب التي عملها سليمان فذهب بها ثم استخلف مرينوس بن بولة فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه قرقورة فملكهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس وكان كلما انهدم من تلك البربا شيء لم يقدر احد على اصلاحه الا تلك العجوز وولدها وولد ولدها فكانوا اهل بيت لا يعرف غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت وانهدم من البربا موضع في زمان لقاس فلم يقدر احد على اصلاحه ومعرفة عمله وبقي على حاله وانقطع ما كانوا يقهرون به الناس ثم توفي لقاس فاستخلف ابنه قومس فملكهم دهرا فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبى بني اسرائيل وخرج بهم الى ارض بابل اقام ارميا بايلياء وهي خراب فاجتمع اليه بقايا من بني اسرائيل كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا بنا في ارضنا لنستغفر الله ونتوب اليه لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيبعث الينا ونحن شرذمة قليلون ولكنا نذهب الى ملك مصر فنستجير به وندخل في ذمته فقال لهم ارميا

ذمة

ذمة الله او في الذمم لكم ولا يسعكم اما ان احد من الناس في الخافكم نسار اولئك النفر من
بني اسرائيل الى قوموس واعتصموا به فقال انتم في ذمتي فارسل اليه بخت نصر ان لي قبلك عبيدًا
ابقوا مني فابعث بهم الي فكتب اليه قوموس ما هم بعبيدك هم اهل ذمة وكتاب وانما الاحرار اعتديت
عليهم وظلمتهم فحلف بخت نصر لئن لم تردهم لاغزون بلادك واوحى الله الى ارميا اني مظهر
بخت نصر على هذا الملك الذي اتخذوه حرزًا ولو انهم اطاعوك واطبقت عليهم السماء
والارض لجعلت لهم من بينهما مخرجًا فرحمهم ارميا وبادر اليهم وقال لهم انكم مطيعون في اسركم
بخت نصر وقتلكم وآية ذلك اني اريت موضع سريره الذي يصنعه بعد ما يظفر بمصر
ويملكها ثم عمد فدفن اربعة احجار في الموضع الذي يضع فيه بخت نصر سريره وقال
يضع كل قائمة من قوائم سريره على حجر منها فلجوا في رايهم وسار بخت نصر الى قوموس فقاتله سنة
ثم ظفر به فقتله وسبى جميع اهل مصر وقتل من قتل فلما اراد قتل من اسر منهم وضع
له سريره في الموضع الذي وصف ارميا ووقعت كل قائمة من قوائم سريره على حجر من تلك الحجارة
التي دفن فلما اتوا بالاسارى اتى معهم ارميا فقال له بخت نصر الا اراك مع اعدائي بعد ان
امنتك واكرمتك فقال له ارميا اني اتيتهم محذرًا واخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة
تحت سريرك واريتهم موضعه فقال له بخت نصر وما مصداق ذلك قال ارميا ارفع سريرك
فان تحت كل قائمة منه حجرًا دفنته فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال لارميا لو اعلم
ان فيهم خيرًا لوهبتهم لك فقتلهم واخرب مدائن مصر وقراها وسبى جميع اهلها ولم يترك
بها احدًا حتى بقيت مصر اربعين سنة خرابًا ليس فيها احد يجري نيلها ويذهب لا ينتفع به
واقام ارميا بمصر واتخذ زرعًا يعيش به فاوحى الله اليه ان لك عن الزرع والمقام شغلًا
فالحق بايليا فخرج ارميا حتى اتى بيت المقدس وان بخت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين
سنة فعمروها فلم تزل مصر مقهورة من حينئذ ثم ظهرت الروم وفارس على سائر
الملوك الذين في وسط الارض فقاتلت الروم مصر ثلاث سنين يحاصرونهم وصابروهم القتال
في البر والبحر فلما راى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا لهم شيئًا مسمى في كل عام على
ان يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ثم ظهرت فارس على الروم فلما غلبوهم على الشام رغبوا في مصر
وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانتهم الروم وقاتلت دونهم والحت عليهم فارس فلما
خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسًا على ان يكونوا ما صالحوا عليه الروم بين الروم وفارس
فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها فكان ذلك الصلح على مصر واقامت مصر بين
الروم وفارس سبع سنين ثم استجاشت الروم وتظاهرت على فارس والحت بالقتال والمدد حتى
ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم اجمع وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض الآية فصارت الشام كلها

صلحا ومصر خالصة للروم وليس لفارس في الشام ومصر شيء قال الليث بن سعد وكانت الفرس
قد اسست بناء الحصن الذي يقال له سبيل اليون وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم فلما
انكشفت جموع فارس واخرجتهم الروم من الشام اتمت الروم بناء ذلك الحصن واقامت به
وارسل هرقل المقوقس اميرا على مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها فنزل الاسكندرية
فلم تزل في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين قال صاحب مباهج الفكر هذا الحصن يسمى قصر الشمع

باب في

ذِكْرُ مَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قال ابو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر * دخل مصر من الانبياء ادريس
وهو هرمس وابراهيم الخليل واسمعيل ويعقوب ويوسف واثنا عشر نبيا من ولد يعقوب وهم
الاسباط ولوط وموسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال وارميا وعيسى بن مريم عليهم الصلاة
والسلام قلت اما ابراهيم فقال ابن عبد الحكم كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به اسد بن موسى وغيره
انه لما امر بالخروج عن ارض قومه والهجرة الى الشام خرج ومعه لوط وسارة حتى اتوا حران فنزلها
فاصاب اهل حران جوع فارتحل بسارة يريد مصر فلما دخلها ذكر جمالها للملك ووصف له امرها فامر
بها فادخلت عليه وسال ابراهيم ما هذه المراة منك فقال اختي فهم الملك بها فايبس الله يديه ورجليه
فقال لابراهيم هذا عملك فادع الله لي فوالله لا اسوءك فيها فدعا الله فاطلق يديه ورجليه واعطاه
غنما وبقرا وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نفسها فوهب لها هاجر **واما** اسمعيل فرايت عدة ايضا
من الكتب المؤلفة في مصر ولم اقف في شيء من الاحاديث والآثار على ما يشهد لذلك وانا استبعد
صحته فانه منذ اقدمه ابوه الى مكة وهو رضيع مع امه لم ينقل انه خرج منها ولم يدخل ابوه مصر الا قبل
ان يملك امه **واما** يعقوب ويوسف واخوته فدخولهم مصر منصوص عليه في القرآن **وكذا**
موسى وهارون وقد ولدا بها **واما** لوط فيمكن دخوله مع ابراهيم ولكن لم ار التصريح به
في حديث ولا اثر **واما** يوشع فهو ابن نون بن افرائيم بن يوسف ولد بمصر وخرج مع موسى الى
البحر لما سار ببني اسرائيل وورد في اثر عن ابن عباس **واما** ارميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر
واما عيسى فتقدم في قوله تعالى وآويناهما الى ربوة انها مصر على قول جماعة * ورايت في بعض
الكتب ان عيسى ولد بمصر بقرية اهناس وبها النخلة التي في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة
وانه نشأ بمصر ثم سار على سفح المقطم ماشيا وهذا كله غريب لا اصل له بل الآثار دلت على
انه ولد ببيت المقدس ونشأ به ثم دخل مصر **واما** دانيال فلم اقف فيه على اثر الى الآن
وعده ابن زولاق فيمن ولد بمصر والخلاف في نبوة اخوة يوسف شهير ولي في ذلك
تاليف مستقل وهم مدفونون بمصر بلا خلاف وهذه اسماؤهم لتستفاد **اخرج**
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل ويهوذا

وشمعون ولاوى ودان ونفتالى وكوزوماليون هكذا سمى عشرة وبقى اثنان وتقدم عن ابن عباس
ان العجوز التى دلت موسى على قبر يوسف ابنة اسى بن يعقوب فهذا احدهما والآخر بقيا وبقى
من الانبياء الذين دخلوا مصر يوسف المذكور فى سورة غافر على احد القولين انه غير يوسف بن
يعقوب قال الله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا
هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا قال جماعة هو يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب لان
يوسف بن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعثه الله تعالى فان صح هذا القول فهو نبى رسول ولد
بمصر ومات بها ولا نظير له فى ذلك ومن الانبياء الذين دخلوا مصر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
وسيأتى فى بناء الاسكندرية ما يدل على ذلك ورأيت حديثا يدل على ان ايوب عليه السلام دخلها
اخرج ابن عساكر فى تاريخه عن عقبة بن عامر مرفوعا قال قال الله لايوب اتدرى لم ابتليتك قال
لا يارب قال لانك دخلت على فرعون فداهنت عنده بكلمتين ويؤيده لك ان زوجته بنت ابن
يوسف اخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال زوجة ايوب رحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ثم رأيت أثرا صريحا فى دخول ايوب وشعيب عليهما
الصلاة والسلام مصر * اخرج ابن عساكر عن ابى ادريس الخولانى قال اجدب الشام فكتب فرعون
الى ايوب أن هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه فاقطعهم فدخل شعيب
على فرعون فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السموات والارض
والجبال والبحار فسكت ايوب فلما خرجا من عنده اوحى الله تعالى الى ايوب اوسكت عن فرعون لذهابك
الى ارضه استعد للبلاء **وعد** بعضهم ممن دخلها من الانبياء لقمان وفى مرآة الزمان
حكاية قول انه من سودان مصر وفى نبوته خلاف والقول بانه نبى قول عكرمة وليث **وعد**
الكندى وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر وذا القرنين وقد قيل بنبوتهما والقول بنبوة
الخضر حكاه ابو حيان فى تفسيره عن الجمهور وجزم به الثعلبى وروى عن ابن عباس وذهب
اسمعيل بن ابى زياد ومحمد بن اسحاق الى انه نبى مرسل * ونصر هذا القول ابو الحسن بن الرمانى
ثم ابن الجوزى والقول بنبوة ذى القرنين اخرجه ابن ابى حاتم فى تفسيره عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص ودخول ذى القرنين مصر ورد فى حديث مرفوع سيأتى فى بناء الاسكندرية
ودخول الخضر غير بعيد فانه كان فى عسكر ذى القرنين بل احد الاقوال فى الخضر انه
ابن فرعون لصلبه حكاه الكندى وجماعة آخرهم الحافظ ابن حجر فى كتاب الاصابة فى معرفة
الصحابة فعلى هذا يكون مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم حدثنى شيخ من اهل مصر قال
كان ذو القرنين من اهل لوبية كورة من كور مصر الغربية قال ابن لهيعة واهلها روم
واخرج ابن عبد الحكم ايضا عن محمد بن اسحاق قال حدثنى من يسوق الحديث عن الاعاجم
فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين رجل من اهل مصر واسمه مرزبا بن مرزبة اليونانى

من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام * وذكر صاحب مرآة الزمان ان ذا القرنين مات بارض بابل وجعل في تابوت وطلي بالصبر والكافور وحمل الى الاسكندرية فخرجت امه في نساء الاسكندرية حتى وقفت على تابوته وامرت به فدفن * وقيل انه عاش الف سنة وقيل الفا وستمائة سنة وقيل ثلاثة الاف سنة * وقد قيل بنبوة نسوة دخلن مصر مريم وسارة زوج الخليل وآسية امرأة فرعون وام موسى حكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه المعروفة بالحلبيات قال ويشهد لذلك في مريم ذكرها في سورة الانبياء مع الانبياء وهو قوية وام موسى اسمها يوحانذ * وقد تقدم ان شيث بن آدم نزل مصر وهو نبي وان نوحا طاف به سفينته بارض مصر فتمت عدة من دخل مصر باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا غير النسوة الاربع وقد نظمت ذلك في ابيات * فقلت

قد حل مصر فيها قد رووا زمرٌ ... من النبيين زادوا مصرنا نفسا

فمنهم يوسف والاسباط مع ابه ... وحافد وخليل الله ادريسا

لوطا وايوب ذا القرنين خضر سليمان ارميا يوشعا هارون مع موسى

وامه سارة لقمان آسية ... ودانيال شعيبا مريما عيسى

شيثا ونوحا واسمعيل قد ذكروا ... لازال من ذكرهم ذا المصر مأنوسا

قال ابو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن هارون حدثنا روح حدثنا ابو سعيد الكندي حدثنا ابو بكر بن عياش قال اجتمع وهب بن منبه وجماعة فقال وهب اي امر الله اسرع قال بعضهم عرش بلقيس حين اتي به سليمان قال وهب اسرع امر الله ان يونس بن متى كان على حرف السفينة فبعث الله اليه حوتا من نيل مصر فما كان الا قوب او ما عدا الا صار من حرفها في جوفه وقال صاحب مرآة الزمان واما موسى بن يوسف نبي آخر قبل موسى بن عمران ويزعم اهل التوراة انه صاحب الخضر قلت والقصة في صحيح البخاري

ذكر من كان بمصر من الصديقين

كماشطة ابنة فرعون وابنها ومؤمن آل فرعون اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة ابنة فرعون واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي اتيت على رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها قلت وما شأنها قال بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم اذ سقط المدرى من يدها فقالت باسم الله فقالت لها ابنة فرعون ابي قالت لا ولكن ربي ورب ابيك الله قالت اخبره بذا قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال يا فلانة او ان لك ربا

غيري قالت نعم ربي وربك الله فدعا ببقرة من نحاس ثم احميت ثم امر ان تلقى فيها هي واولادها فالقوا بين يديها واحدًا واحدًا الى ان انتهى ذلك الى صبيها مرضع فتقاعست من اجله قال يا اماه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة فاقتحمت. قال ابن عباس تكلم في المهد اربع صغار عيسى بن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون قال لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وهو المؤمن الذي انذر موسى الذي قال ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك *

ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام *

قال الكندي اجمعت الرواة على انه لا يعلم جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط وهم السحرة الذين آمنوا بموسى * واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان تبيعًا كان يقول ما آمن جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة السبائي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد بن ابي حبيب قال كان السحرة اثني عشر ساحرًا رؤسا تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريفًا تحت يد كل عريف منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي الف واربعين الفا ومائتين واثنين وخمسين انسانًا بالرؤسا والعرفا فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا ان ذلك من السماء وان السحر لا يقاوم لامر الله فخر الرؤسا الاثنا عشر عند ذلك سجدًا فاتبعهم العرفا واتبع العرفا من بقي وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان تبيعًا قال كان السحرة من اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ولم يفتتن منهم احد مع من افتتن من بني اسرائل في عبادة العجل وقال ابن عبد الحكم حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن تبيع قال استاذن جماعة من الذين كانوا آمنوا من سحرة موسى في الرجوع الى اهلهم ومالهم بمصر فاذن لهم ودعا لهم فترهبوا في رؤس الجبال فكانوا اول من ترهب وكان يقال لهم الشيعة وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفاه الله ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعدهم اصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام *

ذكر من كان بمصر من الحكما في الدهر الاول *

قال الكندي وابن زولاق كان بمصر هرمس وهو ادريس عليه الصلاة والسلام وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم وهو الذي صير الرصاص ذهبًا بصاصًا وكان بها افلاثيمون وفيثاغورس تلاميذ هرمس ولهم من العلوم صنعة الكيميا والنجوم والسحر وعلم الروحانيات والطلسمات والبرابي واسرار الطبيعة وارسلاوس وبندقليس اصحاب الكهانة والزجر وبقراط صاحب الكلام على الحكمة وافلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملوك وارسطاطاليس صاحب المنطق وبطليموس صاحب الرصد والحساب والمجسطي في تركيب الافلاك وتسطيح الكرة وارا طيس صاحب البيضة ذات الثمانية والاربعين صورة

في تشكيل صورة الفلك وافلاطيموس صاحب الفلاحة وايرخس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات
الحلق وبابا صاحب الزيج ودامانيوس ورابس واصطفن اصحاب كتب احكام النجوم وابرن واندريه
وله الهندسة والمقادير وكتاب جر الثقيل والبنكامات والآلات لقياس الساعات وفليون وله عمل
الدواليب والارحية والحركات بالحيل اللطيفة وارسميس صاحب المرايا المحرقة والمنجنيقات التي
يرمى بها الحصون ومارية وقليطرون الطلسمات والنواميس وابلونيوس وله كتاب المخروطات وكتاب
قطع الخطوط وثابوشيش وله كتاب الاكر وفيطس وله كتاب الحشايش وافنوفس وله كتاب الاكرة
والاسطوانة وديخاليبنوس وديسقوراباذش صاحب الحشايش وذوماتلاغاني واساسيوس
وفرموزوس ووقس وهم من حكماء اليونان هذا ما ذكره الكندي وابن فولاق قلت قال الشهرستاني
في الملل والنحل قيل اول من شهر بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة فلوطرخيس تفلسف بمصر ثم سار الى
ملطية فاقام بها وذكر في فيثاغورس انه ابن مينسارخس وانه كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام
وانه اخذ الحكمة من معدن النبوة وذكر في سقراط انه ابن سفرسنقوس وانه اقتبس الحكمة
من فيثاغورس وارسلاوس وانما اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ
الدنيا واعتزل الى الجبل ونهى الرؤسا الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه
العامة والجاوا ملكهم الى قتله فحبسه ثم سقاه السم وذكر في افلاطون انه ابن ارسطون بن
ارسطوقليس وانه آخر المتقدمين الاوائل الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة وُلد
في زمان اردشير بن دارا واخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته وذكر في ارسطاليس
انه ابن نيقوماخوس وانه اخذ عن افلاطون وقال ابن فضل الله في المسالك الهرامسة ثلاثة
هرمس المثلث ويقال له ادريس عليه الصلاة والسلام كان نبيا وحكيما وملكا وهرمس لقب
كما يقال كسرى وقيصر قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية
واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان
يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الى
صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليد العلوم بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من
العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ورفعه اليه مكانا عليا واما هرمس الثاني فانه من
اهل بابل واما هرمس الثالث فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان قال ابن ابي اصيبعة
وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا وله كلام حسن في صنعة
الكيميا وقال عن صاعد بن احمد في بندقليس انه كان في زمن داود اخذ الحكمة عن لقمان
بالشام وفي فيثاغورس انه اخذ الحكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين
دخلوا اليها من بلاد الشام واخذ الهندسة عن المصريين ثم رجع الى بلاد اليونان
وادخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة واستخرج علم الالحان وتوقيع النغم وفي

افلاطون انه لما مات دخل مصر للقاء اصحاب فيثاغورس * ذكر

قتل عوج بمصر *

قال ابن عبد الحكم يقال ان موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجا بمصر * حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير عن معاوية حدثنا ابو اسحاق عن نوف قال كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع وعرضه اربعمائة ذراع وكانت عصى موسى عشرة اذرع ووثبته حين وثب اليه عشرة اذرع وطول موسى كذا وكذا فضربه فاصاب كعبه فخر على نيل مصر فجسره للناس عاما يمشون على صلبه واضلاعه وقال صاحب مرآة الزمان حكى جدي عن ابن اسحاق ان عوج بن عنوق عاش ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولم يعش احد هذا العمر وقال ابن جرير عاش الف سنة وقيل انه ولد في عهد آدم وسلم من الطوفان وقال الثعلبي لما وقع على نيل مصر جسرهم سنة

ذكر عجائب مصر القديمة *

قال الجاحظ وغيره عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة عشرة منها بسائر البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقنطرة طنجة وقصر غمدان وكنيسة رومية وصنم الزيتون وايوان كسرى بالمدائن وبيت الريح بتدمر والخورنق بالحيرة والثلاثة احجار ببعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وهما اطول بناء واعجبه ليس على الارض بناء اطول منهما واذا رأيتهما ظننت انهما جبلان موضوعان ولذلك قال بعض من رآهما ليس شيء الا وانا ارحمه من الدهر الا الهرمان فانا ارحم الدهر منهما وصنم الهرمين وهو بلهوية ويقال بلهنيت وتسميه العامة ابو الهول ويقال انه طلسم الرمل لئلا يغلب على الجيزة وبربا سمهود قال الكندي رأيته وقد خرب فيه بعض العمال قرطا فرأيت الجمل اذا دنا منه بحمله واراد ان يدخله سقط كل وثيب من القرط ولم يدخل منه شيء الى البربا ثم خرب عند الخمسين وثلاثمائة وبربا اخميم كان فيه صور الملوك الذين يملكون مصر قال صاحب مباهج الفكر وهي مبنية بحجارة المرمر طول كل حجر خمسة اذرع في سمك ذراعين وهي سبعة دهاليز ويقال ان كل دهليز على اسم كوكب من الكواكب السبعة وجدرانها منقوشة بعلوم الكيميا والسيميا والطلسمات والطب ويقال انه كان بها جميع ما يحدث في الزمان حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان مصورا فيها راكبا على ناقة وبربا دندرا كان فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية ثم الثالثة حتى تنتهي الى آخرها ثم تكر راجعة الى الموضع بدأت وحائط العجوز من العريش الى اسوان محيط بارض مصر شرقا وغربا وقد مر ذكره * والفيوم وهي مدينة دبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالوحي وكانت ثلاثمائة وستين قرية تمير كل قرية منها مصر يوما وكانت تروى من اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بني بالوحي غيرها قاله الكندي * ومنف وما فيها من الابنية

والدفائن والكنوز واثار الملوك والانبيا والحكما وكان فيها البربي الذي لانظير له الذي بنته الساحرة
دلوكة وقد تقدم ذكره وجبل الكهف وجبل الطيلمون وجبل الساحرة فيه حلقة ظاهرة مشرفة
على النيل لايصل اليها احد يلوح فيه خط مخلوق باسمك اللهم وجبل الطير بصعيد مصر الادنى
مطل على النيل مقابل منية بني خصيب قال في السكردان فيه اعجوبة لم ير مثلها في سائر الاقاليم
وهي باقية الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان آخر فصل الربيع قدم اليه طيور كثيرة بلق سود الاعناق
مطوقات الحواصل سود اطراف الاجنحة في صياحها بحاحة يقال لها طير البح لها صياح عظيم
يسد الافق فتقصد مكانا في ذلك الجبل فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شعب
الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان علق تفرق الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره
في ذلك الموضع وهكذا واحدا بعد واحد الى ان يعلق واحد منهم بمنقاره فتفترق عنه الطيور
وتذهب الى حيث جاءت فلا يزال معلقا الى ان يموت فيضمحل في العام القابل فيسقط فتاتي
الطيور على عادتها في السنة القابلة فتعمل العمل المذكور * قال صاحب السكردان وقد اخبرني بهذا
غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهو مشهور معروف الى يومنا هذا قال ابو بكر الموصلي
سمعت من اعيان اهل الصعيد انه اذا كان العام مخصبا قبض على طائرين وان كان متوسطا قبض
على واحد وان كان جدبا لم يقبض على شيء قال في السكردان وحكى بعضهم انه راى في بعض
السنين طيرا تعلق بمنقاره وتفرقت عنه الطيور ثم اضطرب اضطرابا شديدا واطلق نفسه
والتحق بالطيور فدارت عليه وجعلت تنقره بمناقيرها الى ان عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع
وعين شمس وهو هيكل الشمس قال صاحب مباهج الفكر وقد خربت وبقي منها عمودان
من حجر صلد فكان طول كل عمود منها اربعا وثمانين ذراعا على راس كل عمود منها صورة
انسان على دابة وعلى راسهما شبه الصومعة من نحاس فاذا جرى النيل قطر من راس كل واحد
منهما ماء لا يجاوز نصف العمود * والموضع الذي يصل اليه الماء لا يزال اخضر رطبا قال
وقد وقع العمودان في عصرنا بعد الخمسين وستمائة ونشرت حجارتهما وفرشت بها الدور *
وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على خلقة الجمل وعليه رجل
راكب عليه عمامة متنكب قوسا وفي رجليه نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم اذا تظالموا
بينهم واعتدى بعضهم على بعض جاؤوا اليه فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل ان يخرج هذا
الراكب الجمل فياخذ لي الحق منك يعنون بالراكب الجمل محمدا صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو
ابن العاص غيب الروم ذلك الجمل لئلا يكون شاهدا عليهم * والنيل وسياتي خبره مبسوطا
وحوض كان مدورا من حجر يركب فيه الواحد والاربعة ويحركون الماء بشيء فيعدون
في البحر من جانب الى جانب لايعلم من عمله فاحضره كافور الاخشيدي الى مصر فنظر اليه ثم
اخرج من الماء والقي في البر وكان في اسفله كتابة لا يدرى ما هي ثم اعيد الى البحر فغرق وبطل فعله

والاسكندرية فانها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينة على مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها ورخامها من الديجا والاصطفيدس المخطط طولا وعرضا والمنارة التي بها وسيأتي ذكرها ومنارة بناحية ابو يعلى من بلاد ابهيس اشحكمة البنا اذا هزها الانسان مالت يمينا وشمالا لا يرى ميلها ظاهرا وفي ظلها في الشمس * والملعب الذي كان بالاسكندرية يجتمعون فيه فلا يرى احد منهم شيئا سوى صاحبه وكل منهم يلقى وجه الآخر ان عمل احدهم شيئا او تكلم او قرأ كتابا او لعب لونا من الالوان سمعه الباقون ونظر القريب والبعيد فيه سواء وكانوا يتراموني فيه بالاكرة فمن دخلت كمه ولي مصر * قال صاحب مباهج الفكر وقد بقيت منه بقايا عمد قد تكسرت غير عمود منها يسمى عمود السواري في غاية الغلظ والطول من حجر الصوان الاحمر والمسلتان وهما شخصان من صوان طول احدهما ثلاثمائة وثمانون ذراعا وهما مسلتا فرعون الشمس منصوبتان فاذا حلت الشمس اول درجة من الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى المسلة الجنوبية وطلعت على قمة راسها ثم اذا حلت اول درجة من السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى المسلة الشمالية وطلعت على راسها وهي منتهى المسلتين وخط الاستوا في الوسط بينهما ثم تتردد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة فهذه عشرون اعجوبة ويقال انه ليس من البلد فيه شئ غريب الا وفي مصر شبهه او مثله ثم تفضل مصر على البلدان بعجائبها التي ليست في بلد سواها

ذكر الاهرام

قال ابن عبد الحكم في زمان شداد بن عاد بنيت الاهرام كما ذكر عن بعض المحدثين قال ولم اجد عند احد من اهل المعرفة من اهل مصر في الاهرام خبرا يثبت وفي ذلك يقول الشاعر

حسرت عقول اولي النهى الاهرام ... واستصغرت لعظيمها الاجرام
ملس موثقة البناء شواهق ... قصرت لعالهن سهام
لم ادر حين كبا التفكر دونها ... واستوهمت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام ... طلسم رمل كن ام اعلام

قال ولا احسب الا انها بنيت قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس قال [illegible] جماعة من اهل التاريخ الذي بنى الاهرام سوريد بن سهلوق من ملوك مصر وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة [illegible] رسبب ذلك انه راى في منامه ان الارض انقلبت باهلها وكان الناس [illegible] الكواكب تساقطت ويصدم بعضها بعضا باصوات هائلة [illegible] الكواكب الثابتة نزلت الى الارض في صور طيور بيض وكانها [illegible] بين جبلين عظيمين كان الجبلين قد انطبقا عليهم [illegible] الكواكب [illegible] الكهنة من جميع [illegible]

مائة وثلاثين كاهناً وكبيرهم يقال له فليمون فقص عليهم فاخذوا في ارتفاع الكواكب بالعمل
في استقصاء ذلك فاخبروا بامر الطوفان قال ويلحق بلادنا قالوا نعم وتخرب وتبقى عدة سنين
فامر عند ذلك ببناء الاهرام وامر بان يعمل لها مسارب يدخل منها النيل الى مكان بعينه ثم يفيض
الى مواضع من ارض المغرب وارض الصعيد * وملاها طلسمات وعجائب واموالا وخزائن وغير
ذلك وزبر فيها جميع ما قالته الحكماء وجميع العلوم الغامضة واسماء العقاقير ومنافعها
ومضارها وعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغتهم *
ولما امر ببنائها قطعوا الاسطوانات العظام والبلاطات الهائلة * واحضروا الصخور من
ناحية اسوان فبنى بها اساس الاهرام الثلاثة وشدها بالرصاص والحديد والصخر
وجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعاً * وجعل ارتفاع كل واحد مائة ذراع بالملكي وهي
خمسمائة ذراع بذراعنا الآن * وجعل طول كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بالملكي ايضا
وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد فلما فرغ منها كساها ديباجاً ملوناً من فوق الى اسفل
وجعل لها عيداً حضره اهل مملكته كلها ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزناً مملوءة بالاموال
الجمة والآلات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة وآلات الحديد الفاخر والسلاح
الذي لا يصدأ والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر والطلسمات الغريبة واصناف
العقاقير المفردة والمؤلفة والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل في الهرم الشرقي اصناف القباب
الفلكية والكواكب وما عمل اجداده من التماثيل والدخن التي يتقرب بها اليها ومصاحفها
وجعل في الهرم الملون اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود مع كل كاهن مصحفه وفيه عجائب
صنعته وحكمته وسيرته وما عمل في وقته وما كان وما يكون من اول الزمان الى آخره وجعل
لكل هرم خازناً فخازن الهرم الغربي من حجر صوان واقف ومعه شبه الحربة وعلى رأسه حية
مطوقة من قرب منه وثبت اليه من ناحية قصده وطوقت على عنقه فتقتله ثم تعود الى
مكانها وجعل خازن الهرم الشرقي صنماً من جزع اسود وله عينان مفتوحتان براقتان
وهو جالس على كرسي ومعه شبه حربة اذا نظر اليه ناظر سمع من جهته صوتاً يفزع قلبه
فيخر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنماً من حجر البهت على قاعدة من
نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به ولا يفارقه حتى يموت **وذكر** القبط في كتبهم ان
عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية انا سوريد الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا واتممت
بناءها في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها في ستمائة سنة وقد علم ان الهدم
ايسر من البناء واني كسوتها عند فراغها بالديباج فليكسها بالحصر * ولما دخل الخليفة المأمون
مصر ورأى الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لابد
من فتح شيء منها ففتحت له الثلمة المفتوحة الآن بنار توقد وخل يرش وحدادين يحمون الحديد

ونجموثم مناجيق يرمى بها وانفق عليها مالا عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحائط عشرون ذراعا فلما انتهوا الى آخر الحائط وجدوا خلف النقب مطهرة من زبرجد اخضر فيها الف دينار وزن كل دينار اوقية من اواقينا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه **فقال المامون** ارفعوا الى حساب ما انفقته على فتحها فرفعوه فاذا هو قدر الذى وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا داخله بئرا مربعة فى تربيعها اربعة ابواب يفضى كل باب منها الى بيت فيه اموات باكفانهم ووجدوا فى راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمى من الدهنج وفى وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر وعلى صدره سيف لا قيمة له وعند رأسه حجر ياقوت كالبيضة ضوءه كضوء النهار عليه كتابة بقلم الطير لا يعلم احد فى الدنيا ما هى **ولما فتحه المامون** اقام الناس سنين يدخلونه وينزلون من الزلاقة التى فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت **وقال** صاحب المرآة من عجائب مصر الهرمان سمك كل واحد خمسمائة ذراع فى ارتفاع مثلها كلما ارتفع البناء دق راسهما حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما جميع الاقلام السبعة اليونانية * والعبرانية * والسريانية * والسندية * والحميرية * والرومية والفارسية **قال** وحكى جدى عن ابن المناوى انه قال حسبوا خراج الدنيا مرارا فلم يف بهدمها قال صاحب المرآة هذا وهم فان صلاح الدين يوسف بن ايوب امر بان يؤخذ منها حجارة يبنى بها قنطرة وجسرا فهدموا منها شيأ كثيرا * قال وحكى لى من دخل الهرم المفتوح انه وجد فيه قبرا وان فيه مهالك ومنافذ تخرج الانسان فى سراديب الى الفيوم * قال والظاهر انها قبور ملوك الاوائل وعليها اسماؤهم واسرار الفلك والسحر وغير ذلك قال واختلفوا فيمن بنى الاهرام فقيل يوسف وقيل نمرود وقيل دلوكة الملكة وقيل بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كائن فنقلوا اموالهم وذخائرهم اليها فما اغنى عنهم شيأ **وحكى** بعض شيوخ مصر ان بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام التى عليها فاذا هى بنى هذا الهرمان والنسر الواقع فى السرطان قال ومن ذلك الوقت الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون الف سنة وقيل اثنان وسبعون الفا وقيل ان القلم الذى عليها تاريخه قبل بناء مصر باربعة الاف سنة ولا يعرفه احد قال **ولما ملك احمد ابن طولون مصر** حفر على ابواب الاهرام فوجدوا فى الحفر قطعة مرجان مكتوبا عليها سطورا باليونانى فاحضر من يعرف ذلك القلم فاذا هى ابيات شعر فترجمت فكان فيها *

انا بانى الاهرام فى مصر كلها ... ومالكها قدما بها والمقدم

تركت بها آثار علمى وحكمتى ... على الدهر لا تبلى ولا تتثلم

وفيها كنوز جمة وعجائب ... وللدهر لين مرة وتهجم

وفيها علومى كلها غير اننى ... ارى قبل هذا ان اموت فتعلم

ستفنى افضالي وتبدو عجائبي — وفي ليلة آخر الدهر تنجم
ثمان وتسع واثنتان واربع — وسبعون من بعد المئين فتسلم
ومن بعد هذا جزء تسعين برهة — وتلقى البرابي صخر وتهدم
تدبر فعالي في صخور قطعتها — ستبقى وافنى قبلها ثم تعدم

جمع سعيد بن صولون الحكماء وامرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيئس منها قال صاحب مباهج الفكر ومن المباني التي يبلي الزمان ولا تبلى وتدرس معالمه واخبارها ولا تدرس ولا تبلى الاهرام التي باعمال مصر وهي اهرام كثيرة اعظمها الهرمان اللذان بجيزة مصر ويقال ان بانيهما سوريد بن سهلوق بن شرياق بناها قبل الطوفان لرؤيا رآها فقصها على الكهنة فنظروا فيما تدل عليه الكواكب النيرة من احداث تحدث في العالم واقاموا مراكزها في وقت المسئلة فدلت على انها نازلة من السماء تحيط بوجه الارض فامر حينئذ ببناء البرابي والاهرام العظام وصور فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الاعمال واسرار الطبائع والنواميس وعمل الصنعة ويقال ان هرمس المثلث الموصوف بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون اخنوخ وهو ادريس عليه الصلاة والسلام استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان يوجد فامر ببناء الاهرام وايداعها الاموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب والدثور كل هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربعة سطوح متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعمائة ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقدار ستة اذرع في مثلها ويقال انه كان عليه حجر يشبه المكبة فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام الصنعة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث انه لم يتأثر الآن بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البناء ليس بين حجارته بلاط الا ما يتخيل انه ثوب بعض فرش بين حجريا وورقة ولا يتخلل بينهما الشعرة وطول الحجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين ويقال ان بانيهما جعل لهما ابوابا على ازاج مبنية بالحجارة في الارض طول كل حجر منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب اذا اطبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكلها مقفلة باقفال وحذاء كل بيت صنم من ذهب مجوف احدى يديه على فيه في جبهته كتابة بالسند اذا قرئت انفتح فوه فيؤخذ منه [illegible] اسم ذلك القفل فيفتح به والقبط تزعم انهما والهرم الصغير [illegible] قبور [illegible] فالهرم الشرقي [illegible] ربك الملك وفي الهرم الغربي اخوه هرجيب [illegible] والصابئة تزعم ان احدهما قبر شيث والآخر قبر [illegible] تنسب الصابئة وهم يحجون اليهما ويذبحون عندها الديكة

والعجول

والعمودان السود ويبخرون بدخن ولما فتحه المأمون فتح الى زلاقة ضيقة من الحجر الصوان الاسود
انه لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحائط قد نقر في الزلاقة حفر يتمسك الصاعد
بتلك الحفر ويستعين بها على المشي في الزلاقة لئلا يزلق واسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة القعر
ويقال ان اسفل البئر ابواب يدخل منها الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجائب وانتهت بهم
الزلاقة الى موضع مربع في وسطه حوض من حجر جلد مغطى فلما كشف عنه غطاؤه ولم يوجد فيه
الا رمة بالية وقال ابن فضل الله في المسالك قد اكثر الناس القول في سبب بناء الاهرام فقيل
هياكل الكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكتب وقيل ملجا من الطوفان قال وهو ابعد
ما قيل فيها لانها ليست شبيهة بالمساكن قال وقد كانت الصابئة تاتي فتحج الواحد وتزور الآخر
ولا تبلغ فيه تبلغ الاول في التعظيم قال واما ابو الهول فهو صنم بقرب الهرم الكبير في وهدة منخفضة
وعنقه اشبه شيء برأس راهب حبشي على وجهه صباغ احمر لم يحل على طول الازمان يقال
انه طلسم يمنع الرمل عن المزارع قال وبحر يوسف شمالي الاهرام على بعد منه في ذيل خرجة
من جبل في طرف الحاجر قال صاحب مباهج الفكر وبدهشور من اعمال الجيزة اهرام بناها
شداد بن عديم بن البرشير بن قفطيم بن مصر بن مصرايم باني مصر وقال بعضهم ذكر عبد الله
ابن سراقة انه لما نزلت العماليق مصر حين اخرجتها جرهم من مكة نزلت مصر فبنت الاهرام واتخذت بها
المصانع وبنت بها العجائب فلم تزل بمصر حتى اخرجها مالك بن ذعر الخزاعي وقال سعيد بن عفير لم تزل
مشايخ مصر يقولون الاهرام بناها شداد وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم اذا مات دفن معه ماله
كله وان كان صانعا دفن معه آلته وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان من وراء الاهرام الى الغرب
اربعمائة مدينة من مصر الى الغرب في غربي الاهرام وقال ابن المتوج في كتابه من عجائب مصر
ما بجانبها الغربي من البنيان المعروف بالاهرام وعددها ثمانية عشر هرما منها ثلاثة
بالجيزة مقابل الفسطاط * ولما فتح المأمون احدها انتهى الى حوض مغطى بلوح من
رخام مملوء من ذهب واللوح مكتوب فيه اسطر فطلب من يقرؤها فاذا فيه انا عمرنا هذا
الهرم في الف يوم وابحنا لمن يهدمه في الفي يوم والهدم اسهل من العمارة وجعلنا في كل جهة
من جهاته من المال بقدر ما يصرف على الوصول اليه لا يزيد ولا ينقص وعند مدينة فرعون يوسف هرم
دوره ثلاثة الاف ذراع وعلوه سبعمائة ذراع وعند مدينة فرعون اهرام اخر احدها
يعرف بهرم ميدوم كانه جبل وهو خمس طبقات والطبقة العليا كانها قلعة على جبل وقال
الزمخشري الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط كل واحد اربعمائة ذراع عرضا
والاساس زائد على حزبب مبني بالحجارة المرمر وهي منقولة من مسافة اربعين فرسخا من موضع
يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية ولا يزالان ينخرطان في الهوى حتى يرجع مقدار دوره
الى حد مقدار خمسة اشبار في خمسة وليس على وجه الارض بناء ارفع منهما مقرر فيهما المسند

سحر وطلسم وطب وفيه اني بنيتهما فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما فان خراج الارض لا يفي
بهدمهما وقالوا لا يعرف من بناهما وقال المسعودي طول كل واحد وعرضه اربعمائة ذراع
واساسهما في الارض مثل طولهما في العلو وكل هرم منهما سبعة بيوت على عدد السبع كواكب السيارة كل
بيت منها باسم كوكب ورسمه وجعل في جانب كل بيت منها صنما من ذهب مجوف واحدى يديه موضوعة
على فيه في جبهته كتابة كاهنية اذا قرئت فتح فاه وخرج من فيه مفتاح ذلك القفل ولتلك الاصنام
قرابين وبخورات ولها ارواح موكلة بها مسخرة لحفظ تلك البيوت والاصنام وما فيها من التماثيل والعلوم
والعجائب والجواهر والاموال وكل هرم فيه ملك من ناووس من الحجارة مطبق عليه ومعه صحيفة فيها
اسمه وحكمته مطلسم عليه لا يصل اليه احد الا في الوقت المحدود وذكر بعضهم ان فيهما مجاري الماء
يجري فيها النيل وان فيهما مطامير تسع من الملا بقدرها وان فيهما مكانا ينفذ الى صحراء الفيوم
وهي مسيرة يومين * ودخل جماعة في ايام احمد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته
جاما من زجاج غريب اللون والتكوين فحين خرجوا فقدوا منهم واحدا فدخلوا في طلبه فخرج
اليهم عريانا وهو يضحك وقال لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا الى داخل الهرم فعلموا ان الجن
استهوته وشاع امرهم فبلغ ذلك ابن طولون فمنع الناس من الدخول واخذ منهم الجام فملأه
ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه فكان وزنه ملآنا كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحاني
الموكل بالهرم البحري في صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوائب الى الارض وقد رآها
جماعة تدور حول الهرم وقت القيلولة والموكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام اصفر
امرد عريان * وقد رؤي بعد المغرب يدور حول الهرم والموكل بالثالث في صورة شيخ في يده
مبخرة وعليه ثياب الرهبان وقد رؤي يدور ليلا حول الهرم حكى ذلك صاحب المرآة وقال القاضي
الفاضل الهرمان نعومة الارض وكل شيء يخشى عليه من الدهر الا الهرمان فانه يخشى على الدهر منهما

* ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجيزة من الاشعار *

قال المتنبي

اين الذي الهرمان من بنيانه ... من قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن سكانها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع

(وقال ابو الفضل امية بن عبد العزيز)

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا ... على ما رأت عيناك من هرمي مصر
انافا باعنان السما واشرفا ... على الجو اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا ... كانهما نهدان قاما على صدر

(وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر)

خليلي ما تحت السما بنية ... تماثل في اتقانها هرمي مصر

بناء

بناء يخاف الدهر منه وكلما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنائها ولم يتنزه في المراد بها فكري

وقال آخر

انظر الى الهرمين اذ برزا للعين في علو وفي صعد
وكانما الارض العريضة اذ ظمئت لفرط الحر والرمد
حسرت عن الثديين بارزة تدعوا الاله لها لرقة الولد
فاجابها بالنيل يوسعها ريا ويشفيها من الكمد

وقال ظافر الحداد

تامل هيبة الهرمين وانظر وبينهما ابو الهول العجيب
كعماريتين على رحيل لمحبوبين بينهما رقيب
وماء النيل بينهما دموع وصوت الريح عندهما نحيب
ودونهما المقطم وهو يحكي ركاب الركب ابركها اللغوب
وظاهر سجن يوسف مثل صب تخلف وهو محزون كئيب

وقال ابن الساعاتي

ومن العجائب والعجائب جمة دقت عن الاكثار والاسهاب
هرمان قد هرما الزمان وادبرت ايامه وتزيد حسن شباب
لله اي بنية ازلية تبغي السما باطول الاسباب
وكانما وقفت وقوف تبلد اسفا على الايام والاحقاب
كتمت عن الاسماع فضل خطابها وغدت تشير به الى الالباب

وقال سيف الدين بن جبارة

لله اي غريبة وعجيبة في صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة اهلها وقصت على الابناء كل نقاب
فكانما هي كالخيام مقامة من غير ما عمد ولا اطناب

وقال بعضهم

تبين ان صدر الارض مصر ونهداها من الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كثيرا على هرم وذاك النهد ناهد

ولما عدى القاضي الفضل بن فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير ايجاي الدوادار وذلك سنة تسعة وعشرين وسبعمائة * قال

لي البشارة اذ امسيت جاركم في ارض مصر باذن غير متصمم

حفظتم الى شبابى فى ظلالكم   مع انكم قد وصلتم بى الى الهرم

ويقبل الارض ويحمد الله على ان شرح له فى ظل مولانا صدرا * واوجد النجح لاسبابه التى [illegible] مصرا * حتى اقرت بها منتهى الرحلة * واتخذ بها بيوتا جمع ابوابها امن [illegible] وينهى انه كان يستهول البحران يركب لجه * او ان يصبح فى [illegible] * ثم ترك لما يقربه من خدمة مولانا الوجل * وافكر فيما [illegible] فما خوفنى من البلل * فركب حراقة لا يطول فيها الماء القراح * [illegible] ما تدرك من هفيف الرياح * ثم افضى الى غدران يحف بها رياض [illegible] * [illegible] جمد عليه الزمرد رذابا اللجين * وختم يومه بالنزول فى جيزة مولانا التى امن بها من [illegible] وبلغت سنها الى الهرمين سلم بهما الى ان هذه الايام الشريفة اعراس وهى بعض ما تزينت به من النقب ومن ذلك رسالة لضياء الدين بن الاثير فى وصف مصر ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد * ووجدته هو المصر وما عداه فهو السواد * فما رآه راء الا ملأ عينه وصدره * ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدر قدره * وبه من عجائب الآثار ما لا يصفها العيان * فضلا عن الاخبار ومن ذلك الهرمان * اللذان هرم الدهر وهما لا يهرمان قد اختص كل منهما بعظم البنا * وسعة الفنا * وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه * ولا يدركها الطرف على مدة تحديقه * فاذا اضرم براسه قبس ظنه المتأمل نجما واستدار عليه قوس [illegible] كان له سهما * وقال صاحبنا الشهاب المنصورى *

اذ جزت بالهرمين قل كم فيهما   من عبرة للعاقل المتأمل
شبهت كلا منهما بمسافر   [illegible] فبات دون المنزل
او عاشقين وشابوصلهما ابو الـ   ـهول الرقيب فخلفا [illegible]
او صاحبين استهديا نجم السما   فهداهما بضيائه المتهلل
او ظامئين استسقيا صوب الحيا   فسقاهما عذبا روى المنهل
يفنى الزمان وفى حشاه منهما   غيظ الحسود وضجرة المستثقل

ذكر بناء الاسكندرية

اخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر والبيهقى فى دلائل النبوة عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسألونى قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسألونى عن ذى القرنين وسأخبركم بما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطى ملكا فسار [illegible]

انتهى الى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها
اتاه ملك نفرج بحتى استثقله فرفعه فقال انظر ما تحتك قال ارى مدينتى ارى مدائن معها
ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مع المدائن فلا اعرفها الحديث بطوله وقد
اوردته فى التفسير المأثور فى سورة الكهف واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال كان اول شأن الاسكندرية ان فرعون اتخذ بها مصانع ومجالس وكان
اول من عمرها وبنى فيها فلم تزل على بنائه ومصانعه ثم تداولها الملوك ملوك مصر بعده
فبنت دلوكة بنت زبا منارة الاسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون فلما ظهر سليمان بن
داود عليهما الصلاة والسلام على الارض اتخذ بها مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين
ملكها فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والفراعنة وغيرهم الا بناء سليمان بن داود
لم يهدمه ولم يغيره واصلح ما كان خرب منه واقر المنارة على حالها ثم بنى الاسكندرية
من اولها بناء يشبه بعضه بعضا ثم تداولها الملوك من الروم وغيرهم ليس من
ملك الا يكون له بناء يضعه بالاسكندرية يعرف به وينسب اليه * قال ابن عبد الحكم
ويقال ان الذى بنى منارة الاسكندرية قليطرة الملكة وهى التى ساقت خليجها حتى
ادخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الماء قال ويقال ان الذى بنى الاسكندرية شداد
ابن عاد * وقال ابن لهيعة بلغنى انه وجد حجر بالاسكندرية مكتوب فيه انا شداد بن عاد
وانا الذى نصب العماد * وجند الاجناد * وسد بذراعه الواد * بنيتهن اذ لا شيب
ولا موت واذ الحجارة لى فى اللين مثل الطين * قال ابن لهيعة والاجناد كالغار واخرج
ابن عبد الحكم عن تبيع قال ان فى الاسكندرية مساجد خمسة مقدسة * مسجد موسى
عليه الصلاة والسلام عند المنارة ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ومسجد ذى
القرنين ومسجد الخضر احدهما عند القيسارية والآخر عند باب المدينة ومسجد عمرو
ابن العاص الكبير قال ابن عبد الحكم وحدثنا ابى قال كانت الاسكندرية ثلاث مدائن
بعضها الى جنب بعض وهى موضع المنارة وما والاها والاسكندرية وهى موضع
قصبة الاسكندرية اليوم ولقيطة وكان على كل واحدة منهن سور وسور من خلف
ذلك على الثلاث مدن يحيط بهن جميعا واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن طريف
الهمدانى قال كان على الاسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق واخرج عن
خالد بن عبد الله وابن حمزة ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها
وارضها فكان لباسهم فيها السواد والحمرة فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوع
بياض الرخام ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان القمر دخل
الرجل الذى يخيط بالليل فى ضوء القمر فى بياض الرخام الخيط فى جحر الابرة قال وذكر

بعض المشايخ ان الاسكندرية بنيت ثلاثمائة سنة وسكنت ثلاثمائة سنة وخربت ثلاثمائة سنة ولقد مكثت سبعين سنة ما يدخلها احد الا وعلى بصره خرقة سوداء من بياض جصها وبلاطها ولقد مكثت سبعين سنة ما يستسرج فيها قال واخبرنا ابن ابي مريم عن العطاف ابن خالد قال كانت الاسكندرية بيضاء تضيء بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راع يرعى على شاطئ البحر وكان يخرج من البحر شيء فياخذ من غنمه فكمن له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبث بها فذهب بها الى منزله فانست بهم فراتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسالتهم فقالوا من خرج منا اختطف فهيات لهم الطلسمات بمصر في الاسكندرية واخرج عن عطاء الخراساني قال كان الرخام قد سخر لهم حتى يكون من بكرة الى نصف النهار بمنزلة العجين فاذا انتصف النهار اشتد * واخرج عن هشام بن سعد المدني قال وجد بالاسكندرية حجر مكتوب فيه مثل حديث ابن لهيعة سواء وزاد فيه وكنزت في البحر كنزا على اثني عشر ذراعا لن يخرجه احد حتى تخرجه امة محمد صلى الله عليه وسلم * وقال التيفاشي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس كانت الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر رقودة وبذلك تعرفها القبط في كتبهم القديمة قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال كانت بحيرة الاسكندرية كرما كلها لامرأة المقوقس فكانت تاخذ خراجها منهم الخمر بفريضة عليهم وكثر الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا فقالت لا حاجة لي في الخمر اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليهم الماء فغرقتها فصارت بحيرة يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس فسدوا جسورها وزرعوا فيها وقال صاحب المرآة من عجائب مصر عمود السواري بالاسكندرية وليس في الدنيا مثله وقد شاهدته ويقال ان اخاه باسوان * قال ابن فضل الله في المسالك بظاهر الاسكندرية عمود السواري عمود مرتفع في الهواء تحته قاعدة وفوقه قاعدة يقال انه لا نظير له في العهد في علوه ولا في استدارته * قلت قد رايت هذا العمود لما دخلت الاسكندرية في رحلتي ودور قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ومن المتواتر عند اهل الاسكندرية ان من حاذاه عن قرب وغمض عينيه ثم قصد لا يصيبه بل يميل عنه وذكروا انه لم تحصل اصابته لاحد قط مع كثرة تجربتهم ذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم اقدر ان اصيبه وذكر بعض فضلاء الاسكندرية انها كانت اربعة اعمدة على هذا النمط وكان عليها قبة يجلس عليها ارسطو صاحب الرصد وفي هذا العمود يقول الشاعر

* نزيل اسكندرية ليس يقرى * سوى بالماء او عمد السواري *

* وان تطلب هنالك حرف خبز * فلم يوجد لذاك الحرف قاري *

واخرج ابن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد التنوخي قال كان بالاسكندرية صنم من نحاس

يقال

يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينية لا يدرى
أكان مما عمله سليمان أو الاسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصاد فكتب
اسامة الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر الصنم ويقول الفلوس عندنا قليلة فان
راى امير المؤمنين ان نقلع الصنم ونضربه فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا أمناء فانزلوا
الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فذهبت الحيتان ولم تعد الى ذلك الموضع

* ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها *

قال صاحب مباهج الفكر من عجائب المباني بارض مصر منارة الاسكندرية وهي مبنية
بحجارة مهندمة مضببة بالرصاص على قناطر من زجاج والقناطر على ظهر سرطان من نحاس
وفيها نحو ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى سائر البيوت من داخلها
وللبيوت طاقات تنظر الى البحر واختلف اهل التاريخ فيمن بناها فقيل انها من بناء
الاسكندر وقيل من بناء دلوكة الملكة ويقال ان طولها كان الف ذراع وكان في اعلاه تماثيل
من نحاس منها تمثال قد أشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس اينما كانت من الفلك يدور
معها حيثما دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر اذا صار العدو منهم على نحو من ليلة سمع
له صوت هائل يعلم به اهل المدينة طروق العدو ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة
صوت صوتا مطربا وكان باعلاه مرآة ترى منها قسطنطينية وبينهما عرض البحر
فكلما جهز الروم جيشا رؤي في المرآة وحكى المسعودي ان هذه المنارة كانت
في وسط الاسكندرية وانها تعد من بنيان العالم العجيب بناها بعض ملوك اليونان
يقال انه الاسكندر لما كان بينهم وبين الروم من الحروب فجعلوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا
فيها مرآة من الاحجار المشفة يشاهد فيها مراكب البحر اذا اقبلت من رومية على مسافة
تعجز الابصار عن ادراكها ولم تزل كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتال ملك الروم
لما انتفع بها المسلمون في ذلك على الوليد بن عبد الملك بان انفذ احد خواصه ومعه
جماعة الى بعض ثغور الشام على انه راغب في الاسلام فوصل الى الوليد واظهر الاسلام
واخرج كنوزا ودفائن كانت بالشام مما حمل الوليد على ان صدقه على ان تحت المنارة
اموالا ودفائن واسلحة دفنها الاسكندر فجهزه مع جماعة من ثقاته الى الاسكندرية
فهدم ثلث المنارة وازال المرآة ثم فطن الناس انها مكيدة فاستشعر ذلك فهرب في مركب
كانت معدة له ثم بنا ما تهدم بالجص والآجر * قال المسعودي وطول المنارة
في وقتنا هذا وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة مائتان وثلاثون ذراعا وكان
طولها قديما نحوا من اربعمائة ذراع وبناؤها في عصرنا ثلاثة اشكال فقريب من الثلث
مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك بناء مثمن الشكل مبني بالآجر والجص نحو ستين ذراعا

وأعلاها مدور الشكل * قال صاحب مباهج الفكر وكان احمد بن طولون بنى في اعلاها
قبة من خشب فهدمتها الرياح فبنى مكانها مسجداً في ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان
وجهها البحري تداعى وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر كادا ينهدمان وذلك ايام
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فرمه واصلحها انتهى وذكر ابن فضل الله في مسالكه
ان هذه المنارة قد خربت وبقيت اثراً بلا عين فكان هذا وقع في ايام قلاوون او ولده *
وقال ابن المتوج في كتاب ايقاظ المتغفل من العجائب منارة الاسكندرية التي
بناها ذو القرنين كان طولها اكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية بالحجر المنحوت مربعة الاسفل
وفوق المنارة المربعة منارة مثمنة مبنية بالآجر وفوق المنارة المثمنة منارة مدورة
وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على اكثر من مائتي ذراع وكان عليها مرآة من الحديد
الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم
فان كانوا اعداء تركوهم حتى يقربوا من الاسكندرية فاذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب
اداروا المرآة مقابلة الشمس واستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوء
المرآة على السفن فتحترق السفن في البحر عن آخرها ويهلك كل من فيها وكانوا يؤدون الخراج ليأمنوا
بذلك من احراق المرآة لسفنهم فلما افتتح عمرو بن العاص الاسكندرية احتالت الروم
بان بعثت جماعة من القسيسين المستعربين واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتاباً بزعموا
ان ذخائر ذي القرنين في جوف المنارة فصدقتهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم
بمنفعة تلك المرآة والمنارة وتحيلوا انهم اذا اخذوا الذخائر والاموال اعادوا المرآة
والمنارة كما كانت فهدموا مقدار ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيئاً وهرب اولئك القسيسون
فعلموا حينئذ انها خديعة فبنوها بالآجر ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما
اتموها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت فصدئت ولم يروا فيها شيئاً وبطل احراقها والنصف
الاسفل الذي من عمل ذي القرنين يدخل الآن من الباب الذي للمنارة وهو مرتفع من الارض
مقدار عشرين ذراعاً يصعد اليه على قناطر مبنية بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المنارة
يجد على يمينه باباً فيدخل منه الى مجلس كبير عشرين ذراعاً مربعاً يدخل فيه الضوء من جانبي
المرآة ثم يجد بيتاً اخر مثله ثم مجلساً ثالثاً ومجلساً رابعاً كذلك * قال وقد عملت
الجن لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في الاسكندرية مجلساً من اعمدة الرخام
الملون المجزع كالجزع اليماني المصقول كالمرآة اذا نظر الانسان اليها يرى من يمشي خلفه
لصفائها وكان عدد الاعمدة ثلاثمائة عمود وكل عمود ثلاثون ذراعاً وفي وسط المجلس
عمود طوله مائة واحدى عشر ذراعاً وسقفه من حجر واحد اخضر مربع قطعته الجن ومن
جملة تلك الاعمدة عمود واحد يتحرك شرقاً وغرباً يشاهد ذلك الناس ولا يرون ما سبب حركته

قال

قال ومن جملة عجائب الاسكندرية السوارى والملعب الذى كانوا يجتمعون اليه فى يوم من السنة ويرمون بالاكرة فلا تقع فى حجر احد منهم الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على الف الف رجل فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر فى وجه صاحبه ثم ان قرئ كتاب سمعوه جميعا او لعب لون من الوان اللعب راوه عن آخرهم قال ومن عجائبها المسلتان وهما جبلان قائمان على سرطانات من نحاس فى اركانهما كل ركن على سرطان فلو اراد احد ان يدخل من جانبهما شيأ حتى يعبر الى جانبهما الآخر فعل قال ومن عجائبها عمد الاعيا وهما عمودان ملتقيان وراء كل عمود منهما جبل حصا كحصى الجمار فمتى اقبل التعب النصب بسبع حصيات من ذلك الحصى فاستلقى على احدهما ثم رمى وراءه بالسبع حصيات ويقوم ولا يلتفت ويمضى لطلبته قام كانه لم يتعب ولم يحس بشئ قال ومن عجائبها القبة الخضراء وهى اعجب قبة ملبسة نحاسا كانه الذهب الابريز لا يبليه القدم ولا يخلقه الدهر * قال ومن عجائبها مينة عتبة وحصن فارس وكنيسة اسفل الارض وهى مدينة على مدينة وليس على وجه الارض مثلها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها لا يرى مثلها طولا وعرضا وقال صاحب مرآة الزمان كان للاسكندر اخ يسمى الفرما فلما بنى الاسكندر الاسكندرية بنى الفرما الفرما على نعت الاسكندرية ولم تزل مدينة الاسكندرية بهجة يرتاح اليها كل من رآها ولم تزل الفرما مذ بنيت رثة فلما فتحت الاسكندرية قال عوف بن مالك لاهلها ما احسن مدينتكم فقالوا ان الاسكندر لما بناها قال هذه مدينة فقيرة الى الله تعالى غنية عن الناس فبقيت بهجتها ولما فتحت الفرما قال ابرهة بن الصباح لاهلها ما اخلق مدينتكم قالوا ان الفرما لما بناها قال هذه مدينة غنية عن الله فقيرة الى الناس فذهبت بهجتها

* ذِكْرُ دُخُولِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِصْرَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ *

أخرج ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرًا قدم الى بيت المقدس لتجارة فى نفر من قريش واذا هم بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة فى بيت المقدس فخرج فى بعض جبالها يسيح وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل نوبا بينهم فبينما عمرو يرعى ابله اذ مر به ذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد فى يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له فشرب حتى روى ونام الشماس مكانه وكان الى جانب الشماس حيث نام حفرة خرجت منها حية عظيمة فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى حية عظيمة قد انجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه رماها بسهم فقتلها فاقبل الى

عمرو فقبل رأسه وقال قد أحيانى الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية
فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لى نطلب الفضل من تجارتنا فقال له
الشماس وكم ترجو أن تصيب من تجارتك قال رجائى ان اصيب ما أشترى به بعيرًا فإنى
لا أملك الا بعيرين فاملى إن اصيب بعيرًا آخر فيكون لى ثلاثة أبعرة قال له الشماس
ارأيت دية احدكم بينكم كم هى قال مائة من الابل فقال له الشماس لسنا اصحاب إبل
نحن اصحاب دنانير قال تكون الف دينار فقال له الشماس انى رجل غريب فى هذه البلاد
وانما قدمت أصلى فى كنيسة بيت المقدس واسيح فى هذه الجبال شهرًا جعلت ذلك نذرًا
على نفسى وقد قضيت ذلك وأنا اريد الرجوع الى بلادى فهل لك ان تتبعنى الى بلادى ولك عهد الله وميثاقه ان
اعطيك ديتين لأن الله تعالى قد احيانى بك مرتين فقال له عمرو وأين بلادك قال مصر
فى مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا أعرفها ولم ادخلها قط فقال له
الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو وتفى لى بما تقول وعليك
بذلك العهد والميثاق فقال الشماس نعم لك الله على بالعهد والميثاق أن أفى لك وان
اردك الى اصحابك فقال عمرو وكم يكون مكثى فى ذلك قال شهرًا تنطلق معى ذاهبًا عشرًا
وتقيم عندنا عشرًا وترجع فى عشر ولك على ان احفظك ذاهبًا وان ابعث معك من يحفظك
راجعًا فقال له أنظرنى حتى أشاور أصحابى فانطلق عمرو الى أصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه
الشماس وقال لهم اقيموا حتى ارجع اليكم ولكم على العهد أن اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبنى
رجل منكم آنس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلاً منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس
الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية فرأى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير
ما اعجبه ذلك وقال ما رأيت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الاموال ونظر الى الاسكندرية
وعمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها وما بها من الاموال فازداد تعجبًا ووافق دخول
عمرو الاسكندرية عيدًا فيها عظيمًا يجتمع فيها ملوكهم واشرافهم ولهم اكرة من ذهب
مكللة يترامى بها ملوكهم وهم يتلقونها باكمامهم وفيما اختبروا من تلك الاكرة على
ما وضعها من مضى منهم انها من وقعت الاكرة فى كمه واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم
فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشماس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج ألبسه اياه
وجلس عمرو والشماس مع الناس فى ذلك المجلس حيث يترامون بالاكرة وهم يتلقونها
باكمامهم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوى حتى وقعت فى كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا
ما كذبتنا هذه الاكرة قط الا هذه المرة اترى هذا الأعرابى يملكنا هذا لا يكون ابدًا وان ذلك
الشماس مشى فى اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرًا احياه مرتين وانه قد ضمن له الفى دينار
وسألهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه

وبعث

وبعث معهما الشماس دليلاً ورسولاً وزودهما وأكرمهما حتى رجع هو وأصحابه الى أصحا
فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ورأى منها ما علم انها افضل البلاد وأكثرها
مالاً فلما رجع عمرو الى أصحابه دفع اليهم فيما بينهم ألف دينار وامسك لنفسه ألفا قال
عمرو فكان أول مال تأثلته * ذكر كتاب

* سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس *

قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحاق وغيره قال لما كانت سنة ست
من الهجرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فبعث حاطب بن أبي بلتعة
الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب البحر فلما
حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما رآه أمر
بالكتاب فقبض وامر به فاوصل اليه فلما قرئ قال ما منعه ان كان نبيا ان يدعو علي
فيسلط علي فقال له ما منع عيسى بن مريم ان يدعو على من أبى عليه ان يفعل به ويفعل
فوجم ساعة ثم استعادها فاعادها حاطب عليه فسكت فقال له حاطب انه قد كان
قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك
وان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه وما بشار
موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة
الى الانجيل ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به ثم قرأ الكتاب فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فأسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما
قرأه اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب لمحمد بن عبد
الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما
تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك
وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها
والسلام * وأخرج ابن عبد الحكم عن أبان بن صالح قال ارسل المقوقس الى حاطب
ليلة وليس عنده احد الا ترجمانه فقال له الا تخبرني عن أمور أسألك عنها فاني اعلم
ان صاحبك تخيرك حين بعثك لي قلت لا تسألني عن شيء الا صدقتك قال الى م يدعو محمد
قال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونخلع ما سواه ويامر بالصلاة قال فكم تصلون

قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينهى
عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال الفتيان من قومه وغيرهم قال فهل يقتل قومه قال
نعم قال صفه لي فقال فوصفته بصفة من صفته ولو أتت عليها قال قد بقيت اشيا
لم ارك ذكرتها في عينيه حمرة قال ما تقارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار و
يلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكسر لا يبالي من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه
صفته قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت أظن ان مخرجه بالشام وهنالك يخرج
الانبياء من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعني في اتباعه
ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وسيظهر على البلاد وينزل اصحابه بساحتنا هذه
حتى يظهروا على ما ههنا وانا لا اذكر للقبط من هذا حرفا فارجع الى صاحبك *
واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احداهما
أم ابراهيم ووهب الاخرى لجهيم بن قيس العبدي فهي أم زكريا بن جهيم الذي كان
خليفة عمرو بن العاص على مصر * قال ابن عبد الحكم ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان بن ثابت فهي أم عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة
الانصاري ويقال بل لدحية بن خليفة الكلبي * ثم أخرج من طريق المنذر بن عبيد
عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن امه سيرين قال حضرت موت ابراهيم فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما صحت انا واختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح هذا
يصحح قول من قال انه وهبها لحسان * وقال ابن عبد الحكم انبانا هانئ بن المتوكل انبانا
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله
وانا لنجد صفته انه لا يجمع بين اختين في ملك يمين ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا
يقبل الصدقة وان جلساءه المساكين وان خاتم النبوة بين كتفيه ثم دعا رجلا
عاقلا ثم لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من مارية واختها وهما من اهل حفن من كورة
انصنا فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بغلة شهباء وحمارا اشهب
وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل بنها وبعث اليه بمال الصدقة وأمر رسوله ان
ينظر من جلساؤه وينظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرات ففعل ذلك
الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاختين والدابتين والعسل
والثياب واعلمه ان ذلك كله هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان

لا يردها

لا يرد هامن احد من الناس فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما وكانت احداهما
تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار له مارية وذلك انه قال لهما قولا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبادرت مارية فتشهدت وآمنت قبل اختها ومكثت
ساعة بعدها اختها ثم تشهدت وآمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها لمحمد بن مسلمة
الانصاري وكانت البغلة والحمار احب دوابه اليه وسمى البغلة دلدلا وسمى الحمار يعفورا واعجبه
العسل فدعى العسل بنها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه وسلم
قال ابن عبد الحكم ويقال ان المقوقس بعث مع مارية بخصي فكان يأوي اليها ثم اخرج عن عبد
الله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم ام ولده القبطية فوجد عندها
نسيبا كان لها قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع في نفسه شيء فرجع فلقيه عمر
ابن الخطاب فعرف ذلك في وجهه فسأله فاخبره فاخذ عمر السيف ثم دخل على مارية فوجده عندها
فاهوى اليه بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجليه شيء فلما رجع عمر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله قد برأها وقريبها
وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم
واخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئته بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزل واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال
ساكلمك بكلام واحب ان تفهمه عني قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قلت بلى هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فما له لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلده الى غيرها قلت له فعيسى بن
مريم تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه الا يكون دعى عليهم
فاهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في السماء الدنيا فقال انت حكيم جئت من عند حكيم هذه هدايا
ابعث بها معك الى محمد وارسل معك ببذرقونك الى مأمنك واهدى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم
ابن حذيفة العبدري وواحدة وهبها لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم
قال ابن ابي مريم قال ابن لهيعة وكان اسم اخت مارية قيصرا ويقال سيرين قال ابن عبد
الحكم وحدثنا عبد الملك بن مسلمة قال ابن لهيعة عن الاعرج قال بعث المقوقس بمارية واختها
حسنة **واخرج** ابن عبد الحكم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو بقي ابراهيم ما تركت قبطيا الا وضعت عنه الجزية واخرج ابن عبد الحكم عن ابن مسعود
قال قلنا يا رسول الله فيما نكفنك قال في ثيابي هذه او ثياب مصر واخرج الواقدي وابو نعيم
في الدلائل عن المغيرة بن شعبة انه لما خرج مع بني مالك الى المقوقس قال لهم كيف خلصتم

الى من طاعتكم ومحمد واصحابه بيني وبينكم قالوا لصقنا بالبحر وقد خلفناه على ذلك قال فكيف صنعتم
فيما دعاكم اليه قالوا لم يتبعه منا رجل واحد قال ولم ذلك قالوا جاءنا بدين مجدد لا ندين به الاباء
ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه اباؤنا قال فكيف صنع قومه قال تبعه احداثهم وقد لاقاه
من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن مرة تكون عليهم الدائرة ومرة تكون له قال الا
تخبروني الى ماذا يدعو قالوا يدعو الى ان نعبد الله وحده لا شريك له ونخلع ما كان يعبد
الاباء ويدعو الى الصلاة والزكاة قال لهما وقت يعرف وعدد ينتهي اليه قالوا يصلون في اليوم
والليلة خمس صلوات كلها المواقيت وعدد ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا وكل ابل بلغت
خمسا شاة ثم اخبر بصدقة الاموال قال افرايتم اذا اخذها اين يضعها قال يردها على فقرائهم
ويامر بصلة الرحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ولا ياكل ما ذبح لغير اسم الله قال
هو نبي مرسل الى الناس كافة ولو اصاب القبط والروم تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى بن مريم
وهذا الذي تصفون منه بعثت به الانبياء من قبل وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد
ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا
فانفض راسه وقال انتم في اللعب ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم نسبا قال كذلك
الانبياء تبعث في نسب قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا يسمى الامين من صدقه قال انظروا
في اموركما ترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قال فمن تبعه قلنا الاحداث قال هم
اتباع الانبياء قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم اهل التوراة قلنا خالفوه فاوقع بهم
فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه قال هم قوم حسد حسدوه اما انهم يعرفون من امره مثل
ما نعرف قال المغيرة فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد صلى الله عليه وسلم وخضعنا
وقلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد ارجائهم منه ونحن اقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه نخ ارجائهم
وقد جاءنا داعيا الى منازلنا قال المغيرة فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها
وسالت اساقفتها من قبطها وورومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف
من القبط لم ار احدا اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبياء قال نعم هو آخر
الانبياء ليس بينه وبين عيسى نبي قد امر عيسى باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس
بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة وليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره ويلبس ما غلظ
من الثياب ويجتزي بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال بنفسه
ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم اشد له حبا من ابائهم واولادهم من حرم ياتي والى حرم يهاجر
الى ارض سباخ ونخل يدين بدين ابراهيم قلت زدني في صفته قال يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه
ويخص بما لم يخص به الانبيا قبله كان النبي يبعث الى قومه وبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض
مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلاة تيمم وصلى وكان من قبله مشددا عليهم لا يصلون الا

في الكنائس والبيع قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره فرجعت واسلمت

ذكر بعث ابي بكر الصديق رضي الله عنه حاطبا الى المقوقس

اخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح اللخمي قال بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الى المقوقس بمصر فمر على ناحية قرى الشرقية فهادنهم واعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلوه وانتقض ذلك العهد وقال عبد الملك ابن مسلمة وهي اول هدنة كانت بمصر

ذكر فتوح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح انبانا ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قالوا لما كانت سنة ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاص فخلا به فقال يا امير المؤمنين ايذن لي ان اسير الى مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجزهم عن القتال والحرب فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر فعقد له على اربعة الاف رجل كلهم من عك ويقال على ثلاثة الاف وخمسمائة فقال عمر سر وانا مستخير الله في مسيرك وسياتي كتابي اليك سريعا ان شاء الله تعالى فان ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيئا من ارضها فانصرف وان انت دخلتها قبل ان ياتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فسار عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمر الله فكانه تخوف على المسلمين في وجههم ذلك فكتب الى عمرو بن العاص ان ينصرف بمن معه من المسلمين فادرك الكتاب عمرا وهو برفح فتخوف عمرو بن العاص ان هو اخذ الكتاب وفتحه ان يجد فيه الانصراف كما عهد اليه عمر فلم ياخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسال عنها فقيل انها من مصر فدعا بالكتاب فقراه على المسلمين فقال عمرو الستم تعلمون ان هذه القرية من مصر قالوا بلى فقال فان امير المؤمنين عهد الي وامرني ان لحقني كتابه ولم ادخل مصر ان ارجع وانه لم يلحقني كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله فتقدم عمرو بن العاص فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو توجه الى الفسطاط فكان يجهز على عمرو الجيوش فكان اول موضع قوتل فيه الفرما قاتله الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله على يديه وكان بالاسكندرية اسقف القبط يقال له ابو ميامين فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص كتب الى القبط يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع ويامرهم بتلقي عمرو فيقال ان القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو اعوانا ثم توجه عمرو لا يدافع

الا بالامر الخفيف حتى نزل القواصر فنزل ومن معه فقال بعض القبط لبعض الا تعجبون من هؤلاء القوم
يقدمون على جموع الروم وانما هم في قلة من الناس فاجابه رجل آخر منهم ان هؤلاء القوم لا يتوجهون الى
احد الا ظهروا عليه حتى يقتلوا آخرهم فتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه
بها نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين فقاتلوه بها قتالا
شديدا وابطا عليه الفتح فكتب الى عمر يستمده فامده باربعة الاف تمام ثمانية الاف فسار عمرو
بمن معه حتى نزل على الحصن فحاصرهم بالقصر الذي يقال له باب اليون حينا وقاتلهم قتالا شديدا
يصبحهم ويمسيهم فلما ابطا عليه الفتح كتب الى عمر بن الخطاب يستمده فامده عمر باربعة الاف
رجل على كل الف رجل منهم رجل وكتب اليه اني قد امددتك باربعة الاف رجل منهم رجال مقام
الالف الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم ان
معك اثني عشر الفا ولا تغلب اثنا عشر الفا من قلة وكانوا قد خندقوا حول حصنهم وجعلوا للخندق
ابوابا وجعلوا سكك الحديد موتدة بافنية الابواب فلما قدم المدد الى عمرو بن العاص الح على القصر
ووضع عليه المنجنيق وكان على القصر رجل من الروم يقال له الاعرج واليا عليه وكان تحت يدي
المقوقس ودخل عمرو الى صاحب الحصن فتناظرا في شئ مما هم فيه فقال اخرج واستشير اصحابي
وقد كان صاحب الحصن اوصى الذي كان على الباب اذا مر به عمرو ان يلقي عليه صخرة فيقتله فمر عمرو
وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج فرجع عمرو الى صاحب الحصن
فقال اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت فقال العلج في نفسه قتل
جماعة احب الي من قتل واحد فارسل الى الذي كان امره بما امره به من قتل عمرو ولا يتعرض له رجاء ان ياتي
باصحابه فيقتلهم وخرج عمرو فلما ابطا عليه الفتح قال الزبير اني اهب نفسي لله ارجو ان يفتح الله
بذلك على المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وامرهم اذا سمعوا
تكبيره ان يجيبوه جميعا فما شعروا الا والزبير على راس الحصن يكبر معه السيف وتحامل الناس
على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من ان ينكسر فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر وكبر من معه واجابهم
المسلمون من خارج لم يشك اهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا فهربوا فعمد الزبير واصحابه الى
باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه فحينئذ سال عمرو
ابن العاص الصلح ودعاه اليه على ان يفرض للعرب على القبط دينارين على كل رجل منهم فاجابه عمرو
الى ذلك * قال الليث بن سعد رضي الله عنه وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة اشهر
قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح اخبرنا خالد بن نجيح عن يحيى بن ايوب وخالد بن حميد
قالا حدثنا خالد بن يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على بعض ان المسلمين لما حاصروا
بابليون وكان به جماعة من الروم واكابر القبط ورؤساؤهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم بها شهرا
فلما راى القوم الجد منهم على فتحه والحرص ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان

يظهروا

يظهر وا فتنحي المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا بالجزيرة وامروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل وتخلف الاعرج في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس في الجزيرة فارسل المقوقس الى عمرو بن العاص انكم قوم قد ولجتم في بلادنا والححتم على قتالنا وطال مقامكم في ارضنا وانما انتم عصبة يسيرة وقد اظلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد احاط بكم هذا النيل وانما انتم اسارى في ايدينا فارسلوا الينا رجالا منكم نسمع من كلامهم فلعله ان ياتي الامر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل ان تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفا لطلبتكم ورجائكم فابعث الينا رجالا من اصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شيء فلما اتوا عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال اترون انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم يستحلون ذلك في دينهم وانما اراد عمرو بذلك ان يروا حال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله انه ليس بيني وبينك الا احدى ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواننا وكان لكم ما لنا وان ابيتم فاعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون واما ان جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال كيف رايتموهم قالوا راينا قوما الموت احب اليهم من الحياة والتواضع احب اليهم من الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة وانما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم واميرهم كواحد منهم ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد فيهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم بالماء ويتخشعون في صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذي يحلف به لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لازالوها ولا يقوى على قتال هؤلاء احد ولئن لم تغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم اذا امكنتهم الارض وقووا على الخروج من موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعى نحن وهم الى ما عسى ان يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت وهو احد من ادرك الاسلام من العرب وطوله عشرة اشبار وامره عمرو ان يكون متكلم القوم وان لا يجيبهم الى شيء دعوه اليه الا احدى هذه الثلاث خصال فان امير المؤمنين قد تقدم في ذلك الي وامرني ان لا اقبل شيئا سوى خصلة من هذه الثلاث خصال وكان عبادة بن الصامت اسود فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهابه المقوقس لسواده فقال نحوا عني هذا الاسود وقدموا غيره يكلمني فقالوا ان هذا الاسود افضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانا نرجع جميعا الى قوله ورأيه وقد امره الامير دوننا بما امره به فقال المقوقس لعبادة تقدم يا اسود وكلمني برفق فاني اهاب سوادك وان اشتد علي كلامك

ازددت الشهيبة فتقدم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالتك وان فيمن خلفت من اصحابي الف رجل اسود
كلهم اشد سوادا مني وافظع منظرا ولو رايتهم لكنت اهيب منهم لي وانا قد وليت وادبر شبابي
واني مع ذلك بحمد الله ما اهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذلك اصحابي وذلك انما
انما رغبتنا وبغيتنا الجهاد في الله تعالى واتباع رضوان الله وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة
في الدنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان الله قد احل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا وما
يبالي احدنا اكان له قنطار من ذهب ام كان لا يملك الا درهما لان غاية احدنا من الدنيا اكلة ياكلها يسد
بها جوعته وشملة يلتحفها فان كان احدنا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه
في طاعة الله واقتصر على هذا لان نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء انما النعيم والرخاء في الاخرة
وبذلك امرنا ربنا وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا تكون همة احدنا من الدنيا الا فيما يمسك جوعته
ويستر عورته وتكون همته وشغله في رضاء ربه وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن
حوله هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندي من منظره ان هذا
واصحابه اخرجهم الله لخراب البلاد وما اظن ملكهم الا سيغلب على الارض كلها ثم اقبل المقوقس
على عبادة فقال ايها الرجل قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمري ما بلغتم ما بلغتم
الا بما ذكرت ولا ظهرتم على من ظهرتم عليه الا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم
من جمع الروم ما لا يحصى عدده قوم معروفون بالنجدة والشدة ممن لا يبالي احدهم من لقي ولا من قاتل
وانا لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد اقمتم بين اظهرنا اشهرا وانتم
في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بايديكم ونحن
تطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم
الف دينار فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوة لكم به فقال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه يا هذا لا تغرن نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم
وانا لا نقوى عليهم فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا
فذلك والله ارغب ما يكون في قتالهم واشد لحرصنا عليهم لان ذلك اعذر لنا عند ربنا اذا قدمنا
عليه ان قتلنا من اخرنا ان كان امكن لنا في رضوانه وجنته وما من شيء اقر لاعيننا ولا احب الينا
من ذلك وانا منكم حينئذ على احدى الحسنيين اما ان تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم او
غنيمة الاخرة ان ظفرتم بنا وانها لاحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا وان الله تعالى قال لنا في كتابه
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحا
ومساء ان يرزقه الشهادة وان لا يرده الى بلده ولا الى اهله وولده وليس لاحد منا هم فيما خلفه وقد
استودع كل واحد منا ربه اهله وولده وانما همنا ما امامنا واما انا في ضيق وشدة من معاشنا
وحالنا فنحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا لانفسنا منها اكثر مما نحن فيه فانظر

الذي تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منكم ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث
فاختر أيها شئت ولا تطمع نفسك في الباطل بذلك امرني الامير وبها امره امير المؤمنين وهو عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا اما ان اجبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله
غيره وهو دين انبيائه ورسله وملائكته امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه
فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان اخانا في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم
في الدنيا والاخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل اذاكم ولا التعرض لكم وان ابيتم الا الجزية فادوا
الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون نعاملكم على شيء نرضى به نحن وانتم في كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم
ونقاتل عنكم من ناواكم وعرض لكم في شيء من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم اذ
كنتم في ذمتنا وكان لكم به عهد الله علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف
حتى نموت من آخرنا او نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذي ندين الله به ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه
غيره فانظروا لانفسكم فقال له المقوقس هذا مما لا يكون ابدا ما تريدون الا ان تاخذونا لكم
عبيدا ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذاك فاختر ما شئت فقال له المقوقس افلا تجيبونا
الى خصلة غير هذه الخصال الثلاث فرفع عبادة يديه وقال لا ورب السماء ورب هذه الارض ورب
كل شيء ما لكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه
فقال قد فرغ القول فما ترون فقالوا ويرضى احد بهذا الذل اما ما اراد من دخولنا في دينهم فهذا
ما لا يكون ابدا ان نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين لا نعرفه واما ما اراد من ان يسبونا ويجعلونا
عبيدا ابدا فالموت أيسر من ذلك لو رضوا منا ان نضعف لهم ما اعطيناهم مرارا كان اهون علينا
فقال المقوقس لعبادة قد ابى القوم فما ترى فراجع صاحبك على ان نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم
وتنصرفون فقام عبادة واصحابه فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك اطيعوني واجيبوا القوم
الى خصلة من هذه الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة وان لم تجيبوا اليها طائعين لتجيبوهم الى ما هو اعظم
منها كارهين فقالوا واي خصلة نجيبهم اليها قال اذا اخبركم اما دخولكم في غير دينكم فلا
آمركم به واما قتالهم فانا اعلم انكم لن تقدروا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثالثة
قالوا فنكون لهم عبيدا ابدا قال نعم تكونون عبيدا مسلطين في بلادكم آمنين على انفسكم
واموالكم وذراريكم خير لكم من ان تموتوا عن آخركم وتكونوا عبيدا تباعوا وتمزقوا في البلاد
مستعبدين ابدا انتم واهلوكم وذراريكم قالوا فالموت اهون علينا وامروا بقطع الجسر بين
الفسطاط والجزيرة وبالقصر من جمع الروم والقبط جمع كثير فالح المسلمون عند ذلك بالقتال
على من في القصر حتى ظفروا بهم وامكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير واسر من اسر وانحازت
السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون قد احدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على ان ينفذوا
ويتقدموا نحو الصعيد ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه الم اعلمكم

هذا واخاف عليكم ما تنتظرون فوالله ليجيبونهم الى ما اراد واطوعا او ليجيبونهم الى ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني من قبل ان تندموا فلما رأوا منهم ما رأوا وقال لهم المقوقس ما قال اذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه وارسل المقوقس الى عمرو بن العاص انى لم ازل حريصا على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال التى ارسلت الى بها فابى ذلك على من حضرنى من الروم والقبط فلم يكن لى ان افتات عليهم وقد عرفوا نصحى لهم وحبى صلاحهم ورجعوا الى قولى فاعطنى امانا اجتمع انا وانت فى نفر من اصحابى ونفر من اصحابك فان استقام الامر بيننا تم لنا ذلك جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاستشار عمرو اصحابه فى ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شئ من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير كلها لنا فيأ وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو قد علمتم ما عهد الى امير المؤمنين فى عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التى عهد الى فيها اجبتهم اليها وقبلت منهم مع ما قد حال الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على ان يفرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين عن كل نفس شريفهم ووضيعهم ومن بلغ الحلم منهم ليس على الشيخ الفانى ولا على الصغير الذى لم يبلغ الحلم ولا على النساء شئ وعلى ان للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة ايام وان لهم ارضهم واموالهم لا يعرض لهم فى شئ منها فشرط هذا كله على القبط خاصة واحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليهم الديناران رفع ذلك عرفاؤهم بالايمان المؤكدة فكان جميع من احصى يومئذ بمصر فيما احصوا وكتبوا اكثر من ستة الاف الف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثنى عشر الف الف دينار فى كل سنة وقيل بلغت غلتهم ثمانية الاف الف وشرط المقوقس للروم ان يخيروا فمن احب منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على هذا لازما له مفترضا عليه ممن اقام بالاسكندرية وما حولها من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج على ان للمقوقس الخيار فى الروم خاصة حتى يكتب الى ملك الروم يعلمه ما فعل فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به كتابا وكتب المقوقس الى ملك الروم يعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه ملك الروم يقبح رايه ويعجزه ويرد عليه ما فعل ويقول فى كتابه انما اتاك من العرب اثنا عشر الفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى فان كان القبط كرهوا القتال واحبوا اداء الجزية الى العرب واختاروهم علينا فان عندك بمصر من الروم وبالاسكندرية ومن معك اكثر من مائة الف معهم العدة والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رايت فعجزت عن قتالهم ورضيت ان تكون انت ومن معك من الروم فى حال القبط اذ لا تقاتلهم انت ومن معك من الروم حتى تموت او تظهر عليهم فانهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كاكلة فناهضهم القتال ولا يكون لك راى غير ذلك وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا الى جماعة الروم فقال المقوقس

لما اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على قلتهم وضعفهم اقوى واشد منا على كثرتنا وقوتنا ان الرجل
الواحد منهم ليعدل مائة رجل منا وذلك انهم قوم الموت احب اليهم من الحياة يقاتل الرجل منهم
وهو مستقبل ويتمنى ان لا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويرون ان لهم اجرًا عظيما فيمن قتلوا منا
ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة فى الدنيا ولا لذة الا على قدر بلغة العيش
من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها فكيف نستقيم نحن وهؤلاء وكيف
صبرنا معهم واعلموا معشر الروم والله انى لا اخرج مما دخلت فيه وصالحت العرب عليه وانى لاعلم
انكم سترجعون غدًا الى قولى ورأيى وتتمنون ان لو كنتم اطعتمونى وذلك انى قد عاينت ورايت وعرفت
ما لم يعاين الملك ولم يره ولم يعرفه ويحكم اما يرضى احدكم ان يكون آمنا فى دهره على نفسه وماله
وولده بدينارين فى السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو بن العاص فقال له ان الملك قد كره ما فعلت
وعجزنى وكتب الىّ والى جماعة الروم ان لا نرضى بمصالحتك وامرهم بقتالك حتى يظفر بك او تظفر
بهم ولم اكن لاخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه وانما سلطانى على نفسى ومن اطاعنى وقد تم
الصلح فيما بينك وبينهم ولم يات من قبلهم نقض وانا متم لك على نفسى والقبط متمون لك على الصلح
الذى صالحتهم عليه وعاهدتهم واما الروم فانا منهم برئ وانا اطلب منك ان تعطينى ثلاث
خصال قال له عمرو وما هن قال لا تنقضن بالقبط وادخلنى معهم والزمنى ما لزمهم وقد
اجتمعت كلمتى وكلمتهم على ما عاهدتك فهم متمون لك على ما تحب واما الثانية فان سالك الروم بعد
اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيئا وعبيدًا فانهم اهل لذلك فانى نصحتهم فاستغشونى
ونظرت لهم فاتهمونى واما الثالثة اطلب اليك ان انا مت ان تامرهم ان يدفنونى فى ابى حنس
بالاسكندرية فانعم له عمرو بن العاص واجابه الى ما طلب على ان يضمنوا له الجسرين جميعًا ويقيموا
له الانزال والضيافة والاسواق والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا وصارت
لهم القبط اعوانا كما جاء فى الحديث واستعدت الروم وجاشت وقدم عليهم من ارض الروم جمع
عظيم ثم التقوا بسلطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدًا ثم هزمهم الله ثم التقوا بالكريون فاقتتلوا
بها بضعة عشر يومًا وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو
وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ثم فتح الله يومئذ على المسلمين وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة
واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام
حصن دون حصن فنزل المسلمون ما بين حلوة الى قصر فارس الى ما وراء ذلك ومعهم رؤساء القبط
يمدونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة ورسل ملك الروم تختلف الى الاسكندرية فى المراكب
بمادة الروم وكان ملك الروم يقول لئن ظفرت العرب على الاسكندرية ان ذلك انقطاع ملك
الروم وهلاكهم لانه ليس للروم كنائس اعظم من كنائس الاسكندرية وانما كان عيد الروم حين
غلبت العرب على الشام بالاسكندرية فقال الملك لئن غلبوا على الاسكندرية لقد هلكت الروم

وانقطع عنهم كما امر بجهازه ومصلحته لخروجه الى الاسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه اعظاما لها وامر
ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال ما بقا للروم بعد الاسكندرية حرمة فلما فرغ من جهازه صرعه الله فاماته
وكفى الله المسلمين مؤنته وكان موته في سنة تسع عشرة * وقال الليث بن سعد مات هرقل في سنة
عشرين فكسر الله بموته شوكة الروم فرجع كثير ممن قد توجه الى الاسكندرية وانتشرت العرب عند
ذلك والحت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا وحاصروا الاسكندرية
تسعة اشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين *
وقال ابن عبد الحكم انبأنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال اقام عمرو
ابن العاص محاصرا الاسكندرية اشهرا فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما ابطأ
بفتحها الا لما احدثوا * واخرج ابن عبد الحكم عن زيد بن اسلم قال لما ابطا على عمر بن الخطاب
فتح مصر كتب الى عمرو بن العاص اما بعد فقد عجبت لابطائكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ
سنتين وما ذاك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا ما احب عدوكم وان الله تبارك وتعالى
لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان الرجل منهم مقام
الف رجل على ما كنت اعرف الا ان يكون غيرهم ما غير غيرهم فاذا اتاك كتابي فاخطب الناس وحضهم
على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنية وقدم اولئك الاربعة في صدور الناس ومر الناس
جميعا ان يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها ساعة
تنزل الرحمة فيها ووقت الاجابة وليعج الناس الى الله ويسالوه النصر على عدوهم فلما اتى عمرا الكتاب
جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر ثم دعا اولئك النفر فقدمهم امام الناس وامر الناس ان يتطهروا
ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله تعالى ويسالوه النصر على عدوهم ففعلوا ففتح الله عليهم *
قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال لما ابطا على عمرو بن العاص فتح الاسكندرية استلقى على ظهره ثم
جلس فقال اني فكرت في هذا الامر فانه لا يصلح آخره الا من اصلح اوله يريد الانصار فدعا عبادة
ابن الصامت فعقد له ففتح الله على يديه الاسكندرية من يومهم ذلك قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك
ابن مسلمة عن مالك بن انس ان مصر فتحت سنة عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد
قال لما هزم الله الروم وفتح الاسكندرية وهرب الروم في البر والبحر خلف عمرو بن العاص بالاسكندرية
الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر فرجع من كان هرب من الروم
في البحر الى الاسكندرية فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن العاص
فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد
ولا عهد فكتب اليه عمر بن الخطاب يقبح رأيه ويامره ان لا يجاوزها قال وحدثنا هانئ بن المتوكل
حدثنا حرمي بن اسمعيل المعافري قال قتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت
عنوة اثنان وعشرون رجلا * وحدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة قال بعث عمرو بن العاص معاوية

ابن خديج وافدا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشيرا له بالفتح فقال له معاوية الا تكتب معي كتابا فقال له عمرو وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا تبلغ الرسالة وما رايت وما حضرت فلما قدم على عمر واخبره بفتح الاسكندرية خر عمر ساجدا وقال الحمد لله * وحدثنا ابراهيم بن سعد البلوي قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت فيها اربعة الاف منية باربعة الاف حمام واربعين الف يهودي واربعمائة ملهى للملوك * واخرج ابن عبد الحكم عن ابي قبيل وحيوة بن شريح قالا لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر * واخرج عن محمد بن سعد الهاشمي قال ترحل في الليلة التي دخل فيها عمرو بن العاص الاسكندرية منها او في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو بن العاص سبعون الف يهودي * واخرج عن ابراهيم بن سعيد البلوي ان سبب فتح الاسكندرية ان رجلا كان يقال له ابن بسامة كان بوابا فسال عمرو بن العاص ان يؤمنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له الباب فدخل * واخرج عن حسين بن شفي بن عبيد قال كان بالاسكندرية فيما احصي من الحمامات اثنا عشر ديماسا اصغر ديماس منها يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان عدة من بالاسكندرية من الروم مائتي الف من الرجال فلحق بارض الروم اهل القوة وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فحمل فيها ثلاثون الفا مع ما قدروا عليه من المال والمتاع والاهل وبقي من بقي من الاسارى ممن بلغ الخراج فاحصي يومئذ ستمائة الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم وكان اكثر الناس يريدون قسمتها فقال عمرو لا اقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المؤمنين فكتب اليه يعلمه بفتحها وشانها ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيئا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر صلحا كلها بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزاد على كل واحد منهم في جزية راسه اكثر من دينارين الا انه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يؤدون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة * واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت قرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا فسبوا منها قرية يقال لها بلهيت وقرية يقال لها الخيس وقرية يقال لها سلطيس وقرطسا وفرق سباياهم بالمدينة وغيرها فردهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قراهم وصيرهم وجماعة القبط اهل ذمة * واخرج عن يحيى بن ايوب ان اهل سلطيس ومصيل وبلهيت ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هؤلاء لنا في ء مع الاسكندرية فكتب عمرو بن العاص بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر ان يجعل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلوا فيئا ولا عبيدا ففعلوا ذلك * واخرج ابن عبد الحكم عن هشام بن

قوله [illegible] وهو الذي كان السلطان [illegible]

ابي رقية اللخمي ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما فتح مصر قال للقبط من كتمني كنزا عنده فقدرت
عليه قتلته وان قبطيا من اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنزا فارسل اليه فساله
فانكر وجحد فحبسه في السجن وعمرو يسال عنه هل يسمعونه يسال عن احد فقالوا لا انما سمعناه يسال
عن راهب في الطور فارسل عمرو الى بطرس فنزع خاتمه من يده فكتب الى ذلك الراهب ان ابعث الي بما عندك
وختمه بخاتمه فجاءه رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوبا
فيها ما لكم تحت الفسقية الكبيرة فارسل عمرو الى الفسقية فحبس عنها الماء ثم قلع منها البلاط
الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا ذهبا مضروبة فضرب عمرو راسه عند باب المسجد
فاخرج القبط كنوزهم شفقة ان يسعى على احد منهم فيقتل كما قتل بطرس

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر هل فتحت صلحا أو عنوة

فمن قال انها فتحت صلحا قال ابن عبد الحكم حدثني عثمان بن صالح اخبرنا الليث قال كان
يزيد بن ابي حبيب يقول مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت عنوة حدثنا عبد الملك
ابن مسلمة انبانا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب
عن عون بن حطان انه كان لقريات من مصر منهم ام دنين عهد واخرج عن يحيى بن ايوب وخالد
ابن حميد قال فتح الله ارض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قريات ظاهروا الروم على
المسلمين سلطيس ومصيل وبلهيب ومن قال انها فتحت عنوة قال ابن عبد
الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن صالح قالا اخبرنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة ان مصر فتحت
عنوة وقال اخبرنا عبد الملك عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت اشياخنا يقولون ان مصر
فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد وقال انبانا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ان مصر
فتحت عنوة وقال انبانا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي ان ابا
حيان ايوب بن ابي العالية حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص يقول لقد قعدت مقعدي هذا وما
لاحد من قبط مصر على عهد ولا عقد الا اهل انطابلس فان لهم عهدا يوفى لهم به حدثنا عبد الملك
حدثنا ابن لهيعة عن ابي قنان به وزاد ان شئت قتلت وان شئت خمست وان شئت بعت *
واخرج عن ربيعة بن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمر بن الخطاب
حبس درها وصرها ان يخرج منه شئ نظرا للاسلام واهله واخرج عن زيد بن اسلم قال كان
تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد ممن عاهده فلم يوجد فيه لاهل مصر عهد *
واخرج عن الصلت بن ابي عاصم انه قرا كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان بن شريح ان مصر فتحت عنوة
بغير عهد ولا عقد واخرج نحو ذلك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم بن عبد الله
واخرج ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة من طرق عن عبد الله

ابن المغيرة بن ابي بردة سمعت سفيان بن وهب الخولاني لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوّام فقال يا عمرو اقسمها فقال عمرو بن العاص لا أقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث حدثا حتى اكتب بذلك الى امير المؤمنين فكتب اليه عمر بن الخطاب أقرّها حتى تغزوا منها حبل الحبلة قال محمد بن الربيع لم يرو اهل مصر عن الزبير ابن العوام غير هذا الحديث الواحد **ومن** قال ان بعضها صلح وبعضها عنوة قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن رشد بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة وبعضها عنوة فجعلها عمر بن الخطاب جميعا ذمة وحملهم على ذلك فمضى ذلك فيهم الى اليوم

* **فصل** * قد لخص القضاعي في كتاب الخطط قصة فتح مصر تلخيصا وجيزا فقال ومن خطه نقلت لما قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه من عند عمر رضي الله عنه كان اول موضع قوتل فيه الفرما قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله عليه قال ابو عمرو الكندي وكان اول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه اسميفع بن وعلة السبائي واتبعه المسلمون فكان الفتح وتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين وهي المقس فقاتلوه بها قتالا شديدا وكتب الى عمر يستمده فامده باثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضا وكان فيهم اربعة آلاف عليهم اربعة وهم الزبير ابن العوّام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن وامير الحصن يومئذ المندقور الذي يقال له الاعيرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس ينزل الاسكندرية وهو في سلطان هرقل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة باسرائيل التي على باب زقاق الزهري ويقال في دار ابي الوزام التي في اول زقاق الزهري ملاصقة لدار اسرائيل واقام المسلمون على باب الحصن محاصرين للروم سبعة اشهر ورأى الزبير خللا مما يلي دار ابي صالح الحراني الملاصقة لحمام ابن نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلما واسنده الى الحصن وقال اني اهب نفسي لله عز وجل فمن شاء ان يتبعني فليتبعني فتبعه جماعة حتى اوفى على الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل بن حسنة المرادي سلما آخر مما يلي زقاق الزمامرة ويقال ان السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا في داره التي بسوق وردان الى ان وقع حريق فاحترق فلما رأى المقوقس ان العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو واهل القوة وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي فلحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده وقيل ان الاعيرج خرج معهم وقيل اقام في الحصن وسأل المقوقس في الصلح فبعث اليه عمرو بعبادة بن الصامت فصالحه المقوقس على القبط والروم على ان للروم الخيار في الصلح الى ان يوافي كتاب ملكهم فان رضي تم ذلك وان سخط انتقض ما بينه وبين الروم واما القبط فبغير خيار وكان الذي انعقد عليه الصلح ان فرض على

جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين عن كل نفس في كل سنة من البالغين شريفهم
ووضيعهم دون الشيوخ والاطفال والنسا وعلى ان للمسلمين عليهم النزل والضيافة حيث نزلوا
وضيافة ثلاثة ايام لكل من نزل منهم وان لهم ارضهم وبلادهم لا يعترضون في شي منها فمن قال
ان مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح وقال الامر لم يتم الا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين
المقوقس وعلى ذلك اكثر العلماء من اهل مصر منهم عقبة بن عامر ويزيد بن ابي حبيب والليث بن سعد
وغيرهم وذهب الذين قالوا انها فتحت عنوة الى ان الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الارض كذلك
وممن قال انها فتحت عنوة عبيد الله بن المغيرة السبائي وعبد الله بن وهب ومالك بن انس وغيرهم
وذهب بعضهم الى ان بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا منهم ابن شهاب وابن لهيعة وكان فتحها
يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وذكر يزيد بن ابي حبيب ان عدد الجيش الذي كان مع عمرو
ابن العاص خمسة عشر الفا وخمسمائة وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقدام ان الذين جرت سهامهم
في الحصن من المسلمين اثنا عشر الفا وثلاثمائة بعد من اصيب منهم في الحصار من القتل والموت ويقال
ان الذين قتلوا في مدة هذه الحصار من المسلمين دفنوا في اصل الحصن ثم سار عمرو بن العاص الى
الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة عشرين وقيل في جمادى الآخرة فامر بفسطاطه ان يعوض
فاذا بيمامة قد باضت في اعلاه فقال لقد تحرمت بجوارنا اقروا الفسطاط حتى يطير فراخها فاقر
الفسطاط في موضعه فبذلك سميت الفسطاط وذكر ابن قتيبة ان العرب تقول لكل مدينة فسطاط
ولذلك قيل لمصر فسطاط وقفل عمرو بن العاص من الاسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها
في ذي القعدة سنة عشرين قال الليث اقام عمرو بالاسكندرية في حصارها وفتحها ستة اشهر
ثم انتقل الى الفسطاط فاتخذها دارا انتهى كلام القضاعي بحروفه

ذكر الخطط

اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وبناها
مفروغا منها هم ان يسكنها وقال مساكن قد كفيناها فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستاذنه
في ذلك فسال عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ماء قال نعم يا امير المؤمنين اذا جرى النيل
فكتب عمر الى عمرو اني لا احب ان تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتا ولا صيف
فتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط * واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي
حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو نازل بمداين كسرى والى عامله بالبصرة
والى عمرو بن العاص وهو نازل بالاسكندرية ان لا تجعلوا بيني وبينكم ماء متى اردت ان اركب اليكم
راحلتي حتى اقدم عليكم قدمت فتحول سعد من مداين كسرى الى الكوفة وتحول صاحب البصرة من
المكان الذي كان فيه فنزل البصرة وتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط * قال
ابن عبد الحكم وحدثنا ابي وسعيد بن عفير ان عمرو بن العاص لما اراد التوجه الى الاسكندرية امر بنزع
فسطاطه فاذا فيه يمام قد فرخ فقال لقد تحرم بنا فامر به فاقره كما هو واوصى به صاحب القصر فلما

قفل المسلمون من الاسكندرية وقالوا اين ننزل قال الفسطاط لفسطاطه الذى كان خلفه وكان مضروبا فى موضع الدار التى يعرف اليوم بدار الحصى وقال القضاعى لما رجع عمرو من الاسكندرية ونزل موضع فسطاطه انضمت القبائل بعضها الى بعض وتنافسوا فى المواضع فولى عمرو على الخطط معاوية بن خديج التجيبى وشريك بن سمى القطيفى من مراد وعمرو بن مخزوم الخولانى وحيويل بن ناشرة المعافرى فكانوا هم الذين انزلوا الناس وفصلوا بين القبائل وذلك فى سنة احدى وعشرين ذكره الكندى قال ابن عبد الحكم وقد كان المسلمون حين اختطوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن فضاء لتفريق دوابهم وتاديبها فلم يزل الامر على ذلك حتى ولى معاوية بن ابى سفيان فاقطع فى الفضاء وبنيت به الدور قالوا واما الاسكندرية فلم يكن بها خطط وانما كانت اخايذ من اخذ منزلا نزل فيه هو وبنو ابيه ثم اخرج عن يزيد بن ابى حبيب ان الزبير بن العوام اختط بالاسكندرية

(ذكر بناء المسجد الجامع)

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد قال بنى عمرو بن العاص المسجد وكان ما حوله حدائق واعنابا فنصبوا الحبال حتى استقام لهم ووضعوا ايديهم فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القبلة وان عمرا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبرا **وحدثنا** عبد الملك عن ابن لهيعة عن ابى تميم الجيشانى قال كتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه اما بعد فانه بلغنى انك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب المسلمين اما حسبك ان تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك فعزمت عليك الا ما كسرته **وحدثنا** عبد الملك انبانا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير ان ابا مسلم اليافعى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لعمرو بن العاص فرايته يجز المسجد وقال يزيد بن ابى حبيب وقف على اقامة قبلة الجامع ثمانون من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ثم ان مسلمة بن مخلد الانصارى زاد فى المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له ومسلمة الذى كان اخذ اهل مصر ببنيان المنار للمساجد كان اخذه اياه بذلك فى سنة ثلاث وخمسين فبنيت المنار وكتب عليها اسمه ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد فى سنة سبع وسبعين وبناه ثم كتب الوليد بن عبد الملك فى خلافته الى قرة بن شريك العبسى وهو يومئذ واليه على اهل مصر فهدمه كله وبناه هذا البناء وزوقه وذهب رؤس العمد التى هى فى مجالس قيس وليس فى المسجد عمود مذهب الرأس الا مجالس قيس وحوّل قرة المنبر حين هدم المسجد الى قيسارية العسل فكان الناس يصلون فيها الصلاة ويجمعون فيها الجمع حتى فرغ من بنيانه ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمى بعد ذلك فى موخره فى سنة خمس وسبعين ومائة ثم زاد عبد الله بن طاهر فى عرضه بكتاب المامون بالاذن له فى ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وادخل فيه دار الرمل ودورا اخرى من الخطط هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وقال ابن فضل الله

في المسالك مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة الفسطاط بناه عمرو موضع فسطاطه وما جاوره
وموضع فسطاطه حيث المحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الارجا مفروش بالرخام الابيض عمده
كلها رخام ووقف عليه ثمانون من الصحابة وصلوا فيه ولا يخلو من سكنى الصلحا

(ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه)

قام بجعلها سوقا اخرج ابن عبد الحكم عن ابي صالح الغفاري قال كتب عمرو بن العاص الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما انا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر أنى
لرجل بالحجاز تكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقا للمسلمين قال ابن لهيعة هي دار البركة فجعلت سوقا فكان يباع فيه

(ذكر اول من بنى بمصر غرفة)

قال ابن عبد الحكم حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب
قال اول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى عمرو بن
العاص سلام عليك اما بعد فانه بلغني ان خارجة بن حذافة بنى غرفة واراد
ان يطلع على عورات جيرانه فاذا اتاك كتابي هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام

(ذكر حمام الفار بمدينة مصر)

قال ابن عبد الحكم اختط عمرو بن العاص الحمام التي يقال لها حمام الفار لان حمامات الروم
كانت ديماسات كبارا فلما بنى هذا الحمام ورأوا صغره قالوا من يدخل هذا هذا حمام الفار

(ذكر اختطاط الجيزة)

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح انبأنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وابن هبيرة
قالا لما اختطت القبائل استحبت همدان وما والاها الجيزة وكتب عمرو بن العاص الى عمر
ابن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما فتح الله عليهم وما صنعوا في خططهم وما استحبت
همدان وما والاها من النزول بالجيزة فكتب اليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ويقول له كيف
رضيت ان تفرق اصحابك ولم يكن ينبغي لك ان ترضى لأحد من اصحابك ان يكون بينك وبينهم
بحر لا تدري ما يفجأوهم فلعلك لا تقدر على غياثهم حين ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان ابوا
اليك واعجبهم موضعهم فابن عليهم من فيء المسلمين حصنا فعرض ذلك عمرو عليهم فابوا واعجبهم
موضعهم بالجيزة ومن والاهم على ذلك من رهطهم نافع وغيرها واحبوا ما هنالك فبنى لهم عمرو
ابن العاص الحصن بالجيزة في سنة احدى وعشرين وفرغ من بنائه في سنة اثنين وعشرين

قال غير ابن لهيعة من مشايخ اهل مصر ان عمرو بن العاص لما سأل اهل الجيزة ان ينضموا الى الفسطاط قالوا مقدم قدمناه في سبيل الله ما كنا لندخل منه الى غيره فنزلت نافع بالجيزة فيها مبرح بن شهاب رهمدان وذو اصبح فيهم ابو شمر بن ابرهة وطائفة من الحجر منهم علقمة بن جنادة احد بني مالك من الحجر وبرزوا الى ارض الحرث والزرع وكانوا بين القبائل فضا من القبيل الى القبيل فلما قدمت الامداد في زمن عثمان ابن عفان وما بعد ذلك وكثر الناس وسع كل قوم لبني ابيهم حتى كثر البنيان والتأم خطط الجيزة

ذكر المقطم

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال سأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال اكتب في ذلك الى امير المؤمنين فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه عمر سله لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزدرع ولا يستنبط بها ماء ولا ينتفع بها فسأله فقال انا لنجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشيء فكان اول من دفن فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عمرت **حدثنا** هانئ بن المتوكل عن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا لنجد في كتابنا انما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين **حدثنا** عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر فيها ممن عرفنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نفر عمرو بن العاص وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وابو بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني * وقال غير عثمان ومسلمة بن مخلد الانصاري قال ابن لهيعة والمقطم ما بين القصير الى مقطع الحجارة وما بعد ذلك فمن اليحموم **حدثنا** سعيد بن عفير وعبد الله بن عباد قال حدثنا المفضل بن فضالة عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا ممن انتم قلنا من اهل مصر قال ما تقولون في القصير قلنا قصير موسى قال ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز مصر كان اذا جرى النيل يترفع فيه وعلى ذلك انه لمقدس من الجبل الى البحر **حدثنا** هانئ بن المتوكل عن ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن شفي الاصبحي عن ابيه شفي بن عبيد انه لما قدم مصر واهل مصر اتخذوا مصلى بحذاء ساقية ابي عون التي عند العسكر فقال ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس **حدثنا** ابو الاسود نصر بن عبد الجبار انبأنا ابن لهيعة عن ابي قبيل ان رجلا سأل كعبا عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين القصير الى اليحموم * واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح المقطم ومعنا المقوقس فقال له يا مقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما ادري ولكن الله اغنى اهله بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفنن تحته قوم يبعثهم

الله يوم القيامة لا حساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني منهم وقال الكندي ذكر اسد بن موسى
قال شهدت جنازة مع ابن لهيعة فجلسنا حوله فرفع راسه فنظر الى الجبل فقال ان عيسى عليه الصلاة
والسلام مر بسفح هذا الجبل وامه الى جانبه فقال يا اماه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال الكندي وسال عمرو بن العاص المقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فقال
المقوقس وجدنا في الكتب انه كان اكثر الجبال شجرا ونباتا وفاكهة وكان ينزله المقطم بن مصر بن
بيصر بن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم نبيا
من انبيائي على جبل منكم فسمت الجبال وتشامخت الا جبل بيت المقدس فانه هبط وتصاغر قال
فاوحى الله اليه لم فعلت ذلك فقال اجلالا لك يا رب قال فامر الله الجبال ان يعطوه كل جبل
منها مما عليه من النبت وجاد له المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقي كما ترى فاوحى الله اليه اني
معوضك على فعلك بشجر الجنة او غراسها فكتب بذلك عمرو بن العاص الى عمر رضي الله عنهما فكتب
اليه اني لا اعلم شجر الجنة او غراسها لغير المسلمين فاجعله لهم مقبرة ففعل ذلك عمرو فغضب
المقوقس وقال لعمرو ما على هذا صالحتني فقطع له عمرو قطيعا من نحو الحبش يدفن فيها النصارى
قال الكندي وروى ابن لهيعة عن عياش بن عباس ان كعب الاحبار سال رجلا يريد السفر
الى مصر فقال له اهد لي تربة من سفح مقطمها فاتاه منه بجراب فلما حضرت كعبا الوفاة امر به
ففرش في لحده تحت جنبه

فصل قد افتى ابن الجميزي وغيره بهدم كل بناء بسفح المقطم
وقالوا انه وقف من عمر على موتى المسلمين **وذكر** ابن الرفعة عن شيخه الظهير التزمنتي
عن ابن الجميزي قال جاهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بالقرافة من البنا فقال امر فعله
والدي لا ازيله قال وهذا امر قد عمت به البلوى وطمت ولقد تضاعف البناء حتى انتقل
للمباهات والنزهة وسلطت المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والاولياء وغيرهم
وذكر ارباب التاريخ ان العمارة من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه الى باب القرافة مما احدثت
ايام الناصر بن قلاوون وكانت فضاء فاحدث الامير يلبغا التركماني تربة فتبعه الناس * وقال
الفاكهي في شرح الرسالة ولا يجوز التضييق فيها ببناء يحوز به قبرا ولا غيره بل لا يجوز في المقبرة
المحبسة غير الدفن فيها خاصة وقد افتى من تقدم من اجلة العلماء رحمهم الله على ما بلغني من اثق
به بهدم ما بني بقرافة مصر والزام البنا بين فيها حمل النقض واخراجه عنها الى موضع غيرها
واخبرني الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرفعة عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين
التزمنتي انه دخل الى صورة مسجد بني بقرافة مصر الصغرى فجلس فيه من غير ان يصلي تحية فقال
له الباني الا تصلي تحية المسجد قال لا لانه غير مسجد فان المسجد هو الارض والارض مسبلة
لدفن المسلمين او كما قال واخبرني ايضا المذكور عن شيخه المذكور ان الشيخ بهاء الدين بن الجميزي
قال جاهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بقرافة مصر من البنا فقال امر فعله والدي

لا ازيله * واذا كان هذا قول ذلك الامام وغيره في ذلك الزمان قبل انيبالغوا في البنا والتفنن فيه ونبش القبور لذلك ونصب المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والعلماء والصالحين وغيرهم فكيف في هذا الزمان وقد تضاعف ذلك جدا حتى كانهم لم يجدوا من البناء فيها بدًّا وجاوًا في ذلك شيأ ادا فيجب على ولي الامر ارشده الله تعالى الامر بهدمها وتخريبها حتى يعود طولها عرضا وسماؤها ارضا وقال ابن الحاج في المدخل القرافة جعلها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها واستقر الامر على ذلك فيمنع البنا فيها قال وقد قال لي من اثق به واسكن الى قوله ان الملك الظاهر يعني بيبرس كان قد عزم على هدم ما في القرافة من البنا كيف كان فوافقه الوزير في ذلك وفنده واحتال عليه بان قال له ان فيها مواضع للامرا واخاف ان تقع فتنة بسبب ذلك واشار عليه ان يعمل فتاوى في ذلك فيستفتي الفقها هل يجوز هدمها ام لا فان قالوا بالجواز فعل الامير ذلك مستندًا الى فتاويهم فلا يقع تشويش على احد فاستحسن الملك ذلك وامره ان يفعل ما اشار به قال فاخذ الفتاوى واعطاها لي وامرني ان امشي على من في الوقت من العلماء فمشيت بها عليهم مثل الظهير الترمنتي وابن الجميزي ونظائرهما في الوقت فالكل كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان واحد انه يجب على ولي الامر ان يهدم ذلك كله ويجب عليه ان يكلف اصحابه رمي ترابها الى الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم قال فاعطيت الفتاوى للوزير فما اعرف ما صنع فيها وسكت على ذلك وسافر الملك الظاهر الى الشام في وقته فلم يرجع ومات به فهذا اجماع من هؤلاء العلماء المتاخرين فكيف يجوز البناء فيها فعلى هذا فكل من فعل ذلك فقد خالفهم * * * * *

* * (ذكر جبل يشكر) * *

هو الذي عليه جامع احمد بن طولون ويقال انه قطعة من الجبل المقدس وكان يشكر رجلًا صالحًا وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه الدعا وكان يصلي عليه المنابعون والصالحون وقد اشار ابن الصلاح على ابن طولون ان يبني جامعه عليه *

ذكر فتوح الفيوم

* قال ابن عبد الحكم حدثني سعيد بن عفير وغيره قال لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو جرائد الخيل الى القرى التي حولها فاقامت الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها حتى اتاهم آت فذكرها لهم فارسل عمرو ومعه ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدفي فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيأ فهموا بالانصراف فقال لا تعجلوا سيروا فان كذبا فما اقدركم على ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع سواد الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا بايديهم ويقال بل خرج مالك بن ناعمة الصدفي على فرسه يبعض المجابة ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما راى سوادها رجع الى عمرو فاخبره بذلك ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتى اتى القيس فنزل بها وبه سميت القيس فراث على عمرو خبره فقال ربيعة بن حبيش كفيت فركب فرسه فاجاز عليه البحر وكان انثى فاتاه بالخبر ويقال انه اجاز من ناحية الشرقية حتى اتى الفيوم * * * * * *

(ذكر فتح برقة والنوبة)

قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهري وكان نافع اخا العاص بن وائل لامه فدخلت خيلهم ارض النوبة طوائف كطوائف الروم فلم يزل الامر على ذلك حتى عزل عمرو بن العاص عن مصر ووليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح وصالحهم وذلك في سنة احدى وثلاثين على ان يودوا كل سنة للمسلمين ثلاثمائة راس وستين راسا ولوالي البلد اربعين راسا قال وكان البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام خرج البربر متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى لوبية ومراقية وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ولا ينالهما النيل فتفرقوا هنالك فتقدمت زناته ومغيلة الى المغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لواتة فسكنت ارض انطابلس وهي برقة وتفرقت في هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت هوارة مدينة لبدة فسار عمرو ابن العاص في الخيل حتى قدم برقة فصالح اهلها على ثلاثة عشر الف دينار يؤدونها اليه جزية على ان يبيعوا من احبوا من ابنائهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابي خراج انما كانوا يبعثون بالجزية اذا جاء وقتها ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة فصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين

(ذكر الجزية)

قال ابن عبد الحكم كان عمرو بن العاص يبعث الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالجزية بعد حبس ما يحتاج اليه حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت فريضة مصر لحفر خليجها واقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة الف وعشرين الفا معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتا ولا صيفا * حدثنا عبد الملك ابن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كتب عمر ابن الخطاب ان يختم في رقاب اهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا بالاكف عرضا ولا يدعوهم يتشبهوا بالمسلمين في ملبوسهم * حدثنا عبد الملك عن الليث بن سعد قال كانت ويبة عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاص ستة امداد قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاص لما استوثق له الامر اقر قبطها على جباية الروم وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القرية وكثر اهلها زيد عليهم وان قل اهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرفاء كل قرية ورؤساؤها فيتناظرون في العمارة والخراب حتى اذا اقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة الى الكور ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ثم ترجع كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمتهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة فيبدون فيخرجون من الارض فدادين لكنائسهم وحماماتهم ومعدياتهم من جملة الارض ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا نظروا الى ما في كل قرية من الصناع والاجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فان

كانت

كانت فيها خالية قسموا عليها بقدر احتمالها وقل ما كانت الا للرجل المناب او المتزوج ثم نظروا فيما بقى
من الخراج فيقسمونه بينهم على عدة الارض ثم يقسمون بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز
احد وشكى ضعفا عن زرع ارضه نزعوا ما عجز عنه عن الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة اعطى
ما عجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا قسموا ذلك على عدتهم وكانت قسمتهم على قراريط الدينار اربعة
وعشرين قيراطا يقسمون الارض على ذلك وكذلك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون
ارضا يذكر فيها القيراط وجعل عليهم لكل فدان نصف اردب وويبتين من شعير الا القبط فلم يكن
عليهم ضريبة والويبة يومئذ ستة امداد **وحدثنا** عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح
قالا حدثنا الليث بن سعد قال لما ولى ابن رفاعة مصر خرج ليحصى عدة اهلها وينظر فى تعديل الخراج
عليهم فاقام فى ذلك ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الاعوان والكتاب
يكفونه ذلك بجد وتشمير وثلاثة اشهر باسفل الارض فاحصوا من القرى اكثر من عشرة الاف قرية
فلم يحص فيها فى اصغر قرية منها اقل من خمسمائة جمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية * حدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ان عمرا جبى مصر اثنى عشر الف الف وجباها المقوقس قبله
سنة عشرين الف الف فعند ذلك كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله عمر امير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد
فانى فكرت فى امرك والذى انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة رفيعة قد اعطى الله اهلها
عددا وجلدا وقوة فى بر وبحر وانها قد عالجتها الفراعنة وعملوا فيها عملا محكما مع شدة عتوهم
وكفرهم فعجبت من ذلك واعجب مما عجبت انها لا تؤدى نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك على
غير قحوط ولا جدوب ولقد اكثرت فى مكاتبتك فى الذى على ارضك من الخراج وظننت ان ذلك
سياتينا على غير نزر ورجوت ان تفيق فترفع الى ذلك فاذا انت تاتينى بمعاريض تغتالها لا توافق
الذى فى نفسى ولست قابلا منك دون الذى كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك والله ما ادرى مما نفرك من
كتابى وقبضك فلئن كنت مجربا كافيا صحيحا ان البراءة لنافعة ولئن كنت مضيعا نطعا ان الامر
لعلى غير ما تحدث به نفسك وقد تركت ان ابتلى ذلك منك فى العام الماضى رجاء ان تفيق فترفع
الى ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الا عمالك عمال السوء وما توالس عليه وتلفف اتخذوك
كهفا وعندى باذن الله دواء فيه شفاء عما اسالك عنه فلا تجزع ابا عبد الله ان يؤخذ منك الحق
وتعطاه فان النهر يخرج الدر والحق ابلج ودعنى وما عنه تتلجلج فانه قد برح الخفا والسلام
فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين
من عمرو بن العاص سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فقد بلغنى كتاب
امير المؤمنين فى الذى استبطأنى فيه من الخراج والذى ذكر فيها من عمل الفراعنة قبلى واعجابه
من خراجها على ايديهم ونقص ذلك منها منذ كان الاسلام ولعمرى الخراج يومئذ اوفر واكثر والارض

اعمر لانهم كانوا على كفرهم وعتوهم ارغب في عمارة ارضهم منا منذ كان الاسلام وذكرت بان النهر يخرج
الدر فحلبتها حلبا قطع ذلك درها واكثرت في كتابك وانبت وعرضت وتربت وعلمت ان ذلك
عن شيء تخفيه على غير خبير فجئت لعمري بالمفظعات المقذعات ولقد كان لك فيه من الصواب رصين
صارم بليغ صادق وقد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده فكنا بحمد الله مؤدين
لامانتنا حافظين لما عظم الله من حق ائمتنا نرى غير ذلك قبيحا والعمل به سيئا فيعرف لنا ويصدق
فيه قيلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجتراء على كل مأثم فاقبض عملك فان الله قد
نزهني من تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد كتابك الذي لم تستبق فيه عرضا تكرم فيه اخا
والله يا ابن الخطاب لانا حين يراد ذلك مني اشد لنفسي غضبا ولها انزاها واكراما وما عملت من
عمل ارى علي فيه متعلقا ولكني حفظت ما لم تحفظ ولو كنت من يهود يثرب ما زدت يغفر الله
لك ولنا وسكت عن اشياء كنت بها عالما وكان اللسان بها مني ذلولا ولكن الله عظم من حقك ما لا
يجهل والسلام فكتب اليه عمر بن الخطاب من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت من كثرة كتبي اليك في ابطائك بالخراج وكتابك
الي بثنيات الطرق وقد علمت اني لست ارضى منك الا بالحق البين ولم اقدمك مصر اجعلها لك طعمة
ولا لقومك ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا اتاك كتابي هذا
فاحمل الخراج فانما هو فيء المسلمين وعندي من تعلم قوم محصورون والسلام فكتب اليه عمرو
ابن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتاب امير المؤمنين يستبطئني في الخراج ويزعم اني اعند
عن الحق وانكب عن الطريق واني والله ما ارغب عن صالح ما تعلم ولكن اهل الارض استنظروني
الى ان تدرك غلتهم فنظرت للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من ان يخرق بهم فيصيروا الى ما لا غنى بهم
عنه والسلام فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخراج كتب اليه ان ابعث الي رجلا
من اهل مصر فبعث اليه رجلا قديما من القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام
فقال يا امير المؤمنين كان لا يؤخذ منها شيء الا بعد عمارتها وعاملك لا ينظر الى العمارة وانما يأخذ
ما ظهر له كانه لا يريدها الا لعام واحد فعرف عمر ما قال وقبل من عمرو ما كان يعتذر به * قال
ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحاق العامري قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو
ابن العاص ان يسأل المقوقس عن مصر من اين تأتي عمارتها وخرابها فسأله عمرو فقال له المقوقس تأتي
عمارتها وخرابها من خمسة وجوه ان يستخرج الخراج في ابان واحد عند فراغ اهلها من زروعها ويرفع
خراجها في ابان واحد عند فراغ اهلها من عصر كرومها وبحفر في كل سنة خلجها وتسد ترعها وجسورها
ولا يقبل محل اهلها يريد البغي فاذا فعل هذا فيها عمرت وان عمل فيها بخلافه خربت قال الليث
ابن سعد وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان اربعة عشر الف الف فقال عثمان

لعمرو

لعمرو يا ابا عبد الله درتنا اللقحة باكثر من درها الاول قال عمرو اضررتم بولدها حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص انظر من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فأتم لهم العطا مائتين واتمها لنفسك لامرتك واتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته ولعثمان بن ابي العاص لضيافته * حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة قال كان ديوان مصر في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم اربعة الاف في مائتين مائتين فاعطى مسلمة بن مخلد اهل الديوان عطياتهم وعطيات عيالهم وارزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معاوية بستمائة الف دينار فضلت حدثناه هانئ حدثنا ضمام عن ابي قبيل قال كان معاوية بن ابي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا يصبح كل يوم فيدور فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيقال سموهم فيكتب ويقال نزل بنا رجل من اهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبائل كلها اتى الديوان *

ذكر المكس على اهل الذمة

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة قال دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت الفهمي ليجعله على المكس فاستعفاه فقال عمرو ما تكره منه فقال ان كعبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه في النار فكان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة على المكس

(ذكر القطايع)

قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد قال لم يبلغنا ان عمر بن الخطاب اقطع احدا من الناس شيئا من ارض مصر الا ابن سندر فانه اقطعه ارض منية الاصبغ فحاز لنفسه الف فدان فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا افضل حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لزنباع الجذامي غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع اذنيه وانفه فاتى سندر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون واطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به او احرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوص بي يا رسول الله قال اوصي بك كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سندر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فعاله ابو بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم اتى عمر فقال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان تقيم عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك ابو

بكر والا فانظر اى المواضع اكتب لك فقال سندر مصر فانها ارض ريف فكتب الى عمرو بن العاص احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فلما قدم على عمرو قطع له ارضا واسعة ودارا فجعل سندر يعيش فيها فلما مات سندر قبضت في مال الله تعالى قال عمرو بن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبغ بعده فكانت خير اموالهم

(ذكر مرتبع الجند)

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن ابى قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص بالناس فقال قد حضر مرافق ريفكم فانصرفوا فاذا حمض اللبن واشتد العود وكثر الذباب فحيوا على فسطاطكم ولا اعلمن ما جاء احد قد اسمن نفسه واهزل جواده حدثنا احمد بن عمرو انبأنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابى يزيد بن ابى حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فمن احب منكم ان يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا اعلمن ما جاء رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب وقوى العود فارجعوا الى قيروانكم حدثنا سعيد ابن ميسرة عن اسحاق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الاسود بن مالك الحميرى عن بحير بن ذاخر المعافرى قال رحت انا ووالدى الى صلاة الجمعة وذلك آخر الشتا فقام عمرو بن العاص على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم قال يا معشر الناس انه قد تولت الجوزا وذكت الشعرا واقلعت السما وارتفع الوبا وقل الندا وطاب المرعى ووضعت الحوامل ودرجت السخائل وعلى الراعى حسن النظر لرعيته فحي لكم على بركة الله على ريفكم تنالوا من خيره ولبنه ونحراف وصيده واربعوا خيلكم واسمنوها وصونوها واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم واثقالكم واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا حدثنا عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا اعلمن ما اتى رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه واعلموا انى معترض بالخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه من غير علة حططت من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم فى رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية * حدثنى عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال له ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامة فاحمدوا الله معاشر المسلمين على ما اولاكم فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم فاذا يبس العود وسخن العمود وكثر الذباب وحمض اللبن وخرج البقل وانقطع

الورد من الشجر فحي على فسطاطكم على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدمن احد منكم ذو عيال على عياله
الا ومعه تحفة لعياله على ما اطاق من سعته او عسرته اقول قولى هذا واستغفر الله واستحفظ الله
عليكم فحفظت ذلك عنه فقال والدى يا بنى انه يجرى الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما اجراهم على الربيع والد

ذكر نهى الجند عن الزرع

اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه امر مناديه ان يخرج الى امراء الاجناد يتقدمون الى الرعية ان عطاهم قائم وان رزق عيالهم سائل فلا يزرعون * قال ابن وهب فاخبرنا شريك بن عبد الرحمن المرادى قال بلغنا ان شريك بن سمى الغطيفى اتى عمرو ابن العاص فقال انكم لا تعطونا ما يحسبنا افتاذن لى فى الزرع قال ما اقدر على ذلك فزرع شريك من غير اذن عمرو فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريكا حرث بارض مصر فكتب اليه عمر ان ابعث الى به فبعث به اليه فقال له عمر لاجعلنك نكالا لمن خلفك قال او تقبل منى ما قبل الله من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاص ان شريك بن سمى جاءنى تائبا فقبلت منه

ذكر حفر خليج امير المؤمنين

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح وغيره عن الليث بن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جهد شديد فى خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاص وهو بمصر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام عليك اما بعد فلعمرى يا عمرو ما تبالى اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معى فياغوثاه ثم ياغوثاه يردد قوله فكتب اليه عمرو بن العاص لعبد الله عمر امير المؤمنين من عبد الله عمرو بن العاص اما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعير اولها عندك وآخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعير عظيمة فكان اولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس وكتب الى عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من اهل مصر فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهى كثيرة الخير والطعام وقد القى فى روعى لما احببت من الرفق باهل الحرمين والتوسعة عليهم ان احفر خليجا من نيلها حتى يسيل فى البحر فهو اسهل لما نريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ معه ما نريد فانطلق انت واصحابك فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رايكم فانطلق عمرو فاخبر من كان معه من اهل مصر فثقل ذلك عليهم وقالوا نتخوف ان يدخل فى هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على امير المؤمنين وتقول له هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك حين رآه وقال والذى نفسى بيده لكانى انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم بما امرت

به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا يدخل في هذا ضرر على اهل مصر فزين بان تعظم ذلك على امير
المؤمنين وتقول له هذا لا يعتدل ولا نجد اليه سبيلاً فعجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله
يا امير المؤمنين لقد كان الامر على ما ذكرت فقال عمر انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك ولا
ياتي عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله تعالى فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه
ما اراد ثم احتفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط الذي يقال له خليج امير المؤمنين فساقه من
النيل الى القلزم فلم يات الحول حتى فرغ وجرت فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة
فنفع الله بذلك اهل الحرمين وسمي خليج امير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه ثم ضيعه الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع وصار منتهاه الى
ذنب التمساح من ناحية طحا القلزم * قال ابن عبد الحكم وحدثني اخي عبد الحكم بن عبد الله بن عبد
الحكم حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن حسنة عن عروة ان عمر بن الخطاب قال
لعمرو بن العاص حين قدم عليه قد عرفت الذي اصاب العرب وليس جند من الاجناد ارجى عندي ان
يغيث الله بهم اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله فقال عمرو قد
عرفت انه كانت تاتينا سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج
واستد وتركته التجار فان شئت ان نحفره فننشئ فيه سفناً يحمل فيها الطعام الى الحجاز فعلته *
قال عمر نعم فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن حدثنا ابي حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلاً اتى عمرو بن العاص من قبط مصر قال ارايتك ان دللتك على مكان
تجري فيه السفن حتى تنتهي الى مكة والمدينة اتضع عني الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى عمر
فكتب اليه ان افعل فلما قدمت السفن الجار خرج عمر حاجاً او معتمراً فقال للناس سيروا بنا
ننظر الى السفن التي سيرها الله الينا من ارض فرعون * قال ابن زولاق وليس بمصر خليج اسلامي
غيره قال وكان حاج البحر يركبون فيه من ساحل تنيس يسيرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الى المراكب الكب

ذكر انتقاض عهد الاسكندرية وسببه

وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن الليث بن سعد
قال عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين قدم عليه فيها عمرو قدمتين استخلف
في احداهما زكريا بن جهم العبدي على الجند ومجاهد بن جبير مولى بني نوفل على الخراج فسأله
عمر من استخلفت فذكر له مجاهد بن جبير فقال عمر مولى بني غزوان قال نعم انه كاتب فقال عمر ان
العلم ليرفع صاحبه واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمر حدثنا ثوبان بن ابي
رقية عن حيوة بن شريح عن الحسن بن ثوبان عن ابي رقية قال كان سبب نقض الاسكندرية العهد
ان صاحب اخنا قدم على عمرو بن العاص فقال اخبرنا ما على احدنا من الجزية فقال عمرو لو اعطيتني

من الركن الى السقف ما اخبرتك انما انتم خزانة لنا ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا فخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم الله واسر القبطي فاتى به الى عمرو فقال له الناس اقتله قال لا بل انطلق فجئنا بجيش آخر حدثنا سعيد بن سابق قال كان اسمه طلما وان عمرا لما اتى به سوّره وتوجه وكساه برنس ارجوان وقال له ايتنا بمثل هؤلاء ورضى باداء الجزية فقيل لطلما لو اتيت ملك الروم فقال لو اتيته لقتلني وقال قتلت اصحابي * حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت الاسكندرية انتقضت وجاءت الروم عليهم منويل الخصي في المراكب حتى ارسى بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث وقد كان عثمان بن عفان رضي الله عنه عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم بالاسكندرية سال اهل مصر عثمان ان يقر عمرا حتى يفرغ من قتال الروم فان له معرفة بالحرب وهيبة في قلب العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها فحلف عمرو بن العاص لئن اظفره الله عليهم ليهدمن سورها حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان فخرج عليهم عمرو في البر والبحر وضموا الى المقوقس من اطاعه من القبط فاما الروم فلم يطعه منهم احد فقال خارجة بن حذافة لعمرو ناهضهم القتال قبل ان يكثر عددهم ولا آمن ان تنتقض مصر كلها فقال عمرو لا ولكن ادعهم حتى يسيروا الى فانهم يصيبون من مروا به فيخزي الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية ومعهم من نقض من اهل القرى فجعلوا ينزلون القرية فيشربون خمورها وياكلون اطعمتها وينتهبون ما مروا به فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس فلقوهم في البر والبحر فبدات الروم والقبط فرموا بالنشاب في الماء رميا حتى اصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبته وهو في البر فعقر فنزل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر فنضحوا المسلمين بالنشاب فاستاخر المسلمون عنهم شيئا يسيرا وحملوا على المسلمين حملة ولى المسلمون منها وانهزم شريك بن سمي في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف وبرز يومئذ بطريق ممن جاء من ارض الروم على فرس له عليه سلاح مذهب فدعا الى البراز فبرز اليه رجل من زبيد يقال له حومل يكنى ابا مذحج فاقتتلا طويلا برمحين يتطاردان ثم القى البطريق الرمح واخذ السيف والقى حومل رمحه واخذ سيفه وكان يعرف بالنجدة وجعل عمرو يصيح ابا مذحج فيجيبه لبيك والناس على شاطئ النيل غالبا في البر على تعبيتهم وصفوفهم فتجاولا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان نحيفا فاخترط حومل خنجرا كان في منطقته او في ذراعه فضرب نحر العلج او ترقوته فاثبته فوقع عليه واخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بايام فرؤى عمرو يحمل سريره بين عمودي نعشه حتى دفنه بالمقطم ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتى الحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل منويل الخصي * حدثنا الهيثم بن زياد ان عمرو بن العاص قتلهم حتى امعن في مدينتهم فكلم في ذلك فامر برفع السيف عنهم وبنى في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذي بالاسكندرية يقال له مسجد الرحمة وانما سمي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هنالك وهدم

سورها كله وجمع عمرو ما اصاب منهم فجاء اهل تلك القرى ممن لم يكن نقض فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هؤلاء اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا وهو قائم في يديك فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البينة **رجع** الى حديث يزيد بن ابي حبيب قال فلما هزم الله الروم اراد عثمان عمرًا ان يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج فقال عمرو انا اذًا كماسك البقرة بقرنيها وآخر يحلبها فابى عمرو حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن موسى بن علي عن ابيه عن عمرو بن العاص انه فتح الاسكندرية الفتحة الاخيرة عنوة قسرًا في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب * حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة احدى وعشرين وفتحها الآخر سنة خمسة وعشرين وقال ـــــ غير ابن لهيعة واقام عمرو بعد فتح الاسكندرية شهرًا ثم عزله عثمان رضي الله عنه وولى عبد الله بن سعد وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد من الصعيد الى الفيوم فكتب عثمان بن عفان الى عبد الله بن سرح يؤمره على مصر كلها فلما كان سنة خمس وثلاثين مشت الروم الى قسطنطين ابن هرقل فقالوا انترك الاسكندرية في ايدي العرب وهي مدينتنا الكبرى فقال ما اصنع بكم ما تقدرون ان تمالكوا ساعة اذا لقيتم العرب قالوا على انا نموت فتبايعوا على ذلك فخرج في الف مركب يريد الاسكندرية فسار في ايام عالية من الريح فبعث الله عليهم ريحًا فغرقتهم الا قسطنطين نجا بمركبه فالقته الريح بصقلية فسالوه عن امره فاخبرهم فقالوا شمت النصرانية وافنيت رجالها لو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمام ودخلوا عليه فقال ويلكم تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كانك غرقت معهم ثم قتلوه وخلوا من كان معه في المركب *

ذِكْرُ رَابِطَةِ الْاسْكَنْدَرِيَّةِ

اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الله بن هبيرة قالا لما استقامت البلاد وفتح الله على المسلمين الاسكندرية قطع عمرو بن العاص من اصحابه لرباط الاسكندرية ربع الناس خاصة الربع يقيمون ستة اشهر والربع في السواحل والنصف يقيمون معه قال غيرهما وكان عمر بن الخطاب يبعث كل سنة غازية من اهل المدينة ترابط بالاسكندرية فكانت الولاة لا تغفلها وتكثف رابطتها ولا تامن الروم عليها وكتب عثمان الى عبد الله بن سعد قد علمت كيف كان همّ امير المؤمنين بالاسكندرية وقد نقضت الروم مرتين فالزم الاسكندرية رابطتها ثم اجر عليهم ارزاقهم واعقب بينهم في كل ستة اشهر واخرج عن ابي قبيل ان عتبة بن ابي سفيان عقد لعلقمة بن يزيد الغطيفي على الاسكندرية وبعث معه اثنى عشر الفا فكتب علقمة الى معاوية يشكو عتبة حين غرر به وبمن معه فكتب اليه معاوية اني قد امددتك بعشرة الاف من اهل الشام وبخمسة الاف من اهل المدينة فكان فيها سبعة وعشرون الفا * واخرج ابن حبان في الضعفاء من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعًا اربعة ابواب من الجنة مفتحة في الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وجدة * واخرج ابن الجوزي في الموضوعات

من طريق عمرو بن صبيح عن ابان عن انس مرفوعا يحول الله يوم القيامة ثلاث قرى من زبرجدة خضر عسقلان والاسكندرية وقزوين وقال ابن الجوزي عمرو بن صبيح يضع على الثقات وقال الكندي في فضل مصر قال احمد بن صالح قال لى سفيان بن عيينة قال لى يا مصرى اين تسكن قلت اسكن الفسطاط قال اتاتى الاسكندرية قلت نعم قال لى تلك كنانة الله يحمل فيها خير سهامه وقال عبد الله بن مرزوق الصدفي لما نعي الى ابن يحيى خالد بن يزيد وكان توفى بالاسكندرية لقيني موسى بن على بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد متفرقين كلهم يقولون اليس مات بالاسكندرية فاقول بلى فيقولون هو حى عند الله يرزق ويجري عليه اجر رباطه ما قامت الدنيا وله اجر شهيد حتى يحشر على ذلك

ذكر وسيم

اخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابى عطيف عن حاطب بن ابى بلتعة ان عمر ابن الخطاب قال يقاتلكم اهل الاندلس بوسيم حتى يبلغ الدم ثنن الخيل ثم ينهزمون

ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

أخرج الحاكم في المستدرك وصححه من حديث عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثنا ابو قبيل عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا من اعداء المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف يجمع من قبائل الشرك جمعا عظيما يعرف من بالاندلس ان لا طاقة لهم به فيهرب اهل القوة من المسلمين في السفن فيجيزون الى طنجة ويبقى ضعفة الناس وجماعتهم ليس لهم سفن يجيزون عليها فيبعث الله وعلا وبشرا لهم في البحر فيجيز الوعل لا يغطى الماء اظلافه فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل اتبعوه فيجيز الناس على اثره كلهم ثم يصير البحر على ما كان عليه ويجيز العدو في المراكب فاذا احسهم اهل افريقية هربوا كلهم من افريقية ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا الفسطاط ويقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط الى الاهرام مسيرة خمسمائة بريد فيملؤن ما هنالك شرا فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم الى لوبية مسيرة عشر ليال ويستوقد اهل الفسطاط بحطبهم وادواتهم سبع سنين وينفلت ذو العرف من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه الا وهو منهزم فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يؤمر فيه بالدخول في السلم فيسال الامان على نفسه وعلى من اجابه الى الاسلام من قومه فيسلم ثم ياتى العام الثانى رجل من الحبشة يقال له اسيس وقد جمع جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيما دونها احد من المسلمين الا دخل الفسطاط فينزل اسيس بجيشه منف فتخرج اليهم راية المسلمين على الجيش فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يباع الاسود بعباءة قال الحاكم صحيح موقوف

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضى الله عنهم

قد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ذكر فيه مائة ونيفا واربعين صحابيا وقد فاته مثل ما ذكر او اكثر وقد الفت في ذلك تاليفا لطيفا استوعبت فيه ما ذكره وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد وتجريد الذهبي وغيرها فزاد في العدة على ثلاثمائة وها انا اسوق كتابي المذكور برمته ليستفاد وهو هذا *

در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا * وبعد فقد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتابا فيمن دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين في مجلد فاورد فيه مائة ونيفا واربعين رجلا واورد فيه احاديثهم وما رواه اهل مصر وقد فاته جماعة لم يذكرهم ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر وبعضهم ابن سعد في طبقاته وقد اردت ان الخص كتاب محمد بن الربيع الجيزي واضم اليه ما فاته مرقوما عليه صورة ك وارتبه على حروف المعجم وازين التراجم فاذكر الاسم والكنية واللقب واسم الاب والجد والنسب والسن والوفاة وما تفرد الصحابي بروايته وقد اورد نادرة او غريبة او كرامة * وسميته در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة والله اسال التوفيق انه ولي الاجابة واليه الانابة

حرف الهمزة

ابرهة ابن شرحبيل بن ابرهة بن الصباح الحميري صحابي قال الرشاطي في الانساب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ففرش له رداءه وكان بالشام وكان يعد من الحكما وله رواية وقع في مرآة الزمان عن الهيثم ان عمرو بن العاص بعثه الى الفرما ففتحها بعد ما فرغ من امر الفسطاط

ابيض ابن حمال بالحاء المهملة بن مرثد بن ذي لحيان بضم اللام المازني السبائي قال ابن الربيع الجيزي اخبرني يحيى بن عثمان انه شهد فتح مصر قال البخاري وابن السكن له صحبة واحاديث تعد في اهل اليمن وروى الطبراني انه وفد على ابي بكر رضي الله تعالى عنهما لما انتقض عليه عمال اليمن وروى حديثه اصحاب السنن الاربعة وابن حبان وروي ان ابيض بن حمال كان بوجهه حزازة وهي القوباء فالتقمت انفه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وبه اثر

ابيض غير منسوب كان اسمه اسود فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بابيض قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروى من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن سهل بن سعد قال كان رجل يسمى اسود فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابيض قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة لا ادري هو ابيض بن حمال او غيره

ابيض ك بن هني بن معاوية ابو هبيرة قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن منده في تاريخه واستدركه ابو موسى

الأشعري وذكره ابن الكلبي في الجمهرة **أبي** بن عمارة بكسر العين وقيل بضمها احد من صلى القبلتين ذكره ابن عبد الحكم مدني فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لاهل مصر عنه حديث واحد ذكر الكلبي انا باعمارة ادرك خالد بن سنان الذي يقال له انه كان نبيا وقال المزني في التهذيب مدني سكن مصر له صحبة وحديث في المسح على الخفين **اجمد** بالجيم بن عجيان بجيم ومثناة تحتية بوزن عثمان وقيل بوزن عليان همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس وقال لا اعلم له رواية وخطته معروفة بجيزة مصر قال في الاصابة وضبطه ابن العربي بالحاء المهملة فوهم **الأحب** بن مالك بن سعد الله ذكره ابن الربيع فيمن دخلها ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعرف له رواية وقال في الاصابة سماه ابن الرباع احب والصواب الأحب وسيأتي **احمر** بن قطن الهمداني قال في الاصابة شهد فتح مصر يقال له صحبة ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس **ادهم** بن خطرة اللخمي الراشدي من بني راشدة بن اذينة بن خذيلة بن لخم قال ابن ماكولا هو صحابي ذكره سعيد بن عفير في اهل مصر ولم يقع له رواية وذكره ابن يونس * **الأرقم** بن حنيفة التجيبي من بني نصر بن معاوية قال ابن منده سمعت ابن يونس يقول انه شهد فتح مصر وعده في الصحابة **اسعد** بن عطية بن عبيد القضاعي البكري ذكره ابن يونس وقال بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر وليست له رواية **امرء القيس** ابن الفاخر بن الطماح الخولاني ابو شرحبيل شهد فتح مصر وله ذكر في الصحابة قاله ابن منده **اوس** بن عمرو بن عبد القاري نزيل مصر قال القضاعي في الخطط له صحبة ذكره في الاصابة **اياس** بن البكير ويقال ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ثابت الليثي قال ابن الربيع بدري شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد اخبرنيه مقدام بن داود * حدثنا ابو الاسود نصر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن عيسى بن موسى عن اياس بن البكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر وقال ابن يونس شهد فتح مصر ومات سنة اربعة وثلاثين واستشهد اخوه عاقل ببدر واخوهم خالد يوم الرجيع واخوهم عامر باليمامة قال ابن اسحاق لا يعلم اربعة اخوة شهدوا بدرا غير اياس واخوته وهاجروا جميعا **اياس** بن عبد الاسد القاري حليف بني زهرة ذكره سعيد بن عفير فيمن شهد فتح مصر من الصحابة واختط بها دارا اخرجه ابن منده وذكره ايضا ابن عبد الحكم **ايمن** بن خريم بالمعجمة ثم الراء بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الاسدي قال المبرد في الكامل له صحبة وقال المرزباني يقال له صحبة وقال ابن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو غلام يفقه وقال ابن السكن يقال له صحبة واخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغربه وقال لا نعرف لايمن سماعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصولي كان ايمن يسمى خليل الخلفاء لاعجابهم به وبحديثه لفصاحته وعلمه وكان به وضح يصيره بن عفران فكان عبد

العزيز بن مروان وهو امير مصر يواكله ويحتمل ما به من الوضح لاعجابه به كذا نقله في الاصابة وهو صريح في انه كان بمصر وقال المزني في التهذيب ذكره ابن منده وغيره في الصحابة وكناه ابو عطية الشاعر وقال شامي مختلف في صحبته ومن شعره في قتل عثمان *

* ان الذين تولوا قتله سفها * لقوا آثاما وخسرانا وما ربحوا *

الاكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك قال سعيد بن عفير شهد فتح مصر هو وابوه وقال ابو عمر والكندي في كتاب الخندق * حدثني يحيى بن ابي معاوية بن خلف بن ربيعة عن ابيه حدثني الوليد بن سليمان قال كان الاكدر علويا وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين وجالس الصحابة وروى عنهم وهو صاحب الفريضة التي تسمى الاكدرية وكان ممن سار الى عثمان وكان معاوية يتألف قومه به وكان يكرمه ويدفع اليه عطاءه ويرفع مجلسه فلما حاصر حصن مروان اهل مصر اجلب عليه الاكدر سيعود الى ضلالته فالب عليه قوما من اهل الشام فادعوا عليه قتل رجل منهم فدعاه فاقاموا عليه الشهادة فامر بقتله قال محمد حدثني موسى بن علي بن رباح عن ابيه قال كنت واقفا بباب مروان حين دعا الاكدر فجاء ولم يدر فيم دعي له فما كان باسرع من ان قتل فنادى الجند قتل الاكدر وقتل الاكدر فلم يبق احد حتى لبس سلاحه وحضروا باب مروان وهم زيادة على ثمانين الف انسان فاغلق مروان بابه خوفا فمضوا وذهب دم الاكدر هدرًا وروى ابو عمر والكندي من طريق ابن لهيعة قال مرض الاكدر بن حمام بالمدينة ليالي عثمان فجاءه علي بن ابي طالب رضي الله عنه عائدا فقال كيف تجدك قال بابي انت يا امير المؤمنين قال كلا لتعيشن زمانا ويغدر بك غادر وتصير الى الجنة ان شاء الله تعالى وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان قال قلت للاعمش لم سميت الفريضة الاكدرية قال طرحها عبد الملك بن مروان على رجل يقال له الاكدر وكان ينظر في الفرائض فاخطأ فيها قال في الاصابة لعله طرحها عليه قديما وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة والا فالاكدر قتل قبل ان يلي عبد الملك الخلافة وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج في قوله تعالى لم يمسسهم سوء قال قدم رجل من المشركين من بدر فاخبر اهل مكة بخيل محمد فرعبوا فجلسوا فقال * نفرت قلوصي من خيول محمد * وعجوة منثورة كالعنجد * واتخذت ماء قديد موعدي * زعموا ان الاكدر بن حمام اورده الحافظ ابن حجر رحمه الله في الاصابة في قسم المخضرمين وهم من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم الا بعد وفاته وهم صحابة في قول ابن عبد البر وطائفة

حرف الباء

بحر بضم اوله وضم المهملة ايضا ابن اصبغ بضمتين ايضا ابن امية بن محمد الرعيني قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وقال في ترجمة حنيدة مروان ابن جعفر بن خليفة بن بحر كان شاعرا وهو القائل

وجدي الذي ماطى الرسول بيمينه   وحث اليه من بعيد رواحله

قال

قال وحفيده الآخر ابو بكر بن محمد ولي مراكب دمياط في خلافة عمر بن عبد العزيز ذكره ابن يونس
برقا بن الاسود بن عبد شمس القضاعي قال ابن يونس له صحبة شهد فتح مصر وقتل يوم فتح
الاسكندرية **برح** بكسر اوله وسكون الراء بعدها مهملة بن عسكر بضم العين المهملة
وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء كذا ضبطه ابن ماكولا ونسبه الى قضاعة وقال
المنذري كان السلفي يقول عسكل بلام وقال ابن عبد الحكم يقال بن حسكل والصواب عسكل
قال ابن يونس له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها وسكنها
وهو معروف من اهل البصرة **بسر** بضم اوله وسكون المهملة بن ارطاة او ابن ابي ارطاة
قال ابن حبان وهو الصواب وقال في الاصابة وهو الاصح واسم ابي ارطاة عمير بن عويمر القرشي
العامري ابو عبد الرحمن مختلف في صحبته وصحح انه له صحبة اهل الشام وابن حبان والدارقطني
قال ابن يونس كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وكان من
شيعة معاوية شهد صفين معه وولي البحرين له ووسوس في آخر ايامه وقال ابن السكن
مات وهو خرف وقال ابن حبان كان يلي لمعاوية الاعمال وكان اذا دعا ربما استجيب له قال ابن
الربيع وابن السكن مات ايام معاوية بدمشق وقال خليفة وابن حبان مات في ايام عبد الملك
ابن مروان بالمدينة وقال المسعودي مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين وقال الواقدي
ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال يحيى بن معين مات النبي صلى الله عليه وسلم
وهو صغير وقال ابن الربيع ولاهل مصر عنه حديث واحد وحكاية ثم روى من طريق ابن لهيعة
عن يزيد بن ابي حبيب قال كان بسر اذا ركب البحر قال اتجروا انا بسر عليّ وعليك الطاعة
لله سيروا على بركة الله وقال المزني في التهذيب لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى
حديثين حديث لا تقطع الايدي في الغزو أخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وحديث
بشر بن ربيعة الخثعمي ويقال الغنوي قال ابو حاتم مصري له صحبة وقال ابن
السكن عداده في اهل الشام وقال ابن الربيع دخل مصر روى حديثه احمد والبخاري
في التاريخ والطبراني وابن السكن وغيرهم من طريق المنذر بن المغيرة المعافري عن عبيد
الله بن بشر بن ربيعة الغنوي عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن
القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك جيشها قال عبيد الله فدعاني
مسلمة بن عبد الملك فسألني فحدثته بهذا الحديث فغزا القسطنطينية **بشير**
بفتح اوله وكسر المعجمة بن جابر بن عراب بضم المهملة العبسي قال ابن يونس وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية وقال في الاصابة
ضبطه ابن السمعاني بتحتية ثم مهملة مصغر **بصرة** بن ابي بصرة الغفاري
قال في الاصابة له ولابيه صحبة معدود فيمن نزل مصر اخرج حديثه مالك والاربعة

بسند صحيح وقال ابن حبان يقال ان له صحبة وقال المزي في التهذيب له عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديث واحد رواه عنه ابو هريرة وهو حديث لا تعمل المطي الا الى ثلاث مساجد قلت
قد ذكره ابن سعد ايضاً فيمن نزل مصر من الصحابة وقال هو وابوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه
وسلم ورووا عنه وقال الذهبي في التجريد هو وابوه صحابيان نزلا بمصر **بلال** بن حارث
ابن عاصم بن سعيد بن قرة المزني ابو عبد الرحمن من اهل المدينة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
العقيق وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول الى البصرة *
ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر وتوفي سنة ستين وهو ابن ثمانين
سنة * **بكر** بن عامر المهدي ذكره ابو الفرج الاصبهاني انه شاعر مخضرم واسلم فيمن اسلم في عهد عمر ونزل هو وابن عمرو
في ذلك اشعار ذكره في الاصابة في قسم المخضرمين * **حرف التاء** *
تميم بن اوس بن حارثة الداري ابو رقية بقاف مصغر من مشاهير الصحابة اسلم سنة
تسع هو واخوه نعيم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال فحدث
عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه واورده اهل الحديث
اصلاً لرواية الاكابر عن الاصاغر وكان نصرانيا من علماء اهل الكتاب قال ابو نعيم
وكان راهب اهل عصره وعابد فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من
اسرج السراج في المسجد واول من قص وذلك في خلافة عمر قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولاهل مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين بعد قتل عثمان وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اقطعه بها قرية عينون مات سنة اربعين **تميم** بن اياس بن البكير الليثي
تقدم والده ذكره ابن يونس وقال شهد فتح مصر وقتل بها مع من استشهد قال
في الاصابة وكان ذلك سنة عشرين ومقتضاه ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم **تبيع** بن عامر الحميري ابو عبيدة بن امرأة كعب الاحبار قال في الاصابة
في قسم المخضرمين ادرك الجاهلية وذكره خليفة في الطبقة الاولى من اهل الشام وذكره
ابو بكر البغدادي في الطبقة العليا من اهل حمص التي تلي الصحابة قال وكان رجلا
دليلا للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه
وسلم فاسلم مع ابي بكر قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة احدى ومائة *
حرف الثاء * ثابت بن الحارث ويقال ابن حارثة الانصاري قال الذهبي
في التجريد يعد في المصريين روى عنه الحارث بن يزيد وقال البغوي لا اعلم له غير حديث
واحد قال في الاصابة بل له حديثان آخران والثلاثة من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن
يزيد عنه وقال الحسيني مصري شهد بدرا **ثابت** بن رويفع ويقال رفيع الانصاري
قال ابن ابي حاتم ثابت بن رويفع له صحبة سمعت ابي يقول هو شامي وهو عندي رويفع

ابن ثابت وقال ابن السكن نزل مصر وروى البخاري في تاريخه وابن منده وابن السكن من طريق الحسن البصري قال اخبرني ثابت بن رويفع من اهل مصر وكان يؤمر على السرايا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والغلول الحديث وقال ابن يونس ثابت بن رويفع بن ثابت بن السكن الانصاري روى عن ابي مليكة البلوي روى عنه يزيد بن ابي حبيب وقد روى الحسن البصري عن ثابت بن رفيع من اهل مصر واظنه ثابت بن رويفع هذا فان اباه معروف الصحبة في المصريين وقال البخاري في كتاب الصحابة ثابت بن رويفع بن ثابت الانصاري المصري وكان يومر على السرايا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث اياكم والغلول في المصريين **ثابت** بن طريف المرادي قال في الاصابة شهد فتح مصر وله صحبة ذكره ابن منده عن ابن يونس* **ثابت** بن النعمان بن امية بن امرء القيس ابو حية شهد فتح مصر قال ابن البرقي وابن يونس وليس هو البدري ووهم ابن منده فوحدهم **ثابت** مولى الاخنس بن شريف قال في الاصابة ذكر عبدان انه شهد بدرًا ولا يعرف له رواية وقد شهد فتح مصر اخرجه ابو موسى وقال الذهبي في التجريد مهاجر شهد فتح مصر* **ثعلبة** الانصاري والد عبد الرحمن نزيل مصر روى عنه ابنه عبد الرحمن حديثا في السرقة اخرجه ابن ماجه قاله في الاصابة ثعلبة بن ابي رقية اللخمي شهد فتح مصر ذكره ابن يونس واخرجه ابن منده **ثوبان** بن بجدد ويقال ابن جحدر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل السراة اصابه سبا فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى توفي صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص فاقام بها الى ان مات بها سنة اربعة وخمسين قال ابن كثير ويقال انه توفي بمصر وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث واحد وروى ابن السكن عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة او تاتي اميرًا تساله وروى ابو داود عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي ان لا يسال الناس واتكفل له بالجنة فقال ثوبان انا فكان لا يسال احدًا شيا* **ثمامة** الرومانى مولاهم قال في الاصابة له ادراك شهد مع مولاه خارجة بن عرائة فتح مصر صحبة عمرو بن العاص ذكره ابن يونس* **ثمامة** بن ابي ثمامة بكر الجذامي ابو سودة قال في التجريد له ذكر في تاريخ مصر وصحبة*

حرف الجيم

جابر بن اسامة الجهني يكنى اباسعاد نزل مصر ومات بها قاله ابن يونس* **جابر** بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري يكنى اباعبد الله وابا عبد الرحمن وابا محمد احد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم عنه انه

غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال
كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم قال ابن الربيع قدم مصر على عقبة
ابن عامر ويقال على عبد الله بن انيس يسأله عن حديث القصاص وذلك في ايام مسلمة بن
مخلد ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث اخرج البغوي عن قتادة قال كان آخر اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة جابر بعد ان عمي قال ابن حبان مات بعد أن عمي
سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وقيل سنة اربع وقيل ثلاث وستين وقيل
انه عاش اربع وتسعين سنة * * * * * * * * * * * * *

ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر بن عبد الله الى مصر

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا سعيد بن عبد العزيز
التنوخي قال قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فقال له ارسل الى
عقبة بن عامر الجهني حتى اسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
اليه وقال ابن الربيع حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمي بن وهب حدثني
محمد بن مسلم الطائفي عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان عند عبد الله بن انيس الجهني وكان عداده
في الانصار يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في القصاص قال جابر بن
عبد الله فخرجت الى السوق فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلا ثم سرت اليه شهرا
فلما قدمت عليه مصر سألت عنه حتى وقفت على بابه فسلمت فخرج علي غلام اسود فقال
من انت قلت جابر بن عبد الله فدخل عليه فذكر ذلك فقال قل له اصاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج الغلام فقال ذلك فقلت نعم فخرج الي والتزمني والتزمته فقال
ما جاء بك يا اخي قلت حديث تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص لم
يبق احد يحدث به عن رسول الله غيرك اردت ان اسمعه منك قبل ان تموت او اموت قال نعم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة حشر الله الناس حفاة
عراة غرلا بهما ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ثم ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه
من قرب يقول انا الملك الديان لا ظلم اليوم لا ينبغي لاحد من اهل الجنة يدخل الجنة ولا ينبغي
لاحد من اهل النار يدخل النار ولا لاحد من اهل الجنة عنده مظلمة حتى لطمة بيد قيل
يا رسول الله فكيف وانما نأتي الله يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما قال من الحسنات
والسيئات قال له بعض القوم ما البهم قال سألت عنها جابر بن عبد الله قال الذين لا شئ
معهم * قال ابن عبد البر عن ابن الربيع وحدثنا علي بن الحسن عن ابن الربيع بن اسحاق

عن

عن احمد بن يحيى بن دريد عن ابي نعيم عن ابن المبارك عن داود عن عبد الرحمن العطار عن القاسم
ابن عبد الواحد بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال سرت الى عبد الله بن ابي انيس وهو
بمصر اساله عن حديث ثم ذكره * جابر بن ماجد الصدفي قال ابن يونس وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وروى ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر
الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا قال سيكون بعدى خلفاء وبعد الخلفاء امراء وبعد
الامراء ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا ثم يكون من بعده القحطاني والذى نفس محمد بيده ما هو بدونه قال في الاصابة
وقد خالف فيه الاوزاعي فرواه عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده فعلى هذا فالرواية لماجد
والد جابر ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله عن جده تعود الى قيس انتهى قلت
قال ابن الربيع جابر الصدفي ويقال قيس الصدفي واورد الحديث من طريق ابن لهيعة عن
عبد الرحمن بن جابر بن قيس عن ابيه عن جده ثم قال وروى عبد الرحمن بن قيس بن جابر
والله اعلم * جابر بن ياسر بن عويص بمهملتين بوزن قدير الرعيني القتباني قال
ابن قتيبة له ذكر في الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو جد جابر وعياش ابن
عباس بن جابر لا يعرف له حديث * جاحل ابو محمد الصدفي روى ابن منده من
طريق ابن وهب حدثنا ابو الاشيم مؤذن مسجد دمياط عن شرحبيل بن زيد عن محمد بن مسلم
ابن جاحل عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احصاهم لهذا
القرآن من امتي منا فقوهم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وذكره ابو نعيم
فقال ليست له صحبة ولم يذكره احد من المتقدمين ولا من المتاخرين قال في الاصابة
وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزى في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر وقال لا نعرف له حضور
الفتح ولا خطة بمصر وللمصريين عنه حديث واحد وذكر ايضا ابن يونس وابن زيد
فلابن منده فيهم اسوة انتهى قلت قال ابن الربيع ولم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم *
جبارة بالكسر والتخفيف بن زرارة البلوى قال ابن يونس صحب النبي صلى الله
عليه وسلم وشهد فتح مصر وليست له رواية وقال ابن الربيع بايع تحت الشجرة وشهد
فتح مصر وكان اسمه جبارة فسماه النبي جبارة * جبر بن عبد القبطي مولى بني غفار
ويقال ولى ابي بصرة الغفارى قال في الاصابة حكى ابن يونس عن الحسن بن على بن خلف بن قديد
انه كان رسول المقوقس بمارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد رايت
بعض ولده بمصر قال في التجريد قال سعيد بن عفير والقبط تفتخر بان منهم من صحب النبي صلى
الله عليه وسلم وقال هانئ بن المنذر مات سنة ثلاث وستين وذكر ابن ماكولا جبر بن انس
ابن سعد بن عبد الله من عبد ياليل بن حرام بن غفار الغفارى قال وهو جبر بن عبد الله القبطي

انتهى قلت وفى فتوح ابن عبد الحكم ما نصه تزعم القبط ان رجلاً منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد نجبرا وهو كان رسول المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية واختها وما اهدى معهما **جبلة** بن عمرو بن ثعلبة بن اسيد الانصارى اخو ابى مسعود البدرى ذكره الطبرانى فيمن شهد صفين مع على فى الصحابة وروى البخارى فى تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن السكن بن الاشج عن سليمان بن يسار انهم كانوا فى غزوة بالمغرب مع معاوية بن خديج فنفل الناس ومعه اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الانصارى ورواه ابن منده وابن الربيع من طريق خالد بن ابى عمران عن سليمان ابن يسار انه سئل عن النفل فى الغزو فقال لم ار احدا يعطيه غير ان خديج نفلنا فى افريقية الثلث بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين ناس كثير فابى جبلة بن عمرو الانصارى ان ياخذ منه شيأ وقال فى التجريد شهد احدا وشهد فتح مصر وشهد صفين وغزا افريقية مع معاوية بن خديج سنة خمسين وكان فاضلا من فقها الصحابة قاله ابن عبد البر وقال روى عنه من اهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار وقال ابن سيرين كان بمصر رجل من الانصار يقال له جبلة صحابى جمع بين امراة رجل وابنته من غيرها **جُذْرة** بضم ثم سكون بن سبرة الثقفى قال ابن يونس له صحبة وشهد فتح مصر * **جديع** بن نذير بالتصغير فيهما المرادى الكعبى قال ابن يونس فى تاريخ مصر له صحبة وخدم النبى صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وهو جد ابى ظبيان بن عبد الرحمن بن مالك **جرهد** بن خويلد ابن بجرة الاسلمى ابو عبد الرحمن كان من اهل الصفة قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى الطبرانى عن جرهد انه اكل بيده الشمال فقال له النبى صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفث عليها فما شكى حتى مات * قال الواقدى كانت له صحبة بالمدينة ومات بها فى آخر خلافة يزيد وقال غيره مات سنة احدى وستين **جعثم** الخير بن خليبة بن ساجى بن موهب الصدفى بايع تحت الشجرة وكساه النبى صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه واعطاه من شعره قال ابن يونس شهد فتح مصر ووهم ابن عبد البر حيث قال انه قتل فى الردة لتصحيف وقع له نبه عليه فى الاصابة **جميل** بن معمر الجمحى قال المبرد فى الكامل له صحبة وكان قاضيا لعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل العذرى الشاعر المشهور صاحب بثينة وهو الذى اخبر قريشا باسلام عمر حين اخبره واستكتمه ثم اسلم وشهد فتح مكة وحنينا قال ابن يونس وشهد فتح مصر ومات فى ايام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وقارب المائة فانه شهد فتح الفجار وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابة **جنادة** بن ميمون قال ابن منده عن ابن يونس يعد

في الصحابة وشهد فتح مصر **جنادة** بن ابي امية الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف في صحبته قال في الاصابة وقد روى حديثين صحيحين دالين على صحة صحبته قال ولم يصح عندي اسم ابيه وقال ابن يونس كان من الصحابة شهد فتح مصر وروى عنه اهلها وولي البحر لمعاوية وكذا قال ابن الربيع قال خليفة مات سنة ثمانين وقال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر واسم ابيه كثير **جنادة** بن مالك الازدي قال في التجريد نزل مصر قال وقد قال ابن سعد انه غير جنادة بن ابي امية وتابعه على ذلك ابن عبد البر زاد في الاصابة وفرق بينهما ايضاً ابو حاتم وغير واحد وانكر عبد الغني بن سرور المقدسي على ابي نعيم الجمع بينهما قال وجمع بينهما ايضاً ابن السكن وابن منده والذي يظهر انه وهم **جناب** بن مرثد ابو هانئ الرعيني اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذاً باليمن ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره واورده في الاصابة في قسم المخضرمين * **حرف الحاء** *

حابس بن ربيعة التميمي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن السكن يعد في المصريين وروى عنه ابنه حية بتشديد التحتية انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق رواه احمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن خزيمة **حابس** بن سعيد اليماني ذكره عبد الصمد بن سعد الحمصي في تسمية من نزل بحمص من الصحابة قال وكان بحمص ثم ارتحل الى مصر **الحارث** بن تبيع الرعيني ذكر عبد الغني بن سعيد عن ابن يونس انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد فتح مصر وابوه ضبطه عبد الغني بضم الفوقية وابن ماكولا بفتحها **الحارث** بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي القرشي العامري ذكره خليفة ابن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة قال وقتل بافريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب **الحارث** بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر له رواية وامه حجيلة بنت جندب الهلالية وقيل ام ولد غضب عليه ابوه العباس فطرده الى الشام فسار الى الزبير بمصر فقدم به الزبير على العباس وشفع له قاله ابن الكلبي وغيره **حاطب** ابن ابي بلتعة بفتح الموحدة والفوقية والمهملة ولام ساكنة بن عمرو بن عمير اللخمي شهد بدراً ودخل مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ثم ورد عليه ايضاً رسولاً من ابي بكر روى مسلم عن جابر ان عبداً لحاطب بن ابي بلتعة جاء يشكو حاطباً فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال لا انه شهد بدراً والحديبية مات سنة ثلاثين وله خمس وستون سنة قال ابن عبد البر لا اعلم له غير حديث واحد من زار في بعد موتي الحديث ووجد له ثلاث احاديث غيره **حبان** بكسر اوله على المشهور وقيل بفتحها وهو بالموحدة وقيل بالتحتانية ابن بح بضم الموحدة بعدها حاء مهملة مشددة الصدئي

ذكره ابن الربيع وقال لأهل مصر عنه حديث واحد وله عند الطبراني حديثان وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر حبان بالكسر وموحدة ابن ابي جبلة قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس بعثه عمر بن الخطاب الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال غيره مات بافريقية حبيب بن اوس او ابن ابي اوس الثقفي ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر قال في الاصابة فدل على ان له ادراكا ولم يبق من ثقيف في حجة الوداع احد الا وقد اسلم وشهدها فيكون صحابيا وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين الحجاج بن خلي السلمي بضم اوله وفتح اللام وفاء * قال ابن يونس له صحبة فيما قيل ولا اعلم له رواية حذيفة بن عبيد المرادي قال في التجريد ادرك الجاهلية وشهد فتح مصر زاد في الاصابة ولا تعرف له رواية فيما ذكره ابن منده عن ابن يونس حزام بن عوف البلوي من بني جعل قال في الاصابة بكسر اوله وزاي ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة وحكى عن سعيد بن عفير انه ممن بايع تحت الشجرة في رهط من قومه وقال في التجريد بالراء له صحبة وشهد فتح مصر قاله ابن يونس حرملة بن سلمى من بني برد قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ذكره الكندي حسان بن اسد وفي التجريد ابن سعيد الجري ذكر ابن يونس انه له صحبة وانه شهد فتح مصر الحكم بن الصامت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي قال في التجريد شهد فتح مصر وشهد خيبر وكان من رجال قريش استخلفه محمد بن ابي حذيفة على مصر لما سار الى عمرو بن العاص بالعريش وله حديث اخرجه ابو موسى من طريق ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد العزيز بن حيان عن الحكم بن الصلت رفعه لا تقدموا بين ايديكم في صلاتكم وعلى جنائزكم سفهاءكم حمزة بن عمرو الاسلمي المدني ابو صالح وقيل ابو محمد قال ابن الربيع شهد فتح مصر وفي التهذيب للمزي انه الذي بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه مات سنة احدى وستين وله احدى وسبعون سنة حديثه في الصحيحين حمرة بضم اوله وبالراء ابن عبد كلال ابن عريب الرعيني ادرك الجاهلية وسمع من عمر وذكره ابوزرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وروى عنه رشدان بن سعد وغيره ووثقه ابن حبان حميل بالتصغير بن بصرة بن ابي بصرة الغفاري ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه وجده وروى عنه وذكره البخاري في تاريخ الصحابة وقال حديثه في المصريين قال ويقال جميل وهو وهم وقال علي بن المديني سالت شيخا من بني غفار فقلت له هل يعرف فيكم جميل بن بصرة قلته بفتح الميم فقال صحفت يا شيخ والله انه حميل بالتصغير والمهملة وهو جد هذا الغلام واشار الى غلام معه حيان

بالتحتية

بالتحتية ابن كوز البلوى شهد فتح مصر وله صحبة قاله ابن يونس **حبي** بتحتيتين مصغر ابن حرام الليثي قال ابن الربيع لأهل مصر عنه حديث واحد وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال له صحبة وقال ابن السكن له صحبة عداده في المصريين وقال القضاعي في الخطط يقال ان له صحبة وقال في التجريد نزل بالشام **حنظلة** صاحب النبي صلى الله عليه وسلم دخل مصر كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه قلت في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم واقربهم الى هذا حنظلة الثقفي احد من نزل حمص روى عنه غطيف بن الحارث او حنظلة بن الطفيل السلمي احد الامراء في فتوح الشام **حيويل** بن ناشرة بن عبد عامر الكنوي ابو ناشرة * قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد فتح مصر وصفين مع معاوية وهو جد قرة بن عبد الرحمن بن حيويل **حيوة** بن مرثد التجيبي ثم الاندوني قال في الاصابة له ادراك وشهد فتح مصر ولا اعلم له رواية * **حرف الخاء** * **خارجة** ابن حذافة بن غانم بن عامر العدوي احد الفرسان قيل كان يعد بالف فارس وهو من مسلمة الفتح وأمد به عمر عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر واختط بها وكان على شرط عمرو ابن العاص فحصل لعمرو ليلة مغص فاستخلفه على الصلاة فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو وهو يظنه عمرا واراد الله خارجة وذلك ليلة قتل علي بن ابي طالب وفيه يقول الشاعر

* فليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر *

له حديث واحد في الوتر قال ابن الربيع لم يرو عنه غير المصريين قال في الاصابة ذكرته اعتمادا على ما قال في المرآة وله من الولد عبد الرحمن وابان **خالد** بن ثابت بن ظاعن العجلاني الفهمي قال ابن يونس شهد فتح مصر وولي بحر مصر سنة احدى وخمسين واغزاه مسلمة ابن مخلد افريقية سنة اربعة وخمسين قال في الاصابة ذكرته اعتمادا على انهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح الا الصحابة **خالد** بن العيسي صحابي دخل مصر ولا تعرف له رواية كذا قاله ابن الربيع قال وذكر سعيد بن عفير انه من بلي وانه بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وذكره ابن يونس ايضا وتعقب مغلطاي على ابن الاثير في نقله اياه عن ابن الربيع الجيزي بانه ليس في كتاب ابن الربيع قلت ليس كما زعم بل هو في آخر كتابه كما سبقت عبارته اول الترجمة **خرشة** بن الحريث ويقال ابن الحر المحاربي الازدي قال ابن السكن له صحبة نزل مصر وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وذكره ابن الربيع وقال لأهل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر وقال في الاصابة الراجح ابن الحارث واما خرشة بن الحر فرجل آخر تابعي وقد فرق بينهما البخاري وابن حبان وقال الحسيني في رجال السند خرشة بن الحارث ابو الحارث المرادي مصري له صحبة

وروايته عند يزيد بن ابي حبيب **خزيمة** بن الحارث مصري له صحبة حديثه عن ابن لهيعة
عن يزيد بن ابي حبيب قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد قال في الاصابة اظنه وهماً نشأ عن
تصحيف وانما هو خرشة بن الحارث **خليد** المصري قال بكر بن عبد الله المزني ان رجلاً
يقال له خليد له صحبة كان بمصر كذا في التجريد تبعاً لعبدان والباوردي قال في الاصابة
وهو غلط نشأ عن تصحيف والمحفوظ انه مسلمة بن مخلد روى عنه يزيد بن ابي حبيب قاله
ابن لهيعة **خارجة** بن عراك الرعيني الرمادي قال في الاصابة له ادراك شهد
فتح مصر **خباز** بن مرثد التجيبي قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس شهد فتح
مصر وكان رئيساً فيهم قلت اخشى ان يكون مصحفاً بحيوة بن مرثد السابق *
حرف الدال * **دحية** بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي من مشاهير
الصحابة اول مشاهده الخندق وقيل احد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل
عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته روى العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال اجمل
الناس من كان جبريل ينزل على صورته وقال ابن عباس كان دحية اذا قدم المدينة لم يبق معصر
الاخرجت تنظر اليه ذكره ابن قتيبة في الغريب وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قيصر قال ابن عبد البر له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاصابة اجتمع
لنا عنه نحو ستة احاديث قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقد نزل دمشق وسكن المزة *
وعاش الى خلافة معاوية **دميون** قال في الاصابة رفيق المغيرة بن شعبة في سفره الى
المقوقس بمصر وله معه قصة في قتل المغيرة رفقته واخذه اسلابهم ومجيئه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقبل منه الاسلام * **ديلم** بن هوشع الجيشاني الحميري ويقال هو ابن
ابي ديلم ويقال ابن فيروز قال في الاصابة صحابي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة
وغير ذلك ونزل مصر فروى عنه اهلها قال ابن يونس كان اول وافد وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم من عند معاذ بن جبل من اليمن وشهد فتح مصر وروى عنه ابو الخير مرثد وقد
ذكر جماعة انه يكنى اباوهب ورده ابن يونس بان تلك رجل آخر جيشاني تابعي وصوبه
في الاصابة وصوب ان اسم الصحابي هوشع وقال ان ابا الخير مرثد المصري تفرد بالرواية
عنه وذكر ابن الربيع انه من موالي بني هاشم قال ولاهل مصر عنه حديث واحد وقالت
بعضهم في اسمه دليم قال في الاصابة والصواب ديلم * **حرف الذال** * **ذوقربات**
بفتحات الحميري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال ابن يونس يقال ان له
صحبة وقال ابن منده اختلف في صحبته وقال في التجريد الصحيح انه لا صحبة له * **حرف
الراء** * **رافع** بن ثابت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطباً نزل مصر كذا في التجريد
قال في الاصابة هو رويفع بن ثابت فرق بينهما ابن منده وهما واحد قاله ابو نعيم **رافع**

ابن

ابن مالك ذكره الكندى فيمن دخل مصر من الصحابة والذى فى الاصابة بهذا الاسم رافع بن مالك بن العجلانى الزرقى شهد العقبة وكان احد النقباء **ربيعة** بن زرعة الحضرمى من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر قاله ابن يونس ذكره فى التجريد والاصابة **ربيعة** بن شرحبيل بن حسنة قال ابن الربيع صحابى شهد فتح مصر ولا يعرف له حديث وقال فى التجريد له رواية شهد فتح مصر روى عنه ابنه جعفر وقال ابن يونس يقال ان عمرو بن العاص استعمله على بعض العمل **ربيعة** بن عباد الديلى قال ابن الربيع ذكره الواقدى فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب قال مالك وابوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب ويقال بالفتح والتشديد قال فى الاصابة وقال عمر بن عبد البر كان ربيعة طويلا وذكر خليفة وابن سعد انه مات فى خلافة الوليد **ربيعة** بن الفراس ويقال الفارسى قال فى التجريد والاصابة يعد فى المصريين روى عنه زياد بن نعيم وذكره ابن يونس **رشيد** بن مالك ابو عميرة المزنى بفتح العين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ذكر فى اهل مصر ولاهل مصر عنه حديث قاله ابن الربيع وابن يونس وكذا فى التجريد والاصابة **رشدان** المصرى كذا ذكره البخارى فى كتاب الصحابة ولم يزد عليه قال فى الاصابة رشدان الجهنى له صحبة قاله البخارى روى ابن السكن عنه انه كان يدعى فى الجاهلية غيان يعنى بغين معجمة وتحتانية مشددة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بل انت رشدان * **رقى** المصرى كذا ذكره البخارى فى كتاب الصحابة ولم يزد عليه وقال عباس الدورى له صحبة وقال ابن عبد البر كندى له حديث حسن وليس بمشهور فى الصحابة وقد اجمعوا على ذكره فيهم روى عنه نصيح العبسى وقال ابن منده لا يعرف له صحبة وقال البغوى لا ادرى اسمع من النبى صلى الله عليه وسلم اولا وقال ابن حبان يقال ان له صحبة ذكره ابن الربيع * **رويفع** بن ثابت بن السكن البخارى الانصارى نزل مصر وولاه معاوية على طرابلس سنة ست واربعين فغزا افريقية قال ابن يونس توفى ببرقة وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة ست وخمسين وقال فى التجريد يعد فى المصريين له صحبة ورواية روى عنه جماعة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث * **حرف الزاى** * **الزبير** بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدى ابو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد اعلام السادة السابقين البدريين اسلم وله اثنا عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهاجر الهجرتين قال عروة وكان الزبير طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب اخرجه ابن الزبير بن بكار وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وكان يتصدق به كله اخرجه يعقوب بن سفيان ولا يدخل بيته منه شيا قال ابن الربيع شهد

فتح مصر واختط بها ولأهل مصر عنه حديث واحد قتل راجعا من وقعة الجمل بوادي السباع
في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وله ست او سبع وستون سنة **زهير** بن قيس
البلوي ابو شداد قال ابن يونس يقال له صحبة شهد فتح مصر وندبه عبد العزيز بن
مروان وهو امير على مصر الى برقة فخاطبه بشيء فأجابه زهير تقول لرجل جمع ما انزل الله
على نبيه قبل ان يجتمع ابواك هذا ونهض الى برقة فلقي الروم في عدد قليل فقاتل حتى قتل *
وذلك سنة ست وسبعين قال في التجريد روى عنه سويد بن قيس التجيبي فقط **زياد**
ابن الحارث الصدائي بضم المهملة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث
واحد وقال في التجريد بايع وحديثه في الاذان في جامع الترمذي نزل مصر وقال البخاري
قال بعضهم زياد بن حارثة وزياد بن الحارث اصح وقال ابن سعد نزل مصر روى عنه
المصريون **زياد** الغفاري قال في التجريد تبعا لابن عبد البر مصري له صحبة روى عنه
يزيد بن نعيم وقال في الاصابة يعد في اهل مصر اخرج حديثه ابن ابي خيثمة وابن السكن
من طريق زيد بن عمرو عن يزيد بن نعيم سمعت زيادا الغفاري على المنبر في الفسطاط يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تقرب الى الله شبرا تقربت اليه ذراعا
الحديث **زياد** بن قائد اللخمي قال في الاصابة في قسم المخضرمين شهد فتح مصر وعاش
الى ان رأى الاكيدر بن حمام لما قتل في جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر
ذكره ابو عمر الكندي **زياد** بن نعيم الحضرمي قال في التجريد مصري قيل له صحبة *
وقال في الاصابة ذكره ابن ابي خيثمة والبغوي في الصحابة **زياد** بن جوهر اللخمي
قال في التهذيب شهد فتح مصر ونزل فلسطين روى عنه ابناه **زبيد** بن عبد
الخولاني قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معاوية وكانت
معه الراية فلما قتل عمار تحول الى عسكر علي ذكره ابن يونس ومن تبعه * **حرف السين**
السائب بن خلاد بن سويد الانصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقدم
على عقبة فاستذكره حديث من ستر عورة **ذكر** الحديث الذي دخل فيه
السائب بن خلاد الى مصر قال ابن عبد الحكم ذكر يحيى بن حسان عن ابن لهيعة عن يزيد بن
ابي حبيب قال ان السائب بن خلاد الانصاري قدم على عقبة بن عامر الجهني فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فقال عقبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مسلما ستره الله فقال انت سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فراح ولم يقدم من المدينة الا لذلك اخرجه محمد بن
الربيع الجيزي **وحدثنا** عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن ايوب عن عياش بن
عباس القتباني عن واهب بن عبد الله المعافري قال قدم رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الانصار على مسلمة بن مخلد فخرج مسلمة فقال انزل فقال لا حتى ترسل الى عقبة

ابن عامر فارسل اليه فاتاه فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد
مسلما على عورة فسترها فكانما احيى مؤودة من قبرها قال عقبة قد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال محمد بن الربيع اخبرني يحيى بن عثمان بن صالح انبانا
يونس بن عبد الاعلى اخبرني عبد الجبار عن عمران بن مسلم بن ابي حرة حدثه عن رجل من اهل قبا
انه قدم مصر على مسلمة بن مخلد فضرب عليه الباب فاستاذن عليه فخرج مسلمة اليه
فقال انزل فقال لا ولكن ارسل معي الى فلان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال حسبت انه قال سرق فذهب اليه في قرية فقال له هل تذكر مجلسا كنت انا وانت فيه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معنا احد غيرنا فقال نعم فقال كيف سمعته يقول
قال سمعته يقول من اطلع على اخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيامة حجابا
من النار قال كنت اعرف ذلك ولكني اوهمت الحديث فكرهت ان احدث به على غير ما كان
ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع **السائب** الغفاري ذكره ابن الربيع وقال لا يوقف
له على حضور الفتح ولاهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة عن ابي قبيل عن رجل
من بني غفار حدثه ان امه اتت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تميمة قال
فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميمتي وقال ما اسم ابنك قالت السائب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل اسمه عبد الله فقلت اتحيب بكلمتيهما فقال لا والله ما كنت
لاجيب الا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني **السائب** بن
هشام بن عمرو العامري قال في التجريد يقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح
مصر وولي القضاء بها لمسلمة بن مخلد وكان جبانا وابوه صحابي **سخبرة** وبسين
مهملة ثم خاء معجمة وقيل بشين معجمة ثم حاء مهملة بن مالك الحضرمي ابو علقمة
قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وخصهم ~~على~~ ~~حرب~~ مروان لما قدم
مصر نزيل **سُرّق** بن اسيد ويقال اسد الجهني ويقال الديلي ويقال الانصاري
نزل مصر والاسكندرية ذكره ابن الربيع وابن سعد* واخرج عن عبد الرحمن بن البيلماني
قال كنت بمصر فقال لي رجل الا ادلك على رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قلت بلى فاشار الى رجل فجئته فقلت من انت يرحمك الله فقال انا سُرّق فقلت سبحان
الله ينبغي لك ان لا تسمى بهذا الاسم وانت رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سُرّقا فلم ادع ذلك ابدا فقلت ولم سماك
سُرّقا قال قدم رجل من البادية ببعيرين له يبيعهما فابتعتهما منه وقلت له انطلق معي
حتى اعطيك فدخلت بيتي ثم خرجت من خلف بيتي وقضيت بثمن البعيرين حاجة لي
وتغيبت حتى ظننت ان الاعرابي قد خرج فخرجت والاعرابي مقيم فاخذني فقدمني الى رسو

الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت
قلت قضيت بثمنهما حاجة يا رسول الله قال فاقضه قلت ليس عندي قال انت سُرَّق
اذهب به يا اعرابي فبعه حتى تستوفي حقك فجعل الناس يسومونه بشيء فيلتفت اليهم
فيقول ما تريدون قالوا وماذا نريد نريد ان نفديه منك قال فوالله ما منكم احد احوج
اليه مني اذهب فقد عتقتك اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه **سعد** بن ابي وقاص
واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف القرشي ابو اسحاق الزهري احد العشرة وفارس
الاسلام وسابع سبعة في الاسلام وصاحب الدعوة المجابة بدعاء النبي صلى الله عليه
وسلم له بذلك قال ابن الربيع شهد فتح مصر ودخلها رسولاً من قبل عثمان ولاهل مصر
عنه حديث واحد مات بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين
وقيل سنة ست وقيل سبع وله بضع وسبعون سنة وهو آخر العشرة وفاة
سعد بن سنان الكندي قال في التجريد روى عنه ابنه ذكره ابن يونس **سعد** بن
مالك الاقيصر بن مالك بن قريع ابو الكنود الازدي قال ابن يونس له وفادة وشهد فتح
مصر ومن ولده اليوم بقية بمصر روى عنه ابنه الاشيم **سعيد** بن يزيد الازدي
ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ولم يزد عليه وقال في التجريد مصري وروى عنه
ابو الخير اليزني وزعم ان له صحبة **سفيان** بن هانئ بن جبير ابو سالم الجيشاني قال
في التجريد مصري وله رواية قال ابن يونس شهد فتح مصر ومات بالاسكندرية زمن
عبد العزيز بن مروان **سفيان** بن وهب الخولاني ابو ايمن له صحبة ورواية ووفادة
شهد حجة الوداع وفتح مصر وافريقية وسكن المغرب قال ابن الربيع لم يرو عنه غير اهل
مصر فيما اعلم ولهم عنه حديثان مات سنة احدى وتسعين **سلامة** بن قيصر
الحضرمي وقيل سلمة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد **سلكان**
ابن مالك قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب وقال
في التجريد هو من الصحابة الذين دخلوا مصر **سالم** بن نذير قال في التجريد مصري
وروى عنه يزيد بن ابي حبيب **سلمة** بن الاكوع هو سلمة بن عمرو ويقال ابن وهب ابن
الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي ابو مسلم وابو اياس بايع
تحت الشجرة قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب مات بالمدينة
سنة سبع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وكان شجاعاً رامياً وكان يسبق الفرس شداً
على قدميه **سندر** ابو عبد الله وقيل ابو الاسود مولى زنباع الجذامي وجده مولاه
يقبل جارية له فخصاه وجدعه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه سكن مصر
في خلافة عمر واقطع بها منية الاصبغ قال ابن عبد الحكم يقال سندر بن سندر والله

تعا

تعالى اعلم بالصواب قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديثان ثم اورد هما واحدهما من طريق يزيد
ابن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر عن ابيه انه كان عبد الزنباع الحديث
وهذا تصريح بان له ابنا فالظاهر انه ولد له قبل الخصي فيكون صحابيا ايضا **سهل**
ابن سعد بن مالك بن خالد الانصاري الساعدي المدني ابو العباس وقيل ابو يحيى قال
ابن الربيع قدم مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلد ولاهل مصر عنه احاديث مات سنة
احدى وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وهو ابن مائة سنة وهو آخر من مات من
الصحابة بالمدينة **سهل** بن ابي سهل روى عنه سعيد بن ابي هلال عداده في المصريين
قاله في التجريد **سيف** بن مالك الرعيني الجيشاني قال في التجريد اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر * **حرف الشين** * **شيت** بن سعد
ابن مالك البلوي شهد فتح مصر وله صحبة روى عنه ابان قاله في التجريد وذكره ابن الربيع
عن سعيد بن عفير ويقال فيه شيت ويقال شيبة **شخدور** بن مالك تقدم في الخاء
قبله **شرحبيل** بن حسنة وهي امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندي وقيل
التميمي ابو عبد الله حليف بني زهرة احد امراء اجناد الشام وهو من مهاجرة الحبشة
ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد لكن في تهذيب المزني
انه مات بالشام سنة ثمان عشرة وهو ابن سبع وستين سنة وهذا يقدح فيما قاله
ابن عبد الحكم **شريح** بن ابرهة قال في التجريد له صحبة قدم مصر روى عنه محمد بن
وداعة اليمامي وذكره ابن قانع **شريح** اليافعي قال في التجريد له صحبة قدم مصر
وشهد فتحها **شريك** بن ابي الاعقل التجيبي الشاعر قال في التجريد قال ابن
يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر **شريك** بن سمي الغطيفي
المرادي قال في التجريد له وفادة وكان على مقدمة عمرو بن العاص يوم فتح مصر **شفي**
ابن ماتع الاصبحي المصري قيل له صحبة والاصح انه تابعي مات سنة خمس ومائة *
شهاب قال في التجريد نزل مصر روى عنه جابر بن عبد الله وسار اليه يسأله
عن حديث * **حرف الصاد** * **صالح** القبطي قال في التجريد نزل مصر ثم
سار من مصر الى المدينة مع مارية القبطية **صحار** بن صخر وقيل ابن عياش وقيل
ابن عباس العبدي قال ابو عبد الرحمن البصري قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى عنه ابنا
عبد الرحمن وجعفر نزل البصرة وكان من الفصحاء ساله معاوية عن البلاغة فقال
لا تخطئ ولا تبطئ قال في التهذيب وكان فيمن طلب بدم عثمان **صلة** بن الحارث
الغفاري قال في التجريد مصري له صحبة وذكره ابن الربيع واورد له اثرا **حرف**
الضاد * **ضمرة** بن الحصين بن ثعلبة البلوي قال ابن الربيع شهد فتح

مصر وبايع تحت الشجرة وقال في التجريد صحابي نزل مصر * **حرف العين** * **عامر**
ابن الحارث قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة وهو اصبحي **عامر** بن عبد الله
ابن جهيرة الخولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر قاله ابن يونس **عامر**
ابن عمرو بن حذافة ابو بلال التجيبي قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر **عائذ** بن
ثعلبة بن وبرة البلوي قال ابن الربيع بايع تحت الشجرة واختط بمصر واستشهد
بالبرلس وقال في التجريد شهد فتح مصر واستشهد سنة ثلاث وخمسين **عبادة**
ابن الصامت بن قيس بن اخرم الانصاري الخزرجي ابو الوليد شهد العقبتين وكان
احد النقباء وشهد بدرا وسائر المشاهد وكان من سادات الصحابة وقال ابن الربيع شهد
فتح مصر ولاهلها عنه نحو عشرة احاديث قال ومات بفلسطين سنة اربع وثلاثين
وله اثنتان وسبعون سنة قال في التهذيب مات بالشام في خلافة معاوية وامه اسلمت
ايضا وبايعت واسمها قرة العين بنت عبادة بن فضلة الخزرجية وليس في الصحابيات
من يسمى بهذا الاسم سواها **عبد الله** بن انيس الجهني قال ابن الربيع ويقال
ابن ابي انيسة ابو يحيى المدني حليف الانصار شهد العقبة مع السبعين من الانصار
واحدا وما بعدها من المشاهد وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وحده نزل بمصر
ورحل اليه جابر بن عبد الله في حديث القصاص مات في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين
وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة فذكر عبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار وعبد
الله بن انيس السلمي وعبد الله بن ابي انيسة رحل اليه جابر في حديث القصاص فجعلهم
ثلاثة **عبد الله** بن بربر بن ربيعة قال الذهبي قدم مصر وروى عنه ابو عبد
الرحمن الحبلي ذكره ابن يونس **عبد الله** بن الحارث بن حزم بن عبد الله بن معدي كرب
الزبيدي المذحجي شهد فتح مصر واختط بها وسكنها وعمر بها دهرا مات بها سنة ست
او سبع او ثمان وثمانين بعد ان عمي وهو آخر صحابي مات بها قال ابن الربيع لاهل مصر
عنه عشرون حديثا **عبد الله** بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي ابو حذافة
اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وقيل انه شهد بدرا وكانت فيه دعابة قال ابن الربيع هو
من الصحابة البدريين الذين دخلوا مصر ولا رواية لاهل مصر عنه قال ابو نعيم مات
بمصر في خلافة عثمان وذكر ابن ابي نجيح وابن لهيعة ايضا انه مات بمصر وقال يحيى بن
عثمان هذا وهم وانما الذي مات بها خارجة بن حذافة **عبد الله** بن حوالة
الازدي ابو حوالة له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث
واحد نزل الاردن سنة ثمان وخمسين وهو ابن اثنين وسبعين سنة **عبد الله**
ابن الزبير بن العوام امير المؤمنين ابو بكر وابو حبيب امه اسماء بنت ابي بكر الصديق

هاجرت به حملا فولدته بعد الهجرة بعشرين يوما وهو اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة
وكان فصيحا ذا لسانة وشجاعة وكان اطلس لا لحية له قال ابن الربيع قدم مصر في خلافة
عثمان وشهد فتح افريقية ولأهل مصر عنه حديث واحد بويع له بالخلافة بعد موت
يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وغلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر واكثر
الشام فاقام في الخلافة تسع سنين الى ان قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين **عبد الله**
ابن سعد بن ابي سرح واسمه حسام وقيل عريف بن الحارث القرشي العامري ابو يحيى قال ابن
سعد اسلم قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ثم افتتن وخرج من المدينة
الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فجاء عثمان بن عفان الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمن له فامنه وكان اخاه من الرضاعة وسأله منه المبايعة
فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الاسلام وقال الاسلام يَجُبُّ ما قبله
وولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمرو بن العاص فنزلها وابتنى بها دارا فلم يزل واليا بها حتى قتل
عثمان قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولأهلها عنه حديث واحد ولم يرو عنه غير اهل مصر
فيما اعلم مات بعسقلان سنة ست وثلاثين والحديث الذي رواه في قصة اسكن حِرا
عبد الله بن سَعْد قال ابن سعد في الطبقات رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
سكن مصر له حديث في مواكلة الحائض **عبد الله** بن سندر تقدمت الاشارة اليه
في ابيه سندر ثم رايت الذهبي تقدمني الى ما فطنت له فقال في التجريد عبد الله بن سندر
ابو الاسود الجذامي صحابي ولابيه صحبة ايضا روى عنه المصريون **عبد الله** بن
شُني الرعيني قال في التجريد له وفادة ثم رجع الى اليمن مع معاذ وشهد فتح مصر **عبد الله**
ابن شِمْر ويقال ابن شمران الخولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر **عبد الله**
ابن عباس بن عبد المطلب ابو العباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى البحر
لسعة علمه قال ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان وشهد فتح المغرب ولاهل مصر
عنه احاديث مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى او اثنتين وسبعين سنة
قال مسلم ما رايت مثل بني ام واحدة اشرافا وُلِدُوا في دار واحدة ابعد قبورا من بني العباس
عبد الله بالطائف وعبيد الله بالشام والفضل بالمدينة ومعبد وعبد الرحمن بافريقية
وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقيل ان الفضل باجنادين وعبد الله باليمن **عبد الله**
ابن عديس البلوي اخو عبد الرحمن قال في التجريد نزل مصر ويقال انه بايع تحت الشجرة وذكره
ابن الربيع وقال لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم **عبد الله** بن عمر بن
الخطاب ابو عبد الرحمن قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها دار البركة ولهم عنه احاديث
مات بمكة سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وله من العمر اربع وثمانون وقيل سبع

وثمانون عبد الله بن عمرو بن العاص ابو محمد اسلم قبل ابيه وكان اصغر منه باحدى
عشرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولأهلها عنه اكثر من مائة حديث قال
ومات فيما ذكره ابن عبد الحكم بمصر وقيل بالشام وقيل بعسقلان ويقال بمكة سنة خمس
وستين وقيل سنة ثمان وستين وله اثنتان وسبعون سنة وحكى ابن سعد انه توفى
بمصر ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك عبد الله بن عنمة
بفتح المهملة والنون ويقال بلا سكانها المزني قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة
اخرجه ابن يونس عبد الله الغفاري قال في التجريد كان اسمه السائب فغيره رسول
الله صلى الله عليه وسلم له حديث في تاريخ مصر عبد الله بن قيس العتقي قال
في التجريد له صحبة وشهد فتح مصر وتوفى سنة تسع واربعين عبد الله بن مالك
الغافقي روى عنه ثعلبة بن ابي الكنود بمصر كذا في التجريد عبد الله بن المستورد
الاسدي قال في التجريد مصري جاء في حديث لا يصح روى عنه موسى بن وردان اصحابي أمان
لأمتي عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي جد زهرة بن سعيد شهد فتح مصر وله خطة
ولاهل مصر عنه حديث واحد وهو قول عمر لانت احب الي يا رسول الله من كل شئ الا
من نفسي الحديث اخرجه البخاري في صحيحه وله عنه حكايات قال في التجريد ولد سنة اربع
وله رواية عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ابو محمد شقيق عائشة ام المؤمنين
هاجر قبل الفتح قال ابن الربيع دخل مصر في سبب اخيه محمد ولأهل مصر عنه حديث واحد
مات بمكة سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس اوست عبد الرحمن بن
شرحبيل بن حسنة اخو ربيعة قال في التجريد له رواية وشهد فتح مصر وكذا قاله ابن الربيع
عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقتل بافريقية عبد الرحمن بن عديس بن عمرو
البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث واحد منه يخرج اناس من امتي
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيقتلون بجبل لبنان والخليل لم يرو عنه غير اهل
مصر توفي بالشام سنة ست وثلاثين وقال في التجريد بايع تحت الشجرة روى عنه جماعة
وكان احد الجيش القادمين من مصر لحصار عثمان عبد الرحمن بن عسيلة
الصنابحي ابو عبد الله ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين من اهل مصر وروى
عنه قال ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخمس ليال توفي وانا بالجحفة فقدمت
على اصحابه متوافرين وذكره جماعة في الصحابة وقال في التهذيب مختلف في صحبته *
عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب شقيق عبد الله وحفصة قال في التجريد ادرك
النبوة وفي طبقات ابن سعد انه كان بمصر غازيا عبد الرحمن بن غنم الاشعري

قال ابن الربيع له صحبة دخل مصر في زمن مروان ولأهلها عنه حديث واحد وقال في التجريد
اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذاً وقال بعضهم وقدم مع جعفر اذ هاجر من
الحبشة وقال في التهذيب مختلف في صحبته مات سنة ثمان وسبعين **عبد الرحمن** بن
معاوية قال في التجريد قيل له صحبة ولا يصح نزل مصر وروى عنه سويد بن قيس **عبيد رضا**
الخولاني بضم الراء وفتح الضاد ضبطه ابن ماكولا يكنى ابا مكنف قال في التجريد له وفادة
عبد العزيز بن سخبرة الغافقي قال ابن الربيع شهد فتح مصر هو وابنه شفعة وكان
اسمه عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز قاله الذهبي في تجريده **عبيد**
ابن قشير قال في التجريد مصري روى عنه لهيعة بن عتبة **عُبَيْد** بن عمر ابو امية المعافري
قال في التجريد شهد فتح مصر له صحبة ويقال انه اول من قرأ القرآن بمصر **عنبسة**
ابن عمرو بن صالح الرعيني قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر قاله ابن يونس **عبيد** بن
النُّدَر بضم النون وفتح الدال المهملة السلمي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولأهلها عنه حديث
واحد وقال في التهذيب شامي له صحبة ورواية مات سنة اربع وثمانين حديثه في سنن ابن
ماجه **عثمان** بن عفان امير المؤمنين ابو عمرو الأموي قال ابن الربيع دخل مصر في الجاهلية
للتجارة وصار الى الاسكندرية **عثمان** بن قيس بن ابي العاص السهمي قال في التجريد
شهد فتح مصر مع ابيه وهو اول من قضى بمصر وكان شريفاً سرياً قيل له صحبة قاله ابن يونس
وقال في مرآة الزمان هو اول من بنى بمصر دار الضيافة للناس **عجري** بن مانع السكسكي
قال في التجريد صحابي نزل مصر ولا رواية له **عدي** بن عميرة بفتح اوله الكندي ابو زرارة
قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث روى عنه ابن عدي وقال الواقدي مات بالكوفة
سنة اربعين **العُرْس** بضم اوله وسكون الراء بن عميرة الكندي اخو الذي قبله قال ابن الربيع
شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديثان روى عنه ابن اخيه عدي وغيره **عروة** العقيمي
التميمي ابو غاضرة قال البخاري حديثه في المصريين روى عنه ابنه غاضرة **عسجدي**
ابن مانع السكسكي قال في التجريد شهد فتح مصر قاله ابن يونس قلت تقدم عجري بن مانع
فالظاهر انهما واحد والاثنين مصحف **عقبة** بن بجرة الكندي ثم التجيبي المصري
صحب ابا بكر وكانت معه راية كندة يوم اليرموك ذكره في التجريد **عقبة** بن الحارث
ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكي ابو شروعة بن مسلمة الفتح قال ابن الربيع شهد فتح
مصر وهو الذي شرب بها مع عبد الرحمن بن عمر الخمر وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
وليس لاهل مصر عنه شيء قلت حديثه في البخاري والسنن **عقبة** بن الحارث الفهري
امير المغرب لمعاوية ويزيد قال في التجريد كان من احسن الناس صوتاً بالقرآن وقال في العبر
كان مقرياً فصيحاً فقيهاً من الصحابة قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو مائة حديث مات

بمصر سنة ثمان وخمسين **عقبة** بن كريم الانصاري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ويقال شهد احدا **عقبة** بن نافع الفهري امير المغرب قال في التجريد ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تصح له صحبة وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ولا يعرف له حديث وقال الذهبي ايضا عقبة بن رافع وقيل ابن نافع بن عبد القيس بن لقيط القرشي الفهري الامير شهد فتح مصر وولي امرة المغرب واستشهد بافريقية قال ابن كثير اختط القيروان ولم يزل بها الى سنة اثنين وستين فغزا قوما من البربر فقتل شهيدا قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد ان عقبة بن نافع غزا افريقية فاتى وادي القيروان فبات عليه هو واصحابه حتى اذا اصبح وقف على رأس الوادي فقال يا اهل الوادي اظعنوا فانا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت الحيات تنساب والعقارب وغيرها مما لا يعرف من الدواب تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون اليها من حين اصبحوا حتى اوجعتهم الشمس وحتى لم يروا منها شيئا فنزلوا الوادي عند ذلك قال الليث فحدثني زياد بن عجلان ان اهل افريقية اقاموا بعد ذلك اربعين سنة ولو التمست حية او عقرب بالف دينار ما وجدت **عكرمة** بن عبيد الخولاني قال في التجريد له ذكر في الصحابة شهد فتح مصر **العلاء** بن ابي عبد الرحمن ابن يزيد بن انيس الفهري قال ابن عبد الحكم يزعمون انه قد راى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم مصر بعد موت ابيه هو واخوه وعاد الى المدينة فقتل بالحرة انتهى وقال في التجريد راى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وترك له بها عقب **عليسة** بن عدي البلوي قال في التجريد بايع تحت الشجرة ونزل مصر روى عنه ابنه الوليد وغيره **علقمة** بن جنادة الازدي الحجري قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر وولي البحر لمعاوية توفي سنة تسع وخمسين **علقمة** بن رمثة البلوي قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد قال الذهبي بايع تحت الشجرة وقال الحسيني في رجال المسند مصري له صحبة ورواية روى عنه زهير بن قيس البلوي **علقمة** ابن سمي الخولاني قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف له رواية **علقمة** بن يزيد المرادي ثم الغطيفي قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر وولي الاسكندرية زمن معاوية **عمار** بن ياسر العبسي ابو اليقظان احد السابقين الاولين قال ابن الربيع دخل مصر رسولا من قبل عثمان بن عفان وصار الى صقلية ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة بتقديم التاء على السين **عمارة** ويقال عمار بن شبيب السبائي قال في التجريد قدم مصر وروى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي حديثه في الترمذي قال ابن يونس الحديث مرسل وقال في التهذيب مختلف في صحبته

عمر بن الخطاب امير المؤمنين رايت في بعض الكتب انه دخل مصر في الجاهلية ورای بها الخيام تضرب ولم اقف على ما يصحح ذلك في كلام احد من اهل الحديث عمرو بن مالك الانصاري قال في التجريد نزل مصر روى عنه يزيد بن ابي حبيب عن ابن لهيعة بن عقبة عنه عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب الخزاعي قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان ولهم عنه حديث في الجند الغربي وقال في التهذيب بايع في حجة الوداع وصحب بعد ذلك وقتل بالحرة وقال ابن سعد كان فيمن سار الى عثمان واعان على قتله ثم قتله عبد الرحمن بن ام الحكم وعن الشعبي قال اول راس حمل في الاسلام راس عمرو بن الحمق وقال ابن كثير اسلم قبل الفتح وهاجر وكان من جملة من اعان حجر بن عدى فطلبه زياد فهرب الى الموصل فبعث معاوية الى نائبها فوجدوه قد اختفى في غار فنهشته حية فمات فقطع راسه وبعث به الى معاوية فطيف به في الشام وغيرها فكان اول راس طيف به قال وورد في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ان يمتعه الله بشبابه فبقي ثمانين سنة لا يرى في لحيته شعرة بيضاء عمرو بن سعيد بن العاص بن امية الاموى ابو امية المعروف بالاشدق قال ابن كثير يقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثين دخل مصر مع مروان وقتله عبد الملك سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين عمرو بن شفو اليافعي قال الذهبي شهد فتح مصر وعد في الصحابة عمرو بن العاص بن وائل السهمي ابو عبد الله وقيل ابو محمد امير مصر وصاحب فتحها اسلم بارض الحبشة عند النجاشي ثم قدم في صفر سنة ثمان ومات بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين وهو ابن تسعين سنة وقال ابن الجوزي عاش نحو مائة سنة ودفن بالمقطم في ناحية الفج وكان طريق الناس الى الحجاز قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث وقد روى الترمذي عن طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عمرو بن العاص من صالحي قريش عمرو بن مرة الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث روى عنه عيسى بن طلحة وقال في التهذيب يكنى ابا طلحة اسلم قديما وشهد المشاهد وكان قوالا بالحق مات في خلافة عبد الملك عمير الجني قال في التجريد روى عنه عثمان بن صالح المصري قال واوردناه اقتداء بابي موسى لانه لجن آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رسل اليهم عمير بن وهب الجمحي ابو امية ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر قال الذهبي من ابطال قريش قدم المدينة ليغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم عنبسة بن صدى ابو الوليد البلوي بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ورجع الى الحجاز قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي عنيس بن ثعلبة بن هلال بن عنيس البلوي له صحبة بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ذكره ابن الربيع وابن يونس عوف

ابن مالك الاشجعي الغطفاني شهد فتح مكة قال الواقدي شهد فتح خيبر وكانت راية اشجع
معه يوم الفتح وتحول الى الشام ومات سنة ثلاث وسبعين قال ابن الربيع دخل مصر
مع معاوية ولأهلها عنه حديثان **عوف** بن نجوة بالنون والجيم قال في التجريد
شهد فتح مصر ولا رواية له **عياض** بن سعيد الازدي الحجري قال في التجريد
شهد فتح مصر ولم يسر و شيئاً * **حرف الغين** * **غرفة**
ابن الحارث الكندي ابو الحارث اليماني شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي
سكن مصر وهو نقل حديثه في سنن ابي داود وقال المزني له صحبة ووفادة ورواية
وقال البخاري في كتاب الصحابة كذى حديثه في المصريين **غني** بن قطيب وهو
حرف الفاء * فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الانصاري الاوسي
ابو محمد شهد احداً والحديبية وولي قضاء دمشق لمعاوية قال ابن الربيع شهد فتح
مصر ولاهلها عنه نحو عشرين حديثاً مات سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس
وخمسين **فضالة** الليثي قال البخاري في كتاب الصحابة حديثه في المصريين
وقال في التهذيب له صحبة ورواية وفي اسم ابيه خلاف روى عنه ابنه عبد الله وابو
حرب بن ابي الاسود **حرف القاف** قتادة بن قيس الصدفي قال الذهبي
له صحبة شهد فتح مصر **قدامة** بن مالك من ولد سعد العشيرة قال الذهبي
له وفادة وشهد فتح مصر **قيس** بن ثور الكندي السكوني نزل حمص روى
عنه سويد بن قيس المصري **قيس** بن عبادة الانصاري ابو عبد الله صحابي من
زهاد الصحابة وكرمائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه احاديث
قال انس كان قيس بن سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة
من الامير اخرجه البخاري وولي امرة مصر في خلافة علي بن ابي طالب ومات بالمدينة
سنة تسع وخمسين وكان سيداً كريماً ممدحاً شجاعاً مطاعاً قالت له عجوز أشكو
اليك قلة الجرذان فقال ما احسن هذه الكناية املؤا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً
وكانت له صحفة يدعو بها حيث دار وينادي له مناد هلموا الى اللحم والثريد وكان ابوه وجده
من قبله يفعلان كفعله وكان مديد القامة جداً كتب ملك الروم الى معاوية ان ابعث
الى سراويل اطول رجل من العرب فاخذ سراويل قيس فوضعت على انف اطول رجل في الجيش
فوقعت بالارض وفي رواية ان ملك الروم بعث برجلين من جيشه يزعم ان احدهما اقوى
الروم والآخر اطول الروم وقال ان كان في جيشك من يفوقهما هذا في قوته وهذا
في طوله بعثنا اليك من الاسارى كذا وكذا وان لم يكن في جيشك من يشبههما هادنتني
ثلاث سنين فدعى القوي محمد بن الحنفية فجلس واعطى الرومي يده فاجتهد الرومي

بكل ما يقدر عليه من القوة ان يزيله عن مكانه او يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك سبيلا ثم جلس الرومي وأعطى ابن الحنفية يده فما لبث ان اقامه سريعا ورفعه الى الهوى ثم القاه الى الارض فسر بذلك معاوية سرورا عظيما ودعى بسراويل قيس بن سعد واعطاها الرومي الطويل فلبسها فبلغت الى ثدييه واطرافها تخط الارض فاعترف الرومي بالغلب وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية * قال محمد بن الربيع ادرك الاسلام عشرة طوال كل رجل منهم عشرة اشبار * عبادة بن الصامت * وسعد بن معاذ * وقيس ابن سعد بن عبادة * وجرير بن عبد الله البجلي * وعدي بن حاتم الطائي * وعمرو ابن معدي كرب الزبيدي * والاشعث بن قيس الكندي * ولبيد بن ربيعة * وابو زيد الطائي * وعامر بن الطفيل * ويقال طلحة بن خويلد **قيس** بن ابي العاص بن قيس ابن عدي السهمي قال الذهبي ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب وهو من مسلمة الفتح * **قيس** بن علي السهمي اللخمي الراشدي ذكره الذهبي في التجريد قال ولا اعلم له صحبة لكنه شريف شهد فتح مصر وكان طليعة لعمرو بن العاص وكان ممن شيعه الى مصر **قبيصة** بتحتانية مثناة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة ابن كلثوم ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر عداده في كندة وكان شريفا مطاعا في قومه *

حرف الكاف

* كثير بن ابي كثير الازدي قال الذهبي له صحبة نزل مصر وروى عنه عقبة بن مسلم وقال ابن الربيع عنه حديث **كريب** ابن ابرهة بن الصباح الاصبحي العامري ابو رشدين ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال لم نجد له رواية الا عن الصحابة شهد الجابية وولي رابطة الاسكندرية لعبد العزيز بن مروان ومات بمصر سنة ثمان وسبعين وقيل خمس وقيل سبع وسبعين * **كعب** بن عاصم الاشعري ابو مالك شامي وقيل نزل مصر كذا في التجريد وقال في التهذيب كعب بن عاصم له صحبة ورواية روى عنه جابر وأم الدرداء والصحيح انه غير ابي مالك الاشعري الذي يروي عنه الشاميون فان ذاك مشهور بكنية مختلف في اسمه وقال البغوي سكن مصر **كعب** بن عدي بن حنظلة التنوخي من اهل الحيرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي كان شريك عمر في الجاهلية فارسله سنة خمس عشرة الى المقوقس ثم روى عنه انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وقراءته وصلاته ومات قبل ان يسلم فاسلم بعده قال فهو على هذا من التابعين الذين حديثهم موصول قلت الاثر اخرجه ابن الربيع من وجه آخر وفيه التصريح بانه اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سقته في قصة المقوقس **كعب** بن يسار بن ضنة العبسي المخزومي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث وقال الذهبي شهد

فتح مصر وولي القضا وقال سعيد بن عفير هو اول قاض بمصر وكان قاضياً في الجاهلية
واما عمار بن سعد التجيبي فروى ان عمر كتب الى عمرو بن العاص ليوليه القضا فقال كعب
لا والله لا ينجيني الله من ذلك في الجاهلية ثم اعود اليه واني اذ يقتل **حرف اللام**
لبدة بن كعب ابو تريس بمثناة من فوق ثم راء وآخره مهملة بوزن عظيم قال في التجريد
حج في الجاهلية وصلى خلف بن عمر عداده في المصريين **لبيد** بن عقبة التجيبي قال
الذهبي نزل مصر وشهد فتحها عداده في الصحابة ولم يرو **لصيب** بن جثيم بن حرملة
قال الذهبي ذكر في الصحابة وشهد فتح مصر **لقيط** بن عدي اللخمي قال الذهبي
من الصحابة المعدودين بمصر كان على كمين جيش عمرو بن العاص وقت فتح مصر
ليشرح بن الحي ابو محمد الرعيني قال الذهبي مكتوب في الصحابة شهد فتح مصر
حرف الميم * **مابور** الخصي قال الذهبي اهداه المقوقس مع مارية
وسيرين قاله مصعب **مالك** بن زاهر وقيل ازهر ذكره ابن الربيع فيمن دخل
مصر من الصحابة قال ولم عنه حديث وقال في التجريد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
مالك بن ابي سلسلة الازدي قال في التجريد احد الابطال شهد فتح مصر مع عمرو
ابن العاص فكان اول الناس صعوداً الحصن **مالك** بن عبد الله ويقال ابن عبدة المعافري
قال في التجريد مصري له احاديث في مصنف ابن ابي عاصم **مالك** بن عتاهية بن حرب
الكندي التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث قال الذهبي مصري له حديث
واحد في مسند احمد وقال الحسيني له صحبة ورواية عداده في اهل مصر وبها كان
سكناه **مالك** بن قدامة ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال بايع
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن وزير انه من اهل مصر انتهى وهو انصاري اوسي
بدري اسم امه عريفة **مالك** بن هبيرة بن خالد الكندي السكوني التجيبي قال ابن الربيع
شهد فتح مصر ولهم عنه حديث قال في التهذيب له صحبة ورواية وقال الذهبي عداده في المصريين
روى عنه مرثد اليزني وولي حمص سنة اثنين وخمسين وكان من امرائها مات زمن مروان
ابن الحكم **مالك** بن هرم التجيبي قال في التجريد مصري روى عنه ربيعة بن لقيط
له حديث **مبرح** بن شهاب بن الحارث اليافعي ويقال الرعيني احد وفد رعين قال
في التجريد نزل مصر وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر وخطته بالجيزة معروفة
محمد بن اياس بن البكير قال ابن منده له ادراك **محمد** بن بشير الانصاري قال ابن
الربيع شهد فتح مصر وقال في التجريد له حديث في ذم البنا روى عنه ابن يحيي **محمد** بن
ابي بكر الصديق ولد في حجة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وولي امرة مصر
من قبل علي وقتل بها سنة ثمان وثلاثين **محمد** بن جابر بن عراب قال الذهبي يعد

في الصحابة شهد فتح مصر قاله ابن يونس **محمد** بن ابي حبيب المصري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وروى له حديثا من رواية عبد الله بن السعدي حتى لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار قال ابن ابي حاتم روى عنه ابو ادريس الخولاني ايضا **محمد** بن ابي حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس ابو القاسم قال في التجريد ولد بالحبشة اقام بمصر مدة وكان احد المستنفرين على عثمان رضي الله تعالى عنه ولما بلغه حصر عثمان تغلب على مصر واخرج منها عبد الله بن ابي سرح وصلى بالناس فيها ثم قتل سنة ست وثلاثين وقيل بعدها وهو ابن خال معاوية **محمد** بن علية القرشي قال في التجريد عداده في المصريين **محمد** بن عمرو بن العاص السهمي قال العدوي له صحبة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله حديث ذكره في التجريد **محمد** بن مسلمة بن خالد بن عدي الانصاري الاوسي الحارثي ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته قال ابن الربيع قدم مصر رسولا من عمر الى عمرو بن العاص يقاسمه ماله مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وله سبع وسبعون سنة **محمود** بن ربيعة الانصاري قال في التجريد يخرج حديثه على المصريين والخراسانيين ذكره ابن عبد البر **محمية** بن جزء الزبيدي حليف بني جمح وهو ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال ابن سعد تحول الى مصر فنزلها **مروان** بن الحكم بن ابي العاص الاموي ابو عبد الملك ويقال ابو الحكم ويقال ابو القاسم قال ابن كثير صحابي عند طائفة كثيرة لانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي وله ثمان سنين وقال غيره مختلف في صحبته ولد بعد الهجرة بسنتين او نحوها ولم يحصل له رواية لانه خرج مع ابيه الى الطائف فاقام بها ودخل مصر وكان كاتبا لعثمان وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد فاقام تسعة اشهر ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين قال ابن عساكر وذكر سعيد بن عفير انه مات حين انصرف من مصر بالصبيرة ويقال بلد **المستورد** ابن سلامة بن عمرو الفهري قال ابن يونس هو صحابي شهد فتح مصر واختط بها وتوفي بالاسكندرية سنة خمس واربعين روى عنه علي بن رباح وابو عبد الرحمن الحبلي ذكره في التجريد **المستورد** بن شداد بن عمرو القرشي الفهري صحابي نزل الكوفة ثم مصر روى عنه جماعة كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله وذكر ابن الربيع هذا فقط وقال شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه احاديث **مسروح** بن سندر الخصي مولى زنباع بن روح الجذامي قال الذهبي له صحبة نزل مصر وهو ابو الاسود سماه ابن يونس **مسعود** بن الاسود البلوي وقيل العدوي قال الذهبي بايع تحت الشجرة بعد

في المصريين وغزا افريقية **مسعود** بن اوس بن زيد بن اصرم الانصاري النجاري
ابو محمد بدري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي قيل انه شهد صفين
مع علي **مسلمة** بن مخلد بن صامت بن الصامت الانصاري الزرقي ابو معمر ولد عام
الهجرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديثان مات بمصر سنة اثنتين
وستين وقيل مات بالاسكندرية وقال ابن سعد مات بالمدينة تحول من مصر اليها وقد
ولي امرة مصر زمن معاوية قال الذهبي له صحبة ورواية يسيرة وقال ابن كثير مات بمصر
في ذي القعدة **المسور** بن مخرمة بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له ولابيه صحبة
وامه عاتكة اخت عبد الرحمن بن عوف قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب مات
سنة اربع وستين **المسيب** بن حزن بن ابي وهب المخزومي والد سعيد بن المسيب
له ولابيه صحبة ورواية ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب قاله ابن عبد الحكم
مطعم بن عبيد البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال الذهبي مصري له صحبة
وروى عنه ربيعة بن لقيط **المطلب** بن ابي وداعة الحارث بن ضبيرة القرشي
ابو عبد الله السهمي له ولابيه صحبة وهما من مسلمة الفتح قال ابن الربيع دخل مصر
لغزو المغرب فيما ذكره الواقدي **معاذ** بن انس الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولهم عنه ستة واربعون حديثا وقال المزي له صحبة ورواية لم يرو عنه سوى ابنه
سهل فقط وقال ابن سعد والذهبي سكن مصر وروى عنه ابنه احاديث كثيرة *
معاوية بن حديج السكوني التجيبي وقيل الكندي وقيل الخولاني قال ابن الربيع
شهد فتح مصر وهو الوافد على عمر بفتح الاسكندرية وقال البخاري نزل مصر ومات
قبل عبد الله بن عمرو وقال الذهبي يعد في المصريين مشهور وهو قاتل محمد بن ابي بكر
وقال المزي ذكره البخاري وابو حاتم وغير واحد له صحبة ووفادة ورواية وقال ابن كثير
مات بمصر سنة اثنين وخمسين **معاوية** بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي
امير المؤمنين ابو يزيد قال ابن الربيع دخل مصر وبلغ الى سلمنت من كورة عين شمس وزنج
من ثم ولهم عنه حديثان مات بدمشق في رجب سنة ست وستين وله اثنان وثمانون سنة
معبد بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عبد
الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب قال الذهبي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
واستشهد بافريقية في زمن عثمان شابا **معن** بن حرملة المدلجي ويقال حرملة
ابن معن له صحبة قال ابن يونس معن اصح **معيقيب** بن ابي فاطمة الدوسي
اسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله
ابو بكر وعمر على بيت المال ونزل به الجذام فعالجه بامر عمر بالحنظل فوقف قال العجلي لم يبتل

احد من الصحابة الا رجلان هذا بالجذام وانس بن مالك بالوضح قال ابن الربيع شهد فتح
مصر ومات سنة اربعين في خلافة عثمان **مغيرة** بن شعبة بن ابي عامر ابو عيسى
ويقال ابو محمد الثقفي احد مشاهير الصحابة واحد الزهاد واحد الامراء دخل مصر
في الجاهلية واجتمع بالمقوقس وذاكره بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فاسلم عام
الخندق واول مشاهده الحديبية مات في رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة
قال ابن سعد كان يقال له مغيرة الراى وقال الشعبي القضاة اربعة ابو بكر وعمر وابن
مسعود وابو موسى والزهاد اربعة معاوية وعمرو والمغيرة وزياد وقال سمعت
المغيرة يقول ما غلبني احد وقال قبيصة بن جابر صحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة
لها ثمانية ابواب لا يخرج منها الا بمكر لخرج المغيرة من ابوابها كلها وكانت احدى عينيه
اصيبت يوم اليرموك وقيل بل نظر الى الشمس وهي كاسفة فذهب ضوء عينه *
المقداد بن الاسود وليس الاسود اباه وانما تبناه الاسود بن عبد يغوث
وهو صغير فعرف به واسم ابيه عمرو بن ثعلبة الكندي ابو معبد احد السابقين شهد
احدا وبدرا والمشاهد كلها ولم يثبت انه شهد بدرا فارس غيره قال ابن الربيع شهد
فتح مصر ولهم عنه حديثان مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين وله نحو سبعين سنة
اخرج ابن الربيع عن يزيد بن ابي حبيب ان المقداد بن الاسود غزا مع عبد الله بن سعد
افريقية فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دار بناها كيف ترى بنيان هذه الدار
فقال له المقداد ان كان من مال الله فقد افسدت وان كان من مالك فقد اسرفت فقال
عبد الله لولا ان يقول قائل افسدت مرتين لهدمتها **المنيذر** الاسلمي ويقال
المنذر قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث وسكن افريقية وقال ابن يونس
له صحبة كان بافريقية روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي قال عبد الملك بن حبيب دخل
الاندلس من الصحابة منذر الافريقي **مهاجر** مولى ام المؤمنين ام سلمة يكنى
ابا حذيفة قال ابن الربيع دخل مصر وسكن الصعيد ولهم عنه حديث
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لم يقل
لشيء صنعته لم صنعته ولم يقل لشيء تركته لم تركته روى عنه بكير جد يحيى بن عبد الله بن بكير
ولم يرو عنه غير اهل مصر * **حرف النون** * **ناشرة** بن سمي اليزني المصري
ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وابي عبيدة وغيرهما **نبيه** بن صواب
المهري ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة وقال انه احد من اسس الجامع وقال
الذهبي له وفادة وكان احد الاربعة الذين اقاموا قبلة مصر وقد شهد فتحها روى عنه
عبد الملك بن ابي رابطة ويزيد بن ابي حبيب وعبد العزيز بن مليك وداود بن عبد الله

الحضرمي **النعمان** بن الحر بن النعمان بن قيس الغطيفي قال في التجريد له وفادة وشهد
فتح مصر ذكره ابن يونس **نعيم** بن خباب العامري من وفد تجيب ذكره ابن الربيع
فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وذكره ابن يونس وابن ماكولا

حرف الهاء * **هاني** بن جزء بن النعمان المرادي قال الذهبي له وفادة
وشهد فتح مصر **هبيب** بن مغفل قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها
ولهم عنه حديث واليه ينسب وادي هبيب لانه كان اعتزل في فتنة عثمان هناك
وتوفي به وقال الحسيني في رجال المسند كان بالحبشة ثم اسلم وهاجر وشهد فتح
مصر ثم سكنها وحديثه عندهم في جر الازار وقال الذهبي قيل لابيه معقل لانه اعقل
سنة ابله **هودة** بن عرفطة الحميري قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر

حرف الواو * **وافد** بن الحارث الانصاري قال الذهبي له صحبة
عداده في اهل مصر روى عنه قيس بن وكيع **وهب** بن مغفل الغفاري نزيل
مصر روى عنه ابو قبيل المعافري كذا ذكره الذهبي في التجريد قلت اخشى ان يكون هو
هبيب بن مغفل السابق **حرف لا** * **لاحب** بن مالك بن سعد الله البلوي
صحابي بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ولا رواية له قاله ابن الربيع وابن يونس
والذهبي **حرف الياء** * **يزيد** بن انيس بن عبد الله ابو عبد الرحمن الفهري
قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولم يرو الاحديثا واحدا في غزوة حنين
رواه عنه غير اهل مصر وقال الذهبي شهد فتح مصر وشهد حنينا وله حديث مات
بالشام **يزيد** بن عبد الله بن الجراح اخو ابي عبيدة قال الذهبي له صحبة ورواية
تزوج بمصر نصرانية **يزيد** بن ابي زياد او ابن زياد الاسلمي قال الذهبي نزل مصر
وروى عنه ابو قبيل **يعقوب** القبطي مولى ابي مذكور من الانصار قال الذهبي
اعتقه عن دبر فاشتراه نعيم بن النحام والقصة في الصحيح ومات في ايام ابن الزبير *

باب الكنى * **ابو الاسود** مرثد بن جابر العبدي له وفادة ذكره ابن
يونس والذهبي **ابو الاعور** السلمي عمرو بن سفيان حليف بني عبد شمس قال
ابن الربيع قدم مصر مع مروان بن الحكم ولهم عنه حديث وقال ابو حاتم لا يصح له
صحبة **ابو امامة** الباهلي صدي بن عجلان من مشاهير الصحابة قال الذهبي
سكن مصر وسكن حمص قال ابن عيينة كان آخر من مات بالشام من الصحابة وكانت
وفاته سنة ست وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة **ابو ايوب** الانصاري
خالد بن زيد بن كليب حضر العقبة وبدرا والمشاهد كلها قال ابن الربيع شهد فتح مصر
وغزا بحرها ولهم عنه نحو عشرين حديثا مات بالقسطنطينية غازيا مع يزيد بن

معاوية

معاوية في سنة اثنتين وخمسين وقبره هناك يستسقى به الروم اذا قحطوا **ابو بردة**
الانصاري الاوسي الظفري روى عنه ابنه معتب كذا في التجريد وقال ابن سعد في الطبقات
صحابي نزل مصر ثم روى له حديثان من رواية ابنه معيقب او مغيث عنه **ابو بصرة**
الغفاري اسمه حميل بالحاء المهملة مصغر ابن بصرة بن وقاص له صحبة ورواية قال ابن
الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرة احاديث وكانت وفاته بمصر ودفن
بالمقطم قاله ابن سعد **ابو ثور** الفهمي قال ابن عبد البر صحابي لا يعرف احد
حديثه عند اهل مصر وقال ابن ابي حاتم سئل ابو زرعة عن ابي ثور الفهمي ما اسمه فقال
لا اعرف اسمه وله صحبة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي
له صحبة وحديثه عند المصريين روى عنه يزيد بن عمرو **ابو جبر** قال ابن الربيع
بدري اخبرني يحيى بن عثمان بذلك وانه دخل مصر **ابو جمعة** الانصاري
السباعي وقيل الكناني حبيب بن سباع وقيل ابن وهب وقيل جنيد بن سبع له صحبة
ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال ابن سعد كان بالشام
ثم تحول الى مصر فنزلها **ابو جندب** العتقي قال الذهبي صحابي نزل مصر **ابو
حماد** او ابو حامد الانصاري قال الذهبي له صحبة وحديثه عند المصريين
مقرون بعقبة بن عامر من طريق ابن لهيعة **ابو خراش** السلمي ذكره ابن سعد
فيمن نزل مصر من الصحابة واورد له حديثا من حديث عمران بن ابي انس عنه مرفوعا
من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وقال الذهبي في التجريد ابو خراش السلمي او
الاسلمي له حديث واسمه حدرد **ابو الدرداء** عويمر بن عامر ويقال ابن
مالك الانصاري الخزرجي اسلم يوم بدر وشهد احدا فابلى يومئذ وقد الحقه عمر
رضي الله تعالى عنه بالبدريين في العطا قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه خمسة
احاديث مات سنة اثنتين وثلاثين * اخرج ابو نعيم عن محمد بن يزيد الرحبي قال قيل
لابي الدرداء ما لك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا
قال وانا قلت فاسمعوا

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويأبى الله الا ما ارادا
يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله افضل ما استفادا

ابو درة له صحبة ذكره ابن يونس **ابو ذر** الغفاري جندب بن جنادة
وقيل يزيد بن عبد الله وقيل بدير بن جنادة وقيل جندب بن سكن وقيل خلف بن عبد الله
اسلم قديما بمكة وكان من فضلاء الصحابة ونبلائهم وقرائهم قال ابن الربيع شهد
فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرون حديثا وقد سكن مصر مدة ثم خرج منها الى

راءاثنين يتنازعان في موضع لبنة كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
مات بالربذة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين **ابو ذئب** الهذلي الشاعر
خويلد بن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يره وقدم وشهد السقيفة ومبايعة ابي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ودفنه وكان اشعر هذيل قال ابن كثير توفي غازيا بافريقية في خلافة عثمان **ابو
رافع** القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل صالح
شهد احدا والخندق وما بعدهما قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه
حديث مات بالمدينة بعد عثمان بيسير **ابو رهنة** البلوي قال الذهبي
سكن مصر ومات بافريقية وحديثه عند المصريين وقال في التهذيب قيل اسمه رفاعة
ابن يثربي وقيل بالعكس له صحبة ورواية حديثه في المسند والسنن **ابو الرمدا**
البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة اسمه هد
ابو رهم السماعي وقيل السمعي بفتحتين اسمه احزاب بن اسيد بالفتح وقيل
بالضم وقيل ابن اسد الظهري بالكسر وقيل بالفتح مختلف في صحبته قال ابن يونس
ادرك الجاهلية وعداده في التابعين وكذا ذكره في التابعين البخاري وابن حبان وقال
ابو حاتم ليست له صحبة وذكره ابن ابي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن نزل الشام
منهم **ابو ريحانة** الازدي اسمه شمغون بالغين المعجمة وقيل بالمهملة
ابن زيد حليف الانصاري له صحبة ورواية شهد فتح مصر ولهم عنه حديثان او
ثلاثة **ابو الزعرا** قال الذهبي مصري له صحبة روى عنه ابو عبد الرحمن
الجيلي في الائمة الفاضلين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ولهم عنه
حديث **ابو زمعة** البلوي قال الذهبي اسمه عبد وقيل عبيد بن ارقم بايع
تحت الشجرة ونزل مصر وغزا افريقية مع معاوية بن خديج وقال ابن الربيع شهد
فتح مصر ولهم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسال اهل العلم عن توبة ولم
يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومات بافريقية قال ويقال اسمه مسعود بن
الاسود **ابو الزهرا** البلوي قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر **ابو زيد**
الغافقي روى عنه عمرو بن شرحبيل عداده في المصريين كذا في التجريد **ابو سعاد**
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر كذا في طبقات ابن سعد لم يزد
عليه وقال ابن الربيع ابو سعيد ويقال ابو سعاد واسمه عبد الله بن بسر ذكره فيمن دخل
مصر من الصحابة وقال الذهبي ابو سعاد الجهني قيل هو عقبة بن عامر وليس بشئ
ولعقبة كنيتان ثم قال ابو سعاد نزل حمص قيل اسمه جابر بن ابي اسامة **ابو سعيد**

المنير الانمارى ذكره ابن سعد فى الصحابة الذين نزلوا مصر واورد له حديثا من رواية
الانمارى ذكره ابن سعد فى الصحابة واورد له حديثا من رواية قيس بن الحارث العامرى
عنه وقال الذهبى اسمه عامر بن سعد ويقال ابو سعيد الخير شامى له حديث فى الشفاعة وفى
الوضوء روى عنه قيس بن الحارث وعبادة بن نسى **ابو سعيد** الاسكندرى
له حديث فى السحور كذا فى التجريد **ابو الشموس** البلوى قال ابن سعد صحب
النبى صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وقال فى التجريد شهد تبوكا وله حديث اورده
البخارى فى تاريخه **ابو صرمة** الانصارى اسمه مالك بن قيس بن مالك
ويقال ابن قيس وقيل قيس بن مالك قال ابن عبد البر لم يختلفوا فى شهوده بدرا وما
بعدها وكان شاعرا محسنا قال ابن الربيع شهد فتح مصر **ابو ضبيس** البلوى
قال الذهبى مصرى له صحبة وقال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب **ابو عبد الرحمن**
الجهنى قال الذهبى يعد فى المصريين روى عنه مرثد بن عبد الله اليزنى حديثين
حسنين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديثان **ابو**
عبد الرحمن الفهرى قال الذهبى اسمه عبيد وقيل يزيد بن انيس شهد حنينا وقد تقدم
فى حرف الياء **ابو عبد الرحمن** القينى ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من
الصحابة وقال لهم عنه حديث وقال الذهبى ذكره الطبرانى فى الصحابة ويقال فيه
ابو عبد الله القينى روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلى **ابو عثمان** الاصبحى قال الذهبى
اعتمر فى الجاهلية روى عنه ابو قبيل المعافرى نزل مصر **ابو عطية** المزنى
قال فى التجريد عداده فى المصريين تفرد بحديثه بكر بن سوادة **ابو عميرة**
المزنى هو رشيد بن مالك **ابو فاطمة** الدوسى الازدى قال ابن الربيع شهد
فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث وقال فى التهذيب اسمه انيس وقيل عبد الله بن
انيس نزل الشام وشهد فتح مصر **ابو فاطمة** الضمرى ذكره فى التجريد عقب
الاول وقال مصرى روى عنه كثير بن مرة وابو عبد الرحمن الحبلى **ابو فاطمة**
الاشعرى كعب بن عاصم قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقد تقدم
ان الصحيح ان ابا مالك غير كعب بن عاصم وقد اختلف فى اسمه فقيل الحارث وقيل
عبيد وقيل عبيد الله وقيل عمرو ومات فى خلافة عمر **ابو مالك** نزل مصر وروى
عنه سنان بن سعد والصحيح انس بن مالك كذا فى التجريد **ابو المنذر**
خلف روى عنه يحيى المعافرى له صحبة ونزل افريقية وقيل ابو المنيذر كذا فى التجريد
ابو مسلم الغافقى ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه
حديث **ابو مكنف** قال فى التجريد له وفادة وشهد فتح مصر **ابو**

البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه ثلاثة احاديث وقال
الذهبي نزل مصر له صحبة روى عنه علي بن رباح **ابو منصور** الفارسي قال
الذهبي نزل مصر روى عنه دويد بن نافع خرجه ابو يعلى وقيل هو نابي **ابو موسى**
الغافقي مالك بن عبادة ويقال ابن عبد الله من حلفاء بني عبد الدار قال ابن الربيع
خدم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولهم عنه ثلاثة احاديث وقال
الحسيني في رجال المسند صحابي عداده في المصريين وقال الذهبي في التجريد مصري له
صحبة توفي سنة ثمان وخمسين **ابو هريرة** الدوسي في اسمه واسم ابيه
اقوال كثيرة قال ابن الربيع قدم مصر على مسلمة بن مخلد في خلافة معاوية ولهم عنه
ثلاثة وثلاثون حديثا **ابو هند** الداري اسمه بدير ويقال ابن بر بن عبد الله بن
بدير وهو ابن عم تميم الداري واخوه لامه قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث
ابو الهيثم ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي روى
عنه ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عنه في معجم الطبراني **ابو وحوح** البلوي
ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ولهم عنه حديث **ابو اليقظان**
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد فيمن دخل مصر من الصحابة
واورد من طريق ابي عشانة انه سمع ابا اليقظان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ابشروا فوالله لانتم اشد حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تروه
من عامة من رآه قلت ابو اليقظان هذا هو عمار بن ياسر وهي كنيته وقد تفطن
لذلك ابن الربيع فاورد هذا الاثر في ترجمة عمار من طرق صرح في بعضها يقول ابي
عشانة سمعت ابا اليقظان عمار بن ياسر بصفين يقول فذكره وقد كنت اتعجب
من ابن سعد كيف يخفى عليه هذا حتى رايته خفي على الذهبي ايضا فقال في التجريد
في آخر الكنى ابو اليقظان ذكره البخاري في الصحابة وقد سكن مصر وعنه ابو عشانة فقط عند ثبات ثبت وهي اعجوبة
كبرى **باب المبهمات** * **رجل من صداء** ذكره ابن الربيع فيما ذكر ابن زياد
ابن الحارث الصدائي وحبان بن بح الصدائي قال ولهم عنه حديث واحد ثم اخرج
من طريق ابي عبد الله بن جزء عن ابي بكر بن سوادة عن رجل من صداء قال اتينا النبي صلى
الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه فقلنا بايعه
يا رسول الله فقال لن ابايعه حتى ينزع التي عليه انه من كان عليه مثل الذي عليه كان
مشركا ما كانت عليه قال فنظرنا فاذا في عضده سير فيه شيء من لحاء شجرة *
ابو جذيع المرادي قال ابن الربيع ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن مسيرة انه
كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه كان من اهل مصر **باب النساء**

مارية

مارية بنت شمعون القبطية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل حفن من كورة انصنا اهداها له المقوقس فاستولدها السيد ابراهيم سيد الصديقين قال ابن عبد الحكم ماتت مارية في المحرم سنة خمس عشرة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع وقال ابن عبد البر ماتت سنة ست عشرة **سيرين** اخت مارية اهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن روى عنها ابنها ولها حديثان وسيرين بالسين المهملة كما ذكره ابن عبد البر والذهبي وقيل اسم اخت مارية حسنة قاله الاعرج وقيل قيصر قاله ابن لهيعة وقد ورد ان المقوقس اهدى له ثلاث جوار فلعل هذا اسم الثالثة وقد وهبها لابي جهم بن حذيفة العبدي فولدت له زكريا الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر **ام زكريا** الجارية التي اهداها المقوقس قد شرح امرها **ام عبد الله** بنت نبيه بن الحجاج امرأة عمرو بن العاص صحابية قال صلى الله عليه وسلم نعم اهل عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله الظاهر انها كانت بمصر مع زوجها وهو مقيم بها اميرا عشرة سنين **ام ذر** زوجة ابي ذر الغفاري صحابية معروفة وقد سكن زوجها ابو ذر في مصر مدة قلت فالظاهر انها كانت معه فانها كانت تنتقل معه حيثما انتقل ولها رواية عن ابي ذر في المسند روى الاشتر النخعي عنها **فاضلة** الانصارية امرأة عبد الله بن انيس الجهني صحابية لها حديث كذا في التجريد قلت والظاهر انها كانت بمصر مع زوجها حين قام بها **سودة** بنت ابي ضبيس الجهنية قال الذهبي لها ولابيها صحبة بايعت بعد الفتح قلت وابوها كان بمصر فلعلها كانت معه * (تنبيه) * المقوقس صاحب الاسكندرية ذكره ابن منده وابو نعيم في كتابيهما في الصحابة وابن قانع في معجم الصحابة واورده الذهبي في التجريد قال ولا مدخل له في الصحابة فما زال نصرانيا قال واسمه جريج * (خاتمة) * قال ابن الربيع ذكر ابن وزير انه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلى ممن بايع تحت الشجرة مائة رجل والمقلل يقول سبعون رجلا * واخرج ابن عبد الحكم عن سليمان بن يسار قال غزونا افريقية مع ابن خديج ومعنا بشر كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار هذا آخر الكتاب وقال الحافظ الشمس الداودي تلميذ المؤلف قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغت من تحريره يوم الاحد مستهل المحرم سنة ثمان وثمانين وثمانمائة * * * * *

(ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث)

اياس بن عامر الغافقي المصري عن علي وعقبة بن عامر وعنه ابن اخيه موسى بن

ايوب قال ابن يونس وفد على علي وشهد معه مشاهده **حسان** بن كريب الرعيني الحميري
ابو كريب المصري عن عمر وعلي شهد فتح مصر وثقه ابن حبان **سليم** بن عنز
التجيبي يأتي في المجتهدين وكذا جملة من التابعين واتباعهم **عبد الله** بن زرير
الغافقي المصري عن ابن عمرو وعلي قال العجلي مصري تابعي ثقة مات سنة ثمانين **زياد**
ابن ربيعة بن نعيم الحضرمي المصري عن ابن عمرو وابي ذر وثقه ابن حبان والعجلي مات سنة
خمس وتسعين **شفيق** بن ثور بن عفير الدوسي المصري عن ابيه وعثمان وعلي
ومعاوية وثقه ابن حبان مات سنة اربع وستين **شيبان** بن امية ويقال
ابن قيس القتباني ابو حذيفة المصري عن رويفع بن ثابت وابي عميرة المزني وعنه ابو بكر
ابن سوادة وشييم القتباني قال في التهذيب فيه جهالة **قيس** بن سمي التجيبي
شهد فتح مصر وروى عن عمرو بن العاص وعنه سويد بن قيس ليس بمشهور **كثير**
ابن قليب الصدفي الاعرج عن عقبة بن عامر وابي فاطمة الدوسي **ابو قيس**
مولى عمرو بن العاص عنه وعن ام سلمة وثقه ابن حبان مات سنة اربع وخمسين **ابو
الازهر** المصري عن عمر وحذيفة وسلمان وعنه عبد الله بن ابي جعفر المصري
وغيره **اسلم** بن يزيد ابو عمران التجيبي عن ابي ايوب وعقبة بن عامر وعنه يزيد بن
ابي حبيب وثقه النسائي كان وجيها بمصر في ايامه وكانت الامراء يسالونه في حوائجهم
ثمامة بن شفي الهمداني ابو علي المصري نزيل الاسكندرية عن عقبة بن عامر وفضالة
ابن عبيد وثقه النسائي مات قبل العشرين ومائة **الحارث** بن يزيد الحضرمي
ابو عبد الكريم المصري عن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن حجيرة وعنه الاوزاعي والليث
قال الليث كان يصلي كل يوم ستمائة ركعة مات ببرقة سنة ثلاثين ومائة وله مائة
سنة قاله الذهبي في التجريد **الحكم** بن عبد الله البلوي المصري عن علي بن رباح وعنه
يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن معين **ابو عشانة** المعافري حي بن يومن المصري
عن ابن عمرو وعقبة بن عامر وثقه احمد ويحيى وابن حبان وغيرهم مات سنة ثمان عشرة
ومائة **داود** السراجي الثقفي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه قتادة وثقه
ابن حبان **دخين** بن عامر الحجري ابو ليلى المصري كاتب عقبة بن عامر وعنه بكر
ابن سوادة وعدة وثقه ابن حبان قتله الروم سنة اثنتين ومائة **زهير** بن قيس
البلوي المصري عن علقمة بن رمثة البلوي وعنه سويد بن قيس **زياد** بن نافع التجيبي
المصري عن علي بن رباح وعنه بكر بن سوادة وثقه ابن حبان **سالم** بن ابي سالم
سفيان بن هانئ الجيشاني المصري عن ابيه وابن عمرو وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن ابي
حبيب وثقه ابن حبان **سليم** بن جبير المصري ابو يونس عن مولاه وعن ابي هريرة

وابي اسيد الساعدي وثقه النسائي مات سنة ثلاث وعشرين ومائة **سعيد** بن الصلت
ابن يعقوب المصري ارسل عن سهيل بن بيضا وروى عن ابن عباس وغيره وعنه محمد بن ابراهيم
التيمي وبكر بن سوادة وثقه ابن حبان قال البخاري وابو حاتم هو سعيد بفتح اوله وقال
ابن ابي عاصم في كتاب الاحاد والمثاني سعيد بالضم قال الحسيني وهو الصواب **سليمان**
ابن عمرو بن عبد الليثي العتواري ابو الهيثم المصري عن ابي سعيد وابي هريرة وابي بصرة الغفاري
وعنه دراج وغيره وثقه ابن معين **سويد** بن قيس التجيبي المصري عن ابن عمرو وثقه
ابن حبان **شييم** بن بيتان القتباني البلوي المصري عن ابيه ورويفع بن ثابت وثقه
ابن معين وغيره **صالح** بن خيوان بفتح المعجمة وقيل بالمهملة السبائي المصري عن ابن
عمرو وعقبة بن عامر والثابت بن خلاد وثقه ابن حبان **عباس** بن جليد بالجيم
مصغر الحجري المصري عن ابن عمرو وعبد الله بن الحارث الزبيدي وثقه العجلي وابو زرعة
مات قريبا من سنة مائة **عبد الله** بن رافع الحضرمي المصري ابو سلمة عن ابي هريرة
وعنه سليمان بن راشد ذكره ابن حبان في الثقات **عبد الله** بن ابي مرة الزوفي
المرادي شهد فتح مصر واختط بها روى عن خارجة بن حذافة حديث الوتر وعنه عبد
الله بن راشد وذر بن عبد الله الزوفيان **عبد الله** بن مثين اليحصبي المصري عن ابن
عمرو وعنه الحارث بن سعيد العتقي **عبد الله** بن يزيد المعافري ابو عبد الله الحبلي
المصري عن ابن مسعود وابي ذر وابي ايوب وجابر وعدة مات بافريقية سنة مائة
عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن عن ابي الدرداء وعدة مات سنة سبع
وسبعين **عبد الرحمن** بن زغب الايادي عن عبد الله بن حوالة وعنه ضمرة
ابن حبيب قال الحاكم في المستدرك من تابعي اهل مصر **عبد الرحمن** بن رافع
التنوخي ابو الجهم المصري قاضي افريقية عن ابن عمرو وغيره وعنه ابنه ابراهيم وبكر بن
سوادة قال البخاري في حديثه بعض المناكير **عبد الرحمن** بن شماسة المهري
المصري عن ابي ذر وزيد بن ثابت وعائشة مات بعد المائة **عبد الرحمن** بن
عبد الله الغافقي امير الاندلس عن ابن عمر وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال ابن
معين لا اعرفه وقال ابن يونس قتله الروم بالاندلس سنة خمس عشرة ومائة **عبد
الرحمن** بن وعلة السبائي المصري عن ابن عمر وابن عباس وعنه ابو الخير اليزني
عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي امير مصر عن ابيه وابي هريرة وعقبة
ابن عامر وعنه ابنه عمر امير المؤمنين والزهري وطائفة وثقه النسائي وابن سعد
مات سنة اثنتين وقيل خمس وثمانين **عبد العزيز** بن ابي الصمة التيمي
مولاهم المصري بن جزء عن ابيه وابي افلح الهمداني وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن

حبان عبيد بن ثمامة المرادي المصري عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه عبد الملك ابن ابي كريمة عمار بن سعد التجيبي شهد فتح مصر عن عمرو بن العاص وابي الدرداء وعنه الضحاك بن شرحبيل مات سنة خمس ومائة عمرو بن مالك الهمداني ابو علي الجنبي المصري عن ابي سعيد الخدري وفضالة بن عبيد وثقه ابن معين عمرو بن الوليد بن عبدة المصري عن ابن عمرو وقيس بن سعد وعنه يزيد بن ابي حبيب شهد فتح مصر ومات سنة مائة وثقه ابن حبان عمران بن عبد الله المغافري المصري عن ابن عمرو وعنه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعفه ابن معين عيسى بن هلال الصدفي المصري عن ابن عمرو وعنه دراج وثقه ابن حبان قيصر التجيبي المصري عن ابن عمرو وعنه يزيد بن ابي حبيب ومكحول وثقه ابن حبان وابو حاتم كليب ابن ذهل الحضرمي عن عبيد الله بن جبير وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان لهيعة بن عقبة الحضرمي والد عبد الله المصري عن سفيان بن وهب الصحابي وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان مات سنة مائة مالك بن سعد التجيبي عن ابن عباس وعنه مالك بن جبر الزيادي قال ابو زرعة مصري لا باس به وثقه ابن حبان محمد بن هدية الصدفي عن ابن عمرو وعنه شراحيل المغافري وثقه ابن حبان قال ابن يونس له غير حديث واحد مسلم بن مخشي المدلجي ابو معاوية المصري عن ابن الفراسي وعنه بكر بن سوادة وثقه ابن حبان مسلم بن يسار المصري ابو عثمان الطنبذي عن ابن عمر وابي هريرة مات بافريقية زمن هشام بن عبد الملك المغيرة بن ابي بردة العبدري المصري عن ابي هريرة وعنه سعيد بن مسلمة المخزومي وثقه النسائي وغيره المغيرة بن نهيك الحجري المصري عن عقبة بن عامر وعنه عثمان بن نعيم الرعيني منصور بن سعيد بن الاصبغ الكلبي المصري عن دحية وعنه ابو الخير مرثد قال العجلي تابعي ثقة ناعم بن اجيل الهمداني ابو عبد الله المصري مولى ام سلمة عنها وعن عثمان وعلي وابن عمرو وابن عباس وعنه الاعرج ويزيد بن ابي حبيب هشام بن ابي رقية المصري عن ابن عمرو وعقبة ابن عامر ومسلمة بن مخلد وعنه عمرو بن الحارث وغيره وثقه ابن حبان الهيثم ابن شفي الرعيني المصري ابو الحصين عن ابن عمرو وابي ريحانة وعنه يزيد بن ابي حبيب الوليد بن قيس بن الاخرم التجيبي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابن عبد الله وسالم بن غيلان ويزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان يزيد بن رباح ابو فراس المصري عن مولاه ابن عمرو وابن عمر وام سلمة وعنه الزهري وبكر بن سوادة مات سنة تسعين يزيد بن صبيح المصري عن عقبة بن عامر وعنه عمرو بن الحارث

وجماعة

وجماعة وثقه ابن حبان **ابو افلح** الهمدانى المصرى عن عبد الله بن زرير الغافقى
وعنه بكر بن سوادة وغيره **ابو الخطاب** المصرى عن عبد الله بن
زرير الغافقى وعنه بكر بن سوادة عن ابى سعيد الخدرى وعنه ابو الخير اليزنى قال
النسائى لا اعرفه **ابو طلحة** درع بن الحارث الخولانى المصرى شهد فتح مصر
عن ابى ذر وعنه يزيد بن ابى حبيب **ابو عامر** عبد الله بن جابر الحجرى المصرى
عن ابى ريحانة الازدى وعنه الهيثم بن شفى الرعينى وعبد الملك عن عبد الله الخولانى
ابو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى المصرى قيل اسمه مرة عن ابيه واخيه
عياض وابن عمر وعنه عبد الكريم بن الحارث وغيره وثقه ابن حبان **ابو عياش**
المغافرى المصرى عن على وجابر وابى هريرة وعنه يزيد بن ابى حبيب وغيره لا يعرف
اسمه **ابو الهيثم** كثير المصرى مولى عقبة بن عامر عن مولاه وعنه كعب
ابن علقمة التنوخى **ابو يزيد** الخولانى المصرى الكبير عن فضالة بن عبيد
وعنه عطاء بن دينار * **ومن صغار التابعين** طبقة قتادة
والزهرى **اسحاق** بن اسيد الانصارى الخراسانى نزيل مصر عن نافع وعطاء
وعنه الليث وطائفة قال الذهبى لين **اسمعيل** بن يحيى المغافرى المصرى
عن سهل بن معاذ وعنه عبد الله بن سليمان الطويل فى حديثه نكارة **بكر بن
عمرو** المغافرى المصرى امام جامعها عن عكرمة وبكير بن الاشج وعنه ابن لهيعة
فى خلافة المنصور **ثابت** بن ميمون المصرى عن ثعلب الاسلمى ونافع مولى عمرو
وعنه عمرو بن الحارث **الجلاج** ابو كثير الاموى المصرى مولى عبد العزيز بن
مروان عن ابى سلمة بن عبد الرحمن وحنش الصنعانى وعنه عمرو بن الحارث والليث
قال ابن يونس كان عمر بن عبد العزيز قد جعل اليه القصص بالاسكندرية مات سنة
عشرين ومائة **الحارث** بن سعيد العتقى المصرى عن عبد الله بن منير وعنه نافع
ابن يزيد وابن لهيعة مجهول **الحارث** بن يعقوب الانصارى العابد مولى قيس
ابن سعد بن عبادة والد الفقيه عن عقبة بن عمرو عن سهل بن سعد وعنه عبد الرحمن بن
شماسة وعنه ابنه عمرو والليث وثقه ابن معين وغيره **حيان** بن ابى جبلة المصرى
القرشى عن ابن عباس وابن عمر وعمرو بن العاص وابنه وعنه موسى بن على بن رباح مات
بافريقية سنة اثنتين وعشرين ومائة **حجاج** بن شداد الصنعانى المصرى عن ابى صالح
الغفارى وعنه حيوة بن شريح وعدة وثقه ابن حبان مات سنة تسع وعشرين
ومائة **حكيم** بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبى المصرى عن ابن عمر وعامر بن سعد وعنه يزيد بن ابى حبيب
والليث مات سنة ثمان عشرة ومائة **حكيم** بن عبد الرحمن المصرى ابو عثمان عن الحسن البصرى وعنه الليث ذكره ابن ابى حاتم

ابن سمعان ابو السمح المصري العاص مولى عبد الرحمن بن عمرو بن العاص يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه الليث مات سنة ست وعشرين ومائة **ضميم** بن مالك الكلاعي الحميري قاضي الاسكندرية عن ابن عمرو قال الدارقطني عداده في المصريين **راشد** بن جندل اليافعي عن حبيب بن اوس الثقفي وعنه يزيد ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان وقال يروي المراسيل **راشد** الثقفي مولى حبيب بن اوس عن مولاه وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان وقال يروي المراسيل **ربيعة** بن سليم التجيبي المصري عن حنش الصنعاني وبسر بن عبيد الله وعنه يحيى بن ايوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان والنسائي **ربيعة** بن سيف المعافري الاسكندراني عن فضالة ابن عبيد وعنه الليث قال الدارقطني مصري صالح توفي في حدود عشرين ومائة **ربيعة** بن لقيط التجيبي المصري عن عبد الله بن حوالة ومالك بن هبيرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان **زبان** بن عبد العزيز بن مروان الاموي عن اخيه عمر بن عبد العزيز وعنه اسامة بن زيد والليث قال ابن حبان في الثقات يروي المراسيل وكان احد الفرسان قتل ببوصير مع مروان الحمار سنة اثنتين وثلاثين ومائة **زاهر** بن معبد بن عبد الله بن هشام التيمي ابو عقيل عن ابيه [illegible] وابن الزبير وعنه عمرو بن الزبير مات بالاسكندرية سنة خمس وثلاثين ومائة عن سن عالية وذكر انه كان من الابدال **زياد** بن عبيد الحميري المصري عن رويفع بن ثابت وعقبة بن عامر وعنه حيوة بن شريح ذكره ابن حبان في الثقات **سعد** بن سنان ويقال سنان بن سعد ويقال سعيد بن سنان الكندي المصري عن انس وغيره وعنه يزيد بن ابي حبيب فقط قال النسائي ليس بثقة **سليمان** بن راشد المصري عن عبد الله بن رافع الحضرمي وعنه خالد بن يزيد وسعيد بن ابي هلال ذكره ابن حبان في الثقات **سليمان** بن زياد الحضرمي المصري عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه ابنه عوث وابن لهيعة وثقه ابن معين وقال ابو حاتم شيخ صحيح الحديث **سهل** ابن معاذ بن انس الجهني شامي نزل مصر عن ابيه وعنه الليث وثور بن يزيد وثقه ابن حبان **سويد** الجذامي عن ابي عشانة المعافري وعنه ابن معروف **سيار** ابن عبد الرحمن الصدفي المصري عن حنش الصنعاني وعكرمة وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين **صالح** بن ابي عريب قليب بن حرمل الحضرمي عن خلاد بن ثابت وكثير بن مرة وعنه حيوة بن شريح والليث وثقه ابن حبان **عامر** ابن يحيى المعافري ابو حنيش المصري عن ابن عمر وفضالة بن عبيد وعنه الليث مات قبل عشرين ومائة **عبد الله** بن ثعلبة الحضرمي المصري عن عبد الله بن حجيرة

وثقه

وثقه ابن حبان **عبد الله** بن راشد الزوفي ابو الضحاك المصري عن عبد الله بن ابي مرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان **عبد الله** بن مالك بن حذافة حجازي نزل مصر عن ام العالية بنت سبيع وعنه كثير بن فرقد فقط **عبد الله** ابن هبيرة السبائي الحضرمي ابو هبيرة المصري عن ابي تميم الجيشاني وقبيصة بن ابي ذئب مات سنة ست وعشرين ومائة **عبد الكريم** بن الحارث الحضرمي المصري العابد ابو الحارث عن المستورد بن شداد وعنه الليث قال ابن يونس كان من العباد المجتهدين مات ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة **عثمان** بن نعيم الرعيني المصري عن المغيرة بن نهيك وعنه ابن لهيعة فقط قال في التهذيب فيه نظر **عطاء** ابن دينار الهذلي الريان المصري عن ابي يزيد الخولاني وعنه حيوة بن شريح وثقه احمد مات سنة ست وعشرين ومائة **عقبة** بن مسلم التجيبي ابو محمد القاص المصري امام جامعها عن ابن عمر وابن عمرو وعنه حيوة بن شريح وثقه العجلي مات قريبا من سنة عشرين ومائة **عمر** ابن السائب المصري مولى بني زهرة عن اسامة بن زيد وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان **عمرو** بن جابر الحضرمي ابو زرعة المصري عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد وعنه ابنه عمران وابن لهيعة قال النسائي ليس بثقة **عمران** بن انس العامري المصري عن ابي هريرة وسليمان الاغر وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن ابي حبيب مات سنة سبع عشرة ومائة **قيس** بن رافع الاشجعي المصري ابو رافع عن ابن عمر وابن عمرو وابي هريرة وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم بن الحارث ويزيد بن ابي حبيب ذكره ابن حبان في الثقات **قيس** بن سالم المعافري ابو حمزة المصري عن عمر بن عبد العزيز وابي امامة بن سهل بن حنيف وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن ايوب ذكره ابن حبان في الثقات **كعب** ابن علقمة التنوخي المصري عن سعيد بن المسيب وعنه الليث مات سنة ثلاثين ومائة **مشرح** بن هاعان المعافري ابو المصعب المصري عن عقبة بن عامر وعنه الليث وثقه ابن معين وقال ابن حبان يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها مات قريبا من سنة عشرين ومائة **موسى** بن وردان المصري القاضي ابو عمر وعن جابر وابي سعيد وابي هريرة وعنه ابنه سعيد والليث وابن لهيعة وثقه ابو داود والعجلي وضعفه ابو حاتم وقال الدارقطني لا باس به مات سنة سبع عشرة ومائة **واهب** بن عبد الله المعافري المصري عن ابن عمرو وابي هريرة وعنه ابن لهيعة وثقه ابن حبان مات سنة سبع وثلاثين ببرقة **عمير** المعافري عن ابن عمرو وعنه الليث وابن لهيعة قال ابو حاتم لا باس به **وفا** بن شريح الصدفي المصري عن سهل بن سعد والمستورد ابن شداد وعنه بكر بن سوادة وزياد بن نعيم وثقه ابن حبان **يزيد** بن عمرو المعافري المصري عن ابن عمرو وعنه الليث وابن لهيعة قال ابو حاتم لا باس به **يزيد** بن محمد

ابن قيس المطلبي المصري عن ابي الهيثم العتواري ومحمد بن عمرو وابن حلحلة وعنه الليث ويزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان **ابو طعمة** هلال مولى عمر بن عبد العزيز القاري عن ابن عمر ومولاه وعنه ابن لهيعة شامي سكن مصر ضعفه ابو احمد الحاكم ووثقه غيره **ابو عيسى** الخراساني نزل مصر قيل اسمه سليمان بن كيسان وقيل محمد بن عبد الرحمن عن الضحاك وعطا وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة وثقه ابن حبان

* طَبَقَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا *

وهي طبقة الاعمش وابي حنيفة وابراهيم بن نشيط الوعلاني دخل مصر على عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن نافع والزهري وعنه الليث وابن وهب وثقه ابو زرعة وغيره مات سنة احدى او اثنتين وستين ومائة وقال الذهبي مصري تابعي غزا القسطنطينية زمن سليمان **بشير** بن ابي عمرو الخولاني المصري ابو الفتح عن عكرمة والوليد بن قيس التجيبي وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة والليث قال ابو زرعة مصري ثقة **جعفر** بن ربيعة الكندي ابو شرحبيل المصري راى عبد الله ابن الحارث بن جزء وروى عن الاعرج وعنه الليث قال احمد كان شيخا من اصحاب الحديث ثقة مات سنة ست وثلاثين ومائة **حرملة** بن عمران التجيبي ابو حفص المصري جد حرملة بن يحيى صاحب الشافعي عن عبد الرحمن بن شماسة وعنه ابن المبارك وابن وهب وثقه احمد ويحيى **حبان** بن عبد الله المصري عن سعيد بن ابي هلال وعنه حيوة ابن شريح وغيره وثقه ابن حبان **الحسن** بن ثوبان الهوزني المصري ابو ثوبان عن عكرمة وعنه الليث وثقه ابن حبان قال ابن يونس كان له عبادة وفضل مات سنة خمس واربعين ومائة **حفص** بن الوليد بن سيف الحضرمي ابو بكر المصري امير مصر عن الزهري وعنه الليث وثقه ابن حبان استشهد بمصر في شوال سنة ثمان واربعين ومائة **حميد** بن زياد ابو صخر المدني الخراط سكن مصر عن نافع والمقبري وعنه ابن وهب وجماعة **حميد** بن زياد الاصبحي مصري حكى عن عمر بن عبد العزيز **حميد** بن هانئ ابو هانئ الخولاني المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعلي بن رباح وعنه ابن لهيعة والليث وابن وهب مات سنة اثنتين واربعين ومائة **حنين** بن ابي حكيم المصري عن علي بن رباح ومكحول ونافع وعنه الليث وابن لهيعة وثقه ابن حبان **حيي** بن عبد الله بن شريح المعافري الحبلي ابو عبد الله المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب قال ابن معين ليس به بأس وضعفه النسائي وقال احمد احاديثه مناكير مات سنة ثلاث واربعين ومائة **دويد**

ابن نافع ابو عيسى الشامي نزيل مصر ويقال ذويد عن ابي صالح السمان والزهري وعنه
ابنه عبد الله والليث قال ابن حبان مستقيم الحديث **راشد** بن يحيى ويقال ابن عبد
الله ابو يحيى المعافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابن لهيعة وعبد الرحمن بن زياد الافريقي
زريق الثقفي المصري عن عبد الرحمن بن شماسة وعنه ابن لهيعة مجهول **زبان** بن فائد
المصري ابو جوين الحمراوي عن سهل بن معاذ بن انس وعنه الليث وابن لهيعة قال احمد احاديثه
مناكير وقال ابو حاتم صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة **زيادة** بن محمد
الانصاري عن محمد بن كعب القرظي وعنه الليث وابن لهيعة قال البخاري وغيره منكر
الحديث **سالم** بن غيلان التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن لهيعة وابن
وهب قال احمد وغيره ليس به باس **سعيد** بن ابي هلال الليثي ابو العلاء المصري
عن نافع وعمرة وعنه الليث مات سنة تسع واربعين ومائة **سعيد** بن يزيد الحميري
القتباني ابو شجاع الاسكندراني عن خالد بن ابي عمران ودراج وعنه ابن المبارك والليث
قال ابن يونس كان من العباد ثقة في الحديث مات سنة اربع وخمسين ومائة **شراحيل**
ابن يزيد المعافري ابو محمد المصري عن ابي قلابة وعنه ابن لهيعة وثقه ابن حبان
شرحبيل بن شريك المعافري ابو محمد المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه الليث
وابن لهيعة **الضحاك** بن شرحبيل بن عبد الله الغافقي المصري عن ابن عمر وابي
هريرة وزيد بن اسلم وعنه ابن لهيعة وحيوة بن شريح وثقه ابن حبان **طلحة**
ابن ابي سعيد الاسكندراني ابو عبد الملك المصري عن سعيد المقبري وعنه الليث
وابن وهب وثقه ابو زرعة وغيره **عبد الله** بن جنادة المعافري المصري عن
ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه يحيى بن ايوب وسعيد بن ابي ايوب وثقه ابن حبان **عبد الله**
ابن سليمان بن زرعة الحميري ابو حمزة المصري الطويل عن نافع وعنه الليث ومفضل
ابن فضالة وثقه ابن حبان **عبد الرحمن** بن خالد بن مسافر الفهمي ابو خالد امير
مصر عن الزهري وعنه الليث وقال ابن يونس كان ثبتا في الحديث مات سنة سبع
وعشرين ومائة **عبد الرحمن** بن زياد بن انعم الشعباني الافريقي قاضي افريقية
عداده في اهل مصر عن ابيه وابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابن المبارك وابن وهب
وَهَّاهُ احمد وغيره وقال الترمذي رايت البخاري يقوّي أمْرَهُ ويقول هو مقارب
الحديث مات سنة ست وخمسين ومائة **عبد الرحمن** بن نمران مصري عن ابي
الزبير المكي وعنه ابو شريح كذا وقع في نسخ ابن ماجه والصواب انه عبد الله
قاله المزي وغيره **عبد الجليل** بن حميد اليحصبي ابو مالك المصري عن الزهري
وايوب السختياني وعنه ابن وهب وآخرون قال النسائي ليس به باس مات سنة

ثمان واربعين ومائة **عبد الرحيم** بن ميمون المدنى نزيل مصر ابو مرحوم المغافرى
عن سهل بن معاذ وعلى بن رباح وعنه سعيد بن ابى ايوب وابن لهيعة ضعفه ابن
معين وقال ابن ماكولا زاهد يعرف بالاجابة والفضل مات سنة ثلاث واربعين
ومائة **عبيد الله** بن المغيرة السبائى ابو المغيرة المصرى عن عبد الله بن الحارث
ابن جزء وعنه ابن لهيعة وطائفة قال ابو حاتم صدوق مات سنة احدى وثلاثين
ومائة **عبيد الله** بن سيبويه ابو سيبويه الانصارى المصرى عن عبد الرحمن بن حجيرة
وعنه حيوة بن شريح وجماعة مات سنة خمس وثلاثين ومائة **عميرة** بن ابى ناجية
الرعينى ابو يحيى المصرى عن ابيه وبكر بن سوادة وعنه ابن لهيعة والليث وثقه
النسائى **العلاء** بن كثير الاسكندرانى مولى قريش ابو محمد عن ثوبة بن نمر الحضرمى
وسعيد بن المسيب وعنه بكر بن مضر وحيوة بن شريح والليث قال ابو زرعة مصرى
ثقة وقال ابن يونس كان مستجاب الدعوة مات بالاسكندرية سنة اربع واربعين
ومائة **عياش** بن عباس القتبانى ابو عبد الرحيم المصرى عن بكير بن الاشج وابى
عبد الرحمن الحبلى وعنه ابناه عمرو وعبد الله وحيوة بن شريح والليث **قباث**
ابن رزين اللخمى ابو هاشم المصرى عن عكرمة وعلى بن رباح وعنه ابن لهيعة وعدة
وثقه ابن حبان وقال احمد لا بأس به **قرة** بن عبد الرحمن بن حيويل المغافرى ابو
محمد المصرى عن ابيه والزهرى وعنه الاوزاعى والليث **قيس** بن الحجاج بن خلى
الكلاعى الحميرى المصرى عن حنش الصنعانى وابى عبد الرحمن الحبلى وعنه ابن لهيعة
والليث وثقه ابن حبان **مالك** بن خير الزيادى المصرى عن مالك بن سعد
التجيبى وابى قبيل المغافرى وعنه حيوة بن شريح وابن وهب وثقه ابن حبان
محمد بن شمير الرعينى المصرى ابو الصباح عن ابى على الجنبى وعنه عبد الرحمن بن
شريح وثقه ابن حبان **محمد** بن يزيد بن ابى زياد الثقفى نزل مصر عن ابيه ونافع
وعنه يزيد بن ابى حبيب وعدة قال ابو حاتم مجهول **معروف** بن سعيد
التجيبى المصرى عن يزيد بن ابى حبيب وعنه بقية وابو مطيع وثقه **معروف**
ابن سويد الجذامى ابو مسلمة المصرى عن ابيه وعلى بن رباح وابى عشانة وعنه ابن
لهيعة وابن وهب وثقه ابن حبان **موسى** بن ايوب بن عامر الغافقى المصرى عن
ابيه واياس وعكرمة وعنه الليث وابن لهيعة وثقه يحيى وابو داود وابن المدينى
ابو معن المصرى عبد الواحد بن ابى موسى الاسكندرانى عن ابى عقيل زهرة بن معبد
ويزيد بن ابى حبيب وعنه ابن المبارك وكان عابدا ناسكا **ابو حرشف** الازدى
لعله تميم عن القاسم بن عبد الرحمن وعنه عمرو بن الحارث المصرى **ابو يزيد** الخولانى

المصرى

المصري الصغير عن يسار الصدفي وعنه ابنه مروان الطاطري واثنى عليه خيرا

ذكر مشاهير اتباع التابعين الذين خرج لهم اصحاب الكتب الستة من اهل مصر

عمرو بن الحارث حيوة بن شريح يحيى بن ايوب الغافقي بكر بن مضر الليث بن سعد بن لهيعة المفضل بن فضالة يا تون جابر بن اسماعيل الحضرمي المصري عن يحيى بن عبد الله وعقيل بن خالد وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان الحكم بن عبدة الشيباني ويقال الرعيني ابو عبيدة المصري نزل مصر عن ابي هارون العبدي وايوب السختياني وعنه ابنه وجماعة ضعفه الازدي خالد بن حميد ابو حميد المهري المصري الاسكندراني عن بكر بن عمرو المعافري وابي عقيل زهرة بن معبد وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح كاتب الليث وآخر من حدث عنه بمصر روح بن جناح المصري ذكره ابن حبان في الثقاة مات بالاسكندرية سنة تسع وستين ومائة خلاد بن سليمان الحضرمي ابو سليمان المصري عن نافع وعنه ابن وهب وثقه ابن الجنيد وقال ابن يونس كان من الخائفين مات سنة ثمان وسبعين ومائة سعيد ابن عبد الرحمن المصري عن سهل بن ابي امامة وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان سعيد بن ابي ايوب مقلاص الخزاعي ابو يحيى المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن وهب مات سنة احدى وستين ومائة وقد نيف على الستين ضمام بن اسماعيل المصري عن ابي قبيل المعافري قال ابو حاتم كان صدوقا متعبدا وقال في العبر هو من مشاهير المحدثين مات بالاسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة طيسان الاسكندراني عن ابي شراحيل عن بلال عن ابيه وعنه الهيثم بن خارجة مجهول كشيخه عاصم بن حكيم عن موسى بن علي بن رباح وعنه ابن وهب وضمرة بن ربيعة وثقه ابن حبان عبد الله بن سويد بن حيان ابو سليمان المصري عن عياش القتباني وعنه ابن وهب وسعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير ذكره ابن حبان في الثقاة عبد الله بن ظريف ابو خزيمة المصري عن عبد الكريم ابن الحارث وعنه ابن وهب مجهول عبد الله بن عياش بن عباس القتباني المصري عن ابيه والزهري وعنه الليث وابن وهب مات سنة سبعين ومائة عبد الله بن المسيب ابو السوار المصري عن عكرمة وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان عبد الرحمن بن سلمان الحجري الرعيني المصري عن عمرو بن ابي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه ابن وهب فقط قال ابن يونس ثقة وقال ابو حاتم

مضطرب الحديث عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله المغافرى ابو شريح الاسكندرى عن ابى الزبير وعنه ابن وهب مات سنة سبع وستين ومائة عمرو بن مالك الشرعبي المغافرى المصرى عن عبيد الله بن ابى جعفر ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه ابن لهيعة وابن وهب قال ابو زرعة صالح الحديث عياش بن عقبة الحضرمى المصرى عن موسى بن وردان وعنه ابن المبارك قال النساى والدارقطني ليس به بأس * عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدنى نزيل مصر عن الزهرى وعنه ابن لهيعة والليث الماضى بن محمد المصرى الغافقى عن مالك وغيره وعنه ابن وهب فقط قال ابو حاتم لا اعرفه وحديثه باطل موسى بن سلمة بن ابى مريم المصرى عن داود بن ابى هند وعنه ابن اخيه سعيد بن الحكم وابن وهب وثقه ابن حبان موسى بن على بن رباح اللخمى امير مصر ابو عبد الرحمن عن ابيه والزهرى وعنه اسامة بن زيد الليثى وابن المبارك والليث وثقه يحيى والعجلى والنساى وابو حاتم مات بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة نافع بن يزيد الكلاعى ابو يزيد المصرى عن حيوة بن شريح وهشام بن عروة وعنه بقية وسعيد بن الحكم مات سنة ثمان وستين ومائة الوليد بن المغيرة المغافرى المصرى ابو العباس عن مشرح بن هاعان وعنه ابن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسى ذكره ابن حبان فى الثقات مات فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة * يحيى بن ازهر المصرى عن افلح بن حميد وعمار بن سعد وعنه ابن وهب وجماعة وثقه ابن حبان يزيد بن عبد العزيز الرعينى المصرى عن يزيد بن محمد القرشى وعنه سعيد بن ابى ايوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان ابو خيرة عن موسى ابن وردان وعنه سعيد بن ابى ايوب عداده فى المصريين قيل هو محب بن خزيم ابو عبد الله القرشى عن ابى بردة عن ابى موسى وعنه سعيد بن ابى ايوب حديثه فى المصريين ابراهيم بن اعين الشيبانى البصرى نزيل مصر عن شعبة وعكرمة ابن عمار وعنه سعيد الاشج وهشام بن عمار وقال ابو حاتم منكر الحديث رشدين ابن سعد الفهرى ابو الحجاج المصرى عن عقيل ويونس بن يزيد وعنه قتيبة وابو كريب وهاه ابن معين وغيره وقال ابن يونس كان رجلا صالحا لا يشك فى صلاحه وفضله فادركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث مات سنة ثمان وثمانين ومائة عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى مولاهم ابو رجاء المصرى المكفوف عن عقيل بن خالد وابى هانئ وعنه ابن اخته ابو الطاهر بن السرح وغيره وثقه ابو داود مات سنة اثنتين وتسعين ومائة عمرو بن ابى نعيمة المغافرى

عن مسلم بن يسار وعنه بكر بن عمرو المعافري وثقه ابن حبان قال الدارقطني مصري
مجهول يترك **منصور** بن وردان مصري عن سالم وعنه الليث وجماعة وثقه
ابن حبان **موسى** بن شيبة الحضرمي المصري عن الاوزاعي وعنه ابن وهب وثقه
ابن حبان **يعقوب** بن عبد الرحمن بن محمد القاري نزيل الاسكندرية عن ابيه
وموسى بن عقبة وعنه ابن وهب وثقه ابن معين مات سنة احدى وثمانين ومائة

طبقة اهل هذه

بشر بن بكر البجلي التنيسي ابو عبد الله عن جرير بن عثمان والاوزاعي وعنه الشافعي
والحميدي مات سنة خمس ومائتين **حبيب** بن ابي حبيب ابو محمد المصري
كاتب مالك عنه وعن ابن ابي ذئب وعنه احمد بن الازهر حلف كذبه احمد
وابو داود مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين **حجاج** بن ابراهيم الازرق
البغدادي نزيل مصر وعنه الربيع المرادي والذهلي وابو حاتم وثقه العجلي وابو
حاتم وابن يونس **الخصيب** بن ناصح الحارثي بصري نزل مصر عن الثوري
وابن عيينة وشعبة وعنه احمد بن عبد المؤمن المصري والربيع بن سليمان المرادي
وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ذكره ابن حبان في الثقات **زياد** بن يونس
ابو سلامة الحضرمي الاسكندري عن مالك والليث وعنه يونس بن عبد الاعلى
وعدة قال ابن حبان في الثقات مستقيم الحديث توفي بمصر سنة اثنتي عشرة ومائتين
سعيد بن زكريا الادم المصري ابو عثمان عن بكر بن مضر وسليمان بن القاسم الزاهد
المصري وابن وهب والليث والمفضل بن فضالة وعنه ابو الطاهر بن السرح والحارث
ابن مسكين قال ابن يونس كان له عبادة وفضل مات باخميم سنة سبع ومائتين **سعيد**
ابن عيسى بن تليد الرعيني القتباني المصري عن ابن وهب والشافعي والمفضل بن فضالة
وعنه البخاري وابو حاتم مات في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين **شعيب** بن
الليث بن سعد المصري عن ابيه وموسى بن علي وعنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الاعلى
وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان فقيها مفتيا من اهل الفضل مات سنة تسع وتسعين
ومائتين **شعيب** بن يحيى بن السائب التجيبي ابو يحيى المصري عن مالك والليث وعنه
الحارث بن مسكين وغيره وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان رجلا صالحا مات سنة
احدى وتسعين ومائتين **طلق** بن السمح بن شرحبيل المصري الاسكندراني ابو السمح
عن حيوة بن شريح وابن لهيعة وعنه ابن حيوة والربيع الجيزي وسعيد بن عفير وعبد
الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مات بالاسكندرية سنة احدى عشرة ومائتين

عبد الله بن يحيى المعافري البرلسي ابو يحيى عن حيوة بن شريح والليث وعنه حفص بن مسافر
وآخرون مات سنة اثنتي عشرة ومائتين **علي** بن معبد بن شداد العبدي نزيل مصر
عن مالك والشافعي وابن علية وعنه اسحاق الكوسج وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس قدم
مصر مع ابيه ومات بها في رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين **عمرو** بن خالد بن فروخ
التميمي ابو الحسن الجزري نزيل مصر عن زهير بن معاوية وحماد بن سلمة وعنه البخاري وابو
زرعة وابو حاتم وخلف وثقه العجلي وغيره **عمرو** بن الربيع بن طارق الهلالي الكوفي المصري
عن مالك وابن لهيعة والليث وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم مات سنة تسع عشرة
ومائتين **العاصم** بن كثير بن النعمان ابو العباس قاضي الاسكندرية عن الليث وغيره
وعنه الدارمي وآخرون وثقه النسائي وغيره **ليث** بن عاصم بن كليب القتباني ابو زرارة
المصري عن ابن جريج وعنه يونس بن عبد الاعلى وغيره قال ابن يونس كان رجلا صالحا مات
سنة احدى عشرة ومائتين **ليث** بن عاصم الخولاني المصري امام جامع مصر زمن
الرشيد عن الحسن بن ثوبان وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان **محمد** بن عاصم بن
جعفر المعافري المصري عن مالك وعدة وعنه الذهلي وغيره وثقه ابن يونس مات في صفر
سنة خمس عشرة ومائتين **المنصر** بن عبد الجبار بن نضير المرادي ابو الاسود المصري
الزاهد العابد عن ابن لهيعة والليث ونافع بن يزيد وعنه ابو عبيد القاسم ومحمد بن اسحاق
الصنعاني وثقه ابن معين والنسائي مات سنة تسع عشرة ومائتين **يحيى** بن حسان
التنيسي ابو زكريا عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلام ومالك والليث كان اماما حجة من
اجلة المصريين مات في رجب سنة ثمان ومائتين **احمد** بن اشكاب الحضرمي ابو
عبد الله الصفار الكوفي نزيل مصر عن شريك ومحمد بن فضيل وعنه البخاري وبكر بن سهل
قال ابو حاتم ثقة مامون صدوق كتبت عنه بمصر مات سنة سبع عشرة او بعدها
ومائتين **اسماعيل** بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني نزيل مصر عن شعبة
والحمادين وعنه ابو زرعة وابو حاتم وقال صدوق ووثقه الحاكم **حسان** بن
عبد الله بن سهل الكندي ابو علي الواسطي نزيل مصر عن الليث وابن لهيعة وعنه البخاري
وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث مات بمصر سنة اثنتين وعشرين
ومائتين **خلف** بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا المصري عن الليث وابن لهيعة
وعنه البخاري وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث مات بمصر قبل
الثلاثين ومائة **خلف** بن خالد ابو المهنا المصري عن يحيى بن ايوب **زكريا**
ابن يحيى بن صالح القضاعي المصري القاضي كاتب العمري عن المفضل بن فضالة وعنه
مسلم قال ابن يونس كان للقضاة تقبله مات في شعبان سنة اثنتين واربعين

ومائتين

ومائتين سعيد بن شبيب الحضرمي ابو عثمان المصري عن مالك وخلف وابن خليفة وعنه ابو داود وابو حاتم والجوزجاني وقال كان شيخا صالحا عبد الغني ابن رفاعة اللخمي المصري عن ابن عيينة وعنه ابو داود والطحاوي مات سنة خمس وخمسين ومائتين عمرو بن سواد بن الاسود العامري السرحي المصري عن الشافعي وابن وهب وعنه مسلم والنسائي وابن ماجة مات سنة خمس واربعين ومائتين عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي ابو موسى المصري زغبة عن ابن وهب والليث وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة مات سنة ثمان واربعين ومائتين اخوه احمد ابو جعفر المصري عن سعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير وعنه النسائي وقال صالح وابن يونس كان ثقة مامونا بلغ اربعا وتسعين سنة ومات سنة ست وتسعين ومائتين قيس بن حفص المصري نزيل مصر كان حاجبا للقاضي بكار محمد ابن ابراهيم بن سليمان الكندي ابو جعفر البزاز الصري نزيل مصر عن عبد السلام ابن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم وقال صدوق ووثقه ابن حبان مات بمصر في آخر سنة ثمان واربعين ومائتين محمد بن الحارث بن راشد الاموي مولاهم ابو عبد الله المصري المؤذن عن ابن لهيعة والليث وعنه ابن ماجة وغيره قال ابن حبان في الثقات يغرب محمد بن ابي ناجية داود بن رزق بن ناجية او عبد الله المهري الاسكندراني عن ابيه وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه وقال ابن حبان مستقيم الحديث مات سنة خمس ومائتين محمد بن سلمة بن عبد الله المرادي ابو الحارث المصري عن ابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة ثمان واربعين ومائتين محمد بن سوار بن راشد الازدي ابو جعفر الكوفي نزيل مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات يغرب محمد بن هشام بن ابي خيرة السدوسي البصري نزيل مصر عن ابن عيينة ويحيى القطان وعنه ابو داود والنسائي وابو حاتم وقال صدوق وقال ابن يونس كان ثقة ثبتا حسن الحديث مات بمصر سنة احدى وخمسين ومائتين موسى بن هارون بن بشير القيسي ابو عمرو الكوفي المعروف بالبني عن ابن وهب والوليد بن مسلم وعنه محمد بن يحيى الذهلي مات بالفيوم في جمادى الآخرة سنة اربع وعشرين ومائتين وهب بن بيان الواسطي نزيل مصر عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه مات سنة ست واربعين ومائتين يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الكوفي الجعفي نزيل مصر عن ابن وهب والدراوردي وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات ربما

اغرب يوسف بن عدى التيمي الكوفى نزيل مصر عن مالك وشريك وعنه ابنه محمد والبخارى مات بمصر يونس بن عمرو بن يزيد الفارسى ابو يزيد المصرى عن ابن لهيعة ومالك والليث وعنه ابنه ابو سعيد يزيد وآخرون مات كهلا

* طبقة تلى هذه *

احمد بن سعد بن ابى مريم ابو جعفر المصرى عن عمه سعيد وابن معين وابى اليمانى وعنه ابو داود والنسائى وقال لا باس به مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين احمد بن سعيد بن بشير الهمدانى ابو جعفر المصرى عن ابن وهب والشافعى وعنه ابو داود وضعفه النسائى مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين احمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشى ابو عبد الله المصرى عن عمه ابن وهب والشافعى وعنه مسلم وابن خزيمة ضعفه النسائى وابن يونس وابن عدى وغيرهم مات سنة اربع وستين ومائتين احمد بن عيسى بن حسان المصرى ابو عبد الله العسكرى المعروف بالتسترى كان يتجر الى تستر فعرف بذلك عن ابن وهب والمفضل بن فضالة وعنه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه مات سنة ثلاث واربعين ومائتين احمد ابن يحيى بن الوزير التجيبى المصرى عن ابن وهب وعنه النسائى ووثقه قال ابن يونس كان فقيها عالما بالشعر والأدب والاخبار وايام الناس مات فى شوال سنة خمس ومائتين احمد بن ابى عقيل المصرى روى عنه ابو داود ابراهيم بن مرزوق بن دينار البصرى نزيل مصر عن روح بن عبادة وعنه النسائى والطحاوى قال النسائى صالح وقال الدارقطنى ثقة الا انه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع مات سنة سبعين ومائتين الحارث بن اسد بن معقل الهمدانى ابو الاسد المصرى عن بشر بن بكر وعنه النسائى ووثقه مات سنة ست وخمسين الحسين بن غليب الازدى مولاهم المصرى عن سعيد بن ابى مريم وعنه النسائى حمزة بن نصير الاسلمى المصرى العسال عن سعيد بن ابى مريم وعنه ابو داود مات سنة خمس وخمسين ومائتين سليمان بن داود بن حماد المهرى ابو الربيع المصرى عن ابيه وجده لأمه الحجاج بن رشدين بن سعد وابن وهب وعنه ابو داود والنسائى وزكريا الساجى وثقه النسائى وقال ابو داود قل من رايت فى فضله مثله مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين عبد الرحمن بن محمد بن رمح بن المهاجر التجيبى ابو سعيد المصرى عن ابن وهب وعنه ابن ماجه وغيره عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقى المصرى ابو القاسم عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعنه النسائى وقال صالح على بن عبد الرحمن

المخزومي المصري المعروف بعلان عن ابيه وآدم بن ابي اياس وعنه ابن جوصا وخلف * علي بن معبد بن نوح البغدادي ثم المصري الصغير عن يزيد بن هارون وعنه النسائي وابن جوصا وثقه العجلي وقال ابن حبان مستقيم الحديث قال الطحاوي مات في رجب سنة تسع وخمسين ومايتين عمرو بن عبد العزيز بن مقلاص المصري عن ابيه ويحيى بن بكير وعنه النسائي ووثقه عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن مثرود الغافقي المصري عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي وقال لا باس به محمد بن عبد الله ابن ميمون الاسكندراني عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وعنه النسائي وابو داود وابو عوانة وثقه ابن يونس وقال مات بالاسكندرية سنة اثنتين وستين ومايتين محمد بن الوزير المصري عن الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما وعنه ابو داود فقط محمد بن احمد بن جعفر الذهلي الكوفي نزيل مصر ابو العلاء ويعرف بالوكيعي عن احمد وابي الطاهر بن السرح وعنه النسائي وخلف وثقه ابن يونس مات بمصر سنة ثلاثمائة عن ست وتسعين سنة ياسين بن عبد الاحد القتباني المصري عن ابيه وجده ابي زرارة ونعيم بن حماد وعنه النسائي وقال لا باس به مات سنة تسع وستين ومايتين يحيى بن ايوب الخولاني المصري العلاف وعنه عبد الغفار بن داود الحراني وعنه النسائي وقال صالح يزيد ابن سنان الاموي ابو خالد القزاز عن ابي عامر العقدي وعنه النسائي ووثقه مات بمصر سنة اربع وستين ومايتين * قلت قد استوفيت في هذين الفصلين مع ما سياتي رجال الكتب ومسند احمد من اهل مصر *

ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين *

سليم بن عتر التجيبي المصري ابو سلمة قاضي مصر وقاصها وناسكها من الطبقة الاولى من التابعين شهد خطبة عمر بالجابية وكان يسمى الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات وهو اول من قص بمصر سنة تسع وثلاثين وولاه معاوية القضاء بها سنة اربعين فاقام قاضيا عشرين سنة وهو اول من اسجل بمصر سجلا في المواريث مات بدمياط سنة خمس وسبعين ابو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بن ابي الاسحم الرعيني المصري قرا القرآن على معاذ وروى عن عمر وعلي وعنه ابو الخير اليزني وغيره قال في العبر كان من عباد اهل مصر وعلمائهم مات سنة سبع وسبعين ابو علقمة مولى بني هاشم قال الذهبي في التجريد مصري فقيه وقال ابن عدي اسمه مسلم بن يسار روى عن عثمان وابن مسعود وابي هريرة وطائفة وعنه ابو الزبير المكي قال ابو حاتم احاديثه صحاح عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني ابو عبد الله

المصري قاضي مصر روى عن ابن مسعود وابي ذر وابي هريرة وكان عبد العزيز بن مروان
يرزقه في السنة الف دينار فلا يدخرها وروى ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة ان رجلا
سال ابن عباس عن مسئلة فقال تسالني وفيكم ابن حجيرة وولده **عبد الله** ابو عبد
الرحمن قاضي مصر ايضا روى عن ابيه وغيره وكان عالما زاهدا ورعا روى عن عبد الله بن الوليد
وغيره وذكره ابن حبان في الثقات **مالك** بن شراحيل قاضي مصر مات سنة خمس
وثمانين **يونس** بن عطية الحضرمي قاضي مصر وكان على الشرط ايضا مات سنة
ست وثمانين **ابو النجيب** العامري السرحي المصري قيل اسمه ظليم روى عن
ابن عمر وابي سعيد وعنه بكر بن سوادة وكان فقيها مات بافريقية سنة ثمان وثمانين
ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني الحميري روى عن ثابت وابن عمر وابي امامة وعقبة
ابن عامر الجهني وعنه يزيد بن ابي حبيب وجعفر بن ربيعة وآخرون قال ابن يونس كان مفتي
اهل مصر في زمنه وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا وقال الذهبي في العبر
تفقه على عقبة بن عامر وكان مفتي اهل مصر في وقته مات سنة تسعين من الهجرة **عبد
الرحمن** بن معاوية بن حديج الكندي ابو معاوية المصري قاضي مصر روى عن ابيه
وابن عمر وعنه يزيد بن ابي حبيب مات سنة خمس وتسعين **عمر** بن عبد العزيز الخليفة
الصالح امير المؤمنين ولد بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل ثلاث وستين قال
الذهبي وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ومناقبه كثيرة مات في رجب سنة احدى ومائة
حبيب بن الشهيد ابو مروان التجيبي مولاهم المصري فقيه طرابلس الغرب من
المتاخرين حدث عن رويفع الانصاري وعمر بن عبد العزيز وعنه يزيد بن ابي حبيب
مات سنة تسع ومائة **مكحول** ابو عبد الله الفقيه احد الائمة عالم الشام
وقيل انه ولد بمصر وروى عن ثوبان وابي امامة وواثلة وانس وغيرهم وعنه الزهري
وابو حنيفة وخلق قال ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه منه مات سنة اثنتي عشرة ومائة
وقال ابن كثير كان نوبيا **علي** بن رباح اللخمي المصري قال في العبر كان من علماء زمانه
حمل عن عدة من الصحابة مات وهو في عشر المائة سنة اربع عشرة وقيل سنة سبع
عشرة ومائة **يحيى** بن ميمون الحضرمي ابو عمرو المصري قاضي مصر روى عن سهل بن
سعد الساعدي وغيره وعنه ابن لهيعة وجماعة وثقه ابن حبان **توبة** بن نمر
ابن حرمل الحضرمي ابو محجن المصري قاضي مصر روى عن ابن عفير عريف بن سريج وعنه الليث
وطائفة قال الدارقطني جمع له القضا والقصص بمصر وكان فاضلا عابدا توفي سنة
عشرين ومائة **نافع** مولى ابن عمر فقيه اهل المدينة بعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر
يعلمهم السنن فاقام بها مدة ذكره الذهبي في العبر مات سنة عشرة وقيل عشرين

ومائة

ومائة **جعثل** بن هاعان بن سعيد الرعيني القتباني المصري روى عن ابي تميم الجيشاني
وعنه بكر بن سوادة قال ابن يونس كان احد القراء الفقهاء امره عمر بن عبد العزيز بالخروج
من مصر الى المغرب ليقرئهم وولي القضا بافريقية لهشام بن عبد الملك توفي قريبا من
سنة خمس عشرة ومائة **بكير** بن عبد الله الاشج المدني الفقيه نزيل مصر ابو عبد الله
عن ابي امامة بن سهل ومحمود بن لبيد وعنه الليث وجماعة قال ابن المديني لم يكن بالمدينة
بعد كبار التابعين اعلم من ابن شهاب ويحيى الانصاري وبكير بن الاشج وقال ابن حبان
كان من ثقاة اهل مصر وقرائهم قال الذهبي مات سنة اثنتين وعشرين ومائة **بكر**
ابن سوادة الجذامي ابو ثمامة المصري الفقيه مفتي مصر روى عن ابن عمر وسهل بن سعد
وعنه عمرو بن الحارث والليث قال ابن يونس توفي بافريقية وقيل بل غرق في بحار الاندلس
سنة ثمان وعشرين ومائة **ابو قبيل** المغافري المصري حيي بن ناظر بالمعجمة
روى عن عقبة بن عامر وابن عمرو وعنه عمرو بن الحارث والليث وكان له علم بالملاحم
والفتن مات سنة ثمان وعشرين ومائة **خالد** بن ابي عمران التجيبي مولاهم
ابو عمر التونسي الفقيه قاضي افريقية روى عن ابن عمر ولم يسمع منه وعن عبد الله بن الحارث
ابن جزء وعنه يحيى الانصاري وابن لهيعة والليث قال ابن سعد كان ثقة وكان لا يدلس
مات بافريقية سنة تسع وعشرين ومائة **يزيد** بن ابي حبيب واسمه سويد الازدي
ابو رجاء المصري فقيه مصر وشيخها ومفتيها لقي عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن
سالم ونافع وعكرمة وعطا وخلف وعنه ابن لهيعة والليث وآخرون قال ابن سعد
كان ثقة كثير الحديث وقال ابن يونس كان مفتي اهل مصر وهو اول من اظهر العلم بمصر
والمسائل في الحلال والحرام وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن
وهو احد ثلاثة جعل اليهم عمر بن عبد العزيز الفتيا بمصر وقال الليث هو سيدنا وعالمنا
مات سنة ثمان وعشرين ومائة **عبيد الله** بن ابي جعفر المصري الفقيه ابو بكر
مولى بني امية عن ابي عبد الرحمن الحبلي والشعبي وعطاء ونافع وعدة وعنه ابن لهيعة
والليث قال ابن سعد وكان ثقة فقيه زمانه وقال في العبر كان احد العلماء والزهاد
ولد سنة ستين ومات سنة اثنتين وقيل خمس او ست وثلاثين ومائة **جبر**
ابن نعيم بن مرة الحضرمي المصري قاضي مصر روى عن عطاء وابي الزبير وعنه الليث وابن
لهيعة قال الدارقطني ولي القضا والقصص بمصر وقال يزيد بن حبيب ما ادركت
من قضاة مصر افقه منه مات سنة سبع وثلاثين ومائة **خالد** بن يزيد الجمحي
مولاهم ابو عبد الرحيم المصري الفقيه عن عطاء والزهري وعنه الليث مات سنة
تسع وثلاثين ومائة **عمرو** بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري

مولاهم ابو امية المصري عن ابيه والزهري وعنه مجاهد وهو اكبر منه وبكير بن الاشج وقتادة وهما من شيوخه ومالك وابن وهب وهو روايته قال ابو حاتم كان احفظ اهل زمانه وقال ابن وهب ما رايت احفظ منه مات سنة سبع او ثمان واربعين ومائة وله ست وخمسون سنة **حيوة** بن شريح بن صفوان التجيبي ابو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد احد الزهاد والعباد والعلماء السادات عن يزيد بن ابي حبيب وعنه الليث سئل عنه ابو حاتم فقال هو احب الي من الليث بن سعد ومن الفضل بن فضالة وقال ابن المبارك ما وصف لي احد ورايته الا كانت رؤيته دون صفته الا حيوة بن شريح فان رؤيته كانت اكبر من صفته عرض عليه قضاء مصر فابى مات سنة ثمان وخمسين ومائة **يحيى** بن ايوب الغافقي المصري عن بكير بن الاشج ويزيد بن ابي حبيب قال في العبر كان كثير العلم فقيه النفس مات سنة ثلاث وستين وماية **عبد الرحمن** ابن شريح المغافري ابو شريح قال في العبر كان ذا جلالة وفضل وعبادة روى عن ابي قبيل وطبقته مات بالاسكندرية سنة سبع وستين ومائة **ابن لهيعة** عبد الله ابن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري ابو عبد الرحمن الفقيه قاضي مصر ومسندها عن عطاء وعمرو بن دينار والاعرج وخلف وعنه الثوري والاوزاعي وشعبة وماتوا قبله وابن المبارك وخلف وثقه احمد وغيره وضعفه يحيى القطان وغيره مات بمصر يوم الاحد نصف ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة **الليث** بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري احد الاعلام ولد بقرقشندة سنة اربع وتسعين وروى عن الزهري وعطاء ونافع وخلف وعنه ابنه شعيب وابن المبارك وآخرون قال ابن سعد كانت ثقة كثير الحديث صحيحه وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا له ضيافة وقال يحيى بن بكير ما رايت احدا اكمل من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعي كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه قال ابن كثير وقد حكى بعضهم انه ولي القضا بمصر وهو غريب وقال الذهبي في العبر كان نائب مصر وقاضيها من تحت اوامر الليث وكان اذا رابه من احد شيء كاتب فيه فيعزله وقد اراده المنصور ان يوليه امرة مصر فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة كذا ذكره غير واحد وقال ابن سعد سنة خمس وستين وحكى ابن خلكان انه سمع قائلا يقول يوم مات الليث

٥ * ذهب الليث فلا ليث لكم * ومضى العلم غريبا وقبر * ٥

فالتفتوا فلم يروا احدا **عثمان** بن الحكم الجذامي قال ابن فرحون مشهور من اصحاب مالك المصريين وهو اول من ادخل علم مالك مصر ولم يات مصر انبل منه روى

عن مالك وابن جريج وموسى بن عقبة وسعيد بن ابي مريم مات سنة ثلاث وستين ومائة
طليب بن كامل اللخمي من كبار اصحاب مالك وجلسائه ابو خالد اصله اندلسي
سكن الاسكندرية وروى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم قبل
راحلته الى مالك مات في حياة مالك بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة
المفضل بن فضالة بن عبيد الرعيني ابو معاوية المصري الفقيه قاضي مصر
عن يزيد بن ابي حبيب وخلف وعنه قتيبة وغيره وكان زاهدا ورعا قانتا مجاب الدعوة
مات سنة احدى وثمانين ومائة عن اربع وسبعين سنة **عبد الله بن وهب**
ابن مسلم المصري الفهري مولاهم ابو محمد الحبر احد الاعلام ولد في ذي القعدة سنة
خمس وعشرين ومائة وروى عن مالك والسفيانين وغيرهم قال ابن عدي كان من
اجلة العلماء وثقاتهم لا اعلم له حديثا منكرا تفقه بمالك والليث قال ابن يونس جمع بين
الفقه والرواية والعبادة وله تصانيف كثيرة وكانوا ارادوه على القضا فتغيب * وقال
ابن فرحون قالوا لم يكتب مالك لاحد قط بالفقيه الا الى ابن وهب فكان يكتب اليه الى
عبد الله بن وهب عالم وابن القاسم فقيه وقال ابن صالح ما رايت اكثر حديثا منه حدث
بمائة الف حديث قرئ عليه كتابه في اهوال القيامة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة
واحدة حتى مات بعد ايام وذلك في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة **عبد الرحمن**
ابن القاسم بن خالد العتقي المصري ابو عبد الله الفقيه راوي المسائل عن مالك روى عن ابن
عيينة وغيره وعنه اصبغ وسحنون وآخرون قال ابن حبان كان حبرا فاضلا تفقه على مذهب
مالك وفرع على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات في صفر سنة احدى وتسعين
ومائة وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان **الامام الشافعي** ابو عبد الله
محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن
عبد المطلب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جده صحابي
اسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعي
سنة خمسين ومائة بغزة او بعسقلان او اليمن ومنى اقوال ونشأ بمكة وحفظ القرآن
وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشرة وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة
واذن له في الافتا وعمره خمس عشرة سنة ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد سنة خمس
وتسعين فاجتمع عليه علماؤها واخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة ثم
خرج الى بغداد سنة خمس وتسعين فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه
الجديدة كالأم والامالي الكبرى والاملاء الصغير ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر
الربيع والرسالة والسنن قال ابن زولاق صنف الشافعي نحوا من مائة جزء ولم يزل

بها ناشراً للعلم ملازماً للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته ضربة شديدة مرض بسببها اياماً ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رأت كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلدة منه شظية فتأول اصحاب الرؤيا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الامام احمد ان الله تعالى يقيض للناس في كل رأس مائة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فاذا في راس المائة عمر بن عبد العزيز وفي راس المائتين الشافعي وقال الربيع كان الشافعي يفتي وله خمس عشرة سنة وكان يحيي الليل الى ان مات وقال ابو ثور كتب عبد الرحمن بن مهدي الى الشافعي ان يصنع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قول الاخبار فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة قال الاسنوي الشافعي اول من صنف في اصول الفقه بالاجماع واول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه واول من صنف في ابواب كثيرة من الفقه معروفة **اسحاق** بن الفرات ابو نعيم التجيبي صاحب مالك قاضي ديار مصر قال الشافعي ما رايت بمصر اعلم باختلاف الناس من اسحاق بن الفرات روى عن الليث وغيره مات بمصر سنة اربع ومائتين **اشهب** بن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه ديار مصر صاحب مالك انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم قال الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيهاً حسن الراي والنظر ولد سنة اربعين ومائة ومات سنة اربع ومائتين قيل اسمه مسكين واشهب لقب **عبد الله** بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري ابو محمد كان من اجلة اصحاب مالك افضت اليه الرياسة بمصر بعد اشهب وله مصنفات في الفقه وغيره وقال ابن حبان كان ممن عقد على مذهب مالك وفرع على اصوله روى عن مالك وابن لهيعة والليث وعنه بنوه محمد وعبد الرحمن وسعد وابن عبد الحكم ومحمد بن عبد الله بن نمير وآخرون وثقه ابو زرعة وغيره ولد سنة خمس وخمسين ومائة ومات في رمضان سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين ودفن الى جانب الشافعي **اسحاق** ابن بكر بن مضر المصري الفقيه قال ابن يونس كان فقيهاً مفتياً وكان يجلس في حلقة الليث ويفتي بقوله ويحدث قال في العبر لا اعلمه روى عن غير ابيه مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين **عثمان** بن صالح بن صفوان السهمي ابو يحيى المصري قاضي مصر روى عن مالك والليث وابن وهب وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم وخلف مات في المحرم سنة تسع عشرة ومائتين **احمد** بن صالح المصري ابو جعفر احد الحفاظ

المبرزين والأئمة المذكورين كان اماماً فقيهاً ناظراً متقنا راساً في الحديث وعلله اماماً في القرآت
والفقه والنحو قرأ على ورش وقالون وسمع من ابن وهب وغيره روى عنه البخاري وابو داود وكان
يرى في الجنب اذا لم يقدر على الماء لبرد انه يتوضأ ويجزيه ولد سنة سبعين ومائة ومات في ذي
القعدة سنة ثمان واربعين ومائتين **ابن عم الشافعي** محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس
ابن عثمان بن شافع قال العبادي في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات
مع المزني وتزوج بابنة الشافعي زينب فاولدها احمد **ابن بنت الشافعي** ابو بكر
وابو عبد الرحمن وابو محمد احمد ولد ابن عم الشافعي المذكور قال العبادي تفقه بابيه وروى
الكثير عنه عن الشافعي وله أوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع العلم
جليلا فاضلا لم يكن في آل شافع بعد الامام اجل منه **البويطي** ابو يعقوب يوسف بن
يحيي القرشي الامام الجليل احد ائمة الاسلام واركانه وزهاده كان خليفة الشافعي في حلقته
بعده قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من ابي يعقوب وليس احد من اصحابي اعلم منه وكان ابن
ابي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده فسعى به الى الواثق بالله ايام المحنة بخلق القرآن فامر بحمله
الى بغداد مغلولا مقيدا واريد منه القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد الى ان مات في القيد
والسجن يوم الجمعة من رجب سنة احدى وثلاثين وكان الشافعي له كرامة يقول له انت تموت
في الحديد **حرملة** بن يحيي بن عبد الله التجيبي ابو حفص المصري صاحب الشافعي قال النووي
في شرح المهذب له مذهب لنفسه وقال السبكي في الطبقات هو صاحب وجه وقال الاسنوي
كان اماماً حافظاً للحديث والفقه صنف المبسوط والمختصر وروى عن مسلم وابن ماجه
ولد سنة ست وستين ومائة ومات في شوال سنة ثلاث واربعين ومائتين **المزني** ابو ابراهيم
اسمعيل بن يحيي بن اسمعيل بن عمرو بن اسحاق الامام الجليل ناصر المذهب قال فيه الشافعي
لو ناظر الشيطان لغلبه وكان اماماً ورعاً زاهداً مجاب الدعوة متقللا من الدنيا قال الرافعي
المزني صاحب مذهب مستقل قال الاسنوي صنف كتباً منها المبسوط والمختصر والمنثور
والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق والعقارب سمي بذلك لصعوبته
وصنف كتاباً مفرداً على مذهبه لا على مذهب الشافعي كذا ذكره البندنيجي في تعليقه
وكان اذا فاتته صلاة الجمعة صلاها خمساً وعشرين مرة وكان يغسل الموتى تعبداً واحتساباً
ويقول افعله ليرق قلبي وكان جبل علم مناظرا محجاجا ولد سنة خمس وسبعين ومائة *
وتوفي لست بقين من رمضان سنة اربع وستين ومائتين ودفن قريباً من قبر الشافعي
اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الاموي ابو عبد الله المصري الفقيه مفتي اهل مصر
عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب وعنه البخاري وابو حاتم قال ابن معين كان من اعلم
خلق الله كلهم برأي مالك وقال ابو حاتم كان من اجلة اصحاب ابن وهب وقال ابن يونس

كان متضلعًا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان وقال بعضهم ما اخرجت مصر مثل اصبغ
وقال ابن اللباد ما انفتح لي طريق الفقه الا من اصول اصبغ ولد بعد الخمسين ومائة ومات
يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين **سعيد** بن كثير بن عفير ابو
عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية روى عن مالك والليث وكان فقيهًا
نسابة اخباريا شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل ولد سنة ست واربعين ومائة
ومات سنة ست وعشرين ومائتين **عبد الملك** بن شعيب بن الليث بن سعد المصري
عن ابيه وابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنسائي قال في العبر كان احد الفقهاء مات
سنة ثمان واربعين ومائتين **الحارث** بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموي ابو عمرو
المصري الحافظ الفقيه العلامة روى عنه ابو داود والنسائي قال الخطيب كان فقيهًا
على مذهب مالك ثقة في الحديث ثبتا وله تصانيف ولد سنة اربع وخمسين ومائة ومات
ليلة الاحد لثلاث بقين من ربيع الاول سنة خمسين ومائتين **ابو الطاهر** احمد
ابن عمرو بن السرح الاموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه العلامة روى عن ابن عيينة
وابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والسرح هو الطاهر بن وهب
قال ابو حاتم كان ثقة فهيمًا من الصالحين الاثبات مات يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة
سنة خمسين ومائتين ذكره ابن فرحون في طبقات المالكية قال وكان فقيهًا ثقة صدوقًا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو عبد الله ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة *
واخذ مذهب مالك عن ابن وهب واشهب فلما قدم الشافعي مصر صحبه وتفقه به فلما
مات الشافعي رجع الى مذهب مالك وانتهت اليه الرياسة بمصر قال ابن يونس كان المفتي
بمصر في ايامه وقال غيره كان من العلماء الفقهاء مبرزًا من اهل النظر والمناظرة والحجة
واليه كانت الرحلة من الغرب والاندلس في العلم والفقه وكان فقيه مصر في عصره على
مذهب مالك ورسخ في مذهب الشافعي وربما تخير قوله عند ظهور الحجة وكان افقه اهل
زمانه له مصنفات كثيرة مات يوم الاربعاء ثاني ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين
يونس بن عبد الاعلى بن موسى الصدفي المصري الامام ابو موسى الفقيه المقرئ المحدث
روى عن ابن عيينة وتفقه على الشافعي وقرا على ورش وتصدر للاقراء والفقه وانتهت
اليه رياسة العلم وعلو الاسناد في الكتاب والسنة قال يحيى بن حسان التنيسي ركن من اركان
الاسلام وكان ورعًا صالحًا عابدًا كبير الشان ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومائة *
ومات في ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه
ابن المواز العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الاسكندراني صاحب التصانيف
اخذ عن اصبغ بن الفرج وعبد الله بن الحكم وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك واليه

كان المنتهى في تفريع المسائل وله اختيارات خارجة عن مذهب مالك منها وجوب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة مات سنة احدى وثمانين ومائتين **قاسم** بن محمد
ابن قاسم الأموي مولاهم القرطبي الفقيه محدث الاندلس قال في العبر له رحلتان الى
مصر وتفقه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم وكان مجتهدًا لا يقلد قال رفيقه بن مخلد
هو اعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم لم يقدم علينا من الاندلس اعلم
من قاسم وقال محمد بن عمر بن لبابة ما رأيت افقه منه روى عن ابراهيم بن المنذر الحزامي وطبقته
مات سنة ست وسبعين ومائتين **محمد** بن نصر المروزي الامام ابو عبد الله احد أئمة الفقها
ولد ببغداد ونشأ بنيسابور واقام بمصر مدة ورجع فاستوطن سمرقند وكان من اعلم الناس
باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم وله تصانيف جليلة وكان راسًا في الحديث وراسًا
في الفقه وراسًا في العبادة وقال شيخه الفقيه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن نصر
عندنا امامًا فكيف بخراسان وقال غيره لم يكن للشافعية في وقته مثله وعنه انه قال
مكثت في مصر مدة انفق فيها في كل سنة عشرين درهمًا مات في المحرم سنة اربع وتسعين
ومائتين وهو في عشر التسعين قال ابن كثير في تاريخه روى انه اجتمع في الديار المصرية
محمد بن نصر ومحمد بن جرير ومحمد بن المنذر فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم
في ذلك اليوم شئ يقتاتونه فاقترعوا فيما بينهم من يسعى لهم في شئ ياكلونه ليدفعوا
عنهم ضرورتهم فجاءت القرعة على احدهم فنهض الى الصلاة وجعل يصلي ويدعو الله
وذلك وقت القيلولة فرأى نائب مصر وهو نائم وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول له انت نائم ها هنا والمحمدون ليس عندهم شئ يقتاتونه فانتبه الأمير
من منامه فسأل من ها هنا من المحمديين فذكر له هؤلاء الثلاثة فارسل اليهم في الساعة
بالف دينار ويشبه هذا ما حكاه ابن كثير ايضًا في ترجمة الحسن بن سفيان الفسوى
محدث خراسان قال من غريب ما اتفق له انه كان هو وجماعة من اصحابه بمصر في رحلتهم
للحديث منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن هارون الروياني فضاق عليهم الحال حتى مكثوا
ثلاثة ايام لا ياكلون شيئًا واضطرهم الحال الى السؤال فانفت نفوسهم من ذلك ثم الجأتهم
الضرورة الى تعاطي ذلك فاقترعوا فيما بينهم فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان فقام
فاختلى في زاوية المسجد الذى هم فيه فصلى ركعتين اطال فيهما واستغاث بالله وساله
باسمائه العظام فما انصرف من الصلاة حتى دخل رجل فقال اين الحسن بن سفيان ورفقته
فقالوا ها نحن فقال الامير ابن طولون يقرا عليكم السلام ويعتذر اليكم في تقصيره عنكم
وهذه مائة دينار لكل واحد منكم فقالوا له ما الحامل له على هذا فقال انه احب اليوم
ان يختلي بنفسه فبينما هو الآن نائم اذ جاءه فارس في الهوى بيده رمح فدخل عليه المنزل

ووضع عقب الرمح على خاصرته فوكزه به وقال قم فادرك الحسن بن سفيان واصحابه قسم فادركهم قم فادركهم فانهم منذ ثلاثة ايام جياع فى المسجد الفلانى فقال له من انت فقال انا رضوان خازن الجنة فاستيقظ الأمير وخاصرته توءلمه الما شديدًا فبعث بالنفقة فى الحال اليهم ثم جاء لزيارتهم واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه على الوارد بن اليه ابو عبيد بن جرثويه على بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادى قاضى مصر احد الأئمة تفقه على ابى ثور وكان يوافقه فى كثير من اختياراته ويوافق الشافعى تارة وله اختيارات انفرد بها فى نفسه ومن مذهبه انه منع من تعجيل الزكاة واوجب اجتناب الحائض فى جميع بدنها قال النووى وقد خالف فى ذلك اجماع المسلمين ولى القضا واسط ثم اقليم مصر فاقام بها مدة طويلة وكانت الخلفاء تعظمه ثم استعفى من القضا فاعفى وعاد الى بغداد فمات بها فى صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ابو بكر محمد بن عبد الله الصير فى قال الذهبى فى العبر له مصنفات فى المذهب وهو صاحب وجه توفى بمصر فى رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة ابو اسحاق المروزى ابراهيم بن احمد احد ائمة الدين واحد اصحاب الوجوه تفقه على ابن سريج وكان اماما جليلًا غواصا على المعانى الدقيقة بحرا خضما ورعًا زاهدًا انتهت اليه رياسة العلم ببغداد وانتشر الفقه عن اصحابه فى البلاد وشرح مختصر المزنى وصنف الأصول ثم انتقل فى آخر عمره الى مصر سنة القرامطة وجلس فى مجلس الشافعى فاجتمع الناس عليه وضربوا اليه اكباد الابل وسار فى الآفاق من مجلسه سبعون اماما من اصحاب الحديث توفى بمصر سنة اربعين وثلاثمائة ودفن عند الشافعى ابو بكر بن الحداد محمد بن احمد بن جعفر الكنانى المصرى الامام الجليل احد اصحاب الوجوه ولد يوم موت المزنى واخذ الفقه عن ابى سعيد محمد بن عقيل الفريابى وبشر بن نصر ابن غلام الله عرف وجالس ابا اسحاق المروزى لما ورد مصر ودخل الى بغداد فاجتمع بابن جرير واخذ العربية عن محمد بن ولاد وروى الحديث عن جماعة منهم ابو عبد الرحمن النسائى ولزمه وتخرج به وكان يعرف الاسما والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقها وايام الناس وسير الجاهلية والشعر والنسب وكان كثير التعبد يصوم يومًا ويفطر يومًا ويختم فى كل يوم وليلة ختمة ولى القضا بمصر وصنف الباهر فى الفقه فى مائة جزء وكتاب جامع الفقه وكتاب ادب القاضى فى اربعين جزءًا وكتاب المولدات وهو مشهور ومات فى المحرم وقيل فى صفر سنة اربع وقيل خمس واربعين وثلاثمائة ودفن بسفح المقطم الماسرجسى ابو الحسن محمد بن على بن سهل النيسابورى شيخ القاضى ابى الطيب احد اصحاب الوجوه * قال الحاكم كان من اعرف اصحابنا فى المذهب اخذ عن ابى اسحاق المروزى وصحبه الى مصر ولازمه الى ان توفى فانصرف الى بغداد ودرس بها ثم الى خراسان ومات بها يوم الاربعا

(margin) جرثويه فى جرير

سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة **ابن شعبان** ابو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان كان راس فقهاء المالكية بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك وكان شيخ شيخ الفتيا حافظ البلد انتهت اليه رياسة المالكية بمصر وله تصانيف واقوال في المذهب وترجيحات مات في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة **القاضي عبد الوهاب** بن على بن نصر ابو محمد البغدادي احد الاعلام وأحد أئمة المالكية المجتهدين في المذهب له اقوال وترجيحات تفقه على ابن القصار وابن الجلاب وانتهت اليه رياسة المذهب قال الخطيب لم ار في المالكية افقه منه ولي القضا بديار بغداد وما حولها وتحول الى مصر لضيق حاله ببغداد فاكرم بها وتمول وسعد جدا فادركه الموت فكان يقول في مرضه لا اله الا الله عندما عشنا متنا مات بمصر في شعبان سنة اثنتين وعشرين واربعمائة **الحسن** بن الخطير ابو على النعمان الفارسي كان فقيها حنفيا عالما بالتفسير والحساب والهيئة والطب مبرزا في النحو واللغة والعروض والادب والتاريخ الف تفسيرا وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي وكتابا في اختلاف الصحابة والتابعين وفقها الامصار اقام بالقاهرة مدة يدرس الى ان مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكان يقول قد انتحلت مذهب ابي حنيفة وانتصرت له فيما وافق اجتهادي * **الشيخ عز الدين** بن عبد السلام بن ابي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي ابو محمد شيخ الاسلام سلطان العلماء ولد سنة سبع او ثمان وسبعين وخمسمائة وتفقه على الفخر بن عساكر واخذ الاصول عن السيف الآمدي وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره وبرع في الفقه والاصول والعربية قال الذهبي في العبر انتهت اليه معرفة المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد وقدم مصر فاقام بها اكثر من عشرين سنة ناشرا للعلم آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يغلظ على الملوك فمن دونهم ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الادب معه وامتنع من الافتا لاجله وقال كنا نفتي قبل حضوره واما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه والقى التفسير بمصر دروسا والف كتبا منها الفتاوى الموصلية ومختصر النهاية وشجرة المعارف والقواعد الكبرى والصغرى وبيان احوال الناس يوم القيامة وله كرامات كثيرة ولبس خرقة التصوف من الشهاب السهروردي وكان يحضر عند الشيخ ابي الحسن الشاذلي ويسمع كلامه في الحقيقة ويعظمه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قيل لي ما على وجه الارض مجلس في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس في الحديث ابهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم وما على وجه الارض مجلس في علم الحقائق ابهى من مجلسك قال ابن كثير في تاريخه انتهت اليه رياسة المذهب

وقصد بالفتوى من سائر الآفاق ثم كان في آخر عمره لا يتعبد بالمذهب بل اتسع نطاقه وافتى
عما ادى اليه اجتهاده وقال تلميذه ابن دقيق العيد كان ابن عبد السلام احد سلاطين العلماء
وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب ابن عبد السلام افقه من الغزالي وحكى القاضي عز الدين
الهكاري ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام افتى مرة بشيء ثم ظهر له انه اخطأ فنادى في مصر
والقاهرة على نفسه من افتى له ابن عبد السلام بكذا فلا يعمل به فانه خطأ قال القطب
اليوني وكان مع شدته وصلابته حسن المحاضرة بالنوادر والاشعار يحضر السماع
ويرقص فيه وقال ابن كثير كان لطيفا ظريفا يستشهد بالاشعار توفي بمصر عاشر جمادى
الاولى سنة ستين وستمائة **القرافي** العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن
ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري احد الأعلام انتهت اليه رياسة
المالكية في عصره وبرع في الفقه واصوله والعلوم العقلية ولازم الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام الشافعي واخذ عنه اكثر فنونه والف التصانيف الشهيرة كالذخيرة
والقواعد وشرح المحصول والتنقيح في الاصول وشرحه وغير ذلك قال القاضي تقي
الدين اجمع المالكية والشافعية على ان افضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي
وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات في جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وستمائة
ودفن بالقرافة **ابن المنير** العلامة ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن منصور
الجذامي الاسكندراني احد الأئمة المتبحرين في العلوم من التفسير والفقه والاصول
والنظر والعربية والبلاغة والأدب اخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب وكان الشيخ عز
الدين بن عبد السلام يقول الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد بقوص
وابن المنير بالاسكندرية ومن تصانيفه تفسير القرآن والانتصاف من الكشاف
واسرار الاسراء ومناسبات تراجم البخاري ومختصر التهذيب في الفقه ولد سنة
عشرين وستمائة ومات في اول ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين بالاسكندرية **اخوه**
زين الدين علي قاضي الاسكندرية بعد اخيه قرأ على ابن الحاجب وغيره وكان بعض الفضلاء
يفضله على اخيه وان كان هو أشهر منه وله شرح عظيم على البخاري قال ابن فرحون وكان
ممن له اهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك **ابن دقيق العيد** الشيخ
تقي الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي
قال ابن السبكي في الطبقات شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد
المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين * والسالك سبيل
السادة الاقدمين * اكمل المتأخرين * ولد بظهر البحر الملح قريبا من ساحل الينبع وابواه
متوجهان من قوص للحج يوم السبت خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة

ونشأ بقوص وتفقه بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير واخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس لم ار مثله فيمن رايت ولا حملت انني باجل منه فيما رايت ورويت * وكان للعلوم جامعا * وفي فنونها بارعا * مقدما في معرفة علل الحديث على اقرانه * منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه * بصيرا بذلك * شديد النظر في تلك المسالك * ازكى المعية * واذكى لوذعية * لايشق له غبار * ولا يجرى معه سواه في مضمار * وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب * بنكت تسحر الالباب * وفكر يستفتح له ما استغلق على غيره من الأبواب * مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم * مبينا ما هنالك من مدارك المفهوم * مبرزا في العلوم النقلية والعقلية * والمسالك الأثرية والمدارك النظرية * بحيث يقضى له من كل علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز * على تحر في ذلك واحتراز * ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه * وقف نفسه على العلوم وقصرها * ولو شاء العاد ان يحصر كلماته لحصرها * ومع ذلك فله بالتجريد تخلق * وبكرامات الصالحين تحقق * وله مع ذلك في الادب باع وكرم طباع * لم يخل في بعضها من حسن انطباع * حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود في تلك المذاهب * يقول لم تر عيني آدب منه * وقال ابو حيان هو اشبه من رايناه يميل الى الاجتهاد * قال الشيخ تاج الدين السبكي ولم ار احدا من اشياخنا يختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على راس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فانه استاذ زمانه علما ودينا وله مصنفات منها الالمام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف اعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والاقتراح في مصطلح الحديث وشرح العنوان في اصول الفقه وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة * ورثاه الشريف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقوله

سيطول بعدك في الطلول وقوفي ... اروى الثرى من مدمعي المذروف
محمد بن علي بن وهب دعوة ... من قلب مسجون الفؤاد اسيف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية ... لفديت من علمائنا بالوف
او كان من حمر المنايا مانع ... منعتك سمر قنا وبيض سيوف
ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا ... ولت بمحزون ولا ماسوف
سلمت عداتك لا عداتك كلها ... مذ كنت من مطل ومن تسويف
يا طالبي المعروف بن مسير كم ... مات الفتى المعروف بالمعروف

المشترى العليا باعلى قيمة ... من غير ما بخس ولا تطفيف
ما عنف الجلسا قط ونفسه ... لم يخلها يوما من التعنيف
يا مرشد الفقها اذا ما اشكلت ... طرق الصواب ومنجد الملهوف
من للضعيف يعينه آتى اتى ... مستصرخا يا غوث كل ضعيف
من لليتامى والارامل كافل ... يرجونه فى شتوة ومصيف
لم يثن عزمك عن مواصلة العلا ... حسنا ذات قلائد وشنوف
افنيت عمرك فى تقا وعبادة ... وافادة للعلم او تصنيف
وسبحت فى بحر العلوم مكابدا ... امواجه والناس دون سيوف
وبذلت سائر ما حويت ولم تدع ... لك من تليد فى العلا وطريف
يا شمس ما لك تطلعين المشترى ... شمس المعارف غيبت بكسوف
ولا انت كنت احق من بدر الدجى ... والعلم يا بدر الدجى بخسوف
لهفى على حبر بكل فضيلة ... عليا من زمن الصبا مشغوف
لهفى عليه عالم بوفاته ... قد كان مرجوا لكل مخيف
كان الخفيف على تقى مؤمن ... لكن على الفجار غير خفيف
تبكى العلوم كانها ليلى على ... فقدانه وكانه ابن طريف
امنت احاديث الرسول به من التبديل والتحريف والتصحيف
والشرع يخشى عودة الداء الذى ... قد كان منه على يديه عوفى
عم المصاب به الطوائف كلها ... لما الم وخص كل حنيف
ومضى وما كتبت عليه كبيرة ... من يوم حل بساحة التكليف
بشراك يا ابن على العالى الذرى ... اذ بت ضيفا عند خير مضيف
وخلعت من كيد الحسود ورؤية السيمائى البغيض وجزت كل مخوف
ولقد نزلت على كريم غافر ... بالنازلين كما علمت رؤف
صبرا بنيه قوة من بعده ... صبر الكريم الماجد الغطريف
والله لا وافيتم من حقه ... شيا وليس الحزن فيه بموفى

ابن الرفعة الامام نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن على بن مرتفع الانصارى واحد عصره وثالث الشيخين الرافعى والنووى فى الاعتماد عليه فى الترجيح * قال الاسنوى كان امام مصر بل سائر الامصار * وفقيه عصره فى جميع الاقطار * لم يخرج اقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه * ولا يعلم فى الشافعية مطلقا بعد الرافعى من يساويه * كان اعجوبة فى استحضار كلام الاصحاب لا سيما من غير مظانه واعجوبة فى معرفة نصوص الشافعى

واعجوبة

وأعجوبة في قوة التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس واربعين وستمائة وتفقه على الفقيه السديد والظهير الزمنتي وعلى الشريف العباسي ودرس بالمغربية بمصر وولي حسبة مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفاية في عشرين مجلداً والمطلب في ستين مجلداً وله النفائس* في هدم الكنائس* وتاليف في المكيال والميزان مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبعمائة

ابن الزملكاني العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري قال الذهبي كان عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكياء اهل زمانه تخرج به الاصحاب مولده بدمشق في شوال سنة سبع وستين وستمائة وقرا الاصول على الصفي الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك والف عدة تصانيف وطلب لقضاء مصر فتقدم فمات بيلبيس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وحمل الى القاهرة ميتاً ودفن قريباً من قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

السبكي العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام ابن حامد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الانصاري قال ولده في الطبقات الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الجدلي الخلافي النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين المجتهد المطلق ولد بسبك من اعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه على ابن الرفعة واخذ الحديث عن الشرف الدمياطي والتفسير على العلم العراقي والقرآت على التقي بن الرفيع والاصول والمعقول عن العلاء الباجي والنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهت اليه رياسة العلم بمصر قال الاسنوي كان انظر من رأيناه من اهل العلم ومن اجمعهم للعلوم واحسنهم كلاماً في الاشياء الدقيقة واجلدهم على ذلك* وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه بهذا وما هو عندي الا مثل سفيان الثوري وقال ابنه في الترشيح قال الشيخ شهاب الدين بن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة في هذا الزمان مجتهداً عارفاً بمذاهبهم اجمعين يركب لنفسه مذهباً من الاربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها لازدان الزمان به وانقاد الناس له فاتفق راينا على ان هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقي الدين السبكي ولا ينتهي لها سواه وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حقها ان تكتب بماء الذهب لما فيها من النفائس البديعة والتدقيقات النفيسة* منها الدر النظيم* في تفسير القرآن العظيم* تكملة شرح المهذب للنووي* وصل اليه الى اثناء التفليس الابتهاج* في شرح المنهاج وصل فيه الى الطلاق* الرقم الابريزي* شرح مختصر التبريزي* التحقيق* في مسئلة التعليق رفع الشقاق* في مسئلة الطلاق* احكام كل* وما عليه تدل* بيان حكم الربط* في اعتراض الشرط* شفاء السقام* في زيارة خير الانام* السيف المسلول* على من سب الرسول

التعظيم والمنة * في لتؤمنن به ولتنصرنه * منية الباحث عن حكم دين الوارث * الرياض الانيقة
في قسمة الحديقة * الاقناع في افادة لو للامتناع * وشي الحلا * في تاكيد النفي بلا * الاعتبار
ببقاء الجنة والنار * ضرورة التقدير * في تقويم الخمر والخنزير * كيف التدبير * في تقويم الخمر والخنزير
السهم الصائب * في قبض دين الغائب * الغيث المغدق * في ميراث ابن المعتق * فصل المقال
في هدايا العمال * مختصر نور المصابيح * في صلاة التراويح * ضياء المصابيح * ضوء المفاتيح
تقييد الترجيح * ومصنفان آخران في ذلك تكمله تسعة اجزاء * ابراز الحكم * من حديث رفع
القلم * الكلام على حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث * كشف الغمة * في ميراث
اهل الذمة * الاتساق * في بقاء وجه الاستحقاق * الطوالع المشرقة * في الوقف على طبقة
بعد طبقة * النقول والمباحث المشرقة * طليعة الفتح والنصر * في صلاة الخوف والقصر
القول الصحيح * في تعيين الذبيح * القول المحمود * في تنزيه داود * قطف النور * في مسائل الدور
الدور في الدور * وله فيه مؤلف ثالث ورابع وخامس * عقود الجمان * في عقود الرهن
والضمان * ورد العلل * في فهم العلل * البصر الناقد * في لا كلمت كل واحد * الجمع في الحضر
بعذر المطر * حسن الصنيعة * في ضمان الوديعة * التهدي * الى معنى التعدي * بيان المحتمل
في تعدية المهمل * الحكم والاناة * في اعراب قوله تعالى غير ناظرين اناه * القول الجد * في تبعية
الجد * الاعتراض * في الفرق بين الكناية والتعريض * المواهب الصمدية * في المواريث الصفدية
تفسير يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الآية * كشف الدسائس * في هدم الكنائس *
تنزيل السكينة * على قناديل المدينة * الطريقة النافعة * في المساقاة والمخابرة والمزارعة
من اقسطوا ومن غلوا * في حكم من يقول لو * نيل العلا * في العطف بلا * حفظ الصيام
عن فوت التمام * معنى قول الامام المطلبي * اذا صح الحديث فهو مذهبي * القول المختطف
في دلالة كان اذا اعتكف * كشف اللبس * عن مسائل الخمس * غيرة الايمان الجلي * لابي بكر وعمر
وعثمان وعلي * بيع المرهون * في غيبة المديون * الاقتناص * في الفرق بين الحصر والاختصاص
تسريح الناظر * في انعزال الناظر * جزء في تعدد الجمعة * وغير ذلك وله فتاوى كثيرة
جمعها ولده في ثلاث مجلدات * توفي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع جمادى
الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة * ورثاه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن
نباته بقوله *

نعاه للفضل والعليا والنسب ... ناعيه للارض والافلاك والشهب
ندب رأينا وجوب الندب حين مضى ... فاي حزن وقلب فيه لم يجب
نعم الى الارض ينعى والسما على ... فقيدكم يا سراة المجد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد مليت ... ارض بكم وسما عن اب فاب

مقدما ذكرماضيكم ووارثه   فى الوقت تقديم بسم الله فى الكتب
اها المجتهد قد ظل يندبه   من بات مجتهدًا فى الحزن والحرب
بينا وفود العلا والعلم يزلهم   اذا نازلتنا الليالى فيه عن كثب
واقبلت نوب الايام ثائرة   اذ كان عونا على الايام والنوب
ففا جاتنا يد التفريق مسفرة   عن سفرة طال فيها شجو مرتقب
وجا من عند مصر مبتدا خبر   لكن به السمع منصوب على النصب
قالت دمشق بدمع النهر وابرا   فزعت فيه بامالى الى الكذب
حتى اذا لم يدع لى صدقه املا   شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى
وكلمتنا سيوف الحق قائلة   السيف اصدق انباء من الكتب
وقال موت فتى الانصار مغتبطا   الله اكبر كل الحسن فى العرب
لقد طوى الموت من ذاك الفريد جلا   كانت جلا الدين والاحكام والترب
وخص معنى دمشق الحزن متصلا   لفرقتين ابانتها على وصب
بين وموت يؤب الغائبون ومن   يجمع مقسما بالله لم يرب
كادت رياح الاسى والشجو تعكسها   حتى الغصون بها معكوسة العذب
والجامع الرحب اضحى صدره حرجا   والنسر ضم جناحيه من الرهب
وللمدارس هم كاد يدرسها   لولا تداركها ابناء له نجب
من للهدى والندا لولا بنوه ومن   للفضل يسحب اذيالا على السحب
من للفتوة والفتوى يجالسه   فى الصنعتين وللآداب والادب
من للتواضع حيث الغدر فى صعد   على النجوم وحيث الحكم فى حبب
امضى من النصل فى نصر الهدى فاذا   سلت نصال العدا اوفى من النكب
من للنصائف فيها رتبة وهدى   ورقم باع فيا لله من شهب
من للفضائل والافضال قد جمعت   متن السراة الى دان بها درب
ذى همة فى العلا والعلم قد بلغت   شاوى السماك وما ينفك فى ذاب
من للتهجد او من للدعا بسطت   به وبالجود فينا راحتا تعب
حتى راى العلم شفع الشافعى به   فقال من ذا وذا ادركت مطلبى
من للمدائح منا قد جلت وصفت   كانما افتر منها الطرس عن شنب
من للمدائح قد قامت خطابتها   على معاليه فى قاص ومقترب
لهفى وقد لبست حزنا لفرقته   مدادها اسطر الاشعار والخطب
لهفى لمظلم مدح فكرا جمعهم   بالهم لا بالذكا امسى ابا لهب

كأن أيدي الورى ثبت وقد قعدت ... من عن أقلامها حمالة الحطب
هني على الظاهر في عرض وفي سعة ... وفي لسان وفي حلم وفي غضب
وافا الشريعة من تخبيط من رعوا ... فما يخوضون في جد ولا لعب
محجب غير ممنوع اللقا لسنا ... علياته ومهيب غير محتجب
أضحى لسبك فخار من مناقبه ... على العراق فخار غير منتقب
هني لعلمين مروي ومجتهد ... لهني لفضلين مروي ومكتسب
ها المرتحل عنا وأنعمه ... مثل الحقائب والطلاب والحقب
إيمان حب على الأوطان حركه ... حتى قضى نحبه يا طول منتحب
لهني لكي وفود من بنيه بكى ... وهو القصوا بصوب وأكف السرب
وكل نادبة للحجب قلن لها ... يا أخت خير أخ يا بنت خير أب
إلى الحسين انتهى مسرى على فلا ... منيت يا خارجي الهم بالغلب
يا ثاويا والمجد والثنا ينشره ... بقيت أنت وأفشنا يد الكرب
ثم في مقام نعيم غير منقطع ... ونحن في نار حزن غير منتهب
سهام حزن قسمن هنا عليك فإن ... تقسم برق وإن ترم الحشا تصب
ما أعجب الحال في قلب بمصر وفي ... دمشق جسم ودمع العين في حلب
من لي بمصر التي ضمتك تجمعنا ... ولو ببطون الثرى فيها فيا طربي
بالزعم منا رثا بعد مدحك لا ... يسلي ونحن مع الأيام في لجب
ما بين أكباد نار الهم ذا صلة ... كلا ولا لضيع الشعر من سبب
أما القريض فلولا نسلكم كسدت ... أسواقه وغدت مقطوعة الجلب
قاضي القضاة عزاء عن إمام تقى ... بالفضل أوصى وصاة المرء بالعقب
فأنت في رتبة عليا وما وسقت ... بحر يحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنا سوى شخص لو أدركم ... وعلمه والتقى والجود لم يغب
جادت ثراك أبا السادات سحب رضى ... تزهى بذيل على مثواك منسحب
وسار نحوك منا كل شارقة ... سلام كل شجي القلب مكتئب
تحية الله نهديها ونتبعها ... فبعد فقدك ما في العيش من أرب
وخفف الحزن أنا لاحقون بمن ... مضى فامضى سناه الحارب الدرب
إن لم يسر نحونا سرنا إليه على ... أيامنا والليالي الدهم والشهب
أنا من الترب أشباح مخلقة ... فلا عجيب مآل الترب للترب

* (ورثاه الصلاح الصفدي بقوله) *

اي طود من الشريعة مالا زعزعت ركنه المنون فمالا
اي ظل قد قلصته المنايا حين اعيى على الملوك انتقالا
اي بحر كم فاض بالعلم حتى كان منه بحر البسيطة آلا
اي حبر مضى وقد كان بحرا فاض للواردين عذبا زلالا
اي شمس قد كورت في ضريح ثم ابقت بدرا يضيء وهلالا
مات قاضي القضاة من كان يرقى رتب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الار ض مسيرا وما تشكى كلالا
كان كالشمس في العلوم اذا ما اشرقت اصبح الانام ذبالا
كان كل الانام من قبل ذا العصـ ـر عليه في كل علم عيالا
كان فرد الوجود في الدهر يزهى بمعالي اهل العلوم جمالا
فمضوا قبله وكان ختاما بعدهم فاعتدى الزمان وصالا
كملت ذاته باوصاف علم علم البدر في الدياجي الكمالا
وانام الانام في مهد عدل شمل الخلق يمنة وشمالا
فلمن بعده يشد رحالا ولمن بعده يشد رحالا
وهو ان رمت مثله في علاه لم تجد في السؤال عنه سوى لا
احسن الله للانام عزاهم فهم بالمصاب فيه ثكالا
ومصاب السبكي قد سبك القلـ ـب واودى منا الجلود انحلالا
خزرجي الاصول لو فاخر النجـ ـم علا مجده عليه وطالا
خلق كالنسيم مر على الرو ض سحيرا وعرفه قد توالا
ويد جودها يفوق الغوادي تلك ما انهمت ودامت نوالا
ايها الذاهب الذي حين ولى صار منه غر الدموع مذالا
لو اتاه الفداء شخصا لجدنا بنفوس على الفدا تتغالا
انفس طال ما تنفس عنها منك كرب يكظها واستحالا
انت بلغتها المنى في امان فاستفادت غنا وعزت منالا
من لنا ان دجت شكوك شكونا من اذاها في الدهر داء عضالا
كنت تجلو ظلامها ببيان حل ما عقلنا الاسير عقالا
من بعيد الفتوى الى كل قطر منه جاءت جوابها يتلالا
قد اصبت الصواب فيها واهديـ ـت هداها وقد محوت الضلالا
فيقول الورى اذا ما رأوها هكذا والا فلا لا

فليقل ما شاء اما جاء ان السموت اردى الغضنفر الرئبالا

وإذا ما خلا الجبان بارض | طلب الموت وحده والنزالا
قد تقضى قاضى القضاة تقى الدين | سبحان من يزيل الجبالا
فالدرارى من بعده كاسفات | وإذا ما بدا انزاها انجحالا
كان طودا فى علمه مشمخرا | مد فى الناس من بنيه ظلالا
فبهاؤها ونعمة تاج | فوق فرق العلاء راف اعتدالا
هو قاضى القضاة صان حماه | من عوادى الزمان ربى تعالى
وهداة للحكم فى كل يوم | فيه يرعى الايتام والاطفالا
وجاه الصبر الجميل ووافا | ه ثوابا يرجى سحابا انهتالا
ليفيد العدا جلادا وبعدو | فيعيد الندا ويبدى الجدالا

ولده قاضى القضاة تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم الاشتغال بالفنون على ابيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتبا نفيسة وانتشرت فى حياته والف وهو فى حدود العشرين كتب مرة ورقة الى نائب الشام يقول فيها وانا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق لا يقدر احد يرد على هذه الكلمة وهو مقبول فيما قال عن نفسه * ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوى والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد النعم وغير ذلك مات عشية يوم الثلاثا سابع ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة * *

البلقينى شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد فى ثانى عشر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمائة واخذ الفقه عن ابن عدلان والتقى السبكى والنحو عن ابى حيان وبرع فى الفقه والحديث والاصول وانتهت اليه رياسة المذهب والافتا وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات فى المذهب خلاف ما رجحه النووى وله اختيارات خارجة عن المذهب وافتى بجواز اخراج الفلوس فى الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الشافعى وله تصانيف فى الفقه والحديث والتفسير منها حواشى الروضة وشرح البخارى وشرح الترمذى وحواشى الكشاف وولى تدريس الخشابية وغيرها وتدريس التفسير بالجامع الطولونى وكان البهاء ابن عقيل يقول هو احق الناس بالفتوى فى زمانه مات فى عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة وسمعت ولده شيخنا قاضى القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميرى ان بعض الاولياء قال له انه راى قائلا يقول ان الله يبعث على راس كل مائة لهذه الامة من يجدد لها دينها بدئت بعمر وختمت بعمر * قلت ومن اللطائف ان شرط

المبعوثين على رؤس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز فى الاولى والشافعى فى الثانية وابن دقيق العيد فى السابعة والبلقينى فى الثامنة وعسى ان يكون المبعوث على راس المائة التاسعة من اهل مصر* وقال الحافظ ابن حجر يرثى البلقينى وضمنها رثا الحافظ ابى الفضل العراقى*

يا عين جودى لفقد البحر بالمطر … واذرى الدموع ولا تبقى ولا تذرى
لو ردت تردادُ دمعٍ ذاهبا سبقت … شهب الدموع بعينى جرية النهر
تسقى الورى فمتى لام العذول أقل … دعها سماوية تجرى على قدر
يا سائلى جهرة عما أكابده … عدتك حالى لا اسرى بمستتر
لم يعل منى سوى انفاسى الصعدا … ولست أبصر دمعى غير منحدر
أقضى نهارى فى غم وفى حزن … وطول ليلى فى فكر وفى سهر
وغاص قلبى فى بحر الهموم لما … ترى سقيط دموعى منه كالدرر
فرحمة الله والرضوان تشمله … سلامة ما بكى باك على عمر
بحر العلوم الذى ما كدرته دلا … من المسائل ان تشكل وان تذر
والحبر كم حبرت طرسا براعته … حتى تجانس بين الحبر والحبر
لم انس لما تحف الطالبون به … مثل الكواكب اذ يحففن بالقمر
فيقسم العلم فى مفت ومبتدئ … كقسمه الغيث بين النبت والشجر
ولم يخص بشرا منه ذا نسب … بل عمهم فضله بالبشر والبشر
لقد اقام منار الدين متضحا … سراجه فأضاء الكون للبشر
فى القرن الاول والقرن الاخير لقد … احيا لنا العمران الدين عن قدر
فى الاسم والعلم والتقوى قد اختصا … وانما افترقا فى العصر والعمر
لكن اضا سراج الدين منفردا … وذاك مشترك فى سبعة زهر
من الفضائل او من الفواضل او … من القواعد يبنيها بلا ضجر
من الفتاوى وحل المشكلات اذا … جل الخطاب وظل القوم فى فكر
لمن يكون اختلاف الناس ان نعقت … عمياء والحكم فيها غير مستطر
قالوا اذا اعضلت نبه لها عمر … وتم فمن بعده للمشكل العسر
من لو رآه ابن ادريس الامام اذا … أقر وقرت عيونا منه بالنظر
قد كان بالامر برا حين هذبها … تهذيب منتصر للحق معتبر
ترى خوارق فى استنباطه عجبا … يردها العقل لولا شاهد البصر
قالت حواسده لما رأوا غررا … من بحثه خبرها يربو على الخبر
الله اكبر ما هذا سوى ملك … وحاش لله ما هذا من البشر

عهدي باكبرهم قدرًا بحضرته ... مثل البغاث لدى صقرٍ من الصغر
يحديث قل لمن كانوا قد اجتمعوا ... ليسمعوا منه فزتم بالوطر
علوتم فتواضعتم على ثقة ... لما تواضع اقوام على غرر
محقق كم له بالفتح من مدد ... تحقيق رجوى بني الله في عمر
حكى الجنيد مقامات بها فله ... تذكير ناس وتنبيه لمدكر
وبابه يلتقي فيه قاصده ... بشر وسهل ومعروف به وسري
نوقال هذي السوري الخشب من ذهب ... قامت له حجج يشرقن كالدرر
واذ تكلم يومًا في مناظرة ... يدق معناه عن ادراك ذي نظر
سل ابن عدلان عن تحقيقه وانا ... حيان واعدل اذا حكمت واعتبر
مسدد الرأي حجاج الخصوم غدا ... في سعيه خير حجاج ومعتمر
كم حجة وغزاة قد سما بهما ... وكم حوى عمر الخيرات من عمر
اصم ناعيه آذانا وقيد آذ ... هانا واطلق اجفانا لمنكسر
سعى الينا به يوم الوقوف فما ... أجابه الركب الا بالثنا العطر
نعاه في يوم تعريف الحجيج فقد ... عجوا وضجوا أسى من حادث نكر
آمن له جنة المأوى غدت نزلا ... ارقد هنيئًا فقلبي منك في سفر
حياك ربك بالحسنى ورؤيته ... زيادة في رضاه عنك فافتخر
ازال عنك تكاليف الحياة فما ... تتلو اذا شئت الا آخر الزمر
اوحشت صحف علوم كنت تجمعها ... ومنزلا بك معمورًا من الخفر
لم يستملك لشاد اولغانية ... بيت من الشعر أو بيت من الشعر
لكن عكفت على استنباط مسئلة ... اوحل معضلة اعيت على الفكر
بالنص قمت لنص نستدل به ... كالسيف دل على التأثير بالاثر
طويت عنا بساط العلم منتقلا ... فاهنا بمقعد صدق عند مقتدر
كنانة لك ماوى وهي منتسب ... ألدار مصر غدت والبيت في مضر
تحمي قسي ركوع مع سهام دعا ... تحل حاشاك من خاط ومن خطر
بضعا وستين عاما ظلت منفردًا ... برتبة العلم فيها اي مشتهر
فما برحت مجدًا للعلا يقظًا ... ولا انتبهت الى كاس ولا وتر
قد كنت تحمي حمى الاسلام مجتهدًا ... حتى تقلد منه الجيد بالدرر
فرقت جمع عدو الدين حيث بجوا ... بجمعهم بين تانيث ومنكسر
طعنت غير محاب في مقاتلهم ... بالسمهرية دون الوخز بالابر

طوراً بسيف الهدى في الملحدين سطا   وتارة بسهام الذكر في النثر
رزءٌ عظيم يسرُّ الملحدون به   كالاتحادي والشيعي والقدري
ليت الليالي ابقت واحداً جمعت   فيه هداية اهل النفع والضرر
وليتها إذ فدت عمراً فدت عمراً   بطالبيه واولاهم بذي عمر
هيهات لو قبل الموت الفدا بذلت   في الشيخ من غير ثنيا انفس البشر
يحيى لقبر حواه انه عجب   اذ بان منه اتساع الصدر للبحر
لهفي على فقد شيخ المسلمين لقد   جلّ المصاب وفيه عزّ مصطبري
لهفي عليه سراجاً كان متقداً   يسمو ذكاً بذكاء غير منحسر
لولا نداه خشينا نار فكرته   لكنه بنداه مطفئ الشرر
من ناره ظل بحر النيل محترقاً   حزناً الا فاعجبوا من فطنة النهر
لهفي وهل نافعي ابداع مرثية   وكيف يغني كسير القلب بالفقر
لهفي عليه لليل كان يقطعه   نفلاً وذكراً وقرآناً الى السحر
لهفي عليه لعلم كان يجمعه   يشق فيه عليه فرقة السهر
لهفي عليه لعان كان ينفعه   فعلاً وقولاً فما يؤتى من الحصر
لهفي عليه لضد كان يدفعه   عن الخلائق من بدو ومن حضر
نعم ويا طول حزني ما حييت على   عبد الرحيم فحزني غير مقتصر
لهفي على حافظ العصر الذي اشتهرت   اعلامه كاشتهار الشمس في الظهر
علم الحديث انقضى لما قضى ومضى   والدهر يفجع بعد العين بالأثر
لهفي على فقد شيخيَّ اللذين هما   اعز عندي من سمعي ومن بصري
لهفي على من حديثي عن كمالهما   يحيي الرميم ويلهي الحيّ عن سمر
إثنان لم يرتق النسران ما ارتقيا   نسر السماء ان يلح والارض ان يطر
ذا شبه فرخ عقاب حجة صدقت   وذا جهينة إذ يسأل عن الخبر
لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما   العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاماً بعدها سنة   وربع عام سوى نقص لمعتبر
الدين تتبعه الدنيا مضت بهما   رزية لم تهن يوماً على بشر
بالشمس وهو سراج الدين يتبعه   بدر الدياجي زين الدين في الأثر
ما اظلم الافق في عيني وقد أفلت   شمس المنيرة عني وانمحى قمري
قد ذقت من بين احبابي العنا وهم   لاح النعيم فساروا سير مبتدر
يا قلب ساروا وما وافقتهم فعلوا   الى الرفيق لدى الجنات والنهر

وعشت بعد نواهم مظهراً جلداً ... تكايد الشوق ما اقساك من حجر
وأنت يا طرف لا تنظر لغيرهم ... ما انت عندي إن تنظر بذي نظر
ولا يغرنك بشر من خلا فهم ... ولو أنار فكم نور بلا ثمر
وقل لأسود عيني بعد أبيضه ... يا آخر الصفو هذا أول الكدر
ما بعدهم غاية يا موت تطلبها ... بلغت في الأفق في المرقى فلا تطر
بدور تم خلت منهم منازلهم ... والقلب في وكد والطرف ذو سهر
غصون روض ذوت في الترب أوجههم ... واوحشتاه لذاك المنظر النضر
دمعي عليهم وشعري في رثائهم ... كالدر ما بين منظوم ومنتثر
دارت كؤوس المنايا حين غبت على ... احباب قلبي فليت الكأس لم تدر
خرجت إلى القاهر ففات فقد ... زهدت في وطني اذ فاتني وطري
لقد جلاها قاضي القضاة جلال ... الدين حيث ادى من السفر
ولي عهد ابيه كان نص على استخلافه فانتظر يا خير منتظر
فتى سن وفي المقدار شبه أب ... هذا اتفاق فتى السن والكبر
جارى أباه وأخلق أن يساويه ... والبدر في شفق كالبدر في سحر
له مناقب تسري ما سرى قمر ... وسيرة سار فيها اعدل السير
علم وحلم وعدل شامل وتقى ... وعفة ونوال غير منحصر
خلائق في العلا لما سمت ونمت ... فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
يا كامل الاصل ذا الفضل وفر ... بسيط فضل العطايا غير منبتر
يا سيداً في المعالي طال مطلبه ... ملكتها عنوة بالحق فاقتصر
إن فهت بالفقه فقت الأقدمين ذكا ... وصلت بالحق صول الصارم الذكر
وإن تكلمت في الاصلين فاعل وطل ... وقل ولا فخر ما الرازي بمفتخر
وإن تفسر تحقق كل مشتبه ... وسيف ذهنك شقاق على الطرز
وليس يرفع رأساً سيبويه إذا ... نصبت للنحو طرفاً غير منكسر
ومن قديم زمان للحديث لقد ... رقيت في الحفظ والعليا الى الزهر
مولاي صبراً فما يخفاك ان لنا ... في رزئنا اسوة في سيد البشر
واعذر محبك في ابطاء تعزية ... لغربة ظلت فيها اي معتذر
ولا تقولن لي في غير معتبة ... علي لما اطلت المكث في سفري
أبعد حول توافينا بمرثية ... هلا ونحن على عشر من العشر
وحق رأسك لولا القرب عندك لما ... راجعت فكري ولا حققت في نظري

بأي ذهن أقول الشعر كنت وبي | غم يغم على الألباب والفكر
فكر وحزن بقلبي والحشا سكنا | وغربة ظلت فيها اي منكسر
هذا على أن رزء الشيخ ليس له | عندي انقضاء الى أن ينقضي عمري
فقدته في سفري اذ مات منه دعا | لي فالفقد أوجد ما لاقيت في سفر
دامت على لحده سحب الرضى ديما | ما ناحت الورق في الآصال والبكر
ايقنت ان رياضا قبره فهمت | عيني عليه بمنهل ومنهمر
ودم لنا أنت ما غنى الهلال وما | غنى المطوق في زاه من الزهر
ودام مجدك محروسا بأربعة | العز والنصر والاقبال والظفر

ترجمة مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن بن الكمال ابي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب ابن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي وانما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي فقل أن ألف احد منهم تاريخا الا وذكر ترجمته فيه وممن وقع له ذلك الامام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي في معجم الادبا ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة والحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة والحافظ ابو الفضل بن حجر في قضاة مصر وأبو شامة في الروضتين وهو أورعهم وازهدهم **

فاقول اما جدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق وسيأتي ذكره في قسم الصوفية ومن دونه كانوا من اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة بها ومنهم من كان تاجرا في صحبة الأمير شيخو وبنى مدرسة بأسيوط ووقف عليها اوقافا ومنهم من كان متمولا ولا اعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة الا والدي وسيأتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية واما نسبتنا بالخضيري فلا اعلم ما تكون اليه هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر ان جده الأعلى كان اعجميا او من الشرق فالظاهر ان النسبة الى المحلة المذكورة وكان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة وحملت في حياة ابي الى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي ونشأت يتيما فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والأصول والفية ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة اربع وستين فاخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ واخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقال انه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير والله اعلم بذلك قرأت عليه في شرحه على المجموع وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وقد ألفت في هذه

السنة فكان اول شيء الفته شرح الاستعاذة والبسملة واوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام
علم الدين البلقيني فكتب عليه تقريظا ولازمته في الفقه الى ان مات فلازمت ولده فقرأت
عليه من اول التدريب لوالده الى الوكالة وسمعت عليه من اول الحاوي الصغير الى العدد ومن
اول المنهاج الى الزكاة ومن اول التنبيه الى قريب من باب الزكاة وقطعة من الروضة من باب
القضا وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي ومن احيا الموات الى الوصايا او نحوها
واجازني بالتدريس والافتا من سنة ست وسبعين وحضر تصديري فلما توفي سنة ثمان
وسبعين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوي فقرأت عليه قطعة من المنهاج وسمعته
عليه في التقسيم الا مجالس فاتتني وسمعت دروسا من شرح البهجة ومن حاشية عليها ومن
تفسير البيضاوي ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الامام العلامة تقي الدين الشبلي
الحنفي فواظبته اربع سنين وكتب لي تقريظا على شرح الفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية
تاليفي وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه ورجع الى قولي مجردا في حديث فانه
اورد في حاشيته على الشفا حديث ابي الحمرا في الاسرا وعزاه الى تخريج ابن ماجه فاحتجت الى
ايراده بسنده فكشفت ابن ماجه في مظنته فلم اجده فمررت على الكتاب كله فلم اجده فاتهمت
نظري فمررت مرة ثانية فلم اجده فعدت ثالثة فلم اجده ورايته في معجم الصحابة لابن قانع
فجئت الى الشيخ واخبرته فبمجرد ما سمع مني ذلك اخذ نسخته واخذ القلم فضرب على لفظ ابن
ماجه والحق ابن قانع في الحاشية فاعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري
في نفسي فقلت الا تصبرون لعلكم تراجعون فقال لا انما قلدت في قولي ابن ماجه البرهان
الحلبي ولم انفك عن الشيخ الى ان مات ولزمت شيخنا العلامة استاذ الوجود محيي الدين
الكافيجي اربع عشرة سنة فاخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية والمعاني
وغير ذلك وكتب لي اجازة عظيمة وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة
في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد وشرعت في التصنيف
في سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي الى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت
عنه وسافرت بحمد الله تعالى الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ولما حججت
شربت من ماء زمزم لامور منها ان اصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة
ابن حجر وافتيت من مستهل سنة احدى وسبعين وعقدت املاء الحديث من مستهل سنة اثنين وسبعين ورزقت التبحر في سبعة علوم
التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغا
لا على طريقة العجم واهل الفلسفة والذي اعتقده ان الذي وصلت اليه من هذه العلوم الستة
سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخي
فضلا عمن هو دونهم واما الفقه فلا اقول ذلك فيه بل شيخي فيه اوسع نظرا واطول

باعا

باعًا ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الإنشا والترسل والفرائض ودونها القراآت ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب وأما علم الحساب فهو أعسر شيئ عليّ وأبعده عن ذهني واذا نظرت في مسئلة تتعلق به فكانما احاول جبلا احمله وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى اقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى لا فخرا وأي شيئ في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر وقد أزف الرحيل وبدا الشيب وذهب اطيب العمر ولو شئت ان اكتب في كل مسئلة مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله وقد كنت في مبادي الطلب قرأت شيئا في علم المنطق ثم القى الله كراهته في قلبي وسمعت ان ابن الصلاح افتى بتحريمه فتركته لذلك فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو اشرف العلوم واما مشايخي في الرواية سماعا واجازة فكثير اوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ولم اكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية وهذه اسما مصنفاتي لتستفاد

فن التفسير وتعلقاته والقراآت * الاتقان * في علوم القرآن * الدر المنثور * في التفسير المأثور * ترجمان القرآن * في التفسير المسند * اسرار التنزيل * يسمى قطف الأزهار في كشف الاسرار * لباب النقول * في اسباب النزول * مفحمات الاقران * في مبهمات القرآن المهذب * فيما وقع في القرآن من المعرب * الاكليل في استنباط التنزيل * تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي * التحبير في علوم التفسير * حاشية على تفسير البيضاوي * تناسق الدرر في تناسب السور * مراصد المطالع * في تناسب المقاطع والمطالع * مجمع البحرين * ومطلع البدرين في التفسير * مفاتح الغيب في التفسير * الازهار الفائحة * على الفاتحة * شرح الاستعاذة والبسملة * الكلام على اول الفتح وهو تصدير ألقيته لما باشرت التدريس بجامع شيخو بحضرة شيخنا البلقيني * شرح الشاطبية * الالفية في القراآت العشر * خمايل الزهر * في فضائل السور * فتح الجليل للعبد الذليل * في الانواع البديعية المستخرجة من قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية وعدتها مائة وعشرون نوعا * القول الفصيح * في تعيين الذبيح * اليد البسطى * في الصلاة الوسطى * معترك الاقران * في مشترك القرآن

فن الحديث وتعلقاته * كشف المغطى * في شرح الموطا * اسعاف المبطا * برجال الموطا * التوشيح * على الجامع الصحيح * الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج * مرقاة الصعود * الى سنن ابي داود * شرح ابن ماجه * تدريب الراوي * في شرح تقريب النواوي * شرح الفية العراقي * الالفية وتسمى نظم الدرر * في علم الأثر * شرحها يسمى قطر الدرر * التهذيب * في الزوايد على التقريب * عين الاصابة * في معرفة الصحابة * كشف التلبيس * عن قلب اهل التدليس

توضيح المدرك* في تصحيح المستدرك* اللآلى المصنوعة* في الاحاديث الموضوعة* النكت
البديعات* على الموضوعات* الدليل على القول المسند* القول الحسن* في الذب عن السنن*
لب اللباب* في تحرير الانساب* تقريب الغريب* المدرج الى المدرج* تذكرة المؤتسى*
بمن حدث ونسى* تحفة النابه* بتلخيص المتشابه* الروض المكلل* والورد المعلل *
في المصطلح* منتهى الآمال* في شرح حديث انما الاعمال* المعجزات والخصائص النبوية*
شرح الصدور* بشرح حال الموتى والقبور* البدور السافرة* عن امور الآخرة* ما رواه
الواعون* في اخبار الطاعون* فضل موت الأولاد* خصائص يوم الجمعة* منهاج السنة
ومفتاح الجنة* تمهيد الفرش* في الخصال الموجبة لظل العرش* بزوغ الهلال *
في الخصال الموجبة للظلال* مفتاح الجنة* في الاعتصام بالسنة* مطلع البدرين
فيمن يؤتى اجرين* سهام الاصابة* في الدعوات المجابة* الكلم الطيب والقول المختار*
في المأثور من الدعوات والأذكار* اذكار الاذكار* الطب النبوى* كشف الصلصلة
عن وصف الزلزلة* الفوائد الكامنة* في ايمان السيدة آمنة* ويسمى ايضا التعظيم
والمنة* في ان ابوى النبى صلى الله عليه وسلم في الجنة* المسلسلات الكبرى* جياد المسلسلات
ابو السعادة* في اسباب الشهادة* اخبار الملائكة* الثغور الباسمة* في مناقب السيدة
آمنة* مناهج الصفا* في تخريج احاديث الشفا* الأساس في مناقب بنى العباس* در
السحابة* فيمن دخل مصر من الصحابة* زوائد شعب الايمان للبيهقى* لم الاطراف* وضم
الاتراف* اطراف الاشراف* بالاشراف على الاطراف* جامع المسانيد* الفوائد المتكاثرة
في الاخبار المتواترة* الازهار المتناثرة* في الاخبار المتواترة* تخريج احاديث الدرة
الفاخرة* تخريج احاديث الكفاية* يسمى تجربة العناية* الحصر والاشاعة* لاشراط
الساعة* الدرر المنتثرة* في الاحاديث المشتهرة* زوائد الرجال* على تهذيب الكمال *
الدر المنظم* في الاسم المعظم* جزء في الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم* من عاش من
الصحابة مائة وعشرين جزأ في اسما المدلسين* اللمع في اسما من وضع* الاربعون المتباينة
درر البحار* في الاحاديث القصار* الرياضة الانيقة* في شرح اسماء خير الخليقة
المرقاة العلية* في شرح الاسماء النبوية* الآية الكبرى* في شرح قصة الاسرا* اربعون
حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر* فهرست المرويات* بغية الرايد* في الذيل على
مجمع الزوائد* ازهار الاكام* في اخبار الاحكام* الهيئة السنية* في الهيئة السنية* تخريج
احاديث شرح العقائد* فضل الجلد* الكلام على حديث ابن عباس* احفظ الله يحفظك
هو تصدير لقيته لما وليت درس الحديث بالشيخونية اربعون حديثا في فضل الجهاد* اربعون
حديثا في رفع اليدين في الدعا* التعريف باداب التاليف* العشاريات* القول الاشبه*

ف

في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه* كشف النقاب* عن الالقاب* نشر العبير* في تخريج احاديث
الشرح الكبير من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة ذم زيارة الامرآ زوايد نوادر
الاصول للحكيم الترمذي **فن الفقه** وتعلقاته* الازهار الفضة* في حواشي
الروضة* الحواشي الصغرى* مختصر الروضة يسمى القنية مختصر التنبيه* يسمى
الوافي في شرح التنبيه* الاشباه والنظائر* اللوامع والبوارق* في الجوامع والفوارق*
نظم الروضة يسمى الخلاصة* شرحه يسمى رفع الخصاصة* الورقات المقدمة* شرح
الروض حاشية على القطعة للاسنوي العذب السلسل* في تصحيح الخلاف المرسل* جمع
الجوامع* الينبوع* فيما زاد على الروضة من الفروع* مختصر الخادم* يسمى تحصين الخادم
تشنيف الاسماع .بمسائل الاجماع* شرح التدريب الكافي* زوايد المهذب على الوافي
الجامع في الفرائض* شرح الرجبية في الفرائض* مختصر الاحكام السلطانية للماوردي:
الاجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الابواب* الظفر بقلم
الظفر* الاقتناص* في مسئلة التماص* المستظرفة* في احكام دخول الحشفة* السلالة
في تحقيق المقر والاستحالة* الروض الاريض في طهر المحيض* بذل العسجد لسؤال المسجد
الجواب الحزم* عن حديث التكبير* جزم القلادة* في تحقيق محل الاستعاذة* ميزان المعدلة
في شان البسملة* جزء في صلاة الضحى* المصابيح* في صلاة التراويح* بسط الكف*
في اتمام الصف* اللمعة* في تحقيق الركعة لادراك الجمعة* وصول الاماني* باصول التهاني
بلغة المحتاج* في مناسك الحاج* السلاف* في التفصيل بين الصلاة والطواف* شد
الاثواب* في سد الابواب* في المسجد النبوي* قطع المجادلة* عند تغيير المعاملة* ازالة
الوهن عن مسئلة الرهن* بذل الهمة* في طلب براءة الذمة* الانصاف* في تمييز الاوقاف
المودج اللبيب* في خصائص الحبيب* الزهر الباسم* فيما يزوج فيه الحاكم* القول
المضي* في الحنث في المضي* القول المشرق* في تحريم الاشتغال بالمنطق* فصل الكلام
في ذم الكلام* جزيل المواهب* في اختلاف المذاهب* تقرير الاسناد* في تيسير الاجتهاد
رفع منار الدين* وهدم بناء المفسدين* تنزيه الانبيا* عن تسفيه الاغبيا* ذم القضا
فضل الكلام* في حكم السلام* نتيجة الفكر* في الجهر بالذكر* طي اللسان* عن ذم
الطيلسان* تنوير الحلك* في امكان رؤية النبي والملك* ادب الفتيا* القام الحجر
لمن زكى سّاب ابي بكر وعمر* الجواب الحاتم* عن سؤال الخاتم* الحجج المبينة* في التفضيل بين
مكة والمدينة* فتح المغالق* من انت طالق* فصل الخطاب* في قتل الكلاب* سيف
النظار* في الفرق بين الثبوت والتكرار* **فن العربية** وتعلقاته* شرح الفية
ابن مالك* يسمى البهجة المضية* في شرح الالفية* الفريدة في النحو والتصريف والخط

النكت على الالفية * والكافية والشافية والشذور والنزهة * الفتح القريب على مغني اللبيب
شرح شواهد المغني جمع الجوامع شرحه يسمى همع الهوامع * شرح الملحة * مختصر الملحة
مختصر الالفية * د قائقها * الاخبار المروية * في سبب وضع العربية * المصاعد العلية
في القواعد النحوية الاقتراح في اصول النحو * وجد له رفع السنة * في نصب الزنة * الشمعة
المضية * شرح كافية ابن مالك * در التاج * في اعراب مشكل المنهاج * مسئلة ضربي زيدا
قائما * السلسلة الموشحة * الشهد * شذا العرف * في اثبات المعنى للحرف * التوشيح على
التوضيح * السيف الصقيل * في حواشي ابن عقيل * حاشية على شرح الشذور * شرح
القصيدة الكافية في التصريف * قطر الندا * في ورود الهمزة للندا * شرح تصريف العزى
شرح ضروري التصريف لابن مالك * تعريف الاعجم * بحروف المعجم * نكت على شرح الشواهد
للعيني * فجر الثمد * في اعراب اكمل الحمد * الزند الورى * في الجواب عن السؤال السكندري *

فن الاصول والبيان والتصوف

* شرح لمعة الاشراق * في الاشتقاق * الكوكب
الساطع * في نظم جمع الجوامع * شرحه شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد * نكت على التلخيص
يسمى الافصاح * عقود الجمان * في المعاني والبيان * شرحه * شرح ابيات تلخيص المفتاح * مختصره
نكت على حاشية المطول * للفنري رحمه الله تعالى * حاشية على المختصر * البديعية * تأييد الحقيقة
العلية * وتشييد الطريقة الشاذلية * تشييد الاركان * في ليس في الامكان ابدع مما كان *
درج المعالي * في نصرة الغزالي * على المنكر المتغالي * الخبر الدال * على وجود القطب * والاوتاد والنجبا
والابدال * مختصر الاحيا * المعاني الدقيقة * في ادراك الحقيقة * النقاية في اربعة عشر علما * شرحها
شوارد الفوائد * قلائد الفرائد * نظم التذكرة * ويسمى الفلك المشحون *

فن التاريخ والادب

تاريخ الصحابة وقد مر ذكره * طبقات الحفاظ * طبقات النحاة الكبرى
والوسطى والصغرى * طبقات المفسرين * طبقات الاصوليين * طبقات الكتاب * حلية
الاوليا * طبقات شعر العرب * تاريخ الخلفا * تاريخ مصر هذا * تاريخ اسيوط * معجم شيوخه
الكبير * يسمى حاطب ليل * وجارف سيل * المعجم الصغير * يسمى المنتقى * ترجمة النووي * ترجمة
البلقيني * الملتقط من الدرر * الكامنة تاريخ العمر * وهو ذيل على انبا الغمر * رفع الباس * عن
بني العباس * النفحة المسكية * والتحفة المكية * على نمط عنوان الشرف * درر الكلم * وغرر
الحكم * ديوان خطب * ديوان شعر * المقامات الرحلة الفيومية * الرحلة المكية * الرحلة الدمياطية
الرسائل الى معرفة الاوائل * مختصر معجم البلدان لياقوت الشماريخ * في علم التاريخ * الجمانة
رسالة في تفسير الفاظ متداولة * مقاطع الحجاز * نور الحديقة * من نظم القول المجمل * في الرد على
المهمل * المنى في الكنى * فضل الشتا * مختصر تهذيب الاسما للنووي * الاجوبة الزكية *
عن الالغاز المسكية * رفع شان الحبشان * احاسن الاقتباس * في محاسن الاقتباس * تحفة

المذاكر

المذاكر في المنتقى * من تاريخ ابن عساكر * شرح بانت سعاد * تحفة الظرفا * باسما الخلفا *
قصيدة رائية * مختصر شفا العليل * في ذم الصاحب والخليل * * *

ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده

ابو ذر عبد الله بن عمرو بن العاص عقبة بن عامر الجهني الثلاثة صحابة ذكرهم الذهبي في طبقات الحفاظ وقد مروا ابو الخير مرثد مكحول نافع مولى ابن عمر يزيد بن ابي حبيب عبد الله بن ابي جعفر مروا الاعرج عبد الرحمن بن داود المدني صاحب ابي هريرة احد الحفاظ والقرآء اخذ القراءة عن ابي هريرة وابن عباس واكثر من السنن عن ابي هريرة اخذ عنه القراءة نافع بن ابي نعيم وعنه قال البخاري اصح اسانيد ابو هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال الذهبي في طبقات القراء كان الاعرج اول من برز في القرآن والسنن وقالوا هو اول من وضع العربية بالمدينة اخذ عن ابي الاسود وله خبرة بانساب قريش وافر العلم مع الثقة والامانة خرج الى الاسكندرية فادركه اجله بها مات في سنة سبع عشرة ومائة عقيل بن خالد الايلي ابو خالد مولى عثمان عن عكرمة ونافع وعنه ابن لهيعة والليث مات بمصر سنة احدى واربعين ومائة يونس بن يزيد الايلي ابو يزيد الرقاشي عن الزهري ونافع مات بالصعيد سنة تسع وخمسين ومائة عمرو بن الحارث حيوة بن شريح يحيى بن ايوب الغافقي الليث بن سعد ابن لهيعة المفضل بن فضالة مروا بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان ابو محمد المصري عن يزيد بن ابي حبيب وغيره كان ثقة عابدا صالحا ولد سنة اثنتين ومائة ومات يوم عرفة سنة اربع وسبعين ابن وهب بن القاسم الامام الشافعي مروا اسد السنة اسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي المصري عن شعبة وروح وعنه الربيع الجيزي واحمد بن صالح ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ومات بها في المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري الحافظ ابو محمد عن مالك والليث قال ابن يونس كان فقيها ولد سنة اربع واربعين ومائة ومات سنة اربع وعشرين ومائتين عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم ابو صالح كاتب الليث مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الدمشقي راوي الموطا نزيل تنيس قال البخاري كان من اثبت الشاميين مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين عن ثمانين سنة عبد الله بن الزبير الحميدي ابو بكر احد الائمة صاحب المسند كان بمصر ملازما للشافعي فلما مات رجع الى مكة يفتي بها الى ان مات سنة تسع عشرة ومائتين قال ابو حاتم هو رئيس اصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام نعيم بن حماد المروزي ابو عبد الله نزيل مصر اول من جمع المسند اخرج منها في فتنة القول

بخلق القرآن فحبس بسامرحتى مات سنة ثمان وعشرين ومائتين **يحيى** بن عبد الله بن بكير
المخزومي مولاهم المصري راوي الموطا صنف التصانيف مات في صفر سنة احدى وثلاثين
ومائتين **اصبغ** بن فرج سعيد بن عفير حرملة احمد بن صالح المصري ابو الطاهر احمد
ابن عمرو بن السرح مروا **ابو عبد الله** محمد بن رمح بن مهاجر التجيبي مولاهم المصري
الحافظ سمع من الليث وابن لهيعة قال النسائي ما اخطا في حديث واحد وقال ابن يونس
ثقة ثبت كان اعلم الناس باخبار بلدنا مات في شوال سنة اثنتين واربعين ومائتين *
الحارث بن مسكين يونس بن عبد الله الاعلى مروا **الحسن** بن عبد العزيز بن الوزير
الجذامي ابو علي الجروي المصري روى عن بشر بن بكر وعنه البخاري وقال الدارقطني لم ير مثله
فضلاً وزهداً حمل من مصر الى العراق فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومائتين
محمد بن سنجر ابو عبد الله الجرجاني الحافظ صاحب المسند عن ابي نعيم وطبقته قال في العبر
مات بصعيد مصر في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين **محمد** بن عبد الله بن عبد
الحكم مر **الربيع** بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم ابو محمد المصري صاحب
الامام الشافعي وراوي كتبه والمؤذن بجامع الفسطاط روى عنه اصحاب السنن الاربعة
والطحاوي وابو زرعة الرازي وغيرهم واملى الحديث بجامع ابن طولون وهو اول من املى
به ووصله ابن طولون يومئذ بجائزة سنية ولد سنة اربع وسبعين ومائتين ومات يوم
الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين **قبيطة** الحافظ الثقة ابو علي
الحسن بن سليمان البصري نزيل مصر عن ابي نعيم وعنه ابن خزيمة مات سنة احدى وستين
ومائتين **ابو بكر** محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي عن اسد السنة وعنه ابو داود
والنسائي وثقه ابن يونس وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية وقال له تصانيف
في الحديث وغيره مات سنة تسع واربعين ومائتين **ابن اخت غزال** الامام
ابو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي نزيل مصر قال ابن يونس كان ثقة في الحديث مات بها
في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائتين **محمد** بن حماد الطهراني الرازي الحافظ احد
من رحل الى عبد الرزاق حدث بمصر والشام والعراق وكان ثقة مات سنة احدى وسبعين
ومائتين قاله في العبر **يحيى** بن عثمان بن صالح السهمي المصري روى عن ابيه واصبغ
ابن فرج وخلف وعنه ابن ماجه وآخرون قال ابن يونس كان حافظاً للحديث توفي سنة
اثنتين وثمانين ومائتين **عبدان** ابو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي الفقيه الحافظ
مفتي مرو وعالمها وزاهدها اقام بمصر سنين وقرأ على المزني والربيع ثم انتقل وهو
الذي اظهر مذهب الشافعي بخراسان تفقه به ابن خزيمة وابو اسحاق المروزي وخلق
صاروا ائمة وصنف كتاب المعرفة في مائة جزء وكتاب الموطا وكان يرجع اليه في الفتاوى

والمعضلات

والمعضلات ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين ومات ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين **النسائي** ابو عبد
الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن يحيى القاضي الحافظ الامام شيخ الاسلام احد الائمة المبرزين والحفاظ
المتقنين والاعلام المشهورين جال البلاد واستوطن مصر فاقام بزقاق القناديل قال ابو علي النيسابوري
رايت من ائمة الحديث اربعة في وطني واسفاري النسائي بمصر وعبدان بالاهواز ومحمد بن اسحاق وابراهيم بن ابي
طالب بنيسابور وقال الحاكم كان النسائي افقه مشايخ مصر في عصره واعرفهم بالصحيح والسقيم من
الآثار واعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو احفظ من مسلم له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى
وهي احد الكتب الستة وخصائص علي ومسند علي ومسند مالك ولد سنة خمس وعشرين ومائتين قال
ابن يونس كان خروجه من مصر سنة اثنتين وثلاثمائة ومات بمكة وقيل بالرملة في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة
علي بن سعيد بن بشير بن مهران الحافظ البارع ابو الحسن الرازي يعرف بعليك نزيل مصر ومحدثها
قال ابن يونس كان يفهم ويحفظ مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين **يحيى** بن زكريا
النيسابوري ابو زكريا الاعرج احد الحفاظ وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة روى عن قتيبة
وابن راهوية قال في العبر دخل مصر على كبر السن ومات بها سنة سبع وثلاثمائة **محمد** بن محمد بن
النفاح بن بدر الباهلي ابو الحسن قال في العبر بغدادي حافظ متعفف روى عن ابن ابي اسرائيل وطبقته
توفي بمصر في ربيع الآخر سنة اربع عشرة وثلاثمائة **الطحاوي** الامام العلامة الحافظ
صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة الازدي المصري
الحنفي ابن اخت المزني تفقه بالقاضي ابي حازم وكان ثقة ثبتا فقيها لم يخلف بعده مثله انتهت اليه
رياسة الحنفية بمصر وله معاني الآثار واحكام القرآن والتاريخ الكبير واختلاف العلماء وكتاب
في الشروط ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة *
مكحول الحافظ ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي عن ابن عبد الحكم وعنه
ابن زبر كان من الثقاة العالمين بالحديث مات في جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
الطحان الحافظ الامام ابو بكر احمد بن عمرو بن جابر الرملي عن بكار بن قتيبة وعنه ابن
زبر مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة **ابن يونس** الحافظ الامام ابو سعيد عبد
الرحمن بن احمد بن الامام يونس عبد الاعلى الصدفي المصري صاحب تاريخ مصر ولد سنة
احدى وثمانين ومائتين وسمع اباه والنسائي ولم يرحل ولا سمع بغير مصر لكنه امام في هذا
الشان متيقظ حافظ مكثر خبير بايام الناس وتواريخهم مات في جمادى الاولى سنة سبع
واربعين وثلاثمائة * (ابن الحداد) مر * **حمزة** بن محمد بن علي بن العباس الكناني
المصري الحافظ الزاهد العالم ابو القاسم ممل جزء البطاقة عن النسائي وابي يعلى
وعنه الدارقطني وابن سعيد قال الحاكم متفق على تقدمه في معرفة الحديث يذكر بالورع والزهد
والعبادة مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة **ابن السكن** الحافظ الحجة
ابو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر ولد سنة اربع وتسعين ومائتين
وسمع ابا القاسم البغوي وابن جوصا وعنه عبد الغني بن سعيد وعني بهذا الشان وصنف الصحيح

المنتقى مات في المحرم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة **النقاش** الحافظ الامام الجوال ابو بكر
محمد بن علي بن حسن المصري نزيل تنيس ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وسمع النسائي وابا علي
وعنه الدارقطني مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة **الحسن** بن رشيق الامام
ابو محمد العسكري المصري عن النسائي وعنه الدارقطني وعبد الغني * قال ابن الطحان ما رايت
عالما اكثر حديثا منه ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ومات في جمادى الآخرة سنة سبعين
وثلاثمائة **ابن النحاس** المصري الحافظ الامام ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى بن الجراح
نزيل نيسابور كان ذا رحلة واسعة سمع ابا القاسم البغوي ومنه الحاكم مات سنة ست وسبعين
وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة **ابن مسرور** الحافظ الجوال ابو الفتح عبد الواحد بن محمد
ابن احمد بن مسرور البلخي عن ابن سعيد بن يونس وعنه عبد الغني وطن بمصر ومات في ذي الحجة
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة **احمد** بن ابي الليث نصر بن محمد الحافظ ابو العباس
النصيبي المصري قال الحاكم باقعة في الحفظ مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة **ابن
خنزابة** الوزير الكامل الحافظ الامام ابو الفضل جعفر بن الوزير ابي الفتح الفضل بن الفرات
البغدادي نزيل مصر وزر لصاحب مصر كافور الخادم وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي وغيره
ورحل اليه الدارقطني وعزم على تأليف على مسنده قال السلفي كان من الحفاظ المتقنين يملي
ويروي في حال الوزارة عندي من اماليه * ومن كلامه على الحديث الدال على حدة فهمه وقوة علمه
وخنزابة اسم جدته ام ابيه ولد سنة ثمان وثلاثمائة ومات في ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى
وتسعين **عبد الغني** بن سعيد بن علي الازدي الامام الحافظ المتقن النسابة
امام زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني ما رايت بعد الدارقطني احفظ منه له
مؤلفات منها المؤتلف والمختلف وغيره ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ومات في سابع
صفر سنة تسع واربعمائة **ابو سعيد** الماليني احمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل كان احد
الحفاظ المكثرين الرحالين في الحديث الى الآفاق روى عن ابن عدي مات بمصر في شوال سنة اثنتي
عشرة واربعمائة **ابو نصر** السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري نزيل
مصر كان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنة واسع الرحلة قال ابن طاهر الحافظ سألت
الحبال عن الصوري والسجزي ايهما احفظ فقال السجزي احفظ من خمسين مثل الصوري مات في المحرم
سنة اربع واربعين واربعمائة **الحبال** الحافظ الامام المتقن محدث مصر ابو اسحاق ابراهيم
ابن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم المصري ولد سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وسمع عبد
الغني بن سعيد وابن نظيف ومنه ابو بكر بن عبد الباقي وآخرهم يروي عنه بالاجازة ابن ناصر
الحافظ وجمع عوالي سفيان بن عيينة وغير ذلك وكان ثقة حجة صالحا ورعا كبير القدر مات
سنة اثنتين وثمانين واربعمائة **السلفي** الحافظ ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد
الاصبهاني كان اماما حافظا متقنا ناقدا ثبتا دينا خيرا انتهى اليه علو الاسناد وروى
عنه الحفاظ في حياته وله تصانيف وكان اوحد زمانه في علم الحديث واعلمهم بقوانين

الرواية

الرواية كان مقيما بالاسكندرية توفي يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة
وله مائة وست سنين **عبد الغني** بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ
الامام أوحد زمانه في علم الحديث والحفظ تقي الدين ابو محمد الزاهد العابد صاحب العمدة والكمال
وغير ذلك من التصانيف نزل مصر في آخر عمره ومات بها يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الأول سنة
ستمائة وله تسع وخمسون سنة ودفن بالقرافة **ابو الحسن** علي بن فاضل بن سعد الله بن
الحافظ الصوري ثم المصري قال الذهبي أكثر عن السلفي وراس في الحديث مات بمصر سنة ثلاث
وستمائة **ابو الحسن** علي بن المفضل بن علي المالكي المقدسي ثم السكندري الحافظ
العلامة شرف الدين ولد سنة اربع واربعين وخمسمائة وتخرج بالسلفي وكان من حفاظ الحديث
وائمة المذهب العارفين به وله تصانيف مات بالقاهرة في شعبان سنة احدى عشرة وستمائة
ابن الانماطي الحافظ البارع تقي الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن
المصري الشافعي * ولد في حدود سنة سبعين وخمسمائة وسمع ابن الخشوعي ومنه المنذري
وكان اماما حافظا مبرزا مفيدا مات في رجب سنة تسع عشرة وستمائة **ابن دحية** الامام
العلامة الحافظ الكبير ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي السبتي كان بصيرا بالحديث
معتنيا به له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وله تصانيف وطن مصر وأدب
الملك الكامل ودرس بدار الحديث الكاملية مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين
وستمائة عن نيف وثمانين سنة **المنذري** الحافظ الكبير الامام شيخ الاسلام زكي
الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المصري الشافعي ولد بمصر في غرة شعبان
سنة احدى وثمانين وخمسمائة وتفقه وطلب هذا الشان فبرع فيه وتخرج بالحافظ ابي الحسن
ابن المفضل وولي مشيخة الكاملية وانقطع بها عشرين سنة وكان عديم النظير في معرفة علم
الحديث على اختلاف فنونه متبحرا في معرفة احكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه
اماما حجة بارعا في الفقه والعربية والقراآت ورعا متبحرا قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
في حقه كان أدين مني وانا اعلم به الف الترغيب والترهيب وشرح التنبيه وغير ذلك مات يوم
السبت رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة **الرشيد** العطار الامام الحافظ
رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله الاموي النابلسي ثم المصري المالكي ولد سنة اربع
وثمانين وخمسمائة وتخرج بابن المفضل وتقدم في فن الحديث وانتهت اليه رياسة الحديث
بالديار المصرية والف وخرج مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وستمائة **الصدر**
البكري ابو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي ولد سنة اربع وسبعين وخمسمائة وعني
بهذا الشان والف وخرج وتحول الى مصر فمات بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمائة
ابن العماد الامام الحافظ وجيه الدين ابو المظفر منصور بن سليمان الهمداني الاسكندراني
الشافعي ولد في صفر سنة سبع وستمائة وعني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه والف في الحديث
وانواعه وفي الفقه والف تاريخ الاسكندرية ومعجم شيوخه وغير ذلك روى عنه الدمياطي

مات في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة ولم يخلف بعده في الثغر مثله **الأبيوردي**
الإمام المحدث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر نزيل القاهرة ولد سنة احدى
وستمائة وسمع من السخاوي وغيره وألف وخرج مات في جمادى الأولى سنة سبع وستين
الإسعردي الامام الحافظ مفيد القاهرة تقي الدين أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس
ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة وشرح الكثير وبرع في التخريج وأسماء الرجال والعوالي والموافقة
مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين **الشريف** عز الدين نقيب الأشراف أبو العباس
احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري الحافظ المؤرخ روى عن فخر القضاة احمد
ابن الحباب واكثر عن اصحاب البوصيري وعني بالحديث وبالغ مات في سادس المحرم سنة خمس
وتسعين وستمائة ذكره في العبر **ابن الظاهري** الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين
أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقري كان احد من عني بهذا الشأن وكتب عن
سبعمائة شيخ وخرج وأعاد مات بزاويته بالمقس بظاهر القاهرة في ربيع الأول سنة ست
وتسعين وستمائة وله سبعون سنة **الدمياطي** الامام العلامة الحافظ الحجة الفقيه
النسابة شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف التوني الشافعي ولد سنة ثلاث
عشرة وستمائة وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل وجمع فاوعى وتخرج بالمنذري وألف قال
المزي ما رأيت في الحديث احفظ منه وكان واسع الفقه رأسا في النسب جيد العربية غزير اللغة
مات فجأة سنة خمس وسبعمائة **ابن شامه** الامام الحافظ الحجة الفقيه النسابة
مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبلي روى عن ابن عبد الدائم وكتب الكثير
وكان جيدا بمعرفة الحديث مات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة عن سبع واربعين سنة
(ابن دقيق العيد مر) **الحارثي** قاضي القضاة سعد الدين ابو محمد مسعود بن احمد العراقي
ثم المصري الحنبلي ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة وسمع من النجيب وعدة وتقدم
في هذا الشأن وخرج وألف شرحا على سنن أبي داود وكان عارفا بمذهبه مات في ذي الحجة
سنة احدى عشرة وسبعمائة **القطب** الحلبي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب
الدين ابو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي ولد في رجب سنة اربع وستين وستمائة وعني
بالفن وبرع فيه وألف شرح البخاري وشرح سيرة عبد الغني وتاريخ مصر في بضع عشرة مجلدا
وغير ذلك مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة **فتح الدين** بن سيد الناس الامام
العلامة الحافظ الأديب البارع ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري
الاندلسي الأصل المصري ولد في ذي القعدة سنة احدى وسبعين وستمائة ولازم ابن دقيق
العيد وتخرج به وكان احد الاعلام الحفاظ اديبا شاعرا بليغا مترسلا وولي درس الحديث
بالظاهرية وغيرها وألف السيرة النبوية وشرح الترمذي مات في شعبان سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة (التقي السبكي مر) **أحمد** بن ايبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ
شهاب الدين ابو الحسين محدث مصر ولد سنة سبعمائة وبرع في الفن وخرج وألف مات في رمضان

سنة

سنة تسع واربعين بالطاعون **احمد** بن احمد بن احمد بن الحسين الهكاري شهاب الدين ابو الحسين
كان عارفا بالرجال الف كتابا في رجال الصحيحين وأعاد بالجامع الحاكم مات في جمادى الآخرة
سنة ثلاث وستين وسبعمائة **البهاء** بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن خليل العثماني
المكي نزيل القاهرة الشافعي الحافظ الفقيه الزاهد القدوة ابو محمد ولد سنة اربع وتسعين
وستمائة وعني بالفن وبرع فيه مات بالقاهرة في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين **الزيلعي**
جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي سمع من اصحاب النجيب وأخذ عن الفخر الزيلعي شارح
الكنز والعلاء ابن التركماني وابن عقيل والف تخريج احاديث الهداية وتخريج احاديث الكشاف
مات في محرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة **الحافظ** ابن جماعة قاضي القضاة الشيخ عز الدين
ابو عمر بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ولد
في المحرم سنة اربع وتسعين وستمائة واكثر السماع فبلغت شيوخه الفا وثلاثمائة نفس وعني
بالشان وصنف تخريج احاديث الرافعي وغيره وولي القضاء بالديار المصرية وتدريس الخشابية *
وكانت معرفته بالحديث امثل من معرفته بالفقه مات بمكة في جمادى الاولى سنة سبع وستين
وسبعمائة **مغلطاي** بن قليج الحنفي الامام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثمانين
وستمائة وكان حافظا عارفا بفنون الحديث علامة في الانساب وله اكثر من مائة تصنيف
كشرح البخاري وشرح ابن ماجه وغير ذلك مات في شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة
ابن سند الحافظ شمس الدين ابو العباس محمد بن موسى بن سند المصري ولد في ربيع الآخر
سنة تسع وعشرين وسبعمائة واخذ عن الاسنوي ولازم التاج السبكي والف وخرج مات
في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة * (البلقيني مر) * (ابن الملقن يأتي في الفقهاء) *
العراقي الحافظ الامام الكبير زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن
حافظ العصر ولد بمنشاة المهراني بين مصر والقاهرة في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين
وسبعمائة وعني بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة
كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم ونقل عنه الاسنوي في المهمات ووصفه بحافظ العصر
وكذلك وصفه في الترجمة ابن سيد الناس وله مؤلفات في الفن بديعة كالالفية التي اشتهرت
في الآفاق وشرحها ونظم الاقتراح وتخريج احاديث الاحيا وتكملة شرح الترمذي لابن
سيد الناس وشرع في املاء الحديث من سنة ست وتسعين فاحيى الله تعالى به سنة الاملاء
بعد ان كانت داثرة فاملى اكثر من اربعمائة مجلس وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة مات
في ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة ورثاه الحافظ ابن حجر بقوله * *

مصاب لم ينفس للخناق ... اصار الدمع جار للمآقي
فروض العلم بعد الزهو ذابت ... وروح الفضل قد بلغ التراقي
وبحر الدمع يجري بانطلاق ... وبدر الصبر يسري في المحاق
وللاحزان بالقلب اجتماع ... ينادي الصبر حي على افتراق

فاما بعد ياس من تلاق ... فهذا صبره مر المذاق
لقد عظمت مصيبتنا وجاء ... تسوق أولي العلوم الى السباق
واشراط القيامة قد تبدت ... وآذن بالنوى داعي فراق
وكان بمصر والبيت البقايا ... وكانوا بالفضائل في استباق
فلم تبق الملاحم والرزايا ... بارض الشام للفضلا بواقي
وطاف بارض مصر كل علم ... بكاس الحين للعلماء ساقي
فاطفات المنون سراج علم ... ونور لاح لا داعي النفاق
واخلفت الرجا في ابن الحسين ال ... امام فالحقته بالسباق
فيا اهل الشام ومصر فابكوا ... على عبد الرحيم بن العراقي
على الحبر الذي شهدت قروم ... له بالانفراد على اتفاق
ومن فتحت له قدما علوم ... غدت عن غيره ذات انغلاق
وجاز الى الحديث قديم عهد ... فاحرز دونه خيل السباق
وبالسبع القرآات العوالي ... اقر بها الى السبع الطباق
فسل احيا علوم الدين عنه ... اما داواه مع ضيق النطاق
فصير ذكره يسمو وينمو ... بتخريج الاحاديث الرقاق
وشرح الترمذي لقد ترقى ... به قدما الى اعلا المراقي
ونظم ابن الصلاح له صلاح ... وهذا شرحه في الافق راقي
وفي نظم الاصول له وصول ... الى المنهاج حق باشتياق
ونظم السيرة الغرا يجازي ... عليها الاجر من راقي البراقي
دعاه بحافظ العصر الامام ال ... كبير الاسنوي لدى الطباق
وعلا قدره والسبكي وابن ال ... علاء والائمة باتفاق
ومن ستين عاما لم يجارى ... ولا طمع المجاري في اللحاق
ويقضي اليوم في تصنيف علم ... وطول تهجد في الليل راقي
فاصبح بالكرامة في اصطباح ... وبالتحف الكريمة في اغتباق
فاشغلته كاس بالتهشام ... ولا الهاه ظبي باعتناق
فتى كرم يزيد وشيخ علم ... يرى الطلاب مع حمل المشاق
فيقري طالبي علم ووفر ... قرى وقراه في ذات اتساق
فيا اسفا ويا حزنا عليه ... ارق من النسيمات الرقاق
ويا اسفا لتقييدات علم ... تولت بعده ذات انطلاق
عليه سلام ربي كل حين ... يلاقيه الرضا فيما يلاقي
واسقت لحده سحب الغوادي ... اذا انهملت همت ذات انطباق

وزانت

وزانت رثيه في كل يوم نجبات الى يوم التلاقى

الهيثمى الحافظ نور الدين ابو الحسن على بن ابى بكر بن سليمان رفيق ابى الفضل العراقى ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ورافق العراقى فى السماع ولازمه والف وجمع مات فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة **ابن عشائر** الحافظ ناصر الدين ابو المعالى محمد بن على السالمى الحلبى ولد فى ربيع سنة اثنتين واربعين وسبعمائة واخذ عن التاج السبكى وابن قاضى الجبل والاعمى والبصير وله مجاميع وتاريخ ونعاليق مات بمصر فى ربيع سنة تسع وثمانين وسبعمائة **الاقفهسى** صلاح الدين خليل بن محمد عبد الرحمن المصرى ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعنى بالفن وخرج وصنف مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة **ولى الدين** ابو زرعة احمد بن الحافظ ابو الفضل العراقى الامام العلامة الحافظ الفقيه الاصولى ذو الفنون ولد فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتخرج فى الفن بوالده ولازم البلقينى فى الفقه وبرع فى الفنون والف الكتب النافعة المشهورة كشرح البهجة والنكت ومختصر المهمات وشرح جمع الجوامع فى الاصليين وشرح تقريب الاسانيد لوالده وغير ذلك واملى اكثر من ستمائة مجلس وولى قضاء الديار المصرية مات فى سابع عشر من شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة **البوصيرى** شهاب الدين احمد بن ابى بكر بن اسمعيل الكنانى ولد فى المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة وسمع الكثير وعنى بالفن والف وخرج مات فى المحرم سنة اربعين وثمانمائة **ابن حجر** امام الحفاظ فى زمانه قاضى القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على بن محمد بن محمد ابن على الكنانى العسقلانى ثم المصرى ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وعانى اولا الادب ونظم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ ابى الفضل العراقى وبرع فيه وتقدم فى جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا باسرها فلم يكن فى عصره حافظ سواه والف كتبا كثيرة كشرح البخارى وتعليق التعليق وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب ولسان الميزان والاصابة فى الصحابة ونكت ابن الصلاح ورجال الاربعة والنخبة وشرحها والالقاب وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه وتقريب المنهج بترتيب المدرج واملى اكثر من الف مجلس توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وختم به الفن حدثنى الشهاب المنصورى شاعر العصر انه حضر جنازته فامطرت السماء على نعشه وقد قرب الى المصلى ولم يكن زمان مطر قال فانشدت فى ذلك الوقت

قد بكت السحب على قاضى القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذى كان مشيدا من حجر

وقال شيخنا الاديب شهاب الدين الحجازى يرثيه

كل البرية للمنية صائرة وقفولها شيئا فشيئا سائرة
والنفس ان رضيت بذا ربحت وان لم ترض كانت عند ذلك خاسرة
وانا الذى راض باحكام مضت عن ربنا البر المهيمن صادرة
لكن سئمت العيش من بعد الذى قد خلف الافكار منا حائرة
هو شيخ الاسلام المعظم قدره ممن كان اوحد عصره والنادرة

قاضي القضاة العسقلاني الذي ... لم ترفع الدنيا خصيماً ناظره
وشهاب دين الله ذي الفضل الذي ... اربى على عدد النجوم مكاثره
لا تعجبوا للعلوة فأبوه من ... قبل على في الدنا والآخره
هو كيمياء العلم كم من طالب ... بالكسر جاء له فأضحى جابره
لا بدع أن عادت علوم الكيميا ... من بعد ذا الحجر المكرم بائره
لهفي على من اورثتني حسرة ... درس الدروس عليه اذ هي خاسره
لهفي على المدح استحالت للرثا ... وقصور أبياتي غدت متقاصره
لهفي عليه عالماً بوفاته ... درست دروس والمدارس داثره
لهفي على الاملاء عطل بعده ... ومعاهد الاسماع اذ هي شاغره
لهفي عليه حافظ العصر الذي ... قد كان معدوداً لكل مناظره
لهفي على الفقه المهذب والمحرر ... حاوي المقصود عند محاضره
لهفي على النحو الذي تسهيله ... مغني اللبيب مساعد لمذاكره
لهفي على اللغة الغريبة كم أرى ... نا مغرباً بصحاحها المتظاهره
لهفي على علم العروض تقطعت ... اسبابه بفواصل متغايره
لهفي عليه خزانة العلم التي ... كانت بها كل الأفاضل ماهره
لهفي على شيخي الذي سعدت به ... صحب وأوجه ناظريه ناضره
لهفي على التقصير مني حيث لم ... املا النواحي بالنواح مبادره
لهفي على عذري عن استيفاء ما ... يحوي ويجزي اذا أعد مآثره
لهفي على لهفي وهل ذا مسعدي ... او كان ينفعني شديد محاذره
لهفي على من كل عام للهنا ... تأتي الوفود الى حماه مبادره
والآن في ذا العام جاؤا للعزا ... فيه وعادوا بالدموع الهامره
قد خلف الدنيا خراباً بعده ... لكنما الأخرى لديه عامره
وبموته شغر الفؤاد وأعلم الس ... ـمعين انشت في حلبتها شاعره
ولي المحاجر طابقت اذ للرثا ... انا ناظم وهي المدامع ناثره
فكأنه في قبره سر غدا ... في الصدر والأفهام عنه قاصره
وكأنه في اللحد منه ذخيرة ... أعظم بها درر العلوم الفاخره
وكأنه في رمسه سيف ثوى ... في الغمد مخبوأ اليوم مشاتره
فهرتني الأيام فيه فليتني ... في مصر مت وما رأيت القاهره
هجرتني الاحلام بعدك سيدي ... واحتر قلبي قد رمي بالهاجره
من شاء بعدك فليمت انت الذي ... كانت عليك النفس قدماً حاذره
وسهرت مذ صدح النعي بزجره ... فاذا هم من مقلتي بالساهره

وَرُزِئْتُ فيه فليت أنّى لم أكُنْ ... أو ليت أنِّى قد سكنتُ مقابره
رُزْءٌ جميعُ الناسِ فيه واحدٌ ... طوبى لنفس عند ذلك صابره
يا نوم عينى لا تُلِمَّ بمقلتى ... فالنوم لا يأوى لعين ساهره
يا دمع واسق تربه ولوانها ... بعلومه جرت البحار الذاخره
يا صبرى ارحل ليس قلبى فارغا ... سكنته أحزان غدت متكاثره
يا نار شوقى بالفراق تأججى ... يا أدمعى بالمزن كونى ساخره
يا قبر طب قد صرت بيت العلم او ... عينا به انسانُ قطب الدائره
يا موت انك قد نزلت بذى الندا ... ومن استضفت حباك نفسا حاضره
يا رب فارحمه واسق ضريحه ... بسحائب من فيض فضلك غامره
يا نفس صبرا فالتأسّى لائق ... بوفاة أعظم شافع فى الآخره
المصطفى زين النبيين الذى ... حاز العلا والمعجزات الباهره
صلى عليه الله ما جال الردى ... فينا وجرد للبرية باتره
وعلى عشيرته الكرام وآله ... وعلى صحابته النجوم الزاهره

ذكر من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ والمنفردين بعلو الاسناد

بكر بن سهل الدمياطى المحدث عن عبد الله بن يوسف التنيسى وطائفة مات فى ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين **الدينورى** صاحب المجالسة ابو بكر احمد بن مروان المالكى نزيل مصر وبها مات اخذ عن القاضى اسمعيل ويحيى بن معين وابن ابى الدنيا وغلب عليه الحديث وله كتاب فى فضائل مالك مات فى صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وله اربع وثمانون سنة ذكره ابن فرحون فى طبقات المالكية **ابو شيبة** داود بن ابراهيم بن روزبة البغدادى عن محمد بن بكار بن الريان وطائفة مات بمصر سنة عشرة وثلاثمائة **على** بن الحسن بن خلف بن قديد ابو القاسم المصرى المحدث روى عن محمد بن رمح وحرملة مات سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة وله بضع وثمانون سنة **على** بن احمد بن سليمان بن الصيقل ابو الحسن المصرى ولقبه علان المعدل عن محمد ابن رمح وطائفة مات فى شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن تسعين سنة **محمد** بن زبان بن حبيب ابو بكر المصرى عن زكريا بن يحيى كاتب العمرى ومحمد بن رمح مات فى جمادى الاولى سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن اثنتين وتسعين سنة **اسمعيل** بن داود بن وردان المصرى البزار عن زكريا كاتب العمرى ومحمد بن رمح مات فى ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة عن اثنتين وتسعين سنة **احمد** ابن عبد الوارث بن جرير ابو بكر الاسوانى العسال آخر من حدث عن محمد بن رمح وثقه ابن يونس مات فى جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة **قاضى مصر** ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المالكى من اهل العلم والحفظ حدث بكتب ابيه كلها من حفظه بمصر ولم يكن معه كتاب وهى احدى وعشرين مصنفا قال فى العبر ولى قضاء مصر شهرين ونصف ومات

بها في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة **عبد الرحمن** بن احمد بن محمد بن الحجاج ابو محمد
الرشديني المهري المصري الناسخ عن ابي الطاهر بن السرح وسلمة بن شبيب مات سنة ست وعشرين
وثلاثمائة **ابو عبد الله** بن احمد بن بدر الربعي البغدادي عن عباس الدوري وطبقته ولي
قضاء مصر وله عدة تصانيف ضعفه غير واحد في الحديث مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
وله بضع وسبعون سنة **محمد** بن ايوب بن الصموت الرقي نزيل مصر روى عن هلال بن العلاء وطائفة مات
سنة احدى واربعين وثلاثمائة **عثمان** بن محمد بن احمد ابو عمرو السمرقندي قال في العبر روى بمصر عن
احمد بن شيبان الرملي وابي امية الطرسوسي وطائفة مات سنة خمس واربعين وثلاثمائة وله
خمس وتسعون سنة **الوزير** المادرائي ابو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب وزير الخمارويه صاحب
مصر وحدث عن العطاردي وكان من صلحاء الكبراء مات سنة خمس واربعين وثلاثمائة عن نحو تسعين
سنة واما معروفه فاليه المنتهى اعتق في عمره مائة الف رقبة وانفق في حجة حجها مائة الف دينار
وبلغ ارتفاع مغله بمصر من املاكه في العام اربعمائة الف دينار قاله في العبر **احمد** بن مهران
ابو الحسن السيرافي حدث عنه الربيع المرادي والقاضي بكار مات سنة ست واربعين وثلاثمائة
ابو الفوارس الصابوني احمد بن محمد بن حسين بن السندي الثقة المعمر مسند ديار مصر عن
يونس بن عبد الاعلى والمزني والكبار وآخرين روى عنه ابن نظيف مات في شوال سنة
تسع واربعين وثلاثمائة وله مائة وخمس سنين **ابو العباس** احمد بن ابراهيم بن جامع
السكري عن علي بن عبد العزيز البغوي مات بمصر سنة احدى وخمسين وثلاثمائة **ابو بكر**
احمد بن ابراهيم بن عطية البغدادي يعرف بابن الحداد عن بكر بن سهل الدمياطي مات بمصر سنة اربع
وخمسين وثلاثمائة **الرافعي** ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر السري بن هلال بن
العلاء مات بمصر سنة ست وخمسين وثلاثمائة **ابو علي** الحسن بن الخضر الاسيوطي عن
النسائي والمنجنيقي مات في ربيع الاول سنة احدى وستين وثلاثمائة **محمد** بن بدر الحمامي
الامير ابو بكر الطولوني عن بكر بن سهل الدمياطي والنسائي وثقه ابو نعيم مات سنة اربع
وستين وثلاثمائة **ابيض** بن محمد بن ابيض بن اسود الفهري المصري آخر من روى عن
النسائي مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة **ابو بكر** بن المهتدي بالله احمد
ابن محمد بن اسمعيل محدث ديار مصر عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي مات سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة **ابو الحسن** الاذني القاضي علي بن الحسين بن بندار المحدث نزيل مصر روى الكثير
عن ابن قتيل وعلي الغضايري وابي عروبة ومحمد بن الفيض الدمشقي مات في ربيع الاول سنة خمس
وثمانين وثلاثمائة **ابو القاسم** عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار ويعرف
بابن ابي غالب عن محمد بن احمد الباهلي وعلي بن احمد علان وكان من كبراء المصريين ومتموليهم
مات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة **عبد الوهاب** بن عيسى ابو العلاء بن ماهان
البغدادي ثم المصري روى صحيح مسلم عن ابي بكر احمد بن محمد الاشقر سوى ثلاثة اجزاء يرويها
عن الجلودي مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة **احمد** بن عبد الله بن حميد بن رزيق البغدادي

ابو الحسن

ابو الحسن نزيل مصر يروي عن المحاملي ومحمد بن مخلد وكان صاحب حديث مات سنة احدى وتسعين
وثلاثمائة المؤمل بن احمد بن ابي القاسم الشيباني البزار بغدادي ثقة نزل مصر وحدث عن البغوي
وابن صاعد وعمر دهرا مات سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ابو محمد الضراب ابو اسمعيل
المصري المحدث راوي المجالسة عن الدينوري مات في ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وثلاثمائة
وله تسع وسبعون سنة ابو الفتح ابراهيم بن علي بن سبخت البغدادي نزيل مصر حدث عن البغوي
وابي بكر بن ابي داود مات بمصر سنة اربع وتسعين وثلاثمائة ابو الحسين محمد
ابن احمد بن العباس الاخميمي المصري عن محمد بن زبان بن حبيب وعلي بن احمد علان مات سنة
اربع وتسعين وثلاثمائة محمد بن احمد بن شاكر القطان ابو عبد الله المصري مؤلف فضائل الشافعي
روى عن عبد الله بن الورد مات في المحرم سنة سبع واربعمائة ابو الحسن بن ثرثال احمد بن
عبد العزيز بن احمد التميمي البغدادي عن المحاملي ومحمد بن مخلد وله جزء واحد رواه عنه الصوري
والحبال مات بمصر في ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة وله احدى وتسعون سنة منير بن الحسن بن علي
ابن منير الخشاب ابو العباس المصري العدل شيخ الخلعي عن علي بن عبد الله بن ابي مطير قال الحبال كان
ثقة لا يجوز عليه تدليس مات في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة واربعمائة احمد بن محمد بن يحيى
ابو العباس الاشبيلي المعدل سمع عثمان بن محمد السمرقندي وابا الفوارس الصابوني تفقه عليه ابو
نصر السجزي مات بمصر في صفر سنة خمس عشرة واربعمائة القاضي ابو الحسين الخصيب بن عبد
الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب المصري حدث عن ابيه وعثمان بن السمرقندي مات سنة ست عشرة
واربعمائة قاله في العبر ابو محمد بن النحاس عبد الرحمن بن عمر المصري البزار مسند الديار المصرية
ومحدثها عن ابن الاعرابي وابي الطاهر المديني وعلي بن عبد الله المصري بن ابي مطر مات سنة ست
عشرة واربعمائة وله بضع وتسعون سنة ابو النعمان تراب بن عمر بن عبيد الكاتب المصري
عن ابي احمد بن الناصح مات في ذي القعدة سنة سبع وعشرين واربعمائة وله خمس وثمانون سنة
محمد بن الفضل بن نظيف ابو عبد الله المصري الفراء مسند الديار المصرية عن ابي الفوارس الصابوني
والعباس بن محمد الرافقي وكان شافعيا مات في ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين واربعمائة عن
تسعين سنة وشهرين علي بن منير بن احمد الخلال ابو الحسن المصري عن ابي حامد الناصح
والذهلي مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين واربعمائة ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد
ابن نصر الحكيمي المصري الوراق عن ابي الطاهر الذهلي مات يوم الاضحى سنة اربعين واربعمائة
وله احدى وثمانون سنة علي بن ربيعة ابو الحسن التميمي المصري البزاز راوية الحسن بن رشيق
مات في صفر سنة اربعين واربعمائة ابو الحسن علي بن عمر الحراني المصري الصواف يعرف بابن حمصة
راوي جزء البطاقة عن حمزة الكناني مات في رجب سنة احدى واربعين واربعمائة ابو القاسم
الفارسي علي بن محمد بن علي مسند الديار المصرية اكثر عن ابي احمد بن الناصح والذهلي وابن رشيق مات
في شوال سنة ثلاث واربعين واربعمائة ابن الطفال ابو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري
ثم المصري المقرئ البزاز ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وروى عن ابن حيوة وابي الطاهر

الذهلي وابن رشيق مات سنة ثمان واربعين واربعمائة **علي** بن بقا ابو الحسن المصري الوراق
محدث ديار مصر عن القاضي ابي الحسين المحاملي مات سنة خمسين واربعمائة **ابو الحسين**
محمد بن مكي بن عثمان الازدي المصري عن ابي الحسن الحكيمي ومحمد بن احمد الاخميمي مات بمصر
في جمادى الاولى سنة احدى وستين واربعمائة عن ست وسبعين سنة **الخلعي** ياتي في الفقها
وكذا راويه ابن رفاعة **ابو صادق** مرشد بن يحيي بن القاسم المديني ثم المصري عن ابي الحسن
ابن الطفال وعلي بن محمد الفارسي وكان اسند من بقي بمصر مع الثقة والخير مات في ذي القعدة سنة
سبع عشرة وخمسمائة عن سن عالية **ابو عبد الله** الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد
ابن احمد بن ابراهيم يعرف بابن الحطاب مسند الديار المصرية واحد عدول الاسكندرية مات في جمادى
الاولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة عن احدى وتسعين سنة **ابو محمد** عبد الله بن عبد الرحمن
ابن يحيي العثماني الديباجي محدث الاسكندرية بعد السلفي في الرتبة روى عن ابي القاسم بن الفحام
والطرسوسي وخلق مات في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة عن ثمان وتسعين سنة **ابو
المفاخر** المأموني راوي صحيح مسلم بمصر سعد بن الحسين بن سعد العباسي مات سنة ست
وسبعين وخمسمائة بالقاهرة **ابن الأثير** محمد بن محمد بن ابي الطاهر محمد بن بيان الانباري ثم المصري
الكاتب روى عن ابي صادق مرشد المديني وغيره وروى ببغداد صحاح الجوهري عن ابي البركات العوفي
مات في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة وولد سنة تسع وثمانين **ابو القاسم** البوصيري
هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري الكاتب الاديب مسند الديار المصرية ولد سنة ست وخمسمائة
وسمع من ابي صادق المديني ومحمد بن بركات السعيدي وطائفة وتفرد في زمانه ورحل اليه مات
في ثاني صفر سنة ثمان وتسعين **ابو القاسم** عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الانصاري
التاجر مسند الاسكندرية وآخر من حدث عن ابي عبد الله الرازي مات في ربيع الآخر سنة تسع
وسبعين وخمسمائة وله اربع وتسعون سنة **علي** بن حمزة ابو الحسن البغدادي الكاتب صاحب
النوري حدث بمصر عن ابن الحصين مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة **صنيعة
الملك** القاضي ابو محمد هبة بن يحيي بن علي بن حيدرة المصري يعرف بابن ميسر العدل راوي كتاب
السيرة مات في ذي الحجة سنة ستمائة **عبد الرحمن** الرومي عتيق احمد بن باقا البغدادي
قرا القراآت على ابي الكرم الشهرزوري وروى صحيح البخاري بمصر والاسكندرية عن ابي الوقت
مات في ذي القعدة سنة ثمان وستمائة **عبد الرحمن** بن عبد الجبار العثماني ابو محمد
الاسكندراني التاجر الكارمي المحدث اكثر عن السلفي مات في ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمائة
عن سبعين سنة **ابو طالب** احمد بن عبد الله بن ابي الحسين بن حديد الاسكندراني المالكي
من بيت قضاء وحشمة روى عن السلفي وغيره مات في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة
الحسين بن يحيي بن ابي الرداد المصري آخر من روى بمصر عن ابن رفاعة الخلعيات مات في ذي
القعدة سنة عشرين وستمائة **ابن الحباب** القاضي الاسعد ابو البركات عبد القوي بن
القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الاغلبي المصري المالكي الاخباري

المعدل راوى السيرة عن ابن رفاعة كان ذا فضل ونبل وشهود وعلم ووقار وحلم جمال البلد مات
في شوال سنة احدى وعشرين وستمائة وله خمس وثمانون سنة ابو الحسن علي بن ابي الكرم
نصر بن المبارك العراقي الخلال المعروف بابن البنا راوى جامع الترمذي عن الكروخي حدث بمصر
والاسكندرية وقوص مات بمكة في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة نظام الدين
علي بن محمد بن يحيى يعرف بابن رحال العدل سمع السلفي وغيره مات في شوال سنة ثمان وعشرين
وستمائة عبد الغفار بن يحيى المحلى الشروطي عن السلفي وغيره مات في شوال سنة تسع
وعشرين وستمائة يعقوب بن محمد بن حسن الامير شرف الدين الهذباني الاربلي عن يحيى
الثقفي كان ذا علم وادب مات بمصر في ربيع الاول سنة ست واربعين وستمائة منصور بن
سند بن الدباغ ابو علي الاسكندراني النحاس عن السلفي مات في ربيع الاول سنة ست واربعين وستمائة
عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامة ابي طاهر اسمعيل بن مكي الزهري العوفي الاسكندراني
المالكي سمع من جده الموطأ وكان ذا زهد وورع مات في صفر سنة سبع واربعين وستمائة
عن ثمانين سنة جمال الدين يوسف بن محمود ابو يعقوب المصري الصوفي الساوي عن السلفي
وابن بري مات في رجب سنة سبع واربعين وستمائة عن ثمانين سنة فخر القضاة بن الحباب
ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السعدي المصري عن المأموني والسلفي وابن بري مات
في رمضان سنة ثمان واربعين وستمائة عن سبع وثمانين سنة ابن رواج المحدث رشيد
الدين ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الاسكندراني المالكي ولد سنة اربع وخمسين وخمسمائة
وسمع من السلفي وخرج الاربعين وكان ذا دين وفقه وتواضع مات في ثامن عشر ذي القعدة
سنة ثمان واربعين وستمائة مظفر بن الشيري ابو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهري
الاسكندراني المالكي الشاهد عن السلفي مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين
وستمائة عن تسعين سنة هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين ابو البركات
المقدسي ثم الاسكندري يعرف بابن الواعظ من عدول الثغر عن السلفي مات في صفر سنة خمس وستمائة
عن احدى وثمانين سنة صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم ابو البقا المدلجي المصري روى صحيح مسلم
عن ابي المفاخر المأموني مات في صفر سنة احدى وخمسين وستمائة سبط السلفي جمال
الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني ولد سنة سبعين
وخمسمائة وسمع من جده السلفي الكثير واجاز له عبد الحق وشهده وانتهى اليه علو الاسناد
بالديار المصرية مات بمصر في رابع شوال سنة احدى وخمسين وستمائة ابن المقدسية
العدل شرف الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السفاقسي
الاصل الاسكندراني ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة واحضره خاله الحافظ ابن
المفضل عند السلفي وله مشيخة خرجها له الحافظ منصور بن سليم مات في جمادى الاولى

سنة اربع وخمسين وستمائة **ابو الكرم** لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الانصاري
الارتاحي اللبان سمع من عم جده ابي عبد الله الارتاحي وتفرد بالاجازة من ابن المبارك بن
الطباخ مات بمصر في جمادي الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة **ابو العباس**
احمد بن حامد بن احمد الانصاري سمع من جده لأمه ابي عبد الله الارتاحي وابن ياسين
والبوصيري والحافظ عبد الغني مات في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة **المنجي** محمد
ابن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى ضياء الدين الاسكندراني المحدث الرحال احد من عني بالحديث
روى عن عبد الرحمن بن موقا فمن بعده مات في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وستمائة
الضيا عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المصري العراقي آخر من روى البخاري عن مجب
المرشدي مولى مرشد المديني مات في رمضان سنة ستين وستمائة عن تسعين سنة **ابن عرف
الموت** ابو بكر بن محمد بن فتوح بن خلوف بن خليف بن مصال الهمداني الاسكندراني عن التاج
المسعودي وابن معالي اجاز له ابو سعد بن ابي عصرون والكبار وتفرد عن جماعة مات في جمادى
الاولى سنة ستين وستمائة **ابو بكر** بن علي بن مكارم بن فتيان الانصاري المصري عن
البوصيري مات في المحرم سنة ستين وستمائة **الحسن** بن علي بن منصور ابو علي الفارسي
ثم الاسكندراني آخر اصحاب عبد المجيد بن دليل مات في ربيع الآخر سنة احدى وستين
وستمائة **ابن بنين** اثير الدين عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري ولد سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وسمع من عشير الحنبلي فكان آخر اصحابه واجاز له ابن بري وانتهى اليه علو الاسناد بمصر
مات في ثالث ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة **اسمعيل** بن صارم ابو الطاهر الكناني
العسقلاني ثم المصري عن الابوصيري وابن ياسين مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وستمائة *
ابن سراقة الامام محيي الدين ابو بكر محمد بن محمد بن ابراهيم الانصاري
الشاطبي شيخ دار الحديث الكاملية * ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وسمع
من ابي القاسم احمد بن بقي وبالعراق من ابي علي بن الجواليقي وله مؤلفات في التصوف مات في العشرين
من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة **اسمعيل** بن عبد القوي بن عزون زين الدين
ابو الطاهر الانصاري المصري عن البوصيري وابن ياسين مات في المحرم سنة سبع وستين
وستمائة **شرف الدين** ابو الطاهر محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحية ولد سنة
احدى وستمائة وسمع اباه وجماعة وولي مشيخة دار الحديث الكاملية وحدث وكان فاضلاً
مات سنة سبعين وستمائة **احمد** بن قاضي القضاة زين الدين علي بن يوسف بن بندار
معين الدين عن البوصيري وابن ياسين ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ومات في رجب
سنة سبعين وستمائة **ابو البركات** احمد بن عبد الله بن محمد الانصاري الاسكندراني
النحاس عن عبد الرحمن بن موقا مات في جمادى الاولى سنة احدى وسبعين وستمائة *

النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ابو الفرج الحرانى الحنبلى مسند الديار المصرية عن ابن كليب وابن المعطوش وابن الجوزى وابن ابى المجد وولى مشيخة دار الحديث الكاملية ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات فى صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة **ابن علاق** ابو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الانصارى المصرى يعرف بابن الحجاج آخر من روى عن البوصيرى واسمعيل بن ياسين مات فى ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وستمائة وله ست وثمانون سنة **مكين الدين** الحصنى المحدث ابو الحسن بن عبد العظيم بن احمد المصرى ولد سنة ستمائة وسمع الكثير وتعب واجتهد وكان فاضلا مات فى رجب سنة اربع وسبعين **محمد** بن بدران سعد الدين ابو الفضل الجيثمى عن الارتاحى والحافظ عبد الغنى مات فى ربيع الاول سنة اربع وسبعين وستمائة **ابو الفتح** عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى بن اسمعيل بن عوف الزهرى الاسكندرانى آخر اصحاب عبد الرحمن بن موقا مات سنة اربع وسبعين وستمائة **ابن البن** شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادى عن عبد العزيز بن مينا وسليمان الموصلى مات بالاسكندرية فى رجب سنة احدى وسبعين وستمائة عن ثمانين سنة **المجد** بن الخليلى عبد العزيز بن الحسين الدارى المصرى * ولى الصاحب فخر الدين عن ابى الحسن بن جبير الكنانى والفتح ابن عبد السلام وكان رئيسا دينا خيرا مات فى ربيع الاول سنة ثمان وستمائة عن احدى وثمانين سنة **ابو بكر** بن الحافظ ابى الطاهر اسمعيل بن الانماطى ولد سنة تسع وستمائة وسمع من الكندى وابن الحرستانى وابن ملاعب مات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة اربع وثمانين وستمائة **السراج** بن فارس ابو بكر عبد الله بن احمد بن اسمعيل التميمى الاسكندرانى عن التاج الكندى وابن الحرستانى مات بالاسكندرية فى ربيع الاول سنة خمس وثمانين وستمائة **ابن المهتار** المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصرى ثم الدمشقى قارى دار الحديث الاشرفية ولد سنة عشر وستمائة وسمع من ابن الزبيدى وابن الصباح وروى الكثير مات فى تاسع ذى القعدة سنة خمس وثمانين **جمال الدين** ابو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار سمع من محمد بن عماد وابن باقا وخرج الموافقات مات فى ربيع الآخر سنة ست وثمانين وستمائة عن بضع وستين سنة **عز الدين** عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى ابو العز مسند الوقت ولد سنة اربع وتسعين وخمسمائة وسمع من ابى حامد ويوسف بن كامل واجاز له ابن كليب وكان آخر من روى عن اكثر شيوخه استوطن مصر الى ان مات بها فى رجب سنة ست وثمانين وستمائة **النجيب** ابو عبد الله محمد ابن احمد بن محمد بن المؤيد بن ابى المعالى الهمدانى ثم المصرى المحدث اجاز له ابن طبرزد وعفيفة وسمع من عبد القوى بن الجباب وابن باقا مات فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة

محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين ابو عبد الله الأموى الاسكندرانى اجاز له اسعد
ابن روح وسمع من على بن البنا والحافظ ابن المفضل مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن
اثنتين وثمانين سنة غازى الحلاوى ابو محمد بن ابى الفضل بن عبد الوهاب الدمشقى عن
حنبل وابن طبرزد وعمر دهرا وانتهى اليه علو الاسناد بمصر مات بالقاهرة فى صفر
سنة تسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة محمد بن ابراهيم بن ترجم ابو عبد الله المصرى
آخر من روى عن الترمذى عن على بن البنا مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة *
التاج اسمعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومى المصرى المحدث عن جعفر الهمدانى وابن المقير
مات فى رجب سنة اربع وتسعين وستمائة ابن الحامض ابو الخطاب محفوظ بن
عمر بن ابى بكر البغدادى عن عبد السلام الزاهدى مات بمصر يوم الاضحى سنة اربع وتسعين
وستمائة سعد الدين عبد الرحمن بن على بن القاضى الاشرف أحمد بن القاضى
الفاضل عبد الرحيم عن عبد الصمد الغضائرى وجعفر الهمدانى مات فى رجب سنة خمس
وتسعين وستمائة وقد قارب السبعين ابن الدميرى محيى الدين عبد الرحيم بن
عبد المنعم المصرى آخر من سمع من الحافظ على بن المفضل وابى طالب بن حديد واكثر
عن الفخر الفارسى مات فى المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة وله تسعون سنة الجلال
عبد المنعم بن ابى بكر بن محمد الأنصارى الشافعى قاضى القدس عالم دين حدث عن ابن المقير
مات بالقدس فى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة الوجيه الثغرى المحدث
موسى بن محمد احد من عنى بمصر بالحديث واكثر عن اصحاب ابن طبرزد مات فى جمادى الآخرة
سنة خمس وتسعين وستمائة ابن الاغلاقى ابو العباس أحمد بن عبد الكريم
ابن غازى الواسطى ثم المصرى عن عبد القوى بن الحباب وابن باقا مات فى صفر سنة ست
وتسعين وستمائة الضيا السبتى ابو الهدى عيسى بن يحيى بن احمد الانصارى
الشافعى الصوفى المحدث ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وسمع من الصفراوى وابن المقير
ولبس الخرقة من السهروردى مات بالقاهرة فى رجب سنة ست وتسعين وستمائة محمد
ابن صالح بن خلف الجهنى المصرى المعرى عن ابن باقا وعنه الذهبى مات سنة سبع وتسعين وستمائة
ابن الصيرفى شرف الدين الحسن بن على بن عيسى اللخمى المصرى المحدث احد من عنى بالحديث
روى عن ابن رواج مات فى ذى الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة محمد بن عبد الكريم بن عبد
القوى ابو السعود المنذرى المصرى مات فى ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة عن
خمس وسبعين سنة الفخر محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحباب التميمى المصرى ناظر الخزانة
عن على بن الجمل مات فى ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة محمد بن مكى بن ابى الذكر
القرشى الصقلى الرحام روى بمصر عن ابن صباح والارتاحى مات فى ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة

ابو المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي مسند الديار المصرية تفرد باشياء مات بمكة
حاجا في ذي الحجة سنة احدى وسبعمائة وله سبع وثمانون سنة علاء الدين
علي بن عبد الغني بن الفخر بن تيمية الشاهد عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبة مات بمصر
سنة احدى وسبعمائة الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن احمد المخزومي بن القيسراني
من بيت الرياسة والوزارة ولي وزارة دمشق ثم اقام بمصر مدة موقعا وكان شاعرا اديبا
محدثا الف في رجال الصحيحين من الصحابة روى عنه الدمياطي مات بالقاهرة في ربيع
الآخر سنة ثلاث وسبعمائة تاج الدين علي بن احمد بن عبد المحسن الحسيني العراقي
الشريف محدث الاسكندرية عن ابي الحسن القطيعي وجماعة تفرد ورحل اليه مات في ذي الحجة
سنة اربع وسبعمائة عن ست وسبعين سنة محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصري عن
ابن باقا وعنه السبكي مات بمصر سنة خمس وسبعمائة زينب بنت سليمان بن احمد الاسعردية
عن ابي الزبيدي واحمد بن عبد الواحد البخاري وتفردت باشياء ماتت بمصر سنة خمس وسبعمائة
عن بضع وثمانين سنة الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير
بهاء الدين علي بن محمد بن حنا حدث عن سبط السلفي وكان رئيسا شاعرا مات سنة سبع وسبعمائة
جمال الدين ابو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضي عن ابن باقا والعلم
ابن الصابوني مات بالقاهرة سنة سبع وسبعمائة عن خمس وثمانين سنة شهاب
ابن علي المحسني ابو علي عن ابن المقير وابن رواج مات بمصر سنة ثمان وسبعمائة عن ثمانين سنة
نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الانصاري عن ابن المقير وابن رواج مات بمصر
سنة تسع وسبعمائة عن تسع وسبعين سنة عبد الله بن رعاف اليغوي عن ابن المقير وابن
رواج والعلم الصابوني مات بمصر سنة عشر وسبعمائة بهاء الدين علي بن الفقيه
عيسى بن سليمان الثعلبي المصري بن القيم عن الفخر الفارسي وابن باقا وكان ناظر الاوقاف
وذكر مرة للوزارة مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة عن سبع وتسعين سنة
عمر بن عبد النصير القرشي الاسكندراني ابو حفص الزاهد العابد عن ابن المقير وابن الجميزي
مات في المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة القاضي المنشي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي
الانصاري الرويفعي عن مرتضى وابن المقير حدث واختصر تاريخ ابن عساكر وله نظم ونثر
مات بمصر في شعبان سنة احدى عشرة عن اثنتين وثمانين ابو الحسن علي بن محمد
ابن هارون الثعلبي المحدث مسند ديار مصر عن ابن صباح وابن الزبيدي وابن الليثي وتفرد بالعوالي
واشتهر مات بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة
عماد الدين احمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم المقدسي الحنبلي عن الكاشغري
وابن الخازن وابن رواج تفرد باجزاء مات بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن خمس

وتسعين سنة **نور الدين** علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري بن الصواف راوي سنن النسائي عن ابن باقا سمع جعفر الهمداني والعلم ابن الصابوني وأجاز له ابو الوفا محمود بن مندة تفرد واشتهر مات في رجب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وقد قارب التسعين **ست الاكباس** موفقية بنت عبد الوهاب بنت عتيق بن وردان المصرية عن الحسن بن دينار والعلم ابن الصابوني وعبد العزيز بن البيطار وتفردت ماتت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن اثنتين وثمانين سنة **زين الدين** ابو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري المصري سبط الفقيه زيادة عن ابي القاسم بن عيسى المقري ومحمد بن عمر القرطبي وتفرد عنهما مات سنة اثنتي عشرة عن خمس وثمانين سنة **عماد الدين** علي بن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن السكري خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين حدث عن جده لأمه ابن الجميزي مات سنة ثلاث عشرة وله اربع وسبعون سنة **فاطمة** بنت عباس البغدادية الشيخة العالمة الفقيهة الزاهدة القانتة الواعظة سيدة نساء زمانها ام زينب كانت وافرة العلم حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وحشمة وأمر بالمعروف انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس ماتت بمصر في ذي الحجة سنة اربع عشرة وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة **جمال الدين** عطية بن اسمعيل بن عبد الوهاب اللخمي الاسكندراني المتفرد بكرامات الأولياء عن المظفر الفوي مات سنة اربع عشرة وسبعمائة وهو من ابناء الثمانين **عز الدين** ابو الفتح موسى بن علي بن ابي طالب العلوي المرشدي عن الاربلي والمكرم والسخاوي وابن الصلاح وتفرد ورحل اليه مات بمصر في ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة **فخر الدين** عثمان بن بلبان المقاتلي المحدث مفيد المنصورية حدث عن ابي حفص بن القواس وطبقته وارتحل وحصل وكتب وخرج مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة عن اثنتين وخمسين سنة **زين الدين** محمد بن سليمان بن احمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الاسكندراني عن ابن رواج ومظفر بن الفوي مات في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة **الجلال** محمد بن محمد بن عيسى القاهري طباخ الصوفية عن ابن قميرة وابن الجميزي والساوي مات في سنة ثمان عشرة وسبعمائة **بدر الدين** محمد بن منصور المصري بن الجوهري روى عن ابراهيم بن خليل والكمال الضرير وتلى بالسبع وتفقه وذكر للوزارة مات بدمشق سنة تسع عشرة وسبعمائة **ابو علي** الكردي الحسين بن عمر بن عيسى تلى على عيسى وسمع منه ومن ابن الليثي وحدث مات بمصر في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة عن نيف وتسعين سنة **كمال الدين** عبد الرحمن بن عبد المحسن بن نصر غنام الكناني المصري خطيب جامع المقسية عن السبط مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة وله ثلاث وتسعون سنة **شرف الدين** يعقوب بن احمد ابن الصابوني عن ابن عزون وابن علاق مات بمصر سنة عشرين وسبعمائة عن ست وسبعين سنة **فخر الدين** ابو الهدى احمد بن اسمعيل بن علي بن الحباب الكاتب تفرد باجزاء

عن سبط السلفي مات بمصر سنة عشرين عن سبع وسبعين سنة **تاج الدين** احمد
ابن محب الدين محمد بن الكمال الضرير العباسي روى عن جده وابن رواج والسبط مات بمصر
في جمادى الاولى سنة احدى وعشرين عن تسع وسبعين سنة **تقي الدين** محمد بن عبد
الحميد بن محمد الهمداني ثم المصري المهلبي المحدث الرحال عن اسمعيل بن عزون والنجيب مات سنة
احدى وعشرين عن نيف وسبعين سنة **تقي الدين** عتيق بن عبد الرحمن بن ابي الفتح العمري
المحدث الزاهد له رحلة وفضائل عن النجيب وابن علاق مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين
وعشرين وسبعمائة **مجد الدين** ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي صالح بن مخلوف بن جماعة
الربعي المالكي مسند الاسكندرية عن جعفر والتنارسي وابن رواج وتفرد مات في ذي الحجة
سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة **زين الدين** عبد الرحمن بن ابي صالح رواحة بن علي بن الحسين
ابن مظفر بن نصير بن رواحة الانصاري الحموي الشافعي عن جده لامه ابي القاسم بن رواحة
وصفية القرشية واجاز له ابن روزبة والسهروردي وتفرد ورحل اليه مات بأسيوط
في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة عن اربع وسبعين سنة **زكي الدين** عمر
في ركن الدين
ابن محمد بن يحيى القرشي تفرد عن السبط بجزء سفيان وبالدعاء للمحاملي ومشيخته مات
بالاسكندرية في صفر سنة اربع وعشرين عن خمس وثمانين سنة **نور الدين** علي بن
جابر الهاشمي المحدث شيخ الحديث بالمنصورية حدث عن زكي البيلقاني مات سنة خمس وعشرين
عن بضع وسبعين سنة **كمال الدين** محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمداني ثم
المصري عن النجيب مات في المحرم سنة ست وعشرين عن احدى وسبعين سنة **نور الدين**
ابو الحسن علي بن عمر بن ابي بكر الواني الصوفي عن ابن رواج والسبط والمرسي تفرد بعوالي مات
سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثنتين وتسعين سنة **عز الدين** ابراهيم بن احمد
ابن عبد المحسن الحسيني القرافي سمع من ابيه والمارديني واجاز له ابن يعيش وابن رواج
وتفرد مات في المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عن تسعين سنة **فتح الدين**
يونس بن ابراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني مسند مصر آخر من روى عن ابن المقير
مات في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة وقد جاوز التسعين **فخر الدين**
عثمان بن الحافظ جمال الدين الظاهري عن ابن علاق والنجيب وكان مكثرا مات في رجب سنة
ثلاثين وسبعمائة عن ستين سنة **بدر الدين** يوسف بن عمر الختني عن ابن رواج والبكري
والرشيدي تفرد باشياء مات بمصر في صفر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة عن اربع وثمانين
سنة **تاج الدين** ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي
المحدث عن ابن عزون والنجيب وعدة وخرج التساعيات والمسلسلات وتميز واتقن وولي
مشيخة الصالحية وافتى مات في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة **نور الدين**

علي بن تاج اسمعيل بن قريش المخزومي عن المنذري والرشيدي وابن عبد السلام مات في رجب
سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن ثمانين سنة **وجيهة** بنت علي بن يحيى الانصارية
البوصيرية عن البخاري ويوسف الشاذلي ويعقوب الهذباني ماتت بالاسكندرية في رجب سنة
اثنتين وثلاثين وسبعمائة **شمس الدين** حسين بن أسد بن مبارك بن الاثير الواعظ
عن المنذري والنجيب وكان حسن العلم والمذاكرة مات بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة
عن اربع وثمانين سنة **شرف الدين** يحيى بن يوسف المقدسي مسند مصر عن ابن رواج
وابن الجميزي وتفرد مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن نيف وتسعين
سنة **محيي الدين** يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بمصر روى عن ابن عبد الدائم
وغيره مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن ثلاث وتسعين سنة **موفق
الدين** احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكي آخر من حدث بالسماع عن جد ابيه
مات بمصر في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان من ابناء التسعين **محمد**
ابن غالي بن نجم الدمياطي عن النجيب وعنه البلقيني ولد سنة خمسين وستمائة ومات سنة
احدى واربعين وسبعمائة **ابراهيم** بن علي بن يوسف بن سنان الزرزاري عن ابن علاق
والنجيب وعنه البلقيني وابن الشيخة مات في ذي القعدة سنة احدى واربعين وسبعمائة
الجاولي الامير علم الدين سنجر بن عبد الله احد مقدمي الالوف بالديار المصرية روى
مسند الشافعي عن ابن دانيال وشرحه بشرح جمع فيه بين شرح الرافعي وابن الاثير ورتب
الأم للشافعي روى عنه العسجدي وابن رافع مات في رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة
جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصاري يعرف بابن شاهد الجيش
سمع من اسمعيل بن عبد القوي بن عزون وغيره واجاز له الرشيدي العطار وابن سراقة
والكمال الضرير مات في صفر سنة ست واربعين وسبعمائة **ابو العباس** احمد
ابن ابراهيم بن المهندس شيخ دار الحديث بالكاملية عن احمد بن شيبان وابن البخاري وخلق
مات في شوال سنة سبع واربعين وسبعمائة **عمر** بن حسين بن مكي الشطنوفي سراج
الدين عن النجيب وغيره مات في رمضان سنة سبع واربعين **الصاحب** شرف الدين
محمد بن الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا
الفقيه الشافعي سمع من العز الحراني وغيره وحدث ودرس بالشريفية مات سنة سبع
واربعين وسبعمائة في رمضان **قطب الدين** ابو بكر بن الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد عن جده وجماعة وولي قضاء المحلة ودرس بالسرورية مات في صفر سنة خمس
وخمسين وسبعمائة **ناصر الدين** محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن ابي بكر
ابن ايوب يعرف بابن الملوك مسند القاهرة عن العز الحراني وغيره مات سنة ست وخمسين

عن

عن نحو ثمانين سنة **شرف الدين** علي بن الحسن الارموي ثم المصري الشافعي الشريف نقيب الاشراف ولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال ودرس بالمشهد الحسيني وحدث عن ست الوزراء مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة **فخر الدين** محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهري نائب الحكم بالقاهرة حدث عن جماعة وأجاز له العز الحراني وابن البخاري وخلق ولد سنة ثمان وستين وستمائة مات في شعبان سنة احدى وستين وسبعمائة **تقي الدين** عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الاصل المصري المولد والوفاة المحدث ولد سنة سبع وتسعين وستمائة وتصدر للاقراء بأماكن وولي مشيخة الحديث بالشيخونية مات في شعبان سنة احدى وثمانين وسبعمائة **ابن الشيخة** زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن المبارك الغزي عن الحجار وغيره ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة ومات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة **احمد** بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويداوي شهاب الدين عن ابن القماح والمزي وغيرهما ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومات في ربيع سنة اربع وثمانمائة * * * * * * * * *

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية *

ابو عثمان محمد بن الامام الشافعي قال ابن يونس كان فقيها توفي بمصر سنة احدى وثلاثين ومائتين قال الدارقطني اخذ عن ابيه * ابن عم الشافعي * ابن بنت الشافعي * البويطي * حرملة * المزني مروا في المجتهدين **الربيع** بن سليمان المرادي يونس بن عبد الاعلى مرا في الحفاظ **عبد الحميد** بن الوليد بن المغيرة المصري النحوي ابو زيد المعروف بكيد أخذ عن الشافعي وكان فقيها عالما بالاخبار أعجوبة فيها مات في شوال سنة احدى وعشرين ومائتين **ابو علي** عبد العزيز بن عمران بن ايوب بن مقلاص الخزاعي المصري كان فقيها فاضلاً زاهداً ثقة وكان من اكابر العلماء المالكية فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه على مذهبه مات في ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين ومائتين **الربيع** بن سليمان بن داود الأزدي الجيزي ابو محمد مات بالجيزة ودفن بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين **مخرم** بن عبد الله الاسواني يكنى بابي حنيفة كان اصله قبطيا وكان من جلة اصحاب الشافعي الآخذين عنه كان مقيما باسوان يفتي بها على مذهبه مدة سنين ومات بها سنة احدى وسبعين ومائتين **اخت المزني** كانت تحضر مجلس الشافعي ونقل عنها الرافعي في الزكاة وذكرها ابن السبكي والاسنوي في الطبقات **ابو علي** كبير خادم الخليفة المنتصر بن المتوكل قال الذهبي كان من ائمة المذهب تفقه على الزعفراني فلما قتل المنتصر خرج الى مصر واخذ الفقه عن حرملة والربيع وكان يجلس في حلقة ابن عبد الحكم ويناظرهم

فقامت قيامتهم منه فسعوا به الى احمد بن طولون وقالوا هذا جاسوس فحبسه سبع سنين فلما مات ابن طولون ذهب الى الاسكندرية فأقام بها سبع سنين واعاد كل صلاة صلاها في الحبس ثم ذهب الى الشام واقام يقرئ بجامع دمشق **يوسف** بن عبد الاعلى قال العبادي كان احد فقهاء عصره من اصحاب المزني **عبد الله** المروزي مر في الحفاظ **ابو زرعة** محمد بن عثمان بن ابراهيم الدمشقي ولي قضاء مصر عن احمد بن طولون فاقام فيه ثمان سنين ثم ولي قضاء دمشق فادخل فيها مذهب الشافعي وحكم به القضاة بعد ان كان الغالب عليهم مذهب الاوزاعي وكان عفيفا شديد التوقف في الاحكام بالغا في الكرم اكولا توفي سنة اثنتين وثلاثمائة **وولده** ابو عبد الله الحسين عارف بالقضاء كريم جمع له بين قضاء مصر والشام مات يوم عيد الاضحى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث واربعين سنة **ابو القاسم** بشر بن نصر بن منصور البغدادي يعرف بغلام عرق قال ابن يونس ارتحل الى مصر وتفقه على مذهب الشافعي وكان متضلعا من الفقه دينا توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة * النسائي مر في الحفاظ **منصور** بن اسمعيل بن عمر ابو الحسن الفقيه أحد أئمة الشافعية له مصنفات في المذهب وشعر حسن سكن الرملة ثم **قدم** مصر فمات بها سنة ست وثلاثمائة ذكره ابن كثير **ابن حربويه** ابو اسحاق المروزي ابن الحداد الماسرجسي مر وافي المجتهدين **عبد الله** بن محمد بن جعفر القزويني ابو القاسم سكن مصر واخذ عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المرادي وكان له حلقة للفتوى والاشتغال بمصر وللرواية مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة نقل عنه الرافعي **ابو علي** الروذباري محمد بن احمد بن القاسم البغدادي الزاهد قال في العبر نزيل مصر وشيخها صحب الجنيد وجماعة وكان اماما مفتيا وورد عنه انه قال استاذي في التصوف الجنيد وفي الحديث ابراهيم الحربي وفي الفقه ابن سريج وفي الادب ثعلب مات بمصر سنة ست وعشرين وثلاثمائة **ابو هاشم** اسمعيل بن عبد الواحد الربعي المقدسي قال الذهبي كان من كبار الشافعية تولى قضاء مصر في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ثم عزل واصابه فالج فتحول الى الرملة فمات بها سنة خمس وعشرين **ابو بكر** محمد بن علي المصري المعروف بالعسكري نسبته الى حارة من مدينة مصر تسمى بالعسكر بناها عسكر صالح بن علي امير مصر قال ابن يونس كان مختار أهل العسكر ومفتيهم روى عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان مات يوم الاربعاء سابع ربيع الاول سنة تسع عشرة وثلاثمائة **ابو بكر** محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العكري بفتح المهملة والكاف قال ابن الصلاح من اهل مصر حدث عن الربيع بمختصر البويطي وغيره وقال ابن يونس توفي يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة **ابو رجاء** محمد بن احمد بن الربيع الاسواني كان فقيها اديبا شاعرا سمع وحدث والف قصيدة

نظم فيها قصص الانبياء وكتاب المزني والطب والفلسفة مائة الف بيت وثلاثين بيتاً مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة **عبد الرحمن** بن سلموية الرازي قال ابن يونس قدم مصر وتفقه بها وافتى ودرس في جامعها العتيق وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة **محمد** بن ابراهيم ابن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ابو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي يعرف بابن سكره قال ابن كثير سكن مصر وحدث بها مات سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة **ابو بكر** عبد الله بن محمد بن الحسين ابن الخصيب بن الصقر الخصيبي الاصبهاني له كتاب في الفقه يسمى المجالسة ولي قضا دمشق ثم قضا مصر سنة اربعين وثلاثمائة فاقام بها الى ان مات بها في المحرم سنة ثمان واربعين وولي بعده ابنه محمد فاقام شهراً واحداً ثم مرض ومات في سادس ربيع الاول من السنة **ابو بكر** محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري يعرف بابن الجبي نسبته الى جبة موضع بمصر يلقب سيبويه وكان فقيهاً شاعراً فصيحاً اخذ عن ابن الحداد وكان يتظاهر بالاعتزال ولد سنة اربع وثمانين ومائتين ومات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة **ابو طاهر** محمد بن عبد العزيز بن حسون الاسكندراني الفقيه الشافعي حدث بدمشق وتوفي في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة **ابو احمد** عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسر كان فقيهاً شافعياً روى عنه الدارقطني واثنى عليه ولد بدمشق في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وسكن مصر ومات بها يوم الثلاثا في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة **ابو الحسن** محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية القاضي النيسابوري ثم المصري كان اماماً من ائمة الشافعية في الفرائض رحل مع عمه الحافظ يحيى بن زكريا الاعرج الى مصر واستوطنها ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين وتوفي بمصر في رجب سنة ست وثلاثمائة **ابو العباس** احمد بن محمد الديبلي نزيل مصر كان جيد المعرفة بالمذهب كثير النظر في الامر صالحاً زاهداً صاحب كرامات كثير العبادات مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر المرض وكانت جنازته شيئاً عجيباً لم يبق بمصر احد الا حضرها **ابو الحسن** الحلبي علي بن محمد بن اسحاق القاضي الشافعي نزيل مصر روى عن علي بن عبد الحميد الغضائري وطبقته توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة وقد عاش مائة سنة قاله في العبر **القاضي** ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى البغدادي تفقه على الشيخ ابي حامد وسمع من جماعة كثيرة وسكن مصر وأملى وأفاد مات بها في شعبان سنة احدى واربعين واربعمائة **ابو الحسن** عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب ابن مسكين المصري المعروف بالزجاج كان فقيهاً سمع من ابيض بن محمد الفهري صاحب النسائي مات سنة سبع واربعين واربعمائة **ابو عبد الله** محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط وغيرهما كان فقيهاً شافعياً تولى القضا بالديار المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفنناً في عدة علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع

عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة **ابو القاسم** نصر بن بشر بن علي العراقي نزيل مصر كان فقيها محققا مناظرا مبرزا سمع وحدث مات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين واربعمائة **ابو عبد الله** الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الشويخ الاموي كان فقيها شافعيا سمع وحدث وتوفي بمصر سنة ستين واربعمائة **ابو القاسم** علي بن محمد بن علي بن احمد المعروف بالمصيصي كان فقيها فرضيا تفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق واصله من المصيصة وولد بمصر في رجب سنة اربعمائة ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين واربعمائة **الخلعي** القاضي ابو الحسن علي بن الحسين الموصلي ونسبته الى بيع الخلع لانه كان يبيعها لملوك مصر ولد بمصر في المحرم سنة خمس واربعمائة وكان فقيها صالحا له كرامات وتصانيف وروايات متسعة وكان اعلى اهل مصر اسنادا جمع له ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزأ وخرجها عنه وسماها الخلعيات وولي قضاء الديار المصرية يوما واحدا ثم استعفى واختفى بالقرافة مات بمصر في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين واربعمائة وكان والده ايضا فقيها شافعيا توفي بمصر في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة **ابو الفتح** سلطان بن ابراهيم بن مسلم المقدسي قال السلفي في معجم شيوخه كان من افقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ اكثرهم وهو شيخ صاحب الذخائر ولد بالقدس سنة اثنين واربعين واربعمائة وتفقه على الشيخ نصر المقدسي ودخل مصر بعد السبعين وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة **ابو الحسين** يحيى اللخمي المقدسي تفقه على الشيخ نصر المقدسي وحدث عنه وتولى قضاء الاسكندرية **ابو الحجاج** يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميورقي كان عالما بارعا فقيها اصوليا خلافيا زاهدا تفقه على الكيا الهراسي ببغداد واستوطن الاسكندرية وصنف تعليقة في الخلاف روى عنه السلفي مات في آخر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة **مجلي** بن جميع بن نجا المخزومي الارسوفي الاصل ثم المصري القاضي ابو المعالي صاحب الذخائر تفقه على الفقيه سلطان المقدسي وبرع فصار من كبار الائمة وتفقه عليه جماعة منهم العراقي شارح المهذب وولي قضاء الديار المصرية سنة سبع واربعين وخمسمائة ثم عزل سنة تسع واربعين ومات في ذي القعدة سنة خمسين ومن تصانيفه كتاب ادب القضاء وكتاب الجهر بالبسملة نقل عنه في الروضة **ابو محمد** عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي المصري قاضي الجيزة كان فقيها ماهرا في الفرائض والمقدرات صالحا دينا تفقه على القاضي الخلعي ولازمه وهو آخر من حدث عنه ثم ترك القضاء واعتزل في القرافة مشتغلا بالعبادة ولد في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ومات في ذي القعدة سنة احدى وستين وخمسمائة **عمارة** بضم اوله ابن علي بن زيدان اليمني نجم الدين ابو محمد كان فقيها فرضيا شاعرا ماهرا ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ودخل مصر سنة خمسين ومدح الخليفة

الفائز

الفائز ووزيره الصالح بن رزيك واستوطنها فلما ازال السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دولة بني عبيد اتفق عمارة هذا مع جماعة من الرؤساء على اعادة دولتهم فعلم بهم السلطان فامر بشنقهم ومن جملتهم عمارة هذا فشنقوا في رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة **ابو القاسم** علي بن ابي المكارم بن فتيان الدمشقي احد الاعيان بمصر قال النووي تفقه على ابي المحاسن يوسف الدمشقي وله معرفة بفنون مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة **الخبوشاني** نجم الدين ابو البركات محمد بن سعيد بن علي كان فقيها فاضلا كثير الورع وبه يضرب المثل في الزهد تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي والف تحقيق المحيط في شرح الوسيط في ستة عشر مجلدا وتفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي وكان شيخها وناظرها وله بنيت ولد في رجب سنة عشر وخمسمائة ومات يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين ودفن في قبة مفردة تحت رجلي الامام الشافعي **ابو العباس** احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار كان من اعيان الشافعية تولى تدريس الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر وطالت مدته فيها فعرفت المدرسة به وهي الآن معروفة بالشريفية لان الشريف العباس شيخ ابن الرفعة تولاها وطالت مدته ايضا بها مات في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة **الشهاب** الطوسي ابو الفتح محمد بن محمود بن محمد قال النووي في طبقاته كان شيخ الفقهاء وصدر العلماء في عصره اماما في فنون تفقه على جماعة من اصحاب الغزالي منهم محمد بن يحيى وقدم مصر فنشر بها العلم ووعظ وذكر وانتفع به الناس وكان معظما عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي بمصر في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة وحمله اولاد السلطان على رقابهم **العراقي** شارح المهذب ابو اسحاق ابراهيم بن منصور بن المسلم المصري وانما قيل له العراقي لانه سافر الى بغداد واقام بها مدة يشتغل بها ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة واشتغل على صاحب الذخائر وبالعراق على ابن الخل وغيره ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع العتيق بها وشرح المهذب شرحا حسنا مات يوم الخميس حادي عشر جمادى الاولى سنة ست وتسعين ودفن بسفح المقطم وله ولد فاضل جليل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بعد وفاة والده وله خطب جيدة وشعر لطيف **ابو القاسم** هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشي الدمياطي المعروف بابن البوري نسبة الى بورة بلد قرب دمياط ينسب اليها السمك البوري تفقه على ابن ابي عصرون وابن الخل ثم انتقل الى الاسكندرية ودرس بمدرسة السلفي توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة **اسمعيل** بن محمد بن حسان القاضي ابو الطاهر الاسواني الانصاري رحل الى بغداد وتفقه على ابن فضلان ورجع فاقام باسوان حاكما مدرسا مات بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة **صدر الدين** ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن

درباس الكردي الموصلي قاضي القضاة بالديار المصرية ولد سنة ست عشرة وخمسمائة وتفقه
بحلب على ابي الحسن المرادي مات بمصر في رجب سنة خمس وستمائة **اخوه ضياء الدين**
ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الكردي الموصلي صاحب الاستقصا في شرح المهذب كان من اعلم
الفقهاء في وقته بالمذهب ماهرا في اصول الفقه قرأ على الخضر بن عقيل الاربلي وابن ابي عصرون
وشرح اللمع لأبي اسحاق وناب عن اخيه صدر الدين في الحكم بالقاهرة مات في الثاني من ذي القعدة
سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقد قارب التسعين ودفن بالقرافة وله ولد يقال له **جمال**
الدين ابو اسحاق ابراهيم كان فقيها محدثا شاعرا رحل فمات بين الهند واليمن سنة اثنتين
وعشرين وستمائة **السديد** بن سماقة ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الاسعردي كان عالما
صالحا حدث بمصر والاسكندرية وولي قضاء دمياط ثم عاد الى بلاده فمات بها سنة اثنتي
عشرة وستمائة **المقترح** تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ولقب بالمقترح
لانه كان يحفظه وهو كتاب في الجدل كان اماما كبيرا له التصانيف في الفقه والاصول
والخلاف دينا متورعا كثير الافادة متواضعا تخرج به جماعة بالقاهرة والاسكندرية
ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة **عبد**
الواحد بن اسمعيل بن ظافر الدمياطي صابر الدين كان اماما فقيها متكلما درس وأفاد ولد
سنة ست وخمسين وخمسمائة ومات في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وستمائة **ضياء الدين**
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل القرشي المصري المعروف بابن الوراق كان اماما عالما
تفقه بالطوسي واعاد عنده وسمع من ابن بري تفقه على المنذري مات في جمادى الآخرة
سنة ست عشرة وستمائة **صدر الدين** شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ عماد
الدين محمود بن حمويه الجويني برع في المذهب وأفتى ودرس وولي تدريس الشافعي والمشهد
الحسيني ومشيخة سعيد السعداء وكان كبير القدر بعثه الملك الكامل رسولا الى الخليفة
يستنجد به على الفرنج لما اخذوا دمياط فادركه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وستمائة
عن ثلاث وسبعين سنة **شهاب الدين** محمد بن ابراهيم الحموي المعروف بابن الجاموس
كان من كبار الشافعية تفقه بحماه وقدم الديار المصرية فولي خطابة الجامع العتيق
وتدريس المشهد الحسيني مات في ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة **عبد السلام**
ابن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل الى بغداد فتفقه بها
وتميز في الفقه والخلاف ورجع الى بلده فاقام بها قاضيا مدرسا ثم ولي قضاء مصر والوجه
القبلي ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة ومات سنة تسع عشرة وستمائة
امين الدين مظفر بن محمد بن اسمعيل التبريزي صاحب المختصر المشهور لخصه من
الوجيز كان عالما عابدا زاهدا ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتفقه ببغداد على

ابن

ابن فضلان وقدم مصر فاعاد بالمدرسة الشريفية واختصر المحصول وصنف كتابا فى الفقه
ثلاث مجلدات سماه سماط سمط الفوائد سافر الى شيراز فمات بها فى ذى الحجة سنة احدى وعشرين
وستمائة **صدقة** بن ابى الكرم اليعقوبى تفقه ببغداد على ابن فضلان وغيره وقدم مصر
وولى القضا باعمال الاشمونين ثم رجع الى بغداد وأعاد بالنظامية وولى قضا يعقوبا **عماد
الدين** ابو عمرو عثمان الكردى تفقه بالموصل على جماعة ثم رحل الى ابن عصرون فتفقه عليه ثم
قدم مصر فتولى قضا دمياط ثم ناب بالقاهرة ودرس بالجامع الأقمر وغيره مات فى ربيع
الأول سنة عشرين وستمائة **ابو الطاهر** طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر كان علامة
فقيها ورعا نقل عنه ابن الرفعة فى المطلب **الجمال** المصرى يونس بن بدران بن فيروز ولد
بمصر فى حدود خمس وخمسين وخمسمائة وسمع من السلفى وغيره وكان يشارك فى علوم كثيرة
واختصر الأم للشافعى والف فى الفرائض ودرس التفسير بالعادلية بدمشق وولى قضا
الشام مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة **زين الدين** ابو الحسن على
ابن ابى المحاسن يوسف بن عبد الله بن بدران الدمشقى تفقه ببغداد على والده وبرع فى المذهب
وسمع وحدث وولى قضا الديار المصرية ومات بها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين
وستمائة وله اثنتين وسبعين سنة **عماد الدين** عبد الرحمن بن عبد العلى المعروف
بابن السكرى ولد بمصر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتفقه على الشهاب الطوسى وله
مصنف فى الدور وحواشى على الوسيط نقل عنه ابن الرفعة فى المطلب وولى قضا الديار المصرية
ومات فى شوال سنة اربع وعشرين وستمائة **تقى الدين** صالح بن بدر بن عبد الله
الزفتاوى تفقه على الشهاب الطوسى وتولى القضا مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وستمائة
وهو ابن سبعين سنة **جلال الدين** ابو الغنائم همام الدين بن راجى الله بن سرايا
الصعيدى ولد بالصعيد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة واخذ العربية
عن ابن برى والأصول عن ابن ظافر بن الحسين ورحل الى العراق فتفقه على ابن فضلان والمجير
البغدادى ثم عاد الى مصر وتولى الخطابة بجامع الصالح بن رزيك ودرس وافتى وصنف
فى الفقه والخلاف والأصول مات فى ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة * وله حفيد يقال
له **تقى الدين** ابو الفتح محمد بن محمد صنف كتابا فى الأدعية والأذكار سماه سلاح المؤمن
مات فى ربيع الاول سنة خمس واربعين وستمائة بشاطئ النيل **شمس الدين** عثمان بن
ابن سعيد بن كثير الصنهاجى قدم فى صباه مصر واستوطنها وتفقه بها على الشهاب
الطوسى وبرع فى المذهب ودرس بالجامع الاقمر وتولى قضاء الاعمال القوصية ولد فى حدود
سنة خمس وستين وخمسمائة ومات بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين
وستمائة **شرف الدين** ابو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن الاسكندرى المعروف

بابن عين الدولة قال المنذري كان عالما بالاحكام الشرعية على غوامضها ولد بالاسكندرية
سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتفقه بالعراقي شارح المهذب وولي قضا الديار المصرية
مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة وله ولد يقال له محيي الدين عبد الله
ولي قضا مصر أيضا توفي في رجب سنة ثمان وسبعين ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة
علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ابو الحسن كان فقيها مفتيا اماما في القراآت
والتفسير والنحو واللغة لازم الشاطبي ثم سكن دمشق وتصدر للاقرا وانتفع به
الناس وله مصنفات كثيرة منها التفسير وشرح المفصل وشرح الشاطبية مات ليلة
الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة **شرف الدين** عبد الله
ابن محمد بن علي الفهري المعروف بابن التلمساني كان اماما عالما بالفقه والاصلين تصدر للاقرا
بمدينة مصر وانتفع به الناس وصنف الكتب المفيدة منها شرح التنبيه وشرحان على
المعالم للامام محيي الدين عثمان بن يوسف القليوبي ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وأجاز
له ابو اليمن الكندي وناب في الحكم بالقاهرة والف المجموع في الفقه وشرح الخطب النباتية
اجاز للدمياطي مات بالقاهرة ليلة السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين
وستمائة **بهاء الدين** ابو الحسن بن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن
الجميزي كان فقيها مقرئا محدثا ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقرأ
على الشاطبي وتفقه بالعراقي والشهاب الطوسي وابن ابي عصرون وسمع من الحافظ ابن عساكر
والسلفي كتب له ابن ابي عصرون ما نصه لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الامام بهاء الدين وفقه
الله ودينه وعدالته رايت تمييزه من بين ابناء جنسه وتشريفه بالطيلسان الى آخر ما كتب
قال في العبر تفرد في زمانه ورحل اليه الطلبة وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية
مات بمصر في رابع عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين وستمائة **الشريف** شمس الدين محمد
ابن الحسين بن محمد الحسيني الأموي المصري المعروف بقاضي العسكر كان اماما فقيها *
اصوليا نظارا اديبا درس بالشريفية وشرح المحصول وفرائض الوسيط وولي نقابة
الاشراف وقضاء العسكر مات في ثالث عشر شوال سنة خمسين وستمائة وقد جاوز
السبعين **الشهاب** القوصي ابو المحامد اسمعيل بن حامد بن ابي القاسم الأنصاري
ولد بقوص في المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة وسمع وتفقه ودرس وحدث وخرج لنفسه
معجما في اربع مجلدات وكان بصيرا بالفقه اديبا اخباريا روى عنه الدمياطي وغيره ووقف
دار حديث بدمشق ومات بها في سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وستمائة *
الزكي المنذري * الشيخ عز الدين بن عبد السلام * مرا **الشريف** عماد الدين العباسي كان
اماما عالما بالفروع درس بالشريفية مدة طويلة وبه عرفت واشتغل عليه ابن الرفعة

ونقل

ونقل عنه في المطلب **ابن الأستاذ** كمال الدين احمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي كان عالما فقيها محدثا اصيلا في العلم والرياسة والوجاهة شرح الوسيط في عشر مجلدات وولي قضا حلب ثم لما اخذها التتار ارتحل الى مصر ودرس بالكهارية وغيرها مات في شوال سنة اثنتين وستين وستمائة ومولده سنة احدى وعشرين **تاج الدين** ابو بكر عبد الله بن ابي طالب الاسكندراني تفقه على الفخر ابن عساكر حتى برع في المذهب ودرس وافتى وحدث مات في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة **شرف الدين** يعقوب بن عبد الرحمن بن قاضي القضاة شرف الدين ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون روى وحدث ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة مات بالمحلة في رمضان سنة خمس وستين وستمائة وله مسائل جمعها على المهذب **صدر الدين** موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ولد بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة واخذ عن العلم السخاوي والشيخ عز الدين ابن عبد السلام وتفقه وبرع في المذهب والاصول والنحو وتخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوى المشهورة وولي القضا بمصر مات فجاة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمائة **ابن بنت الاعز** تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي الأعزكان وزير الكامل كان المذكور عالما فاضلا صالحا نزها ولي قضا الديار المصرية وتدريس الشافعي والصالحية والوزارة وغير ذلك مات في سابع عشري رجب سنة خمس وستين وستمائة **وله** ولدان احدهما صدر الدين عمر كان فقيها عارفا بالمذهب له معرفة بالعربية ودين وصلابة درس بالصالحية وغيرها مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة عن خمس وخمسين سنة **و**الآخر تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن كان فقيها اماما بارعا شاعرا تفقه على والده وعلى ابن عبد السلام وولي قضا القضاة والوزارة وتدريس الشريفية والشافعي والصالحية وغيرها مات في سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة **ول**صدر الدين ولد يقال له محيي الدين ولي نظر الخزانة وقضا الاسكندرية ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة **نجم الدين** ابو نصر الفتح بن موسى بن حماد المغربي الخضراوي كان عالما فاضلا في فنون كثيرة ولد بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتفقه بدمشق وأخذ النحو عن الكندي والأصول عن الآمدي ونظم السيرة لابن هشام والمفصل للزمخشري والاشارات لابن سيناء وولي قضا اسيوط وتدريس الفائزية بها ومات في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة **النصير** ابن الطباخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن ابي الحسن البصري كان اماما متبحرا في الفروع له اعتناء بالتنبيه يدعى انه يخرج مسائل الفقه كلها منه درس بالقطبية وأعاد بالصالحية عند ابن عبد السلام ولد في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وستمائة **ابو اسحاق** ابراهيم بن عيسى المرادي الاندلسي قال النووي كان شافعيا

اماما حافظا متقنا محققا زاهدا ورعا لم ترعيني مثله في وقته وكان بارعا في معرفة الحديث وعلومه
ذا عناية بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفية توفي بمصر سنة ثمان وستين وستمائة **الكمال**
التفليسي ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر كان فقيها فاضلا اصوليا بارعا خيرا ولد سنة احدى وستمائة
وولي قضاء الشام واقام بمصر مدة ينشر العلم الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين
وستمائة **سديد الدين** عثمان بن عبد الكريم بن احمد الترمنتي ولد بترمنت سنة خمس
وستمائة وتفقه بالقاهرة وصار اماما بارعا عارفا بالمذهب ودرس بالفاضلية وناب في الحكم
مات في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وستمائة * ابن العمادية مر في الحفاظ **ابو الفضل**
محمد بن علي بن الحسين الخلاطي سمع ببغداد ودمشق ثم انتقل الى القاهرة فناب في الحكم وحدث وصنف
كتبا منها قواعد الشرع وضوابط الاصل والفرع على الوجيز مات بالقاهرة في رمضان سنة خمس
وسبعين وستمائة **الكمال طه** بن ابراهيم بن ابي بكر الاربلي كان فقيها اديبا ولد باربل
ودخل القاهرة شابا وانتفع به خلق كثيرون روى عنه الدمياطي مات بمصر في جمادى الاولى سنة
سبع وسبعين وستمائة وقد جاوز الثمانين **جلال الدين** احمد بن عبد الرحمن بن محمد
الكندي الدشناوي كان اماما فقيها ورعا تفقه بقوص رفيقا للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
ثم بالقاهرة على ابن عبد السلام هو واياه وشرح التنبيه والف مناسك وكتابا في الاصول وآخر
في النحو وعاد الى قوص فتفقه عليه بها جماعة ويحكى عنه مكاشفات واحوال صالحة مات بقوص
في رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة **وله** ولد يقال له تاج الدين محمد كان فقيها محدثا اديبا
قارئا بالسبع ولد في رجب سنة ست واربعين وستمائة وتفقه على والده وغيره سمع وحدث
ودرس وافتى بقوص مات بها ليلة الجمعة ثالث الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة **ابن رزين**
تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري كان اماما بارعا في الفقه والتفسير مشاركا
في علوم كثيرة قال الاسنوي ويكفيك ان النووي نقل عنه في الاصول والضوابط مع تأخر موته عنه
ولد بحماة يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ثلاث وستمائة وقرأ النحو على ابن يعيش والفقه على ابن
الصلاح ولازمه وانتقل الى الديار المصرية فانتفع به الطلبة وولي قضاءها وتدريس الشافعي
مات ليلة الاحد ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة ودفن بالقرافة **وله** ولدان احدهما صدر
الدين عبد البر كان اماما فاضلا مدرسا مات بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين والآخر
بدر الدين ابو البركات عبد اللطيف كان فقيها فاضلا معتنيا بالحديث درس وافتى وناب في الحكم
مات بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة * ولبدر الدين ولد يقال له علاء الدين
عبد المحسن كان فقيها فاضلا عارفا بالادب والتاريخ مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة **الجمال** يحيى بن عبد المنعم المصري كان اماما كبيرا في مذهب الشافعي اخذ عن ابي
الطاهر المحلي وتولى قضاء الغربية مات في رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين

ظهر

ظهير الدين جعفر بن يحيى الترمنتي كان شيخ الشافعية في زمانه تفقه على ابن الجيزي وشرح مشكل الوسيط وأخذ عنه فقهاء زمانه كابن الرفعة فمن دونه مات سنة اثنين وثمانين وستمائة سراج الدين موسى أخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان فقيهاً نظاراً شاعراً تصدر بقوص لنشر العلم والفتوى وصنف المغني في الفقه ولد بقوص سنة احدى وأربعين وستمائة ومات بها في شوال سنة خمس وثمانين الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماماً كبيراً في الفقه ديناً ولي قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وثمانين وستمائة القطب القسطلاني قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد بن علي المصري ولد بمصر سنة اربع عشرة وستمائة وتفقه وأفتى وكان ممن جمع العلم والعمل والقدم في الحديث والتصوف وولي مشيخة دار الحديث الكاملية مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة الكمال القليوبي احمد بن عيسى بن رضوان كان عالماً صالحاً له مصنفات كثيرة منها شرح التنبيه ولي قضاء المحلة ومات سنة تسع وثمانين وستمائة وله ولد يقال له فتح الدين احمد كان فقيهاً اديباً شاعراً وله موشحات فائقة مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة ابن المرحل زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد كان من علماء زمانه ديناً متمسكاً بطريقة السلف تفقه بابن عبد السلام وسمع من المنذري وقرأ الأصلين على الخسروشاهي ودرس وافتى وناظر وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها مات في ربيع الأول سنة احدى وتسعين وستمائة ولده الشيخ صدر الدين محمد كان اماماً جامعاً للعلوم الشرعية والعقلية واللغوية ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة وتفقه بابيه وغيره ودرس بالخشابية والمشهد الحسيني والناصرية وجمع كتاب الاشباه والنظائر ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن اخيه مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة ابن اخيه زين الدين محمد بن عبد الله بن الشيخ زين الدين عمر كان عالماً فاضلاً في الفقه والاصلين ولد بدمياط وتفقه على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عماد الدين عبد الرحمن بن ابي الحسن بن يحيى الدمنهوري كان فقيهاً فاضلاً له نكت على التنبيه ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة ومات في رمضان سنة اربع وتسعين عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتفقه بابيه وتميز في الفقه والأصول ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي ولد سنة ستمائة وقيل في اواخر المائة قبلها وتفقه وبرع في علوم كثيرة وولي الحكم باسنا ودرس وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت اليه رياسة العلم في اقليمه وصنف تفسيراً وكتباً كثيرة في علوم متعددة مات باسنا سنة سبع وتسعين وستمائة عن مائة سنة أو نحوها ضياء الدين ابو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القنائي الشريف احد كبار الشافعية كان اماماً فقيهاً أصولياً اديباً مناظراً ولد سنة ثمان عشرة وستمائة وتفقه على المجد بن دقيق العيد

والبهاء القفطي وتولى قضا قوص ووكالة بيت المال واشتهر بمعرفة المذهب وحدث مات في ربيع الأول
سنة ست وتسعين **وله** ولد يقال له تقي الدين ابو البقا محمد كان عالما صالحا شاعرا زاهدا ورعا
وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة وتولى
مشيخة الرسلانية بمنشاة المهراني واقام بها الى ان مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
ولتقي الدين ولدان احدهما فتح الدين علي كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا كثير الانقطاع له يد
في حل الالغاز درس بإسنا ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وسبعمائة * والآخر عز الدين محمد
اعاد بالجامع الطولوني وولي حسبة القاهرة ومات بها سنة احدى عشرة وسبعمائة **عبد العزيز**
ابن احمد بن سعيد الديريني كان عالما صالحا نظم التنبيه والوجيز وسيرة نبوية وله تفسير مات
سنة سبع وتسعين وستمائة * ابن دقيق العيد * الشرف الدمياطي * ابن الرفعة مر **والعلم
العراقي** عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري كان اماما فاضلا في فنون كثيرة خصوصا التفسير
وكان ابوه من الاندلس فقدم مصر فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقيل له العراقي
نسبة الى جدة لأمه العراقي شارح المهذب واشتغل هذا وبرع وصنف الانصاف بين الزمخشري
وابن المنير وشرح التنبيه واقرأ الناس مدة طويلة وولي مشيخة التفسير بالمنصورية مات
في سابع صفر سنة اربع وسبعمائة **نور الدين** علي بن هبة الله بن احمد المعروف بابن الشهاب
الاسنائي كان اماما في الفقه دينا صالحا تفقه بالبهاء القفطي والجلال الدشناوي ولما حج
كتب الروضة بمكة وهو اول من دخلها الى قوص واقام بقوص يدرس ويفتي الى ان مات بها
سنة سبع وسبعمائة **عز الدين** الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين كان من اعيان الشافعية
الصلحاء كتب ابن الرفعة تحت خطه على فتوى جوابي كجواب سيدي وشيخي درس بالشافعي ومات
في جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة **عز الدين** عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي كان
عالما نظارا تصدى للاشتغال والافتا وولي درس التفسير بالمنصورية مات في ذي القعدة
سنة احدى عشرة وسبعمائة **محب الدين** علي بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص
في صفر سنة سبع وخمسين وستمائة وكان فاضلا ذكيا شرح التعجيز شرحا جيدا وولي
تدريس الكهارية والسيفية مات في رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ودفن عند والده
قال في العبر وهو زوج ابنة امير المؤمنين الحاكم بأمر الله **عز الدين** النشائي ابو حفص عمر بن
احمد بن مهدي كان اماما بارعا في الفقه والنحو والعلوم الحسابية اصوليا محققا دينا ورعا
زاهدا متصوفا يحب السماع ويحضره درس بالفاضلية والجامع الأقمر وتخرج به خلق منهم
المجد الزنكلوني وصنف نكتا على الوسيط مات في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمائة
ولده كمال الدين ابو العباس احمد ولد في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وستمائة واخذ
عن والده وكان اماما حافظا للمذهب متصوفا طارحا للتكلف درس بجامع الخطيري ببولاق

وصنف

وصنف جامع المختصرات وشرحه والمنتقى ونكت التنبيه مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع
وخمسين وسبعمائة ودفن بالقرافة **محيي الدين** يحيي بن عبد الرحيم بن زكير القرشي المرضي
كان فقيها بارعا اخذ عن الجلال الدشناوي وانتصب للتدريس والافتاء وكان مدار ذلك عليه
في اقليمه واختصر الروضة وانتشرت طلبته مات بقوص في المحرم سنة ثمان عشرة وسبعمائة
قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي كان اماما حافظا للمذهب عارفا
بالأصول دينا سريع الدمعة صنف تصحيح التعجيز واحكام البعض واستدراكات على تصحيح
التنبيه واختصر قطعة من الروضة مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة
نور الدين ابراهيم بن هبة الله بن علي الاسنائي كان اماما عالما ماهرا في فنون كثيرة الفقه
والاصول والنحو أخذ عن البهاء القفطي والشمس الاصبهاني والبهاء ابن النحاس واختصر الوسيط
والوجيز وشرح المنتخب في الأصول وألفية ابن مالك مات بالقاهرة سنة احدى وعشرين وسبعمائة
نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري كان عالما صالحا ناظرا ذكيا متصوفا واوصى اليه
ابن الرفعة بان يكمل المطلب لما علمه من أهليته لذلك دون غيره فلم يتفق له ذلك لما كان يغلب
عليه من التخلي والانقطاع مات سنة اربع وعشرين وسبعمائة **سراج الدين** يونس
ابن عبد المجيد الارمنتي ولد في المحرم سنة اربع واربعين وستمائة واشتغل بقوص على المجد
ابن دقيق العيد وأجازه بالفتوى ثم ورد مصر فاخذ عن علمائها وصار في الفقه من كبار الأئمة
مع فضيلته في النحو والأصول وتصدر للاقراء وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف
الأئمة لسعة تغيّبا بقوص فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة **القمولي**
نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الحرم مكي كان اماما في الفقه عارفا بالأصول والعربية
صالحا متواضعا صنف البحر المحيط في شرح الوسيط ولخصه كالروضة في كتاب سماه الجواهر
وله شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى وولي حسبة مصر مات في رجب سنة سبع
وعشرين وسبعمائة **فخر الدين** محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي تفقه بالقطب السنباطي
وصنف التميز في تصحيح التعجيز مات في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة **عز الدين**
عبد العزيز بن احمد بن عثمان الكردي يعرف بابن خطيب الاشمونين درس وأفتى والف على حديث
الاعرابي الذي جامع في رمضان كتابا نفيسا فيه الف فائدة وفائدة وولي قضاء الاعمال القوصية
والمحلة ودرس بالمعزية بمصر مات في اواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة **جمال الدين**
احمد بن محمد بن سليمان الواسطي المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالي كان اماما
حافظا للفقه ولد باشموم الرمان سنة ثلاث واربعين وستمائة وتفقه بالقاهرة الى ان
برع وناب في الحكم بها نقل عنه ابن الرفعة على حاشية المطلب مات في رجب سنة سبع وعشرين
وسبعمائة اخذ عنه الاسنوي **نجم الدين** محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي كان فقيها

محدثا ورعا قرأ اماما في الحق شرح التنبيه ودرس بالمعزية وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد مات سنة
تسع وعشرين وسبعمائة **بدر الدين** محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي قاضي
القضاة بالديار المصرية ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة واشتغل بعلوم كثيرة وافتى قديما
وعرضت فتواه على النووي فاستحسن جوابه والف في فنون كثيرة وحدث ودرس بالكاملية وغيرها
مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة **وولده** قاضي القضاة
عز الدين تقدم في الحفاظ وكذا ابن سيد الناس * وتقدم الكمال ابن الزملكاني في المجتهدين * وكذا
الشيخ تقي الدين السبكي **زين الدين** عمر بن ابي الحرم بن الكتاني شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق
ولد بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة وتفقه على التاج ابن الفركاح وافتى وولي قضاء
دمياط عن ابن دقيق العيد وناب بالقاهرة ودرس بعدة اماكن وله حواش على الروضة مات
في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة **نجم الدين** حسين بن علي بن سيد الكل الاسواني
كان ماهرا في الفقه فاضلا في غيره افتى وتصدر للاقراء بالقاهرة ومات بها في صفر سنة تسع
وثلاثين وسبعمائة وقد قارب المائة **الزنكلوني** مجد الدين ابو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز
كان اماما في الفقه اصوليا محدثا نحويا صالحا قانتا لله صاحب كرامات لا يتردد الى احد من
الامراء ويكره اتيانهم اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم النفع به وشرح
المنهاج وولي مشيخة البيبرسية ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم مات في سنة اربعين وسبعمائة
ابن القماح شمس الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة كان عالما فقيها فاضلا محدثا
سريع الحفظ ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمائة واشتغل على الظهير الترمنتي
وولي تدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة **ابو الفتح** الدسبي
تقي الدين محمد بن عبد اللطيف كان فقيها اصوليا اديبا شاعرا تفقه على قريبه العلامة تقي الدين
السبكي والف تاريخا مات في ذي القعدة سنة اربع واربعين وسبعمائة **ضياء الدين**
محمد بن ابراهيم المناوي ولد بمنية العائد سنة خمس وخمسين وستمائة واخذ عن ابن الرفعة
والاصبهاني والبهاء ابن النحاس ودرس بالشافعي وشرح التنبيه مات في رمضان سنة ست
واربعين وسبعمائة **وله** ولدان اخوان احدهما شرف الدين ابراهيم بن بهاء الدين اسحاق عالم
فاضل منقطع عن ابناء الدنيا اخذ عن عمه ودرس وافتى وشرح فرائض الوسيط مات في رجب
سنة سبع وخمسين والآخر تاج الدين محمد اخو شرف الدين كان على نمط اخيه وتولى قضاء
العسكر وتدريس الشافعي مات في جمادى الاولى سنة خمس وستين وسبعمائة **القمولي**
ابن الانصاري ابو العباس احمد بن محمد بن قيس ويعرف بابن الظهير ايضا شيخ الشافعية
بالديار المصرية كان اماما في الفقه والاصلين ولد في حدود ستين وستمائة بالجيزة واخذ
عن الظهير والسديد الترمنتيين وسمع من ابن خطيب المزة ودرس بالخشابية والكهارية

والمشهد الحسيني مات بالطاعون سنة تسع واربعين وسبعمائة **زين الدين** عمر بن محمد بن عبد
الكريم بن عبد الرزاق البلفيائي من اقليم البهنسا كان اماما في الفقه غواصا على المعاني الدقيقة
منزلا للحوادث على القواعد والنظائر تنزيلا عجيبا تفقه على العلم العراقي والعلاء الباجي وشرح
مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبعمائة بالطاعون وكان والده ايضا
عالما شرع في شرح الوسيط ولم يتمه **عماد الدين** محمد بن اسحاق بن محمد بن المرتضى البلبيسي
كان من حفاظ المذهب أخذ عن ابن الرفعة وغيره وولي قضاء الاسكندرية مات بالطاعون
في شعبان سنة تسع واربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين **ابن عدلان** شمس الدين
محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم الكناني كان اماما يضرب به المثل في الفقه عارفا بالاصلين والنحو
والقراآت ذكيا نظارا فصيحا ولد بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة واخذ الفقه
عن الوجيه البهنسي والاصول عن الشمس الاصبهاني والنحو عن البهاء ابن النحاس وشرح مختصر المزني
مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعمائة **ابن اللبان** شمس الدين محمد
ابن احمد الدمشقي ثم المصري كان عارفا بالفقه والاصلين والعربية اديبا شاعرا ولد بدمشق
ثم قدم الى الديار المصرية فانزله ابن الرفعة بمصر واكرمه اكراما كثيرا وولي تدريس الشافعي
واختصر الروضة ورتب الأم مات بالطاعون في شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة **نجم
الدين** الاصفوني ابو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم ولد سنة سبع وسبعين وستمائة
وتفقه على البهاء القفطي وغيره وانتفع به خلق بقوص والف مختصر الروضة المشهور ومات
بمكة في ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة وكان صالحا يتبرك به **الفخر المصري** محمد
ابن علي بن عبد الكريم كان فقيها اصوليا نحويا ذكيا تفقه بابن الزملكاني واشتهر بمعرفة المذهب
وافتى وناظر واشغل الناس مدة ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة ومات في ذي القعدة
سنة احدى وخمسين وسبعمائة **ناصر الدين** محمد بن ابراهيم النويري كان خبيرا بالمذهب
مطلعا على دسائس متعلقة بالروضة ولي قضاء المحلة ومات بها في صفر سنة احدى
وخمسين وسبعمائة **محيي الدين** سليمان بن جعفر الاسنوي خال الشيخ جمال الدين كان
فاضلا في علوم ماهرا في الجبر والمقابلة صنف طبقات الشافعية ودرس بالمشهد النفيسي
ولد سنة سبعمائة ومات في جمادى الاولى سنة ست وخمسين **نجم الدين** محمد بن ضياء
الدين احمد بن عبد القوي الاسنوي كان عالما فاضلا انتفع به خلق والف في علوم متعددة
مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان والده ايضا عالما فاضلا من كبار
الصالحين له كرامات تفقه بالبهاء القفطي مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة في شوال
العماد الاسنوي محمد بن الحسن بن علي الاسنوي قال اخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته
كان فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل والتصوف نظارا بحاثا طارحا للتكلف مؤثرا

للتقشف ولد سنة خمس وتسعين وستمائة واخذ عن مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والافتا والتصنيف مات في رجب سنة اربع وستين وسبعمائة **اخوه** الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السائرة ولد سنة اربع وسبعمائة واخذ عن التقي السبكي والزنكلوني والقونوي وابي حيان وغيرهم وبرع في الاصول والعربية والعروض وتقدم في الفقه فصار امام زمانه وانتهت اليه رياسة الشافعية ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز والفروع ومختصر الشرح الصغير والهداية الى اوهام الكفاية وشرح منهاج البيضاوي وشرح عروض ابن الحاجب والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه * والتنقيح واحكام الخناثا والزوائد على منهاج البيضاوي وطبقات الفقهاء والرياسة الناصرية في الرد على من يعظم اهل الذمة واستخدمهم على المسلمين وكتاب الاشباه والنظائر مات عنه مسودة وشرح التنبيه كتب منه مجلدا وشرح الالفية لابن مالك كتب منه ست عشرة كراسة وشرح التسهيل كتب منه قطعة مات في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ورثاه البرهان القيراطي بقوله *

نعم قبضت روح العلا والفضائل … بموت جمال الدين صدر الافاضل
تعطل من عبد الرحيم مكانه … وغيب عنه فاضل اي فاضل
احقا وجوه الفقه زال جمالها … وحطت اعاليهضبها للاسافل
لقد هاب طرق المذهب اليوم سالك … ولو كان يحمى بالقنا والقنابل
لقد حل في ذا العام فقدان عالم … يقول فلا يلغى له غير قائل
قفوا خبرونا من يقوم مقامه … ومن ذا يرد الآن لهفة سائل
قفوا خبرونا من يوقف طالبا … ويجري في ميدان كل مناضل
قفوا خبرونا هل له من مشابه … قفوا خبرونا هل له من مماثل
فاعظم بحبر كان للعلم ساعيا … بعزم صحيح ليس بالمتكاسل
واعظم به يوم الجدال مناظرا … اذا قال لم يترك مكانا لقائل
واسيافه في البحث قاطعة الظبا … بجوهر لم يفتقر للصياقل
يقوم باتضاح المسائل مرشدا … لمستفهم او طالب او مسائل
ويجمع اشتات الفوائد جاهدا … ويسعى بجد نحوها غير ذاهل
طوى الموت حقا شافعي زمانه … فمن بعده للام وجد الثواكل
ومنذ راته خير نجل لبره … بها ارضعته من ثدي الحوافل
ابان الخفايا شارحا ببيانه … منزهة في الوصف عن سحر بابل
له قدم في الفقه سابقة الخطا … يقصر عنها كل حاف وناعل

تبارك من اعطاه فيه مزاياً ... يقرّ له بالفضل كل مجادل
فكم كان يبدي فيه كل غريبة ... ويظهر من ابكاره بالعقايل
وكم بات يحيي فيه ليلاً كانما ... يَصيدُ دَرارِي زهرةٍ بالحبائل
فأقلامه قيدُ الأوابدِ لم تزل ... يُقيّدُ منها كلّ صعب التناول
مثقفة الفاظه حلوة الجنا ... فما هزّ في الحالين غير عوامل
مضى فمضى فقه كثير الى الثرى ... وهالت عليه الترب راحة هائل
تنكرت الدنيا ولكن تعرفت ... بطيب الثنا عن فضله المتكامل
وماشقّت الأقلام الا تأسفا ... لفقدانها بالرغم خيرُ أنامل
وكم لبست ثوبَ الحِداد محابرٌ ... لحبر غدا في سندس ايّ رافل
لقد كان للأصحاب منه بلا مِرا ... جمالٌ فدع قولَ الغبيّ المجامل
حوى من مواريث النبوّة إرثه ... وحاز حقيقا سهمه غير عائل
هو النجم الا انه البدر كاملاً ... على انه شمس الضحى في التعادل
وبلدته أسنا محلاً ومحتِداً ... ومنزله في الخلد أسنى المنازل
إذا ما أفاد النقل فهو ختامه ... فلا تسمعَنْ من بعده نقل ناقل
صدوق لدى عزو النقول محقق ... وحاشاه من تلك النقول البواطل
وسحبان نطق في الدروس فصاحة ... فدع مَن له في درسه عيٌّ باقل
يؤدي من الاشغال بالعلم للورى ... فروضا وينفي مُقدما بالنوافل
وينصر نصّ الشافعي ولم يزل ... يناضل عنه كل خصم مناضل
حوى العلم والعلياء والجود والتقى ... وحاز بسبق فضل هذي الخصائل
هو النجم من أفق المعالي قد هوى ... فساد دجى ضوء البدور الكوامل
هو الجبل الراسي تهدّع ركنه ... فللأرض ميدٌ بعده بالزلازل
فمن ذا تطيب النفس يوماً بقوله ... اذا هو افتى في غويص المسائل
لئن هدّ التمهيد مضجعه له ... فكوكبه من بعده غير آفل
فيا عالما قد أذكر الناس آخرا ... مزايا أولي العلم الكرام الأوائل
كفيتَ الورى أمر المهمات ناهضاً ... بأعبائها يا خير كاف وكافل
وأعملت فيها الدهر حتى تنقحت ... ولم تشتغل عن امرها بالشواغل
وأبرزتَ مكنون الجواهر للورى ... لأنك بحر ماله من مساحل
وأوضحتَ في الايضاح للخلق مشكلا ... فليس يُرى في حسنه من مشاكل
وان جمعتْ اهل العلوم محافلٌ ... فألفاظك العليا طراز المحافل

فروقك يا من كان للعلم جامعا ... تحير اذ هان الرجال الأماثل
تصانيف لا تخفى محاسنها التى ... هدايتها تهدى الورى بالدلائل
وتبدو فتغنى عن رياض انيقة ... وتتلى فتغنى عن سماع البلابل
تمحض منها القصد فيها فارشدت ... حيارى ثووا من جهلهم فى مجاهل
توفرت سهما فى الاصول لأجله ... غدا السيف نادى الحد واهى الحمائل
لعمرك إن النحو يا زيد لا يدا ... لموتك فى حال من الحزن ناحل
فلو فارسى الفن عاصرك اعتدى ... لنحوك يسعى وهو فى زى راجل
عن منالك شيئا كم جلا من علومه ... عقائل صينت بعد فى معاقل
وكم جاء فى فن الخليل بن احمد ... بأحمد أقوال أتت بالفواصل
لئن نال اسباب السماء بعلمه ... فاوتاده فى المجد غير مزايل
وادمعنا بحر مديد وحزننا ... طويل لبحر وافر الجود كامل
وكان ابا للطالبين يريهم ... فواضله مقرونة بالفضائل
نصيحا لطلاب العلوم جميعهم ... فلم يال جهدا عند تعليم جاهل
يحرر فى علم ابن ادريس للورى ... دروسا تولى حملها خير حامل
ويرشد بالتهذيب طلاب علمه ... فينظر منهم كاملا بعد كامل
ولا يرتئى فى شكره غير حاسد ... ولا يمترى فى علمه غير ناكل
يجود بأنواع الفضائل جمة ... ويجهدن فى اخفائها للفواضل
هو البحر علما بل هو البحر فى ندا ... لقد مزج البحرين منه لآمل
وانت ابن رفعة لو تقدم عصرها ... طوى نحوها البيداء سير المحامل
ولو شاهد القفال يوما دروسه ... لما كان يوما عن حماه بغافل
ترنم فى امداحه كل صادق ... فاطرب فى انشادها سمع ذاهل
سابكيه بالدرين دمع ومنطق ... لبحرين من علم وبر حواصل
لقد هجرت صاد المناصب نفسه ... كما هجرت داء الهجا نفس واصل
تنزه عنها وهى لا تستفزه ... بزخرفها الخداع خدع المجامل
وما مد عينا نحوها اذ تبرجت ... تبرج حسناء الحلى فى الغلائل
ويلقاك بالترحيب والبشر دائما ... فلم تره الا كريم الشمائل
صفت منه اخلاق لقاصده كما ... صفا منه للعافين شرب المناهل
أعزى محاريب العلا بامامها ... وإن كنت مأموما باعظم نازل
[illegible] دريس الفقه بعد دروسها ... لتبكيه [illegible] من بعده كل خامل

فقل لحسود لا يسد مكانه ... سيفضحك التخجيل بين المحافل
محا حوى عبد الرحيم سيادة ... وأعداؤها كم حاولوها بباطل
تطاول قوم كي يحلوا محله ... فما ظفروا مما تمنوا بطائل
أيمتد نحو النجم راحة قاصر ... وأين الثريا من يد المتناول
ومن رام في الآفاق عالي شأنه ... فذلك عند الناس ليس بعاقل
أحل جمال الدين في الخلد ربه ... ليحظى بعفو منه شاف وشامل
ووافاه مولاه الرحيم برحمة ... يحييه منها هاطل بعد هاطل
ووافاه رضوان الجنان مبادرا ... بتبشيره رضوان سريع معاجل
وحياه بالريحان والروح والرضى ... إله البرايا في الضحى والأصائل
لقد كان في الأعمال والعلم مخلصا ... لمن لم يضيع في غد سعي عامل
فلهفي لأمداح عليه تحولت ... مراثي تبكى بالدموع الهوامل
يساعدني فيه الحمام بشجوها ... وأغلبها من لوعتي بالبلابل
صرفت عليه كنز صبري وأدمعي ... فأفنيت من هذا وهذا حواصلي
سأنشد قبرا حل فيه رثاءه ... وأسمع ما أمليه صم الجنادل
وما نحن إلا ركب موت إلى البلى ... تسيرنا أيامنا كالرواحل
قطعنا إلى نحو القبور مراحلا ... وما بقيت إلا أقل المراحل
وهذا سبيل العالمين جميعهم ... فما الناس إلا راحل بعد راحل

وله أخ يقال له نور الدين علي كان فقيها فاضلا شرح التعجيز مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة **شهاب الدين** بن النقيب أبو العباس أحمد بن لؤلؤ أحد علماء الشافعية وصاحب مختصر الكفاية ونكت التنبيه وتصحيح المهذب وغير ذلك ولد بالقاهرة سنة اثنتين وسبعمائة ومات بها في رمضان سنة تسع وستين **بهاء الدين** أبو حامد أحمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبيه وأبي حيان والأصبهاني وابن السماح وابن كلوت والتقي الصائغ وغيرهم وبرع ودرس وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة وولي تدريس الشافعي والشيخونية أول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكملة شرح المنهاج لأبيه وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطي يرثيه

ستبكيك عيني أيها الحبر بالبحر ... فيومك قد أبكى الورى من وراء النهر
لقد كنت بحرا للشريعة لم تزل ... تجود علينا بالنفيس من الدر
لقد كان في كل الفضائل أمة ... مقالة صدق لا تقابل بالنكر

لقد كنت في الدنيا جليلا نعده ... بنوها التيسير الجليل من العسر
اليك يرد الأمر في كل معضل ... الى أن أتى ما لا يرد من الأمر
تعزى بك الأمصار مصر لعلمها ... بأنك ما زلت العزيز على مصر
مضيت فما وجه الصباح بمسفر ... وبنت فما ثغر الأقاحي بمفتر
وزلت فما ودق النوال بهاطل ... وغبت فما برق المنى باسم الثغر
وأوحش أرض العلم منك وأفقه ... فذاك بلا زهر وهذا بلا زهر
تكاملت أوصافا وفضلا وسوددا ... ولابد من نقص وكان من العمر
نعاك بهاء الدين ما لا يرده ... اذا ما أتى تدبير زيد ولا عمرو
لئن غادرتك الأرض حملا ببطنها ... فإنا حملنا كل قاصمة الظهر
وأطلقت مني دمع عيني بأسره ... وصيرت مني مطلق القلب في أسر
بكت عين شمس الأفق للبدر من ثوت ... مناقبه تزهو على الأنجم الزهر
تبوأ بالفردوس ممدود ظله ... وأصبح من قصر يسير الى قصر
توقع قلب النيل فقدان ذاته ... ألست تراه في احتراق وفي كسر
أضاء بشمس منه مغرب لحده ... وأظلم لما أن مضى مطلع البدر
لئن عطرت أعماله ترب قبره ... سيبعث في يوم اللقا طيب النشر
فلا تحلو لي بالصبر من بعد يوم من ... بكته عيون الناس في الحول والشهر
وقد كان شهدي حين منطقه وقد ... ترحل لا شهدي أقام ولا صبري
ولو أن عيني يطرق النوم جفنها ... تعللت بالطيف الذي منه لي يسري
تطهر أخلاقا ونفسا وعنصرا ... وصار لجنات الرضى كامل الطهر
ثوى في الثرى جسما ولكن روحه ... سمت نحو عليين عالية القدر
فرواه تحت الترب لله دره ... سحاب من الغفران متصل الدر
ووافاه رضوان برضوان ربه ... بشيرا ولاقى ما يؤمل من ذخر
وحياه ريحان الاله وروحه ... وآنسه بالعفو في وحشة القبر
عفا الله عن ذاك المحيا فإنه ... محلا بأنواع البشاشة والبشر
مع السلف الماضين يذكر فضله ... ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
لقد عطلت منه الرياسة جيدها ... وقد كان حلاها بعقد من الفخر
وطرف الدواة الاسود ابيض بعده ... من الحزن يشكو فقد أقلامه الخضر
لقد كان للتفسير في الذكر آية ... يفوق اذا قابلته بفتى حبر

أخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في رجب سنة ثنتين

[illegible]

وعشرين وسبعمائة واخذ عن أبيه والاصبهانى والزنكلونى وابى حيان وفضل ودرس بعدة اماكن
والف كتابا فى من اسمه الحسين بن على مات فى حياة ابيه فى رمضان سنة خمس وخمسين **قاضى**
القضاة بهاء الدين ابو البقا محمد بن عبد البر بن الصدر يحيى بن على بن تمام السبكى ولد
سنة ثمان وسبعمائة واخذ عن القطب السنباطى والزنكلونى والكتنانى وابى حيان والقونوى
وكان اماما فى علوم شتى وله شرح الحاوى واختصر قطعة من المطلب وولى قضاء الديار
المصرية وتدريس الشافعى مات فى ربيع الاول سنة سبع وسبعين **ولده** بدر الدين
محمد ولى قضاء الديار المصرية مرارا وتدريس الشافعى وكان ماهرا فى الفنون منصفا
فى البحث مات سنة اثنتين وثمانمائة **بدر الدين** محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى
ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة وأخذ عن الاسنوى ومغلطاى وابن كثير
والاذرعى وغيرهم والف تصانيف كثيرة فى عدة فنون منها الخادم على الرافعى والروضة
وشرح المنهاج والديباج وشرح جمع الجوامع وشرح البخارى والتنقيح على البخارى
وشرح التنبيه والبرهان فى علوم القرآن والقواعد فى الفقه وأحكام المساجد وتخريج
احاديث الرافعى وتفسير القرآن وصل الى سورة مريم والبحر فى الأصول وسلاسل الذهب
فى الأصول والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك مات يوم الأحد ثالث رجب سنة اربع
وتسعين وسبعمائة ودفن بالقرافة الصغرى **البرهان** الابناسى ابراهيم بن موسى
ابن أيوب الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ بالديار المصرية ولد سنة خمس وعشرين
وسبعمائة واخذ عن الاسنوى وغيره وله تصانيف وولى مشيخة سعيد السعدا وعين
لقضاء الشافعية فاختفى وكان مشهورا بالصلاح تقرأ عليه الجن مات فى المحرم سنة
اثنتين وثمانمائة راجعا من الحج ودفن بعيون القصب ورثاه الحافظ زين الدين العراقى
بقصيدة يقول فيها

زهدت حتى فى القضا اذ أتى ... اليك مسؤلا بلا ترش

ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن على بن احمد بن محمد الأنصارى ولد سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة وسمع على ابن سيد الناس ولازم الزين الرحبى ومغلطاى واشتغل
بالتصنيف وهو شاب حتى كان اكثر اهل العصر تصنيفا مات فى ربيع الاول سنة اربع
وثمانمائة ومن تصانيفه شرح البخارى وشرح العمدة وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه
وعلى الحاوى وعلى منهاج البيضاوى والاشباه والنظائر وغير ذلك * البلقينى والعراقى
وولده مروا **بدر الدين** محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى ابو اليمن ولد
سنة سبع وخمسين ونشأ ماهرا فى طلب العلم ومات فى حياة والده فى شعبان سنة
احدى وتسعين وسبعمائة **أخوه** جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن قاضى القضاة

ولد في رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة واشتغل على والده وغيره وكان ذكيا قوي الحافظة واشتهر اسمه وطار ذكره في البلاد وخصوصا بعد موت والده وانتهت اليه رياسة الفتيا وكان حسن السيرة في القضا عفيفا نزها قامعا للمبتدعة مات في عاشر شوال سنة اربع وعشرين وثمانمائة **الكمال** الدميري محمد بن موسى بن عيسى لازم البها السبكي وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما وسمع على العرضي وغيره ومهر في الادب ودرس الحديث بقبة بيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات واخبار بامور مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة **ابن العماد** شهاب الدين احمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي اشتغل قديما واخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف كثيرة منها التعقبات على المهمات وشرح المنهاج مات سنة ثمان وثمانمائة **البرهان** البيجوري ابراهيم بن احمد ولد في حدود الخمسين وسبعمائة واخذ عن الاسنوي ولازم البلقيني ورحل الى الاذرعي بحلب وكان الاذرعي يعترف له بالاستحضار وشهد العماد الحسباني عالم دمشق بانه اعلم الشافعية بالفقه في عصره وكان يسرد الروضة حفظا وانتفع به الطلبة ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة **البرماوي** شمس الدين محمد ابن عبد الدائم بن موسى ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ولازم البدر الزركشي وتمهر به واخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في الاصول مات سنة احدى وثلاثين وثمانمائة **المجد** البرماوي اسمعيل بن ابي الحسن علي بن عبد الله ولد في حدود الخمسين وسبعمائة ومهر في الفقه والفنون وتصدى للتدريس اخذ عنه شيخنا البلقيني وغيره مات في ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين وثمانمائة **ابن المحمرة** شهاب الدين احمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن علي بن السمسار ولد سنة سبع وتسعين ولازم البلقيني والزين العراقي وولي مشيخة الصلاحية بالقدس مات في ربيع الآخر سنة اربعين وثمانمائة **ابن المجدي** شهاب الدين احمد بن رجب بن طيبغا ولد سنة ستين وسبعمائة واشتغل بالعلوم وبرع في كثير منها وصار رأس الناس في الفرائض والحساب بانواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازعة وله في ذلك مصنفات فائقة مات ليلة السبت عاشر ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة **الوناي** محمد بن اسمعيل بن احمد القرافي قاضي القضاة شمس الدين الشافعي ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته وبرع في الفقه والعربية والاصول واشتهر بالفضيلة وكان ممن جمع المنقول والمعقول وولي تدريس الشيخونية والصلاحية المجاورة لضريح الامام

الشافعي

الشافعي رضي الله عنه وقضا الشام مرتين ثم صُرف ومات يوم الثلاثا ثامن عشر صفر سنة تسع
واربعين وثمانمائة **القاياتي** محمد بن علي بن يعقوب قاضي القضاة شمس الدين الشافعي العلامة
النحوي المفنن وُلد تقريبًا سنة خمس وثمانين وسبعمائة وحضر دروس الشيخ سراج الدين البلقيني
وأخذ عن البدر الطنبدي والعز بن جماعة والعلا البخاري وغيرهم وبرع في الفقه والعربية والاصلين
والمعاني وسمع الحديث وحدث باليسير وولي تدريس الحديث بالبرقوقية ودرس الفقه بالاشرفية
والشافعي والشيخونية وقضا الشافعية بمصر فباشره بنزاهة وعفة واقرا زمانا وانتفع
به خلق ولازمه والدي رحمه الله ثلاثين سنة وشرع في شرح على المنهاج للنووي مات يوم
الاثنين ثامن عشري المحرم سنة خمسين وثمانمائة **والدي** الامام العلامة كمال الدين ابو
المناقب ابو بكر بن محمد بن سابق الدين ابي بكر الخُضيري السيوطي وُلد رحمه الله بسيوط بعد
ثمانمائة تقريبا واشتغل ببلده وتولى بها القضا قبل قدومه الى القاهرة ثم قدمها فلازم
العلامة القاياتي وأخذ عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنحو والاعراب والمعاني
والمنطق وأجازه بالتدريس في سنة تسع وعشرين واخذ عن الشيخ باكير وعن الحافظ ابن حجر
علم الحديث وسمع عليه صحيح مسلم الا فوتا مضبوطا بخط الشيخ برهان الدين بن خضر سنة
سبع وعشرين وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلاني وأخذ أيضا عن الشيخ عز الدين القدسي
وجماعة واتقن علوما جمة وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة التوقيع النهاية
وأقر له كل من رآه بالبراعة في الانشا وأذعن له فيه أهل عصره كافة وافتى ودرس سنين كثيرة
وناب في الحكم بالقاهرة عن جماعة بسيرة حميدة وعفة ونزاهة وولي درس الفقه بالجامع
الشيخوني وخطب بالجامع الطولوني وكان يخطب من انشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف
الدين المناوي في اوقات الحوادث يساله في انشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة وأمّ
بالخليفة المستكفي بالله وكان يجله الى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد الى أحد من الاكابر غيره
وأخبرني بعض القضاة ان الوالد دار يومًا على الاكابر ليهنئهم بالشهر فرجع آخر النهار عطشانا
فقال له قد درنا في هذا اليوم ولم يحصل لنا شربة ماء ولو ضيعنا هذا الوقت في العبادة
لحصل لنا خير كثير أو ما هذا معناه ولم يهنّ احدًا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعيّن مرة
لقضا مكة .. فلم يتفق له وكان على جانب عظيم من الدين والتحري في الاحكام وعزة النفس
والصيانة يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبورًا على كثرة اذاهم له مواظبا
على قراءة القرآن يختم كل جمعة ختمة ولم اعرف من احواله شيا بالمشاهدة الا هذا وله من
التصانيف حاشية على شرح الألفية لابن المصنف وصل فيها الى اثناء الاضافة وحاشية
على شرح العضد كتب منها يسيرًا ورسالة على إعراب قول المنهاج وما ضبب بذهب او فضة
ضبة كبيرة وأجوبة في اعتراضات ابن المقري على الحاوي وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع

وهذان لم اقف عليهما توفي شهيداً بذات الجنب وقت آذان العشاء ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شمس الدين المناوي وذكر لي بعض الثقات انه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه لم يبق هنا مثله فقال لا هنا ولا هناك يشير الى المدينة ودفن بالقرافة قريباً من الشمس الاصفهاني ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه ابيات يرثيه بها وهي

مات الكمال فقالوا ... ولى الحجا والجلال
فللعيون بكاء ... وللدموع انهمال
وفي فؤادي حزن ... ولوعة لا تزال
لله علم وحلم ... وارثه تلك الرمال
بكا الرشاد عليه ... دماً وسر الضلال
قد لاح في الخير نقص ... لما مضى واختلال
وكيف لم نر نقصاً ... وقد تولى الكمال
علومه راسخات ... تزول منها الجبال
بقبره العلم ثاو ... والفضل والافضال

علاء الدين القرقشندي علي بن احمد بن اسمعيل ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتفقه بعلماء عصره وافتى ودرس وانتفع به جماعة وتولى عدة تداريس ورشح لقضاء الديار المصرية مات في المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة **الشيخ جلال الدين المحلي** محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد ولد بمصر سنة احدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فقهاً وكلاماً واصولاً ونحواً ومنطقاً وغيرها واخذ عن البدر محمود الاقصرائي والبرهان البيجوري والشمس البساطي والعلاء البخاري وغيرهم وكان علامة آية في الذكاء والفهم كان بعض اهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه ان فهمي لا يقبل الخطأ ولم يكن يقدر على الحفظ وحفظ كراساً من بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك اكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحدة جداً لا يراعي احداً في القول يوصي في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون اليه وظهرت له كرامات كثيرة وعرض عليه القضاء الاكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الاقراء يغلب عليه الملل والسآمة وكان سمع الحديث من الشرف ابن الكويك وحدث وكان متقشفاً في ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجارة والف كتباً تشد اليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح

وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل بدفع الايراد وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع في الأصول وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها اشيا لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الاسنوى وشرح الشمسية في المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقة وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف الى آخر القرآن في اربعة عشر كراسا في قطع نصف البلدى وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نمطه من اول البقرة الى آخر الاسرا توفى في اول يوم من سنة اربع وستين وثمانمائة **البلقيني** شيخنا قاضى القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الاسلام سراج الدين حامل لوا مذهب الشافعي في عصره ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة واخذ الفقه عن والده وأخيه والنحو عن الشطنوفى والأصول عن العز بن جماعة وسمع على ابيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك وعلى الشهاب ابن حجى جزء ابن نجيد وحضر عند الحافظ ابى الفضل العراقى في الاملاء وتولى مشيخة الخشابية والتفسير بالبرقوقية بعد أخيه وتدريس الشريفية بعد القمنى والحديث بمدرسة قايتباى وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولى الدين وتكرر عزله واعادته وتفرد بالفقه وأخذ عنه الجم الغفير والحق الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالاجداد والف تفسير القرآن وكمل التدريب لأبيه وغير ذلك قرات عليه الفقه وأجازني بالتدريس وحضر تصديرى وقد افردت ترجمته بالتاليف مات يوم الاربعا خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة **المناوى** قاضى القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد شيخنا شيخ الاسلام ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولازم الشيخ ولى الدين العراقى وتخرج به في الفقه والأصول وسمع الحديث عليه وعلى الشرف ابن الكويك وتصدى للاقرا والافتا وتخرج به الاعيان وولى تدريس الشافعي وقضا الديار المصرية وله تصانيف منها شرح مختصر المزنى توفى ليلة الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وثمانمائة وهو آخر علماء الشافعية ومحققيهم وقد رثيته بقولى

قلت * لما مات شيخ العصر حقا باتفاق * حين صار الأمر ما بين جهول وفساق *
* ايها الدنيا لك الويل الى يوم التلاق *

ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

عثمان بن الحكم الجذامى **سعيد** بن عبد الله بن اسعد المعافرى المصرى من كبار أصحاب مالك تفقه بابن وهب وابن القاسم مات بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة * عبد الرحمن ابن القاسم * ابن وهب * اسحاق بن الفرات * اشهب * عبد الله بن عبد الحكم * ولده محمد * اصبغ

ابن الفرج* الغازي* مروا* ابن المواز أبو بكر الدينوري صاحب المجالسة* ابو جعفر بن قتيبة
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري أبو القاسم مصنف فتوح مصر روى
عن أبيه وشعيب بن الليث وخلق وعنه النسائي وابو حاتم ووثقه عبد الحكم بن عبد
الله بن عبد الحكم ابو عثمان قال ابن فرحون هو أكبر أولاد ابن عبد الحكم وافقههم واجل اصحاب
ابن وهب مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معذبا في فتنة خلق القرآن دُخن عليه
بالكبريت حتى مات عبد الرحمن بن ابي جعفر الدمياطي روى عن مالك وتفقه بكبار
اصحابه ابن وهب وابن القاسم واشهب وله مؤلفات مات سنة ست وعشرين ومائتين
هارون بن عبد الله الزهري الكوفي نزيل بغداد الامام ابو يحيى تفقه باصحاب مالك
قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي هو اعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك ولي قضاء مصر مات سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين عبد الرحمن بن عمرو بن ابي الغمر مولى بني سهم ابو زيد من اهل مصر اكثر عن ابن القاسم
وابن وهب وكان فقيها مفتيا روى عنه البخاري وابو زرعة ولد سنة ستين ومائة ومات سنة اربع وثلاثين
ومائتين ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي العاصي ابو اسحاق البرقي المصري كان معدودا من فقهاء مصر اخذ عن
اشهب وابن وهب مات سنة خمس واربعين ومائتين موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه ابن الامام
المشهور سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشديني ابو الربيع المصري قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك وكان من
جلة القراء وعبادهم قرأ على ورش وروى عن ابن وهب واشهب وعنه ابو داود والنسائي وكان زاهدا قال
ابو داود قل من رايت في فضله ولد سنة ثمان وسبعين ومائة وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين عبد الغني
بن عبد العزيز المعروف بالعسال من اهل مصر روى عن ابن وهب وابن عيينة وعنه النسائي وقال لا باس به وكان
حافظا فقيها مفتيا مذكورا في فقهاء المالكية مات سنة اربع وخمسين ومائتين زكريا بن يحيى
الوقار المصري قرأ على نافع بن ابي نعيم وتفقه بابن وهب وابن القاسم واشهب وكان فقيها ولم
يكن بالمحمود في روايته مات سنة اربع وخمسين ومائتين بمصر ولده ابو بكر محمد بن زكريا
كان حافظا للمذهب تفقه بابيه وابن عبد الحكم وأصبغ وله تصانيف مات في رجب سنة تسع
وستين ومائتين محمد بن اصبغ بن الفرج كان فقيها مفتيا مات بمصر سنة خمس وسبعين
ومائتين روح بن الفرج ابو الزنباع الزبيري قال ابن فرحون عالم فقيه بمذهب مالك من
اهل مصر أخذ عنه ابو الذكر الفقيه وكان من اوثق الناس في زمانه ورفعه الله بالعلم روى
عن عمرو بن خالد وابي مصعب وعنه محمد ابن سعد وقاسم بن اصبغ ولد سنة اربع ومائتين ومات
سنة اثنتين وثمانين احمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي المصري ابو بكر الزيات
فقيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم مات بها سنة ست وثلاثمائة احمد
ابن الحرث بن مسكين ابو بكر جلس مجلس ابيه بعده بجامع عمرو وأخذ الناس عنه ولد سنة
تسع وثلاثين ومائتين ومات سنة احدى عشرة وثلاثمائة احمد بن محمد بن خالد

ابن ميسر ابو بكر الاسكندرانى تفقه بابن المواز وانتهت اليه الرياسة بمصر بعده وله تصانيف
مات سنة تسع وثلاثمائة احمد بن محمد بن عبيد ابو جعفر الازدى كان فقيها مالكيا موصوفا
بحفظ المذهب له كتاب فى اثبات الكرامات هارون بن محمد بن هارون الاسوانى ابو موسى
قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك كتب الحديث ومات فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة محمد بن احمد بن ابى يوسف ابو بكر بن الخلال من فقهاء مصر درس بجامعها واخذ عنه الناس والف
مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ابو الحسن على بن عبد الله بن ابى مطر المغافرى الاسكندرانى الفقيه
قاضى الاسكندرية روى عن ابن ابى الدنيا مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وله مائة سنة محمد بن يحيى
ابن مهدى التمار الاسوانى ابو الذكر الفقيه المالكى قاضى مصر روى عن المعافى ومحمد بن عمير الاندلسى مات فى شوال
سنة اربعين وثلاثمائة بكر بن محمد بن العلاء العلامة ابو الفضل القشيرى البصرى المالكى صاحب التصانيف
فى الاصول والفروع روى عن ابى مسلم الكجى ونزل مصر وبها توفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة قاله فى العبر
احمد بن محمد بن جعفر الاسوانى المالكى الصواف قال ابو القاسم بن الطحان روى عن ابى بشر الدولابى وابى جعفر
الطحاوى روى عنه عبد الغنى بن سعيد مات سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين وثلاثمائة
ابو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادى قال فى العبر كان مالكى المذهب فصيحا فقيها
شاعرا اخباريا حاضر الجواب غزير الحفظ ولى قضاء واسط ثم قضاء بعض بغداد ثم قضاء
دمشق ثم قضاء الديار المصرية واستناب على دمشق حدث عن بشر بن موسى وابى مسلم
الكجى وطبقتهما توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة وقد قارب التسعين قال ابن ماكولا
كان يذهب الى قول مالك وربما اختار وكان متفننا فى علوم وله تصانيف محمد بن يوسف
ابن بلال الاسوانى المالكى ابو بكر روى عن ابن ابى سفيان الوراق سمع منه ابو القاسم ابن الطحان
وقال توفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة محمد بن سليمان ابو بكر النعالى امام المالكية
بمصر فى وقته اخذ عن ابن شعبان وبكر بن العلاء وعظم شانه واليه كانت الرحلة والامامة
بمصر وكانت حلقته فى الجامع تدور على سبعة عشر عمودا من كثرة من يحضرها مات سنة
ثمانين وثلاثمائة ابو القاسم الجوهرى عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقى المصرى
الفقيه المالكى الذى صنف مسند الموطا كان فقيها ورعا متفيضا خيرا من جلة الفقهاء
مات فى رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة قاله فى العبر رجاء بن عيسى بن محمد
ابو العباس الانصارى قال ابن كثير نسبة الى قرية من قرى مصر يقال لها انصار كان فقيها
مالكيا ثقة قدم بغداد فحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده فمات بها سنة
تسعين واربعمائة وقد جاوز الثمانين الابهرى الصغير محمد بن عبد الله ابو جعفر
قال ابن فرحون تفقه بابى بكر الابهرى وسكن مصر فتفقه عليه خلق كثير وسمع من
المروزى عبد الجليل بن مخلوف الصقلى الفقيه المالكى قال ابن ميسر افتى بمصر

اربعين سنة ومات بها سنة تسع وخمسين واربعمائة **عبد الله** بن الوليد بن سعيد ابو محمد الانصاري الاندلسي الفقيه المالكي اخذ عن ابي محمد بن ابي زيد وخلق وسكن مصر ومات بالشام في رمضان سنة ثمان واربعين واربعمائة عن ثمان وثمانين سنة **علي** ابن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ابو الحسن الفهري من اهل مصر فقيه مالكي الف في فضائل مالك قال المهلب لقيته بمصر ولم الق مثله * قلت رايت تاليفه المذكور ونقلت منه في شرح الموطا **ابو بكر** الطرطوشي محمد بن الوليد الفهري الاندلسي نزيل الاسكندرية احد الائمة الكبار اخذ عن ابي الوليد الباجي ورحل وسمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته وكان اماما عالما زاهدا ورعا متقشفا متقللا له تصانيف كثيرة مات في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة عن خمس وسبعين سنة ومن كراماته ان خليفة مصر العبيدي امتحنه واخرجه من الاسكندرية ومنع الناس من الاخذ عنه وانزله الافضل وزير العبيدي في موضع لا يبرح منه فضجر من ذلك وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح من الارض فجمع له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فركب الافضل من الغد فقتل وولي بعده المامون البطائحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك **سند** ابن عنان بن ابراهيم الازدي ابو علي تفقه بالطرطوشي وجلس في حلقته بعده وانتفع به الناس وشرح المدونة وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين فقيها فاضلا مات بالاسكندرية سنة احدى واربعين وخمسمائة ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عرضت على ربي فقال لي اهلا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة **صدر الاسلام** ابو الطاهر اسمعيل بن مكي بن اسمعيل بن عيسى ابن عوف الزهري الاسكندراني تفقه على ابي بكر الطرطوشي وسمع منه ومن ابي عبد الله الرازي وبرع في المذهب وتخرج به الاصحاب وقصده السلطان صلاح الدين وسمع منه الموطا وله مصنفات مات في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة عن ست وتسعين سنة قال ابن فرحون كان امام عصره في المذهب وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد **حفيده** ابو الحرم مكي نفيس الدين الف شرحا عظيما على التهذيب للبرادعي في جلد وشرحا على ابن الجلاب في عشر مجلدات **ابو القاسم** بن مخلوف المغربي ثم الاسكندري احد الائمة الكبار من المالكية تفقه به اهل الثغر زمانا مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قاله في العبر **ابو العباس** احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي كان راسا في القراآت السبع ومن مشاهير الصلحاء واعيانهم ولد بفاس في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة وانتقل الى الديار المصرية فقرا على ابن الفحام وقرا الفقه والعربية وسكن مصر وتصدر بها للاقراء وكان صالحا عابدا كبير القدر قرا عليه شجاع بن محمد بن سيدهم وروى عنه السلفي مات آخر

المحرم سنة ستين وخمسمائة ودفن بالقرافة وقد شغرت مصر عن قاضي ثلاثة اشهر في سنة
ثلاث وثلاثين وخمسمائة ايام الخليفة العبيدي فعرض القضا على ابي العباس هذا فاشترط ان لا يقضي
بمذهب الدولة فابوا وتولى غيره **الحضرمي** قاضي الاسكندرية ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد المالكي روى عن محمد بن احمد الرازي وغيره مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة قاله في العبر
ظافر بن الحسين ابو منصور الازدي المصري شيخ المالكية كان منتصبا للافادة والفتيا
انتفع به بشر كثير مات بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة قاله في العبر
شبث بن ابرهة بن محمد بن حيدرة ابو الحسن القفطي كان فقيها فاضلا نحويا بارعا زاهدا
وله في الفقه تعاليق وفي النحو تصانيف حدث عن السلفي ولد بقفط سنة خمسة عشر وخمسمائة
ومات سنة ثمان وتسعين **الحافظ** ابو الحسن بن المفضل مر في الحفاظ **ابن شاس**
العلامة جلال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية
وصاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب كان من كبار الائمة العاملين حج في آخر عمره ورجع
فامتنع من الفتيا الى ان مات بدمياط مجاهدا في سبيل الله في رجب سنة ستة عشر وستمائة
والفرنج محاصرون لدمياط قاله ابن كثير والذهبي وكان جده شاس من الامراء **ابو الحسن**
الابياري علي بن اسمعيل بن علي احد العلماء الاعلام وائمة الاسلام برع في علوم شتى الفقه
والاصول والكلام وكان بعض الائمة يفضله على الامام فخر الدين في الاصول تفقه بابي
الطاهر بن عوف والف ودرس بالاسكندرية وانتفع به الناس وتخرج به ابن الحاجب ولد
سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومات سنة ثمان عشرة وستمائة **الحسن** بن عتيق بن رشيق
جمال الدين ابو علي الربعي قال ابن فرحون كان من العلماء الورعين وشيخ المالكية في وقته وعليه مدار
الفتيا بالديار المصرية عالما بالاصلين والخلاف ولد سنة سبع واربعين وخمسمائة ومات
سنة اثنتين وثلاثين وستمائة **كمال الدين** ابو العباس احمد بن علي القسطلاني ثم المصري
الفقيه المالكي الزاهد تلميذ الشيخ ابي عبد الله القرشي قال في العبر درس وافتى ثم جاور بمكة
مدة ومات بها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن سبع وسبعين سنة **وولده**
تاج الدين علي قال في العبر مفتي مدرس سمع من زاهر بن رستم ويونس الهاشمي وولي مشيخة الكاملية
مات في شوال سنة خمس وستين وستمائة عن سبع وسبعين سنة **جعفر** بن علي بن هبة
الله ابو الفضل الهمداني الاسكندراني المالكي المقرئ الاستاذ المحدث ولد سنة ست واربعين
وخمسمائة وقرأ القرآن على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب ابن الفحام واكثر عن السلفي وتصدر
للاقراء روى عنه التقي سليمان وعيسى المطعم مات بدمشق في صفر سنة ست وثلاثين وستمائة
ابن الصفراوي جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسمعيل الاسكندراني
المالكي الفقيه المقرئ ولد سنة اربع واربعين وخمسمائة وسمع من السلفي وتفقه بابي طالب

صالح بن بنت معافى وقرأ القراآت على ابى القاسم عبد الرحمن بن خلف الله وطال عمره وبعد صيته
وانتهت اليه رياسة الاقرآء والافتا ببلده مات بالاسكندرية فى خامس عشرى ربيع الآخر
سنة ست وثلاثين وستمائة **ابن الحاجب** العلامة جمال الدين ابو عمرو عثمان بن ابى بكر
الكردى الاسناى ثم المصرى المالكى الفقيه المقرى النحوى الاصولى صاحب التصانيف البديعة
كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى فاشتغل هو وقرأ القراآت على الغزنوى والشاطبى
وبرع فى الأصول والفروع والعربية وغيرها وكان من اركان الدين فى العلم والعمل صنف المختصر
فى الأصول ومنتهى السؤل فى الأصول والمختصر فى الفقه والكافية فى النحو وشرحها والوافية وشرحها
والشافية فى التصريف وشرحها وشرح المفصل والامالى النحوية وقصيدة فى العروض مات
بالاسكندرية سادس عشرى شوال سنة ست واربعين وستمائة عن خمس وثمانين سنة حدث
عنه الشرف الدمياطى وغيره **عبد الكريم** بن عطاء الله ابو محمد الاسكندرانى كان اماما
فى الفقه والأصول والعربية تفقه على ابى الحسن الابيارى رفيقا لابن الحاجب وله تصانيف
منها شرح التهذيب ومختصر التهذيب ومختصر المفصل توفى فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة
وستمائة **القرطبى** ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم الانصارى المالكى الفقيه المحدث نزيل
الاسكندرية ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع الكثير وقدم الاسكندرية فاقام
بها يدرس وصنف المفهم فى شرح صحيح مسلم واختصر الصحيحين مات فى ذى القعدة سنة ست
وخمسين وستمائة **ابن الحرج** ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن التلمسانى المالكى
نزيل الثغر كان من صلحاء العلماء سمع بسبتة الموطا من ابى محمد بن عبيد الله الحجرى مات فى ذى
القعدة سنة ست وخمسين وستمائة عن اثنتين وسبعين سنة **عبد الله** بن عبد الرحمن
ابن عمر الشارمساحى نشا بالاسكندرية وتفقه وبرع وكان من أئمة المالكية بحرا لا تكدره
الدلاء وله تصانيف فى الفقه والنظر والخلاف وصل الى بغداد فاكرمه الخليفة المستنصر
وولاه تدريس المستنصرية ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومات سنة تسع
وستين وستمائة **العلامة** مجد الدين على بن وهب بن دقيق العيد والد الشيخ تقى الدين
شيخ اهل الصعيد ونزيل قوص كان جامعا لفنون العلم موصوفا بالصلاح والتأله معظما
فى النفوس روى عن على بن المفضل وغيره مات فى المحرم سنة سبع وستين وستمائة عن ستة
وثمانين سنة **قاضى القضاة** شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكى
ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتفقه وافتى ودرس بالصالحية وولى حسبة القاهرة
ثم قضاء الديار المصرية لما ولوا من كل مذهب قاضيا وكان مشهورا بالعلم والدين روى عنه
البدر بن جماعة مات فى ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة **قاضى القضاة** نفيس
الدين بن هبة الله بن شكر قاضى الديار المصرية ولد سنة خمس وستمائة ومات سنة ثمانين

وستمائة

وستمائة **محمد** بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي المصري علم الدين شيخ المالكية كان من سادات
المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع ولي قضاء الإسكندرية ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة
ومات سنة ثمانين وستمائة **شمس الدين** محمد بن ابي القاسم بن جميد التونسي الربعي العلامة
المفتي ولي قضاء الاسكندرية مرة ومات سنة خمسين وثمانمائة عن ستة وثمانين سنة **قاضي**
القضاة زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري ولي قضاء الديار المصرية ثلاثا وثلاثين
سنة من بعد ابن شاس وكان مشكور السيرة مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة **زين الدين**
ابو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكي ولي قضاء الاسكندرية ثنتي
عشرة سنة وذكر لقضاء دمشق روى عن ابن الجميزي وله نظم وفضائل مات في المحرم سنة
خمس وعشرين وسبعمائة عن اثنين وسبعين سنة **تاج الدين** الفاكهاني عمر بن علي بن
سالم اللخمي الاسكندري كان فقيها مفننا في العلوم صالحا عظيما صحب جماعة من الأولياء وتخلق
بادابهم صنف شرح العمدة وشرح الاربعين النووية وغير ذلك ولد سنة اربع وخمسين
وستمائة ومات سنة اربع وثلاثين وسبعمائة **عبد الواحد** بن شرف الدين بن المنير
ابن اخي القاضي ناصر الدين قال ابن فرحون كان شيخ الاسكندرية ويلقب بعز القضاة فاضلا
اديبا عمر وانتفع به الناس اخذ الفقه عن عميه ناصر الدين وزين الدين والف تفسيرا في عشر
مجلدات ولد سنة احدى وخمسين وستمائة ومات سنة ست وثلاثين وسبعمائة **ابن
الحاج** صاحب المدخل ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي أحد العلماء العاملين المشهورين
بالزهد والصلاح من أصحاب ابي محمد بن ابي جمرة كان فقيها عارفا بمذهب مالك وصحب جماعة
من ارباب القلوب مات بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة **ابن القريع** ركن الدين محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن التونسي نزيل القاهرة قال ابن فرحون شيخ المالكية بالديار المصرية
والشامية العلامة الفريد في فنون العلم لم يخلف بعده مثله ولد سنة اربع وستين وستمائة
ومات بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة **ابو الحسين** بن ابي بكر الكندي
قاضي الاسكندرية شيخ العلماء وجيد عصره وفريد زمانه حدث عن الدمياطي وصنف و
انتفع به الناس ولد سنة اربع وخمسين وستمائة ومات سنة احدى واربعين وسبعمائة
ذكره ابن فرحون **الزواوي** عيسى بن مسعود ابو الروح كان فقيها عالما متفننا انتفع به
الناس وانتهت اليه رياسة المالكية بالديار المصرية والشامية وله تصانيف منها شرح
مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المدونة وتاريخ ومناقب مالك والرد على ابن تيمية
في مسئلة الطلاق ولد سنة اربع وستين وستمائة ومات بالقاهرة سنة ثلاث واربعين
وسبعمائة **جمال الدين** عبد الله بن محمد المسيلي العلامة البارع صاحب المصنفات
البديعة مات بالقاهرة سنة اربع واربعين وسبعمائة **عيسى** بن مخلوف بن عيسى

المغيلي قال ابن فرحون كان من فضلاء المالكية واعيانهم بالديار المصرية ولي القضا بها فحمدت
سيرته مات سنة ست واربعين وسبعمائة **قاضي** الديار المصرية تقي الدين محمد بن ابي
بكر السعدي المعروف بابن الاخناي كان فقيها صالحا سمع من الدمياطي وله تصانيف
حسنة وكان من عدول القضاة وخيارهم وكان بقية الاعيان وفقها الزمان ولد سنة
ثمان وخمسين وستمائة ومات سنة خمسين وسبعمائة **خليل** بن اسحاق الجندي
احد أئمة المالكية بالقاهرة وصاحب المختصر المشهور وله ايضا شرح مختصر ابن الحاجب
ومناسك الحج وغير ذلك تفقه بالشيخ عبد الله المنوفي وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد
والتقشف تخرج به جماعة من الفضلا ومات سنة سبع وستين وسبعمائة **الزهوني**
شرف الدين يحيى بن عبد الله الفقيه المالكي قال الحافظ ابن حجر أصله من المغرب واشتغل
ومهر واشتهر ودرس بالشيخونية ودرس الحديث في الصرغتمشية وافتى وله تخاريج وتصانيف
تخرج به المصريون مات في ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ورثاه ابن الصائغ
القفصي عبد الله بن عبد الرحمن المالكي قال ابن حجر كان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوى
مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة **الاخناي** برهان الدين ابراهيم بن
محمد بن ابي بكر كان شافعيا ثم تحول مالكيا وولي الحسبة ونظر الخزانة وناب في الحكم ثم ولي
القضا استقلالا سنة ثلاثين وستمائة فاستمر الى ان مات وكان مهيبا صارما قوالا
بالحق قائما بنصر الشرع رادعا للمفسد بن صنف مختصرا في الاحكام مات في رجب سنة سبع
وسبعين وسبعمائة **ناصر الدين** احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيري
الاسكندراني تفقه ومهر وفاق الاقران في العربية وشرح التسهيل ومختصر ابن الحاجب
وولي قضا الديار المصرية مات في رمضان سنة احدى وثمانمائة **ابن مكين** شمس
الدين محمد بن محمد بن اسمعيل البكري برع في الفقه وولي تدريس الظاهرية وعين للقضا
فامتنع مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقد بلغ الستين **بهرام**
ابن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض ولد سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن
الشيخ خليل وغيره وصنف الشامل في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وشرح اصول
ابن الحاجب وشرح الفية ابن مالك وغير ذلك وولي تدريس الشيخونية وقضا المالكية
اجاز للكمال الشمني ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة **ابن خلدون** قاضي
القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
وسمع من الوادياشي وغيره واخذ الفقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم
وتقدم في الفنون ومهر في الادب والكتابة وولي كتابة السر بمدينة فاس ثم دخل القاهرة
فولي مشيخة البيبرسية وقضا المالكية وصنف التاريخ الكبير مات في رمضان سنة

ثمان وثمانين وخمسمائة **البساطي** قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان
شيخ الاسلام ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وبرز في الفنون ودرس بالشيخونية وغيرها
وولي قضاء المالكية وصنف تصانيف مات في رمضان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة *
الشيخ عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم الانصاري الزرزاري الامام العلامة ولد
في جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ومهر في الفقه والاصلين والعربية
وصار رأس المالكية وعين للقضاء بعد موت البساطي فامتنع فألح عليه فتغيب الى ان ولي
غيره وولي تدريس الاشرفية والشيخونية والظاهرية وانقطع في آخر عمره الى الله تعالى
واعرض عن الاجتماع بالناس وامتنع من الافتاء مات في شوال سنة ست واربعين وثمانمائة

* ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية *

اسمعيل بن سميع الحنفي ابو محمد الكوفي قاضي مصر روى عن ابي رزين وابي مالك روى عنه
اسرائيل وحفص بن غياث وخرج له مسلم وابو داود والنسائي **القاضي** بكار بن قتيبة
ابن اسد الثقفي من ولد ابي بكرة الصحابي البصري ابو بكر الفقيه قاضي الديار المصرية سمع ابا
داود الطيالسي واقرانه روى عنه ابو عوانة في صحيحه وابن خزيمة وولاه المتوكل القضاء
بمصر سنة ست واربعين ومائتين وله اخبار في العدل والعفة والنزاهة والورع وتصانيف
في الشروط والوثائق والرد على الشافعي فيما نقضه على ابي حنيفة ولد سنة اثنتين وثمانين
ومائة ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين **احمد** بن ابي عمران موسى بن عيسى البغدادي
الامام ابو جعفر الفقيه قاضي الديار المصرية من اكابر الحنفية تفقه على محمد بن سماعة وحدث
عن عاصم بن علي وطائفة وروى الكثير وهو شيخ الطحاوي مات في المحرم سنة خمس وثمانين
ومائتين بمصر وثقه ابن يونس في تاريخه * الطحاوي مر * **الحسن** بن داود بن بابشاذ
ابو الحسن المصري قال ابن كثير قدم بغداد وكان من افاضل الناس وعلمائهم بمذهب ابي حنيفة مفرط
الذكاء قوي الفهم مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ولم يبلغ من العمر اربعين سنة
عبد المعطي بن مسافر بن يوسف بن الحجاج ابو محمد الرشيدي من اصحاب الفقيه ابي بكر
محمد بن ابراهيم الرازي نزيل الاسكندرية كان اماما حنفيا سمع منه السلفي بالاسكندرية
وقال سالته عن مولده فقال سنة ستين واربعمائة **عبد الله** بن محمد بن سعد الله الجزري
يعرف بابن الشاعر برع في مذهب ابي حنيفة وقدم صحبة صلاح الدين بن ايوب مصر فاقام
بها يفتي ويدرس بالمدرسة السيوفية ويعظ الى ان مات سنة اربع وثمانين وخمسمائة
ومولده في صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد **الحسين** بن احمد بن الحسين بن سعيد بن
علي بن بندار الامام ابو الفضل الهمداني اليزدي كان تحت يده في بلاده اثنا عشر مدرسة

فيها من الطلبة الف ومائتا طالب قدم من جدة الى قوص فمات بها سنة احدى وتسعين وخمسمائة وحمل الى مصر ميتا فدفن بسفح المقطم **محمد** بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى الامام ابو الفضل احد الفقها والقرا والرواة المسندين تفقه على عبد الغفور بن لقمان الكردى وسمع الحديث من ابى الفضل بن ناصر وروى عنه الرشيد العطار والمنذرى بالاجازة ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين **عبد الوهاب** المنى ابو محمد بن النحاس المعروف بالبدر بن المجن قال ابن العديم تفقه وبرع فى المذهب وافتى وكان مجيدا فى مناظرته فريدا فى محاورته ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان قدم القاهرة ودرس بالسيوفية ومات بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله ولد يقال له محمد **عبد القوى** بن عبد الخالق وحشى السكى الكنانى المصرى ابو القاسم كان فقيها حنفيا فاضلا حسن الكلام فى مسائل الخلاف مناظرا اديبا شاعرا اخذ عن ابى موسى وغيره ورحل الى بغداد وأصبهان ونيسابور ومات ببخارى سنة اثنين وخمسين وستمائة وقد جاوز الخمسين **الملك** المعظم عيسى بن ابى بكر بن ايوب ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة وبرع فى الفقه والادب وشرح الجامع الكبير وصنف فى العروض ملك دمشق ثمان سنين وأشهرا مات فى ذى الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة **على** بن احمد بن عود العماد بن الغزنوى ابو الحسن كان فقيها فاضلا درس بالسيفية وغيرها ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات فى جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة **اسمعيل** بن ابراهيم بن غازى المارديني ابو الطاهر يعرف بابن فلوس كان عالما مبرزا فى الفقه له يد طولى فى الاصلين ويعرف الطب والمنطق والحكمة وعلوم الاوائل قدم مصر ودرس بها وذكره القطب فى تاريخ مصر ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة **عبد الرحمن** بن محمد بن عبد العزيز اللخمى وجيه الدين ابو القاسم القوصى الفقيه النحوى قال الحافظ الدمياطى كان متبحرا فى مذهب ابى حنيفة درس وناظر وطال عمره وله تصانيف فى علوم عديدة نظما ونثرا تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد البجلى مدرس السيوفية وأخذ النحو عن ابن برى ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة **عمر** بن احمد بن هبة الله الصاحب كمال الدين بن العديم الحلبى الملقب رئيس الاصحاب الامام العالم المحدث المؤرخ الاديب الكاتب البليغ ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبرع وساد وصار اوحد عصره فضلا ونبلا ورياسة الف فى الفقه والحديث والادب وله تاريخ حلب مات بمصر فى جمادى الاولى سنة ستين وستمائة ودفن بسفح المقطم * **ولده** مجد الدين عبد الرحمن كان عالما بالمذهب عارفا بالادب وهو اول حنفى خطب بجامع الحاكم واول حنفى درس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة ثم ولى قضا الشام وانتهت اليه رياسة الحنفية بمصر والشام ولد سنة ثلاث عشر وستمائة ومات فى ربيع الآخر سنة

سبع

سبع وسبعين **الصدر** سليمان بن ابي العز بن وهيب بن عطا الاذرعي العلامة قال الصفدي كان اماماً عالماً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وغوامضه انتهت اليه رياسة الاصحاب بمصر والشام تفقه على الجمال الحصيري وغيره وسكن مصر وحكم بها وولي بها قضا العسكر ودرس بالصالحية ثم ولي قضا الشام مات سنة سبع وسبعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة وله مؤلفات **لؤلؤ** بن احمد بن عبد الله الضرير ابو الدر نجيب الدين قال الدمياطي كان عارفاً بالفقه والنحو تصدر للاقراء بجامع الحاكم واعاد بالسيوفية ولد سنة ستمائة ومات في رجب سنة اثنين وسبعين **ابو بكر** ابن محمد بن عبد الله القزويني الاصل الاسيوطي المولد جمال الدين برع في مذهب ابي حنيفة واكب على العبادة واشتهر وقصده الناس للاشتغال عليه ودرس بالصالحية والسيوفية مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستمائة ذكره في الطالع السعيد **النعمان** بن الحسن بن يوسف الخطيبي معز الدين قاضي الحنفية بالديار المصرية كان عارفاً بالمذهب خيّراً مات بالقاهرة في شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة **علي** بن نصر بن عمر الامام نور الدين بن السوسي ناب في الحكم بالقاهرة عن ابن بنت الاعز وجمع كتاباً فيه زوائد الهداية على القدوري مات في جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة **ابن النقيب** الامام المفسر العلامة المفتي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي مدرس العاشورية بالقاهرة ولد في شعبان سنة احدى عشرة وستمائة وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن المخيلي واقام مدة بالجامع الازهر وصنف تفسيراً كبيراً الى الغاية وكان اماماً عابداً زاهداً اماراً بالمعروف كبير القدر يتبرك به بدعائه وزيارته مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين ذكره في العبر **حسام الدين** الحسن ابن احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي كان اماماً علامة كثير الفضائل ولي قضاء الحنفية بالديار المصرية وقضا الشام وعدم في وقعة التتار سنة [illegible] وتسعين وستمائة ومولده في المحرم سنة احدى وثلاثين **السروجي** العلامة شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الغني كان بارعاً في علوم شتى تفقه على الصدر سليمان وشرح الهداية وولي قضاء الديار المصرية مات في ربيع الآخر سنة احدى وسبعمائة ومولده سنة سبع وثلاثين وستمائة **رشيد الدين** اسمعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي العلامة شيخ الحنفية سمع من ابن الزبيدي وغيره وتفرد وتلا على السخاوي وافتى [illegible] سكن القاهرة من سنة خمس وخمسين وسبعمائة الى ان مات بها في رجب سنة [illegible] عن احدى وتسعين سنة **وله** ولد يقال له تقي الدين مفتي ايضاً مات قبل والده [illegible] **شمس الدين** محمد بن عثمان ابن ابي الحسن الدمشقي الحريري قاضي الديار المصرية كان راساً في المذهب عادلاً مهيباً حدث عن ابن الصيرفي وابن ابي اليسر والقطب بن ابي عصرون ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ومات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة **علاء الدين** علي

ابن بلبان الفارسي ابو الحسن المصري ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع من الدمياطي وتفقه بالسروجي وبرع في المذهب واصوله وشرح الجامع الكبير ورتب صحيح ابن حبان على الابواب ورتب معجم الطبراني على الابواب وشرح التلخيص للخلاطي مات بالقاهرة في شوال سنة احدى وثلاثين وسبعمائة **برهان الدين** بن علي بن احمد بن علي سبط بن عبد الحق الواسطي قاضي الديار المصرية روى عن جده وابن البخاري وكان اماما عالما فقيها عارفا بغوامض المذهب محدثا درس وناظر وصنف شرح الهداية وغيره واختصر سنن البيهقي الكبير مات في ذي الحجة سنة اربع واربعين وسبعمائة **فخر الدين** عثمان بن ابراهيم بن مصطفى المارديني المشهور بابن التركماني شيخ الاصحاب في وقته انتهت اليه رياسة الحنفية بالديار المصرية وتخرج به خلق كثير شرح الجامع الكبير والقاه دروسا بالمنصورية مات بالقاهرة في رجب سنة احدى وثلاثين وسبعمائة عن احدى وثمانين سنة **وله** ولدان احدهما تاج الدين احمد ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وستمائة وتفقه ودرس وافتى وصنف في الفقه واصوله والفرائض والنحو والهيئة والمنطق ومن تصانيفه شرح الهداية وشرح الجامع الكبير مات بالقاهرة سنة اربع واربعين وسبعمائة والآخر علاء الدين علي ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وكان اماما في الفقه والاصول والحديث ملازما للاشتغال والافادة له تصانيف بديعة منها مختصر الهداية ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح والرد على البيهقي وولي قضاء الديار المصرية ومات في المحرم سنة خمس واربعين وسبعمائة **وله** ولدان احدهما عبد العزيز كان فقيها فاضلا درس بعدة اماكن مات بالطاعون سنة تسع واربعين في حياة ابيه* والآخر جمال الدين عبد الله ولي قضاء الديار المصرية بعد موت ابيه ودرس الحديث بالكاملية بنزول من القاضي عز الدين بن جماعة ودرس التفسير بجامع ابن طولون وافتى وصنف ولد سنة تسعة عشر وسبعمائة ومات في شعبان سنة تسع وستين **ولده** صدر الدين محمد افتى ودرس وولي قضاء الديار المصرية ولد سنة ثلاث واربعين وسبعمائة ومات شابا في ذي القعدة سنة ست وسبعين **الزيلعي** شارح الكنز فخر الدين عثمان بن علي بن محجن البارعي قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ودرس وافتى ونشر الفقه وانتفع به الناس مات في رمضان سنة ثلاث واربعين وسبعمائة ودفن بالقرافة **احمد** بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسي جمع الفقه والنحو واللغة وصنف تاريخ النحاة والدر اللقيط من البحر المحيط ولد في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وستمائة ومات سنة تسع واربعين وسبعمائة **امير كاتب** بن امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابو حنيفة الاتقاني درس ببغداد ودمشق ثم قدم الى مصر فدرس بالجامع المارداني وبالصرغتمشية اول ما فتحت وكان رأسا في مذهب الحنفية بارعا في الفقه واللغة والعربية

صنف شرح الهداية وشرح الاخسيكثي ورسالة في عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد وولد في شوال سنة خمس وثمانين وستمائة ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة **السراج** الهندي عمر بن اسحاق ابن احمد الغزنوي قاضي القضاة بالديار المصرية تفقه على الوجيه الرازي والسراج الثقفي وصنف شرح الهداية والشامل في الفروع وشرح البديع وشرح المغني وشرح تائية ابن الفارض وغير ذلك مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة **عبد القادر** بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سلام محيي الدين ابو محمد بن ابي الوفا القرشي درس وأفتى وصنف شرح معاني الآثار وطبقات الحنفية وشرح الخلاصة وتخريج احاديث الهداية وغير ذلك ولد سنة ست وسبعين وستمائة ومات في ربيع الاول سنة خمس وسبعين وسبعمائة **ابن الصائغ** شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي برع في الفقه والعربية والأدب ودرس وافاد وله تصانيف في فنون من ذلك شرح الفية ابن مالك وشرح البردة وشرح مشارق الانوار مات في شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة **احمد** بن علي بن منصور بن شرف الدين ابو العباس الدمشقي ولي القضا بالديار المصرية واختصر المختار في الفقه وسماه التحرير وعلق عليه شرحا وله تصانيف اخر ومات في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبعمائة **اكمل الدين** محمد بن محمد بن محمود البابرتي علامة المتأخرين وخاتمة المحققين برع وساد ودرس وأفاد وصنف شرح الهداية وشرح المشارق وشرح المنار وشرح البزدوي وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح تلخيص المعاني والبيان وشرح الفية ابن معطو وحاشية على الكشاف وغير ذلك وولي مشيخة الشيخونية اول ما فتحت وعرض عليه القضا فأبى مات في رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة **جلال** بن احمد بن يوسف التباني اخذ عن القوام الاتقاني والقوام الكاكي وابن عقيل وابن هشام وكان فقيها أصوليا نحويا بارعا انتصب للاشتغال والفتوى مدة طويلة وسئل بقضاء مصر فلم يرض وولي تدريس الصرغتمشية ومدرسة الجاي وله تصانيف منها شرح المنار ورسالة في عدم جواز صحة الجمعة في مواضع مات في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة **العجمي** جمال الدين محمود بن علي القيصري قدم القاهرة قديما واشتغل بالفنون ومهر وولي الحسبة مرارا ونظر الجيش وقضاء الحنفية ومشيخة الشيخونية والصرغتمشية ودرس التفسير بالمنصورية ودرس الحديث بها مات في سابع ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة **الطرابلسي** قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر تفقه بالسراج الهندي وغيره وكان فقيها مشاركا في الفنون عارفا بالوثائق خبيرا بالاقضية ولي القضا بالقاهرة مرتين ومات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة وقد زاد على السبعين **الكلستاني** بدر الدين محمود بن عبد الله اشتغل ببلاده وقدم القاهرة فولي مشيخة الصرغتمشية وله نظم السراجية في الفرائض وغيره وكان بارعا في الفنون مات سنة احدى وثمانمائة **الفاقوسي** مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي تخرج بمغلطاي والتركماني ومهر في الفقه والفرائض وشارك في الادب وله تاليف في الفرائض واختصر الانساب للرشاطي وولي

قضاء الحنفية بالقاهرة مات في ربيع الأول سنة اثنين وثمانمائة **الملطي** يوسف بن موسى بن
محمد بن احمد اشتغل بحلب حتى مهر ثم دخل الى الديار المصرية وتفقه على القوام الاتقاني وغيره وافتى ودرس
وولي قضاء الحنفية بالقاهرة مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة وقد قارب الثمانين **الديري**
قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسي ولد بعد سنة اربع وخمسين وسبعمائة واشتغل وواظب
ومهر في الفنون وناظر العلماء واستدعاه المؤيد فقرره في قضاء الحنفية وفي مشيخة المؤيدية مات في ذي
الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة **قارئ الهداية** سراج الدين عمر بن علي كان في اول امره
خياطا بالحسينية ثم اشتغل ومهر في الفقه وغيره وتقدم في الفقه الى ان صار المشار اليه في مذهب
الحنفية وكثرت تلامذته والآخذون عنه وولي مشيخة الشيخونية ومات في ربيع الآخر سنة تسع
وعشرين وثمانمائة وقد نيف على الثمانين **التفهني** قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد
الرحمن بن علي بن هاشم قال الحافظ ابن حجر لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعربية والمعاني واشتهر
اسمه وناب في الحكم ثم ولي تدريس الصرغتمشية ومشيخة الشيخونية ثم قضاء الحنفية ومات قيل
مسموما في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة **العيني** قاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد
ابن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة *
وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ودخل القاهرة وولي الحسبة مرارا وقضاء الحنفية وله تصانيف
منها شرح البخاري وشرح الشواهد وشرح معاني الآثار وشرح الهداية وشرح الكنز وشرح المجمع
وشرح درر البحار وطبقات الحنفية وغير ذلك مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة *
ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري
ولد تقريبا سنة تسعين وسبعمائة وتفقه بالسراج قارئ الهداية وغيره وتقدم على اقرانه
في انواع العلوم من الفقه والأصول والنحو والمعاني وغيرها وكان علامة محققا جدليا نظارا قرره
الاشرف شيخا في مدرسته فباشرها مدة ثم تركها وولي مشيخة الشيخونية ثم تركها ايضا وله
تصانيف منها شرح الهداية والتحرير في أصول الفقه مات في رمضان سنة احدى وستين وثمانمائة
قاضي القضاة سعد الدين سعد بن قاضي القضاة شمس الدين الديري ولد في رجب سنة
ثمان وستين وسبعمائة وأخذ عن والده وغيره وانتهت اليه رياسة الحنفية في زمانه وولي
مشيخة المؤيدية وقضاء الحنفية وله تصانيف منها تكملة شرح الهداية للسروجي مات سنة
سبع وستين وثمانمائة **شيخنا الشمني** الامام تقي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ
المحدث كمال الدين محمد بن محمد بن حسن التميمي الداري قدوة عين الزمان وانسانها * وواحد
عصره في العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها * وشجرة المعارف التي طاب اصلها وزكت
فروعها واغصانها * ورياض الآداب التي فاضت ينابيعها وفاحت زهورها وتنوعت
افنانها * اذا اخذ في التفسير كل عنده الكشاف واختفى * او الحديث كان عن الفاظه الغريبة

من ذيل

مزيل الخفا * او الفقه عد للنعمان شقيقا * او النحو كان للخليل رفيقا * او الكلام فلو رآه النظام اختل نظامه * ولو ادركه صاحب المواقف لقال انت في كل موقف مقدمه وأمامه * او الأصول فلو جاد له السيف لاختفى في غمده * ولقطع له بالامامة ولم يقطع بحضرته لكلال حده * او الامام الفخر * لقال ما لأحد ان يتقدم بين يدي هذا الحبر * وخاطبه لسان حاله انت امام الطائفة * والرازي على فرقة هي عن الحق صادقة * ولا فخر * ولد بالاسكندرية في رمضان سنة احدى وثمانمائة وتلا على الزراتيتي وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي واخذ النحو عن الشمس الشطنوفي والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي ولازم البساطي في المعقول وبرع في الفنون وسمع الكثير واجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والمراغي وغيرهم واقرا الفنون وانتفع به الخلق وصنف حاشية على المغني وحاشية على الشفا وشرح النقاية في الفقه وشرح نظم النخبة لابيه وارفق المسالك لتأدية المناسك وطلب لقضاء الحنفية فامتنع مات في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وقلت ارثيه *

رزء عظيم به تستنزل العبر ... وحادث جل فيه الخطب والغير
رزء مصاب جميع المسلمين به ... وقلبهم منه مكلوم ومنكسر
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى انهدام ركن عظيم ليس ينعمر
رزية عظمت بالمسلمين وقد ... عمت وطمت فما للقلب مصطبر
تبكيه عين أولي الاسلام قاطبة ... ويضحك الفاجر المسرور والغمر
من قام بالدين في دنياه مجتهدا ... وقام بالعلم لا يألوا ويقتصر
كل العلوم تناغيه وتنشده ... لما قضى مهلا يا أيها البشر
اذ كان في كل علم آية ظهرت ... وما العيان كمن قد جاءه الخبر
باع طويل يد علياء مع قدم ... لها رسوخ سواه ما له ظفر
النقل والعقل حقا شاهدا له ... بانه فاق من ياتي ومن غبروا
أبان علم اصول الدين متضحا ... وكم جلا شبها حارت بها الفكر
وفي الكتاب وفي آياته ظهرت ... آياته حين يتلوها ويعتبر
محقق كامل الآلات مجتهد ... وما عسى تبلغ الابيات والشطر
وفي الحديث اياديه قد انتشرت ... آثارها وشذا فياحها العطر
قد توجه الفقه بالشرح المفيد وقد ... حلته بالسير اجباته الغرر
انعم بنعمان عينا حين يذكره ... اصحابه الشيخ دامت فوقه الدرر
يسطو بسيف على الرازي مفتخرا ... لدى الاصول وما في القوم مفتخر
كلامه في علوم العرب اجمعها ... مغني اللبيب اذا اعيت به الفكر

والنظم في الرتبة العليا فضلته ... يحكيه فيه انسجام القطر والنهر
على هدى الاقدمين الغر منهجه ... علماً وقولاً وفعلاً مابه نكر
نقي عرض تقي الدين لا دنس ... يشينه لا ولا في شانه غير
سعى اليه قضاء العصر يخطبه ... فرده خائباً زهداً به حصر
له مكارم اخلاق يسود بها ... اكابر العصر ان طالوا وان فخروا
وجود حاتم يجري من انامله ... لو افديه وان قلوا وان كثروا
له فصاحة سحبان ذو شاهدها ... اجماع كل الورى والنص والنظر
لو يحلف الخلق بالرحمن ان له ... كل المحاسن والاحسان ما فجروا
عم الورى منه علم ماله مدد ... ومن فوائده ما ليس ينحصر
وكل اعيان اهل العصر مرتفع ... بالاخذ عنه لعليائه ومفتخر
المنهل العذب حقاً للورود فما ... عن غيره لهم ورد ولا صدر
شيخ الشيوخ ولا اوحشت من سكن ... ولا عفا لك ربع زانه الخفر
حياتك الحق في الدارين ثابتة ... ما العالمون باموات وان قبروا
قطعت عمرك اما ناشرا لهدى ... او نافعا لفتى قد مسه الضرر
على سواك ربيع العلم رونقه ... محرم وهم من فهمه صفروا
غرست دوحة علم للورى فهم ... من مستظل ومن داناه الثمر
وكم قصدت الى ايضاح مشكلة ... او حل معضلة طارت بها الشرر
ولم تشنك ولايات القضا فلا ... تراع من حاسب يحصي ويختبر
ومن يكن عمره التقوى بضاعته ... فلا يخاف ونعم العمر والعمر
حزت العلى في الورى علماً ومنقبة ... سوى الذي لك عند الله مدخر
ابشر بروح وريحان ودار رضى ... ورحمة وصفاً مابه كدر
ابشر وبشراك صدق ما بها ريب ... كما بها يشهد التنزيل والاثر
يثني عليك جميع الخلق قاطبة ... ان الثنا على هذا المعتبر
يذكر الموت قرب الانتقال وما ... كمثل موت تقي الدين مذكر
فالله يخلفه في نسله كرماً ... والله اعظم من يرجى وينتظر
والله يقضي باسراع اللحوق فما ... للقلب بعد هداة الدين مصطبر
دهر عجيب يطم السمع منكره ... ومابه للهدى عون ولا وزر
وكل وقت ترى الاخيار قد ذهبوا ... وللاشرة فيه النار تستعر
حبر فحبر امام بعد اخر لا ... نرى لهم خلف كلا ولا نظر

اذا النجوم الهدى والرشد قد افلت ... ضل الورى فلهم في غيهم سكر
هم الأولى تشرق الدنيا ببهجتها ... لا شمسها وابو اسحاق والقمر
وان تكن اعين الاسلام ذاهبة ... تترى فعما قليل يذهب الاثر

الشيخ أمين الدين الاقصرائي يحيى بن محمد شيخ الحنفية في زمانه ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة وانتهت اليه رياسة الحنفية في زمانه مات في أواخر المحرم سنة ثمانين وثمانمائة **الشيخ سيف الدين** الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري العلامة الورع الزاهد العابد ولد تقريبا على راس ثمانمائة وأخذ عن السراج قارئ الهداية والتفهني ولازم ابن الهمام وانتفع به وبرع في الفقه والأصول والنحو وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير وعدم التردد الى أحد ابدا مدة عمره ولم ير مثله تورعا وولي التدريس بأماكن منها درس التفسير بالمنصورية وآخر ما تولى مشيخة المؤيدية ثم الشيخونية وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد مات في ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثمانمائة وهو آخر شيوخي موتا لم يتأخر بعده احد ممن اخذت عنه العلم الا رجل قرأت عليه ورقات من المنهاج وقلت ارثيه

مات سيف الدين منفردا ... وغدا في اللحد منغمدا
عالم الدنيا وصالحها ... لم يزل احواله رشدا
يبكيه دين النبي اذا ... ما اتاه ملحد كمدا
انما يبكي على رجل ... قد غدا في الخير معتمدا
لم يكن في دينه وهن ... لا ولا للكبر منه ردا
عمره افناه في نصب ... لإله العرش مجتهدا
من صلاة أو مطالعة ... أو كتاب الله مقتصدا
لا يوافيه لمظلمة ... بشر او مدع فندا
في الزي قد كان من ورع ... لم يخلف بعده احدا
دنت الدنيا المنصرم ... ورحيل الناس قد أفدا
ليت شعري من نؤمله ... بعد هذا الحبر ملتحدا
ثلمة في الدين موتته ... ما لها من جابر ابدا
قد روينا ذاك في خبر ... وهو موصول لنا سندا
فعليه هامعات رضى ... ومن الغفران سحب ندا
وتبعثا ضمن زمرته ... مع اهل الصدق والشهدا

* * * ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة * * *

هم بالديار المصرية قليل جدًّا ولم اسمع بخبرهم فيها الا في القرن السابع ومابعده وذلك ان الامام احمد رضي الله عنه كان في القرن الثالث ولم يبرز مذهبه خارج العراق الا في القرن الرابع وفي هذا القرن ملكت العبيديون مصر وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة قتلًا ونفيًا وتشريدًا واقاموا مذهب الرفض والشيعة ولم يزولوا منها الى اواخر القرن السادس فتراجعت اليها الأئمة من سائر المذاهب * وأول إمامٍ من الحنابلة علمت حلوله بمصر الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة وقد مرت ترجمته في الحفاظ **نجم الدين** ابو عبد الله احمد بن حمدان الحراني النميري الحنبلي العلامة الكبير شيخ الفقهاء مصنف الرعاية الكبيرة روى عن عبد القادر الرهاوي وفخر الدين ابن تيمية وانتهت اليه معرفة المذهب مات بالقاهرة في صفر سنة خمس وتسعين وستمائة * وله اثنتان وتسعون سنة قاله في العبر **قاضي الديار المصرية** عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي قال ابن كثير سمع الحديث وبرع في المذهب وولي قضاء الحنابلة بالقاهرة وكان مشكور السيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة وله خمس وستون سنة قال في العبر روى عن ابن اللتي وجعفر الهمداني **عفيف الدين** عبد السلام بن محمد بن مزروع بن احمد بن عواري المصري الحنبلي العالم القدوة ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع الحديث وجاور بالمدينة خمسين سنة ومات بها في صفر سنة ست وتسعين **قاضي القضاة** شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن عبد الله الحراني لم يكن في زمانه مثله علمًا ورياسة ولد بحران سنة احدى وأربعين وستمائة وقدم مصر فولي نظر الخزانة وتدريس الصالحية ثم القضاء وكان مشكور السيرة مات في ربيع الاول سنة تسع وخمسين وسبعمائة **سعد الدين** الحارثي مر في الحفاظ **قاضي القضاة** موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسي اقام في القضاء بديار مصر أكثر من ثلاثين سنة مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة **ابو بكر** بن محمد العراقي ثم المصري تقي الدين الحنبلي قال الحافظ ابن حجر كان من فضلاء الحنابلة مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة * **قاضي القضاة** ناصر الدين ابو الفتح نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني اقام في قضاء الديار المصرية ستًّا وعشرين سنة وكان مشكور السيرة مات في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة **ولده** برهان الدين ابراهيم ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة وولي القضاء بعد والده وعمره بضع وعشرون سنة وسلك طريق ابيه في الفقه والتعفف في الاحكام مع بشاشة ولين جانب وكان الظاهر برقوق يعظمه مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة **أخوه** موفق الدين احمد بن القاضي ناصر الدين ولد في المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة وولي القضاء مرتين ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة **ابو بكر** بن ابي المجد ماجد السعدي الحنبلي عماد الدين ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وسمع من المزي والذهبي وحصل طرفًا صالحًا من الحديث واختصر تهذيب الكمال وسكن مصر فقرر طالبًا بالشيخونية فلم يزل بها حتى مات في جمادى

الأولى سنة اربع وخمسين وثمانمائة ومن تصانيفه تجريد الأوامر والنواهي من الكتب الستة * نور الدين الحكري علي بن خليل بن علي كان فاضلاً نبيهاً درس وأفاد وولي قضاء الحنابلة عوضاً عن موفق الدين ثم عزل ومات في المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة عبد المنعم بن سليمان بن داود ابن الشيخ شرف الدين البغدادي وُلد ببغداد واشتغل بها وتفقه ومهر وأفتى ودرس وأخذ الفقه عن الموفق الحنبلي وعُين للقضاء غير مرة واستوطن القاهرة الى ان مات في شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي نزيل القاهرة ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن الكرماني وغيره وولي غالب تداريس الحديث ببغداد ثم قدم القاهرة فولي تدريس الحنابلة بالبرقوقية وغالب تداريس الحديث بمصر مات في صفر سنة اثنتي عشرة وثمانمائة نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم سمع على العرضي وجماعة وافتى ودرس وشارك في العلوم * قال الحافظ ابن حجر كان افضل الحنابلة بالديار المصرية وأحقهم بولاية القضاء مات سنة اثنين وخمسين وثمانمائة الحبتي شمس الدين محمد بن احمد ابن معالي ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة ومهر في الفنون وناب في الحكم وتكلم على الناس مات في المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة ابن مغلي قاضي القضاة علاء الدين علي بن محمود ابن ابي بكر الحموي ولد سنة احدى وسبعين وسبعمائة وكان آية في سرعة الحفظ ولي قضاء الديار المصرية ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة قاضي القضاة محب الدين احمد بن العلامة جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ولد في صفر سنة خمس وستين وسبعمائة ببغداد ونشأ على الخير والاشتغال بالعلوم ثم رحل الى دمشق ثم دخل القاهرة فقرر صوفيا بالبرقوقية وناب في القضاء عن ابن مغلي والمجد ابن سالم ثم ولي قضاء الحنابلة بالقاهرة استقلالاً ومات في جمادى الأولى سنة اربع واربعين وثمانمائة الزركشي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو ذر ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وتفقه على قاضي القضاة ناصر الدين ابن نصر الله وغيره وسمع صحيح مسلم على البياني وولي تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة وله تصانيف احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد بن محمد بن ابي الفتح بن هاشم بن اسمعيل بن نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد شيخنا قاضي القضاة عز الدين ابو البركات ابن قاضي القضاة برهان الدين ابن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي قاض مشى على طريقة السلف * وسعى الى ان بلغ العلا لما كل غيره ووقف * من اهل بيت في العلوم والقضاء عريق * وبالرياسة والنفاسة حقيق * خدم فنون العلم الى ان بلغ منها المنى * وتفرد بمذهب الامام احمد فما كان في عصره من يشير الى نفسه بانا * وولي القضاء فاحيا سنة التواضع والتقشف * وترك الناموس وطرح التكلف * سهل الباب * عديم الحجاب * خشن الأثواب * لين الخطاب * للدنيا به فخار * وللكسير به انجبار تعتقده الملوك والأمراء * ويتردد اليه الفضلاء والفقراء * يصل اليه لتواضعه المرأة والصغير *

وهابه لفرط دينه الجبار والأمير ولم يزل على حاله الجميل * سائرا من انواع المحاسن في احسن سبيل *
ما بين تأليف ومطالعة * وافتاء ومراجعة * الى ان اتاه من الموت ما لا محيد عنه * وحل به ما لا بد
منه * فضحك له وجه الدار الآخرة وأقبل * وبكى على فراقه مذهب ابن حنبل * ولد في ذي القعدة سنة
ثمانمائة وأخذ عن المحب بن نصر الله والعز ابن جماعة والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهم وسمع الكثير
وأجاز له العراقي والمراغي وخلق وناب في القضاء عن ابن مغلي وله نحو العشرين سنة ثم ولي قضاء الحنابلة
بالديار المصرية فباشره بعفة ونزاهة وتواضع مفرط بحيث لم يتخذ نقيبا ولا حاجبا ودرس للحنابلة
بغالب مدارس البلد وله تعاليق وتصانيف ومسودات كثيرة في الفقه وأصوله والحديث والعربية
والتاريخ وغير ذلك مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة * *

* ذكر من كان بمصر من أئمة القراآت *

عقبة بن عامر الجهني * ابو تميم الجيشاني * عبد الرحمن بن هرمز الأعرج **ورش** عثمان بن سعيد
ابو سعيد المصري وقيل ابو عمرو وقيل ابو القاسم اصله قبطي مولى آل الزبير بن العوام ولد سنة
خمس عشرة ومائة واخذ القراءة عن نافع وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه وقيل لقبه بالورشان
ثم خفف انتهت اليه رياسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه وكان ماهرا في العربية مات بمصر سنة
سبع وتسعين ومائة **سقلاب** بن شنينة ابو سعيد المصري قرأ على نافع وكان يقرئ في ايام
ورش اخذ عنه يونس بن عبد الأعلى ويعقوب بن الازرق مات سنة احدى وتسعين ومائة **معلى**
ابن دحية ابو دحية قرأ على نافع وعليه يونس بن عبد الأعلى وعبد القوي بن كمونة وابو مسعود المدني
الغازي بن قيس مر **داود** بن ابي طيبة المصري ابو سليم بن هارون بن يزيد مولى آل عمر بن الخطاب
قرأ على ورش وعليه ابنه عبد الرحمن قال ابن يونس مات في شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين **ابو
سعيد** يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرى الحافظ نزيل مصر سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته
مات سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين قاله في العبر **ابو يعقوب** الأزرق يوسف
ابن عمرو بن يسار المدني ثم المصري لزم ورشا مدة طويلة واتقن عنه الاداء وخلفه في الاقراء
بالديار المصرية وانفرد عنه بتغليظ اللامات وترقيق الراآت قال ابو الفضل الخزاعي ادركت
اهل مصر والمغرب على ابي يعقوب وورش لا يعرفون غيرهما توفي في حدود الأربعين ومائتين **عبد
الصمد** بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي ابو الأزهر المصري احد الأئمة الاعلام كوالده حدث
عن ابيه وابن عيينة وابن وهب وقرأ القرآن على ورش ولمكان ابي الازهر اعتمد الاندلسيون على
قراءة ورش وهو أخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن مات سنة احدى وثلاثين ومائتين **سليمان**
ابن داود الرشيدي مر في المالكية **أحمد** بن صالح المصري مر في الحفاظ **يونس** بن
عبد الأعلى مر في المجتهدين **احمد** بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد الحافظ ابو جعفر المصري

المقرى قال في العبر قرأ القرآن على احمد بن صالح وروى عن سعيد بن عفير وطبقته وفيه ضعف
قال ابن عدي يكتب حديثه مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين اسمعيل بن عبد الله بن عمرو
ابن سعيد بن عبد الله ابو الحسن النحاس مقرئ الديار المصرية قرأ على ابي يعقوب الازرق وتصدر
للاقرآء مدة بجامع عمرو فقرأ عليه خلق لاتقانه وتحريره قرأ عليه ابو الحسن بن شنبوذ مات سنة
بضع ثمان وعشرين ابو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي المقرى المصري شيخ
الاقليم في القراآت في زمانه قرأ على ابي يعقوب الازرق وعمر دهرا طويلا حدث عن محمد بن رمح صاحب
الليث بن سعد وحدث عنه ابن يونس مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة محمد
ابن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهلي ابو الحسن البغدادي المقرى نزيل مصر أخذ القراءة عن
الدوري وحدث عن احمد بن ابراهيم الدورقي واسحاق بن ابي اسرائيل روى عنه حمزة الكناني وابو سعيد
ابن يونس وقال كان ثقة ثبتا صاحب حديث متقللا من الدنيا مات بمصر في ربيع الاول سنة اربعين
وثلاثمائة محمد بن سعيد الانماطي ابو عبد الله المصري قرأ على ابي يعقوب الازرق وعبد الصمد بن
عبد الرحمن بن القاسم قال ابو عمرو الداني هو من كبار أصحابهما ومن جلة المصريين اخذ عنه عبد
المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون المقرى احمد بن محمد بن شبيب ابو بكر الرازي نزيل مصر أخذ
عن موسى بن محمد بن هارون صاحب البزي والفضل بن شاذان قرأ عليه ابو الفرج الشنبوذي مات
بمصر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة احمد بن عبد الله بن محمد بن هلال ابو جعفر الازدي المصري
احد الائمة القراء بمصر قرأ على ابيه وعلى اسمعيل بن عبد الله النحاس وتصدر للاقرآء مات في ذي القعدة
سنة خمس عشرة وثلاثمائة عامر بن احمد بن حمدان ابو غانم المصري المقرى النحوي احد أصحاب
احمد بن هلال واضبطهم قرأ عليه محمد بن علي الادفوي وعامة أهل مصر وله مؤلف في اختلاف
السبعة مات في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة احمد بن اسامة بن احمد بن اسامة
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن السمح ابو جعفر بن ابي سلمة التجيبي مولاهم المصري المقرى قرأ لورش على
اسمعيل بن عبد الله النحاس قرأ عليه محمد بن النعمان وعبد الرحمن بن يونس وروايته في التيسير مات سنة
اثنتين واربعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة وقيل مات في رجب سنة ست وخمسين وثلاثمائة
حمدان بن عون ابو جعفر الخولاني المصري احد الحذاق قرأ على احمد بن هلال ثلاثمائة ختمة
ثم على اسمعيل بن عبد الله النحاس ختمتين قرأ عليه عمر بن محمد بن عراك مات سنة خمس واربعين وثلاثمائة
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن منير ابو بكر بن ابي الأصبغ الحراني نزيل مصر قرأ على احمد بن هلال
وكان بصيرا بمذهب مالك مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة احمد بن عبد العزيز
ابن بدهن ابو الفتح البغدادي المقرى نزيل مصر قرأ على احمد بن سهل الاشناني وابن مجاهد وحذق
ومهر وطال عمره واشتهر وكان من اطيب الناس صوتا وافصحهم اداء اخذ عنه عبد المنعم بن غلبون
وابن طاهر مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة محمد بن عبد الله المعافري ابو بكر المصري

قرأ على أبي بكر بن حميد بن القباب قرأ عليه خلف بن ابراهيم بن خاقان مات بمصر سنة بضع وخمسين
وثلاثمائة **عبد الله** بن الحسين بن حسنون بن احمد السامري البغدادي مسند القراء بالديار المصرية
قرأ على أحمد بن سهل الاشناني ويموت بن المزرّع وابن مجاهد وابن شنبوذ وسمع من أبي بكر بن أبي داود
وابن الانباري وجماعة وكان عارفا بالقراآت شديد العناية بها قال الداني مشهور رضا بطابقة مأمون
غير أن أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم اخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن احمد
ومحمد بن الحسين بن النعمان وخلق من المصريين ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ومات في المحرم سنة
ست وثمانين وثلاثمائة * قال الذهبي آخر من قرأ عليه موتا أبو العباس بن نفيس **غزوان**
ابن القاسم بن علي بن غزوان ابو عمرو المازني اخذ عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وكان ماهرًا ضابطا
شديد الأخذ واسع الرواية ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ومات بمصر سنة اثنتين
وثمانين وثلاثمائة **محمد** بن الحسن بن علي بن طاهر الانطاكي أحد أعلام القرآن نزيل مصر أخذ
عن ابراهيم بن عبد الرزاق واخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الضرير خرج من مصر الى الشام فمات
في الطريق قيل سنة ثمانين وثلاثمائة **عبد العزيز** بن علي بن محمد بن اسحاق بن الفرج ابو عدي المصري
يعرف بابن الإمام مسند القراء في زمانه بمصر تلا على أبي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف قرأ عليه
أئمة كطاهر بن غلبون ومكي بن أبي طالب وأبي عمر الطلمنكي وجماعة آخرهم موتا أبو العباس احمد بن
نفيس مات في عاشر ربيع الأول سنة احدى وثمانين وثلاثمائة عن تسعين سنة أو أكثر **محمد** بن علي
ابن أحمد الامام ابو بكر الادفوي المصري المقرئ النحوي المفسر قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن احمد
ولزم أبا جعفر النحاس النحوي وحمل عنه كتبه وبرع في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصر
قال الداني انفرد ابو بكر بالامامة في وقته في قراءة نافع مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته
وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلدًا وسماه كتاب الاستغنا
في علوم القرآن مات في سابع ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة **عمر** بن محمد بن عراك
ابو حفص الحضرمي المصري قرأ على حمدان بن عون وعبد الحميد بن مسكين وكان متبحرًا في قراءة ورش
مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة **عبد المنعم** بن عبد الله بن غلبون بن المبارك ابو الطيب
الحلبي المقرئ المحقق مؤلف كتاب الارشاد في القراآت قال الذهبي عداده في المصريين سكنها مدة
قرأ على ابراهيم بن عبد الرزاق قرأ عليه ولده مكي بن أبي طالب وابو عمر الطلمنكي وكان حافظا للقراءة
ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ولد في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
ومات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين **ولده** ابو الحسن طاهر أحد الحذاق المجودين
مصنف التذكرة في القراآت برع في الفن وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية قرأ عليه
الداني وقال لم نر في وقته مثله مات بمصر في سن الكهولة لعشر بقين من شوال سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة **عبد الجبار** بن الحسن بن أحمد بن السقا ابو الحسن الخراساني أحد الحذاق قرأ

سيعلى

على نظيف بن عبد الله الحلبي وقرأ عليه فارس بن احمد وجماعة وكان اماماً في القراآت عالماً بالعربية
بصيراً بالمعاني خيراً ماموناً قدم مصر فقامت له بها شهرة عظيمة وكان لا نظنه هناك اذ كان ببغداد
ومات بالاسكندرية سنة نيف وثمانين وثلاثمائة **محمد** بن الحسن بن احمد بن علي بن حسين ابو مسلم
الكاتب البغدادي نزيل مصر كاتب الوزير ابي الفضل بن خترابة اخذ عن ابن مجاهد وسمع الحديث من
ابي القاسم البغوي وابي بكر بن ابي داود وابن دريد ونفطويه وابن صاعد روى عنه الداني والحافظ
عبد الغني وورشا بن نظيف والقضاعي وخلق قال الذهبي هو آخر من روى عن البغوي وغيره وآخر
من روى السبعة عن ابن مجاهد مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة **خلف** بن ابراهيم
ابن محمد بن جعفر بن خاقان ابو القاسم المصري أحد الحذاق في قراءة ورش قرأ على احمد بن اسامة
التجيبي قرأ عليه الداني وقال كان مشهوراً بالفضل والنسك واسع الرواية مات بمصر سنة اثنتين
واربعمائة وهو في عشر الثمانين **عبد الجبار** بن احمد الطرسوسي ابو القاسم شيخ الاقراء بمصر
في زمانه قرأ على ابي عدي عبد العزيز وابي احمد السامري قرأ عليه ابو الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب
العنوان وله كتاب المجتبى في القراآت مات غرة ربيع الأول سنة عشرين واربعمائة **قسيم** بن احمد
ابن مطير ابو القاسم الظهراوي المصري من ساكني قرية ابي البيس قرأ على جدته لأمه محمد بن عبد الرحمن
الظهراوي صاحب ابي بكر بن سيف وكان ضابطاً للرواية ورش يقصد فيها ويؤخذ عنه خيراً فاضلاً
مات سنة ثمان او تسع وتسعين وثلاثمائة **فارس** بن احمد بن موسى بن عمران ابو الفتح الحمصي
المقرئ الضرير أحد الحذاق بهذا الشان ومؤلف كتاب المنشا في القراآت الثمان قرأ على ابي احمد
السامري وعبد الباقي بن السقا وابي الفرج الشنبوذي قرأ عليه ابنه عبد الباقي والداني مات بمصر
سنة احدى واربعمائة وله ثمانون سنة وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبية **ولده**
عبد الباقي ابو الحسن المصري جود القراآت على والده وعلى عمر بن عراك وقسيم الظهراوي وجلس
للاقراء وعمر دهراً قرأ عليه ابن الفحام وابن بليمة مات في حدود الخمسين واربعمائة **اسمعيل**
ابن عمرو بن اسمعيل بن راشد الحداد ابو محمد المصري المقرئ الصالح قرأ على ابي عدي عبد العزيز بن
الامام وغزوان بن القاسم قرأ عليه ابو القاسم الهذلي والمصريون وحدث عنه ابو الحسن الخلعي
مات سنة تسع وعشرين واربعمائة **ابراهيم** بن ثابت بن اخطل ابو اسحاق الاقليشي نزيل مصر
قرأ على ابي الحسن طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي وأقرأ الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد
موته مات سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وقد شاخ **اسمعيل** بن محمود بن احمد ابو الطاهر المحلي
خطيب جامع المحلة من ديار مصر تصدر للاقراء وكان ظاهر الصلاح مات سنة نيف وثلاثين
واربعمائة **الحسن** بن محمد بن ابراهيم ابو علي البغدادي المقرئ المالكي مصنف كتاب الروضة
في القراآت قرأ على ابي احمد الفرضي وابي الحسن ابن الحمامي وسكن مصر وصار شيخ الاقراء بها اقرأ
عليه ابو القاسم الهذلي وابن شريح صاحب الكافي مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

احمد بن على بن هاشم تاج الائمة ابو العباس المصرى قرأ على عمرو بن عراك وابى عدى عبد العزيز ابن الامام وابى الطيب ابن غلبون واقرأ الناس دهراً طويلاً بمصر قرأ عليه ابو القاسم الهذلى وحدث عنه ابو عبد الله محمد بن احمد الرازى فى مشيخته مات فى شوال سنة خمس واربعين واربعمائة محمد ابن احمد بن على ابو عبد الله القزوينى نزيل مصر قرأ على طاهر بن غلبون قرأ عليه يحيى بن الخشاب وعلى بن بليمة مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين واربعمائة احمد بن سعد بن احمد بن نفيس ابو العباس المصرى انتهى اليه علو الاسناد قرأ على ابى احمد السامرى وعبد المنعم بن غلبون وحدث عن ابى القاسم الجوهرى صاحب المسند قرأ عليه ابو القاسم الهذلى وابن الفحام وحدث عنه ابو عبد الله محمد بن احمد الرازى مات فى رجب سنة ثلاث وخمسين واربعمائة وهو فى عشر المائة نصر بن عبد العزيز بن احمد بن نوح الفارسى الشيرازى ابو الحسين مقرى الديار المصرية ومسندها قرأ على ابى الحسن الحمامى وحدث عن ابى الحسين بن بشران قرأ عليه ابن الفحام وحدث عنه روزبة بن موسى مات سنة احدى وستين واربعمائة اسمعيل بن خلف بن سعد بن عمران ابو الطاهر الانصارى الاندلسى ثم المصرى مصنف العنوان فى القراآت اخذ عن عبد الجبار الطرسوسى وتصدر للاقراء زماناً ولتعليم العربية وكان رأساً فى ذلك اختصر كتاب الحجة لابى على الفارسى مات فى اول المحرم سنة خمس وخمسين واربعمائة يحيى بن على بن الفرج الاستاذ ابو الحسين المصرى المعروف بابن الخشاب مقرى الديار المصرية فى وقته قرأ على ابن نفيس واسمعيل بن خلف وعليه ناصر بن الحسين وجماعة مات سنة اربع وخمسمائة الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الاستاذ ابو الحسن القيروانى نزيل الاسكندرية ومصنف كتاب تلخيص العبارات فى القراآت ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وعنى بالقراآت وتقدم فيها وتصدر للاقراء مدة مات بالاسكندرية فى ثالث عشر رجب سنة اربع عشرة وخمسمائة عبد الرحمن بن ابى بكر عتيق بن خلف العلامة الاستاذ ابو القاسم ابن الفحام الصقلى صاحب كتاب التجريد فى القراآت انتهت اليه رياسة الاقراء بالاسكندرية علوا ومعرفة قال سليمان بن عبد العزيز الاندلسى ما رايت احداً اعلم بالقراآت منه لا بالمشرق ولا بالمغرب قرأ العربية على ابن بابشاد وشرح مقدمته ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمائة ومات فى ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة روى عنه السلفى عبد الكريم بن الحسن بن المحسن ابن سوار الاستاذ ابو على المصرى التككى المقرى النحوى سمع من الخلعى ومنه السلفى وقرأ على ابى الحسن على بن محمد بن حميد الواعظ وبرع فى القراآت وعللها والتفسير ووجوهه والعربية وغوامضها وكانت له حلقة اقراء بمصر مات فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة وله ثمان وستون سنة ناصر بن الحسن بن اسمعيل الشريف ابو الفتوح الزيدى الخطيب مقرى الديار المصرية قرأ على يحيى بن الخشاب وسمع من القطاع اللغوى وغير واحد انتهت اليه رياسة الاقراء بالديار المصرية وكان من جلة العلماء فى زمانه قرأ عليه غياث بن فارس وآخر من روى

عنه سماعا القاضي ابو الكرم وأسعد بن قادوس المتوفى في حدود الاربعين وستمائة مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن احدى وثمانين سنة * (أبو العباس) * مر في المالكية

عبد الرحمن بن خلف الله ابو القاسم الاسكندراني المالكي المقرى المؤدب قرأ على ابن الفحام وابن بليمة وحدث عن ابي عبد الله الرازي واقرأ الناس مدة على صدق واستقامة قرأ عليه ابو القاسم الصفراوي والفضل الهمداني روى عنه علي بن المفضل الحافظ مات قريبا من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة اليسع

ابن حزم ابو يحيى الغافقي الاندلسي الجياني اخذ عن ابيه وغيره وأجاز له ابو محمد بن عتاب ورحل فسكن الاسكندرية واقرأ بها ثم رحل الى مصر فاكرمه الناصر صلاح الدين بن ايوب وكان فقيها مشاورا مقرئا حافظا نسابة وله تاريخ المغرب سماه المغرب روى عنه ابن المفضل المقدسي مات في رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة عساكر بن علي بن اسمعيل الجيوشي المصري المقرى النحوي الشافعي ولد سنة تسعين واربعمائة وأخذ عن الشريف ناصر الزيدي وابراهيم بن اغلب النحوي وتفقه على مجلي وتصدر للاقرآء وانتفع به الناس أخذ عنه السخاوي وغيره مات في المحرم سنة احدى وثمانين وخمسمائة *

احمد بن جعفر بن احمد بن ادريس الامام ابو القاسم الغافقي الخطيب المقرى ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقرأ على ابي البركات محمد بن عبد الله بن عمر المقرى صاحب ابي معشر الطبري وعليه ابو القاسم الصفراوي مات سنة خمس وستين وستمائة بالاسكندرية القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الامام ابو محمد وابو القاسم الرعيني الشاطبي المقرى الضرير أحد الاعلام ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقرأ على ابي عبد الله المقرى الشريف وسمع من ابي الحسن بن هذيل وارتحل للحج فسمع من السلفي واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد صيته وقصده الطلبة من النواحي وكان اماما علامة كثير الفنون منقطع القرين رأسا في القراآت حافظا للحديث بصيرا بالعربية واسع العلم وقد سارت الركبان بقصيدته حرز الاماني والرائية وخضع لهما فحول الشعرآء وحذاق القرآء قرأ عليه ابو الحسن السخاوي والكمال الضرير وآخر من روى عنه الشاطبية ابو محمد عبد الله بن عبد الوارث الانصاري المعروف بابن فار اللبن وهو آخر اصحابه موتا قال ابن الابار انتهت اليه الرياسة في الاقرآء مات بمصر في ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة وقال الذهبي كان موصوفا بالزهد والعبادة والانقطاع تصدر للاقرآء بالمدرسة الفاضلية ومن شعره *

قل للامير نصيحة * لا تركنن الى فقيه
ان الفقيه اذا اتى * أبوابكم لا خير فيه

وترك الشاطبي اولادا منهم زوجة الكمال الضرير ومنهم ابو عبد الله محمد بقي الى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وروى عنه وعن البوصيري وعاش قريبا من ثمانين سنة شجاع بن محمد بن سيدهم الامام ابو الحسن المدلجي المصري المقرى المالكي ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقرأ على ابي العباس بن الحطيئة وسمع من السلفي وتفقه على ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب وتصدر للاقرآء بجامع مصر وانتفع به

الناس مات في ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمسمائة **محمد** بن يوسف بن علي شهاب الدين ابو
الفضل الغزنوي المقرئ الفقيه النحوي نزيل القاهرة ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وقرأ على
ابي محمد سبط الخياط وسمع من ابي بكر قاضي المارستان وتصدر للاقراء فأخذ عنه العلم السخاوي
والجمال ابن الحاجب وروى عنه ابن خليل والضياء المقدسي والرشيد العطار ودرس المذهب بمسجد الغزنوي
المعروف به مات بالقاهرة في نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين **غياث** بن فارس بن مكي الأستاذ
ابو الجود اللخمي المنذري المصري المقرئ الفرضي النحوي الضرير شيخ القراء بديار مصر قرأ على الشريف ناصر
وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي وتصدر للاقراء من شبيبته وقرأ عليه خلق ورحل اليه مولده
سنة ثمان عشرة وخمسمائة ومات في تاسع رمضان سنة خمس وستمائة **عبد الصمد** بن سلطان
ابن أحمد بن الفرج ابو محمد الجذامي المصري المقرئ النحوي المعروف بالمعتمد ابن قوافيش ولد سنة اربعين
وخمسمائة وقرأ على الشريف ناصر وكان متقناً للعربية رأساً في الطب مات في جمادى الآخرة
سنة ثمان وستمائة **عبد السلام** بن عبد الناصر بن عبد المحسن ابو محمد المصري المقرئ شيخ
عالي الاسناد في القراآت يعرف بابن عديسة قرأ على الشريف ناصر واقرأ بدمياط مدة مات سنة
ثلاث عشرة وستمائة **عيسى** بن عبد العزيز بن عيسى الاستاذ ابو القاسم ابن المحدث ابي محمد اللخمي
الشريشي ثم الاسكندراني المقرئ سمع من السلفي وغيره وقرأ على ابي الطيب عبد المنعم بن الخلوف
وغيره وعني بهذا الشأن وراس فيه وتصدر مدة روى عنه المنذري وغيره وآخر من روى عنه
بالاجازة القاضي تقي الدين سليمان مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة **علي**
ابن عبد الصمد بن محمد بن نفيع بن الرماح عفيف الدين ابو الحسن المصري المقرئ الشافعي قرأ على عساكر
وغياث وسمع من السلفي وتصدر للاقراء بالفاضلية ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومات
في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة * (ابو الفضل الهمداني) * (ابن الصفراوي) * (ابن الحاجب)
(العلم السخاوي) * (البهاء ابن الجميزي) مروا **علي** بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين الامام
ابو الحسن الكناني العسقلاني ثم التنيسي المصري يعرف بابن البلان المقرئ النحوي ولد سنة
بضع وخمسين وخمسمائة وقرأ على ابي الجود والعربية على ابن بري وسمع منه ومن مشرف بن علي الانماطي
وتصدر بالجامع العتيق بمصر مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة **زيادة** بن
عمران بن زيادة ابو النما المصري المالكي المقرئ الضرير قرأ على ابي الجود وتفقه على ابي المنصور ظافر
وتصدر للاقراء بمصر وبالفاضلية مات في شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة **عبد**
الكريم بن غازي بن احمد الفقيه ابو نصر الواسطي المقرئ المصري ابن الاعلاقي قدم مصر واقرأ
بها مات في نصف رجب سنة اربعين وستمائة بالقاهرة **عبد القوي** بن المغربل تقي الدين
المقرئ قرأ على ابي الجود وتصدر واقرأ اخذ عنه البرهان الوزيري مات سنة اربعين وستمائة **عبد**
القوي بن عزون بن داود ابو محمد المصري اخذ عن ابي الجود وسمع من البوصيري والخشوعي

مات سنة اربعين وستمائة وله ثلاث وسبعون سنة **منصور** بن عبد الله بن جامع بن مقلد
الأنصاري المصري المقرئ الاستاذ شرف الدين ابو علي الدهشوري قرأ على ابي الجود وأبي اليمن الكندي
وأقرأ بالفيوم وكان بصيرًا بهذا الشان مات سنة اربعين وستمائة **عبد الظاهر** بن نشوان
ابن عبد الظاهر الامام رشيد الدين ابو محمد الجذامي المصري المقرئ الضرير قرأ على ابي الجود وسمع من ابي
القاسم البوصيري وبرع في العربية وتصدر للاقرآ وانتهت اليه رياسة الفن في زمانه وكان ذا
جلالة ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراآت مات في جمادى الاولى سنة ست واربعين
وستمائة وهو والد الكاتب البليغ محيي الدين ابن عبد الظاهر **احمد** بن علي بن محمد بن علي بن سكن الامام
ابو العباس الاندلسي أحد الحذاق قرأ على ابي الفضل جعفر الهمذاني وسكن الفيوم واختصر التيسير
وشرح الشاطبية مات في حدود الأربعين وستمائة **السديد** ابو القاسم عيسى بن ابي الحرم
مكي بن حسين بن يقظان العامري المصري امام جامع الحاكم قرأ القراآت على الشاطبي وأقرأها
مدة مات في شوال سنة تسع واربعين وستمائة عن ثمانين سنة **منصور** بن سرار بن عيسى
ابن سليم ابو علي الانصاري الاسكندراني المعروف بالمسدي كان من حذاق القرآ نظم ارجوزة
في القراآت ولد سنة سبعين وخمسمائة ومات في رجب سنة احدى وخمسين وستمائة **ابن**
وثيق شيخ القرآ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأموي الاشبيلي ولد سنة سبع وستين
وخمسمائة واخذ عن اصحاب ابي الحسن ابن شريح وتنقل في البلاد واقرأ بمصر والشام والموصل
وكان عالي الاسناد مات بالاسكندرية في ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وستمائة **الناسخ**
البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصري قرأ على ابي الجود وتصدر للاقرآ وبعد صيته مات سنة
احدى وستين وستمائة عن نيف وثمانين سنة **الكمال** الضرير شيخ القرآ ابو الحسن علي بن شجاع
ابن سالم الهاشمي العباسي المصري صاحب الشاطبي وزوج بنته وقرأ على الشاطبي وشجاع المعطي
وابي الجود وسمع من البوصيري وطائفة وتصدر للاقرآ دهرًا وانتهت اليه رياسة القرآ وكان
اماما يجري في فنون العلم مات في سابع ذي الحجة سنة احدى وستين وستمائة **ابن فار اللبن**
معين الدين ابو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأنصاري المصري آخر من قرأ الشاطبية
على مؤلفها قرأها عليه البدر التاذفي مات سنة اربع وستين وستمائة **ابو الحسن** الدهان
علي بن موسى السعدي المصري المقرئ الزاهد قال في العبر ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقرأ
القراآت على جعفر الهمذاني وغيره وتصدر بالفاضلية وكان ذا علم وعمل مات في رجب سنة خمس
وستين وستمائة **علي** بن عبد الله بن ابي بكر الامام زين الدين ابو الحسن بن القلال الجزائري نزيل
مصر مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة **البصال** ابو عبد الله محمد بن محمد المغربي
نزيل الصعيد قرأ على ابي عبد الله محمد بن احمد بن مسعود الشاطبي والتقي ابن ماسويه وتصدر للاقرآ
مات سنة بضع وخمسين وستمائة **عبد الهادي** بن عبد الكريم بن علي ابو الفتح القيسي المصري

خطيب جامع المقياس ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وقرأ على ابي الجود وسمع من قاسم بن ابراهيم
المقدسي واجازله ابو الطاهر ابن عوف وابو طالب احمد بن المسلم اللخمي وتفرد بالرواية عنهم مات في شعبان
سنة احدى وسبعين وستمائة **الكمال** المحلي احمد بن علي الضرير شيخ القرآ بالقاهرة انتفع به
جماعة مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن احدى وخمسين سنة **الكمال** ابن
فارس ابو اسحاق ابراهيم بن الورد بن نجيب الدين احمد بن اسمعيل بن فارس التميمي الاسكندراني آخر من قرأ
بالرواية على الكندي ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة ومات في صفر سنة ست وسبعين وستمائة
اسمعيل بن هبة الله بن علي ابو الطاهر الحليمي المصري قرأ على ابي الجود غياث بن فارس وعمر دهراً *
واحتيج الى اسناده العالي فقرأ عليه جماعة منهم ابو حيان وختم بموته اصحاب ابي الجود وكان تاركاً للفن
وانما ازدحموا عليه لعلو روايته مات في رمضان سنة احدى وثمانين وستمائة **عبد الله** بن
محمد بن عبد الله القاضي معين الدين ابو بكر النكزاوي الاسكندراني النحوي المقرئ ولد بالاسكندرية
سنة اربع عشرة وستمائة وقرأ على ابي القاسم الصفراوي وصنف كتاباً في القراآت وتصدر وأفاد
وتخرج به جماعة مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة **برهان الدين** ابراهيم بن اسحاق بن المظفر
المصري الوزيري ولد سنة تسع عشرة وستمائة وقرأ على أصحاب الشاطبي وابي الجود واقرأ بدمشق
مات في ذي الحجة سنة اربع وثمانين وستمائة **الرضي** الشاطبي يأتي في النحاة واللغويين **عبد النصير**
المريوطي ابو محمد من كبار القرآ بالاسكندرية قرأ على ابي القاسم الصفراوي وابي الفضل الهمداني قرأ عليه
ابو حيان مات سنة ثمانين وستمائة **الراشدي** المقرئ الاستاذ القدوة ابو علي الحسن بن عبد
الله بن ويحيان الرجل الصالح تصدر للاقرآ والافادة وأخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي
وشهاب الدين ابن جبارة ولم يقرأ على غير الكمال الضرير مات في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة *
بالقاهرة ذكره في العبر **الصوفي خليل** بن ابي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقرئ ولد
سنة بضع وتسعين وخمسمائة سمع من الخوستاني وابن ملاعب وتفقه على الموفق المقدسي وقرأ
القراءة على ابن باسوية وهو آخر من قرأ عليه وتصدر بالقاهرة للاقرآ وناب في القضاء مع وفور
الديانة والورع مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة روى عنه المزني وأبو حيان *
الجرائدي تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصري شيخ القرآ في وقته بالديار المصرية
اخذ عن السخاوي وتصدر ومات في شعبان سنة ثمان وثمانين وستمائة عن نيف وثمانين سنة
وقد حدث عن ابن الزبيدي وابي المنجا ابن الليثي **نور الدين** ابن الكفتي ابو الحسن علي بن ظهير بن
شهاب المصري شيخ الاقرآ بديار مصر أخذ عن ابن وثيق واصحاب ابي الجود واشتهر بالاعتنا
بالقراآت وعللها وسمع من ابن الجميزي مع الورع والتقى والجلالة مات في ربيع الآخر سنة
تسع وثمانين وستمائة **المكين** الاسمر عبد الله بن منصور الاسكندراني شيخ القرآ بالاسكندرية
اخذ عن ابي القاسم بن الصفراوي واقرأ الناس مدة مات في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين

وستمائة عن نيف وثمانين سنة شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي المقرئ اخذ عن السخاوي
وتصدر واحتيج الى علو روايته مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وله نيف وسبعون سنة
شهاب الدين احمد بن عبد البارى الصعيدى ثم الاسكندرانى قرأ على ابى القاسم عيسى وروى عن الصفراوى
والهمدانى وكان أحد الصالحين مات في اوائل سنة خمس وتسعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة *
سحنون العلامة صدر الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الاوسى الدكالى المالكى المقرئ
النحوى قرأ على الصفراوى وسمع منه ومن على بن مختار وكان اماما عارفا بالمذهب مفتيا مات بالاسكندرية
في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة وقد جاوز الثمانين يحيى بن احمد بن عبد العزيز الامام شرف
الدين ابو الحسين بن الصواف الجذامى الاسكندرانى ولد سنة تسعين وستمائة وقرأ على ابى القاسم ابن
الصفراوى وهو آخر من قرأ عليه وفاة وآخر من حدث عن ابن عماد وجماعة سمع منه المزى والبرزالى
وابن سيد الناس والسبكى مات في شعبان سنة خمسين وسبعمائة ونزل القرآ بموته درجة ابراهيم
ابن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين ابو اسحاق الجذامى الاسكندرانى قرأ على علم الدين القاسم وغيره
وتفقه بالنووى وافتى ودرس وتصدر للاقراء مدة طويلة قرأ عليه البدر ابن نصحان مات بدمشق
في شوال سنة اثنتين وسبعمائة وهو في عشر الثمانين اسحاق بن البرهان الوزيرى السابق ابو
الفضل اعتنى به ابوه فاسمعه من الكمال الضرير والحافظ عبد العظيم وقرأ القراآت على والده والكمال
ابن فارس ولد سنة خمسين وستمائة ومات بعد السبعمائة محمد بن عبد المحسن شمس الدين
المصرى الضرير الملقب بالمزراب قرأ على الكمال المحلى وابن فارس مات سنة ثلاث وسبعمائة وقد جاوز
الستين محمد بن نصير بن صالح الامام ابو عبد الله المصرى المقرئ الصوفى نزيل دمشق ولد في حدود
سنة خمسين وستمائة وقرأ على الرشيد ابن ابى الدر والزواوى وجلس للاقراء وكان شيخ الاقراء
بدار الحديث الاشرفية مات بعد السبعمائة على بن يوسف بن جرير اللخمى الشطنوفى الامام
الاوحد نور الدين ابو الحسن شيخ الاقراء بالديار المصرية ولد بالقاهرة سنة اربع واربعين وستمائة
وقرأ على التقى الجرائدى والصفى خليل وسمع من النجيب عبد اللطيف وتصدر للاقراء بالجامع الازهر
وتكاثر عليه الطلبة مات في ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة محمد بن احمد بن على بن غدير
شمس الدين الواسطى ولد في حدود سنة سبعين وستمائة وقرأ على العز الفاروثى وغيره وعنى بهذا
الشان حتى تقدم فيه وصار من كبار المقرئين تحول الى مصر فسكنها محمد بن عبد الله بن عبد المنعم
ابن رضوان امين الدين ابو بكر الكنانى المصرى يعرف بابن الصواف تصدر بجامع عمرو ولاه قرأ القرآن واخذ
عنه جماعة مات سنة خمس عشرة وسبعمائة محمد بن ابى بكر بن عبد الرزاق الصقلى الضرير شرف الدين
قرأ على الكمال الضرير واقرأ زمانا ولد سنة بضع وعشرين وستمائة ومات بالقاهرة سنة ثلاثين
وسبعمائة محمد بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقب بالوراب قرأ على ابى طاهر المليجى وتصدر
بالقاهرة للاقراء القرآن واخذ عنه جماعة اسمعيل بن احمد بن اسمعيل القوصى جلال

الدين أبو الطاهر تصدر مدة بجامع ابن طولون لإقراء القرآن والنحو ومات سنة خمس عشرة
وسبعمائة **الصدر** ابن الأعمى محمد بن عثمان بن عبد الله الدلجي قرأ على إسمعيل بن المليجي وتصدر
مات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة **أبو العلاء** رافع بن محمد بن هجرس بن شافع
الصميدي السلامي المقرئ المحدث جمال الدين والد الحافظ تقي الدين محمد بن رافع تفقه في مذهب
الشافعي على العلم العراقي وأخذ النحو عن البهاء ابن النحاس وسمع من أبي الحسن ابن البخاري وجماعة
وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الاربلي الضرير وتصدر للإقراء بالفاضلية ولد بدمشق سنة
ثمان وستين وستمائة ومات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وسبعمائة **التقي الصائغ**
شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري شيخ القراء في عصره قرأ على الكمال الضرير والكمال ابراهيم بن فارس
ورحلت إليه الطلبة من أقطار الأرض لانفراده بالقراءة دراية ورواية وكان أيضا فقيها شافعيا
مشاركا في فنون أخرى ولد في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستمائة ومات بمصر في صفر سنة خمس
وعشرين وسبعمائة ذكره ابن مكتوم في ذيله وذكر الاسنوي في طبقاته انه بلغ من العمر اربعا وتسعين سنة
ضياء الدين موسى بن علي بن يوسف الزرازري القطبي لسكنه بالمدرسة القطبية بالقاهرة قرأ على
أبي الحسن بن الكفتي وتصدر للإقراء بالجامع الظاهري وحدث عن أبي الفرج الحراني وأبي عيسى بن علاق ولد سنة
احدى وستين وستمائة ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعمائة **أبو حيان** يأتي في النحاة **شمس الدين**
محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج قرأ على ابن الكفتي والمكين الاسمر وتصدر للإقراء وأخذ عنه جماعة
وكتب الخط المنسوب وبرع فيه وصار معلما له بالجامع الأزهر ولد بعد السبعين وستمائة ومات بالقاهرة
في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة **برهان الدين** ابراهيم بن لاجين الرشيدي كان عالما بالقراءات
والنحو شافعيا تصدر بجامع امير حسين مدة وانتفع به الناس وولي درس التفسير بالمنصورية بعد
موت أبي حيان مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة **برهان الدين** ابراهيم بن عبد
الله بن علي الحكري كان اماما في القراءات نحويا مفسرا يضرب به المثل في حسن التلاوة تصدر للإقراء
وانتفع به الخلق مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة **محمد** بن مسعود المغربي
المالكي تلا بالسبع على التقي الصائغ وكان متصدرا للإقراء حتى ان القاضي محب الدين ناظر الجيش
كان يقرأ عليه مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة **التقي** الواسطي مر في المحدثين **العسقلاني**
امام جامع ابن طولون فتح الدين أبو الفتح محمد بن احمد بن محمد المصري ولد بعد العشرين وسبعمائة وتلا على التقي
الصائغ وسمع عليه الشاطبية وكان خاتمة أصحابه بالسماع وأقرأ الناس بآخره فتكاثروا عليه
مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة **نور الدين** علي بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري
أخو القاضي تاج الدين بهرام كان اماما في القراءات مشاركا في فنون وولي مشيخة القراء بالشيخونية
مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة **خليل** بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ المعروف
بالمشبب أقرأ الناس بالقرافة دهرا طويلا وكان منقطعا بسفح الجبل وللسلطان وغيره فيه اعتقاد

كبير مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة علي بن محمد بن الناصح نور الدين المقرى قرأ على المجد الكفتي ونظم قصيدة في القراآت وكان يقرئ بجامع المارداني مات في ذى الحجة سنة احدى وثمانمائة عثمان ابن عبد الرحمن المخزومى البلبيسي فخر الدين الضرير امام الجامع الازهر انتهت اليه الرياسة في فن القراآت وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراآت وصار امامة وحده واخبر ان الجن كانوا يقرؤن عليه وكان صالحا خيرا مات في ذى القعدة سنة اربع وثمانمائة عن ثمانين سنة محمد بن محمد البغدادى المقرى الزركشي اصله من شيراز ثم سكن القاهرة اتقن القراءة والعروض مات في ذى الحجة سنة ثلاثين وثمانمائة * الزراتيتي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزولى ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم وعني بالقراآت من سنة ثلاث وستين وهلم جرا مات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية

سليم بن عتر * ابن حجيرة * ابو عقيل * زهرة بن معبد * الحارث بن يزيد الحضرمى * ولده عبد الكريم بن الحارث الحضرمى * عبد الرحيم بن ميمون المدنى * حيوة بن شريح * ابو الأسود النضر ابن عبد الجبار المرادى السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان ابوها امير المدينة للمنصور وله رواية في سنن النساءى ودخلت هي مصر مع زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق فاقامت بها وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير وكانت ذات مال فكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها في شهر رمضان ولما توفي امرت بجنازته فادخلت اليها المنزل فصلت عليه ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين وكان عزم زوجها على ان ينقلها ليدفنها بالمدينة النبوية فسأله اهل مصر أن يدفنها عندهم فدفنت بمنزلها بدرب السباع محلة بين مصر والقاهرة ذو النون المصرى ثوبان بن ابراهيم ابو الفيض أحد مشايخ الطريق المذكورين في رسالة القشيرى وهو أول من عبر عن علوم المنازلات وانكر عليه أهل مصر وقالوا احدث علما لم يتكلم فيه الصحابة وسعوا به الى الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة وأحضروه من مصر على البريد فلما دخل سر من رأى وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان مولده باخميم وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة روى عنه الجنيد وآخرون وكان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا مات في ذى القعدة سنة خمس واربعين ومائتين وقد قارب التسعين قال السلمى كان اهل مصر يسمونه الزنديق فلما مات اظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه الى ان وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم اهل مصر بعد ذلك قبره ابو بكر القاضي بكار تقدم في الحنفية ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير من اقران الجنيد وأكابر مشايخ مصر قال الكتانى لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم الى مصر ومن كلامه من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض وقال كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبع الشريعة فهي كفر فاطمة بنت عبد الرحمن بن ابي صالح الحرانية الصوفية أم محمد

من الصالحات المتعبدات قال الخطيب ولدت ببغداد وحملت الى مصر فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين واقامت ستين سنة لا تنام الا وهي في مصلاها بغير وطاء سمعت من ابيها وروى عنها ابن اخيها عبد الرحمن بن القاسم ماتت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة **ابو الحسن** بن بنان بن محمد بن حمدان الحمال الزاهد الواسطي نزيل مصر وشيخها من كبار مشايخ مصر ومقدميهم قال ابن فضل الله في المسالك صحب الخراز واليه ينتمي مات في التيه وذلك انه ورد عليه وارد فهام على وجهه فمات به * ومن كلامه اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وقال الوحدة جلسة الصديقين وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكر الله بالقلب يورث القربات وقال الذهبي في العبر صحب الجنيد وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس وكانوا يضربون بعبادته المثل وثقه ابن يونس وقال توفي في رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة وخرج في جنازته اكثر اهل مصر وكان شيئا عجيبا * ومن كراماته انه انكر على ابن طولون يوما شيئا من المنكرات وامره بالمعروف فامر به فالقي بين يدي الاسد فكان يشمه ويحجم عنه فرفع من بين يديه وزاد تعظيم الناس له وسأله بعض الناس كيف كان حالك وانت بين يدي الاسد فقال لم يكن علي باس ولكن كنت افكر في سؤر السباع اهو طاهر ام نجس * وجاءه رجل فقال لي على رجل مائة دينار وقد ذهبت الوثيقة واخشى ان ينكر فادع لي فقال له اني رجل قد كبرت وانا احب الحلواء فاذهب فاشتر لي رطلا وائتني به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلواء في ورقة فاذا هو وثيقته بالمائة دينار فجاء الى الشيخ فاخبره فقال خذ الحلواء فاطعمها صبيانك **ابو علي** الروذباري مر في الشافعية **ابو الحسن** علي بن محمد بن سهل الدينوري الصائغ الزاهد قال في العبر احد المشايخ الكبار توفي بمصر في رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة * ومن كلامه من يقينه لغيره فما له الا بخل بنفسه قال ابن كثير ومن كراماته انه رؤي يصلي بالصحراء في شدة الحر ونسر قد نشر جناحيه يظله من الحر وحكى صاحب المرآة انه انكر على تكين امير مصر اشياء وكان تكين ظالما فسيره تكين الى القدس فلما وصل الى القدس قال كاني بالبائس يعني تكين وقد جيء به في تابوت الى هنا فاذا ادنى من الباب عثر البغل ووقع التابوت فبال عليه البغل فلم يلبث الا مدة يسيرة واذا بقائل يقول قد وصل تكين وهو ميت في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل في المكان الذي اشار اليه الدينوري فوقع التابوت وغفل عنه المكاري فبال عليه البغل وخرج الدينوري فقال التابوت جئت بالبائس الى المكان الذي نفانا اليه ثم ركب الدينوري وعاد الى مصر فمات بها ودفن بالقرافة **ابو الخير** الاقطع المغربي التيناتي اصله من المغرب وصحب اباعبد الله بن الجلاء وغيره وكان اوحد عصره في طريقة التوكل وكانت السباع والهوام تأنس به وله فراسة حادة مات سنة نيف واربعين وثلاثمائة **ابو علي** الحسن ابن احمد الكاتب المصري من كبار مشايخ المصريين صحب ابابكر المصري وابا علي الروذباري وغيرهما وكان اوحد مشايخ وقته * ومن كلامه اذا انقطع العبد الى الله بكليته اول ما يفيده الله الاستغناء به عن الناس وقال يقول الله من صبر علينا وصل الينا وقال اذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان

بما لا يعنيه مات سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة **ابو بكر** محمد بن احمد بن سهل الرملي النابلسي قال
في العبر كان عابدا صالحا زاهدا قوالا بالحق قال لو كان معي عشرة أسهم رميت الروم بسهم ورميت
بني عبيد بتسعة فبلغ صاحب مصر المعز فقتله في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة حكى صاحب المرآة
ان كافور الاخشيدي بعث اليه بمال فرده وقال قال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فالاستغناء
بالله تكفي ورد كافور الرسول بالمال اليه وقال قل له قال الله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى فاين ذكر كافور هنا فقال ابو بكر صدق الملك والمال لله كافور صوفي لا انا
ثم قبل المال **عيسى** بن يوسف المصري الزاهد مات بعد السبعين وثلاثمائة **ابن الترجمان**
محمد بن الحسين بن علي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر قال في العبر مات بمصر في جمادى الاولى سنة
ثمان واربعين واربعمائة وله خمس وتسعون سنة ودفن بتربة ذي النون **ابو القاسم** الصامت
احد الصالحين وقبره احد المزارات بالقرافة مات في رمضان سنة سبع وثلاثين واربعمائة
ذكره ابن ميسر **عبد الرحيم** بن احمد بن حجون القنائي الشريف الحسني السيد الكبير الامام الشهير
اصله من سبتة وقدم من المغرب فاقام بمكة سبع سنين ثم قدم قنا فاقام بها سنين كثيرة الى ان
مات قال الحافظ المنذري كان احد الزهاد المشهورين والعباد المذكورين ظهرت بركاته على جماعة
ممن صحبه وتخرج به جماعة من اعيان الصالحين بصالح انفاسه وكان مالكي المذهب وكراماته كثيرة مات
في تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة **و** كان الشيخ ولده يقال له الحسن كان ايضا من الصوفية الفقهاء
الفضلاء العلماء ارباب الاحوال والكرامات وعلو المقامات روى عنه المنذري من شعره وتبرك بدعائه مات بقنا
في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وستمائة وقد قارب الثمانين **والحسن** هذا ولد يقال له محمد جمع بين العلم
والعبادة والورع والزهادة فقيها مالكيا ويقرئ مذهب الشافعي نحويا فرضيا حاسبا انتفع بعلومه
وبركته طوائف من الخلق وله كرامات ومكاشفات حكي عنه انه قال كنت في بعض السياحات فكنت امر
بالحشائش فتخبرني عن منافعها مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة **علي** بن احمد بن اسمعيل
ابن يوسف الشيخ ابو الحسن الصباغ القوصي صاحب المعارف والكرامات اخذ عن الشيخ عبد الرحيم القنائي
قال المنذري وظهرت بركاته على الذين صحبوه وهدى الله به خلقا وكان حسن التربية للمريدين وصحبه
جماعة من العلماء منهم الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد مات بقنا منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة وفي العبر
سنة اثنتي عشرة **يوسف** بن محمد بن علي بن احمد الهاشمي ابو الحجاج المغاور قدم من المغرب فاقام
بقنا الى ان توفي بها وصحب الشيخ ابا الحسن ابن الصباغ وكان من المشهورين بالولاية وله كرامات كثيرة
مات في صفر سنة تسع عشرة وستمائة ويقال انه عاش مائة وثلاثين سنة ذكره في الطالع السعيد
الشيخ ابو العباس البصير احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن جزي الخزرجي الانصاري الاندلسي
كان ابوه من ملوك المغرب فولد له الشيخ ابو العباس اطمس العينين فخافت امه سطوة ابيه فامرت به فالقي
في البرية فارضعته الغزلان ثم ان والده خرج الى الصيد فلقيه فاخذه وهو لا يشعر انه ابنه

وقال لزوجته ربيه لعل الله ان يجعل لنا فيه خيراً فلما كبر قرأ القرآن واشتغل بالعلوم الشرعية الى ان برع فيها وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن شيد بونة الخزاعي الاندلسي ثم سافر على قدم التجريد فدخل الصعيد وأقام بالقاهرة يقرئ الناس وينفعهم قال الشيخ برهان الدين الابناسي في ترجمته كان الشيخ ابو العباس يشغل الناس بالقراآت السبع وكان حافظا بارعا في علم الحديث حافظ المتون عارفا بعلله ورجاله حسن الاستنباط بذهن وقاد وكانت له الاحوال الغريبة والاساليب العجيبة اجاز سبعة الاف رجل بالقراآت السبع توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ودفن بالقرافة **يحيى** بن موسى بن علي القناى يعرف بابن الحلاوى قال الحافظ رشيد الدين العطار كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح سمعته يقول سمعت الشيخ العارف عبد الرحيم بن احمد بن حجون المغربي وكان شيخ وقته وامام عصره يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله بيسر رزقه معناه والله اعلم محضه بالحلال من الرزق لمكان طلب العلم قال الرشيد وسمعت منه جزأ منتخبا من كلام شيخه عبد الرحيم مات بقنا في ذى القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة **ابن الفارض** شرف الدين ابو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموى الأصل المصرى ولد بالقاهرة في ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان ابوه يكتب فروض النساء ترجمه الرشيد العطار في معجمه فقال الشيخ الفاضل الأديب كان حسن النظم متوقد الخاطر وكان يسلك طريق التصوف وينتحل مذهب الشافعي واقام بمكة مدة وصحب جماعة من المشايخ وترجمه ايضا المنذرى في معجمه وغيره مات في ثالث جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة **ابو الحجاج** الاقصرى الشيخ العارف يوسف بن عبد الرحيم بن غزى شيخ الزمان وواحد الاوان صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغراقات انتفع به خلق من اصحابه وكان في اول امره مشارف الديوان ثم تجرد وصحب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ ابي مدين فحصل له من الفتح ما حصل توفي في رجب سنة اثنتين واربعين وستمائة بالاقصر من الصعيد الأعلى **وولده** نجم الدين احمد مشهور ايضا بالصلاح له كرامات ومكاشفات مات ببلده سنة نيف وثمانين وستمائة * **و** ولده نجم الدين هذا جمال الدين محمد له ايضا مكاشفات منها انه اخبر بفتح عكا يوم وقوعه توفي في شعبان سنة ست وتسعين وستمائة **ابو السعود** بن ابي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذبيني مولده بباذبين بلد بقرب واسط العراق ذكره كذلك المنذرى في معجمه وقال سمعته يقول ينبغي للسالك الصادق في سلوكه ان يجعل كتابه قلبه قال ومات بالقاهرة يوم الأحد تاسع شوال سنة اربع واربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم **ابو بكر** وابو يحيى بن شافع القناى شيخ عصره صحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ وله كرامات استفاضت واحوال اشتهرت ومعارف بهرت وانتفع به جماعة مات في شوال سنة سبع واربعين وستمائة **مفرج** بن موفق بن عبد الله الدماميني ابو الغيث صاحب المكاشفات الموصوفة والمعارف المعروفة صحب ابا الحسن بن الصباغ قال الحافظ الرشيد العطار كان من مشاهير الصالحين وممن ترجى بركاته واشتهرت كراماته مات في جمادى

الاولى

الاولى سنة ثمان واربعين وستمائة وقد قارب التسعين **اسمعيل** بن ابراهيم بن جعفر المنفلوطي
ثم القناى الشيخ علم الدين احد اصحاب ابي الحسن ابن الصباغ كان ممن جمع الشريعة والحقيقة فقيها
مالكيا له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفية مات بقنا في صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة
رفاعة بن احمد بن رفاعة القناى الجذامي من اصحاب الشيخ ابي الحسن ابن الصباغ احد المشهورين
بالصلاح والكرامات والمقامات حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح ان الشيخ ابا الحسن ابن الصباغ
تحدث مع والي قوص ان يعزل والي قنا فامتنع وكان رفاعة حاضرا فقال رفاعة يا سيدي اقول قال لا
فلما خرج سأله الفقراء ما الذي كنت تريد تقول فقال ان الوالي لما رد على الشيخ عزل في ساعته فأرخوا
ذلك الوقت فجاء المرسوم يعزله في ذلك التاريخ **ابراهيم** بن علي بن عبد الغفار بن ابي القاسم بن محمد
ابن فضل بن ابي الدنيا الاندلسي ثم القناى قال الادفوي في الطالع السعيد كان من المشهورين بالكرامات
وذكروا ان الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ويقول يأتي بعدي رجل من الغرب يكون له شان فقدم هذا مات
بقنا يوم الجمعة مستهل صفر سنة ست وخمسين وستمائة **الشيخ** ابو الحسن الشاذلي شيخ الطائفة
الشاذلية هو الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ما رايت
اعرف بالله من الشاذلي وقال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله منشؤه بالمغرب الاقصى ومبدأ ظهوره
بشاذلة وله السياحات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله حتى كان
يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة جاء في هذا الطريق بالعجب العجاب * وشرح من علم الحقيقة
الاطناب * ووسع للسالكين الركاب * وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع
كلامه قال الشيخ تاج الدين اخبرني والدي قال دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي فسمعته يقول
والله لقد يسألوني عن المسألة لا يكون لها عندي جواب فأرى الجواب مسطرا في الدواة والحصير والحائط
مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بصحراء عيذاب متوجها الى مكة **ابو القاسم**
ابن منصور بن يحيى المالكي الاسكندري المعروف بالقباري احد العباد المشهورين بكثرة الورع والتحري
والانقطاع افرد ناصر الدين ابن المنير ترجمته بتاليف مات بظاهر الاسكندرية في سادس شعبان
سنة اثنتين وستين وستمائة عن خمس وسبعين سنة ومن غريب ما حكي عنه انه باع دابة لرجل
فاقامت اياما لم تاكل عنده شيئا فجاء اليه واخبره فقال له الشيخ ما صنعتك قال رقاص عند الوالي فقال
ان دابتنا لا تاكل الحرام ثم رد اليه دراهمه **ابو الحسن** ابن قفل ذكره ابن فضل الله في المسالك في صوفية
مصر وقال من كلامه ان شئت ان تصير من الابدال فحول خلقك الى بعض خلق الاطفال ففيهم خمس خصال
لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا لا يهتمون للرزق ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا وياكلون الطعام
مجتمعين واذا تخاصموا لم يتحاقدوا وتسارعوا الى الصلح واذا خافوا جرت عيونهم بالدموع **الجنيد**
ابن مقلد السمهودي من المشهورين بالصلاح والكرامات مات ببلده سنة اثنتين وسبعين وستمائة
ذكره في الطالع السعيد **الشاطبي** الزاهد نزيل الاسكندرية ابو عبد الله محمد بن سليمان المعافري

كان احد المشهورين بالعبادة والتأله مات سنة اثنين وسبعين وستمائة عن بضع وثمانين سنة ابو
العباس الملثم احمد بن محمد كان مقيما بالصعيد وله كرامات وعجائب صحب الشيخ عبد الغفار
مات بقوص في رجب سنة اثنين وسبعين وستمائة مسلم البرقي صاحب الرباط بالقرافة كان
صالحا متعبدا يقصد للتبرك بدعائه مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة ذكره ابن كثير خضر بن
ابي بكر المهراني كان له حال وكشف وكان الظاهر بيبرس يخضع له ثم تغير عليه فاراد قتله في سنة احدى
وسبعين فقال له انا بيني وبينك في الموت شيء يسير فوجم لها السلطان وتركه فاقام الى ان مات
في سادس المحرم سنة ست وسبعمائة ومات الظاهر بعده باثنين وعشرين يوما سيدي احمد
البدوي هو ابو الفتيان احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر القدسي الاصل الملثم ولد سنة
ست وتسعين وخمسمائة وحج في سنة تسع وستمائة مع ابيه واهله واقام بمكة الى ان مات ابوه
سنة سبع وعشرين وعرف بالبدوي لملازمته اللثام ولبس لثامين لا يفارقهما وعرض عليه التزوج
فابى لاقباله على العبادة وكان حفظ القرآن وقرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعي واشتهر بالعطاب
لكثرة ما كان يقع عن يؤذيه من الناس ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم الا بالاشارة واعتزل الناس
جملة وظهر عليه الوله فلما كان في المحرم سنة ثلاث وثلاثين ذكر انه راى في النوم من بشره بانه ستكون
له حالة حسنة ثم ان اخاه حسن بن ابي دخل الى العراق وهو صحبته ولازم احمد الصيام وادمن
عليه حتى كان يطوي اربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا ينام وهو في اكثر حاله شاخص
البصر الى السماء وعيناه كالجمرتين ثم عاد الى مصر سنة اربع وثلاثين فاقام بطندتا من الغربية
على سطح دار لا يفارقه واذا عرض له الحال يصيح صياحا متصلا وكان طوالا غليظ الساقين عبل
الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة وتؤثر عنه كرامات وخوارق من اشهرها قصة
المراة التي اسر الفرنج ولدها فلاذت به فاحضره اليها في قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فاومأ
اليها باصبعه فانقدت فانسكب اللبن فخرجت عنه حية قد انتفخت توفي يوم الثلاثاء ثاني عشري
ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة ابن النعمان القدوة الزاهد ابو عبد الله محمد بن
موسى بن النعمان التلمساني ثم المصري قدم الاسكندرية شابا فسمع بها من الصفراوي وكان عارفا
بمذهب مالك راسخ القدم في العبادة والنسك ولد سنة سبع وستمائة ومات في رمضان
سنة ثلاث وثمانين ودفن بالقرافة ذكره في العبر شرف الدين محمد بن الحسن بن اسمعيل الاخميمي
الزاهد قال في العبر كان صاحب توجه وتعبد وللناس فيه عقيدة عظيمة مات بدمشق في جمادى
الاولى سنة اربع وثمانين وسبعمائة الشيخ ابو العباس المرسي احمد بن عمر الانصاري العارف
الشهير قطب زمانه وراس اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي ذكر الشيخ تاج الدين ابن عطاء
الله عنه انه قال يوما والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مع
المسلمين مات بالاسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة الجعبري ابو اسحاق ابراهيم

ابن معضاد الزاهد الواعظ المذكور قال في العبر روى عن السخاوي وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع
في القلوب لصدقه واخلاصه وصدعه بالحق مات في المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة عن سبع وثمانين
سنة وشهر **ولده** ناصر الدين محمد كان صالحا معتقدا يعظ الناس مكان والده ولوعظه رونق
مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة **الامام** ابو محمد بن ابي جمرة المقري المالكي العالم البارع الناسك
قال ابن كثير كان قوالا بالحق امارا بالمعروف مات بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة
الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر علي بن محمد بن جعفر الهاشمي الجعفري القوصي صاحب المناقب المأثورة
والكرامات المشهورة ولد بقوص وتفقه بالمجد بن دقيق العيد واجازه بالتدريس ثم تصوف وانقطع
للذكر والعبادة وصحب الشيخ ابراهيم الجعبري بالقاهرة ثم استوطن اخميم وانتصب لتذكير الناس
وانتفع به كثيرون مات بها في رجب سنة احدى وسبعمائة **وله** ولد يقال له ابو العباس في نحوه
في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس انتفع به الخلق الكثير ومات باخميم في رجب سنة سبع وخمسين
وسبعمائة **عبد الغفار** بن احمد بن عبد المجيد الاقصري ثم القوصي المعروف بابن نوح صحب
ابا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي وتجرد زمانا وتعبد وله احوال وكرامات الف الوحيد في علم
التوحيد وله شعر حسن مات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة وله ثلاث وستون سنة
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الاسكندراني الامام
المتكلم **شيخ** على طريقة الشاذلي كان جامعا لانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو واصول وفقه
على مذهب مالك وصحب في التصوف الشيخ ابا العباس المرسي وكان اعجوبة زمانه فيه اخذ عنه التقي السبكي
وله تصانيف منها التنوير في اسقاط التدبير والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس والشيخ
ابي الحسن والمرقى الى القدس الابقى ومختصر تهذيب المدونة للبرادعي في الفقه مات بالمدرسة المنصورية
من القاهرة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة **عمر** بن ابي الفتوح
الدماميني صاحب كرامات ومكاشفات مات بالقاهرة في ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبعمائة
ومولده سنة سبع واربعين وستمائة ذكره في الطالع السعيد **نصر** بن سليمان بن عمر المنبجي ابو
الفتح القدوة العابد شيخ مصر حدث عن ابراهيم بن خليل وتلا على الكمال الضرير وتفقه على مذهب ابي
حنيفة ثم اعتزل وزاره السلطان والاعيان والعلماء مات بزاويته بالحسينية في جمادى الآخرة
سنة تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة **ياقوت** بن عبد الله الحبشي القرشي العارف تلميذ
الشيخ ابي العباس المرسي فسلك عليه قال ابن ايبك كان شيخا صالحا مباركا ذا هيبة ووقار اخذ
الطريق عن الشيخ ابي العباس المرسي وصحبه مدة وسمع من كلامه وكان يقصد للدعاء والتبرك ولم يخلف
بناحيته بعده مثله مات بالاسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين
وسبعمائة وهو من ابناء الثمانين **عبد العال** خليفة سيدي احمد البدوي كان له شهرة
بالصلاح يقصد للزيارة والتبرك مات بطندتا في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم المرشدي من اهل منية مرشد من الوجه البحري ذكره ابن
فضل الله في صوفية مصر وقال انه كان مع اشتهاره بالصلاح فقيها على مذهب الشافعي يفتي
من استفتاه من غير ان يكتب خطه مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عبد الله بن
محمد بن سليمان المنوفي قال ابن فضل الله جمع بين العلم والعمل والصلاح تفقه على مذهب مالك واعتزل
وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خويصة نفسه لا يكاد يخرج الا الى الصلاة وله كرامات
ظاهرة حكي الامير الجاي الدوادار قال وقع في نفسي اشكال في مسئلة وكان لي صاحب من الفقهاء
الحنفية اتردد اليه فركبت اليه لاسأله على تلك المسئلة فلم اجده فاتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما
جلست قال لي كانك مشتغل بشئ من الفقه فقلت نعم قال فما قولك في كذا وكذا تلك المسئلة بعينها
نقلت منكم تستفاد فاخذ يتكلم في تلك المسئلة وما عليها من الايرادات وذكر الاشكال الذي
وقع في نفسي ثم شرع يجيب عنه حتى انجلى فسألته عن شئ آخر قال لا تقم مع السلامة والقصد قد حصل
ولد سنة ست وثمانين وستمائة وتوفي في رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة * رأيت
بخط الشيخ كمال الدين الشمني قال سمعت شيخنا الحافظ ابا الفضل العراقي يقول لم ار قط جنازة
اكثر جمعا من جنازة الشيخ عبد الله المنوفي وذلك انه صادف اليوم الذي خرج فيه اهل مصر
ليدعوا بهم لما كثر الفنا قال العراقي وكان الناس انما خرجوا في الحقيقة لاجل جنازة الشيخ قال
ثم رايت بعد ذلك في مناقب الشيخ التي جمعها تلميذه الشيخ خليل قال لما حصل الفنا واراد الناس
ان يخرجوا ليدعوا بهم جئت الى الشيخ وطلبت منه الحضور مع الناس فقال لي نعم انا اكون معهم في ذلك
اليوم ولكن لا اظهر فكان ذلك يوم موته ففهمت انه اشار الى خفائه عنهم بالكفن مسلم السلمي
كان مقيما بجامع الفيلة وكان صالحا عابدا له كرامات ربي سبعا فصار عنده كالهر يدور في البيوت
فلما مات الشيخ اخذه السباعون فتوحش عندهم في الغاية وعجزوا عنه مات سنة اربع وستين
وسبعمائة سيدي يوسف العجمي العارف المسلك جمال الدين ابو المحاسن عبد الله بن عمر بن علي
ابن خضر الكوراني امام المسلكين في عصره وله رسالة في التصوف مات سنة ثمان وستين وسبعمائة
وقبره مشهور بالقرافة يحيى بن علي بن يحيى الصنافيري المجذوب صاحب كرامات ومكاشفات
واحوال خارقة وكان الغالب عليه السكرة مات في شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة *
صالح بن نجم المصري كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع وللناس فيه اعتقاد كبير
مات بمنية الشيرج في رمضان سنة ثمانين وسبعمائة نهار المغربي السكندري المجذوب صاحب
كرامات واحوال مات في جمادى الاولى سنة ثمانين وسبعمائة الشيخ عبد الله الجبرتي الزيلعي
احد الصلحاء المعتقدين مات في المحرم سنة ثمانين وسبعمائة وقبره مشهور بالقرافة حسن
ابن عبد الله الفزاز احد المشايخ المعتقدين قال الحافظ ابن حجر كان ابي يعتقده قال وذكر لي شمس
الدين الاسيوطي انه غضب عليه فرجح بسهم في الهوا فقال اصابه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات مات

الشيخ

الشيخ حسن في ربيع الآخر سنة احدى وثمانين وسبعمائة **اسمعيل** بن يوسف الانبابي صاحب الزاوية بانبابة نشا على طريقة حسنة واشتغل بالعلم ثم انقطع بزاويته مات في شعبان سنة تسعين وسبعمائة **حسن** بن عبد الله الجبار صحب ياقوت العرشي وتزوج بابنته وجلس للوعظ وانتفع به الناس مات في ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة **ابن الملق** قاضي القضاة ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المصري الشاذلي ولد سنة احدى وثلاثين وسبعمائة واشتغل وحصّل وتصوّف وتزهد وتكلم على الناس دهرا ثم ولي قضا الشافعية فباشره بعفة ونزاهة مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة **الزهوري** احمد بن احمد بن عبد الله العجمي نزيل القاهرة كان صاحب مكاشفات وللناس فيه اعتقاد كثير وكان برقوق يجله ويجلسه معه في مجلسه العام على المقعد الذي هو عليه وكان هو يسبّ برقوقا بحضرة الأمراء وربما بصق في وجهه ولا يتأثر مات سنة احدى وثمانمائة **خلف** بن حسين بن عبد الله الطوخي احد المعتقدين بمصر كان كثير التلاوة ملازما داره والخلق يهرعون اليه وشفاعاته مقبولة عند السلطان فمن دونه مات في ربيع الآخر سنة احدى وثمانمائة **صلاح الدين** محمد الكلائي احد المذكرين على طريقة الشاذلية صحب حسن الجبار وخلفه في مكانه فصار يذكر الناس مات في ربيع الأول سنة احدى وثمانمائة **ابراهيم** بن عبد الله الرقا كان مقيما بزاوية في مصر وللناس فيه اعتقاد كبير وله كرامات مات في جمادى الاولى سنة اربع وثمانمائة **محمد** بن عبد الله الخواص احد من كان يعتقد بمصر مات بالروضة في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة **يحيى** ابن عبد الله الصامت كان لا يتكلم البتة اقام بالجيزة مدة طويلة وللناس فيه اعتقاد كبير مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة **محمد** بن حسن بن الشيخ مسلم السلمي احد المشايخ المعتقدين بمصر مات في ربيع الاول سنة ست وثمانمائة **سيدي** علي بن وفا الشاذلي العارف الكبير ابو الحسن بن العارف الكبير سيدي محمد بن محمد ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان يقظا حاد الذهن مالكي المذهب وله نظم كثير وكان ابوه معجبا به واذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين مات في ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة **ابن زقاعة** برهان الدين ابراهيم ابن محمد بن بهادر الغزي ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة وأخذ القراءة من الحكري والفقه عن ناصر الدين القونوي والتصوف عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر وسمع الحديث من نور الدين الهوى واشتغل بالآداب وقال الشعر ثم ساح في الأرض وتجرد وتزهد وعظم قدره وشاع ذكره مات في ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة **شمس الدين** البلالي محمد بن علي بن جعفر العجلوني نزيل القاهرة ولد قبل الخمسين وسبعمائة واشتغل بالعلم قليلا وسلك طريق الصوفية فمهر وصارت له باحياء علوم الدين ملكة واختصره اختصارا حسنا وولي مشيخة سعيد السعداء وكان خيرا معتقدا مات في شوال سنة اثنتي عشرة وثمانمائة **يوسف** بن اسمعيل بن يوسف

الانبابي ولد سنة ست وأخذ عن العراقي وابن جماعة وكان ابوه ممن يعتقد في ناحيته ثم صار ابنه كذلك مع ملازمة الاشتغال والخشوع والتعبد مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

ابن عرب ابو العباس احمد بن ابراهيم بن محمد اليماني الزاهد بالشيخونية نشأ نشأة حسنة واشتغل ونسخ بالأجرة ثم انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع بأحد واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة واقتصر على ملبس خشن جدًّا وقنع بيسير من القوت واقام على هذه الطريقة اكثر من ثلاثين سنة ولم يكن في عصره من داناه في طريقته وكان يدري القراآت مات في ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة

ابو بكر بن عبد الله بن ايوب بن احمد الملوي الشاذلي الشيخ زين الدين كان جده ايوب معتقدًا وولد هذا سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصحب القرا وتلمذ للشيخ حسن الخباز ثم لازم صاحبه صلاح الدين الكلائي وصار يتكلم على الناس وكان كثير الذكر والعبادة يتكسب بدلالة الغزل وللناس فيه اعتقاد كبير مات ليلة الجمعة خامس ذي الحجة سنة احدى واربعين وثمانمائة

الشيخ شمس الدين الحنفي محمد بن حسن بن علي الشاذلي ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة واخذ عن ابن هشام وغيره واخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن المليق وحضر املاء الشيخ زين الدين العراقي وسمع على التاج غالب سيرة ابن سيد الناس واشتهر اسمه وشاع ذكره مات في ربيع الآخر سنة سبع واربعين وثمانمائة

الشيخ ابو العباس الحنفي احمد ابن محمد بن عبد الغني السرسي صاحب الشيخ شمس الدين الحنفي وكان يقال انه اعظم منه وكان الشيخ كمال الدين ابن الهمام يتردد اليه واتى اليه يومًا ومعه تاليف التحرير في اصول الفقه فنظره الشيخ ابو العباس فقال هو كتاب مليح الا انه لا ينتفع به احد فكان الامر كما قال مات الشيخ ابو العباس في جمادى الآخرة سنة احدى وستين وثمانمائة

احمد بن اسمعيل بن ابي بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الابشيطي العلامة الصالح الزاهد الولي الكبير والامام الشهير رجل يستسقى به الغيث ويهابه لفرط صلاحه الليث معرض عن الدنيا حال بالمرتبة العليا بعيد عن الخلق قريب من الحق مواظب على الصلاة والصيام قائم بخدمة مولاه والناس نيام هذا مع تفنن وعلوم كثيرة وتصانيف ما بين منظومة ومنثورة ازدان بها هذا الزمان وانتفع باقرائه الانس والجان اتخذ طيبة المشرفة دارا وفاز بجوار سيد المرسلين وما اكرمه جارا الى ان جاءه الرسول من ربه بالبشرى والارتحال من دار الدنيا الى الدار الاخرى كان مولده بابشيط واخذ عن البرهان البيجوري والشمس البرماوي وجماعة ونبغ في العلوم والف تصانيف نظما ونثرا ثم تزهد وانقطع وسافر الى المدينة الشريفة فاقام بها الى ان مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اجتمعت به لما حججت فسألته ان يحدثني بشيء لأكتبه عنه في المعجم فامتنع فقلت له لم يا سيدي وهذا خير فقال قال الشافعي رضي الله عنه

* فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها *

فعلمت انه يشير الى ان ذلك من امور الدنيا

ذكر من كان بمصر من ائمة النحو واللغة

(عبد الملك) بن هشام بن ايوب المعافري ابو محمد صاحب السيرة هذب سيرة ابن اسحاق فصارت تنسب اليه

كان

كان اماماً فى اللغة والنحو والعربية اديباً اخبارياً نسابة قال الذهبى سكن مصر ومات فى سنة ثمان عشرة
ومائتين وقال ابن كثير كان مقيماً بديار مصر وقد اجتمع به الشافعى حين وردها وتناشدا من اشعار العرب
اشياء كثيرة مات لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر **محمد** بن عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر قال ابن يونس فى تاريخ
مصر كان نحوياً يعلم اولاد الملوك النحو حدث عن القاضى بكار وأم بالجامع العتيق بمصر مات يوم السبت لاربع
وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة **ابن ولاد** ابو العباس احمد بن محمد بن الوليد
التميمى المصرى مصنف كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد قال فى العبر كان شيخ الديار المصرية فى العربية
مع ابى جعفر النحاس توفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة **ابو جعفر** النحاس احمد بن محمد بن اسمعيل
المرادى المصرى النحوى قال فى العبر كان ينظر ابن الانبارى ونفطويه ببلده له تصانيف كثيرة مات فى ذى
الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقد اخذ عن الاخفش الصغير وغيره وروى الحديث عن النسائى ومن
تصانيفه تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ وشرح ابيات سيبويه وشرح المعلقات غرق تحت المقياس
ولم يدر اين ذهب **ابن الجبى** محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندى المصرى احد ائمة النحو كان يلقب سيبويه
لاعتنائه بذلك مات فى صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة اربع وثمانين ومائتين *
ابو بكر الادفوى مر فى القراء **الحوفى** صاحب اعراب القرآن الامام ابو الحسن على بن ابراهيم بن سعيد
كان اماماً فى العربية والنحو والأدب وله تصانيف كثيرة وهو من قرية يقال لها شبرا من اعمال الشرقية
قال فى العبر أخذ عن الادفوى وانتفع به اهل مصر مات مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين واربعمائة **ابن
بابشاذ** ابو الحسن طاهر بن احمد المصرى الجوهرى صاحب التصانيف دخل بغداد تاجراً فى الجوهر
وأخذ عن علمائها وخدم بمصر فى ديوان الانشاء ثم تزهد بآخره ومن تصانيفه المقدمة وشرحها وشرح الجمل
وتعليقة فى النحو نحو خمسة عشر مجلداً سقط من سطح جامع عمرو بن العاص فمات من ساعته فى رجب سنة
تسع وستين واربعمائة **محمد** بن اسحاق بن اسباط الكندى ابو النضر المصرى اخذ عن الزجاج وكان
شيخ اهل الادب صنف فى النحو المغنى وغيره **محمد** بن بركات بن هلال ابو عبد الله السعدى المصرى النحوى
اللغوى سمع من كريمة والقضاعى وعبد العزيز بن الضراب مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة
وله مائة سنة وثلاثة اشهر **ابن القطاع** ابو القاسم على بن جعفر بن على السعدى الصقلى ثم
المصرى اللغوى مصنف كتاب الافعال قدم مصر فى حدود سنة خمسمائة فأكرمه أهلها واقام بها الى ان
مات سنة خمس عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين **عبد الله** بن برى بن عبد الجبار ابو محمد المصرى
النحوى اللغوى صاحب التصانيف قال فى العبر روى عن ابى صادق المدينى وطائفة وانتهى اليه علم العربية
واللغة فى زمانه وقصد من البلاد لتحققه وقال غيره له حواش على صحاح الجوهرى ولد بمصر فى رجب سنة
تسع وتسعين واربعمائة ومات بها يوم الاحد تاسع عشرى شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
يحيى بن معط بن عبد النور زين الدين الزواوى كان اماماً مبرزاً فى العربية شاعراً محسناً قرأ على الجزولى
وتصدر بجامع عمرو لاقراء النحو وحمل الناس عنه وصنف الالفية المشهورة والفصول ولد سنة اربع

وستين وخمسمائة ومات سنة ثمان وعشرين وستمائة **امين** الدين المحلي محمد بن علي بن موسى الانصاري احد ائمة النحو بالقاهرة تصدر للاقرائه وانتفع به الناس وله تصانيف حسنة مات في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمائة **حافي راسه** محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محيي الدين الاسكندراني ولد بتاهرت بظاهر تلمسان سنة ست وستمائة وكان من ائمة العربية تصدر للاقراء بها زمانا قال ابو حيان كان شيخ اهل الاسكندرية في النحو تخرج به اهلها مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة **الرضي** الشاطبي محمد بن علي بن يوسف ولد ببلنسية سنة احدى وستمائة وكان امام عصره في اللغة تصدر بالقاهرة واخذ عنه الناس روى عنه ابو حيان وغيره مات سنة اربع وثمانين وستمائة **صاحب** لسان العرب محمد بن مكرم الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل ولد سنة ثلاثين وستمائة ومات في شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة **ابو حيان** الامام اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي نحوي عصره ولغويه ومقريه ولد في شوال سنة اربع وخمسين وستمائة واخذ عن ابي الحسن الابذي وابن الصائغ وخلق واخذ بمصر عن البهاء بن النحاس وتقدم في النحو في حياة شيوخه واشتهر اسمه وطار صيته والف الكتب المشهورة واخذ عنه اكابر عصره وتقدموا في حياته مات في صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة ورثاه الصلاح الصفدي بقوله

مات اثير الدين شيخ الورى ... فاستعر البارق واستعبرا
ورق من حزن نسيم الصبا ... واعتل في الاسحار لما سرى
وصادحات الايك في نوحها ... رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي ... يروي بها ما ضمه من ثرى
واجري دما فالخطب في شانه ... قد اقتضى اكثر مما جرى
مات امام كان في علمه ... يرى اماما والورى من ورا
امسى منادى للبلا مفردا ... فضمه القبر على ما ترى
يا اسفا كان هدى ظاهرا ... فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره ... صح فلما ان قضى كسرا
وعرف الفضل به برهة ... والآن لما ان مضى نكرا
وكان ممنوعا من الصرف لا ... يطرق من وافاه خطب عرا
لا افعل التفضيل ما بينه ... وبين من اعرفه في الورى
لا بدل عن نعته بالتقى ... ففعله كان له مصدرا
لم يدغم في اللحد الا وقد ... فك من الصبر وثيق العرى
بكى له زيد وعمرو فمن ... امثلة النحو وممن قرا
ما اعقل التسهيل من بعده ... فكم له من عمره يسرا

وجسر

وجسّر الناس على خوضه ... اذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حال تمييزه ... وحظه قد رجع القهقرى
شارك من ساواه في فنّه ... وكم له فنٌّ به استأثرا
دأب بني الآداب ان يغسلوا ... بدمعهم فيه بقايا الكرى
والنحو قد سار الردى نحوه ... والصرف للتصريف قد غيّرا
واللغة الفصحى غدت بعده ... يلغى الذى فى ضبطها قرّرا
تفسيره البحر المحيط الذي ... يهدى الى وارده الجوهرا
فوائد من فضله جمّة ... عليه فيها انعقد الخنصرا
وكان ثبتا نقله حجة ... مثل ضيا الصبح اذا اسفرا
ورحلة فى سنة المصطفى ... اصدق من تسمع ان خبّرا
له الاسانيد التى قد علت ... فاستسفلت عنها سوامى الذرى
ساوى بها الاحفاد اجدادهم ... فاعجب لماض فاته من طرا
وشاعرا فى نظمه مغلقا ... كم حرّر اللفظ وكم حبّرا
له معان كلما خطّها ... تسترمايرقم فى تسترا
افديه من ماض لأمر الردى ... مستقبلا من ربه بالقرى
ما بات فى ابيض اكفانه ... الّا واضحى سندسا اخضرا
تصافح الحور له راحة ... كم تعبت فى كل ما سطرا
ان مات فالذكر له خالد ... يحيى به من قبل ان ينشرا
جاد ثرى واراه غيث اذا ... مشاه بالسقيا له بكّرا
وخصّه من ربه رحمة ... تورده فى حشره الكوثرا

ابن أم قاسم المرادى بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن على ولد بمصر واخذ عن ابى حيان وغيره واتقن العربية والقراآت والف كتبا منها شرح التسهيل وشرح الالفية وشرح المفصل والجنى الدانى فى حروف المعانى مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعمائة **ابن هشام** جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى الامام المشهور ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل وتلى على ابن السرّاج واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وتخرج به خلق وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف فى الكلام * قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه مات فى ذى القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة **السمين** صاحب الاعراب المشهور شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي

نزيل القاهرة قال الحافظ ابن حجر تعانى النحو فمهر فيه ولازم ابا حيان الى ان فاق اقرانه وأخذ القراآت عن التقي الصائغ ومهر فيها وولى تدريس القراآت بجامع ابن طولون والاعادة بالشافعي وناب في الحكم وله تفسير القرآن والاعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات في جمادى الاولى سنة ست وخمسين وسبعمائة **ابن عقيل** قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن ابي طالب ولد في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة واخذ القراآت عن التقي الصائغ والفقه عن الزين الكتاني ولازم العلاء القونوي والجلال القزويني وابا حيان وتفنن في العلوم وولي قضاء الديار المصرية وتدريس الخشابية والتفسير بالجامع الطولوني وله تصانيف منها المساعد في شرح التسهيل وشرح الالفية مات في ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة **ناظر الجيش** محب الدين محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدائم الحلبي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم ابا حيان والجلال القزويني والتاج التبريزي وتلا على التقي الصائغ ومهر في العربية وغيرها وله شرح التسهيل وشرح التلخيص وولي نظر الجيش ودرس التفسير بالمنصورية مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة **برهان الدين** ابراهيم بن عبد الله الحكري المصري كان عارفا بالعربية شرح الالفية مات في جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة **محب الدين** محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام ولد سنة خمسين وسبعمائة وكان أوحد عصره في تحقيق النحو مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة **الغماري** شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق اخذ عن ابي حيان وغيره وسمع من اليافعي والشيخ خليل المالكي وحدث وكان عارفا باللغة والعربية بارعا فيها كثير المحفوظ للشعر قال بعضهم تفرد على راس الثمانمائة خمسة بخمسة البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري بالنحو وصاحب القاموس باللغة وابن الملقن بكثرة التصانيف ولد الغماري في ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة ومات في شعبان سنة اثنين وثمانمائة **شمس الدين** الاسيوطي محمد بن الحسن كان عالما بالعربية ماهرا فيها انتفع به خلق مات سنة سبع وثمانمائة **شمس الدين** محمد بن ابراهيم وقيل ابن ابي بكر الشطنوفي ولد بعد الخمسين وسبعمائة ومهر في العربية وتصدر بالجامع الطولوني في القراآت وبالشيخونية في الحديث وانتفع به خلق منهم شيخنا الشمني مات في ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة **ابن الدماميني** بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وتعانى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الأزهر لاقراء النحو وصنف حاشية على مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة * * *

* ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين *

بليطان طبيب نصراني كان بديار مصر ذكره ابن فضل الله في المسالك مات سنة ست وثمانين ومائة

سعيد بن نوفل الطبيب نصرانى كان فى خدمة احمد بن طولون ذكره ابن فضل الله فى حكماء مصر **سعيد**
ابن البطريق نصرانى مشهور بالطب له مؤلفات مات فى رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة **محمد**
ابن احمد بن سعيد التميمى ابو عبد الله من اطباء مصر له مؤلفات كان فى خدمة العزيز بن المعز مات فى حدود
سنة سبعين وثلاثمائة **ابو الحسن** على بن الامام الحافظ ابى سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر قال
ابن كثير كان منجما شديد الاعتناء بعلم الرصد له زيج مفيد يرجع اليه اصحاب هذا الفن كما يرجع المحدثون الى
اقوال ابيه وتواريخه ويسمى الزيج الحاكى وله شعر جيد وكان مغفلا مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت الدانى الاندلسى قال فى العبر كان ماهرا فى علوم الاوائل
راسا فى معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطبيعى والرياضى والالهى كثير التصانيف بديع النظم مات
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن ثمان وستين سنة **الرشيد** بن الزبير الاسوانى ابو الحسين احمد
ابن ابى الحسن على بن ابراهيم قال العماد فى الخريدة كان ذا علم غزير وفضل كثير عالما بالهندسة والمنطق
وعلوم الاوائل شاعرا تولى نظر الاسكندرية ثم قتل بها ظلما فى المحروسة سنة ثلاث وستين وخمسمائة
المبشر بن فاتك الاموى ابو الوفا قال ابن ابى اصيبعة من اعيان امراء مصر وافاضل علمائها امام
فى الهيئة والعلوم الرياضية والطب وله تصانيف جليلة فى المنطق وغيره **شرف الدين** عبد الله بن
على الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصرية قال فى العبر اخذ الصناعة عن الموفق بن العين زربى
وخدم العاضد وصاحب وعمر دهرا اخذ عنه نفيس الدين بن الزبير مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
الحسين بن منصور ابو على الحسام الطبيب الاسناى قال فى الطالع السعيد اشتهر بصناعة الطب
فكان بها قيما وكان اديبا فاضلا توفى فى اوائل المائة السادسة **الفخر** الفارسى ابو عبد الله محمد بن
ابراهيم بن احمد الشيرازى نزيل مصر كان فاضلا بارعا له مصنفات فى الاصول والكلام مات بمصر
فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقد نيف على التسعين **القطب** المصرى قطب الدين
ابو اسحاق ابراهيم بن على بن محمد السلمى اصله من المغرب ثم انتقل الى مصر واقام بها مدة ثم سافر الى العجم
واخذ عن الامام فخر الدين وكان من اشهر تلامذته عالما بالمعقولات والف كتبا كثيرة فى الطب والحكمة
منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها وقتلوا اهلها سنة ثمانى عشرة
وستمائة **الموفق** عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى موفق الدين ابو محمد كان عالما باصول الدين
والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ فى غاية الذكاء شافعيا محدثا ولد ببغداد سنة سبع
وخمسين وخمسمائة وتفقه على ابن فضلان وصنف التصانيف الكثيرة فى انواع من العلوم منها
شرح المقامات والجامع الكبير فى المنطق والطبيعى والالهى عشر مجلدات اقام بمصر ومات ببغداد
فى ثانى عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة **السيف** الآمدى ابو الحسن على بن على صاحب التصانيف
الناصعة منها الاحكام وغيره ولد سنة احدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الحنابلة ثم انتقل
الى مذهب الشافعى ومهر فى المعقولات حتى لم يكن فى زمانه اعلم منه بها ثم سكن مصر وتصدر مدة للاقرا

بالجامع الظافري وانتفع به الناس ثم حسده جماعة ونسبوه الى فساد العقيدة فخرج الى الشام فمات
بها في ثالث صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة **افضل الدين الخونجي** محمد بن ناماور بن عبد الملك
الفيلسوف ولد سنة تسعين وخمسمائة وبرع في علوم الأوائل حتى صار أوحد وقته فيها وصنف الموجز
في المنطق والجمل وكشف الاسرار في الطبيعي وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك وولي قضاء الديار المصرية
بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام * قلت فاعتبروا يا أولي الابصار يعزل شيخ الاسلام وامام
الائمة شرقا وغربا ويولي عوضه رجل فلسفي ما زال الدهر يأتي بالعجائب مات الخونجي في رمضان سنة
اثنتين واربعين وستمائة **ابن البيطار** الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي اوحد
زمانه صاحب كتاب الادوية المفردة انتهت اليه معرفة تحقيق النبات وصفاته واماكنه ومنافعه خدم
الملك الكامل ثم ابنه الصالح مات بدمشق في شعبان سنة ست واربعين وستمائة **قيصر** بن ابي القاسم
ابن عبد الغني بن مسافر ينعت بالعلم ويعرف بتعاسيف الاصفوني كان عالما بالرياضيات وانواع الحكمة
والموسيقى عارفا بالقرآات فقيها حنفيا ولد باصفون من الصعيد سنة اربع وستين وخمسمائة وتوفي
بدمشق في رجب سنة تسع واربعين وستمائة **جعفر** بن مطهر بن نوفل الادفوي نجم الدين قال
في الطالع السعيد كان عالما بعلوم الأوائل من الطب والفلسفة اديبا شاعرا فاضلا توفي ببلده في حدود
الستين وستمائة **ابن النفيس** العلامة علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي شيخ الطب بالديار المصرية
وصاحب التصانيف الموجز وشرح القانون وغير ذلك واحد من انتهت اليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط
والذهن الحاذق والمشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق مات في ذي القعدة سنة سبع
وثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله **الاصبهاني** شارح المحصول شمس الدين محمد
ابن محمود كان اماما بارعا في الاصلين والجدل والمنطق صنف كتابا في هذه العلوم سماه القواعد وكان عارفا
بالنحو والشعر مشاركا فيما عداها ولد باصبهان سنة ست عشرة وستمائة واشتغل ببغداد وقدم القاهرة
فولاه تاج الدين بن بنت الأعز قضاء قوص فانتفع به خلق هناك وعاد فولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين
مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة **الخويي** قاضي
القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين احمد بن الخليل بن سعادة الشافعي
كان من اعلم اهل زمانه بالفتوى له تصانيف منها كتاب في عشرين فنا ونظم علوم الحديث لابن الصلاح
وكفاية المتحفظ وروى عن ابن الليثي وابن المقير وولي قضاء الديار المصرية وقضاء الشام ومات بها في رمضان
سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن سبع وستين سنة **التقي** شبيب بن حمدان بن شعيب الحراني الطبيب
الكحال الشاعر له نظم فائق وتقدم في الطب روى عن ابي الحسن بن روزبة وغيره ومات سنة خمس
وتسعين وستمائة بمصر ذكره في العبر **شمس الدين** محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالايكي كان
اماما في الأصلين والمنطق وعلوم الأوائل شرح مختصر ابن الحاجب ودرس بالغزالية بدمشق ثم قدم
مصر فولي مشيخة الشيوخ بها فتكلم فيه الصوفية فرجع الى دمشق فمات بالمزة يوم الجمعة ثالث رمضان

سنة سبع وعشرين وستمائة **عز الدين** اسمعيل بن هبة الله بن علي الحميري الاسنائي كان اماما في العلوم العقلية
اخذ عن الشمس الاصفهاني والبهاء بن النحاس وانتصب للاقراء وتخرج به خلق والف مات بمصر سنة خمس وخمسين
وسبعمائة **اخوه** المفضل قال الاسنوي في طبقاته كان ذكيا الى الغاية فاضلا يضرب به المثل ولكن غلب
عليه علم الطب والحكمة والمنطق ومهر فيهم الى ان فاق ابناء جنسه مات وهو شاب وقال في الطالع السعيد
تميز في الفقه والاصول والنحو وغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة والف في الترياق مجلدا توفي
بمصر في حدود تسعين وستمائة **العلم** بن ابي خليفة رئيس الطب بمصر مات سنة ثمان وسبعمائة
علاء الدين الباجي علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب كان اماما في الاصلين والمنطق فاضلا فيما سواهما
وكان انظر اهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة وتفقه على الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام واستوطن القاهرة وصنف مختصرات في علوم متعددة واخذ عنه التقي السبكي مات يوم
الاربعاء سادس ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبعمائة **شمس** الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله
الجزري ثم المصري قال الاسنوي كان فقيها عارفا بالاصلين والنحو والبيان والمنطق والطب ولد سنة
سبع وثلاثين وستمائة واشتغل بعوض على قاضيها الشمس الاصفهاني ثم استوطن مصر ودرس بالشريفية
وشرح منهاج البيضاوي واسئلة الارموي على التحصيل مات بمصر في ذي القعدة سنة احدى عشرة
وسبعمائة **الصفي** الهندي محمد بن عبد الرحمن بن محمد كان فقيها اصوليا متكلما دينا متعبدا ولد بالهند
في ربيع الآخر سنة اربع واربعين وستمائة ودخل الديار المصرية فاقام بها اربع سنين وانتقل الى دمشق
يدرس ويفتي ويصنف مات بها في صفر سنة خمسين وسبعمائة **تاج** الدين محمد بن علي البارنباري الشافعي
الملقب طوير الليل كان فاضلا في الفقه والاصلين والعربية والمنطق ولد سنة اربع وخمسين وستمائة واشتغل
على الاصفهاني شارح المحصول ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة **فخر** الدين احمد بن سلامة
ابن احمد الاسكندراني المالكي العلامة الاصولي البارع ولي قضاء دمشق ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان
عشرة وسبعمائة عن سبع وخمسين سنة **التاج** التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة كان عالما
في علوم كثيرة تخرج به فضلاؤها له تصانيف مات بالقاهرة سنة ست واربعين وسبعمائة وقال الصلاح الصفدي يرثيه

يقول تاج الدين لما قضى   من ذا رأى مثلي بتبريزي
واهل مصر بات اجماعهم   يقضي على الكل بتبريزي

الاصفهاني شمس الدين ابو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن احمد كان اماما بارعا في العقليات عارفا بالاصلين فقيها ولد
سنة اربع وسبعين وستمائة واشتغل بتبريز وقدم الديار المصرية فولي تدريس العزية بمصر ومشيخة خانقاه قوصون
بالقرافة وصنف الكتب المحررة النافعة وانتشرت تلامذته مات شهيدا بالطاعون في اواخر سنة تسع واربعين وسبعمائة
محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين المعروف بابن الدهان قال ابن فضل الله قرا الطب على ابن نفيس وغيره والمعقولات على الشمس محمود الاصفهاني
وكان طبيبا حكيما فاضلا متفلسفا **ارشد** الدين محمود بن قطلوشاه السراي كان غاية في العلوم العقلية والاصول والطب والفقه
غير متشرع بعد وفاة القوام الاتقاني ولا مدرسته فلم يزل بها الى ان مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين **شمس** الدين محمد بن عبد الله بن

عبد الرحمن المصري مدرس الأطباء بجامع ابن طولون كان فاضلاً لا نظير له مات في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة **محمد** بن محمد التبريزي قال ابن حجر قدم من بلاد العجم وأخذ عن القطب التحتاني وبرع في المعقول وشغل الناس كثيراً بالقاهرة وانتفعوا به مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة **صلاح الدين** يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي الطبيب رئيس الأطباء بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحاكمي مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وسبعمائة **العلاء** علي بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي علاء الدين كان من أكابر العلماء بالمعقولات وإليه المنتهى في علم المعاني والبيان استدعى به برقوق فقرره شيخاً في مدرسته مات في جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز السبعين **ضياء الدين** عبد الله بن سعد القرمي الشافعي كان إماماً في المعقولات أخذ عنه العز بن جماعة ودرس بالشيخونية بعد البهاء بن السبكي مات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة وكانت لحيته طويلة جداً تصل إلى رجليه وإذا نام يجعلها في كيس وإذا ركب انفرقت فرقتين فكل من رآه يقول سبحان الخالق فكان يقول أشهد أن العوام مؤمنون بالإجماع لا بالتقليد لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع **مولانا** زاده شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد السيرامي الحنفي كان إماماً في فنون العلم لا سيما في المعاني والعربية وولي تدريس الحديث بالصرغتمشية والبرقوقية وانتفع به الخلق مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين **ابن صغير** الرئيس علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطبيب كان أعجوبة الدهر في الفن وولي رياسة الطب دهراً طويلاً وله فيه المعرفة التامة بحيث كان يصف الدواء الواحد للمريض الواحد بما يساوي ألفاً وبما يساوي درهماً وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثني على فضائله مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة **قنبر** بن عبد الله الشرواني اشتغل في بلاده وقدم الديار المصرية قبل التسعين فأقام بالجامع الأزهر يشغل الطلبة وكان ماهراً في العلوم العقلية حسن التقرير معرضاً عن الدنيا قانعاً باليسير لا يتردد إلى أحد مذكوراً بالتشيع يمسح على رجليه من غير خف وكان يحب السماع والرقص مات في شعبان سنة إحدى وثمانمائة **الشيخ** زاده الخرزياني كان فاضلاً في المعقول والهيئة والحكمة والمنطق والعربية وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات طلبه برقوق من صاحب بغداد فولاه مشيخة الشيخونية عوضاً عن الكلستاني مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة ودفن بالشيخونية مع شيخها أكمل الدين **السيرامي** سيف الدين محمد بن عيسى كان عالماً فاضلاً نشأ بتبريز ثم قدم حلب ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب فقرره شيخاً بمدرسته عوضاً عن علاء الدين السيرامي سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة إلى الظاهرية وأذن له أن يستنيب عنه في الظاهرية ولده فباشر مدة ثم ترك الشيخونية واقتصر على الظاهرية وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثني على فضائله مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة **ابن جماعة** الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل صغيراً ومال إلى فنون المعقول فأتقنها إتقاناً بالغاً إلى أن صار هو المشار إليه في الديار المصرية والمفاخر به عجماً

العجم تخضع له الرقاب وتسلم اليه المقاليد وله تصانيف عديدة تقرب من الف مصنف مات بالطاعون في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة **الشيخ** همام الدين همام بن أحمد الخوارزمي ولد في حدود الاربعين وسبعمائة وقدم القاهرة شيخا فدرس بها وكان يقرر الكشاف والعربية وولي مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة **الهروي** قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن احمد بن محمود ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في العقليات ثم قدم القاهرة فولي قضاء الشافعية وكتابة السر مرات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة **علاء الدين** الرومي علي بن موسى بن ابراهيم تفنن في العلوم ببلاده ودخل بلاد العجم ولقي الكبار ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين فولي مشيخة الاشرفية ومات في شعبان سنة احدى واربعين وثمانمائة **الشيخ** علاء الدين البخاري علي بن محمد بن محمد الحنفي علامة الوقت ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة وأخذ عن ابيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازاني ورحل الى الأقطار وأخذ عن علماء عصره حتى برع في المعقول وصار امام عصره قدم القاهرة وتصدر للاقراء بها واخذ عنه غالب اهلها وكان مع ما اشتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتحري وعدم التردد الى بني الدنيا مات في رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة **الشيخ** باكير زين الدين ابو بكر بن اسحاق بن خالد الكختاوي ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة وكان اماما بارعا في العلوم وتفرد بالمعاني والبيان وولي مشيخة الشيخونية مات في جمادى الأولى سنة سبع واربعين وثمانمائة *

(البساطي وابن الهمام) مرّا **الشرواني** شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق مات سنة سبع واربعين وثمانمائة **الكافيجي** شيخنا العلامة محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الامام المحقق علامة الوقت استاذ الدنيا في المعقولات ولد قبل ثمانمائة تقريبا وأخذ عن البرهان حيدرة والشمس ابن الفنري وجماعة وتقدم في فنون المعقول حتى صار امام الدنيا فيها وله تصانيف كثيرة مات ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب المنصوري يرثيه *

بكت على الشيخ محيي الدين كافيجي … عيوننا بدموع من دم المهج
كانت اسارير هذا الدهر من درر … تزهو فبدل ذاك الدر بالسبج
فكم نفى بسماح من مكارمه … فقرا وقوم بالاعطا من عوج
يا نور علم اراه اليوم منطفئا … وكانت الناس تمشي منه في سرج
فلو رايت الفتاوى وهي باكية … رأيتها من نجيع الدمع في لجج
ولو سرت بثنا عنه ريح صبا … لاستنشقوا من شذاها الطيب الأرج
يا وحشة العلم من فيه اذا اعتركت … ابطاله فتوارت في دجى الرهج
لم يحووا اشيا وعلم من خصائصه … آتي ورتبته في ارفع الدرج
قد طالما كان يقرينا ويقرؤنا … في حالتيه بوجه منه مبتهج
سقيا له وكساه الله نور سنا … من سندس بيد الغفران منتسج

* ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص *

سُليم بن عتر* عبد الرحمن بن حجيرة * توبة بن نمر* عقبة بن مسلم التجيبي* الجلاح ابو كثير* موسى ابن وردان* دراج ابو السمح* خير بن نعيم ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري قال ابن كثير ارتحل الى مصر فاقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم وقال في العبر كان مقدم زمانه في الوعظ وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وله سبع وثمانون سنة ابن نجا الواعظ زين الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي الحنبلي نزيل مصر ولد سنة ثمانين وخمسمائة وتفقه ببغداد وعاد الى دمشق وقدم مصر وصحب السلطان صلاح الدين بن ايوب وحظي عنده وكان له مكانة بمصر مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة زين الدين احمد بن محمد الاندلسي الاصل المعروف بكتاكت المصري الواعظ الاديب الشاعر كان اماما في الوعظ ولد سنة خمس وستمائة ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة اربع وثمانين وستمائة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ميلق الشاذلي الواعظ كان يجلس للوعظ ولوعظه تاثير في القلوب مات سنة تسع واربعين وسبعمائة

ذكر من كان بمصر من المؤرخين

سعيد بن عفير* عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم* محمد بن الربيع الجيزي* مروا عمارة بن وثيمة بن موسى ابو رفاعة الفارسي صاحب التاريخ على السنين قال ابن كثير ولد بمصر وحدث عن ابي صالح كاتب الليث وغيره مات سنة تسع وثمانين ومائتين* (الطحاوي مر) * الحسن بن القاسم بن جعفر ابن دحية ابو علي الدمشقي من ابناء المحدثين قال ابن كثير كان اخباريا له في ذلك مصنفات حدث عن العباس ابن الوليد السدوسي وغيره مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقد أناف على الثمانين ابو سعيد ابن يونس صاحب تاريخ مصر مر في الحفاظ ابو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضائل مصر وكتاب قضاة مصر كان في زمن كافور ابن زولاق ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين المصري المؤرخ صنف كتابا في فضائل مصر وذيلا على قضاة مصر للكندي مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة عن احدى وثمانين سنة المسبحي الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن احمد الحراني صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتاب التلويح والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنة عشرين واربعمائة عن اربع وخمسين سنة* (القضاعي)* مر في الشافعية القفطي الوزير جمال الدين علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني وزير حلب صاحب تاريخ النحاة وتاريخ اليمن وتاريخ مصر وتاريخ بني بويه وتاريخ بني سلجوق ولد بقفط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست واربعين وستمائة محمد بن عبد العزيز الادريسي الشريف الغاوي كان من فضلاء المحدثين واعيانهم سمع الكثير والف المفيد في اخبار الصعيد ولد في رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة في صفر سنة تسع واربعين وستمائة ولده جعفر ولد بالقاهرة

في شوال

في شوال سنة احدى عشرة وستمائة وسمع من ابن الجميزي وابن المقير روى عنه الدمياطي وابو حيان وكان نسابة الشرفاء بمصر أديباً صنف تاريخاً للقاهرة ومات سنة ست وسبعين وستمائة **ابن خلكان** قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الاربلي الشافعي صاحب وفيات الاعيان وُلد سنة ستمائة وأجاز له المؤيد الطوسي وتفقه بابن يونس وابن شداد ولقي كبار العلماء وسكن مصر مدة وناب في القضاء بها ثم ولي قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فاقام بمصر سبع سنين ثم رُدّ الى قضاء الشام قال في العبر كان سرياً ذكياً اخبارياً عارفاً بايام الناس مات في رجب سنة احدى وثمانين وستمائة **ابو الحسن** بن سعيد علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الاديب الاخباري الشهير صاحب التصانيف الادبية وُلد بغرناطة سنة عشر وستمائة وأخذ عن الشلوبين وغيره وجال في الاقطار ودخل مصر والشام وبغداد والف المُغرب في حلى المَغرب والمُشرق في حلى المَشرق والطالع السعيد في تاريخ بلده مات بتونس سنة خمس وثمانين وستمائة **الامير ركن الدين** بيبرس المنصوري الدوادار صاحب التاريخ المسمى بزبدة الفكرة في احد عشر مجلداً والتفسير مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة **ابن المتوج** تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيري احد العدول بمصر وُلد بها في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع وحدث والف تاريخ مصر سماه ايقاظ المتغفل واتعاظ المتأمل روى عنه البدر بن جماعة مات بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة **الكمال** الادفوي ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر كان فاضلاً اديباً شاعراً صنف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد والامتاع في احكام السماع مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع واربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين **النويري** شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري المؤرخ صاحب التاريخ المشهور مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (القطب الحلبي) مرّ في الحفاظ **ابن الفرات** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن المصري الحنفي كان لهجاً بالتاريخ فكتب تاريخاً كبيراً جداً وسمع من ابي بكر بن الصناج وأجاز له ابو الحسن البندنيجي وتفرد بهما مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين وثمانمائة وله اثنتان وسبعون سنة **صارم** الدين ابراهيم بن محمد بن دقماق مؤرخ الديار المصرية جمع تاريخاً على الحوادث وتاريخاً على التراجم وطبقات الحنفية مات في ذي الحجة سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين **شهاب الدين** الأوحدي احمد بن عبد الله ابن الحسن بن طوغان وُلد سنة احدى وستين وسبعمائة وكان لهجاً بالتاريخ الف كتاباً كبيراً في خطط مصر والقاهرة وكان مقرئاً اديباً تالياً على التقي البغدادي مات في جمادى الاولى سنة احدى عشرة وثمانمائة **المقريزي** تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية ولد سنة تسع وستين وسبعمائة واشتغل في الفنون وخالط الاكابر وولي حسبة القاهرة ونظم ونثر والف كتباً كثيرة منها درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار وعقد جواهر الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط واتعاظ الحنفا باخبار الفاطميين

الخلفا والسلوك بمعرفة دول الملوك والتاريخ الكبير وغير ذلك مات سنة اربعين وثمانمائة *
(ابن حجر) * مر في الحفاظ * (شيخنا العز الحنبلي) * مر في الحنابلة * * *

* ذكر من كان بمصر من الشعرا والادبا *

جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بثينة احد عشاق العرب شاعر اسلامي من افصح الشعراء في زمانه قال ابن ميسر وغيره قدم مصر على عبد العزيز بن مروان فاكرمه ومات بها سنة عشرين وثمانمائة وانشد لما احتضر *

بكر النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول
قومي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك قبل كل خليل

كثير عزة بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر ابو صخر الخزاعي يقال انه اشعر الاسلاميين مات سنة خمسين وقيل سبعين ومائة اقام بمصر مدة يمدح عبد العزيز بن مروان وهو في كنفه وزار قبر صاحبته عزة بها عزة بنت جميل بن حفص ام عمرو الضمرية صاحبة كثير كانت ابرع الخلق ادبا واحلاه حديثا وقد امر عبد الملك بن مروان بادخالها على حرمه ليتعلمن من ادبها قال ابن كثير ماتت بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها ورثاها وتغير شعره بعدها فقال له قائل ما بال شعرك قد قصرت فيه فقال * ماتت عزة فلا أطرب * وذهب الشباب فلا اعجب * ومات عبد العزيز بن مروان فلا ارغب * وانما الشعر عن هذه الخلال نصيب ابن رباح الشاعر ابو محجن مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام ومن شعراء الحماسة كان بمصر ايام مولاه مات سنة ثمانين ومائة قاله في المرآة ابو نواس الحسن ابن هانئ الشاعر المشهور اقام بمصر مدة وركب ذات يوم في النيل فحذر من التمساح فقال *

* اضمرت للنيل هجرانا وتقلية ... اذ قيل لي انما التمساح في النيل *

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة ابو تمام حبيب بن اوس الطائي المشهور صاحب الحماسة ملك شعراء العصر قال ابن خلكان اصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية وكان بدمشق ثم صار الى مصر وهو في شبيبته وقال الخطيب هو شامي وكان بمصر في حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع ثم جالس الادبا واخذ عنهم حتى قال الشعر فاجاد وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعتصم خبره فحمله اليه فقدم بغداد فجالس الادبا وعاشر العلماء وتقدم على شعراء وقته مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل بعد الثمانين ابو العباس الناشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله ابن محمد اصله من الانبار واقام ببغداد مدة ثم انتقل الى مصر فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان شاعرا مطيقا مفننا في علوم منها المنطق ذكيا فطنا وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف واشعار كثيرة احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا الشريف الحسني ابو القاسم المصري الشاعر كان نقيب الطالبيين بمصر مات في شعبان

سنة

سنة خمس واربعين وثلاثمائة **كشاجم** اسمه محمود بن محمد بن الحسين بن السدى بن شاهك يكنى ابا نصر قال صاحب مجمع المهذيل كان اقام بمصر مدة فاستطابها ثم رحل عنها فكان يتشوق اليها ثم عاد اليها فقال *

قد كان شوقى الى مصر يورقنى — فالآن عدت وعادت مصر لى دارا

المتنبى احمد بن الحسين ابو الطيب الشاعر المشهور أقام بمصر مدة اربع سنين عند كافور الاخشيدى بعد حمو ولد بالكوفة سنة ست وثلاثمائة وقتل فى رمضان سنة اربع وخمسين وسبب قتله انه كان يركب فى جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور فجفاه فخاف منه المتنبى وهرب فارسل كافور فى اثره فاعجزه فقيل لكافور ما قيمة هذا حتى تتوهم منه فقال هذا رجل اراد أن يكون نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهلا يروم ان يكون ملكا بديار مصر فدس اليه من قتله **تميم** بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العبيدى كان من اكابر أمراء دولة ابيه وأخيه العزيز وكان شاعرا وله فضل ذكره ابن سعيد فى شعراء مصر وتبعه ابن فضل الله فى المسالك فقال تشبه بابن عمه ابن المعتز * وتشبث بذيله فما قدر أن يبتز * وهو وان لم يزاحم ابن المعتز فانه لايقع دون مطاره * ولا يقصر ذهبه الموزون عن قطاره قال ابن كثير وقد اتفق له كائنة غريبة وهو انه أرسل الى بغداد فاشتريت له جارية مغنية بمال جزيل وكانت تحب شخصا ببغداد فلما حضرت عند تميم غنت فاشتد طربه فقال لها لابد ان تسأليني حاجة فقالت عافيتك فقال ومع هذا قالت احج وأمر على بغداد فارسلها مع بعض اصحابه فاحجها ثم سار بها على طريق العراق فلما كانت على مرحلة من بغداد ذهبت فى الليل فلم يدر أين ذهبت فلما وصل الخبر الى تميم تألم ألما شديدا مات تميم سنة ثمان وستين وثلاثمائة **على** بن النعمان القيروانى قاضى قضاة مصر للدولة العبيدية قال فى العبر كان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا مات سنة اربع وسبعين وثلاثمائة **المقداد** المصرى ذكره ابن فضل الله فى شعراء مصر وقال جاء بالبيان وحبره * وحقق الاحسان وحرره * وجاء بسحر عظيم ودر نظيم **ابو الرقعمق** الشاعر صاحب المجون والنوادر أبو حامد احمد بن محمد الانطاكى دخل مصر ومدح المعز واولاده والوزير بن كلس ومات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قاله فى العبر **صريع الدلا** الشاعر المشهور الماجن ابو الحسن على بن عبد الواحد البغدادى له مقصورة فى الهزل عارض بها مقصورة ابن دريد يقول فيها *

والف حمل من متاع تستر — انفع للمسكين من لقط النوى
من طبخ الديك ولا يذبحه — طار من القدر الى حيث انتهى
من ادخلت فى عينه مسلة — فسله من ساعته كيف العمى
والذقن شعر فى الوجوه طالع — كذلك العصعص من خلف القفا

الى ان ختمها بالبيت الذى حسد عليه وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى — فذاك والكلب على حد سوا

قال ابن كثير وقدم مصر ومدح صاحبها فمات بها في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة صناجه
الدوح محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر وهو
صاحب البيت المشهور * ما زلزلت مصر من سوء يراد بها لكنها رقصت من عدله فرحا
هاشم بن العباس المصري قال ابن فضل الله ما حكت مصر بمثله اقليمها * ولا
حكت شبيه فضله قديمها ومن شعره

كأن بياض البدر من خلف نخلة بياض بنان في اخضرار نقوش

علي بن عباد الاسكندري شاعر كان يمدح ابن الافضل فلما قتل الحافظ ابن الافضل
قتل هذا معه ابراهيم بن شعيب المصري ذكره ابن فضل الله واورد له *

يا ذا الذي يدخر امواله عن مثل هذا الاسم الفائق
ما الذهب الصامت انفاقه مستنكر في الذهب الناطق

ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي مر ظافر بن القاسم الحداد الجذامي الاسكندري
الشاعر المحسن صاحب الديوان مات سنة تسع وعشرين وخمسمائة ابو الغمر محمد بن علي الهاشمي
الاسنائي ذكره العماد في الخريدة وقال كان اشعر اهل زمانه وافضل اقرانه مات سنة اربع واربعين
وخمسمائة محمود بن اسمعيل بن قادوس ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشا بالديار المصرية وشيخ
القاضي الفاضل وكان يسميه ذا البلاغتين ذكره العماد الكاتب في الخريدة مات سنة احدى وخمسين
وخمسمائة عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الاغلبي السعدي القاضي ابو المعالي
المعروف بالجليس لانه كان يجالس صاحب مصر ذكره العماد في الخريدة وقال له فضل مشهور وشعر
مأثور مات سنة احدى وستين وخمسمائة (الرشيد بن الزبير الاسواني مر) الحسن بن علي
ابن ابراهيم الاسواني المعروف بالمهذب بن الزبير اخو الرشيد بن الزبير ذكره العماد في الخريدة
وقال لم يكن بمصر في زمنه اشعر منه وانه اعرف به من اخيه الرشيد توفي سنة احدى وستين وخمسمائة
القاضي موفق الدين يوسف بن محمد المصري ابو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الانشا
بالديار المصرية اشتغل عليه القاضي الفاضل في هذا الفن وتخرج به مات في جمادى الاولى سنة ثمان
وعشرين وخمسمائة ابن قلاقس الاسكندري نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي
اللخمي ويلقب بالقاضي الاعز من شعراء الدولة الصلاحية قال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا
فاضلا نبيلا ولم يكن له لحية صحب السلفي فانتفع به ولد بالاسكندرية في ربيع الآخر سنة
اثنين وثلاثين وخمسمائة ومات ثالث شوال سنة سبع وستمائة في عيذاب عن خمس وثلاثين
سنة (عمارة اليمني مر) فخر الدولة الاسواني ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر الاديب
الشاعر الكاتب كتب الانشا للملك الناصر صلاح الدين بن ايوب ثم كتب لاخيه العادل مات بحلب سنة احدى
وثمانين وخمسمائة علي بن عمر ابو الحسن الهاشمي القوصي ذكره العماد في الخريدة فقال شاب يقوص له بالادب

خصوص **القاضي** الفاضل ابو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني ثم العسقلاني ثم المصري
محيي الدين وقيل مجير الدين الوزير صاحب ديوان الانشا وشيخ البلاغة ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة
وقيل ان مسودات رسائله لو جمعت بلغت مائة مجلد وكان له حدبة يخفيها الطيلسان وله آثار جميلة وافعال
حميدة مات في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة **العماد** الكاتب الوزير
العلامة ابو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الاصبهاني ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة باصبهان
وتفقه ببغداد على ابن الرزاز وأتقن الفقه والخلاف والعربية ثم تعانى الكتابة والترسل والنظم
ففاق الاقران وحاز قصب السبق وصنف التصانيف الادبية وختم به هذا الشان مات في رمضان
سنة سبع وتسعين **علي** بن احمد بن عرام الربعي الاسواني ذكره العماد في الخريدة وقال شيخ من اهل الادب
باسوان واثنى عليه مات في حدود الثمانين وخمسمائة **الاسعد** بن الخطير مهذب بن مماتي المصري
الكاتب الشاعر من شعراء الدولة الصلاحية كان ناظر الدواوين وفيه فضائل وله مصنفات عديدة
ونظم السيرة الصلاحية ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة
وستمائة عن اثنين وستين سنة وجده مماتي نصراني **السعيد** ابو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سنا الملك
المصري الشاعر المشهور صاحب الديوان البديع الموشحات الذي سماه دار الطراز كان احد الفضلاء
الرؤساء النبلاء اخذ الحديث عن السلفي والنحو عن ابن بري وكتب بديوان الانشا مدة وكان بارع الترسل
والنظم واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح البيان ولد في حدود خمسين وخمسمائة ومات سنة
ثمان وخمسين وستمائة **وجيه** الدين علي بن الحسين بن الذروي ابو الحسن من مشاهير الشعراء بمصر كان
فاضلا نبيلا ذا معرفة تامة له نظم فائق ونثر رائق **علي** بن النجم ابو الحسن المصري كان اشعر أهل زمانه
وأفضل اقرانه وكان من اعلام ادباء مصر المشاهير مدح الملوك والوزراء وفيه فضائل ولد في المحرم سنة تسع
واربعين وخمسمائة ومات سنة ست عشرة وستمائة **النجيب** بن الدباغ المصري الشاعر
الاديب ولد في جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة واقام بمصر مدة وكان له فضل
مشهور وشعر مأثور مات في ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة **جعفر** بن شمس الخلافة بن مختار المصري
ابو الفضل الافضلي الشاعر يلقب مجد الملك الأديب الكبير له ديوان وتصانيف ولد في المحرم سنة ثلاث
واربعين وخمسمائة ومات في المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة **مظفر** بن ابراهيم بن جماعة بن
علي العيلاني الحنبلي الأعمى ولد في جمادى الآخرة سنة أربع واربعين وخمسمائة ومات في المحرم سنة ثلاث
وعشرين وستمائة **ابن النبيه** علي بن محمد بن النبيه الشاعر المشهور أحد شعراء العصر مات سنة احدى وعشرين
وستمائة **راجح** بن اسمعيل الحلي الاديب شرف الدين الشاعر سار شعره ومدائحه للملوك مات في شعبان
سنة سبع وعشرين وستمائة **البرهان** بن الفقيه نصر من شعراء مصر ولي النظر على ديوان الخراج
بالصعيد وكان حسن الادب ذكره ابن فضل الله الحسن بن شاور بن العاضد ذكره ابن فضل الله واورد له

لا تثق من آدمي * في وداد بصفا
كيف ترجو منه صفواً * وهو من طين وماء

شرف الدين الديباجي محمد بن الحسن بن أحمد كان ابوه وزير الكامل واخوه اسمعيل بن العادل وكان هو وابنه ممن جريا في الادب الى غاية ذكره ابن فضل الله **ابن بصاقة** كاتب الانشا فخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفاري كان اكتب اهل زمانه بلا مدافعة واعرفهم بالقواعد الانشائية واجودهم ترسلا واحسنهم عبارة واطولهم باعا في الادب وله ديوان شعر ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وستمائة **ابن مطروح** الصاحب جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح المصري احد الشعرا المجيدين وصاحب التصانيف المفيدة في الادب توفي سنة اربع وخمسين وستمائة **ابن ابي الاصبع** عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادي ثم المصري احد الشعرا المجيدين وصاحب التصانيف المفيدة في الادب توفي سنة اربع وخمسين وستمائة **البها** زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الازدي المصري الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور ولد بمكة ونشا بقوص وقدم القاهرة وخدم الملك الصالح ومات بمصر في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة **سيف الدين** ابو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور ولد بمصر في شوال سنة عشرين وستمائة وتولى شد الدواوين وله ديوان شعر مشهور ومات يوم عاشورا سنة ست وخمسين وستمائة **امين الدولة** علي بن عمار السليماني احد الشعرا ولد سنة اثنين وخمسين وستمائة ومات بالفيوم سنة خمس وسبعين **احمد** بن موسى بن تيمور بن جلدك الامير شهاب الدين ذكره ابن فضل الله في شعرا مصر ومات بالمحلة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة **ابو الحسين الجزار** الاديب جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصري الشاعر المشهور مدح الملوك والامراء والوزرا والكبرا مات في شوال سنة تسع وسبعين وستمائة وله ست وسبعون سنة ومن شعره

سقى الله اكناف الكنافة بالقطر ... وجاد عليها سكرا دائم الدر
وتبا لاوقات المخلل انها ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري
اهيم غراما كلما ذكر الحمى ... وليس الحمى الا القطارة بالسعر
واشتاق ان هبت نسيم قطائف الـ ... ـسحور سحيرا وهي عاطرة النشر
ولي زوجة ان تشتهي قاهرية ... اقول لها ما القاهرية في مصر

الشرف النساج بن عتوم الاسكندري نزيل مصر كان شاعرا اديبا له معرفة تامة وفضائل عامة **البدر** يوسف بن لؤلؤ الشاعر المشهور ومن كبار شعرا الدولة الناصرية مات في شعبان سنة ثمانين وستمائة وقد نيف على السبعين **المعين** بن لؤلؤ الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهري المصري مات بالقاهرة في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وستمائة وله ثمانون سنة وبه تخرج الحكيم بن دانيال وتأدب **ابن الخيمي** شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد المنعم الانصاري اليمني ثم المصري قال ابن فضل الله قدوة في الطريقة واسوة في علم الحقيقة الا ان صناعة الادب عليه اغلب وعلم الشعر فيه ارجح وقال في العبر هو شاعر محسن حامل لوا النظم في وقته سمع الترمذي من علي بن البنا واجاز

له عبد الوهاب بن سكينة مات في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة عن نيف وثمانين سنة **مجاهد**
ابن ابي الربيع سليمان بن مرهف بن ابي الفتح التميمي المصري قال ابن فضل الله من اعلام ادبا مصر المشاهير مات
في جمادي الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة **نصير** الحامي كان بحر في الادب ماهراً في الشعر له
تصانيف عديدة في فن الآداب المفيدة وله معرفة كبيرة وفضائل كثيرة **يوسف** بن سيف الدولة ابي
المعالي بن زباح بدر الدين ابو الفضل بن المهمندار شاعر له معرفة بالنسب مدح الظاهر بيبرس ولزم مصر
مدة وله فضل مشهور وشعر مأثور **ابن** النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكناني ناصر الدين من مشاهير
الشعرا مات في ربيع الاول سنة سبع وثمانين وستمائة عن تسع وسبعين سنة **محمد** بن باخل الامير
شمس الدين ابو عبد الله الاموي **علم** الدين الصوابي عبد الله والي البحر قال ابن فضل الله جندي متادب
له شعر بديع **ابو بكر** محمد بن عمار بن اسمعيل التلمساني قال ابن فضل الله من شعرا مصر الذين جاروا
بباقي السحر (الجمال التلمساني) الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي
المولد المغربي الاصل البوصيري المنشا ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثا اول شوال سنة ثمان وستمائة
وبرع في النظم قال فيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس هو احسن شعراً من الجزار والوراق مات سنة
خمس وتسعين وستمائة **محيي الدين** عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المصري الاديب كاتب الانشا
بالديار المصرية واحد البلغا المذكورين له النظم الفائق والنثر الرائق ومصنفات منها سيرة الملك
الظاهر ولد سنة عشرين وستمائة ومات بمصر في رجب سنة اثنتين وتسعين ودفن بالقرافة **ولده**
فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشا واول من سمي بكاتب السر ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة
وسمع الحديث من ابن الجميزي وتفقه ومهر في الانشا وساد وتقدم على والده مات في رمضان سنة احدى
عشرة وستمائة قبل والده **تاج** الدين احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن الاثير الحلبي الكاتب المنشي
باشر كتابة الانشا بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر وكان فاضلاً نبيلاً له يد في النظم
والنثر مات سنة احدى وتسعين وستمائة **شهاب** الدين احمد بن عبد الملك العزازي الشاعر المحسن
ديوانه في مجلدين مات بمصر سنة اثنتين وتسعين وستمائة **شرف** الدين عبد الوهاب بن فضل الله
ابن مجلي العدوي كاتب السر بمصر واحد ارباب الانشا والخط الحسن روى عن ابن عبد الدائم مات
في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة عن اربع وتسعين سنة **علاء** الدين علي بن الصاحب فتح
الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الاديب من كبار المنشئين وعلمائهم مات بمصر سنة سبع عشرة
وسبعمائة **ناصر** الدين شافع بن علي بن عباس الكناني سبط محيي الدين بن عبد الظاهر الكاتب
المنشي الشاعر الاديب الفاضل ولد سنة تسع واربعين وستمائة ومات سنة ثلاثين وسبعمائة
شهاب الدين احمد بن محيي الدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية الاديب البليغ الناظم
الناثر صاحب مسالك الابصار في ممالك الامصار وغيره ولد في شوال سنة سبعمائة ومات
في ذي الحجة سنة تسع واربعين وسبعمائة **المعمار** الاديب ابراهيم المصري المشهور

ثم مات سنة تسع واربعين وسبعمائة **ابن نباتة** الاديب المشهور جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد
ابن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المصرى ولد بمصر فى ربيع الأول سنة ست وثمانين وستمائة وفاق
اهل زمانه فى النظم والنثر وهو أحد من حذى بحذو القاضى الفاضل وسلك طريقه مات بالقاهرة
فى صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة **علاء الدين** على بن القاضى محيى الدين يحيى بن فضل الله العمرى
كاتب السر بالديار المصرية اكثر من ثلاثين سنة كان أوحد عصره فى الكتابة مات سنة تسع وستين
وسبعمائة **ابن ابى حجلة** شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابى بكر بن عبد الواحد التلمسانى نزيل
القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومهر فى الأدب والنظم الكثير ونثر فاجاد وترسل
فافاق وعمل المقامات وغيرها وله مجاميع كثيرة منها السكردان وحاطب ليل وديوان الصبابة وغير
ذلك مات فى ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة **القيراطى** برهان الدين ابراهيم بن
شرف الدين بن عبد الله بن محمد البارع المفنن ولد فى صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ولازم
علماء عصره وبرع فى الفنون ودرس بعدة اماكن وفاق فى النظم والشعر وله ديوان مشهور ومات بمكة
فى ربيع الاول سنة احدى وثمانين **ابن العطار** الاديب شهاب الدين احمد بن محمد بن على الدنيسرى
شاعر مشهور ومات فى ربيع الآخر سنة اربع وتسعين وسبعمائة **ابن مكانس** الوزير فخر
الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطى وزير دمشق وناظر الدولة بمصر الشاعر المشهور
احد فحول الشعراء وله ديوان انشاء مات فى ذى الحجة سنة اربع وستين وثمانمائة **ولده** مجد الدين
فضل الله ولد فى شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة وتعانى الادبيات ومهر مات بالطاعون
فى ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة **البارزى** ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن الكمال
محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله بن المسلم ولد فى شوال سنة تسع وستين وسبعمائة وبرع فى الادب وتنقلت
به الاحوال الى ان ولى كتابة السر بالديار المصرية مات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة **ولده**
مجد الدين محمد ولد فى ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ومات سنة خمسين وثمانمائة
البدر البشتكى محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقى الأصل الأديب الفاضل المشهور ولد سنة ثمان
واربعين وسبعمائة ومات فى جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة **ابن حجة** رأس ادباء العصر
تقى الدين ابو بكر بن على الحموى نزيل القاهرة صاحب البديعية المشهورة وشرحها وثمار الاوراق
وغير ذلك من التصانيف الادبية مات فى شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة **ابن كميل**
القاضى شمس الدين محمد بن احمد بن عمر المنصورى ولد فى صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة وعنى
بالادب كثيرا وتقدم على اقرانه مات فى شعبان سنة سبع واربعين وثمانمائة **النواجى** اديب العصر
شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان ولد سنة بضع وثمانين وسبعمائة وأمعن النظر فى علوم الادب
حتى فاق أهل العصر والف كتبا منها تاهيل الأديب والشفا فى بديع الاكتفا وروضة المجالسة
فى بديع المجانسة وحلبة الكميت فى وصف الخمر وغير ذلك مات فى يوم الثلاثا خامس عشرى

جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة **الشهاب** الحجازي ابو الطيب احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب الشاعر البارع ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمائة وسمع على المجد الحنفي والبرهان الابناسي وأجاز له العراقي والهيثمي وعني بالادب كثيرا حتى صار احد أعيانه وصنف كتبا ادبية منها روض الآداب والقواعد والمقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب المنصوري يرثيه *

لهف قلبي على أفول الشهاب ... تحفة القوم نزهة الاصحاب
كان في مطلع البلاغة يسري ... فتوارى من الثرى بحجاب
فقدت بره ايام المعاني ... وبتا مع جواهر الآداب
هطلت ادمع السحاب عليه ... وقليل فيه دموع السحاب
وذووا الجمع اصبحوا حين ولى ... كلهم جامعا بلا محراب
ربع بلواي آهل منذ أخلى ... كتبي من سؤاله والجواب
يا شهابا طلوعه في سما الفضل ولكن افوله في التراب
لك فيما الفت تذكرة من ... ما انتقى دره أولوا الالباب
روضة اينعت بفاكهة من ... حسن لفظ كثيرة وشراب
فسقى تربها الرباب لتهتز ... وتربو على سماع الرباب
ورأى كسره فقابله الله تعالى بالجبر يوم الحساب

الشهاب المنصوري أبو العباس احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الدائم السلمي المعروف بالهائم الاديب البارع ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل وفهم شيأ من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في آخر عمره وله ديوان كبير مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة **العاذري** الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن عمر بن عمران بن نجيب الانصاري السعدي الدنجاوي شاعر العصر ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكا مفرط وقال الشعر فاكثر وبرع في فنون الادب نظما ونثرا وهو الآن شاعر الدنيا على الاطلاق لا يشاركه في طبقته احد ثم مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعمائة ومن نظمه وانشده عندي في الاملاء *

شجاك بربع العامرية معهد ... به انكرت عيناك ما كنت تعهد
ترحل عنه اهله بأهلة ... بأحداجها غيد من العين خرد
كواعب اتراب حسان كأنها ... بدور تجلت بأغصان النقا تتأود
ومما شجاني فوق عود حمامة ... ترجع الحانا لها وتغرد
كأن بدمعي الكف منها مخضب ... وبالحزن مني الجيد منها مقلد

وبي غادة كالشمس في افق حسنها ... نأت وبقلبي حرها يتوقد
ولو هددت دعوى بتبريح هجرها ... لأمسى من التهديد وهو مهدد
خفيفة اعطاف نشاوى من الصبا ... ثقيلة ارداف تقيم وتقعد
من النافثات السحر في عقد النهى ... بنجلاء عنها سحر هاروت يسند
وعيني تروي عن معين دموعها ... وسمعي عن عذل العذول مسدد
واعجب من جسم حكى الماء رقة ... يقل بلطف قلبها وهو جلمد
محيا كبدر التم في جنح طرة ... يظل بر غصن النقا يتأود
وجنات وجنات بماء نعيمها ... على النور نار أصبحت تتوقد
مهاة اذا استثنت يعود اراكه ... على متن سمطي لؤلؤ يتردد
تريك ثنيات العقيق ببارق ... جلا لي النقا منه العذيب المبرد
كان بفيها من سنا العلم جوهر ... جلاه جلال الدين فهو منضد
امام اجتهاد عالم العصر عامل ... بجامع فضل ناسك متهجد
ويحسد طرف النجم بالعلم طرفه ... آدابات ليلا فيه وهو مسهد
ويقدح زند العزم زند ذكائه ... فيصبح منه فكره يتوقد
ومن مدد المولى وعين عنايه ... وتوفيقه يحيي ويحيى ويجهد
ومجتهد قد طال في العلم مدركا ... وباعا في كل العلوم له يد
ومستنبط من آية بعد آية ... تلي آية الكرسي معنى يجدد
فوائد اشتات البديع التي بها ... تفرد فيها جمعه فهو مفرد
وانواعها عشرون مع مائة وقد ... توحد فيها بالذكا فهو أوحد
ولم يك للماضين في الجمع مثلها ... فيحقا لمن للفضل في الناس يحمد
فحق له دعوى اجتهاد لأنه ... هو البحر علما زاخر اللج مزبد
عليم بآلات اجتهاد اولي النهى ... أئمة دين الله من حيث تقصد
فمن ذاك علم بالكتاب وسنة ... تبين ما في بحره فهو مورد
وما فيهما من مجمل ومفصل ... ومن مطلق يفك عنه المقيد
وفحوى خطاب ثم مفهوم مابه ... يدل على مفهومه حيث يوجد
ومعرفة الاجماع فهي لديننا ... ثلاث عليها بالخناصر يعقد
وباللغة الفصحى من العرب التي ... بها نزل الذكر العزيز الممجد
ومعرفة الاخبار ثم رواتها ... عدولا ومن بالطعن فيه تردد
وبالعلم بالفرق الذي بين واجب ... وندب وما فيه الاباحة تقصد

وما بين حظر موبق وكراهة ... وتقييدها والعلم نعم المقيد
وفي النحو والتصريف للمرء عصمة ... من اللحن فاللحان باللحن مكمد
ومعرفة الاعراب ارفع مرتقى ... فطوبى لمن يرقى اليه ويصعد
وعلم المعاني والبيان كلاهما ... مراقي الى علم البديع ومصعد
وسلطان منقول الفقيه متى يحل ... وزيرا من المعقول فهو مؤيد
وان الجلال السيوطي للهدى ... لكوكب علم بالضيا يتوقد
وقد جاد صيب العلم روضة اصله ... فطاب له بالعلم فرع ومحتد
وذي حسد مغرى بتعداد فضله ... على نفسه يبكي اسى ويعدد
فلو ابصر الحساد في العلم درسه ... وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا
فخذها جلال الدين في المدح كاعبا ... لها جيد حسن بالنجوم مقلد
ولا تبتئس من قول واش وحاسد ... فما برحت اهل الفضائل تحسد
ومن لحظت مسعاه عين عناية ... فطرف اعاديه مدى الدهر ارمد
وبالعلم من يؤمن وعيد الهه ... فان بوعد الفوز موعده غد
وحيث وهى ثوب اجتهاد فذو العلا ... يقيض في الدنيا له من يجدد
بمن اخبر المختار عنهم وانهم ... لطائفة بالحق للدين تعضد
باخلاصهم لا الجهر يوما يكتموهم ... ولا سرهم مدح النبي محمد
وهذا اعتقاد المؤمنين اولي النهى ... فلا يك في هذا لديك تردد
وان جلال الدين منهم فانه ... بيمنى علوم الدين سيف مجرد
وان القوافي ضقن ذرعا عن الذي ... له من تصانيف فليس تعدد
وان الفقير القادري لعاجز ... عن المدح في علياه اذ يتقصد
وقاه اله العرش من كل محنة ... وما اضمرت يوما عداه وحسد
بجاه رسول الله احمد مرسل ... بامداحه جاء الكتاب الممجد
عليه مع الآل الكرام وصحبه ... صلاة على طول المدى تتجدد

قد انتهى الجزء الأول
من كتاب حسن المحاضرة *
في اخبار مصر والقاهرة * ويليه أول
الجزء الثاني بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر أمراء مصر من حين
فتحت الى ان ملكها بنو عبيد

فهرست الجزء الثانى من كتاب حسن المحاضرة * فى أخبار مصر والقاهرة

صحيفه

صحيفة

ذكر المشـ

صحيفة


هذا الجزؤ الثاني
من حسن المحاضرة * في اخبار مصر
والقاهرة * لشيخ الاسلام والمسلمين
الشيخ جلال الدين السيوطي * تغمده
الله برحمته * واسكنه فسيح
جنته * آمين
آمين

الجزء الثاني من حسن المحاضرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أمراء مصر من حين فتحت الى ان ملكها بنوا عبيد

اول امير عمرو بن العاصي رضي الله عنه ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الفسطاط وأسفل الارض * وولي عبد الله بن سعد بن ابي سرح على الصعيد الى الفيوم * اخرج ابن عبد الحكم عن انس قال اتى رجل من اهل مصر الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين عائذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت عمرو بن العاصي فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عُمر الى عمرو يأمره بالقدوم عليه ويقدم بابنه معه فقدم فقال عمر اين المصري خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الاكرمين ثم قال للمصري ضعه على صلعة عمرو فقال يا امير المؤمنين انما ابنه الذي ضربني وقد اشفيت منه فقال عُمر لعمرو مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا قال يا امير المؤمنين لم اعلم ولم يأتني * واخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ان صبيغا العراقي جعل يسال عن اشياء من القرآن في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاصي الى عُمر بن الخطاب فضربه ونفاه الى الكوفة وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه أحد من المسلمين * وقال ابراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاصي استحل مال قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده انه كان يظهر الروم على عورات المسلمين يكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعا وخمسين اردبا دنانير * قال ابو صالح والاردب ست ويبات وعبرنا الويبة فوجدناها تسعا وثلاثين الف دينار * قال الحافظ عماد الدين بن كثير فعلى هذا يكون

مبلغ

مبلغ ما اخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر الف الف دينار * قال ابن عبد الحكم توفي عمر وعلى مصر أميرين عمرو بن العاصي باسفل الارض وعبد الله بن سعد على الصعيد فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاصي وولى عبد الله بن سعد اميرا على مصر كلها وذلك في سنة خمس وعشرين * وقال الواقدي وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو بن العاصي الى المدينة وفي نفسه من عثمان أمر كبير وجعل عمرو بن العاصي يؤلب الناس على عثمان وكره اهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاصي واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتحه بلاد البربر والاندلس وافريقية ونشأ بمصر طائفة من ابناء الصحابة يؤلبون الناس على حرب عثمان والانكار عليه في عزله عمرو وتوليته من دونهم وكان عظم ذلك مسندا الى محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة حتى استنفرا نحوا من ستمائة راكب يذهبون الى المدينة لينكروا على عثمان فساروا اليها وسألوه ان يعزل عنهم ابن ابي سرح * ويولي محمد بن ابي بكر أميرا فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فأخذوه وفتشوه فاذا في اداوته كتاب الى ابن ابي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن ابي بكر وجماعة معه فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة فلام الناس عثمان على ذلك فحلف ما له علم بذلك وثبت انه زوّره على لسانه مروان ابن الحكم وزور على خاتمه فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه وكان الذي باشر قتله رجلا من اهل مصر من كندة يسمى اسود بن حمران ويكنى ابا رومان ويلقب حمارا وقيل اسمه رومان وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي وكان اشقر أزرق وقتل هو ايضا في الحال لعنه الله ورضي عن عثمان امير المؤمنين وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ونهبوا دار عثمان وعدلوا الى بيت المال فاخذوا ما فيه وكان فيه شيء كثير جدا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين * وأخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث قال الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن عياث التجيبي حتى قال القائل *

الا ان خير الناس بعد ثلاثة   قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت المراة تجئ في زمان عثمان الى بيت المال فتحمل وقرها وتقول اللهم بدّل اللهم غيّر فلما قتل عثمان قال حسان بن ثابت

قلتم بدل فقد لكم بدلا   سنة حرّى وحربا كاللهب

ما نقمتم من ثياب خلفة   وعبيد واماء وذهب

وروى محمد بن عائذ عن اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير قال سمع عبد الله ابن سلام رجلا يقول لآخر قتل عثمان بن عفان فلم ينتطح فيها عنزان فقال ابن سلام اجل ان البقر والغنم لا تنتطح في قتل الخليفة ولكن ينتطح فيه الرجال بالسلاح والله ليقتلن به اقوام انهم لفي اصلاب آبائهم ما ولدوا بعد وبقيت المدينة خمسة ايام بلا خليفة والمصريون يلحون على علي ان يبايعوه وهو يهرب منهم ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون طلحة فلا يجيبهم

فقالوا فيما بينهم لا نولي احداً من هؤلاء الثلاثة فمضوا الى سعد بن ابي وقاص فلم يقبل منهم ثم جاؤا
الى ابن عمر فابى عليهم فحاروا في امرهم وقالوا ان نحن رجعنا بقتل عثمان عن غير امرة اختلف الناس فرجعوا
الى علي فالحوا عليه فبايعوه فاشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد الى حين آخر فابى عليه
وعزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عبادة وكان محمد بن ابي حذيفة
لما بلغه حصر عثمان تغلب على الديار المصرية واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها فسار ابن
ابي سرح فجاءه الخبر في الطريق بقتل عثمان فذهب الى الشام فاخبر معاوية بما كان من امره بديار
مصر وان محمد بن ابي حذيفة قد استحوذ عليها فسار معاوية وعمرو بن العاص ليخرجاه منها
فعالجا دخول مصر فلم يقدرا فلم يزالا به حتى خرج الى العريش في الف رجل فتحصن بها وجاء عمرو بن
العاص فنصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتلوا ذكره ابن جرير ثم سار الى
مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من علي فدخل مصر في سبعة نفر فرقي المنبر وقرأ عليهم كتاب
امير المؤمنين علي ثم قام قيس فخطب الناس ودعاهم الى البيعة لعلي فبايعوه واستقامت له
طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خربتا فيها اناس قد اعظموا قتل عثمان وكانوا اسادة
الناس ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة الاف منهم بسر بن ارطاة ومسلمة بن مخلد ومعاوية بن
حديج وجماعة من الاكابر وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجي وبعثوا الى قيس بن سعد
فوادعهم وضبط مصر وسار فيها سيرة حسنة * قال ابن عبد الحكم لما ولي قيس مصر اختط
بها دارا قبلي الجامع فلما عزل كان الناس يقولون انها له حتى ذكرت له فقال واي دار لي بمصر
فذكروها له فقال انما تلك بنيتها من مال المسلمين لا حق لي فيها ويقال ان قيسا اوصى لما حضرته
الوفاة فقال اني كنت بنيت دارا بمصر وانا واليها واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهي للمسلمين ينزلها
ولاتهم * وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين فكتب معاوية الى قيس يدعوه الى القيام
بطلب دم عثمان وان يكون موازراً له على ما هو بصدده من القيام في ذلك ووعده ان يكون نائبه
على العراقين اذا تم له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا حازما لم يخالفه ولم يوافقه
بل بعث يلاطفه معه الامر وذلك لبعده من علي وقربه من بلاد الشام وما مع معاوية من الجنود
فسالمه قيس وتاركه فاشاع بعض اهل الشام ان قيس بن سعد يكاتبهم في الباطن ويمالئهم على اهل العراق
وروى ابن جرير انه جاء من جهته كتاب مزور بمبايعته معاوية فلما بلغ ذلك عليا اتهمه وكتب اليه
ان يغزو اهل خربتا الذين تخلفوا عن البيعة فبعث يعتذر اليه بانهم كثير عددهم وهم وجوه الناس
وكتب اليه ان كنت انما امرتني بهذا لتختبرني لانك اتهمتني فابعث على عملك بمصر غيري فولى علي على
مصر محمد بن ابي بكر وارتحل قيس الى المدينة ثم ركب الى علي واعتذر اليه وشهد معه صفين فلم يزل
محمد بن ابي بكر بمصر قائم الامر مهيبا بالديار المصرية حتى كانت وقعة صفين وبلغ اهل مصر خبر
معاوية ومن معه من اهل الشام على قتال اهل العراق وصاروا الى التحكيم فطمع اهل مصر في محمد بن

ابي بكر واجترؤا عليه وبارزوه بالعداوة وندم علي بن ابي طالب على عزل قيس عن مصر لانه كان كفؤا لمعاوية وعمرو فلما فرغ علي من صفين وبلغه ان اهل مصر استخفوا بمحمد بن ابي بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين سنة اونحو ذلك عزم على رد مصر الى قيس بن سعد ثم انه ولى عليها الاشتر النخعي فلما بلغ معاوية تولية الاشتر ديار مصر عظم ذلك عليه لانه كان طمع في استنزاعها من يد محمد بن ابي بكر وعلم ان الاشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته فلما سار الاشتر اليها وانتهى الى القلزم استقبله الحايسار وهو مقدم على الخراج فقدم اليه طعاما وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك معاوية واهل الشام قالوا ان لله جندا من عسل وقيل ان معاوية كان تقدم الى هذا الرجل في ان يحتال على الاشتر ليقتله ففعل ذلك ذكره ابن جرير فلما بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف عليه لشجاعته وكتب الى محمد بن ابي بكر باستقراره واستمراره بديار مصر وكان ضعف جاشه مع ما فيه من الخلاف عليه من العثمانية الذين ببلد خربتا وقد كانوا استفحل امرهم * وكان اهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معاوية بالخلافة وقوي امرهم جدا فعند ذلك جمع معاوية امراءه واستشارهم في المسير الى مصر فاستجابوا له وعين نيابتها لعمرو بن العاصي اذا فتحها ففرح بذلك عمرو فكتب معاوية الى مسلمة بن مخلد ومعاوية ابن حديج وهما رئيسا العثمانية ببلاد مصر يخبرهم بقدوم الجيش اليهم سريعا فاجابوه فجهز معاوية عمرو بن العاصي في ستة آلاف فسار اليها واجتمعت عليه العثمانية وهم عشرة آلاف فكتب عمرو الى محمد بن ابي بكر ان تنح عني بدمك فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك فاغلظ محمد بن ابي بكر لعمرو في الجواب وركب في الفي فارس من المصريين فاقبل عليه الشاميون فاحاطوا به من كل جانب وتفرق عنه المصريون وهرب هو فاختفى في خربة ودخل عمرو بن العاصي فسطاط مصر ثم دل على محمد بن ابي بكر فجيء به وقد كاد يموت عطشا فقدمه معاوية ابن حديج فقتله ثم جعله في جيفة حمار فاحرقه بالنار وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين * وكتب عمرو بن العاصي الى معاوية يخبره بما كان من الامر وان الله قد فتح عليه بلاد مصر فاقام عمرو اميرا بمصر الى ان مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين على المشهور ودفن بالمقطم من ناحية الفج وكان طريق الناس يومئذ الى الحجاز فاحب ان يدعو له من مر به وهو اول امير مات بمصر وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير *

الم تر ان الدهر اخنت ريوبه ... على عمرو السهمي تجبى له مصر
فاضحى نبيذا بالعراء وضللت ... مكائده عنه واموالـه الدثـر
ولم يغن عنه جمعه المال برهة ... ولا كيده حتى اتيح له الدهـر

فلما مات عمرو بن العاصي ولى معاوية على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو قال الواقدي فعمل له عليها سنتين وقال غيره بل اشهرا ثم عزله وولى عتبة بن ابي سفيان ثم عزله وولى عقبة بن عامر سنة اربع واربعين فاقام الى سنة سبع واربعين فعزله وولى معاوية بن حديج فاقام الى سنة خمسين فعزله وولى مسلمة

ابن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو أول وال جمع له ذلك قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة
عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ اهل مصر قال أول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف
القنطرة ايام مسلمة بن مخلد فانكر ذلك الجند على مسلمة وقالوا له انقر لهم ان بنوا الكنائس حتى كاد يقع
بينهم وبينه شر فاحتج عليهم مسلمة يومئذ فقال انها ليست في قيروانكم وانما هي خارجة في ارضهم
فسكتوا عند ذلك فاقام مسلمة اميرا الى سنة تسع وخمسين * وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان
ابن ربيعة الثقفي المشهور بابن ام الحكم وأم الحكم هي اخت معاوية اميرا على الكوفة فاساء السيرة
في اهلها فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معاوية فقال لأولينك مصرا خيرا منها
فولاه مصر فلما سار اليها تلقاه معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمري
لاتسير فينا سيرتك في اهل الكوفة فرجع ابن ام الحكم ولحقه معاوية بن خديج وافدا على معاوية
فلما دخل عليه وجده عند أخته ام الحكم وهي ام عبد الرحمن الذي طرده عن مصر فلما رآه معاوية
قال بخ بخ هذا معاوية بن خديج فقالت ام الحكم لا مرحبا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال
معاوية بن حديج على رسلك ياأم الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت * وولدت فما انجبت *
اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اهل الكوفة فما كان الله ليريه ذلك ولو
فعل لضربنا ابنك ضربا يطأطئ منه وان كره هذا الجالس فالتفت اليها معاوية فقال كفي فاستمر
مسلمة على امرة مصر الى ان مات في خلافة يزيد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين فولي بعده سعيد
ابن يزيد بن علقمة الازدي فلما ولي الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذلك في سنة اربع وستين استناب
على مصر عبد الرحمن بن جحدم القرشي الفهري * فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الاشدق
فقاتل عبد الرحمن فهزم عبد الرحمن وهرب ودخل مروان الى مصر فتملكها وجعل عليها ولده عبد العزيز
وذلك في سنة خمس وستين فلم يزل اميرا بها عشرين سنة وكان ابوه جعل اليه عهد الخلافة بعد عبد
الملك فكتب اليه عبد الملك يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد فابى عليه ثم انه مات
من عامه * قال ابن عبد الحكم وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز الى حلوان وكان ابن خديج
يرسل اليه في كل يوم بخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم رسولا فاتاه فقال
له عبد العزيز ما اسمك قال ابو طالب فثقل ذلك على عبد العزيز وغاظه فقال اسالك عن اسمك
فتقول ابو طالب ما اسمك قال مدرك فتفاءل عبد العزيز بذلك فمرض فدخل نصيب الشاعر فانشا

ونزور سيدنا وسيد غيرنا   ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته   بالمصطفى من طارفي وتلادي

فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان فحمل في البحر الى الفسطاط ودفن بمقبرتها وكانت
وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وكتب على قصره بحلوان *
* ابن دب القصر الذي شيد القـــصر واين العبيد والاجناد *

اين تلك الجموع والامر والنـ * ـهى واعوانهم واين السواد

وقال عمر بن ابى الجدير العجلانى يرثى عبد العزيز بن مروان وابنه ابا ربان

ابعدك يا عبد العزيز لحاجة ... وبعد ابى ربان يستعتب الدهر

فلا صلحت مصر لحى سواكما ... ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر

فامر بعده عبد الملك فاقام شهرًا الا ليلة ثم صرف وولى بعده ابنه عبد الله بن امير المؤمنين عبد الملك قال الليث بن سعد وكان حدثا وكان اهل مصر يسمونه تكيس وهو أول من نقل الدواوين الى العربية وانما كانت بالعجمية وهو أول من نهى الناس عن لباس البرانس فاقام الى التسعين فعزله اخوه الوليد وولى قرة بن شريك العبسى فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول وفى ذلك يقول الشاعر

عَجِبتُ مَا عَجِبتُ حِينَ اتانا ... أن قد أمّرت قرة بن شريك

وعزلت الفتى المبارك عنا ... ثم فيّلت فيه راى ابيك

وكان قرة ظلومًا عسوفا قيل كان يدعو بالخمر والملاهى فى جامع مصر * اخرج ابو نعيم فى الحلية قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز امتلأت والله الارض جورًا وقال ابن عبد الحكم انبانا سعيد بن عفير أن عمال الوليد بن عبد الملك كتبوا اليه ان بيوت الاموال قد ضاقت من مال الخمس فكتب اليهم أن ابنوا المساجد فأول مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذى فى اصل حصن الروم عند باب الريحان قبالة الموضع الذى يعرف بالقالوس يعرف بمسجد العيلة فاقام قرة واليا بمصر الى ان مات سنة ست وتسعين فولى بعده عبد الملك بن رفاعة القينى فاقام الى سنة تسع وتسعين ثم ولى ايوب بن شرحبيل الاصبحى فاقام الى سنة احدى ومائة ثم ولى بشر بن صفوان الكلبى فاقام الى سنة ثلاث ومائة ثم ولى اخوه حنظلة فاقام الى سنة خمس ومائة ثم ولى محمد بن عبد الملك اخو هشام بن عبد الملك الخليفة ثم ولى الحر بن يوسف ثم ولى حفص بن الوليد فاقام الى آخر سنة ثمان ومائة وولى بعده سنة تسع ومائة عبد الملك ابن رفاعة وصرف فى السنة وولى اخوه الوليد فاقام الى ان توفى سنة تسع عشرة وولى بعده عبد الرحمن بن خالد الفهمى فاقام سبعة اشهر وصرف واعيد حنظلة بن صفوان فى سنة عشرين ثم صرف واعيد حفص بن الوليد فاقام ثلاث سنين ثم صرف وولى بعده سنة سبع وعشرين حسان ابن عتاهية التجيبى ثم اعيد حفص بن الوليد وعزل عنها سنة ثمان وعشرين وولى الحوثرة بن سهيل الباهلى ثم ولى المغيرة بن عبيد الفزارى سنة احدى وثلاثين ثم ولى عبد الملك بن مروان مولى لخم سنة اثنتين وثلاثين ومائة * ثم لما قامت الدولة العباسية وقام السفاح وانهزم مروان الحمار وهرب الى الديار المصرية ولى السفاح نيابة الشام ومصر صالح بن على بن عبد الله بن عباس فسار صالح حتى قتل مروان ببوصير فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم رجع الى الشام واستخلف على مصر ابا عون عبد الملك بن ابى يزيد الازدى فاقام الى سنة ست وثلاثين ثم اعيد صالح

ابن علي ثم صرف واعيد ابو عون سنة سبع وثلاثين فاقام الى سنة احدى واربعين ثم ولى بعده موسى
ابن كعب التميمي فاقام سبعة اشهر ومات وولى محمد بن الاشعث الخزاعي ثم عزل سنة اثنتين واربعين
وولى نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل وولى حميد بن قحطبة الطائي ثم صرف سنة اربع واربعين وولى
يزيد بن حاتم المهلبي فاقام الى سنة اثنتين وخمسين فعزل وولى محمد بن سعيد فاقام الى اذ استخلف
المهدى فعزله في سنة تسع وخمسين وولى اباضمرة محمد بن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير واما الجزار
فقال انه ولى بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج التجيبي ثم ولى بعده اخوه فاقام
سنة وشهرين ثم ولى بعده موسى بن علي اللخمي سنة خمس وخمسين فاقام الى سنة احدى وستين ثم ولى
عيسى بن اللخمي ثم ولى واضح مولى المنصور سنة اثنتين وستين ثم صرف من عامه وولى منصور
ابن يزيد الحميري ثم ولى بعده يحيى بن ممدود ابو صالح الحرسي ثم ولى سالم بن سوادة التميمي سنة اربع
وستين ثم ولى ابراهيم بن صالح العباسي سنة خمس وستين ثم ولى موسى بن مصعب مولى خثعم ثم ولى
الفضل بن صالح العباسي سنة تسع وستين ثم ولى علي بن سليمان العباسي من السنة ثم ولى موسى بن
عيسى العباسي ثم عزل سنة اثنتين وسبعين وولى مسلمة بن يحيى الازدي ثم ولى محمد بن زهير الازدي
سنة ثلاث وسبعين ثم ولى داود بن يزيد المهلبي سنة اربع وسبعين ثم اعيد موسى بن عيسى سنة
خمس وسبعين ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين وولى عليها جعفر بن يحيى البرمكي فاستناب
عليها عمر بن مهران وكان شيعيا رزي الشكل احول وكان سبب ذلك ان الرشيد بلغه ان موسى بن
عيسى عزم على خلعه فقال والله لاولين عليها اخس الناس فاستدعى عمر بن مهران وولاه عليها
نيابة عن جعفر فسار عمر اليها على بغل وغلامه ابو درة على بغل آخر فدخلها كذلك فانتهى الى
مجلس موسى بن عيسى فجلس في اخريات الناس حتى انفضوا فاقبل عليه موسى بن عيسى وهو لا يعرف
من هو فقال الك حاجة يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم مال بالكتب فدفعها اليه فلما قرأها
قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال اليس لي ملك مصر ثم سلم اليه العمل
وارتحل منها * ثم في سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفرا عن مصر وولى عليها اسحاق بن سليمان
كذا في تاريخ ابن كثير وغيره * وذكر الاديب ابو الحسن الجزار في ارجوزته في امراء مصر خلاف
ذلك فانه قال اعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ثم اعيد ابراهيم بن صالح العباسي سنة
ست وسبعين ثم ولى عبد الله بن المسيب الضبي ثم ولى اسحاق بن سليمان العباسي سنة سبع وسبعين كذا قال والله
اعلم ثم عزل اسحاق سنة ثمان وسبعين وولى هرثمة بن اعين فاقام نحوا من شهر ثم عزل وولى عبد الملك بن صالح العباسي فاقام
ثمان وسبعين وولى عبيد الله بن مهدي العباسي سنة تسع وسبعين ثم اعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين ثم اعيد عبيد الله بن المهدي وصرف
في رمضان سنة احدى وثمانين وولى اسمعيل بن صالح العباسي ثم ولى اسمعيل بن عيسى سنة اثنتين
وثمانين ثم صرف وولى الليث بن الفضل البيوردي ثم ولى احمد بن اسمعيل العباسي سنة سبع وثمانين
ثم ولى عبد الله بن محمد العباسي ثم ولى الحسين بن جمل الازدي سنة تسعين ثم ولى مالك بن دلهم الكلبي

سنة اثنين وتسعين ثم ولي الحسن سنة ثلاث وتسعين ثم ولي حاتم بن هرثمة بن اعين ثم صرف في سنة خمس وتسعين وولي جابر بن الاشعث الطاي ثم ولي عباد بن نصر الكندي سنة ست وتسعين ثم ولي المطلب ابن عبد الله الخزاعي سنة ثمان وتسعين ثم ولي العباس بن موسى في السنة ثم اعيد المطلب سنة تسع وتسعين ثم ولي السري بن الحكم سنة مايتين ثم ولي سليمان بن غالب سنة احدى ثم اعيد السري بن الحكم في السنة فمات في سنة خمس ومايتين فولي بعده ابو نصر محمد بن السري ثم تغلب عليها عبد الله بن السري في سنة ست فاقام الى سنة عشر فوجه اليه المامون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها وقد ذكر الوزير ابو القاسم المغربي ان البطيخ العبدلاوي الذي بمصر منسوب الى عبد الله بن طاهر هذا قال ابن خلكان اما لانه كان يستطيبه او لانه اول من زرعه بها ثم ولي بعده عيسى بن يزيد الجلودي ثم في سنة ثلاث وعشرين ومايتين ثار رجلان بمصر وهما عبد السلام وابن حليس فخلعا المامون واستحوذا على الديار المصرية وتابعهما طائفة من القيسية واليمانية فولى المامون اخاه ابا اسحاق بن الرشيد نيابة مصر مضافة الى الشام فقدمها سنة اربع عشرة وافتتحها وقتل عبد السلام وابن حليس واقام بمصر ثم ولي عليها عمير ابن الوليد التميمي ثم صرف واعيد عيسى بن يزيد الجلودي ثم ولي عبدويه بن جبلة سنة خمس عشرة ثم ولي عيسى ابن منصور مولى بني نصر وفي ايامه قدم المامون مصر في سنة ست عشرة ثم ولي نصر بن كيدر السعيدي سنة تسع عشرة ثم ولي المظفر بن كيدر ثم ولي موسى بن ابي العباس الحنفي ثم ولي مالك بن كيدر سنة اربع وعشرين ومايتين ثم اعيد عيسى بن منصور ثانية سنة تسع وعشرين ثم ولي هرثمة بن النضر الجبلي سنة ثلاث وثلاثين ثم ولي ابنه حاتم في السنة فاقام شهرا ثم ولي علي بن يحيى سنة اربع وثلاثين ثم ولي اخوه اسحاق بن يحيى الجبلي سنة خمس وثلاثين ثم ولي عبد الواحد بن يحيى مولى خزاعة سنة ست وثلاثين ثم ولي عنبسة بن اسحاق الضبي سنة ثمان وثلاثين ثم عزل وولي يزيد بن عبد الله من الموالي سنة اثنتين واربعين ثم ولي مزاحم ابن خاقان سنة ثلاث وخمسين ثم ولي ابنه احمد في السنة ثم ولي ازجور التركي في السنة ثم صرف فيها ايضا * وولي احمد بن طولون التركي ثم اضيفت اليه نيابة الشام والعواصم والثغور وافريقية فاقام مدة طويلة وفتح مدينة انطاكية وبنى بمصر جامعه المشهور وكان ابوه طولون من الاتراك الذين اهداهم نوح بن اسد الساماني عامل بخارى الى المامون في سنة مايتين ويقال الى الرشيد في سنة تسعين ومائة وولد ابنه احمد في سنة اربع عشرة وقيل سنة عشرين ومايتين ومات طولون سنة ثلاثين وقيل سنة اربعين * وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر ان طولون لم يكن ابا احمد وانما تبناه وامه جارية تركية اسمها هاشم وكان الاتراك طلبوا منه ان يقتل المستعين ويعطوه واسطا فابى وقال والله لا تجرات على قتل اولاد الخلفاء فلما ولي مصر قال لقد وعدني الاتراك ان قتلت المستعين ان يولوني واسطا فخفت الله ولم افعل فعوضني ولاية مصر والشام وسعة الاحوال قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير قال بعض اهل مصر جلسنا في دكان ومعنا اعمى يدعي الملاحم وذلك قبل دخول احمد بن طولون بساعة فسالناه عما يجده في الكتب لاجله فقال لهذا رجل من صفته كذا وكذا يتقلدها هو وولده

قريبًا من اربعين سنة فما تم كلامه حتى اجتاز أحمد فكانت صفته وولايته وولاية ولده كما قال وقال بعض
اصحابه الزمني ابن طولون نتصدق فانه وكانت كثيرة فقلت له يومًا ربما امتدت الى اليد المطوقة بالجوهر والمعصم
ذو السوار والكم الناعم افأمنع هذه الطبقة فقال هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف احذر ان ترد يدًا امتدت اليك واعط من استعطاك فعلى الله تعالى اجره وكان يتصدق
في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سادة سوى الراتب ويجري على اهل المساجد في كل شهر الف دينار وحمل
الى بغداد في مدة ايامه وما فرق على العلماء والصالحين الفي الف دينار ومائتي الف دينار وكان خراج مصر
في ايامه اربعة الاف الف دينار وثلاثمائة الف دينار وكان لابن طولون ما بين رحبة مالك بن طوق
الى اقصى المغرب واستمر ابن طولون اميرًا بمصر الى ان مات بها ليلة الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة
سبعين ومايتين وخلف سبعة عشر ابنا قال بعض الصوفية ورأيته في المنام بعد وفاته بحال حسنة
فقال ما ينبغي لمن سكن الدنيا ان يحقر حسنة فيدعها ولا سيئة فياتيها عدل بي عن النار الى الجنة بتثبتي
على متظلم عيي اللسان شديد التهيب فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجته وتقدمت بانصافه وما
في الآخرة اشد على رؤساء الدنيا من الحجاب للملتمس الانصاف * وولي بعده ابنه ابو الجيش خمارويه واقام
ايضًا مدة طويلة ثم في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين قدم البريد فاخبر المعتضد بالله ان خمارويه ذبحه
بعض خدمه على فراشه وولوا بعده ولده جيش فاقام تسعة اشهر ثم قتلوه ونهبوا داره وولوا هارون
ابن خمارويه وقد التزم في كل سنة بالف الف دينار وخمسمائة الف دينار تحمل الى باب الخليفة فاقره
المعتضد على ذلك فلم يزل الى صفر سنة اثنتين وتسعين فدخل عليه عماه شيبان وعدي ابنا احمد
ابن طولون وهو ثمل في مجلسه فقتلاه وولي عمه ابو المقانب شيبان فورد بعد اثني عشر يومًا من ولايته
من قبل المكتفي ولاية محمد بن سليمان الواثقي فسلم اليه شيبان الامر واستصفى اموال آل طولون وانقضت
دولة الطولونية عن الديار المصرية واقام محمد بن سليمان بمصر اربعة اشهر وولي عليها بعده عيسى
ابن محمد النوشري فاقام واليًا عليها خمس سنين وشهرين ونصفًا ومات سنة سبع وتسعين ومايتين
فولى المقتدر ابا منصور تكين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثلاثمائة وولي ذكا ابو الحسن
ثم صرف واعيد تكين ثم صرف سنة تسع وولي هلال بن بدر ثم صرف في سنة احدى عشرة وولي
احمد بن كيغلغ ثم صرف من عامه واعيد تكين الخاصة فاقام الى ان مات سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
وورد الخبر بموته الى بغداد وان ابنه محمدًا قد قام بالأمر من بعده فسير اليه القاهر الخلع بتقليد
الولاية واستقرارها ثم صرف وولي ابو بكر محمد بن طغج الملقب بالاخشيد ثم صرف من عامه واعيد
احمد بن كيغلغ ثم صرف سنة ثلاث وعشرين واعيد محمد بن طغج الاخشيدي * وفي هذا الوقت
كان تغلب اصحاب الاطراف عليها لضعف امر الخلافة وبطل معنى الوزارة وصارت الدواوين
تحت حكم امير الأمراء محمد بن رايق وصارت الدنيا في ايدي عمالها فكانت مصر والشام في يد الاخشيد
والموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضر في ايدي بني حمدان وفارس في يد علي بن بويه وخراسان

في يد نصر بن احمد وواسط والبصرة والاهواز في يد اليزيدي وكرمان في يد محمد بن الياس والري واصفهان والجبل في يد الحسن بن بويه والمغرب وافريقية في يد ابي عمرو الغساني وطبرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامة وهجر في يد ابي طاهر القرمطي فاقام محمد بن طغج في مصر الى اذ مات في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وقام ابنه ابو القاسم انوجور قال الذهبي في العبر ومعناه بالعربية محمود مقامه وكان صغيرًا فاقيم كافور الاخشيدي الخادم الاسود اتابكا فكان يدبر المملكة فاستمر الى سنة تسع واربعين فمات انوجور وقام بعده اخوه علي فاستمر الى اذ مات سنة خمس وخمسين فاستقرت المملكة باسم كافور يدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجاز فاقام سنتين واربعة اشهر ومات بمصر في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين قال الذهبي كان كافور خصيا حبشيا اشتراه الاخشيد من بعض اهل مصر بثمانية عشر دينارا ثم تقدم عنده لعقله ورأيه الى ان صار من كبار القواد ثم لما مات استاذه كان اتابك ولده انوجور وكان صبيا فغلب كافور على الامور وصار الاسم للولد والدست لكافور ثم استقل بالامر ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ومونس المظفري الذي ولي سلطنة العراق ومدحه المتنبي بقوله *

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وهجاه بقوله

من علم الاسود المخصي مكرمة ... اقوامه البيض أم آباؤه الصيد

وذاك ان الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني كان بمصر واعظ يقص على الناس فقال يومًا في قصصه انظروا الى هوان الدنيا على الله تعالى فانه اعطاها المقصوصين ضعيفين ابن بويه ببغداد وهو اشل وكافور عندنا بمصر وهو خصي فرفع اليه قوله وظنوا انه يعاقبه فتقدم له بخلعة ومائة دينار وقال لم يقل هذا الا لجفائي له فكان الواعظ يقول بعد ذلك في قصصه ما انجب من ولد حام الا ثلاثة لقمان وبلال المؤذن وكافور وقال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كنت اساير كافور يومًا وهو في موكب خفيف فسقطت مقرعته من يده فبادرت بالنزول وأخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا وكاد يبكي انا صنيعة الاستاذ ووليه فلما بلغ باب داره ودعته وسرت فاذا انا بالبغال والجنائب بمراكبها وقال اصحابه امر الاستاذ بحمل هذا اليك وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر الف دينار ولما مات كافور ولى المصريون مكانه ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد وهو ابن اثنتين وعشرين سنة فاقام شهورًا حتى اتى جوهر القائد من المغرب فانتزعها منه *

ذكر امراء مصر من بني عبيد

لما توفي كافور الاخشيدي لم يبق بمصر من تجتمع القلوب عليه واصابهم غلآ شديد أضعفهم
فلما بلغ ذلك المعز أبو تميم معد بن المنصور اسمعيل وهو ببلاد افريقية بعث مولى ابيه جوهر وهو القائد
الرومي في مائة الف مقاتل فدخلوا مصر في يوم الثلاثا سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة فهرب أصحاب كافور واخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة فخطب جوهر
للمعز يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وسائر اعمالها وامر المؤذنين بجامع عمرو وبجامع ابن طولون
ان يؤذنوا بحي على خير العمل فشق ذلك على الناس وما استطاعوا له ردا وصبروا والحكم الله وشرع
في بناء القاهرة والقصرين والجامع الازهر وارسل بشيرا الى المعز يبشره بفتح الديار المصرية
واقامة الدعوة له بها وطلبه اليها ففرح المعز بذلك وامتدحه شاعره محمد بن هانئ الاندلسي
بقصيدة أولها *

تقول بنو العباس هل فتحت مصرُ فقل لبني العباس قد قُضي الأمرُ

وابن هانئ هذا قد كفره غير واحد من العلماء منهم القاضي عياض في الشفا لمبالغاته في مدائحه من ذلك
قوله في المعز *

ماشئت لا ماشاءت الاقدارُ فاحكم فانت الواحد القهارُ

وقوله * * ولطالما زاحمت تحت ركابه جبريلا * ثم توجه المعز من المغرب في شوال سنة احدى
وستين فوصل الاسكندرية في شعبان سنة اثنتين وستين وتلقاه اعيان مصر اليها فخطب هناك
خطبة بليغة وجلس قاضي مصر أبو الطاهر الذهلي الى جنبه فساله هل رايت خليفة افضل مني
فقال لم ارأحدا من الخلائف سوى امير المؤمنين فقال له احججت قال نعم قال وزرت قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر ابي بكر وعمر قال فتحيرت ماذا اقول ثم نظرت فاذا ابنه قائم مع
كبار الأمراء فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني امير المؤمنين عن السلام على
ولي العهد ونهضت اليه فسلمت عليه ورجعت فانفسح المجلس لغيري ثم سار من اسكندرية الى مصر
فدخلها في خامس رمضان فنزل بالقصرين فكان اول حكومة انتهت اليه ان امرأة كافور الاخشيدي
تقدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من اليهود الصواغ قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب
وانه يجحد ذلك فاستحضره وقرره فانكر اليهودي فامر ان تفتش داره فوجد القبا قد جعله في جرة
ودفنها فيها فدفعه المعز اليها فقدمته اليه وعرضته عليه فابى ان يقبله منها وردّه عليها فاستحسن
ذلك منه الحاضرون من مؤمن وكافر وسار اليه الحسن بن احمد القرمطي في جيش كثيف وانشد يقول

زعمت رجال الغرب اني هبتهم فدمي اذن ما بينهم مطلولُ
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم يروي ثراك فلا سقاني النيلُ

والتف معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسان بن الجراح الطائي في عرب الشام لينزع مصر
منه وضعف جيش المعز عن مقاومتهم فراسل حسان ووعده بمائة الف دينار ان هو خذل بين

الناس فارسل اليه ان ابعث الى بما التزمت وتعالى بمن معك فاذا التقينا انهزمت بمن معي فارسل اليه المعز مائة الف دينار في اكياس اكثرها زغل ضرب النحاس والبسه الذهب وجعله في اسفل الاكياس ووضع في رؤس الاكياس الدنانير الخالصة وركب في اثرها بجيشه فالتقى الناس فلما انشبت الحرب بينهم انهزم حسان بالعرب فضعف جانب القرمطي وقوى عليه المعز فكسره واستمر المعز بالقاهرة الى ان مات في ربيع الآخر سنة خمس وستين وكان منجمه قال له في السنة التي قبلها ان عليك قطعا في هذه السنة فتوار عن وجه الارض حتى تنقضي هذه المدة فعمل له سردابا ودعا الامراء واوصاهم بولده نزار ولقبه العزيز وفوض اليه الامر حتى يعود فبايعوه على ذلك ودخل ذلك السرداب فتوارى فيه سنة فكانت المغاربة اذا راى الفارس منهم سحابا ساريا ترجل عن فرسه واومى اليه بالسلام ظانين ان المعز في ذلك الغمام * ثم برز الى الناس بعد مضي سنة وجلس للحكم على عادته فما جله الله في هذه السنة * وولي بعده ابنه العزيز ابو منصور نزار فاقام الى ان مات سنة ست وثمانين ومن غرائبه انه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس وآخر يهوديا اسمه ميشا فعز بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك الزمان حتى كتبت اليه امراة في قصة في حاجة لها تقول بالذي اعز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بميشا واذل المسلمين بك لما كشفت عن ظلامتي فعند ذلك امر بالقبض على هذين واخذ من النصراني ثلاثمائة الف دينار * وولي بعده ابنه الحاكم فكان شر الخليفة لم يل مصر بعد فرعون شر منه * رام ان يدعى الالهية كما ادعاها فرعون فامر الرعية اذا ذكره الخطيب على المنبر ان يقوموا على اقدامهم صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجدا حتى انه يسجد بسجودهم من في الاسواق من الرعاع وغيرهم وكان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا كثير التلون في اقواله وافعاله هدم كنائس مصر ثم اعادها وخرب قمامة ثم اعادها ولم يعهد في ملة الاسلام بناء كنيسة في بلد الاسلام قبله ولا بعده الا ما سنذكره * وقد نقل السبكي الاجماع على ان الكنيسة اذا هدمت ولو بغير وجه لا يجوز اعادتها * ومن قبائح الحاكم انه ابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ثم قتلهم وخربها والزم الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك دهرا طويلا حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل النجارة في اثناء النهار فوقف عليه وقال الم ننهكم عن هذا فقال يا سيدي اما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار فهذا من جملة السهر فتبسم وتركه واعاد الناس الى امرهم الاول * وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الاسواق على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجده قد غش في معيشته امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشة العظمى * وكان منع النساء من الخروج من منازلهن وان يطلعن من الطاقات او الاسطحة ومنع الخفافين من عمل الاخفاف لهن ومنعهن من دخول الحمامات وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات

عليهن ومنع من طبخ الملوخيا وله رعونات كثيرة لا تنضبط فابغضه الخلق وكتبوا له الاوراق بالشتم له
وللاسلاف في صورة قصص حتى عملوا صورة امراة من ورق بخفها وازارها وفي يدها قصة فيها من
الشتم شئ كثير فلما رآها ظنها امراة فذهب من ناحيتها واخذ القصة من يدها فلما راى ما فيها غضب
وامر بقتلها فلما تحققها من ورق ازداد غضبا الى غضبه وامر العبيد من السودان ان يحرقوا مصر
وينهبوا ما فيها من الاموال والحريم ففعلوا وقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلاثة ايام والنار تعمل في الدور
والحريم واجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وجاروا الى الله واستغاثوا به وما انجلى الحال
حتى احترق من مصر نحو ثلثها ونهب نحو نصفها وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش واشترى الرجال
من سبي لهم من النساء والحريم من ايدي العبيد* قال ابن الجوزي ثم زاد ظلم الحاكم وعن له ان يدعي الربوبية
فصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي يا مميت **قلت** كان في عصرنا امير يقال
له ازدمر الطويل اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا وكان يروم ان يترقى الى المملكة فلو قدر الله له
بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم* وقد اطلعني على ما في ضميره وطلب مني ان اكون معه على هذا الاعتقاد
الباطل الى ان يؤول الى السلطنة فيقوم في الخلق بالسيف حتى يوافقوه على اعتقاده فضقت بذلك
ذرعا وما زلت اتضرع الى الله تعالى في هلاكه وان لا يوليه على المسلمين واستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم
واسال فيه ارباب الاحوال حتى قتله الله فلله الحمد على ذلك **ثم** كان من امر الحاكم ان تهدد شره الى
اخته يتهمها بالفاحشة ويسمعها اغلظ الكلام فعملت على قتله فركب ليلة الى الجبل المقطم ينظر في النجوم
فاتاه عبدان فقتلاه وحملاه الى اخته ليلا فدفنته في دارها وذلك سنة احدى عشرة واربعمائة*
وولي بعده ابنه ابو الحسن علي ولقب الظاهر لاعزاز دين الله فاقام الى ان توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة
وكانت سيرته جيدة وولي بعده ابنه ابو تميم معد ولقب المستنصر وعمره سبع سنين فطالت مدته
جدا فانه اقام ستين سنة ولم يقم هذه المدة خليفة ولا ملك في الاسلام قبله ولا بعده وكانت وفاته
سنة سبع وثمانين واربعمائة وولي بعده ابنه ابو القاسم احمد ولقب المستعلي فاقام الى ان توفي في ذي
الحجة سنة خمس وتسعين واربعمائة وولي بعده ابنه ابو علي منصور ولقب الآمر باحكام الله قال ابن
ميسر في تاريخه ولما توفي المستعلي احضر الافضل ابا علي وبايعه بالخلافة ونصبه مكان ابيه ولقبه
بالآمر باحكام الله وكان له من العمر خمس سنين وشهر وايام فكتب ابن الصيرفي الكاتب السجل بانتقال
المستعلي وولاية الآمر وقرئ على رؤس كافة الاجناد والامراء واوله من عبد الله ووليه ابي علي الآمر
باحكام الله امير المؤمنين بن الامام المستعلي بالله الى كافة اولياء الدولة وامرائها وقوادها واجنادها
ورعاياها شريفهم ومشروفهم وآمرهم ومأمورهم مغربيهم ومشرقيهم احمرهم واسودهم كبيرهم
وصغيرهم بارك الله فيهم سلام عليكم فان امير المؤمنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويساله ان
يصلي على جده محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الائمة المهديين وسلم تسليما
اما بعد فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام* الباقي على تصرم الليالي والايام* القاضي على اعمار خلقه بالتقضي

والانصرام

والانصرام* الجاعل نقض الامور معقودا بكمال الايتمام* جاعل الموت حكما يستوي فيه جميع الانام* ومنهلا
لا يعتصم من وروده كرامة نبي ولا امام* والقائل معزيا لنبيه ولكافة امته كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام* الذي استرعى الائمة هذه الامة* ولم يخل الارض من انوارهم لطفا بعباده ونعمه*
وجعلهم مصابيح الشبه اذا اغدفت داجية مدلهمة* لتضيء للمؤمنين سبل الهداية ولا يكون امرهم عليهم غمة*
يحمده امير المؤمنين حمد شاكر على ما نقله فيه من درج الاناقة* ونقله اليه من ميراث الخلافة* صابر على
الرزية التي اطار هجومها الالباب* والفجيعة التي اطال طروقها الاسف والاكتئاب* ويسأله ان يصلي على
جده محمد خاتم انبيائه* وسيد رسله وامنائه* ومجلي غياهب الكفر ومكشف غمائمه* الذي قام بما
استودعه الله من امانته* وحمله من اعباء رسالته* ولم يزل هاديا الى الايمان* داعيا الى الرحمن* حتى اذعن
المعاندون* واقر الجاحدون* وجاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون* فحينئذ انزل الله عليه اتماما للحكمة
التي لا يعترضها المعترضون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون* صلى الله عليه وعلى اخيه
وابن عمه ابينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اكرمه الله بالمنزلة العلية* وانتجبه للامامة رافة
بالبرية* وخصه بغوامض علم التنزيل* وجعل له مبرة التعظيم ومزية التفضيل* وقطع بسيفه دابر من
زاغ عن القصد وضل عن سواء السبيل* وعلى الائمة من ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما ابائنا الابرار
المصطفين الاخيار* ما تصرفت الاقدار* وتوالى الليل والنهار* وان الامام المستعلي بالله امير المؤمنين
قدس الله روحه كان ممن اكرمه الله بالاصطفا* وخصه بشرف الاجتبا* ومكن له في بلاده فامتدت
افيا عدله* واستخلفه في ارضه كما استخلف اباه من قبله* وايده بما استرعاه اياه بهدايته وارشاده
وامده بما استحفظه عليه بمواد توفيقه واسعاده* ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده* فلم
يزل لاعلام الدين رافعا* وللشبه المضلين دافعا* ولراية العدل ناشرا* وبالندى غامرا* وللعدى قاهرا*
الى ان استوفى المدة المحسوبة* وبلغ الغاية الموهوبة* فلو كانت الفضائل تزيد في الاعمار* او تحمي من ضروب
الاقدار* او تؤخر ما سبق تقديمه في علم الواحد القهار* لحمى نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف سمتها*
وكفاها خطير منصبها* وعظيم هيبتها* ووقتها افعالها التي تستقي من منبع الرسالة* وصانتها خلالها
التي ترتقي الى مطالع الجلالة* لكن الاعمار محررة مقسومة* والآجال مقدرة معلومة* والله تعالى يقول
وبقوله يهتدي المهتدون* ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون* فامير
المؤمنين يحتسب عند الله هذه الرزية التي عظم امرها فدح* وجرح خطبها وقدح* وغدت لها القلوب
واجفة* والآمال كاسفة* ومصابيح السكون منقضة* ومدامع العيون مرفضة* فانا لله وانا اليه
راجعون صبرا على بلائه* وتسليما لامره وقضائه* واقتداء بمن اثنى عليه في الكتاب* انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب* وقد كان الامام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته جعل الي عقد الخلافة من
بعده* واودعني ما حازه من ابيه عن جده* وعهد الي ان اخلفه في العالم* واجرى الكافة في العدل والاحسان
على منهجه المتعالم* واطلعني من العلوم على السر المكنون* افضى الي من الحكمة بالغامض المصون* واوصاني

بالعطف على البرية* والعمل فيهم بسيرتهم المرضية* على على بما جبلني الله عليه من الفضل* وخصني به من إيثار العدل* وانني فيما استرعيته سالك منهاجه* عامل بموجب الشرف الذي عصب الله في تاجه* وكان ممن القاه الي* واوجبه علي* اذا علي محل السيد الأجل الأفضل من قلبه الكريم* وما يجب له من التبجيل والتكريم* وان الامام المستنصر بالله كان عندما عهد اليه* ونص بالخلافة عليه* اوصاه ان يتخذ هذا السيد الأجل خليفة* وخليلا* ويجعله للامامة زعيما وكفيلا* ويندق به امر النظر والتقرير* ويفوض اليه تدبير ما وراء السرير* وانه عمل بهذه الوصية* وحنى على تلك الامثلة النبوية* واسند اليه احوال العساكر والرعية* وناط امر الكافة بعزمته الماضية وهمته العلية* فكان قلمه بالسداد يرجف ولا يجف* وسيفه من دماء ذوي العناد يكف ولا يكف* ورايه في حسم مواد الفساد يرجح ولا يخف* فاوصاني ان اجعله لي كما كان له صفيا وظهيرا* وان لا استرعنه في الامور صغيرا ولا كبيرا* وان اقتدي به في رد الاحوال الى تكلفه* واسناد الاسباب الى تدبيره* والناهط ما هط الخطب ومنتقله* الى غير ذلك مما استودعني اياه* والقاه الي من النص الذي يتضوع نشره ورياه* نعمة من الله قضت لي بالسعد العميم* ومنة شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم* والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم* فتعزوا معاشر الاولياء والأمراء والقواد والاجناد والرعايا والخدام حاضركم وغائبكم* ودانيكم وقاصيكم عن الامام المنقول الى جنات الخلود* واستبشروا بامامكم هذا الامام الحاضر الموجود* وابتهجوا بكريم تطلع المطلع لكم كواكب السعود* ولكم من امير المؤمنين ان لا يغمض جفنا عن مصالحكم* وان يتوخى ما عاد بمياسركم ومناجحكم* وان يحسن السيرة فيكم* ويرفع اذى من يعاديكم* ويتفقد مصلحة حاضركم وباديكم* ولامير المؤمنين عليكم ان تعتقدوا موالاته بخالص الطوية* وتجمعوا له في الطاعة بين العمل والنية* وتدخلوا في البيعة بصدور منشرحة* وآمال منفسحة* وضمائر يقينية* وبصائر في الولاء قوية* وان تقوموا ابشروطبيعته* وتنهضوا بفروض نعمته* وتبذلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته* وتتقربوا الى الله سبحانه بالمناصحة لدولته* وامير المؤمنين يسال الله ان تكون خلافته كافلة بالاقبال ضامنة ببلوغ الاماني والآمال* وان يجعل ديمها دائمة بالخيرات* وقسمتها نامية على الاوقات* ان شاء الله تعالى* واقام الآمر باحكام الله خليفة الى ان قتل في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة عدى الى الروضة في فئة قليلة فخرج عليه منها قوم بالسيوف فاثخنوه وكان سيء السيرة ولما قتل تغلب على الديار المصرية غلام ارمني من غلمانه فاستحوذ على الامور ثلاثة ايام ورام ان يتأمر فحضر الوزير ابو علي احمد بن الأفضل بدر الجمالي فاقام الخليفة الحافظ لدين الله ابا الميمون عبد المجيد ابن الامير ابي القاسم بن المستنصر بالله واستحوذ على الامور دونه وحصره في مجلس لا يدخل اليه احد الا من يريده وخطب لنفسه على المنابر ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير فعظم امر الحافظ من حينئذ وجدد له القاب لم يسبق اليها وخطب له بها على المنبر فكان يقول اصلح الله من شيدت به الدين بعد دثوره* واعززت به الاسلام بان جعلته

سببا لظهوره * مولانا وسيدنا امام العصر والزمان ابا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله قال ابن خلكان وكان الحافظ كثير المرض بعلة القولنج فعمل له سرماه الديلمي طبل القولنج ركبه من المعادن السبعة في اشراقها كل واحد منها في وقته فكان من خاصيته انه اذا ضرب به احد خرج الريح من مخرجه فكان هذا الطبل في خزائنهم الى ان ملك السلطان صلاح الدين بن ايوب اخذ الطبل المذكور كردي ولا يدري ما هو فضرب به فضرط فخجل فالقى الطبل من يده فانكسر * واستمر الحافظ على الولاية الى ان مات في جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة * وولي بعده ولده الظافر بالله ابو المنصور اسمعيل فاقام الى ان قتل في المحرم سنة تسع واربعين * وولي بعده ولده الفائز بنصر الله ابو القاسم عيسى وهو صبي صغير ابن خمس سنين فان مولده في المحرم سنة اربع واربعين فاقام الى ان توفي في صفر سنة خمس وخمسين وعمره يومئذ احدى عشرة سنة وكان مدبر دولته ابو الغارات طلائع بن رزيك وولي بعده العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وهو آخر العبيديين ومات في يوم عاشوراء سنة سبع وستين وزالت دولتهم على يدي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى * قال ابن كثير ومن الغريب ان العاضد في اللغة القاطع ومنه الحديث لا يعضد شجرها فبالعاضد قطعت دولة بني عبيد * وقال ابن خلكان سمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا القابا في ورقة تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا وآخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان آخر من ولي منهم العاضد ولم يكن للمستنصر ومن بعده من الخلافة سوى الاسم فقط لاستيلاء وزرائهم على الامور وحجرهم عليهم وتلقبهم بالقاب الملوك فكانوا معهم كالخلفاء عصرنا مع ملوكهم وكخلفاء بغداد مع بني بويه واشباههم * ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفا لمشاهير الخلفاء *

والخلفاء من بني فاطمة ... الى عبيد الله دُرٌّ فاخرُ
ابناء اسمعيل نجل جعفر الصـ ... ـادق في القول ابوه الباقرُ
بالمغرب مهدي تلاه قائم ... والثالث المنصور وهو الآخرُ
ثم المعز قائد الجيش الذي ... سار الى مصر ونعم السائرُ
ثم ابنه العزيز عز مشبها ... والحاكم المعروف ثم الظاهرُ
وبعده المستنصر الثاني الذي ... تلاه مستعل وجاء الآمرُ
وحافظ وظافر وفائز ... وعاضد ثم المليك الناصرُ
قالوا القدس الهم معتقد ... والله عند علمه السرائرُ
لكنما الحاكم من نحو في ... طغيانه فكافر او فاجر

ذكر امراء من مصر حين ملكها بنو ايوب الى ان اتخذها الخلفاء العباسية دار الخلافة

لما قتل صاحب مصر الظافر وصلت الاخبار الى بغداد بان مصر قتل صاحبها ولم يبق فيهم الا صبي صغير ابن
خمس سنين قد ولوه عليهم ولقبوه الفائز* فكتب الخليفة المكتفي عهداً للملك نور الدين محمود بن زنكي على
البلاد الشامية والمصرية وارسله اليه فسار حتى اتى دمشق فحاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير
الدين بن طغتكين وشرع في فتح بلاد الشام بلداً بلداً واخذ من ايدي من استولى عليها من الفرنج فلما
كان في سنة اثنتين وستين اقبلت الفرنج في جحافل كثيرة الى الديار المصرية فارسل نور الدين محمود اسد
الدين شيركوه بن شادي ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب فسار اليها في ربيع الآخر وقد
وقع في النفوس ان صلاح الدين سيملك الديار المصرية * وفي ذلك يقول عرقلة الشاعر*

اقول والاتراك قد ازمعت — مصر الى حرب الاعاريب
رب كما ملكتها يوسف الصديق من اولاد يعقوب
يملكها في عصرنا يوسف الصادق من اولاد ايوب
من لم يزل ضراب هام العدى — حقا وضراب العراقيب

وسار الى الفرنج فاقتتلوا قتالاً عظيماً فهزم الفرنج ولله الحمد* وسار اسد الدين بعد كسر الفرنج الى
الاسكندرية فملكها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين وعاد الى الصعيد فملكه ثم ان الفرنج
والمصريين اجتمعوا على حصار الاسكندرية فصالح شاور وزير العاضد اسد الدين عن الاسكندرية
بخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وخرج صلاح الدين منها وسلمها الى المصريين وعاد الى الشام في ذي
القعدة وقرر شاور للفرنج على مصر في كل عام مائة الف دينار وان يكون لهم شحنة بالقاهرة وسكن القاهرة
اكثر شجعان الفرنج وتحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ويخرجون المسلمين منها* فلما كانت
سنة اربع وستين قدم امداد الفرنج في جحافل هائلة فاخذوا مدينة بلبيس فقتلوا واسروا ونزلوا
بها وتركوا فيها اثقالهم وجعلوها موئلاً ومعقلاً ثم جاؤا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشعرية
فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينتقلوا الى القاهرة فنهب البلد وذهب للناس اموال كثيرة
وبقيت النار تعمل في مصر اربعة وخمسين يوماً* فعند ذلك ارسل الخليفة العاضد يستغيث
بالملك نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه يقول ادركني واستنقذ نسائي من ايدي الفرنج والتزم
له بثلث خراج مصر على ان يكون اسد الدين مقيماً عندهم ولهم اقطاعات زائدة على الثلث فجهز
نور الدين الجيوش وعليهم اسد الدين ومعه صلاح الدين فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما
سمعوا بوصولهم وعظم امر اسد الدين بالديار المصرية وقتل الوزير شاور وقتله صلاح الدين
وفرح المسلمون بقتله لانه الذي كان يمالئ الفرنج على المسلمين واقيم اسد الدين مكانه في الوزارة
ولقب الملك المنصور فلم يلبث الا شهرين وخمسة ايام ومات في السادس والعشرين من جمادى
الآخرة فاقام العاضد مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر* قال ابو
شامة وصفة الخلعة التي لبسها صلاح الدين يومئذ عمامة بيضاء تنيسي بطرف ذهب وثوب

دبيقي

ديبقي بطراز ذهب وجبة بطراز ذهب وطيلسان مطرز ذهب وعقد جوهر بعشرة الاف دينار وسيف
محلى بخمسة الاف دينار وحجرة بثمانية الاف دينار وعليها سرج ذهب وسرسار ذهب مجوهر وفي
راسها مائتا حبة جوهر وفي قوائمها اربعة عقود جوهر وفي راسها قصبة بذهب وفيها شدة بيضاء بالام
بيض ومع الخلعة عدة بقج وخيل واشيا اخر ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب اطلس ابيض وكان ذلك
يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وكان يومًا مشهودًا وارتفع قدر
صلاح الدين بالديار المصرية وايتلفت عليه القلوب وخضعت له النفوس واضطهد العاضد
في ايامه غاية الاضطهاد * فلما كان سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يومًا فقاتلهم
صلاح الدين حتى اجلاهم وارسل نور الدين الى صلاح الدين يامره ان يخطب للخليفة المستنجد العباسي
بمصر لان الخليفة يبعث يعاتبه في ذلك * فلما كان سنة ست وستين اتفق موت المستنجد وقام المستضي
وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبني العباس وقطع الاذان بحي على خير العمل من ديار مصر كلها
وعزل قضاة مصر لانهم كلهم كانوا شيعة وولى قضاة القضاة بها صدر الدين بن درباس الشافعي
واستناب في سائر الاعمال شافعية فلما دخل سنة سبع وستين امر الملك صلاح الدين باقامة
الخطبة لبني العباس بمصر في اول جمعة من المحرم وبالقاهرة في الجمعة الثانية وكان ذلك يومًا مشهودًا
والجمي انه اول من خطب للمعز حين اخذت مصر عمر بن عبد التميمي العباسي الخطيب بجامع عمرو وبجامع
ابن طولون فكان اول من خطب لبني العباس هذه النوبة شريف علوي يقال له محمد بن الحسن بن ابي الضيا
البعلبكي * ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل الى الخليفة المستضي بعلمه بذلك فزينت بغداد وغلقت
الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون فرحًا شديدًا قال ابن جوزي وقد الفت في ذلك كتابًا سميته
النصر على مصر وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين الى الملك نور الدين يبشره بذلك

قد خطبنا للمستضي بمصر | نائب المصطفى امام العصر
في ابيات ذكرتها في تاريخ الخلفا * وقال بعض شعراء بغداد في ذلك *

ليهنك يا مولاي فتح تتابعت | اليك به خوص الركائب توجف
اخذت به مصرا وقد حال دونها | من الشرك ناس فيهم الحق يقذف
فعادت بحمد الله باسم امامنا | تتيه على كل البلاد وتشرف
ولا غرو اذ ذلت ليوسف مصره | وكانت الى عليائه تتشوف
تملكها من قبضة الكفر يوسف | وخلصها من عصبة الرفض يوسف
كشفت بها عن آل هاشم سبّة | وعارا ابى الا بسيفك يكشف

وهي طويلة قال ابو شامة انشدت هذه القصيدة للخليفة قبل موته عند تاويل منام رؤي في هذا المعنى
واراد بيوسف الثاني الخليفة المستنجد فلم يخطب الا لولده المستضي فجرى الفال باسم الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب * وارسل الخليفة المستضي بامر الله الى الملك صلاح الدين خلعة

سنية ومنها اعلام سود ولوآء معقود ففرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر* وكتب له تقليدًا*
وهذه صورته اما بعد فان امير المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة مبادا* ولكل امر مهادا*
ويستزيده من نعمه التي جعلت التقوى له زادا* وحملته عبء الخلافة فلم يضعف عنه طوقا ولم يال
فيه اجتهادا* وصغرت لديه امر الدنيا فما تسودت له محرابا ولا عرضت عليه جيادا* وحققت فيه قوله
تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا* ثم يصلي على من انزلت
الملائكة لنصره امدادا* وأسرى به الى السماء حتى ارتقى سبعا شدادا* وتجلى له ربه فلم ينزع منه بصرا
ولا اكذب فؤادا* ثم من بعده على أسرته الطاهرة التي زكت اوراقا واعوادا* وورثت النور المبين بلادا
ووصفت بانها احد الثقلين هداية وارشادا* وخصوصا عمه العباس المدعو له بان يحفظ نفسا
واولادا* وان تبقى كلمة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف دركا ولا تخشى نفادا* واذا استوفى العلم مراده
من هذه الحمد له* واسند القول فيها عن فصاحة المرسلة* فانه ياخذ في انشاء هذا التقليد الذي جعله
حليف القرطاسة* واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكد يرفع من راسه* وليس ذلك الا قاضية في وصف
المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الاكثار* واشتبه التطويل فيها بالاختصار* وهي التي لا يفتقر
واضعها الى القول المعاد* ولم يستوعر سلوك اطوادها ومن العجب وجود السهل في سلوك الاطواد*
وتلك هي مناقبك ايها الملك الناصر السيد الاجل الكبير العالم العادل المجاهد المرابط صلاح
الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب والديوان العزيز يتلوها عليك تحديا بشكرك* ويباهي اولياءه تنويها
بذكرك* ويقول انت الذي تستكفي فتكون للدولة سهمها الصائب* وشهابها الثاقب وكنزها الذي
تذهب الكنوز وليس بذاهب* وما ضرها وقد حضرت في نصرتها اذا كان غيرك هو الغائب فاشكر
اذن مساعيك التي أهلتك لما اهلتك* وفضلتك على الاولياء بما فضلتك* ولئن شوركت في الولا
بعقيدة الاضمار* فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار* وفرق بين
من امد بقلبه وبين من امد بيده في درجات الامداد* وما جعل الله القاعدين كالذي قال لو امرتنا
لضربنا اكبادها الى برك الغماد* ومن كفاك من المساعي انك كفيت الخلافة امر منازعيها* وطمست
على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها* ولقد مضى عليها زمن ومحراب حقها محفوف من الباطل بمحرابين
وراث ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوارين اللذين اولهما كذابين* فمصر منهما واحد
تجري انهارها من تحته* ودعا الناس الى عبادة طاغوته وجبته* ولعب بالدين حتى لم يدر يوم جمعته
من يوم احده ولا يوم سبته* واعانه على ذلك قوم رمى الله بصائرهم بالعمى والصمم* واتخذوه صنما
ولم تكن الضلالة هنالك الا بعجل او صنم* فقمت انت في وجه باطله حتى قعد* وجعلت في جيده
حبلا من مسد* وقلت ليده تبت فاصبح ولا يسعى بقدم ولا يبطش بيد* وكذلك فعلت بالآخر
الذي نجمت باليمن ناجمته* وسامت فيه سائمته* ووضع بيته بموضع الكعبة اليمانية* وقال هذا ذو
الخلصة الثانية* فاي مقاميك يعترف الاسلام بسبقه ام ايهما يقوم باداء حقه وها هنا فليصبح

القلم للسيف من الحساد* ولم يقصر مكانته عن مكانه وقد كان له من الانداد* ولم يحط بهذه المزية الا انه
اصبح لك صاحبا* وفخريك حتى طال الفخر كاعز جانبا* وقضى بولايتك فكان بها قاضيا* لما كان جده
قاضيا* وقد قلدك امير المؤمنين البلاد المصرية واليمنية غورا ونجدا* وما اشتملت عليه رعية
وجندا* وما انتهت اليه اطرافها برا وبحرا* وما يستنقذ من مجاوريها مسالمة وقهرا* واضاف
اليها بلاد الشام وما تحتوى عليه من المدن الممدنة* والمراكز المحصنة* مستثنيا منها ما هو بيد
نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود رحمه الله وهو حلب واعمالها* فقد مضى ابوه عن آثار فى الاسلام
ترفع ذكره فى الذاكرين* وتخلفه فى عقبه فى الغابرين* وولده هذا قد هذبته الفطرة فى القول والعمل*
وليست هذه الربوة الا من ذلك الجبل* فليكن له منك جار يديم نومنه ودادا كما دنا ارضا* وتصبح
وهو له كالبنيان يشد بعضه بعضا* والذى قدمناه من الثناء عليك ربما نجا وزتك درجة الاقتصاد*
والفتك عن فضيلة الازدياد* فاياك ان تنظر الى سعيك نظر الاعجاب* فتقول هذه بلاد انا فتحتها
بعد ان اضرب عنها كثير من الاضراب* ولكن اعلم ان الارض لله ولرسوله ثم لخليفته من بعده* ولا منة للعبد
باسلامه بل المنة لله بهدايته عبده* وكم سلف قبلك ممن لو رام ما رمته لدنا شاسعه* واجاب مانعه*
لكن ذخره الله لك لتحظى فى الآخرة بمفازه* وفى الدنيا برقم طرازه* فاتى بيدك عند هذا القول القائم
التسليم* وقل لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم* وقد قرن تقليدك هذا بخلعة تكون لك
فى الاسلام شعارا* وفى الرسم فخارا* وتناسب محل قلبك وبصرك وخير ملابس الاولياء ما ناسب قلوبا
وابصارا* ومن جملتها طوق يوضع فى عنقك موضع العهد والميثاق* ويشير اليك بان الانعام قد اطاق
بك اطاقة الاطواق بالاعناق* ثم انك خوطبت بالملك وذلك خطاب يقضى لصدرك بالانشراح*
ولاملك بالانفساح* وتوم معه بمديك العليا الا تضمها الى الجناح* وهذه الثلاثة المشار اليها
هى التى تكمل بها اقسام السيادة* وهى التى لا مزيد عليها فى الاحسان فيقال انها الحسنى وزيادة*
فاذا صارت اليك فانصب لها يوما يكون فى الايام كريم الانساب* واجعله لها عيدا وقل هذا عيد
الخلعة والتقليد والخطاب* هذا ولك عند امير المؤمنين مكانة يجعلك اليه حاضرا وانت ناء عن الحضور*
وتضن ان تكون مشتركة بينك وبين غيرك والضنة من شيم الغيوب* وهذه المكانة قد عرفتك
نفسها* وما كنت تعرفها* وما نقول الا انها لك صاحبة وانت يوسفها فاحرسها عليك حراسة تقضى
بتعديها* واعمل لها فان الاعمال بخواتيمها* واعلم انك تقلدت امرا يفتن به تقى الحلوم* ولا ينفك صاحبه
عن عهدة الملوم* وكثيرا ما ترى حسناته يوم القيمة وهى مقتسمة بايدى الخصوم* ولا ينجو من ذلك الا
من اخذ اهبة الحذار* واشفق من شهادة الاسماع والابصار* وعلم ان الولاية ميزان احدى كفتيه
فى الجنة والاخرى فى النار* قال النبى صلى الله عليه وسلم يا اباذر انى احب لك ما احب لنفسى لا تامرن
على اثنين ولا تولين مال يتيم فانظر الى هذا القول النبوى نظر من لم ينخدع بحديث الحرص ولا ماله ومثل
الدنيا وقد سيقت اليك بحذافيرها اليس مصيرها الى زوال* والسعيد من اذا جاءته قضى بها ارب الارواح

لاارب الجسوم * واتخذ منها وهي السم دواء وقد تتخذ الادوية من السموم * وما الاغتباط بما تختلف على تلاشيه المسا والصباح * وهو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح * والله يعصم امير المؤمنين وولاة امره من تبعاتها التي لا يحسنهم ولا يسوءها * واحصاها الله ونسوها * ولك انت من الله هذا الدعاء حظ على قدر محالك من العناية التي حدثت بصنعك * ومحالك من الولاية التي بسطت من ذرعك * فخذ هذا الامر الذي تقلدته اخذ من لم يعقبه بالنسيان * وكن في رعايته ممن اذا انامت عيناه كان قلبه يقظان * وملاك ذلك كله في اسباغ العدل الذي جعله الله ثالث الحديث والكتاب * واغنى ثوابه وحده عن اعمال الثواب * وقد يوما منه بعبادة ستين عاما في الحساب * ولم يامر به آمر الا زيد قوة في امره وتحصن به من عدوه ومن دهره * ثم يجيء به يوم القيامة وفي يده كتاب امان * ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن * ومع هذا فانه مركب صعب لا يستوي على ظهره الا من امسك عنان نفسه قبل امساك عنانه * وغلبت لمة ملكه على لمة شيطانه * ومن اوكد فروضه ان تمحى السير السيئة التي طالت مدد ايامها * ويئس الرعايا من رفع ظلاماتها فلم يجعلوا امدا الاحصا وظلامها تلك السير هي المكوس التي انشاتها الهمم الحقيرة * ولا غنى للايدي الغنية اذا كانت ذا نفوس فقيرة وكلما زيد الاموال الحاصلة منها قدرا زادها الله محقا * وقد استمرت عليها العوائد حتى الحقها الظالمون بالحقوق الموجبة فسموها حقا * ولو ان صاحبها اعظم الناس جرما لما اغلظ في عقابه * ومثلت توبة المراة الغامدية بمتابه * وهي اشق ممن يكون السواد الاعظم له خصما ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط به علما * وانت مامور بان تاتي هذه الظلامات فتمحى عن ابطالها * وتلحي اسماءها في المحو باهمالها * حتى لا يبقى لها في العيان صورة منظورة * ولا في الالسنة احاديث مذكورة * واذا فعلت ذلك كنت ازلت عن الماضي سنة سوء سنها بيداه * وعن الآتي متابعة ظلم وجده طريقا مسلوكا تجري على يداه * فبادر الى ما امرت به مبادرة من يضيق به ذراعا * وانظر الى الحياة الدنيا بعينها فراها في الآخرة متاعا * واحمد الله على ان قيض لك اماما هدى يقف بك على هداك * ويأخذ بحجزتك عن خطوات الشيطان الذي هو اعدى عداك * وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على اطراف متباعدة * وتفتقر في سياستها الى ايد متساعدة * ولهذا يكثر بها قضاة الاحكام * واولوا تدبيرات السيوف والاقلام * وكل من هؤلاء ينبغي ان يفتن على نار الاختبار * ويسلط عليه شاهد عدل من امانة الدرهم والدينار * فما اضل الناس شيء كحب المال الذي فورقت من اجله الاديان * وهجرت بسببه الاولاد والاخوان * وكثيرا ما يرى الرجل الصائم القائم وهو عابد له عبادة الاوثان * فاذا استعنت باحد منهم على شيء من امرك فاضرب عليه بالارصاد * ولا ترض بما عرفته من مبدإ حاله فان الاحوال تنتقل بنقل الاجساد * واياك ان تخدع بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد * وكذلك فامر هؤلاء على اختلاف طبقاتهم بان يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر محاسبين * ويعلموا ان ذلك من داب حزب الله الذين جعلهم الغالبين * وليبدوا اولا بانفسهم فيعدلوها عن هواها * ويامروها بما

يامر نبه سواها* ولا يكونوا ممن هدى الى طريق البر وهو عنها حائد* وانتصب لطب المرضى وهو محتاج الى الطبيب وعائد* فما تنزل بركات السما الا على من خاف مقام ربه* والزم التقوى اعمال يده ولسانه وقلبه* فاذا اصلحت الولاة صلحت الرعية بصلاحهم* وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضى كل قوم الا بمصباحهم* ومما يامرنه به ان يكونوا لمن تحت ايديهم اخوانا فى الاصحاب* وجيرانا فى الاقتراب واعوانا فى توزع الحمل الذى يثقل على الرقاب* فالمسلم اخو المسلم وان كان عليه اميرا* واولى الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله عليه كثيرا* وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللفيف* ويتولاها بالوطئة العنيف* ولكنها لمن يميل عن جوانبه* ويوكل من اطايبه* ولمن اذا اغضب لم يؤثر للغضب عنده اثر* واذا الحف فى سؤاله تخلق بخلق الضجر* واذا احضر الخصوم بين يديه عدل بينهم فى قسمة القول والنظر فذلك الذى يكون لصاحبه فى اصحاب اليمين* والذى يدعى بالحفيظ العليم والقوى الامين* ومن سعادة المرء ان تكون ولاته متادبين بآدابه* وجارين على نهج صوابه* واذا تطايرت الكتب يوم القيمة كانوا حسنات مثبتة فى كتابه* وبعد هذه الوصية فان هاهنا حسنة هى للحسنات كالام الولود ولطالما اغنت عن صاحبها اغناء الجود* وتيقظت لنصره والعيون رقود* وهى التى تسبغ لها الالاء ولا يتخطاها البلاء* ولامير المؤمنين عناية بتعهدها الرحمة الموضوعة فى قلبه* والرغبة فى المغفرة والرحمة لما تقدم وتاخر من ذنبه* وتلك هى الصدقة التى فضل الله بعض عباده بمزية افضالها* وجعلها سببا الى التعويض عنها بعشر امثالها* وهو يامرك ان تتفقد احوال الفقرا الذين قدرت عليهم مادة الارزاق* والبسهم التعفف ثوب الغنى وهم فى ضيق من الاملاق* فاولئك اولياء الله الذين مستهم الضرا فصبروا وكثرت الدنيا فى يد غيرهم فما نظروا اليها اذ نظروا* وينبغى لك ان تهيئ لهم من امرهم مرفقا* وتضرب بينهم وبين الفقر موبقا* وما اطلنا لك القول فى هذه الوصية الا اعلاما بانها من المهم الذى يستقبل ولا يستدبر* ويستكثر منه ولا يستكبر* وهذا يعد من جهاد النفس فى بذل المال* ويساوه جهاد العدو الكافر فى مواقف القتال* وامير المؤمنين يعرفك من ثوابه ما يجعل السيف فى ملازمته اخا* وتسخو له بنفسك ان كان احد بنفسه سخا* ومن صفاته ان العمل المحبوب بفضل الكرامة* التى يجنى اجره بعد صاحبه الى يوم القيمة* وبه يمتحن طاعة الخالق على المخلوق* وكل الاعمال عاطلة لا حلوق لها وهى المختص دونها بزينة الحلوق* ولولا فضله لما كان محسوبا بشطر الايمان* ولما جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الاثمان* وقد علمت ان العدو هو جارك الادنى* والذى يبلغك وتبلغه عينا واذنا* ولا تكون للاسلام نعم الجار حتى يكون له بئس الجار* ولا عذر لك فى ترك جهاده بنفسك ومالك اذا قامت لغيرك الاعذار وامير المؤمنين لا يرضى منك بان تلقاه مصافحا* او تطرق ارضه مماسيا او مصابحا* بل يريد ان تقصد البلاد التى فى يده قصد المستعيد لا قصد المغير وان تحكم فيها بحكم الله الذى قضاه على لسان سعد فى بنى قريظة والنضير* وعلى الخصوص البيت المقدس فانه بلاد الاسلام القديم* واخو البيت الحرام فى شرف التعظيم* والذى توجهت اليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم* وقد اصبح وهو يشكو طول

المدة في اشرو قبته* واصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غربتها عنه وغربته* فانهض اليه
نهضة توغل في فرجة* وتبدل صعب قياده بسهمة* واذ كان له عام حديبية فاتبعه بعام فتحة* وهذه
الاستزادة بعد سداد ما في اليد من ثغر كان مهملا فحميت موارده* او مستهدما فرفعت قواعده* ومن
اهمها ما كان حاضر البحر كانه بعه عورته مكشوفة* وحطه مخوفة* والعدو قريب منه على بعدة* وكثيرا
ما ياتيه فجاءه حتى يشق برقه برعدة* فينبغي ان ترتب بهذه الثغور رابطة يكثر شجعانها* ويقل اقرانها*
ويكون قتالها لان تكون كلمة الله هي العليا لالان نرى مكانها وحينئذ يصبح كل منها وله من الرجال
اسوار* وتعلم اهله ان بناء السيف امنع من بناء الاحجار* ومع هذا فلابد له من اصطول يكثر عدده*
ويقوى مدده* فانه العدة التي يستعين بها على كشف الغماء والاستكثار من سبايا العبيد والاماء وجيشه
اخو الجيش السليماني فذاك يسرى على متن الريح وهذا يجرى على متن الماء ومن صفات خيله انه جمعت بين
العوم والمطار* وتساوت اقدار خلقها على اختلاف مدة الاعمار* فاذا اشرعت قيل جبال متلفعة بقطع
من الغيوم* واذا نظر الى اشكالها قيل اهلة غيرانها تهتدي في مسيرها بالنجوم* ومثل هذا الخيل
ينبغي ان يغالى من جيادها* ويستكثر من قيادها* وليؤمر عليها امير يلقى البحر بمثله من سعة صدره*
ويسلك طرقه سلوك من لم تقتله بجهلها ولكن قتلها بخبره* وكذلك فليكن ممن افنت الايام تجاربه
ورحمتها مناكبه* وممن يذل الصعب اذا هو ساسه وان سيس لان جانبه* وهذا هو الرجل الذي
يراس على القوم فلا يجد هذه بالرياسة* فان في الساقة في الساقة او كان في الحراسة ففي الحراسة
ولقد افلحت عصابة اعتصمت من ورائه* وايقنت بالنصر من رايته كما ايقنت بالنجح من رايه* واعلم
انه قد اخل من الجهاد بركن يقدح في عمله* وهو تمامه الذي ياتي في آخره كما ان صدق النية تاتي في اوله
وذلك هو قسم الغنائم فان الايدي قد تناولته بالاجحاف* وخلطت جهادها فيه بغلولها
فلم ترجع بالكفاف* والله قد جعل الظلم في تعدي حدوده المحدودة* وجعل الاستيثار بالمغنم
من اشراط الساعة الموعودة* ونحن نعوذ به ان يكون زماننا هذا شر زمان وناسه شر ناس ولم
يستخلفنا على حفظ اركان دينه ثم نهمله اهمال مضيع ولا اهمال ناس* والذي نامرك به ان تجري
هذا الامر على المنصوص من حكمه* وتبرئ ذمتك مما يكون غيرك الفائز بفوائده وانت المطالب باثمه
وفي ارزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية ما يغنيهم عن هذه الاكلة التي تكون غدا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما* فتصفح ما سطرناه لك من هذه الاساطير التي هي عزائم
مبرمات* بل آيات محكمات* وتحبب الى الله والى امير المؤمنين باقتفاء كتابها* وابن لك بها مجدا
يبقى في عقبك اذا اصيبت البيوت في اعقابها* وهذا الذي ينطق عليك بانه لم يال في الوصايا
التي اوصاها* فانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها* ثم انه قد ختم بدعوات دعا بها امير
المؤمنين عند ختامه* وسال فيها خيرة الله التي تنزل من كل امر منزلة نظامه* ثم قال اني اشهدك
على من قلدته شهادة تكون عليه رقيبة* وله حسيبة* فان لم امره الا بالحق التي فيها موعظة وذكرى*

ولمن تبعها هدى ورحمة وبشرى * واذا اخذ بها فلح بحجته يوم ايسأل فيه عن الحجج * ولم يختلج دون رسوله على الحوض في جملة من يختلج * وقيل له لا حرج عليك ولا اثم اذ نجوت من ورطات الآثم والحرج * والسلام * وقال الفقيه عمارة اليمني يرثي العاضد وكان من خواصهم *

يا عاذلي في هوى ابناء فاطمة ... لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحة القصرين وابك معي ... عليهما لا على صفين والجمل

وقال بعض الشعراء يمدح بني ايوب على ما فعلوه *

الستم مزيلي دولة الكفر من بني ... عبيد بمصر ان هذا هو الفضل
زنادقة شيعية باطنية ... مجوس وما في الصالحين لهم اصل
يسرون كفرا يظهرون تشيعا ... ليستتروا شيئا وعمهم الجهل

وقال حسان عرقلة *

اصبح الملك بعد آل عبيد ... مشرقا بالملوك من آل شاذي
وغدا الشرق يحسد الغرب للقو ... م ومصر تزهو على بغداذ
ما حووها الا بعزم وحزم ... وصليل الفولاذ في الفولاذ
لا كفرعون والعزيز ومن كا ... ن بها كالخصيب والاستاذ

قال ابو شامة يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي قال وقد افردت كتابا سميته كشف ما كان عليه بنوا عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد * وكذا صنف العلماء في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجلها كتاب القاضي ابي بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار * ولما استقل السلطان صلاح الدين بارض مصر اسقط عن اهلها المكوس والضرائب وقرئ المنشور بذلك على رؤس الاشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستمائة واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الاموال ما لا يحصى من ذلك سبعمائة يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام وحبل من ياقوت وابريق عظيم من الحجر المانع الى غير ذلك من التحف ووجد خزانة كتب ليس في الاسلام لها نظير تشتمل على نحو الفي الف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مائة الف مجلد فاعطاها القاضي الفاضل واخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة واشاعة الحق واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين ثم تجردت همته الى الفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضاقت به التواريخ واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام بالشام من ذلك القدس الشريف ففتحه بعد ان كان في يد الفرنج واجلى ما بين الشام ومصر من الفرنج ثم افتتح الحجاز واليمن من يد متغلبيها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين فصار سلطان مصر والشام واليمن والحجاز قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى له من الفتوحات التي خلصها من يد الفرنج قلعة ابلا وطبرية * عكا * القدس * الخليل * الكرك * الشوبك * نابلس * عسقلان * بيروت * صيدا * بيسان * غزة * لد * حصا * صنورية * العولة * مغلبا * الطور * اسكندرية

هغوس* بامان* ارسوف* قيسارية* جل نبل* معليكة* عقربلا* الجون* سمة* يافول* مجدل* بابابل* الشافية* بيت نوبا* الطرون* الجب* الكوسة* بيت لحم* ريحا قوا* واحصر الدير* وبسير فلفيلية* صرير الزيت* الوعر* الهرمس* تقليسا* الفارزية* تفرع* الكرمك* مجدل* الحارغبر في جبل عاملة* الشقيه وسيطلة يقال لها قبر زكريا وجبل كوكب* وانطرطوس* واللاذقية* ومكسرابيل* صهيون* جبلة قلعة العيد* قلعة الجماهرية بلاطنس* الشغر* مكاس* وسمرسامية* وبرويه* ودرساك* وبغراس وصفد* وله مضافات يطول شرحها و افتتح كثيرا من بلاد النوبة من يد النصارى وكانت مملكته من المغرب الى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر باسرها مع ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام باسرها مع حلب وما والاها واكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز باسره واليمن باسره ونشر العدل في الرعية وحكم بالقسط بين البرية وبنى المدارس والخوانق واجرى الارزاق على العلما والصلحاء مع الدين المتين والورع والزهد والعلم وكان يحفظ القرآن والتنبيه والحماسة وهو الذى ابتنى قلعة القاهرة على جبل المقطم التى هى الآن دار السلاطين ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها الا دار الوزارة بالقاهرة وفتح من بلاد المسلمين حران وسروجا والرها والرقة والبيرة وسنجار ونصيبين وآمد وملك حلبا والمواريخ وشهرزور وحاصر الموصل الى ان دخل صاحبها تحت طاعته وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقة من بلاد المغرب وكسر عسكره تونس وخطب بها لبنى العباس ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم الى المغرب لملك الغرب باسره ولم يختلف عليه مع طول مدته احد من عسكره على كثرتهم وكان الناس يامنون ظلمه لعدله ويرجون رفده لكثرته ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا وعد وفا واذا عاهد لم يخن وكان رقيق القلب جدا ورحل الى الاسكندرية بولديه الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفى ولم يعهد ذلك لملك بعدها رون الرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون الى الامام مالك لسماع الموطا* هذا كله كلام السبكى في الطبقات قال ومن الكتب والمراسيم عنه في النهى عن الخوض في الحرف والصوت وهو من انشا القاضى الفاضل لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية* خرج امرنا الى كل قائم في صف* او قاعد في امام وخلف* ان لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف* ومن تكلم بعدها كان الجدير بالتكليم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم* ويسئل النواب القبض على مخالف هذا الخطاب* وبسط العذاب ولا يسمع المنفقه في ذلك تحرير جواب* ولا يقبل عن هذا الذنب متاب* ومن رجع الى هذا الايراد بعد الاعلان* وليس الخبر كالعيان* رجع اخرس من ضعفة بنى غسان* وليملى بقراءة هذا الامر على المنابر* وليعلم به الحاضر والبادى ليستوى فيه البادى والحاضر* والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ومن صنائع السلطان صلاح الدين انه اسقط المكوس والضرائب عن الحجاج بمكة وقد كان يؤخذ منهم شئ كثير ومن عجز عن ادائه حبس فربما فاته الوقوف بعرفة وعوض اميرها تمال اقطاعا بديار مصر يحمل اليه منه في كل سنة ثمانية آلاف اردب غلة فلتكن عونا له ولاتباعه

وقرر

وقرر للمجاورين ايضاً غلات تحمل اليهم وصلات فرحمة الله عليه في سائر الاوقات فلقد كان اماماً عادلاً وسلطاناً كاملاً لم ير بمصر بعد الصحابة مثله لاقبله ولابعده **وقد** كان الخليفة المستضئ ارسل اليه في سنة اربع وسبعين خلعا سنية جدا وزاد في القابه معز امير المؤمنين ثم لما ولى الخليفة الناصر في سنة ست وسبعين ارسل اليه خلعة الاستمرار ثم ارسل اليه في سنة اثنين وثمانين يعاتبه في تلقيبه بالملك الناصر مع انه لقب امير المؤمنين فارسل يعتذر اليه بان ذلك كان من ايام الخليفة المستضئ وانه ان لقبه امير المؤمنين بلقب فهو لايعدل عنه وتادب مع الخليفة غاية الادب قال العماد وقد كان المسلمين لصوص يدخلون الى خيام الفرنج فيسرقون فاتفق ان بعضهم اختصبيا رضيعاً من مهده ابن ثلاثة اشهر فوجدت عليه امه وجداً شديداً واشتكت الى ملوكهم فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب فاذهبي اليه فجاءت الى السلطان صلاح الدين فبكت وشكت امر ولدها فرق لها رقة شديدة ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها فاذا هو بيع في السوق فرسم بدفع ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفاً حتى جئ بالغلام فدفعه الى امه وحملها على فرس الى قومها مكرمة واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة من مثابرة الجهاد للكفار ونشر العدل وابطال المكوس والمظالم واجرا البر والمعروف الى ان اصيب به المسلمون وانتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ليلة الاربعا سادس عشري صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وله من العمر سبع وخمسون سنة وعمل الشعرا فيه مراثي كثيرة من ذلك قصيدة للعماد الكاتب مائتان وثلاثون بيتا * اولها

شمل الهدى والملك عم شتاته ... والدهر ساء واقلعت حسناته
بالله اين الناصر الملك الذي ... لله خالصة صفت نياته
اين الذي مازال سلطانا لنا ... يرجى نداه وتتقي سطواته
اين الذي شرف الزمان بفضله ... وسمت على الفضلاء تشريفاته
اين الذي عنت الفرنج لباسه ... ذلا ومنها ادركت ثاراته
اغلال اعناق العدى اسيافه ... اطواق اجياد الورى حسناته

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد صوريا وستة وثلاثين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا شيا من انواع الاملاك وترك سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة وكان متدينا في ماكله ومشربه ومركبه وملبسه فلا يلبس الا القطن والكتان والصوف وكان يواظب الصلاة في الجماعة ويواظب سماع الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات جزأ وهو بين المصفين ويتبجح بذلك وقال هذا موقف لم يسمع فيه احد حديثا وبالجملة فمناقبه الحميدة كثيرة لا تستقصى الا في مجلدات وقد افرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلماء والزهاد والادبا وكان به عرج في رجله فقال فيه ابن عنين الشاعر

سلطاننا اعرج وكاتبه ... ذو عمش والوزير منحدب

قال ابن فضل الله في المسالك ومن غرائب الاتفاق ان الشيخ علم الدين السخاوى مدح السلطان صلاح الدين ومدحه الاديب رشيد الدين الفارقى وبين وفاتيهما مائة سنة وذكر اليافعى فى روض الرياحين ان السلطان صلاح الدين كان من الاولياء الثلاثمائة وان السلطان محمودا كان من الاولياء الاربعين وقام بمصر من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وكان نائب ابيه بها فى حياته مدة اشتغاله بفتح البلاد الشامية فاستقل بها بعد وفاته فسار سيرة حسنة بعفة عن الفرج والاموال حتى انه ضاق ما بيده ولم يبق فى الخزانة لا درهم ولا دينار فجاءه رجل يسعى فى قضاء الصعيد بمال فامتنع وقال والله لا بعت دماء المسلمين واموالهم بملك الارض وسعى آخر فى قضا الاسكندرية باربعين الف دينار وحملها اليه فلم يقبلها ولم يزل الى ان مات فى المحرم سنة خمس وتسعين وله سبع او ثمان وعشرون سنة ودفن فى قبة الامام الشافعى فاقيم ولده ناصر الدين محمد ولقب المنصور فاستمر الى رمضان سنة ست وتسعين ثم استفتى عم ابيه الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب بن شاذى الفقهاء فى عدم صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين فافتوا بان ولايته لا تصح فنزع واقيم الملك العادل وقيل ان العادل اخذها من الافضل على بن السلطان صلاح الدين وكان الافضل غلب عليها وانتزعها من المنصور وارسل العادل الى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام فارسله اليه مع الشهاب السهروردى فكان يصيف بالشام ويشتى بمصر وينتقل فى البلاد الى ان مات يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة * ومن قول ابن عنين فيه *

ان سلطاننا الذى نرتجيه واسع المال ضيق الانفاق

هو سيف كما يقال ولكن قاطع للرسوم والارزاق

والعادل اول من سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك سكنها فى سنة اربعين وستمائة ونقل اليها اولاد العاضد واقاربه فى بيت فى صورة حبس وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالى محمد ينوب عنه بمصر فى ايام غيبته فاستقل بها بعد وفاته وفى هذه السنة نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسلة وكان حصنا منيعا وهو قفل بلاد مصر وصفته انه فى وسط جزيرة فى النيل عند انتهائه الى البحر ومن هذا البرج الى دمياط وهى على شاطئ البحر وحافة النيل سلسلة ومنه الى الجانب الآخر وعليه الجسر سلسلة اخرى ليمنع دخول المراكب من البحر الى النيل فلا يتمكن من البلاد فلما ملكت الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ووصل الخبر الى الملك العادل وهو بمرج الصفر فتأوه تأوها شديدا ودق بيده على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته مرض الموت ثم فى سنة ست عشرة استحوذ الفرنج على دمياط وجعلوا الجامع كنيسة لهم وبعثوا بمنبره وبالربعات ورؤس القتلى الى الجزائر فانا لله وانا اليه راجعون واستمرت بايديهم الى سنة سبع عشرة وكان الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك * فقدر الله انه ضاقت عليهم الاقوات فقدمت عليهم مراكب فيها ميرة فاخذها الاصطول البحرى

وارسلت

وأرسلت المياه على اراضي دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا في انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن * فعند ذلك انابوا الى المصالحة بلا معاوضة وكان يوماً مشهوداً ووقع الصلح على ما اراد الكامل ومدّ سماطاً عظيماً وقام راجح الحلي فانشد

هنيئاً فان السعد راح مخلدا وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا مبينا وانعاما وعزا مؤيدا

الى ان قال

أعبّاد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعاً يخدمون محمّداً

وكان حاضراً حينئذ الملك المعظم عيسى والملك الأشرف موسى ابنا الملك العادل قال ابو شامة وبلغني انه لما انشد هذا البيت اشار الى الملك المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد فكان ذلك من احسن شيء اتفق وتراجعت الفرنج الى عكا وغيرها من البلدان قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه انشدنا ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري لنفسه ببغداد وقد ورد كتاب من ديار مصر الى الديوان بانتصار المسلمين على الروم وفتح ثغر دمياط

اتانا كتاب فيه نسخة نصرة ألخص معناها الذى فطن جلد
يقول ابن ايوب المعظم حامدا لرب السما الواحد الصمد الفرد
امرنا بحمد الله جل ثناؤه وعز أرى دوّنين في طالع السعد
تركنا من الاعلاج بالسيف مطعنا ثلاثين الفا للقشاعم والاسد
ومنهم الوف اربعون باسرنا فكم ملك في قبضنا صار كالعبد
ودمياط عادت مثل ما بدأت لنا ويا فا ملكناها فيالك من جد
ونحن على ان نملك السيف كله على ثقة ممن له خالص الحمد
الا يا ابن ايوب لقد نلت غاية من النصر ضاهت ما بلغت من المجد
قهرت فرنج الروم قهرا اسماعه يقسّم زل الرعب في الترك والسغد
وما نلت أسباب العلا عن كلالة ولم يأتك المجد المؤثل من بعد
ولكن ورثت الملك والفضل عن أب جليل وعن عم نبيل وعن جد
لجأت الى ركن شديد ومعقل منيع وكنز جامع جوهر المجد
الى فاتح باب الرشاد ببعثه وخاتم ميثاق النبوة والعهد
الى الشافعي المنجي الوجيه محمد فاحسنت في صدق التوجه والقصد
فمهما تجد من كيد ضد مضاغن توجه به تظفر وتنصر على الضد
فلا صد عن عز سوابق مجدكم كلال ولا غال الكلول شبا الحد
الى ان تذيق الروم في عقر دارهم زعافا وتسقي المؤمنين جنا الشهد

ولما تولى المستنصر الخلافة ارسل الى الكامل محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ومعه كتاب
عظيم فيه تقليده الملك وفيه اوامر كثيرة مليحة من انشا الوزير نصير الدين احمد بن الناقد * رايت
بخط قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال وقفت على نسخة تقليد من الخليفة المنصور ابي جعفر المستنصر
بالله امير المؤمنين بخط وزيره ابي الازهر أحمد بن الناقد في رجب سنة نيف وعشرين وستمائة للملك
الكامل الحمد لله الذي اطمانت القلوب بذكره * ووجب على الخلائق جزيل حمده وشكره * ووسعت
كل شيء رحمته * وظهرت في كل امر حكمته * ودل على وحدانيته بعجائب ما احكم صنعا وتدبيرا * وخلق
كل شيء فقدره تقديرا * فمد الشاكرين بنعمائه التي لا تحصى عددا * وعالم الغيب الذي لا يظهر على غيبه
احدا * لا معقب لحكمه في الابرام والنقض * ولا يؤده حفظ السموات والارض * تعالى ان يحيط
به الضمير * وجل ان يبلغ وصفه البيان والتفسير * ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * واحمد الله
الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * وانبعثه
هاديا للخلائق * واوضح به مناهج الرشد وسبل الحق * واصطفاه من اشرف الانساب واعز القبائل *
وجعله اعظم الشفعاء واقرب الوسائل * فقذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل * وحمل
الناس بشريعته على المحجة البيضا والسنن العادل * حتى استقام اعوجاج كل زائغ ورجع الى الحق
كل حائد عنه ومائل * وسجد لله كل شيء تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
الكرام الافاضل * صلاة مستمرة بالغدوات والاصائل * خصوصا على عمه وصنو ابيه العباس بن
عبد المطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع والمحافل * ودرت ببركة استسقائه اخلاف السحب
الهواطل * وفاز من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة المعظمة بما لم يفز به احد من الاوائل
والحمد لله الذي حاز مواريث النبوة والامامة * ووفر من جزيل الاقسام من الفضل والكرامة * لعبده
وخليفته * ووارث نبيه ومحيي شريعته وسنته ولما وفق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين
ابي بكر بن ايوب من الطاعة المشهورة * والخدم المشكورة * انعم عليه بتقليد شريف امامي فقلده على
خيرة الله الرعاية والصلاة واعمال الحرب والمعادن والاحداث والخراج والضياع والصدقات
والجوالي وسائر وجوه الجبايات والقرض والعطا والنفقة في الاوليا والمظالم والحسبة في بلاده
وما يفتتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنج الملاعين * وبلاد من تبرز اليه الاوامر الشريفة بقصده
من المارقين عن الاجماع المنعقد بين علماء المسلمين * ومنه امره بتقوى الله تعالى التي هي الجنة الواقية
والنعمة الباقية * والملجا المنيع * والعماد الرفيع * والذخيرة النافعة في السر والنجوى * والجدوة المقتبسة
من قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى * وان يدرع شعارها في جميع الاقوال * ويهتدي
بانوارها من مشكلات الامور والاحوال * وان يعمل بها سرا وجهرا * ويشرح للقيام بحدودها الواجبة
صدرا * قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا * وامره بتلاوة كتاب الله تعالى
متدبرا غوامض عجائبه * سالكا سبيل الرشاد والهداية في العمل به * وان يجعله مثالا يتبعه ويقتفيه

ودليلا يهتدى بمراشده الواضحة فى اوامره ونواهيه* فانه النقل الاعظم* وسبب الله المحكم* والدليل الذي يهدى للتي هى اقوم* ضرب الله فيه لعباده جوامع الامثال* وبين لهم بهداه مسالك الرشد والضلال* وفرق بدلائله الواضحة ونواهيه الصادقة بين الحرام والحلال* فقال عز من قائل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وامره بالمحافظة على مفروض الصلوات* والدخول فيها على اكمل هيئة من قوانين الخشوع والاخبات* وان يكون نظره فى موضع نجواه من الارض* وان يمثل لنفسه فى ذلك موقفه بين يدى الله تعالى يوم العرض* قال تعالى والذين هم فى صلاتهم خاشعون وقال سبحانه ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وان لا يشتغل بشاغل عن اداء فروضها الواجبة* ولا يلهو بسبب عن اقامة سننها الراتبة فانها عماد الدين التى سمت اعاليه* ومهاد الشرع الذى رست قواعده ومبانيه* قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وامره ان يسعى الى صلاة الجمع والاعياد* ويقوم فى ذلك بما فرضه الله عليه وعلى العباد* وان يتوجه الى المساجد والجوامع متواضعا* ويبرز الى المصليات الضاحية فى الاعياد خاشعا* وان يحافظ فى تشييد قواعد الاسلام على الواجب والمندوب* ويعظم باعتماده ذلك شعائر الله التى هى من تقوى القلوب* وان يشتمل بوافر اهتمامه واعتنائه وكمال نظره وارعايه بيوت الله التى هى محال البركات ومواطن العبادات* والمساجد التى تاكد فى تعظيمها واجلالها حكمه* والبيوت التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه* وان يرتب لها من الخدم من يتبتل لازالة ادناسها* ويتصدى لاذكاء مصابيحها فى الظلام وايناسها* ويقوم لها بما يحتاج اليه من اسباب الصلاح والعمارات* ويحضر اليها ما يليق من الدهن والكسوات* وامره باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى وضح جددها وثقف عليه السلام اودها* وان يعتمد فيها على الاسانيد التى نقلها الثقات* والاحاديث التى صحت بالطرق السليمة والروايات* وان يقتدى بما جاءت به من مكارم الاخلاق التى ندب صلى الله عليه وسلم الى التمسك بسببها* ورغب امته فى الاخذ بها والعمل بادبها* قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامره بمجالسة اهل العلم والدين* واولى الاخلاص فى طاعة الله واليقين* والاستشارة بهم فى عوارض الشك والالتباس* والعمل بارائهم فى التمثيل والقياس* فان فى الاستشارة بهم عين الهداية* وامنا من الضلال والغواية* ولا يلقح عقم الافهام والالباب* ويقدح زناد الرشد والصواب* قال الله تعالى فى الارشاد الى فضلها والامر فى التمسك بحبلها وشاورهم فى الامر وامره بمراعات احوال الجند والعسكر فى ثغوره* وان يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره* مستصلحا شانهم بادامة التلطف والتعهد* مستوضحا احوالهم بمواصلة التفحص عنها والتفقد* وان يسومهم بسياسة تبعثهم على سلوك المنهج السليم* ويهديهم فى انتظامها واتساقها الى الصراط المستقيم* ويحملهم على القيام بشرائط الخدم*

والتزم بها باقوى الاسباب وامتن العصم * ويدعوهم الى مصلحة التواصل والايتلاف * ويصدهم عن
موجبات التخاذل والاختلاف * وان يعتمد فيهم شرائط الحزم في الاعطا والمنع * وما تقتضيه مصلحة
احوالهم من اسباب الخفض والرفع * وان يثيب المحسن منهم على احسانه * ويسبل على المسئ ما وسعه العفو
واحتمل الامر ذيل صفحه وامتنانه * وان ياخذ برأى ذوى التجارب منهم والحنكة * ويجتنى بمشاورتهم ثمر
البركة * اذ في ذلك امن من خطاء الانفراد * وتزحزح عن مقام الزيغ والاستبداد * وامره بالتبتل
لما يليه من البلاد * وبتصل بنواحيه من ثغور اولى الشرك والعناد * وان يصرف مجامع الالتفات اليها
ويخصها بوفور الاهتمام والتطلع عليها * وان يشمل ما ببلاده من الحصون والمعاقل بالاحكام والاتقان
وينتهى في اسباب مصالحها الى غاية الوسع والامكان * وان يشحنها بالميرة الكثيرة والذخائر *
ويمدها من الاسلحة والآلات بالعدد المستصلح الوافر * وان يتخير لحراستها من الامنا الثقات * ويسدها
بمن ينتخبه من الشجعان الكماة * وان يؤكد عليهم في استعمال اسباب الحيطة والاستظهار * ويوقظهم
الى الاحتراس من غوائل الغفلة والاغترار * وان يكون المشار اليهم ممن تربوا في ممارسة الحروب على
مكافحة الشدائد * وتدربوا في نصب الحبائل للمشركين والاخذ عليهم بالمراصد * وان يعتمد هذا القبيل
بمواصلة المدد وكثرة العدد * والتوسعة في النفقة والعطا * والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتفاوتهم
في التقصير والغنا اذ في ذلك حسم لمادة الاطماع في بلاد الاسلام * وورد لكثير المعاندين من عبدة
الاصنام * فمعلوم ان هذا الغرض اولى ما وجهت اليه العنايات وصرفت * واحق ما قصرت عليه الهمم
ووقفت * فان الله تعالى جعله من اهم الفروض التى الزم القيام فيها بحقه * واكبر الواجبات التى كتب العمل
بها على خلقه * فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذلك الى سبيل الرشاد * ومحرضا لعباده على قيامهم له
بفرض الجهاد * ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون
وقال تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا يخيف فيه المشركين
ويخيفونه كان له كاجر ساجد لا يرفع رأسه الى يوم القيمة واجر قائم لا يقعد الى يوم القيمة واجر صائم
لا يفطر وقال صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس * هذا قوله
صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها * فكيف بمن كان قال عليه السلام الا اخبركم
بخير الناس ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها * وامره باقتفاء اوامر الله تعالى
في رعاياه * والاهتداء الى رعاية العدل والانصاف والاحسان بمراشده الواضحة ووصاياه * وان
يسلك في السياسة بهم سبيل الصلاح * ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح * ويمد ظل
رعايته على مسلمهم ومعاهدهم * ويزحزح الاقذا والشوائب عن مناهلهم في العدل وموارده *
وينظر في مصالحهم نظرا يساوى فيه بين الضعيف والقوى * ويقوم باودهم قياما تهتدى به
ويهديهم الى الصراط السوى * قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وامره باعتماد
اسباب الاستظهار والامنة * واستقصا الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة * في المساعدة

على قضا تفت حجاج بيت الله الحرام* وزوار نبيه عليه افضل الصلاة والسلام* وان يمدهم بالاعانة
فى ذلك على تحقيق الرجا وبلوغ المرام* ويحرسهم من التخطف والاذى فى حالتى الظعن والمقام* فان الحج
احد أركان الدين المشيدة* وفروضه الواجبة المؤكدة* قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا وامره بتقوية ايدى العالمين بحكم الشرع فى الرعايا* وتنفيذ ما يصدر عنهم من الاحكام
والقضايا* والعمل بأقوالهم فيما يثبت لذوى الاستحقاق* والشد على ايديهم فيما يرونه من المنع
والاطلاق* وانه متى تاخر احد الخصمين عن اجابة داعى الحكم* او تقاعس فى ذلك لما يلزم من الاداء والغرم
جذبه بعنان القسر الى مجلس الشرع* واضطره بقوة الانتصار الى الاداء بعد المنع* وان يتوخى عمال
الوقوف التى يتقرب المتقربون بها* واستمسكوا فى ظل ثواب الله بمتين سببها* وان يمدهم بجميل المعاونة
والمساعدة* وحسن الموازرة والمعاضدة* فى الاسباب التى تؤذن بالعمارة والاستنما* ويعود عليها
بالمصلحة والاستخلاص والاستيفا* قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وامره ان يتخير من
اولى الكفاية والنزاهة من يستخلصه للخدم والاعمال* والقيام بالواجب من اداء الامانة والحراسة
والتمييز لبيت المال* وان يكونوا من ذوى الاطلاع بشرائط الخدم المعينة وامورها* والمهتدين
الى مسالك صلاحها* قال الصلاح الصفدى فى تاريخه حكى صاحب كتاب الإشعار بما
للملوك من النوادر والأشعار* قال كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعمى فقال له اجز يا مظفر
قد بلغ الشوق منتهاه* فقال مظفر وما درى العاذلون ما هو* فقال السلطان ولى حبيب راى هوانى*
فقال مظفر* وما تغيرت عن هواه* فقال السلطان رياضة النفس فى احتمالى* فقال مظفر وروضة
الحسن فى حلاه* فقال السلطان اسمر لدن القوام المى* فقال مظفر يعشقه كل من يراه* فقال السلطان
وريقه كلها مدام* فقال مظفر ختامها المسك من لماه* فقال السلطان ليلته كلها رقاد* فقال مظفر
وليلتى كلها انتباه* فقال السلطان وما يرى ان اكون عبدا* فقام مظفر على قدميه وقال يا الملك الكامل
احتماه* العالم العامل الذى فى كل صلاة ترى اياه* ليث وغيث وبدر تم* ومنصب جل مرتقاه* قال
الحافظ عبد العظيم المنذرى انشا الملك الكامل دار الحديث بالقاهرة وعمر القبة على ضريح الشافعى
واجرى الماء من بركة الحبش الى حوض السبيل والسقاية على باب القبة المذكورة ووقف غير ذلك من
الوقوف على انواع البر وله المواقف المشهودة بدمياط وكان معظما للسنة واهلها قال الذهبى وكان
له اجازة من السلفى وخرج له ابو القاسم بن الصفراوى اربعين حديثا سمعها منه جماعة وقال ابن
خلكان اتسعت المملكة للملك الكامل حتى قال خطيب مكة مرة عند الدعاء له سلطان مكة وعبيدها
واليمن وزبيدها* ومصر وصعيدها* والشام وصناديدها* والجزيرة ووليدها* سلطان القبلتين
ورب العلامتين* وخادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالى ناصر الدين محمد خليل امير المؤمنين
وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعا حادى عشرى رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة واقيم بعده
ولده الملك العادل ابو بكر وكان نائب ابيه بمصر مدة غيبته فبلغ ذلك اخاه الاكبر الملك الصالح

نجم الدين ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا فقدم وبرز العادل الى بلبيس قاصداً للقتال فاختلفت عليه الامرآ فقيدوه واعتقلوه وارسلوا الى الصالح ايوب فوصل اليهم فملكوه وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين فاقام في الملك عشر سنين الا اربعة اشهر وكان مهيباً جداً دبّر المملكة على احسن وجه وبنى المدارس الاربعة بين القصرين وعمّر قلعة بالروضة واشترى الف مملوك واسكنهم بها وسماهم البحرية وهو الذى اكثر من شرآ الترك وعتقهم وتاميرهم ولم يكن ذلك قبله فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة الكبرى في بيع اولئك الامرآ وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وقال بعض الشعرآ *

الصالح المرتضى ايوب اكثر من ترك بدولته يا شر مجلوب

لا واخذ الله ايوبا بفعلته فالناس كلهم في ضر أيوب

ولما تولى الخليفة المستعصم نفذ الصالح اليه رسوله يطلب تقليداً بمصر والشام فجاءه التشريف والطوق الذهب والمركوب فلبس التشريف الاسود والعمامة والجبة وركب الفرس وكان يوماً مشهوراً فلما كان سنة سبع واربعين هجمت الفرنج على دمياط فهرب من كان فيها واستحوذوا عليها والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم فادركه اجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان فاخفت جاريته شجرة الدر موته وبقيت تعلم بعلامته سوآ واعلمت اعيان الامرآ فارسلوا الى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا فقدم في ذى القعدة وملكوه فركب في عصائب الملك وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا ولله الحمد وكان في عسكر المسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكانت النصرة اولا للفرنج وقويت الريح على المسلمين فقال الشيخ عز الدين باعلى صوته مشيرا بيده الى الريح ياريح خذيهم عدة مرار فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وصرخ من المسلمين صارخ الحمد لله الذى ارانا في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخر له الريح وكان ذلك في يوم الاربعا ثالث المحرم وأسر الفرنسيس ملك الفرنج وحبس مقيداً بدار ابن لقمان ووكل بحفظه طواشى يقال له صبيح ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرب مماليكه وابعد مماليك ابيه فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسوه بارجلهم وكانت مملكته شهرين قال ابن كثير وقد رؤى ابوه الصالح في النوم بعد قتل ابنه وهو يقول

قتلوه شر قتله صار للعالم مثله

لم تراعوا فيه إلّا لا ولا من كان قبله

ستراهم عن قريب لاقل الناس اكله

فكان كذلك وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميين وعدم من المصريين طائفة كثيرة واتفقوا بعد قتل المعظم على تولية شجرة الدر أم خليل جارية الملك الصالح فملكوها وخطب لها على المنابر فكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح ونقش اسمها على الدينار والدرهم

وكانت

وكانت تعلم على المناشير وتكتب والدة خليل ولم يل مصر في الاسلام امراة قبلها ولما وليت تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ما اذا ابتلى المسلمون بولاية امراة وارسل الخليفة المستعصم يعاتب اهل مصر في ذلك ويقول ان كان ما بقي عندكم رجل تولونه فقولوا لنا نرسل اليكم رجلا ثم اتفقت شجرة الدر والامرآء على اطلاق الفرنسيس بشرط ان يرد دمياط الى المسلمين ويعطوا ثمانمائة الف دينار عوضا عما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا اسرى المسلمين فاطلق على هذا الشرط فلما سار الى بلاده اخذ في الاستعداد والعود الى دمياط فندمت الامرآء على اطلاقه وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح وكتب بها اليه

قل للفرنسيس اذا جئته ... مقال الصدق من قوول نصيح
آجرك الله على ما جرى ... من قتل عباد بشرع المسيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها ... تحسب ان الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى ادهم ... ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اودعتهم ... بحسن تدبيرك بطن الضريح
تسعين الفا لا ترى منهم ... الا قتيلا او اسيرا جريح
وفقك الله لامثالها ... لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بذا راضيا ... فرب غش قد اتى من نصيح
وقل لهم ان اضمروا عودة ... لاخذ ثار او لعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق والطواشي صبيح

فلم ينشب الفرنسيس ان اهلكه الله وكفى المسلمين شره واقامت شجرة الدر في المملكة ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها واتفقوا على ان يملكوا الملك الاشرف موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الملك الكامل فملكوه وله ثمان سنين وذلك في يوم الاربعا ثالث جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وجعل عز الدين ايبك التركماني مملوك الصالح اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما وعظم شان الاتراك من يومئذ ومدوا ايديهم الى العامة واحدث وزيره الاسعد الفائزي ظلامات ومكوسا كثيرة ثم ان عز الدين خلع الملك الاشرف واستقل بالسلطنة في سنة اثنتين وخمسين ولقب الملك المعز وهو اول من ملك مصر من الاتراك وممن جرى عليه الرق فلم يرض الناس بذلك حتى ارضى الجند بالعطايا الجزيلة واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يسمعونه ما يكره اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة وكان المعز تزوج شجرة الدر ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل فغارت شجرة الدر فقتلته في اواخر ربيع الاول سنة خمس وخمسين واقيم بعده ولده علي ولقب المنصور وعمره نحو خمس عشرة سنة فاقام سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه اخذ التتار بغداد وقتل الخليفة *
ثم ان الامير سيف الدين قطز مملوك المعز قبض على المنصور واعتقله في اواخر ذي القعدة سنة سبع

وخمسين وتملك مكانه ولقب بالملك المظفر بعد ان جمع الامرآء والعلمآء والاعيان وافتوا بان المنصور
صبي لا يصلح للملك لاسيما في هذا الزمان الصعب الذي يحتاج الى ملك شهم مطاع لاجل اقامة الجهاد
والتتار قد وصلوا البلاد الشامية وجاء اهلها الى مصر يطلبون النجدة واراد قطز أن يأخذ من الناس
شيئا ليستعين به على قتالهم فجمع العلماء فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال لا يجوز أن
يؤخذ من الرعية شئ حتى لا يبقى في بيت المال شئ وتبيعوا ما لكم من الحوائص والآلات ويقتصر كل منكم
على فرسه وسلاحه وتتساووا في ذلك هم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما في ايدي الجند
من الاموال والآلات الفاخرة فلا ولم يكن قطز هذا مرقوق الاصل ولا من اولاد الكفر قال
الجزري في تاريخه كان قطز في رق ابن الزعيم فضربه استاذه فبكى فقيل له تبكي من لطمة فقال انما
ابكي من لعنة ابي وجدي وهما خير منه فقيل من ابوك واحد كافر فقال ما انا الا مسلم بن مسلم انا محمود
ابن ممدود بن اخت خوارزم شاه من اولاد الملوك وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان
وخمسين متوجها الى الشام لقتال التتار وشاويشه ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوا هم
والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف يوم الجمعة خامس عشري رمضان فهزم التتار شر هزيمة
وانتصر المسلمون ولله الحمد وجاء كتاب المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل
المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا فاحبه الخلق غاية المحبة وقال بعض الشعراء في ذلك

هلك الكفر في الشام جميعا واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الملك الاروع سيف الدين عند دحوضه

وقال الامام ابو شامة رحمه الله في ذلك شعرا

غلب التتار على البلاد فجاءهم من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ولكل شئ آفة من جنسه

وساق بيبرس وراء التتار الى حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر
بيبرس ووقعت الوحشة بينهما فاضمر كل لصاحبه الشر فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل
المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين بين الغرابي والصالحية وتسلطن
بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر أحدثه عليهم من المظالم واشار
عليه الوزير زين الدين ان يغير هذا اللقب وقال ما تلقب به أحد فافلح فابطل السلطان هذا اللقب
وتلقب بالملك الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين المصري المعروف بالجزار الشاعر المشهور أرجوزة
سماها العقود الدرية في الامراء المصرية ضمنها امراء مصر من عمرو بن العاصي الى الملك الظاهر هذا
فقال

الحمد لله العلي ذكره ومن يفوق كل امر أمره
احمده وهو ولي الحمد على توالي بره والرفد

ثم الصلاة بعد هذا كله ... على اجل خلقه ورسله
محمد خير نبي عدنان ... ومن أتاه الوحي بالتبيان
دامت عليه صلوات ربه ... ثم على عترته وصحبه
يا سائلي عن امراء مصر ... منذ جاها عُمر لعمرو
خذ من جوابي ما يزيل اللبسا ... واحفظه حفظ ذاكر لا ينسا
اول من كان اليه الأمر ... مفوضا بعد الفتوح عمرو
وابن ابي سرح تولى امرها ... وقيس ساس نفعها وضرها
ثم تولى النخعي الاشتر ... وابن ابي بكر كما قد ذكروا
ثم اعيدت بعده لعمرو ... ثانية وعُتبة في الاثر
وعقبة ثم الامير مسلمه ... وابن يزيد وهو نجل علقمه
ثم تولى الامر عبد الرحمن ... وبعده تأمر ابن مروان
اذ كان ولاها له ابوه ... وهو بمصر حوله ذووه
ثم لعبد الله تعزى الامره ... وبعده نجل شريك قره
ثم تولى بعده عبد الملك ... نقلا صحيحا غير نقل موتفك
وابن شرحبيل الامير ايوب ... وبشر فالأمر اليه منسوب
ثم اخو بشر الامير حنظله ... ثم غدا محمد والأمر له
والحر نجل يوسف وحفص ... من بعده جا بذاك النص
ثم فتى رفاعة عبد الملك ... ثم الوليد صنوه كلّ مالك
ثم ابن خالد يعد تاليه ... ثم ابن صفوان تولى ثانيه
وحفص قد عاد اليها واليا ... وقام حسان الامير تاليا
ثم تولى حفص وهي الثالثه ... وابن سهيل جا فيها وارثه
وابن عُبيد واسمه المغيرة ... دبّر اقليما غدا اميره
ثم ابن مروان ولي الحكم ... وكان للدولة اي ختم
وصالح اول من تولى ... ثم ابن عون ونعم المولى
ثم اعيد صالح لمصر ... ثانية بنهيه والامر
ثم ابو عون لها اعيدا ... ثانية وادرك المقصودا
وجا موسى بعده ابن كعب ... محكما في سلمها والحرب
ثم اتى محمد بن الاشعث ... فاسمع لما حدثته وحدث
ثم حميد وهو ابن قحطبه ... ثم يزيد نال ايضا منصبه

وقام عبد الله فيها يحمد   ثم اخوه بعده محمد
ثم غدا الامير موسى بن علي   وبعده عيسى بن لقمان ولي
وواضح وكان مولى المنصور   وبعد ذاك ابن يزيد منصور
وجا يحيى بعده ابن ممدود   وسالم في الامر آمعدود
وبعده ابراهيم نجل صالح   ولم يزل ينظر في المصالح
وجا موسى وهو نجل مصعب   وبعده اسامة بها خبي
والفضل نجل صالح ايضا ولي   وبعده نجل سليمان علي
ثم حوى موسى بن عيسى حرمه   ثم تولاها ابن يحيى مسلمه
وابن زهير واسمه محمد   وجا داود وهذا مسند
وجا موسى نجل عيسى ثانيه   ونال في امرتها امانيه
كذاك ابراهيم ايضا ولي   فيها كما قد قيل بعد العزل
وحاز عبد الله منها الافاق   وابن سليمان المسمى اسحاق
ثم اتى هرثمة وهو الملك   وبعده ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهدي   وكان رب حلها والعقد
وبعده موسى بن عيسى ثالثه   حتى رأى من دهره حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدي   ثانية في حلها والعقد
وجا اسمعيل نجل صالح   يامر في الغادي بها والرايح
وبعده شمية بن عيسى   تحدوا اليه القاصدون العيسا
ثم تولى الليث نجل الفضل   واحمد من بعده ذو الفضل
وجا عبد الله يقفو جنده   ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولى مالك ثم الحسن   كلاهما اوضح في العدل السنن
ثم غدا الأمير فيها حاتم   وجابر بالامر فيها قاسم
ثم لعياد غدت تنتسب   وبعده اميرها المطلب
ثم تولى امرها العباس   وفوض الأمر اليه الناس
ثم اعيد الامر للمطلب   ثانية ثم السري فاعجب
ثم سليمان له الامر حصل   ثم السري بعدما كان انفصل
ثم تولى ابن السري الامرا   وطال ما سا بها وسرا
ثم عبيد الله وهو ابن السري   وبعده ابن طاهر فخري
وبعده عيسى فتى يزيد   ثم عمير من بني الوليد

قد كان ولاها له ما قدم … على البلاد ابن الرشيد المعتصم

وعاد عيسى وهو فيها والي … وعبدويه ذو المحل العالي

وقد تولى بعده ابن منصور … عيسى وهذا الامر امر مشهور

وعند ذاك قدم المأمون … لمصر والدنيا له تدين

في سنة تعد سبع عشره … وما تين بعد عام الهجره

ثم تولى نصر وهو كيدر … ثم تولاها ابنه المظفر

ثم تولى ابن ابي العباس … موسى بلا شك ولا التباس

ومالك بن كيدر ثم علي … وبعده عيسى بن منصور ولي

وبعده هرثمة بن النضر … وحاتم وكان رب الأمر

ثم علي بن يحيى ثانيه … وجا اسحاق بن يحيى تاليه

وبعده الامير عبد الواحد … وهو ابن يحيى فارض بالفوائد

وبعده عنبسة بن اسحاق … ثم يزيد حاز منها الافاق

ثم تولى امرها مزاحم … ثم ابنه احمد فيها القائم

ونال ارجوز بها ما يقصد … ثم ابن طولون الامير احمد

ثم ابو الجيش ابنه من بعده … ثم اتى جيش ولي عهده

ثم تولى بعده هارون … وبعده من جده طولون

وبعده عيسى فتى محمد … ثم تكين صار رب السودد

ثم تولاها ذكا الاعور … ثم تكين وهو وقت آخر

ثم هلال وهو ابن بدر … اصبح فيها وهو رب الأمر

ثم تولى احمد بن كيغلغ … ثم تكين اذ له الامر بلغ

ثم اتى محمد بن طغج … واحمد ثانيه في النهج

ثم تولاها ابن طغج ثانيه … ثم ابو القاسم جا تاليه

ثم اتى الاخشيد من بعد علي … وبعد ذاك الامر كافور ولي

وبعد كافور تولى احمد … ثم اتى جوهر وهو ايد

ثم تولاها المعز اذ اتى … ثم العزيز نجله خير فتى

ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر … وكلهم في المأثرات باهر

ثم تولى امرها المستنصر … وهو لعمري يقظ مستبصر

ثم تولى امرها المستعلي … وكان رب عقدها والحل

وبعد ذاك قد حواها الآمر … ولم تكد تعصى له اوامر

ثم تولاها الامام الحافظ وهو على تدبيرها محافظ
وحا اسمعيل وهو الظافر ثم ابنه الفائز ثم ابنه الآخر
اعني بما قلت الامام العاضدا محررا فاغتنم الفوائدا
وشيركوه مدة يسيره تناهز الشهرين منه السيره
ثم تولاها الصلاح يوسف ثم العزيز وابنه مستضعف
ثم اتى الافضل نور الدين وبعده العادل ذو التمكين
ثم ابنه الكامل ثم العادل كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم اتى الصالح وهو الاعظم ثم تولاها ابنه المعظم
وبعده ام خليل ملكت وطابت الافعال فيها وزكت
والملك الاشرف كان طفلا فلم يدبر عقدها والحلا
ثم استبد الملك المعز ثم ابنه ووافقته العز
ثم حواها الملك المظفر وحظه من نصره موفر
ثم حوى الامر الملك الظاهر لا زال للاعدا وهو قاهر

* ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسية *

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبه عليها العلماء منها انه في يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وستمائة هبت ريح عاصفة شديدة بمكة فالقت ستارة الكعبة المشرفة فما سكنت الريح الا والكعبة عريانة قد زال عنها شعار السواد ومكثت احدى وعشرين يوما ليس عليها كسوة * وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير وكان هذا فالا على زوال دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعد هذا من كائنة التتار لعنهم الله * ومنها قال ابن كثير في سنة سبع واربعين طغى الما ببغداد حتى اتلف شيا كثيرا من المحال والدور الشهيرة وتعذرت اقامة الجمعة بسبب ذلك * وفي هذه السنة هجمت الفرنج على دمياط فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقا من المسلمين * وفي سنة خمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه ستمائة دار فيقال ان الفرنج لعنهم الله القوه فيها قصدا * وفي سنة اثنتين وخمسين قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وردت الاخبار من مكة شرفها الله بان نارا ظهرت في ارض عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الى البحر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في اثناء النهار فتاب الناس واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد وشرعوا في افعال الخير والصدقات * وفي سنة اربع وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الماء من اسوار البلاد وانهدمت دار الوزير

وثلاثمائة وثمانون داراً وانهدم مخزن الخليفة وهلك شئ كثير من خزانة السلاح * قال ابن السبكى
فى الطبقات الكبرى وكان ذلك من جملة الامور التى هى مقدمة لواقعة التتار * وفى هذه السنة فى يوم
الاثنين مستهل جمادى الآخرة وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة * واقام
على هذه الحالة يومين فلما كان ليلة الاربعا تعقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان
واضطرب المنبر الشريف واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة خامس الشهر ظهر من الحرة
نار عظيمة وسالت اودية منها مسيل الماء وسالت الجبال ناراً وسارت نحو طريق الحاج العراقى فوقفت
واخذت تاكل الارض اكلاً ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل الى الضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى
الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصى واستمرت النار فوق الشهر وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف
الشهر وكسفت الشمس فى غدوه وبقيت اياماً متغيرة اللون ضعيفة النور واشتد فزع الناس وصعد
علماء البلد الى الامير يعظونه فطرح المكس ورد على الناس ما كان تحت يده من اموالهم * وقال سيف الدين
على بن عمر بن قزل المشد فى هذه النار *

الا يا سما عنى على خير مرسل ... ومن فضله كالسيل ينحط من على
واشرف من شدت اليه رحالنا ... لتورد هيم الشوق اعذب منهل
تحملن منا كل اشعث اغبر ... فيا عجبا من رحلها المتحمل
الى سيد جاءت بعالى محله ... ومعجزة آى الكتاب المنزل
نبى هدانا للهدى بادلة ... فهمنا معانيها بحسن التاول
محمد المبعوث والغى مظلم ... فاصبح وجه الرشد مثل السجنجل
وقولا له انى اليك لشيق ... عسى الله يدنى من محلك محملى
فيحمد اشواقى وتسكن لوعتى ... واصبح عن كل الغرام بمعزل
ولما نوى عنى الكرى خبر التى ... اضاءت باذن ثم رضوى ويذبل
ولاح سناها من جبال قريظة ... لسكان تيما فاللوى فالعقنقل
واخبرت عنها فى زمانك منذرا ... بيوم عبوس قمطرير مطول
فقلت كلاما لا يدين لقائل ... سواك ولا يسطيعه رب مقول
ستظهر نار بالحجاز مضيئة ... كاعناق عيس نحو بصرى لمجتلى
فكانت كما قد قلت حقا بلا مرى ... صدقت وكم كذبت كل معطل
لها شرر كالبرق لكن شهيقها ... فكالرعد عند السامع المتامل
واصبح وجه الشمس كالليل كاسفا ... وبدر الدجى فى ظلمة ليس ينجلى
وغابت نجوم الجو قبل غروبها ... وكدرها دور الدخان المسلسل
وهبت سموم كالحميم فاذبلت ... من الباسقات الشم كل مذلل

وابدت من الايات كل عجيبة | وزلزلت الارضون اى تزلزل
وايقن كل الناس ان عذابهم | تعجل فى الدنيا بغير تمهل
واعولت الاطفال مع امهاتها | فيا نفس جودى يا مدامع اهملى
جزعت قيام الناس حولى واقبلوا | يقولون لا تهلك اسىً وتحمّل
لعل اله الخلق يرحم ضعفهم | وما اظهروه من عظيم التذلل
وتاب الورى واستغفروا لذنوبهم | ولاذوا بمنوال الكريم المبجل
شفعت لهم عند الاله فاصبحوا | من النار فى امن وبرّ معجل
اغاثهم الرحمن منك بنفحة | الذّ واشهى من جنى ومعسل
طفا النار نورٌ من ضريحك ساطع | فعادت سلاما لا تضر بمصطلى
وعاش رجا الناس بعد مماتهم | فيا لك من يوم اغرّ محجل
فيا راحلا عن طيبة ان طيبة | هى الغاية القصوى لكل مؤمل
قفا نبك ذكراها فان الذى بها | اجلّ حبيب وهى اشرف منزل
دخلت اليها محرما وملبيا | واضربت عن سقط الدخول فحومل
مواقف اما تربها فهى عنبر | واما ثراها فهو نبت القرنفل
يضوع شذاها ثم يعبق نشرها | لما راوحتها من جنوب وشمال
فيا خير مبعوث واكرم شافع | وانجح مامول وافضل موئل
عليك سلام الله بعد صلاته | كما شفع المسك العبيق بمندل

* وقال بعضهم فى ذلك *

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا | لقد احاطت بنا يا رب بأساءُ
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها | حملا ونحن بها حقا احقاءُ
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها | وكيف يقوى على الزلزال الشماءُ
اقام سبعا ترج الارض فانصدعت | عن منظر منه عين الشمس عشواءُ
بحر من النار تجرى فوقه سفن | من الهضاب لها فى الارض ارساءُ
كانما فوقه الاجبال طافية | موج عليه لفرط الهيج عثاءُ
ترى لها شررا كالقصر طائشة | كانها ديمة تنصب هطلاءُ
تنشق منها قلوب الصخر ان زفرت | رعبا وترعد مثل السعف اضواءُ
منها تكاثف فى الجو الدخان الى | ان عادت الشمس منه وهى دهماءُ
قد اثرت سفعة فى البدر لفحتها | فليلة التم بعد النور ليلاءُ

* وقال آخر فى هذه النار وغرق بغداد *

سبحان من اصبحت مشيئته جارية في الورى بمقدار
اغرق بغداد بالمياه كما احرق ارض الحجاز بالنار

قال ابو شامة والصواب ان يقال

في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار

وذكر ابن الساعي ان النجاب لما جاء الى بغداد بخبر هذه النار قال له الوزير الى اي الجهات ترمي شررها قال الى جهة الشرق قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق المسجد الشريف النبوي ابتدا حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان دخل احد القومة الى الخزانة ثم ومعه نار فعلقت في الآلات واتصلت بالسقف سرعة ثم دبت في السقوف فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع ووقعت بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قال ابو شامة وعد ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الآيات وكانها كانت منذرة بما يعقبها في السنة الآتية من الكائنات وقال ابو شامة في ذلك

نار من ارض الحجاز مع حرق المسجد مع تغريق دار السلام
بعد ست من المئين وخمسين لدى اربع جرى في العام
ثم اخذ التتار بغداد في اول عام من بعد ذاك وعام
لم يعن اهلها وللكفر اعوا ن عليهم يا ضيعة الاسلام
وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام
فحنانا على الحجاز ومصر وسلاما على بلاد الشام

وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال احد الزهاد قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه *

دع الاعتراض فما الامر لك ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله فمن خاض لجة بحر هلك

تنبيه اجرى الله تعالى عادته ان العامة اذا زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ولم تقم عليهم الحدود ارسل الله عليهم آية في اثر آية فان لم يجع ذلك فيهم اتاهم بعذاب من عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا وقد وقع في هذه السنين ما يشبه الآيات الواقعة في مقدمات واقعة القتال وانا خائف من عقبى ذلك فاللهم سلم سلم فاول ما وقع في سنة ثلاث وثمانين حصول قحط عظيم بارض الحجاز وفي سنة خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري ولا ثبت المدة التي يحتاج الى ثبوته فيها فاعقب ذلك غلاء الاسعار في كل شيء وفي سنة ست وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة

منكرة لها دوي شديد وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عيد وكان من خيار عباد الله فقتلته وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة نزلت صاعقة من السماء على المسجد الشريف النبوي فاحرقته باسره وما فيه من خزائن وكتب واحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والسقوف ولم يبق سوى الجدران واحترق فيه جماعة من اهل الفضل والخير وكان امراً مهولاً وفي هذه السنة وقع بالغربية برد كبار بحيث قتل كثيراً من الطير وقيل ان وزن البردة سبعون درهماً وفي سنة سبع وثمانين ورد الخبر بان صاعقة نزلت بحلب وبان الفناء وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيماً جداً حتى قيل انه عد ببغداد من تاخر من الرجال فكانوا مائتين واثنين واربعين نفساً وفي ذي الحجة وردت الاخبار بانه حصل بمكة في يوم الاربعاء رابع عشر ذي القعدة سيل عظيم بحيث دخل البيت الشريف فكان فيه قامة واخرب بيوتاً كثيرة وهدم جملة من اساطين الحرم ووجد في المسجد من الغرقا سبعون انساناً * وخارج المسجد خمسمائة نفس واستمر الما في المسجد الى يوم السبت ولم تصل الجمعة * وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة الى مصر كتاباً بذلك يقول فيه ان هذا السيل لم يعهد مثله لا في جاهلية ولا في اسلام وانه ذرع موضع وصوله في المسجد فكان سبع اذرع وثلث ذراع وقد قلت في ذلك هذه الابيات

في عام ست اتى المدينة في	المسجد نار افنته بالحرق
وعام سبع اتى لمكة في	المسجد سيل قد عم بالغرق
وقبلها القحط بالحجاز فشا	ومصر قد نزلت من الغرق
وانهبط النيل غير منتفع	به وضاقت معايش الفرق
فهذه جملة اتت نذراً	مستوجبات للخوف والقلق
فليحذر الناس ان يحل بهم	ما حل بالاولين من حنق

ولما اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة وجرى ما جرى اقامت الدنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة وذلك من يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة ست وخمسين وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله الى اثنا سنة تسع وخمسمائة فلما كان في رجب من هذه السنة قدم ابو القاسم احمد بن امير المؤمنين الظاهر بامر الله وهو عم الخليفة المستعصم واخو المستنصر وقد كان معتقلا ببغداد ثم اطلق فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه فقدم عليه الديار المصرية صحبة جماعة من امراء الاعراب عشرة منهم الامير ناصر الدين مهنا وكان دخوله الى القاهرة في ثاني رجب فخرج السلطان للقائه ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعلماء والاعيان والشهود والمؤذنون فلقوه وكان يوماً مشهوداً وخرج اليهود بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ودخل من باب النصر بابهة عظيمة فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان والخليفة في الايوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير والامراء على طبقاتهم واثبت نسب الخليفة على القاضي تاج الدين فلما اثبت قام قاضي القضاة قائماً واشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة ثم كان اول من بايعه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ثم السلطان الملك الظاهر

ثم القاضي تاج الدين ثم الامراء والدولة وركب في دست الخلافة بمصر والامراء بين يديه والناس حوله وشق القاهرة وكان يومًا مشهودًا ولقب المستنصر بالله بلقب اخيه وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكة وكتبت ببيعته الى الافاق وانزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ركب في ابهة السواد وجآ الى الجامع بالقلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس وكان وقتا حسنا ويومًا مشهودًا ثم في يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضي والوزراء والامرآ واهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة فالبس الخليفة السلطان بيده خلعة سودآ وعمامة سودآ وطوقا في عنقه من ذهب وقيدا من ذهب في رجليه وفوض اليه الامور في البلاد الاسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر ولقبه بقسيم امير المؤمنين وصعد فخر الدين بن لقمان رئيس الكتاب منبرا فقرأ عليه تقليد السلطان وهو من انشائه وصورته * الحمد لله الذي اضفى على الاسلام ملابس الشرف * واظهر بهجة درره وكانت خافية بما استحكم عليها من الصدف * وشيد ما وهى من علائه حتى انسى به ذكر من سلف * وقيض لنصره ملوكا اتفق عليهم من اختلف * احمده على نعمه التي وقعت الاعين منها في الروض الانف * والطافه التي وقف الشاكر عليها فليس له عنها منصرف * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من المخاوف أمنا * وتسهل من الامور ما كان حزنا * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وهنا * ورسوله الذي اظهر من المكارم فنونا لا فنا * صلى الله عليه وعلى آله الذين اضحت مناقبهم باقية لا تفنى * واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى * وبعد فان اولى الاوليا بتقديم ذكره * واحقهم ان يصبح القلم راكعا وساجدا لتسطير مناقبه وبره * من سعى فاضحى سعيه للحمد متقدما * ودعى الى الطاعة فاجاب من كان منجدا ومتهما * وما بدت يد في المكرمات الا كان لها زندا ومعصما ولا استباح بسيفه حمى وغى الا اضرم منه نارا واجرى منه دما * ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله واعلاه * ذكره الديوان العزيز النبوي الامامي المستنصري اعز الله سلطانه تنويها بشريف قدره * واعترافا بصنيعه الذي تنفد العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره * وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية بعد ان اقعدتها زمانة الزمان * واذهبت ما كان لها من محاسن واحسان * وعتب دهرها المسيء لها فاعتب * وارضى عنها زمنها وقد كان نهاها عليها صولة مغضب * فاعاد لها سلما بعد ان كان عليها حربا * وصرف اليها اهتمامه فرجع كل متضايق من امورها واسعا رحبا * ومنح امير المؤمنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا * واظهر من الولاء رغبة في ثواب الله ما لا يخفى * وابدى من الاهتمام بامر الشريعة والبيعة امرا لو رامه غيره لامتنع عليه * ولو تمسك بحبله متمسك لانقطع به قبل وصوله اليه * ولكن الله ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه * ويخفف بها يوم القيامة حسابه والسعيد من خفف من حسابه * فهذه منقبة ابى الله الا ان يخلدها في صحيفة صنعه * ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف بجمعه *

بعد ان حصل الاياس من جمعه * وامير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع * ويعترف انه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع * وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية * والديار البكرية والحجازية واليمنية والفراتية * وما يتجدد من الفتوحات غورًا ونجدًا * وفوض امرها جندها ورعاياها اليك حتى اصبحت بالمكارم فردًا * ولا جعل منها بلدًا من البلاد ولا حصنا من الحصون يستثني * ولا جهة من الجهات تعد في الاعلى ولا في الادنى * فلاحظ امور الامة فقد اصبحت لها حاملا * وخلص نفسك من التبعات اليوم ففي غد تكون مسئولا لا سائلا * ودع الاغترار بامر الدنيا فما نال احد منها طائلا * وما رآها احد بعين الحق الا رآها حائلًا زائلا * فالسعيد من قطع منها آماله الموصولة * وقدم لنفسه زاد التقوى فمقدمة غير التقوى مردودة لا مقبولة * وابسط يدك بالاحسان والعدل فقد امر الله بالعدل وحث على الاحسان * وكرر ذكره في مواضع القرآن * وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليه وآثاما * وجعل يومًا واحدًا منها كعبادة العابد ستين عامًا * وما سلك احد سبيل العدل الا واجتنيت ثماره من افنان ورجع الامر به بعد تداعي اركانه وهو مشيد الاركان * وتحصن به من حوادث زمانه والسعيد من تحصن من حوادث الزمان * وكانت ايامه في الايام ابهى من الاعياد * واحسن في العيون من الغرر في اوجه الجياد * واحلى من العقود اذا حلى بها عاطل الاجياد * وهذه الاقاليم المنوطة بك تحتاج الى نواب وحكام * واصحاب راى من اصحاب السيوف والاقلام * فاذا استعنت باحد منهم في امورك فنقب عليه تنقيبا * واجعل عليه في تصرفاته رقيبا * واسئل عن احواله ففي يوم القيمة تكون عنه مسئولا وبما اجترم مطلوبا * ولا تول منهم الا من تكون مساعيه حسنات لك لا ذنوبا * وامرهم بالاناة في الامور والرفق * ومخالفة الهوى اذا ظهرت ادلة الحق * وان يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق * وان لا يعاملوا احدًا على الاحسان والاساءة الا بما يستحق * وان يكونوا لمن تحت ايديهم من الرعايا اخوانا * وان يوسعوهم برًا واحسانا * وان لا يستحلوا حرماتهم اذا استحل الزمان لهم حرمانا * فالمسلم اخو المسلم ولو كان اميرًا عليه وسلطانا * والسعيد من نسج ولاته في الخير على منواله * واستسنوا بسنته في تصرفاته واحواله * وتحملوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل اثقاله * ومما يؤمرون به ان يمحى ما احدث من سيئ السنن * وجدد من المظالم التي هي من اعظم المحن * وان يشترى بابطالها المحامد فان المحامد رخيصة باغلى ثمن * ومهما جبي بها من الاموال فانما هي باقية في الذم حاصلة * ولجياد الخزائن وان اضحت بها حالية فانما هي على الحقيقة منها عاطلة * وهل اشقى ممن احتقب اثما * واكتسب بالمساعي الذميمة ذمًا * وجعل السواد الاعظم له يوم القيامة خصما * وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من اعماله وقد خاب من حمل ظلما * وحقيق بالمقام الشريف المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني ان تكون ظلامات الانام مردودة بعدله * وعزائمه تخفف ثقلا لا طاقة له بحمله * فقد اضحى على الاحسان قادرا * وصنعت له الايام ما لم تصنعه لغيره ممن تقدم من الملوك وان جاء آخرا * فاحمد الله على ان وصل الى جانبك امام هدى اوجب لك مزية التعظيم * ونبه الخلائق على ما فضل الله

به من هذا الفضل العظيم * وهذه امور يجب ان تلاحظ وترعى * والذي الى عليها حمد الله فان الحمد يجب
عليها عقلا وشرعا * وقد تبين انك صرت في الامور أصلا وصار غيرك فرعا * ومما يجب ايضا تقديم
ذكره امر الجهاد الذي اضحى على الامة فرضا * وهو العمل الذي يرجع به مسود الصحائف مبيضا * وقد
وعد الله المجاهدين بالاجر العظيم * واعد لهم عنده المقام الكريم * وخصهم بالجنة التي لا لغو فيها ولا
تاثيم * وقد تقدمت لها في الجهاد يد بيضا اسرعت في سواد الجهاد * وعرفت منك عزيمة هي امضى مما
تجنه ضمائر الاغماد * واشهى الى القلوب من الاعياد * وبك صان الله حمى الاسلام من ان يبتذل * وبعزمك
حفظ على المسلمين نظام هذه الدول * وسيفك اثر في قلوب الكافرين قروحا لا تندمل * وبك يرجى
ان يرجع مركز الخلافة ما كان عليه في الايام الاول * فايقظ لنصرة الاسلام جفنا ما كان غافيا ولا
هاجعا * وكن في مجاهدة اعداء الله اماما متبوعا لا تابعا * وايد كلمة التوحيد فما تجد في تاييدها الا
مطيعا متابعا * ولا تخل الثغور من اهتمام بامرها تبتسم له الثغور * واحتفال يبدل ما دجى من ظلماتها
بالنور * واجعل امرها على الامور مقدما * وشيد منها كل ما غادره العدو منهدما * فهذه حصون بها
يحصل الانتفاع * وهي على العدو داعية افتراق الاجتماع * واولاها بالاهتمام ما كان البحر له مجاورا
والعدو له ملتفتا ناظرا * لا سيما ثغور الديار المصرية فان العدو وصل اليها واتى وراح خاسرا
واستاصلهم الله فيها حتى ما اقال منهم عاثرا * وكذلك امر الاسطول الذي يرجى خيله كالاهلة *
وركائب مسابقة بغير سائق مستقلة * وهو اخو الجيش السليماني فان ذلك غدت الرياح له حاملة
وهذا تكفلت بحمله المياه السائلة * واذا لحظتها جارية في البحر كانت كالاعلام * واذا شبهتها قال
هذه ليال تقلع بالايام * وقد سنى الله لك من السعادة كل مطلب * واتاك من اصالة الراي الذي يريك
المغيب * وبسط بعد القبض منك الامل * ونشط بالسعادة ما كان من كسل * وهداك الى مناهج الحق
وما زلت مهتديا اليها * والزمك المراشد ولا تحتاج الى التنبيه عليها * والله يمدك باسباب نصره
ويوزعك شكر نعمه فان النعمة تستتم بشكره * ثم ركب السلطان بهذه الابهة والقيد في رجليه والطوق
في عنقه والوزير بين يديه على راسه التقليد والامراء والدولة مشاة سوى القاضي والوزير فشق القاهرة
وقد زينت له وكان يوما عظيما ثم طلب الخليفة من السلطان ان يجهزه الى بغداد فرتب له جندا واقام
له كل ما يحتاج اليه وعزم عليه الف الف دينار وكسرا وسار السلطان صحبته الى دمشق فدخلاها
يوم الاثنين سابع ذي القعدة وصليا فيها الجمعة ثم رجع السلطان الى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك
الشرق ففتح الحديثة ثم هيت فجاءه عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلا
يدرى اقتل ام هرب وذلك في ثالث المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون ستة اشهر وكان ممن شهد الوقعة
معه وهرب فيمن هرب ابو العباس احمد بن الامير ابي علي الحسن القبي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن امير المؤمنين
المسترشد بالله فقصد الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب فيه الملك الظاهر فطلبه فقدم القاهرة
ومعه ولده وجماعة فدخلها في سابع عشري ربيع الآخر فتلقاه السلطان واظهر السرور به وانزله بقلعة

الجبل واغدق عليه واستمر بقية العام بلا مبايعة والسكة تضرب باسم المستنصر المقتول اول العام فلما
كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما وجاء ابو العباس المذكور راكبا
الى الايوان الكبير وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فقرئ نسبه على الناس ثم اقبل عليه السلطان
وبايعه بامرة المؤمنين ثم اقبل هو على السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس على طبقاتهم ولقب الحاكم
بامر الله وكان يوما مشهودا* فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله
الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا* وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا* احمده على السراء والضراء*
واستعينه على شكر ما اسبغ من النعماء* واستنصره على الاعداء* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء* وائمة الاقتداء* الاربعة الخلفاء
وعلى العباس عمه* وكاشف غمه* وعلى السادة الخلفاء الراشدين* والائمة المهديين* وعلى بقية الصحابة
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين* ايها الناس اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام* والجهاد
محتوم على جميع الانام* ولا يقوم علم الجهاد* الا باجتماع كلمة العباد* ولا سبيت الحرم الا بانتهاك
المحارم* ولا سفكت الدماء الا بارتكاب المآثم* فلو شاهدتم اهل الاسلام* حين دخلوا دار السلام
واستباحوا الدماء والاموال* وقتلوا الرجال والاطفال* وهتكوا حرم الخلافة والحريم* واذاقوا من
استبقوا العذاب الاليم* فارتفعت الاصوات بالبكاء والعويل* وعلت الضجات من هول ذلك اليوم الطويل*
فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه* وكم من طفل بكى فلم يرحم لبكائه* فشمروا ساق الاجتهاد*
في احياء فرض الجهاد* فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون* فلم تبق معذرة في القعود عن اعداء الدين* والمحاماة عن المسلمين* وهذا
السلطان الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد المؤيد ركن الدنيا والدين قد قام بنصر
الامامة عند قلة الانصار* وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار* فاصبحت
البيعة باهتمامه منتظمة العقود* والدولة العباسية به متكاثرة الجنود* فبادروا عباد الله الى شكر
هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا* وقاتلوا اولياء الشيطان تظفروا* ولا يروعنكم ما جرى
فالحرب سجال والعاقبة للمتقين* والدهر يومان والآخر للمؤمنين* جمع الله على التقوى امركم* واعز
بالايمان نصركم* واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم*
ثم خطب الثانية ونزل فصلى بالناس وكتب بيعته الى الآفاق ليخطب له وتكتب السكة باسمه
قال ابو شامة فخطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله
ونقش اسمه على السكة وضرب بها الدينار والدرهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره فاسكنه عنده
في القلعة وعند حريمه وخدمه وغلمانه موسعا عليه في النفقات والكساوي يتردد اليه العلماء والقراء
على اكمل ما يكون من انواع الاكرام وملاحظة جانب الاجلال والمهابة ممنوعا من اجتماع احد من اهل
الدولة ثم اسقط اسمه من سكة النقود وابقاه على المنابر ثم لاحظه الملك الاشرف خليل بن قلاوون

اتم من تلك الملاحظة ورعي لو دنعمه الخلافة فيه حقها من جميل المحافظة انتهى قال غيره وقد خطب
بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين بسؤال الملك الاشرف له في ذلك * وذكر في خطبة
توليته السلطنة للاشرف ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاة وحض على غزو
التتار واستنقاذ بلاد العراق من ايديهم وذلك في ذي القعدة سنة تسعين ثم خطب مرة رابعة في التاسع
والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وحث على الجهاد والنفير وصلى بالناس الجمعة وجهر
بالبسملة قال الذهبي في العبر آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ولم يخطب بعده خليفة
الى الحاكم العباسي هذا فانه خطب في خلافته انتهى * قال ابن فضل الله ثم لما ملك المنصور لاجين
زاد في اكرامه وصرفه في الركوب والنزول فبرز الى قصر الكبش وسكن به ثم انه حج في سنة سبع وتسعين
فاعطاه المنصور لاجين سبعمائة الف درهم ورجع من الحج فاقام بمنزله الى ان مات ليلة الجمعة ثامن
عشر جمادى الأولى سنة احدى وسبعمائة ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وهو أول خليفة
مات بها من بني العباس * وارسل نائب السلطنة الامير سلار خلف كل من في البلد من الامراء والقضاة
والعلماء والصوفية ومشايخ الزوايا والربط وغيرهم حتى حضروا الصلاة عليه وولي الخلافة بعده
بعهد منه ولده ابو الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشام
وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية قال ابن كثير قدم البريد من القاهرة
سادس جمادى الآخرة فاخبر بوفاة امير المؤمنين الحاكم ومبايعة المستكفي وانه حضر جنازته
الناس كلهم مشاة فخطب يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة للخليفة المستكفي بجامع دمشق وكتب
له تقليد بالخلافة وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الأحد العشرين من ذي الحجة ولم يكن السلطان
امضى له عهد والده حتى سأل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو قاضي القضاة يومئذ هل يصلح للخلافة
ام لا فقال الشيخ تقي الدين نعم يصلح وانما احتيج الى ذلك لانه كان صغير السن لم يبلغ عشرين سنة
فان مولده في اربع وثمانين وستمائة وكان له ابن اخ اسن منه فكان ينازعه الامر فلما اشار الشيخ باستخلافه
امضى عهد والده وهذه صورة العهد * الحمد لله الذي رفع المستكفي به لما انتصب بشريف همته للحمل
الاسما * ومنح الامة به ربيع خفض العيش وجزم امرهم على الصلاح والتوفيق جزما * وادام الأئمة
من قريش ونظم لآلي حكم احكامهم في جيد الزمان نظما * وجعل الناس تبعا لهم في هذا الأمر فغيرهم
بالخلافة للعظمة لا يدعى ولا يسمى * فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر بذخيرة الدين القائم بامر
الله القادر المقتدر المعتضد الموفق المتوكل المعتصم الرشيد المهدي الكامل من اقتفى لسنن سننهم
رسما * استودع الخلافة في بني العباس الذي كان لنبيه الكريم عما * وفرج عنه ليلة العقبة بمبايعة
الانصار كربة وغما * فبشره بان الخلافة في عقبه فعمه بالسرور وعما * فلما انتهى ذلك السر في العوالم
الى الحاكم قيل وقد انكسفت هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيم من كل عظيم فما * ففهمناها
سليمان وكلا آتيناه حكما وعلما * احمده حمد من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله واولي الامر عزما *

ومورثها من يشاء من خلقه اختيارا وورعا* واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي دعا الى مودة اولى القربى
ومن افضل من قرابته زكاة واقرب رحما* صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وخلفائه وعترته الذين هم
اعدل البرية حكما* وبعد فان الملك السلام* منذ اسجد لآدم ملائكته الكرام* في سالف الزمان
قدما* جعل طاعة خلفائه في بلاده على سائر عباده حتما* كيف لا وبهم يعمر الوجود* وتقام الحدود* وتهد
اركان الجحود هدما* فحياتهم امن البلاد وربما صادف قرب وفاتهم ان لبس القمر ليلة التم حلة السواد
واخفى جرما* ولما كان سنة من تقدم من الائمة الخلفاء اذا خاف ان يهجم عليه الحمام هجما* او تهدت اليه
الايام الما وسقما* تفويض الامر بولاية العهد على الخلق لخير ذويه وبنيه نجدة وحزما* اشهد على نفسه
الشريفة مولانا الامام الحاكم الحاكم عليه تقواه* المراقب لله في سره ونجواه* الحاكم بامر الله امير المؤمنين
خليفة رب العالمين* ابن عم سيد المرسلين* وارث الخلفاء الراشدين* ابو العباس احمد بن الامير الحسن
ابن الامير ابي بكر بن الامير علي القبي بن امير المؤمنين الراشد بالله بن امير المؤمنين المسترشد بالله ابي
منصور الفضل بن امير المؤمنين المستظهر بالله ابي العباس احمد بن امير المؤمنين ابي القاسم عبد الله
ابن المرحوم الذخيرة للدين ولي عهد المسلمين محمد بن الامام القائم بامر الله ابي عبد الله محمد بن القادر بالله
ابي العباس احمد بن امير المؤمنين ابي الفضل جعفر المقتدر بالله بن امير المؤمنين المعتضد بالله ابي العباس بن
الامير محمد الموفق بالله ابي طلحة ولي عهد المسلمين بن امير المؤمنين جعفر المتوكل بن امير المؤمنين ابي اسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد
ابن امير المؤمنين محمد المهدي بن امير المؤمنين عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبد الله حبر الامة بن العباس بن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم اعز الله به الدين* وامتع ببقاء نسله الشريف الاسلام والمسلمين* وهو
في حالة يسوغ معها الشهادة عليه* ويرجع في الامور المنوطة للخلافة الشريفة اليه* انه عهد الى
ولده لصلبه الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان شيد الله به اركان الايمان* ونصر ببركة
سلفه العصابة المحمدية على اهل الكفر والطغيان* وجعله ولي عهده* واستخلفه من بعده لما علمه من
اهليته وعدالته* وكفالته وصلاحه لذلك وكفايته* وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف
ونبه على استحقاقه لذلك ومحله العالي المنيف عهدا صحيحا شرعيا* معتبرا تاما مرعيا* وفوض
اليه امر الخلافة المعظمة تفويضا شرعيا صريحا* وعقد له عقد ولاية العهد على الامة عقدا صحيحا
وقبل ذلك منه القبول الشرعي المعتبر المرضي فالله تعالى يجمع به كلمة الاسلام ويصحبه في خلافته
الشريفة دايما موفقا* ويجمع ببركة سلفه الكرام اهل الطغيان ويهيئ له من امره مرفقا* بمنه وكرمه
آمين* والحمد لله رب العالمين* وصلواته على سيد المرسلين* نبيه وآله وصحبه اجمعين* وبه شهد
في اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة احسن الله العقبى في ختامها*
واجرى الخيرات فيما بقي من شهورها واياما* وشهد عليه بذلك اربعة شهود ورسموا خطوطهم
تحت نسخة العهد بما نصه اشهدني مولانا الامام* جامع كلمة الايمان* ناظم شمل الاسلام*
سيد الخلفاء الاعلام* امام المسلمين* والناضل عن شريعة سيد المرسلين* الحاكم بامر الله امير

المومنين

المؤمنين* اعز الله به الدين* وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين على نفسه الزكية الشريفة وهو على الحالة
التي يسوغ معها تحمل الشهادة عليه بما نسب اليه اعلاه وشخص لي مولانا وسيدنا الامام المستكفي بالله
امير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه وثبت هذا العهد على قاضي القضاة شمس الدين الحنفي وكتب صورة
الاسجال بما نصه ثبت اشهاد مولانا الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين سليل الائمة المهديين بركة
الاسلام والمسلمين المنتظم به عقد جواهر زاهر أحكام الدين ابن عم سيد المرسلين ابي العباس احمد الراقي
بهمة شرفه اعالي الدرجات المنقول برحمة الله ومنته وحسن سيرته الى روضات الجنات المشار اليه باعاليه
قرن الله يمن خلفه خلفه تاييدًا وتسديدًا وتوفيقًا وقرب له الى مشاهدة ابن عمه والخلفاء الراشدين
في دار كرامته طريقا* مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا* واشهاد ولده لصلبه وولي عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا
الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان* ثبت الله به اركان الايمان* وسلك به مسالك الخلفاء الراشدين
وابائه الطاهرين التابعين لهم باحسان* وبارك للامة المحمدية فيه ونصرهم ببركة سلفه على اهل الطغيان
على انفسهما الشريفة المكرمة الطاهرة الزاكية المعظمة بجميع ما نسب اليهما في كتاب العهد الشريف
المسطر باعاليه على ما نص وشرح فيه المؤرخ بالسابع عشر من جمادى الاولى سنة تاريخ هذا الاسجال
ثبوتا صحيحا شرعيا معتبرا تاما مرعيا عند سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الكريم الحامد فيض
فضله العميم قاضي القضاة حاكم الحكام مفتي الانام حجة الاسلام عمدة العلماء الاعلام شمس الدين
خالصة امير المؤمنين ابي العباس احمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن عبد
الغني الحنفي* عامله الله بلطفه الخفي* الناظر في الحكم بالقاهرة ومصر المحروستين وسائر اعمال الديار المصرية
بالتولية الصحيحة الشرعية ادام الله ايامه الزاهرة* وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة* وذلك بشهادة
الشهود المعلم لهم بالادا اعلاه بعد أن أقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط الادا المعتبرة وذلك
انه شهد على مولانا الامام الحاكم بأمر الله المشار اليه تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان
وهو على الحالة التي تسوغ معها الشهادة عليه أحسن الله في آخرته اليه فقبل ذلك منه واعلم له ما جرت
به العادة من علامة الادا والقبول على الرسم المعهود في مثله وحكم مولانا قاضي القضاة شمس الدين
الحاكم المذكور وقاه الله كل محذور بذلك كله الحكم الشرعي المعتبر المرعي واجاز ذلك وأمضاه* واختاره
وارتضاه* والزم ما اقتضاه مقتضاه* بسؤال من جازت مسئلته* وسوغت في الشريعة المطهرة
اجابته* وذلك بعد استيفاء الشرائط الشرعية والقواعد المحررة المرعية* وتقدم الدعوى المعتبرة
المرضية* وتقدم هذا الحاكم وفقه الله لمراضيه* واعانه على ما هو متوليه بكتابة هذا الاسجال*
فكتب عن اذنه الكريم على هذا المنوال* بعد قراءته وقراءة ما يحتاج الى قراءته من كتابة العهد الشريف
المسطر اعلاه على شهود هذا الاسجال* وهو وهم يسمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الاخير من جمادى
الاولى سنة احدى وسبعمائة احسن الله تقضيها في خير وعافية وبايعه السلطان والقضاة

والاعيان والبس جبة سوداً وطرحة سوداً وخلع على اولاد أخيه خلع الامراء واشهد عليه انه ولى الملك الناصر جميع ماولاه والده وفوضه اليه ثم نزل الى داره بالكبش ونقش اسمه على سكة الدينار والدرهم ثم رسم السلطان في جمادى الآخرة بان ينتقل الخليفة واولاده وجميع من يلوذ به الى القلعة اكراماً لهم فنزلوا في دارين واجرى عليهم الرواتب الكثيرة واستمر دهراً وهو والسلطان كالاخوين يلعبان بالاكر ويخرجان الى التسريحات وسافرا معاً الى غزوة التتار نوبة غازان حتى وشى الواشي بينهما فتغير خاطر الناصر منه وذلك في سنة ست وثلاثين فأمره ان ينتقل من القلعة الى مناظر الكبش حيث كان ابوه ساكناً ثم امره ان يخرج الى قوص فيقيم بها وذلك في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فخرج اليها هو وأولاده واهله وهم قريب من مائة نفس ورتب له على واصل المكارم اكثر مما كان له بمصر وتوجع الناس لذلك كثيراً قال الحافظ ابن حجر وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى في مدة اقامته بقوص واستمر بها الى ان مات في شعبان سنة اربعين وسبعمائة ودفن بها وقد عهد بالخلافة الى ابنه احمد واشهد عليه اربعين عدلا واثبت ذلك على قاضي قوص فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت الى ذلك العهد وطلب ابن اخي المستكفي ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد وكان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك بالله فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظناً انه يصلح للخلافة فرآه غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الارذال فنزل عنه وعهد الى ولد صلبه المستكفي وهو عم ابراهيم وكان ابراهيم قد نازعه لما مات الحاكم فلم يلتفت الى منازعته اعتماداً على قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فاقام على ضغينته حتى كان هو السبب في الوقيعة بين عمه وبين الناصر وجرى ماجرى فلم يمض الناصر عهد المستكفي لولده وبايع ابراهيم هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان ولقب الواثق بالله وراجع الناس السلطان في امره وسموه بسوء السيرة خصوصاً قاضي القضاة عز الدين بن جماعة فانه جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم يفعل ومازال بهم حتى بايعوه ثم ان الله فجع الناصر بموت أعز أولاده الامير انوك فكان ذلك اول عقوبة ثم لم يتمتع بالملك بعد وفاة المستكفي فاقام بعده سنة واياماً واهلكه الله وقد قيل ان وفاة المستكفي كانت سنة احدى وأربعين فعلى هذا لم يتم الحول على الناصر حتى مات بعد ثلاثة اشهر سنة الله فيمن مس احداً من الخلفاء بسوء فان الله يقصمه عاجلا وما يدخره له في الآخرة من العذاب اشد ثم ان الله انتقم من الناصر في اولاده فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد والقتل فجميع من تولى الملك من ذريته اما ان يخلع عاجلا واما ان يقتل فاول ولد تولى بعده عوجل بخلعه ونفيه الى قوص حيث كان سير الخليفة ثم قتل بها وغالب من تولى من ذريته لم تطل مدته كما سيأتي وقد اقام الناصر في السلطنة نيفاً واربعين سنة وتولى من ذريته اثنا عشر نفراً لم يتموا هذه المدة بل عجلوا واحداً في اثر واحد فما اشبههم الا بملوك الفرس حيث قال الكاهن لكسرى لما سقطت من ايوانه اربع عشرة شرافة ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم يملك منكم اربعة عشر ملكاً ثم يذهب الملك منكم فقال كسرى الى ان يمضي اربعة عشر

ملكا

ملكا يكون امورا وامورا فانقرضوا في اقصر مدة وكان آخرهم في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم ان الله
نزع الملك من ولد قلاوون وأعطاه بعض مماليكهم ولم يعد اليهم الى وقتنا هذا وبعض ذريته احيا الى الآن
في اسوء حال دينا ودنيا ومن تامل بدائع صنع الله رأى العجب العجاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون وانما
يتذكر اولوا الالباب ولما حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل من مبايعة ابراهيم فاوصى الامراء برد
العهد الى ولي عهد المستكفي فلما تسلطن ولده ابو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة
وطلب الواثق ابراهيم وولي العهد أحمد بن المستكفي والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة
ان الخليفة المستكفي المتوفي بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا
بمدينة قوص وثبت ذلك عندي بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص فخلع السلطان الواثق حينئذ وبايع
احمد وبايعه القضاة قال الحافظ ابن حجر ولقب اولا المستنصر ثم لقب الحاكم بامر الله لقب جده
وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله الى قوله عظيما * هذه بيعة رضوان * وبيعة احسان * وبيعة رضى يشهدها الجماعة ويشهد
عليها الرحمن * بيعة يلزم طائرها العنق * ويحوم سائرها وكل ابناها البراري والبحار مشحونة الطرق
بيعة يصلح الله بها الامة * ويمنح بسببها النعمة * ويتجاري الرفاق * ويسري الهنا في الآفاق * ويتزاحم
زهر الكواكب على حوض المجرة الدفاق * بيعة سعيدة ميمونة * بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة *
بيعة صحيحة شرعية * بيعة ملحوظة مرعية * تسابق اليها كل نية * وتطاوع كل طوية * ويجمع عليها
شتات البرية * بيعة يستهل بها الغمام * ويتهلل البدر التمام بيعة متفق على الاجماع عليها * والاجماع
يبسط الايدي اليها * انعقد عليها الاجماع * فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع * وبذل في تمامها
كل امرئ ما استطاع * حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع * ووصل بها الحق الى مستحقه واقر
الخصم وانقطع النزاع * تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون * وتلقاه الائمة الاقربون * الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس * والينا بحمد
الله والى بني العباس * اجمع على هذه البيعة ارباب العقد والحل * من اصحاب الكلام فيما قل وجل *
وولاة الامور والحكام * وارباب المناصب والأحكام * وحملة العلم والاعلام * وحماة السيوف
والاقلام * واكابر بني عبد مناف * ومن انخفض قدره واناف * وسرات قريش ووجوه بني هاشم
والبقية الطاهرة من بني العباس * وخاصة الائمة وعامة الناس * بيعة ترى بالحرمين خيامها *
ويخفق بالمأزمين اعلامها * ويتعرف بعرفات بركاتها * وتعرف بمنى ويؤمن عليها يوم الحج الاكبر *
ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر * ولا يبتغى بها الا وجه الله الكريم * بيعة لا يحل عقدها * ولا
ينبذ عهدها * لازمة جازمة * دائبة دائمة * تامة عامة * شاملة كاملة * صحيحة صريحة * متعبة
مريحة * ولا من يوصف بعلم ولا قضا * ولا من يرجع اليه في اتفاق ولا امضا * ولا امام مسجد ولا
خطيب * ولا ذي فتوى يسال فيجيب * ولا من حمى المساجد ولا من ضمهم اجمعة المحاريب *

ولا من مجتهد في رأي فيخطئ او يصيب * ولا مجادل بحديث * ولا متكلم في قديم وحديث * ولا معروف بدين وصلاح
ولا فرسان حرب وكفاح * ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح * ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم ولا
طائر بجناح * ولا مخالط الناس ولا قاعد في عزلة * ولا جمع تكثير ولا قلة * ولا من يستقل بالجوز الواوه
ولا من يقيل فوق الفرقد نواوه * ولا باد ولا حاضر * ولا مقيم ولا سائر * ولا اول ولا آخر * ولا مستر في باطن
ولا معلن في ظاهر * ولا عرب ولا عجم * ولا راعي ابل ولا غنم * ولا صاحب اناة ولا بدار * ولا ساكن في حضر
وباديه بدار * ولا صاحب عهد ولا اجداد * ولا ملجج في البحار الزاخرة والبراري القفار * ولا من تعوقل صهوات
الخيل * ولا من يسبل على العجاجة الذيل * ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل * ولا من تظله السماء
وتقله الارض * ولا من تدل عليه الاسما على اختلافها وترفع درجات بعضهم على بعض * حتى آمن بهذه
البيعة وامن عليها * وآمن بها ومن الله عليه وهداه اليها * وأقر بها وصدق * وخفض لها بصره خاشعا
واطرق * ومد اليها يده بالمبايعة * ومعتقده بالمتابعة * ورضي بها وارتضاها * واجاز حكمها على
نفسه وامضاها * ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها * وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وانه لما استاثر الله بعبده سليمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير المؤمنين كرم الله مثواه
وعوضه عن دار السلام بدار السلام * ونقله مزكى به عن شهادة الاسلام بشهادة الاسلام *
حيث اثره بقربه ومهد لجنبه * واقدمه على ما قدمه من مرجو عمله وكسبه * وحازله في جواره فريقا *
وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا *
الساكبر ليومه لولا مخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت * وتجزى كل نفس بما كسبت * وتنبا كل سريرة
ما ادخرت وما خبت * لقد اضطرم سعر الا انه في الجوانح * لقد اضطرب منبر وسرير لولا خلفه الصالح
لقد اضطرب مامور وأمير لولا الفكر بعده في عاقبة المصالح * ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت
المسترشدي ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا ابائهم وجدود * ولا من تلده اخرى الليالي وهي عاقر غير
ولود * من تسلم اليه امة محمد عقد نياتها وسر طوياتها الا الواحد * وابن الواحد * هو والله من تحصر
فيه استحقاق ميراث آبائه الاطهار * وتراث اجداده ولا شيء هو الا ما اشتملت عليه رداء الليل والنهار
وهو ولد المنتقل الى ربه * وولد الامام الذاهب لصلبه * المجمع على انه في الايام فرد الانام * وواحد وهكذا
في الوجود الامام * وانه الحائز لما زرت عليه جيوب المشارق والمغارب * والفائز لملك ما بين المشارق
والمغارب * الراقي في صفيح السماء هذه الذروة المنيفة * الراقي بعد الائمة الماضين ونعم الخليفة *
المجتمع فيه شروط الامامة * المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم القيامة * الذي
يفضح السحاب نائله * والذي لا يغره عاذره ولا يغيره عاذله * والذي ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة
سلطان زمان الا قال ناصره وقام قائمه * ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب مستكفيه
ولا غاب حاكمه * نائب الله في ارضه والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه *
وتابع عمله الصالح ووارث علمه * سيدنا ومولانا عبد الله ووليه * ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير

المؤمنين* ايد الله ببقائه الدين* وطوق سيفه رقاب الملحدين* وكبت تحت لوائه المعتدين* وكتب له النصر الى يوم الدين* وكب بجهاده على الاذقان طوائف المفسدين* واعاذ به الارض من لا يدين بدين واعاد بعدله ايام ابائه الخلفاء الراشدين والائمة المهديين* الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون* وعمله كانوا يعملون* ونصر انصاره* وقدر اقتداره* واسكن في القلوب سكينته ووقاره* ومكن له في الوجود وجمع له اقطاره* ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقى اسلافه* ونقل الى سرير الجنة عن سرير الخلافة* وخلا العصر من امام يمسك ما بقى من نهاره* وخليفة يغالب مريد الليل بانواره* ووارث نبى ومثله ومثل ابائه استغنى بعد ابن عمه خاتم الانبياء عن نبى يقفى اثاره* ومضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع* وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نزاع* اقتضت المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طرف منه معقود* وعقد بيعة عليها الله والملائكة شهود* وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود* فحضر من لم يعبأ بعده بمن تخلف* ولم يربأ بعه وقد مد يده طائعا لمريدها وقد تكلف* واجمعوا على راى واحد استخاروا الله فيه فخار* واخذ يمين تمد لها الايمان* ويشد بها الايمان* ويعطى عليها المواثيق* وتعرض امانتها على كل فريق* حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانة* وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم ايمانه* ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد* ومن قطع عن غير قصد اعاد وجدد* وقد نوى كل من حلف ان النية في يمينه نية من عقدت له* هذه البيعة ونية من حلف له* وتذمم بالوفاء له في ذمته وتكفله على عادة ايمان البيعة وشروطها واحكامها المرددة واقسامها المؤكدة* بان يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة* ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة* وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب فيها اسماء من حلف عليها* مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم* وخطوط العدول الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم* حسبما يشهد به بعضهم على بعض* وتتصادق عليه اهل السماء والارض* بيعة تم بمشيئة الله تمامها* وعم بالصواب المغدق غمامها* وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن* ووهب لنا الحسن* ثم الحمد لله الكافى عبده* الوافى لمن تضاعف على كل موهبة حمده* ثم الحمد لله على نعم يرغبنا امير المؤمنين في ازديادها ويرهب الا ان يقاتل اعداء الله بامدادها* ويراب بها من اثر في يرمها الكه ما بان من مبانيه اضدادها نحمده والحمد لله ثم الحمد لله كلمة لا يمل من ترددها* ولا تخل بما بعثت السهام من سدادها* ولا تبطل الا على ما يوجب تكثير اعدادها* وتكبير اقدار اهل ودادها* وتصغير التحقير لا التحبيب لانداها* ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتقايس بدما الشهداء وامداد مدادها* ونتنا فس طرور الشباب وغرر السحاب على استمدادها* وتتجانس رقومها المدبجة وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها* والليالى من دثارها والاعدا من حدادها* صلى الله عليه وعلى جماعة اهله ومن سلف من ابنائها وسلف من اجدادها* ورضى الله عن الصحابة اجمعين* والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

وبعـــد فان امير المؤمنين لما البسه الله من ميراث النبوة ما كان لجده* ووهب من الملك

السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده * وعلمه منطق الطير بما يشهد خاتم النطاق من بدائع البيان * وسخر له من البر
على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان * واتاه من خاتم الانبيا ما امتد به ابوه سليمان وتصرف *
واعطاه من الفخار به ما اطاعه كل مخلوق ولم يتخلف * وجعل له من لباس العباس ما يقضي سواده
بسودد الاجداد * وينقص على ظل الحرب ما فضل من سويدا القلب وسواد البصر من السواد * ومد
ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليلة السجاد * وفي نهاره العسكري
وفي كرمه جعفر وهو الجواد * نديم الابتهال الى الله في توفيقه * والابتهاج بما يغص كل عدو بريقه *
ويبدأ يوم المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاسلام * وصالح الاعمال فيما يتحلى به الامام * ويقدم التقوى
امامه * ويقرر عليها احكامه * ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس * ومن لا يحمل امره
طائعا على العين يحمله غصبا على الراس * ويجعل امير المؤمنين بما استقر به النفوس * ويرد به كيد الشيطان
انه يؤوس * وياخذ بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يسوس * وامير المؤمنين يشهد الله وخلقه
عليه انه اقر ولي كل امر من ولاة امور الاسلام على حاله * واستمر به في مقيله تحت كنف ظلاله * على
اختلاف طبقات ولاة الامور * وطرقات الممالك والثغور * برا وبحرا * سهلا ووعرا * شرقا وغربا *
بعدا وقربا * وكل جليل وحقير * وقليل وكثير * وصغير وكبير * ومالك ومملوك واميرا * وجندي يبرق له
سيف شهير ورمح ظهير * ومع من هولا من وزرا وقضاة وكتاب * ومن له تدقيق في انشاء
وتحقيق في حساب * ومن يتحدث في بريد وخراج * ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج * ومن في التدريس
والمدارس والربط والزوايا والخوانق * ومن له اعظم التعلقات وادنى العلائق * وسائر ارباب
المراتب * واصحاب الرواتب * ومن له من الله رزق مقسوم * وحق مجهول او معلوم * استمرارا لكل امرئ
على ما هو عليه * حتى يستخير الله ويتبين له ما بين يديه * فمن ازداد تاهيله * زاد تفضيله * والا فالا
لا يريد الا وجه الله * ولا يحابي احدا في دين الله * ولا يحابي حقا في حق فان المحاباة في الحق مداجاة
على المسلمين وحكما هو مستمر الى الآن * مستقر على حكم الله فيما افهم الله له فهمه سليمان * لا يغير امير
المؤمنين في ذلك ولا في بعضه مغيرا شكر الله على نعمه وهكذا يجازي من شكر * ولا يكدر على احد موردا
نزه الله نعمه الصافية عن الكدر * ولا يتاول في ذلك متاول الا من جحد النعمة او كفر * ولا يتعلل متعلل
فان امير المؤمنين يعوذ بالله ويعيذ ايامه من الغير * وامر امير المؤمنين اعلاه الله امره ان يعلن الخطبا
بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق * وان يضرب باسمهما النقود ويسير بالاطلاق *
ويرشح بالدعا لهما اعطاف الليل والنهار * ويصرح منه بما يشرق وجه الدرهم والدينار * وقد اسمع
امير المؤمنين في هذا الجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب * ويتداوله كل بعيد وقريب * ومختصره ان
الامام يامر وينهى عن تواه وهو رقيب * وستفرغ لها الاوليا السجايا * وتفرغ الخطبا لها شعوب
الوصايا * وتتصل بها المزايا * ويخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا * وتسمر به السمار ويترنم الحادي
والملاح * ويرقم سحرها في الليل القمر ويرقم على جبين الصباح * ويبطل بها مكة بطحاها ويحيي نجد ها

فتاه* ويلقنها كل اب فهمه ابنه ويسال كل ابن نجيب اباه* وهو لكم ايها الناس من امير المؤمنين من سد عليكم
بينه واليكم ما دعاكم به الى سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المؤمنين عليكم الطاعة ولولا
قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها* ولا امسك بها البحر ودحى الارض وارسى جبالها* ولا اتفقت الارا
على من يستحق وجاءت اليه الخلافة تجر اذيالها* واخذها دون بنى ابيه ولم تكن تصلح الا له* ولم يك
يصلح الا لها وقد كفاكم امير المؤمنين السؤال بما فتح لكم من ابواب الارزاق* واسباب الارتزاق*
واجركم على وفاقكم وعلمكم مكارم الاخلاق* واجراكم على عوائدكم ولم يمسك خشية الانفاق*
ولم يبق لكم على امير المؤمنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم* ويعمل بما
يبعث به من يجيء اطال الله بقاء امير المؤمنين من بعده ويزيد على من تقدم* ويقيم فروض الحج والجهاد
ويقيم الرعايا بعدله الشامل فى مهاد* وامير المؤمنين يقيم على عادة آبائه موسم الحج فى كل عام* ويشمل
بره سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام* ويجهز السبيل على حالته ويرجو ان يعود على حاله
الاول فى سالف الايام* ويتدفق فى هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل الى ثالثهما فى البيت المقدس ساكب
الغمام* ويقيم معونة قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم اينما كانوا واكثرهم فى الشام* والجمع والجماعات
هى فيكم على قديم سنتها* وقويم سننها* وستزيد فى ايام امير المؤمنين لمن يضم اليه* وفيما يتسلم من
بلاد الكفر ويسلم منهم على يديه* واما الجهاد فكفى باجتهاد القائم عن امير المؤمنين باموره*
المقلد عنه جميع ما وراء سريره* وامير المؤمنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام
وقلد سيفا لو اغفت بوارقه ليلة واحدة عن الاعدا سلت خياله عليهم الاحلام* وسيؤكد امير المؤمنين
فى ارتجاع ما غلب عليه المعرى وقد قدم الوصية بان يوالى غزو العدو المخذول برا وبحرا* ولا يكف
عمن ظفر به منهم قتلا ولا اسرا* ولا يفك اغلالا ولا اصرا* ولا ينفك يرسل عليهم فى البر من الخيل
عقبانا* وفى البحر غربانا يحمل كل منها من كل فارس صقرا* ويحمى الممالك ممن يتخرق اطرافها باقدام*
ويتحول اكنافها باقدام* وينظر فى مصالح القلاع والحصون والثغور وما يحتاج اليه من آلات
القتال وامهات الممالك التى هى مرابط البنود* ومرابض الاسود والامرا والعساكر والجنود*
وترتيبهم فى الميمنة والميسرة والجناح الممدود* ويتفقد احوالهم بالعرض* بما لهم من خيل العقد
ما بين السماء والارض* وما لهم من زرد موضون* وبيض منها ذائب ذهب فكانت كانها بيض مكنون*
وسيوف قواضب ورماح وانها من الدما خواضب* وسهام تواصل القسى وتفارقها فتحن حنين مفارق
ويزمجر القوس زمجرة مغاضب* وهذه جملة اراد بها امير المؤمنين اطابة قلوبكم* واطالة ذيل
التطويل على مطلوبكم* ودماؤكم واموالكم واعراضكم فى حماية الا ما اباح الشرع المطهر* ويزيد
الاحسان اليكم على مقدار ما يخفى منكم ويظهر* واما جزئيات الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير
المؤمنين غنى عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت مقاديركم وديعة امير المؤمنين وكلكم سواء
فى الحق عند امير المؤمنين* ولنا عليكم اداء النصيحة* وابدا الطاعة بسريرة صحيحة* فقد دخل كل

منكم فى كنف امير المؤمنين وتحت رقه* ولزمه حكم بيعته والزم طائره فى عنقه* ويستعمل كل منكم فى الوفا بما اصبح به عليما* ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما* هذا قول امير المؤمنين وقال وهو يعمل فى ذلك كله بما تحمد عاقبته من الاعمال* وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد* وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد* وامير المؤمنين يستغفر الله على كل حال* ويستعيذ به من الاهمال* ويساله ان يمده لما يجب من الامهال* ولا يمد له حبل الاهمال* ويختم امير المؤمنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان* والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد اتاه الله ملك سليمان* والله يمتع امير المؤمنين بما وهبه* ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه* فلا يزال على سدة العليا قعوده* ولدست الخلافة به ابهة الجلالة كانه ما مات منصوره* ولا اودى مهديه ولا رشيده* ومن قصيدة ابن فضل الله التى سماها حسن الوفا* بمشاهير الخلفا*

وطار منهم نحو مصر فشعم ... قد جاها كما يجئ الطائر
قال اخو مستنصر والذى ... ووالده وهو الامام الظاهر
فلقبوه مثله مستنصرا ... وذاك ان جد هذا الناصر
وكان منه الظاهر السلطان اذ ... خوف ومن باسائه يحاذر
فبايعوا الحاكم بعد ان اتى ... وفر فالتفت به العشائر
وهو ابو العباس احمد الرضى من ... ولد الراشد بنجم زاهر
وقام مستكفى كفاه ربه ... جميع ما يخاف ناه آمر
وبعده الواثق ابراهيم لا ... عاد ولا دارت له الدوائر
والحاكم الآن امام عصرنا ... بشرى لنا ان الله ناصر

ثم فى يوم الاثنين ثانى محرم سنة اثنتين واربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل فجلس الخليفة على الدرجة العليا وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحة سودا مرقومة بالذهب وجلس السلطان دونه فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية وبقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية ثم اوصى الامرا بالرفق بالرعية واقامة الحق وتعظيم شعائر الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين* وقلدتك جميع ما تقلدته من امور الدين فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقرا الآية وجلس ثم جئ بخلعة سودا البسها الخليفة السلطان بيده ثم قلده سيفا عربيا ثم اخذ علا الدين بن فضل الله كاتب السر فى قراءة عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفة فكتب عليه ثم كتب بعده القضاة الاربعة بالشهادة عليه واستمر الخليفة فى منصبه الشريف الى ان مات بالطاعون شهيدا فى منتصف سنة ثلاث وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد فجمع الامرا شيخو ورفقته القضاة وطلب جماعة من بنى العباس فوقع الاختيار على اخيه ابى بكر بن المستكفى فبايعوه ولقب المعتضد بالله وكنى ابا الفتح وضم اليه نظر المشهد النفيسى

فاقام الى ان مات ليلة الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين قال بدر الدين بن حبيب فى ترجمته
امير المؤمنين* وقائد المذعنين* وامام الائمة* وقدوة المتكلمين فى براءة الذمة* علت اركانه* وبسقت
اغصانه* وتجملت به ديار مصره* وصغت الى رأيه ملوك عصره* وراس وساد* ومنح وافاد* ورفل
فى حلل النعيم* وهدى الى سلوك الطريق المستقيم* واعتضد بالله فى اموره* ولم يختف عن الناس
بحجبه ولا ستوره* واستمر سائرا فى منهاج عزه وبقائه* الى ان لحق بعد عشرة اعوام بالخلفاء الكرام
من آبائه* وعهد بالخلافة لولده ابى عبد الله محمد فقام بعده ولقب المتوكل على الله **هذه**
صورة العهد بسم الله الرحمن الرحيم* الحمد لله الذى ميز ابنا الخلفاء برتب العدالة* والبس من نشا
منهم على ستر العفاف خلعها المذالة* ورفع قدره على اقرانه حين سلك سبل الرشاد التى اوضح اله*
احمده على نعمه التى هى على عبده منهاله* واشكره شكراً استزيد به نعمه وافضاله* واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة امرئ اخلص جنانه ومقاله* واشهد ان محمداً عبده ورسوله
المخصوص بعموم الرسالة* والمبعوث باوضح حجة ودلالة* والصادق الامين الذى اخلص لله اقواله
وافعاله* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اولى الصدر والاصالة* والمفاخر الباهرة والجلالة*
وسلم تسليما كثيراً* ورضى الله عن اول الخلفاء بعد نبينا محمد المصطفى الذى صحبه بوفا شيخ الوقار
ومعدن الجود والافتخار* وانيس سيد المرسلين فى الغار* ذى الكرم العريق* والراى الوثيق والاخلاص
والتصديق* السابق للنبوة والرسالة بالتصديق المكنى بعتيق* هو الامام ابو بكر الصديق* وعن عمى
نبيه حمزة والعباس* المطهرين من الدنس والارجاس* **وبعد** فالخلافة اشرف ملابس اهل
الديانة* وازهى حلل الصيانة* وهى اصل كل سيادة يتوصل اليها* ورياسة جل الاعتماد عليها اذ
هى اجل المناصب وانماها* واشرفها وارفعها واسناها* وانفسها واعلاها واغلاها* ومن
لوازمها ان لا يؤتى بتقليدها الا من اتصف بصفاتها المرضية* وتحلى بحلاها المرعية* ورقى بجميل
سيرته الى مراتبها العلية* ولما كان من ياتى اسمه فى هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لا محالة* وجدير
بان يبلغه حسن الظن منها آماله* اذ كان متصفاً بصفاتها الحميدة* متقيداً باراءها السديدة* وقد
لاحت عليه اثار الخلافة وظهرت* وذاعت محامده واشتهرت* وقامت الادلة باهليته لتقليدها
وانه كفؤ لتناول اقليدها* استخار الله سيدنا ومولانا الامام المعتضد بالله المستمسك بتقواه
المراقب له فى سره ونجواه* امير المؤمنين* خليفة رب العالمين* ابن عم سيد المرسلين* ابو الفتح ابو بكر
ابن سيدنا ومولانا المستكفى بالله ابى الربيع سليمان امير المؤمنين* اعز الله به الدين* وامتع ببقائه
الاسلام والمسلمين* واشهد على نفسه الكريمة* اسبغ الله عليه نعمه العميمة* انه عهد الى ولده لصلبه
الامام المتوكل على الله ابى عبد الله محمد نصر الله به الاسلام وايد* ونفع به نفعا مستمرا مؤبد* وجعله
ولى عهده* ورضيه خليفة على الرعية من بعده* لما علم من ديانته وعدالته* وكفالته وكفايته ومروءته
وحسن قصده عهداً صحيحاً شرعيا* تاما معتبراً مرضيا* وفوض اليه امر الخلافة تفويضا صريحا*

وعقد له ولاية العهد على الرعية عقدا صحيحا * قبل ذلك قبولا شرعيا * جعله الله لشريعة نبيه محمد ناصرا
مؤيدا وجمع به كلمة الاسلام وصدر الاشهاد بذلك في اليوم المبارك يوم الثلاثا الثالث عشر من ربيع
الاول سنة ثلاث وستين وسبعمائة فاستمر الى ان قتل الاشرف شعبان واقيم ولده المنصور علي وكان
اينبك البدري مدبر دولته وقد حقد على المتوكل امورا فطلب نجم الدين زكريا بن ابراهيم بن ولي العهد
المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الاول سنة تسع وسبعين فخلع عليه واستقر خليفة
بغير مبايعة ولا اجماع ولقب المعتصم بالله ثم في العشرين من الشهر كلم الامراء اينبك فيما فعله
مع المتوكل ورغبوه في اعادته الى الخلافة فاعاده وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم لم
يتم الشهر على اينبك حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج عليه فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع الآخر
فقيد وسجن بالاسكندرية وكان آخر العهد به وقال فيه الاديب شهاب الدين بن العطار

من بعد عز اذل اينبكا وانحط بعد السمو منفتكا
وراح يبكي الدما منفردا والناس لا يعرفون اين بكا

واستمر المتوكل في الخلافة الى رجب سنة خمس وثمانين فبلغ الظاهر برقوق انه واطأ جماعة ان يقتلوه
اذا لعب الاكرة ويقوموا بنصرة الخليفة واستبداده بالامر وان الخليفة ذكر انه ما فوض اليه السلطنة الا
اكرها وانه لم يسر في ملكه بالعدل فاستدعى برقوق بالقضاة ليفتوه في الخليفة بشيء فامتنعوا وقاموا
فخلع هو الخليفة بقوته وسجنه بالقلعة ثم طلب عمر بن ابراهيم بن المستمسك بن الحاكم وبايعه بالخلافة
ولقب الواثق بالله ثم في ذي القعدة من السنة اخرج المتوكل من السجن واقام بداره مكرما واستمر
الواثق في الخلافة الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشري شوال سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقا
في اعادة المتوكل فابى واحضر أخاعمر زكريا الذي كان اينبك ولاه تلك الايام اليسيرة فبايعه ولقب
المعتصم بالله فاستمر الى يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة احدى وتسعين فندم برقوق على ما صنع
بالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل الى الخلافة وحلف القضاة كلا من الخليفة والسلطان للآخر على
الموالاة والمناصحة واقام زكريا بداره الى ان مات مخلوعا في جمادى الاولى سنة احدى وثمانمائة
وقرئ تقليد المتوكل بالمشهد النفيسي في ثاني عشر الشهر بحضرة القضاة والامراء وقرر له السلطان
دارا بالقلعة يسكنها ويركب الى داره بالمدينة متى شاء واستمر المتوكل في خلافته هذه الى ان مات
ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب سنة ثمان وثمانمائة قال المقريزي وهو اول من اثرى من خلفاء
مصر وكثر ماله ورزق اولادا كثيرة يقال انه جاءه مائة ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عدة
اولاد ذكور واناث ولي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك واكثر اخوته ولوا الخلافة فيما تقدم
اربعة واتفق للمتوكل هذا انه عاد الى الخلافة بعد خلعه مرتين ولم يقع ذلك لاحد فيما تقدم الا
المقتدر فقط ورأيت في تاريخ حلب للمحب ابي الوليد بن الشحنة انه في سنة سبع وتسعين وسبعمائة
ارسل ابو يزيد بن عثمان الى الخليفة المتوكل بهدايا وتحف في طلب تشريف منه بان يكون سلطان الروم

بجهله ذلك وذكر الحافظ ابن حجر في ابناء الغمر ان مولد المتوكل هذا في سنة نيف واربعين وسبعمائة وانه لما تسلطن برقوق المرة الاولى حسن له جماعة من اهل الدولة وغيرهم طلب الملك فكاتب الامراء والعربان مصراً وشاماً وعراقاً وبث الدعاة في الآفاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه وسجنه فخرج يلبغا الناصري على برقوق بسبب ذلك فافرج عنه برقوق واعاده الى الخلافة وفرح الناس به فرحاً كثيراً فلما انتصر الناصري وزالت دولة برقوق قال الناصري للخليفة بمحضر من الامراء يا مولانا امير المؤمنين ما ضربت بسيفي هذا الا في نصرتك وبالغ في تعظيمه وتبجيله فتبرم المتوكل من الدخول في الملك واشار باعادة حاجي بن شعبان وكان المتوكل عهد بالخلافة لولده احمد ولقبه المعتمد على الله ثم خلعه وعهد الى ابنه ابي الفضل العباسي فاستقر في الخلافة بعده ولقب المستعين بالله فاقام الى ان خرج شيخ على الناصر فرج وظفر به وذلك في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة فاشهد على الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقة وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه واتفق رأي الامراء على سلطنة الخليفة واستقلاله بالامر فلم يوافقهم الخليفة الا بعد شدة وتوثق منهم بالايمان فبايعه الامراء كلهم وحلفوا له على الوفا ولم يغير لقبه وجلس على كرسي الملك وقام الكل بين يديه وذلك بالشام وقرر بكتمر جلق في نيابة الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس وشيخ ونوروز في ركابه يدبران الامر ونادى منادي الخليفة الا ان فرج بن برقوق قد خلع من السلطنة ومن حضر الى امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين فهو آمن فتسلل الناس من الناصر وكتب المستعين الى القاهرة باجتماع الكلمة له وعزل الجلال البلقيني عن قضاة الشافعية وولى بدله شهاب الدين الباعوني فحقدها عليه البلقيني حتى فعل معه بعد ذلك ما فعل ثم ارسل المستعين كتاباً ثانياً الى من بالقاهرة من الاعيان فارسل الى الجامع الطولوني فقرأه خطيبه ابن النقاش على المنبر ثم ارسل الجامع الازهر فقرأه خطيبه الحافظ ابن حجر على المنبر ثم فر الناصر الى حلب فقام ناس على الاسوار فنادوا انصر الله امير المؤمنين فلما سمع الرماة ذلك تخوفوا على انفسهم ولم يغيبوه ثم قبض على الناصر وقتل بحكم ابن العديم ثم ان المستعين صرف بكتمر جلق عن نيابة الشام وقرر فيها نوروز وقرر بكتمر اميراً كبيراً بالقاهرة وصدرت الكتب من المستعين الى امراء التركمان والعربان والعشير ومفتتحها من عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترضة طاعته على الخلق اجمعين اعز الله ببقائه الدين الى فلان ثم توجه هو والعسكر الى القاهرة فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الآخر بعد ان تلقاهم الناس الى قطيا والى الصالحية والى بلبيس وحصل للناس من الفرج بذلك ما لا مزيد عليه ونادى في الناس برفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابو الفضل ابن حجر في المستعين قصيدته المشهورة وهي

الملك اصبح ثابت الاساس ... بالمستعين العادل العباسي

وجعت مكانة آل عم المصطفى ... لمحلها من بعد طول تناسي

ثانى ربيع الآخر الميمون في … يوم الثلاثا حُفَّ بالاعراس
بقدوم مهدى الانام امينهم … مامون غيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهل ترى … من قاصد متردد في الياس
فرع نما من هاشم في روضة … زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشترى … للحمد الحالى به و الكاسى
من أسرة اسروا الخطوب وطهروا … مما يغيرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغى واذا خفوا … كانوا بمجلسهم ظباء كناس
مثل الكواكب نورهم وابنهم … كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
وبكفه عند العلامة آية … قلم يُضئ اضاءة المقباس
فلبشره للوافدين تبسم … يدعى وللاجلال بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه … من بعد ما قد كان في ابلاس
بالسادة الابرار اركان العلا … من بعد مدرك ثاره ومواسي
نهضوا باعباء المناقب وارتقوا … في منصب العلياء شم رواسي
تركوا العدى صرعى بمعترك الردى … فالله يحرسهم من الوسواس
وامامهم بجلاله متقدم … تقديم بسم الله في القرطاس
لولا انتظام الملك في تدبيره … لم يستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا … وبجهده رجعته بالافلاس
حتى اذا جاء المعالى كفوها … خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدى الملوك واذعنت … من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذى قد ردّ عنا البؤس في … دهره لا واكل الناس
وازال ظلما عم كل معمم … من سائر الانواع والاجناس
بالخاذل المدعو ضد فعاله … بالناصر المتناقض الايناس
كم نعمة لله كانت عنده … فكانها في غربة وتناسى
ما زال سر الشر بين ضلوعه … كالنار أو صحبته الارماس
كم سن سيئة عليه اثامها … حتى القيمة ماله من آسى
مكرا بنى اركانه لكنها … للغدر قد بنيت بغير أساس
كل امرئ ينسى ويذكر تارة … لكنه للشر ليس بناسي
املى له رب الورى حتى اذا … اخذوه لم يفلته مُر الكاس
واذ النا منه المليك بمالك … ايامه صدرت بغير قياس

فاستبشرت

فاستبشرت ام القرى والارض من ... شرق وغرب كالعُذيب وفاس
ايات مجد لا يحاول جحدها ... في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى ... لحفيده ملك الورى العباسي
لا انكروا للمستعين رياسة ... في الملك من بعد الجحود الناسي
فبنوا امية قد اتى من بعدهم ... في سالف الدنيا بنوا العباس
واتى اشج بني امية ناشرا ... للعدل من بعد المبير الخاسي
مولاي عبدك قد اتاك راجيا ... منك القبول فلا ترى من باس
لولا المهابة طولت امداحه ... لكنها جاءت بالقسطاس
فادام رب الناس عزك دائما ... بالحق محروسا برب الناس
وبقيت تسمع المديح لخادم ... لولاك كان من الهموم يقاسي
عبد صفا ودا وزمزم حاديا ... وسعى على العينين قبل الراس
امداحه في آل بيت محمد ... بين الورى مسكية الانفاس

ولما دخل الخليفة القاهرة شقها والامراء بين يديه فاستمر الى القلعة فنزل بها ونزل شيخ الاصطبل بباب السلسلة ثم في ثامن ربيع الآخر صعد شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة بالديار المصرية في جميع الامور وكتب له ان يولي ويعزل من غير مراجعة واشهد عليه بذلك ولقب نظام الملك فكانت الامراء اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الى الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دواداره الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه يقدم اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة عليه وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على النزول بل استنظره اياما ثم انه نقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاة والعلماء في سابع ذي القعدة واستفتاهم عما صنعه شيخ بالخليفة فافتوه بعدم جواز ذلك فاجمع على قتال شيخ واستمر المستعين في القلعة الى ذي الحجة سنة ست عشرة وهو باق على الخلافة فلما عزم شيخ الى الشام خشي من غائلته واراد خلعه فراجع البلقيني في ذلك وكان في نفسه من المستعين لكونه عزله فرتب له دعوى شرعية وحكم بخلعه من الخلافة وبايع بالخلافة اخاه ابا الفتح داود ولقب المعتضد بالله وسير المستعين الى الاسكندرية فاقام بها الى ان مات شهيدا بالطاعون في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين واستقرت الخلافة باسم المعتضد وكان من سروات الخلفاء نبيلا ذكيا فاضلا يجالس العلماء والفضلاء ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا وطالت مدته في الخلافة نحو

ثلاثين سنة فلما حضرته الوفاة عهد بالخلافة الى شقيقه ابي الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله وكان
والدي خصيصاً به فكتب له العهد بيده وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشهد على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها * وصانها من الاكدار ورعاها * سيدنا ومولانا
المواقف الشريفة الطاهرة الزكية * الامامية الاعظمية العباسية النبوية المعتضدية * امير المؤمنين
وابن عم سيد المرسلين * ووارث الخلفاء الراشدين * المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود أعز الله به الدين
وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين * انه عهد الى شقيقه المقر العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي
النسيبي السليلي سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمة وجعله
خليفة بعده ونصبه اماما على المسلمين عهداً شرعياً * معتبراً مرضياً * نصيحة للمسلمين * ووفاء بما يجب
عليه من مراعاة مصالح الموحدين * واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين * والائمة المهديين * وذلك لما
علم من دينه وخيره وعدالته وكفالته واهليته * واستحقاقه بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته * وانه الذي
يدين الله به انه اتقى لله ممن رآه وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر هملا
من غير تفويض للمشار اليه ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل والعقد في اختيار من ينصبونه للامامة
ويرتضونه لهذا الشان فبادر الى هذا العهد شفقة عليهم وقصد البراءة ذمتهم ووصول الامر الى
من هو اهله لعلمه ان العهد كان غير محوج الى رضى سائر اهله ووجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعلم
به ويأمر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى الانقياد له فسجل ذلك على من حضره حسب اذنه
الشريف وسطر عن امره قبل ذلك سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه قبولاً شرعياً
ومات المعتضد يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين واستقر المستكفي وكان من صلحاء
الخلفاء وعبادهم صالحاً ديناً عابداً كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت حسن السيرة وكان
الظاهر جقمق يعتقده ويعرف له حقه فاقام الى ان مات ليلة الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع
وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد وكان والدي خصيصاً به جداً فلم يعش بعده الا اربعين يوماً
ومشى السلطان في جنازة المستكفي الى تربته وحمل نعشه بنفسه وبايع بعده بالخلافة اخاه
ابا البقا حمزة ولقب القائم بامر الله وكان شهماً صارماً اقام ابهة الخلافة قليلا ثم ان الجند
خرجوا على الاشرف اينال فقام معهم وحدثته نفسه بطلب الملك فانهزم الجند ولم يحصل من
يدهم شيء فغضب عليه الاشرف وطلبه الى القلعة وعاتبه في ذلك فحكي ان الخليفة قال خلعت
نفسي وعزلتك وكان غلطة منه فقال شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني وكان حريصاً على جر
الخلافة الى اخي الخليفة يوسف لكونه زوج ابنته فقال قد بدا بخلع نفسه فانخلع وثنى بخلع
السلطان وهو غير خليفة فلم ينفذ عزله وحكم بصحة خلعه وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع
وخمسين وبايع اخاه ابا المحاسن يوسف ولقب المستنجد بالله وسير القائم الى الاسكندرية
الى ان مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقه المستعين ومن الاتفاق الغريب

انهما

انهما اخوان شقيقان كل منهما رام السلطنة وكل منهما خلع وسكن الاسكندرية ودفنا معًا وحكم
بخلعهما قاضيان اخوان ذلك خلعه الجلال البلقيني وهذا اخوه العلم البلقيني واستمر المستنجد في الخلافة ساكنًا
بمنزل اخوته الى ان توفى الظاهر خشقدم فدعاه الى ان يسكن عنده فى القلعة واستمر ساكنًا بها الى ان مات
يوم السبت رابع عشري المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة وعهد بالخلافة الى ابن اخيه سيدي عبد
العزيز ابي العز يعقوب بن المتوكل على الله فلما كان يوم الاثنين سادس عشري المحرم طلع الى القلعة وحضر القضاة
والاعيان فامضوا عهد عمه ولبس تشريف الخلافة ونزل الى داره والقضاة والاعيان بين يديه وكان يومًا
مشهودًا وكان اراد أن يتلقب بالمستعز بالله ثم وقع التردد بينه وبين المستعين والمتوكل واستقر
الحال على ان لقب المتوكل على الله وهو الآن عين بني العباس وشامتهم لم يزل مشارًا اليه محبوبًا في صدور
الناس وله اشتغال على والدى وغيره من المشايخ وأجاز له باستدعائي جماعة من المسندين وقد خرجت
له عنهم جزءًا حدث به والفت برسمه كتاب الاساس في فضل بني العباس وكتاب رفع الباس عن بني العباس
ابقاه الله بقاءً جميلًا وأدامه على رباع المسلمين ظلًا ظليلًا وتعفف عن اخذ ما يتحصل من مشهد
السيدة نفيسة من النذور من شمع وزيت وغيرهما وصرفه الى مصالح المكان من عمارة وغيرها وكان
الخلفاء قبله ياخذون لانفسهم غالبه والباقي يفرقونه على من شاؤا من الزامهم فرفع ذلك من اصله

فصل قال ابن فضل الله في المسالك ان قاعدة الخلافة اول ما كانت المدينة شرفها الله مدة ابى
بكر وعمر وعثمان فلما انتهت الخلافة الى على انتقل من المدينة الى الكوفة واتخذها قاعدة خلافته
وربما استوطن البصرة وجاء ابنه الحسن والكوفة قاعدة خلافته على ما كان عليه ابوه فلما ولى معاوية
انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق واستقرت قاعدة لبني امية وان كان هشام قد سكن الرصافة وعمر
ابن عبد العزيز خناصرة فانهما لم يكونا قاعدتي خلافة لانهما سكناهما غير مفارقين لدمشق بل هي
القاعدة والمعتمدة بانها مستقر الخلافة ولم تزل كذلك الى آخر الدولة الاموية فلما ملك
السفاح سكن الانبار فلما ولى المنصور بنى الهاشمية وسكنها ثم بغداد فصارت قاعدة
الخلافة له ولبنيه الى المعتصم فبنى سر من راى فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بنى ابنه
هارون الواثق الى جانبها الهارونية فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بنى اخوه جعفر المتوكل
الى جانبها الجعفرية فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة الخلافة الى بغداد فى زمن
المعتمد الى المستعصم الذى قتله التتار فانتقلت قاعدة الخلافة الى مصر قال فانظر كيف تنقلت
قواعد الخلافة من بلد الى بلد بتنقل الزمان وقد كانت بخارى قاعدة السلطنة زمن بني ساسان ثم صارت
غزنة مكان محمود بن سبكتكين وبنيه ثم همذان زمان الدولة السلجوقية ثم خوارزم مكان الملوك الخوارزمية ثم
دمشق زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والى
اليوم واذا اعتبرت احوال البلاد تجد السعادة قد نظرت هذه مرة ثم تلك اخرى كما قال الشاعر

واذا نظرت الى البقاع رايتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم امرها وكثرت شعائر الاسلام فيها وعلت فيها السنة وعفت منها البدعة وصارت محل سكن العلماء ومحط رحال الفضلاء وهذا سر من اسرار الله اودعه في الخلافة النبوية حيث ماكانت يكون معها الايمان والكتاب كما اخرج

دل هذا الحديث على ان الايمان والعلم يكونان مع الخلافة اينما كانت فكانا اولا بالمدينة زمن الخلفاء الراشدين ثم انتقلا الى الشام زمن خلفاء بني امية ثم انتقلا الى بغداد زمن خلفاء بني العباس ثم انتقلا الى مصر حين سكنها خلفاء بني العباس ولا يظن ان ذلك بسبب الملوك فقد كانت ملوك بني ايوب اجل قدرا واعظم خطرا من ملوك جاءت بعدهم بكثير ولم تكن مصر في زمانهم كبغداد وفي اقطار الارض الآن من الملوك من هو أشد باسا واكثر جندا من ملوك مصر كالعجم والعراق والروم والهند والمغرب وليس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ولا شعائر الاسلام في اقطارهم ظاهرة كظهورها في مصر ولا نشر السنة والحديث والعلم فيها كما في مصر بل البدع عندهم فاشية والفلسفة بينهم مشهورة والسنة والاحاديث داثرة والمعاصي والخمور واللواط متكاثرة *

* ذكر سلاطين مصر الذين فوض اليهم خلفاء مصر العباسيون *

فاستبدوا بالامر دونهم * أولهم الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري ولما فوض اليه خليفة مصر لقبه قسيم امير المؤمنين وهو اول من لقب بها وكان الملوك قديما يكتب احدهم من جهة الخليفة مولى امير المؤمنين اي عتيقه ويكتب هو الى الخليفة خادم امير المؤمنين فان زيد في تعظيمه لقب ولي امير المؤمنين ثم صاحب امير المؤمنين ثم خليل أمير المؤمنين وهو أعلى مالقب به ملوك بني ايوب فلقب الظاهر هذا قسيم امير المؤمنين وهو أجل من تلك الالقاب وكان في الظاهر محاسن وغيرها وظلم اهل الشام غير مرة وافتاه جماعة بموافقة هواه فقام الشيخ محيي الدين النووي في وجهه وانكر عليه وقال افتوك بالباطل وكان بمصر منقمعا تحت كلمة الشيخ عز الدين ابن عبد السلام لا يستطيع ان يخرج عن امره حتى انه قال لما مات الشيخ ما استقر ملكي الا الآن ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه انه حضر في يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ستين الى دار العدل في محاكمة في بئر بين يدي القاضي تاج الدين بن بنت الاعز فقام الناس سوى القاضي فانه اشار اليه ان لا يقوم فقام هو وغريمه بين يدي القاضي وتداعيا وكان الحق بيد السلطان وله بينة عادلة به فانتزعت البئر من يد الغريم وهو احد الامراء والظاهر هو الذي كمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وكان الخليفة المستعصم شرع فيه بعد أن احترق فقتل قبل ان يتم فجهز الظاهر في رمضان سنة احدى وستين صناعا واخشابا وآلات وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها وتعظيما لشانها ثم ساروا بها الى المدينة الشريفة وارسل منبرا فنصب هناك وحج في سنة سبع وستين فغسل الكعبة بيده

بماء

بماء الورد وزار المدينة الشريفة فراى الناس يلتصقون بالقبر النبوى فقاس ماحوله بيده وارسل في العام
الذى يليه درابزينا من خشب فادير حول القبر الشريف وللظاهر فتوحات كثيرة وملك الروم وجلس
بقيسارية على تخت ال سلجوق ولبس التاج وضرب باسمه الدينار والدرهم وهو الذى جعل القضاة
اربعة من كل مذهب قاض ولم يعهد ذلك قبله فى ملة الاسلام وهو الذى جدد صلاة الجمعة بالجامع
الازهر وبجامع الحاكم وكانا مهجورين من زمن العبيديين فاساء فى ذلك كل الاساءة كما سنبينه
بعد هذا وامر فى ايامه باراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطى واسقاط المكوس المرتبة عليها
فاحسن فى ذلك كل الاحسان وفى ايامه طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك فى سنة
خمس وسبعين وكان يوما مشهودا وهو اول من فعل ذلك بالديار المصرية وكان له صدقات كثيرة من
ذلك كل سنة عشرة آلاف اردب قمح للفقراء والمساكين وارباب الزوايا وكان يخرج كل سنة جملة
مستكثرة يستفك بها من حبس القاضى من المفلسين وكان يرتب فى اول رمضان مطابخ لانواع الاطعمة
برسم الفقراء والمساكين ووقف وقفا على تكفين اموات الغرباء واجرى على اهل الحرمين وطرق الحجاز
ما كان انقطع فى ايام غيره من الملوك وله انواع من المعروف واوقاف البر نقلت من خط شيخنا الامام
تقى الدين الشمنى قال نقلت من خط الشيخ كمال الدين الدميرى نقل من خط الشيخ جمال الدين بن هشام
قال من غريب ما رايت على كراريس من تسهيل الفوائد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك فى اواخرها
صورة قصة رفعها الفقير الى رحمة ربه محمد بن مالك يقبل الارض وينهى الى السلطان ايد الله جنوده
وابد سعوده انه اعرف اهل زمانه بعلوم القراآت والنحو واللغة وفنون الأدب وامله ان يعينه
نفود امن سيد السلاطين ومبيد الشياطين خلد الله ملكه * وجعل المشارق والمغارب ملكه * على
ما هو بصدده من افادة المستفيدين * وافادة المسترشدين * بصدقة تكفيه همّ عياله * وتغنيه
عن التسبب فى صلاح حاله * فقد كان فى الدولة الناصرية عناية يتيسر بها الكفاية مع ان الدولة
من الدولة الظاهرية كجدول من البحر المحيط او الخلاصة من الوسيط والبسيط وقد نفع
الله بهذه الدولة الظاهرية الناصرية خصوصا وعموما * وكشف بها عن الناس اجمعين غموما * ولمّ
بها من شعث الدين ما لم يكن ملموما * فمن العجائب كون المملوك من مريد خيرها وعن عين عنايتها غائبا
محروما * مع انه من الزم المخلصين الدعاء بدوامها * واقوم الموالين بمراعاة ذمامها * لا برحت انوارها
زاهرة * وسيوف انصارها قاهرة ظاهرة * وايادي بها مبذولة موفورة * واعاديها مخذولة مقهورة
بمحمد واله وكان الشيخ محيى الدين النووى يكثر المكاتبات اليه وينعظه فى امور المسلمين قال الشيخ
علاء الدين بن العطار كتب الشيخ محيى الدين ورقة الى الظاهر بيبرس تتضمن العدل فى الرعية وازالة
المكوس وكتب فيها معه جماعة ووضعها فى ورقة كتبها الى الامير بدر الدين بيليك الخزندار بايصال
ورقة العلماء الى السلطان وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله يحيى النووى
سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الامراء بدر الدين ادام الله الكريم له الخيرات

وتولاه بالحسنات وبلغه من اقصى الآخرة والاولى كل آماله وبارك له في جميع احواله آمين وينهى
الى العلوم الشريفة ان اهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال بسبب قلة الامطار
وغلاء الاسعار وقلة الغلات والنبات وهلاك المواشي وغير ذلك وانتم تعلمون انه تجب الشفقة
على الرعية ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم فان الدين النصيحة وقد كتب خدمة الشرع الناصحون
للسلطان المحبوبون له كتابا يذكره النظر في احوال رعيته والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحة
محضة وشفقة وذكرى لاولي الالباب * والمسئول من الامير ايده الله تعالى تقديمه الى السلطان
ادام الله له الخيرات ويتكلم عنده من الاشارة بالرفق بالرعية بما يجده مدخرا له عند الله تعالى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه وهذا الكتاب ارسله العلماء امانة ونصيحة للسلطان اعز الله انصاره ويجب عليكم
ايصاله السلطان اعز الله انصاره وانتم مسئولون عن هذه الامانة ولا عذر لكم في التاخر عنها ولا حجة
لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتسئلون عنها يوم القيمة يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وانتم بحمد الله تحبون الخير وتحرصون
عليه وتسارعون اليه وهذا من اهم الخيرات وافضل الطاعات وقد اهلتم له وساقه الله اليكم وهو
فضل من الله ونحن خائفون ان يزداد الامر شدة ان لم يحصل النظر في الرفق بهم قال الله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال الله تعالى وما تفعلوا من خير فان
الله به عليم والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا فاذا فعلتم هذا فاجركم على الله ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما وصلت الورقتان اليه اوقف
عليهما السلطان فرد جوابهما ردا عنيفا مؤلما فتكدرت خواطر الجماعة الكاتبين فكتب رضي الله عنه
جوابا لذلك الجواب وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آل محمد من عبد الله يحيى النووي ينهي ان خدمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعز الله انصاره
فجاء الجواب بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان الجهاد ذكر في الجواب على خلاف حكم الشرع
وقد اوجب الله ايضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة اليها فقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فوجب علينا حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت
وقال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله
ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد ليس مختصا
بالاجناد وهذا امر لم ندعه وكان الجهاد فرض كفاية فاذا قرر السلطان له اجنادا مخصوصين ولهم
اخبار معلومة من بيت المال كما هو الواقع تفرغ باقي الرعية لمصالحهم ومصالح السلطان والاجناد
وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرها مما يحتاج الناس كلهم اليه فجهاد الاجناد مقابل بالاخبار
المقررة لهم ولا يحل ان يؤخذ من الرعية شيء ما دام في بيت المال شيء من نقد او متاع او ارض او

ضياع تباع اوغيرذلك وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان أعز الله انصاره متفقون على هذا وبيت المال بحمد الله معمورٌ زاده الله عمارة وسعة وخيرًا وبركة في حياة السلطان المقرونة بكمال السعادة والتوفيق والتسديد والظهور على اعداء الدين وما النصر الا من عند الله وانما يستعان في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم وما لزمه احكام الشرع وجميع ما كتبناه اولا وثانيا هو النصيحة التي نعتقدها وندين الله بها ونسال الله الدوام عليها حتى نلقاه والسلطان يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام عليه ولم نكتب هذا للسلطان الا لعلمنا انه يحب الشرع ومتابعة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الرفق بالرعية والشفقة عليهم واكرامه لآثار النبي صلى الله عليه وسلم وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه واما ما ذكر في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف يقاس ملوك الاسلام واهل الايمان والقرآن بطغاة الكفار وباي شئ كنا نذكر طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيا من ديننا واما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلماء فليس هو المرجو من عدل السلطان وحلمه واي حيلة لضعفاء المسلمين الناصحين نصيحة للسلطان ولهم ولا علم لهم به وكيف يؤاخذون به لو كان فيه ما يلام عليه واما انا في نفسي فلا يضرني التهديد ولا اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول الحق حيث ما كنا وان لا نخاف في الله لومة لائم ونحن نحب السلطان في كل الاحوال وما ينفعه في آخرته ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات له ويبقى ذكره على ممر الايام ويخلد به في الجنة ويجد نفسه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا واما ما ذكر من تمهيد السلطان البلاد وادامته للجهاد وفتوح الحصون وقهر الاعداء فهذا بحمد الله من الامور الشائعة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة وطارت في اقطار الارض فلله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند الله تعالى اذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وكتب الى الملك الظاهر لما احتيط على املاك دمشق بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال الله تعالى واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقد أوجب الله على المكلفين نصيحة السلطان اعز الله انصاره ونصيحة عامة للمسلمين ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة لله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته وأولاه كرامته ان تنهى اليه الاحكام اذا جرت على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى الشفقة على الرعية والاهتمام بالضعفة وازالة الضرر عنهم قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وفي الحديث الصحيح انما تنصرون وترزقون بضعفائكم وقال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف

الله عنه كربة من كرب يوم القيمة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقال صلى الله عليه وسلم من
ولي من امر امتي شيأ فرفق بهم فارفق اللهم به ومن شق عليهم فاشقق اللهم عليه وقال صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن
الذين يعدلون في حكمهم واهلهم وما ولوا وقد انعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان اعز الله انصاره
فقد اقامه لنصرة الدين والذب عن المسلمين واذل له الاعداء من جميع الطوائف وفتح عليه الفتوحات المشهورة
في المدة اليسيرة واوقع الرعب منه في قلوب اعداء الدين وسائر المارقين ومهد له البلاد والعباد * وقمع
بسيفه اهل الزيغ والفساد * وأمده بالاعانة واللطف والسداد * فلله الحمد على هذه النعم المتظاهرة
والخيرات المتكاثرة * ونسأل الله الكريم دوامها لنا وللمسلمين * وزيادتها في خير وعافية آمين * وقد
اوجب الله شكر نعمه ووعد الزيادة للشاكرين فقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقد لحق المسلمين بسبب
هذه الحوطة على املاكهم انواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها وطلب منهم اثبات ما لا يلزمهم فهذه الحوطة
لا تحل عند أحد من علماء المسلمين بل من في يده شيء فهو ملكه لا يحل الاعتراض عليه ولا يكلف باثبات
وقد اشتهر من سيرة السلطان انه يحب العمل بالشرع فيوصي نوابه فهو اولى من عمل به والمسؤل اطلاق
الناس من هذه الحوطة والافراج عن جميعهم فاطلقهم اطلقك الله من كل مكروه فهم ضعفة وفيهم
الايتام والارامل والمساكين والضعفة والصالحون وبهم تنصر وتغاث وترزق وهم سكان الشام المبارك
جيران الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسكان ديارهم فلهم حرمات من جهات ولو راى السلطان
ما يلحق الناس من الشدائد لاشتد حزنه عليهم واطلقهم في الحال ولم يؤخرهم ولكن لا تنهى اليه الأمور
على جهتها فبالله اغث المسلمين يغثك الله وارفق بهم يرفق الله بك وعجل لهم الافراج قبل وقوع الامطار
وتلف غلاتهم فان اكثرهم ورثوا هذه الاملاك عن اسلافهم ولا يمكنهم تحصيل كتب شرا وقد نهبت
كتبهم واذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته ونصره على
اعدائه فقد قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويتوفر له من رعيته الدعوات وتظهر في مملكته البركات
ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة
حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
الى يوم القيمة ونسأل الله الكريم ان يوفق السلطان للسنن الحسنة التي يذكر بها الى يوم القيمة ويحميه
من السنن السيئة فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ونرجوا من فضل الله تعالى ان يلهمه فيها
القبول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب اليه لما رسم بان الفقيه لا يكون منزلاً في اكثر
من مدرسة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم خدمة الشرع ينهون ان الله تعالى امر بالتعاون على البر والتقوى
ونصيحة ولاة الامور وعامة المسلمين واخذ على العلماء العهد وتبليغ احكام الدين ومناصحة المسلمين
وحث على تعظيم حرماته واعظام شعائر الدين واكرام العلماء واتباعهم وقد بلغ الفقهاء انه رسم في حقهم
بان يغيروا عن وظائفهم ويقطعوا عن بعض مدارسهم فتنكدت بذلك احوالهم وتضرروا بهذا التضييق

عليهم

عليهم وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون والمشتغلون بالعلوم وان كان فيهم طائفة لايلحقون مراتب
غيرهم فهم منتسبون الى العلم ويشاركون فيه ولايخفى مراتب اهل العلم وثناء الله تعالى عليهم وبيانه مزيتهم
على غيرهم وانهم ورثة الانبياء صلوات الله عليهم فان الملائكة عليهم السلام تضع اجنحتها لهم ويستغفر
لهم كل شئ حتى الحوت في الماء واللائق بالجناب العالي اكرام هذه الطائفة والاحسان اليهم ومعاضدتهم
ودفع المكروهات عنهم والنظر بما فيه من الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اللهم من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به وروى ابو عيسى الترمذي باسناده عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يقول لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا يأتونكم يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا والمسؤول ان لا يتغير
على هذه الطائفة شئ ويستجلب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم وقد احاطت العلوم بما اجاب
به الوزير نظام الملك حين انكر عليه السلطان صرفه الاموال الكثيرة في جهة طلب العلم فقال اقمت لك
جندا لا ترد سهامهم بالاسحار فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم يوفق الجناب دائما
لمرضاته والمسارعة الى طاعته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وقال بعضهم لما خرج الظاهر بيبرس الى قتال التتار بالشام اخذ فتاوى العلماء بانه يجوز له اخذ مال
من الرعية ليستنصر به على قتال العدو فكتب له فقهاء الشام بذلك فقال هل بقي احد فقيل نعم بقي
الشيخ محيي الدين النووي فطلبه فحضر فقال اكتب خطك مع الفقهاء فامتنع فقال ما سبب امتناعك
فقال انا اعرف انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس لك مال ثم من الله عليك وجعلك ملكا وسمعت
ان عندك الف مملوك كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك مائتا جارية لكل جارية حق من الحلي فاذا
انفقت ذلك كله وبقيت مماليكك بالبنود الصوف بدلا عن الحوائص وبقيت الجواري بثيابهن دون الحلي
افتيتك باخذ المال من الرعية فغضب الظاهر من كلامه وقال اخرج من بلدي يعني دمشق فقال السمع
والطاعة وخرج الى نوى فقال الفقهاء ان هذا من كبار علمائنا وصلحائنا وممن يقتدى به فأعده
الى دمشق فرسم برجوعه فامتنع الشيخ وقال لا ادخلها والظاهر بها فمات الظاهر بعد شهر قال الذهبي
كان الظاهر خليقا للملك لولا ما كان فيه من الظلم قال والله يرحمه ويغفر له فان له ايا ما بيضا في الاسلام
ومواقف مشهودة وفتوحات معدودة واستمر الملك الظاهر الى ان مات يوم الخميس سابع عشري
المحرم سنة ست وسبعين وستمائة بدمشق وقام بعده في الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين ابو
المعالي محمد وسنه ثمان عشرة سنة وكان ابوه عقد له في حياته ولقبه هذا اللقب واستنابه على مصر
ايام سفره فاستقل بالسلطنة من يوم موته واستمر الى سنة ثمان وسبعين فاختلف عليه الامراء
وقاتلوه فخلع نفسه من السلطنة واشهد على نفسه بذلك وذلك في يوم سابع عشر ربيع الآخر
واقيم مكانه اخوه بدر الدين سلامش ولقب الملك العادل وعمره سبع سنين وجعل اتابكه

الامير سيف الدين قلاوون الصالحي الالفي سمي بذلك لانه اشترى بالف دينار وضربت السكة باسمه
على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي لهما معاً في الخطبة فاقام الى يوم الثلاثا حادي عشر شهر رجب
من هذه السنة فاجتمع الامراء بالقلعة وخلعوا العادل قال صاحب السكردان وهو السادس من دولة
الاتراك فان اولهم المعز ايبك وكل سادس من الخلفاء والملوك لابد انه يخلع واقاموا بعده قلاوون
الصالحي ففوض اليه الخليفة ولقب الملك المنصور وكتب له تقليد هذه صورته من انشا القاضي
محيي الدين عبد الظاهر الحمد لله الذي جعل آية السيف ناسخة لكثير من الآيات * وناسخة لعقود اولي
الشك والشبهات * الذي دفع بعض الخلق على بعض درجات * واهل لامور البلاد والعباد من جاءت
خوارق تملكه بالذي ان لم يكن من المعجزات فمن الكرامات * ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية
بعد القطوب حسنة الابتسام * وبعد الشحوب جميلة الاتسام * وبعد التشريد لها دار سلام
اعظم من دار السلام * والحمد لله على ان اشهدها مصارع اعدائها * واحمد لها عواقب اعادة نصرها
وابدائها * وورد شبيبتها بعد ان ظن كل احد ان شعارها الاسود ما بقي منه الا ما اصابته العيون
في جفونها والقلوب في سويدائها * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يتلذذ بذكرها
اللسان * ويتعطر بنفحاتها الافواه والاذان * وتتلقاها ملائكة القبول فترفعها الى اعلا مكان *
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اكرمنا به وشرف لنا الانساب * واعزنا به حتى نزل فينا محكم
الكتاب * صلى الله عليه وعلى آله الذين انجاب الدين منهم عن انجاب * ورضي الله عن صحابته الذين
هم اعز صحاب * صلاة توفي قائلها اجره بغير حساب يوم الحساب * وبعد حمد الله على ان احمد
عواقب الامور * واظهر للاسلام سلطانا اشتدت به من الامة الظهور وشفيت الصدور * واقام
الخلافة العباسية في هذا الزمن المنصور * كما اقامها فيما مضى بالمنصور * واختار لاعلاء دعوتها
من يحيي معالمها بعد العفا ورسومها بعد الدثور * وجمع لها الآن ما كان جمع عليها فيما قبل من خلاف
كل ناجم * ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم * وانفذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف
مسحود ماضي العزائم * ومازج بين طاعتها في القلوب وذكرها في اللسان وكيف لا والمنصور
هو الحاكم * واخرج لحياطة الامة المهدية ملكا تنقسم البركات من يمينه * وتقسم السعادات بنور
جبينه * ويقهر الاعداء بفتكاته * ويبهر عقائل المعاقل بصغر ايابه * ذي السعد الذي ما زال
سعده يشف حتى ظهر * ومفخره يرف الى ان بهر * وجوهره ينتقل من جيد الى جيد حتى يملأ الجبين *
وسره يكمن في كل قلب حتى علم العلم اليقين * والحمد لله الذي جعل بنا تمكينه في الارض بعد حين *
فاختاره الله على علم * واصطفاه من بين عباده بما جبله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم * واتى الله
به الامة المهدية في وقت الاحتياج غوثا * وفي اوان الاستمطار غيثا * وفي حين عبث الاشبال
في غير وقت الافتراس ليثا * فوجب على كل من له في اعناق المهدية بيعة الرضوان * وعند ايمانهم
مصافحة الايمان * ومن حيث وجبت البيعة باستحقاقه لميراث منصب النبوة * ومن تصح به كل

رسمية شرعية يؤخذ لنا بها قوة * ومن هو خليفة الزمان والعصر * ومن بدعواته تنزل عليكم معاشر كماة
المسلمين ملائكة النصر * ومن نسبه بنسب نبيكم صلى الله عليه وسلم منتسج * وحسبه بحسبه ممتزج *
ان يفوض له ما فوض الله اليه من امر الخلق * ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق * وان يوليه ولاية شرعية
تصح بها الاحكام * وتنضبط امور الاسلام * وتاتى هذه العصبة الاسلامية يوم تاتى كل امة بامامها
من طاعة خليفتها بخير امام وخرج امر مولانا امير المؤمنين شرفه الله ان يكون المقر العالى المولوى
السلطانى الملكى المنصورى اجله الله ونصره وأظفره وأقدره وأيده وأبده كلما فوضه مولانا امير
المؤمنين من حكم فى الوجود * وفى البهائم والنجود * وفى الجيوش والجنود * وفى الخزائن والمدائن * وفى
الظواهر والبواطن * وفيما فتحه الله وفيما سيفتحه * وفيما افسد بالكفر والرجا من الله انه سيصلحه
وفى كل جود ومن وكل عطا وفى كل هبة وتمليك * وفى كل تفرد بالنظر فى امور المسلمين بغير شريك *
وفى كل تعاهد ونبذ * وفى كل عطا وأخذ * وفى كل عزل وتولية * وفى كل تسليم وتخلية * وفى كل ارفاق
وانفاق * وفى كل انعام واطلاق * وفى كل استرقاق واعتاق * وفى كل تقليل وتكثير * وفى كل تاثيل
وتاثير * وفى كل تقليد وتفويض * وفى كل تجديد وتعويض * وفى كل حمد وتقريض * ولاية تامة محكمة
منضدة منظمة * لا يعقبها نسخ من خلفها ولا من بين يديها * ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها * يزيدها
مر الليالى جدة يعقبها حسن شباب * ولا ينتهى على الاعوام والاحقاب * ونعم تنتهى الى ما نصبه
الله تعالى للارشاد ومن سنة وكتاب * وذلك من شرع لله اقامه للهداية علما * وجعله الى اختيار
الثواب سلما * فالواجب ان يعمل بجزئيات امره وكلياته * وان لا يخرج احد عن مقدماته * والعدل فهو
الغرس المثمر * والسحاب الممطر والروض المزهر * وبه تنزل البركات * وتخلف الهبات * وتربو الصدقات
وبه عمارة الارض * وبه تؤدى السنة والفرض * فمن زرع العدل اجتنى الخير * ومن احسن كفى الضرر
والضير * والظلم فعاقبته وخيمة * وما يطول عمر الملك الا بالمعدلة الرحيمة * والرعية هم الوديعة عند
اولى الامر * فلا يختص منهم زيد دون عمرو * والاموال فهى ذخائر العاقبة والمآل * فالواجب ان تؤخذ
بحقها * وتنفق فى مستحقها * والجهاد برا وبحرا فمن كانت الله يوفق سهامه * وتورخ ايامه وينتضى
حسامه * وتجرى منشآته فى البحر كالاعلام وتنشر اعلامه * وفى عقر دار الحرب بحط ركابه * ويخط
كتابه * وترسل ارسانه * وتجوس خلالها فرسانه * فليلزم منه دنيا ديدنا * ويستصحب منه فعلا حسنا *
وجيوش الاسلام وامراؤه وحماته * فمنهم من قد علت قدم هجرته * وعظم نصرته * وشدة باسه *
وقوة مراسه * وما منهم الا من شهد الفتوحات والحروب * واحسن فى المحامات عن الدين الذوب *
وهم بقايا الدول * وسجايا الملوك الاول * ولا سيما اولى السعى الناجح * والراى الراجح * ومن له نسبة
صالحة فاذا افخروا بها قيل لهم نعم السلف الصالح * فأوسعهم برا * وكن بهم برا وانت بما يجب من
خدمتك اعلم وانت بما يجب من حقهم ادرى والحصون والثغور فهم ذخائر الشدة * وخزائن العديد
والعدة * ومقاعد القتال * وكنائن الرجا والرجال * فاحسن لها التحصين * وفوض امرها الى كل قوى امين

والى كل ذى دين متين* والى كل ذى عقل رصين* ونواب الممالك ونواب الامصار* فاحسن لهم الاختيار*
واجمل لهم الاختبار* وتفقد لهم الاخبار* واما سوى ذلك فهو داخل فى حدود هذه الوصايا* ولولا
ان الله تعالى امر بالتذكير لكان ذلك سجايا المقر الاشرف السلطانى الملكى المنصورى مكتفية بانواره
المضيئة الساطعة وزمام كل صلاح يجب ان يشتغل به جميع اوقاته هو تقوى الله تعالى قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته فليكن ذلك نصب العين وشغل القلب والشفتين
واعداء الدين من ارمن وتتار فأذقهم وبال امرهم فى كل ايراد العدو واصدار دوشر ولان تاخذ للخلفاء
العباسيين ولجميع المسلمين منهم بالثار* واعلم ان الله ينصرك على ظلمهم وما للظالمين من انصار واما
غيرهم من مجاوريهم من المسلمين فاحسن لهم باستنقاذك من العلاج وطبهم باستصلاحك
فى الطب المنصورى والملكى ما ذا يصلح المزاج والله الموفق بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى *
واستمر قلاوون فى السلطنة فكان له مشاهد حسنة وفتوحات منها طرابلس وقد كانت فى ايدى
الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة والى الآن وهو الذى احدث وظيفة كتابة السر واحدث اللعب بالرمح
ايام ادارة المحمل وكسوة الكعبة وغير ملابس الدولة عما كانوا عليه فى دولة بنى ايوب قال الصلاح
الصفدى كان الجند يلبسون فيما تقدم كلوتات صفر مضربة بكلبندات بغير شاشات وشعورهم
مضفورة دبابيق فى اكياس حرير ملونة وفى خواصرهم موضع الحوائص بنود ملونة واكمام اقبيتهم
ضيقة واخفافهم برغالى ومن فوقه قماشهم بحلق وابزيم وجلواز كبير يسع نصف ويبة او اكثر
فابطل المنصور ذلك كله باحسن منه واقام فى السلطنة الى ان توفى يوم السبت سادس ذى القعدة
سنة تسع وثمانين واقيم بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل فلما كان يوم الجمعة رابع
عشر شوال سنة تسعين سال الاشرف الخليفة الحاكم بامر الله ان يخطب بنفسه الناس وان
يذكر فى خطبته انه قد ولى السلطنة الاشرف خليل بن المنصور فلبس الخليفة خلعة سوداء وخطب
الناس بجامع القلعة ورسم لقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة من ثم ان يخطب بالقلعة عند
السلطان فخطب يوم الجمعة التى خطب فيها الخليفة واستمر يخطب ويستنيب فى الجامع الازهر
ثم امر الاشرف بقراءة ختمة عند قبر الملك المنصور فى ليلة الاثنين رابع ذى القعدة فحضرها القضاة
والامراء والاعيان ونزل السلطان ومعه الخليفة اليهم وقت السحر وخطب الخليفة بعد الختمة
خطبة بليغة حرض الناس فيها على غزو بلاد العراق واستنقاذها من ايدى التتار واستمر الاشرف
فى السلطنة الى ان قتل بتروجة فى ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ونقل فدفن فى مدرسته التى انشاها
بالقرب من السيدة نفيسة وقال ابن حبيب يرثيه

تبا لاقوام لما لكهم قتلوا وما رفقوا بحالة مترف
وافوه غدرا ثم صالوا جملة بالمشرفى على المليك الاشرف

واقيم اخوه ناصر الدين ابو الفتوح محمد ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ تسع سنين واستمر الى حادى

عشر المحرم سنة اربع وتسعين فخلع وتسلطن زين الدين كتبغا المنصورى من سبى التتار ولقب الملك العادل فاقام الى صفر سنة ست وتسعين فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصورى وشق القاهرة وعليه الخلعة الخليفية والامراء بين يديه مشاة وجاء فى تلك السنة غيث عظيم بعد ما كان تأخر فقال الوداعى فى ذلك

يا ايها العالم بشراكم بدولة المنصور رب الفخار
فالله قد بارك فيها لكم فامطر الليل واضحى النهار

الى أن قتل ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان منفيا بالكرك فاحضر وقلده الخليفة يوم السبت رابع جمادى الاولى وشق القاهرة وعليه خلعة الخليفة والجيش مشاة بين يديه فاقام الى سنة ثمان وسبعمائة فخرج فى رمضان قاصدا الحج فاجاز بالكرك فاقام بها ثم كتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ على قضاة الشام واقيم فى السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة والبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة وركب بذلك وشق القاهرة والدولة بين يديه والصاحب ضياء الدين النشاى حامل التقليد من جهة الخليفة فى كيس اطلس اسود وأوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم نفذ التقليد الى الشام فقرئ هناك ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالبا عوده الى ملكه وبايعه على ذلك جماعة من الامراء فبلغ ذلك المظفر بيبرس فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرحل وبالشيخ شمس الدين بن عدلان واستشارهما فاشارا عليه بتجديد العهد من الخليفة وتحليف الامراء ففعل ذلك وكتب له عهد من الخليفة صورته انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الربيع سليمان العباسى لامراء المسلمين وجيوشها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم وانى رضيت لكم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين بيبرس نائبا عنى لملك الديار المصرية والبلاد الشامية واقمته مقام نفسى لدينه وكفايته واهليته ورضيته للمؤمنين وعزلت من كان قبله بعد علمى بنزوله عن الملك ورأيت ذلك متعينا على وحكمت بذلك الحكام الاربع واعلموا رحمكم الله ان الملك عقيم ليس بالوراثة لأحد خالف عن سالف ولا كابر عن كابر وقد استخرت الله تعالى ووليت عليكم الملك المظفر فمن اطاعه فقد اطاعنى ومن عصاه فقد عصانى ومن عصانى فقد عصى ابا القاسم ابن عمى صلى الله عليه وسلم وبلغنى ان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور شق العصا على المسلمين وفرق كلمتهم واطمع عدوهم فيهم وعرض البلاد الشامية والمصرية الى سبى الحريم والاولاد وسفك الدما فتلك دماء قد صانها الله تعالى من ذلك وانا خارج اليه ومحاربه ان استمر على ذلك وادافع عن حريم المسلمين وانفسهم واولادهم بهذه الامراء والجيش العظيم واقاتله حتى يفئ الى امر الله وقد أوجبت عليكم يا معاشر المسلمين كافة الخروج تحت لواى اللواء الشريف فقد اجمعت الحكام على وجوب دفعه

وقال له ان استمر على ذلك وانا استصحب معي الملك المظفر فجهزوا اوراحكم والسلام وقرئ هذا العهد على منابر الجوامع بالقاهرة واما الناصر فانه سار من الكرك بمن معه في اول شعبان سنة ثمان وسبعمائة فاتى دمشق فانتظم امره ثم توجه الى مصر فلما بلغ ذلك المظفر بيبرس اخذ جميع ما في الخزائن من الاموال وتوجه الى جهة اسوان فدخل الناصر الى مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وجلس على سرير الملك وحلفت له العساكر ثم وجه الى المظفر من احضره واعتقله ثم خنقه في خامس عشر شوال وقال العلاء الوداعي في عود الناصر الى ملكه

الملك الناصر قد أقبلت ... دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسيه مثل ما ... عاد سليمان الى الكرسي

وقال الصلاح الصفدي

تثني عطف مصر حين وافى ... قدوم الناصر الملك الخبير
فذل الجاشنكير بلا لقاء ... وأمسى وهو ذو جاش نكير
اذا لم تعضد الاقدار شخصا ... فاول ما يراع من النصير

وشرع الناصر يعاتب الناس في امره فقال للخليفة هل انا خارجي وبيبرس من سلالة بني العباس وقال للقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر وكان هو الذي كتب عهد المظفر عن الخليفة يا اسود الوجه وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة كيف تفتي المسلمين بقتالي فقال معاذ الله ان تكون الفتوى كذلك وانما الفتوى على مقتضى كلام المستفتي ثم عزله عن القضا وعزل القاضيين شمس الدين السروجي الحنفي والحنبلي وابقى المالكي لكونه كان وصيا عليه من جهة ابيه قلاوون وقال للشيخ صدر الدين بن المرحل كيف تقول في قصيدتك

ما للصبي وما للملك يكفله ... شان الصبي بغير الملك مالوف

فحلف ابن المرحل ما قال هذا وانما الاعداء زادوا هذا البيت في القصيدة والعفو من شيم الملوك فعفى عنه وجاء الشيخ شمس الدين بن عدلان يستاذن فقال الناصر للدوادار قل له انت افتيت انه خارجي وقتاله جائز ما له عندي دخول ولكن عرفه انه وابن المرحل يكفيهما ما قال الشار مساحي في حقهما وكان الأديب شهاب الدين احمد بن عبد الدائم الشارمساحي الماجن قال

ولى المظفر لما فاته الظفر ... وناصر الحق وافى وهو منتصر
وقد طوى الله من بين الورى فتنا ... كادت على عصبة الاسلام تنتشر
فقل لبيبرس ان الدهر ألبسه ... اثواب عارية فطولها قصر
لما تولى تولى الخير عن امم ... لم يحمدوا امره فيها ولا شكروا
وكيف تمشي به الاحوال في زمن ... لا النيل اوفى ولا وافاهم مطر
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته ... وابن المرحل قل لي كيف ينتصر

وكان النيل لم يوف سنة تولى المظفر وارتفع السعر * قلت ــــــ الكل مظلومون مع الناصر فانهم
افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعسف وشوكة وصبي وجهل فمن يخاطب الانسان واستمر الناصر
في السلطنة بلا منازع فحج خفيفا في سنة اثنتى عشرة من طريق الكرك وعاد إلى دمشق ثم حج من القاهرة
سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر بن جماعة والامراء وغالب ارباب الدولة وكان خروجه
في سادس ذي القعدة وابطل في هذه السنة مكوس الحرمين وعوض اميري مكة والمدينة عنها اقطاعات
بمصر والشام وهدم ما كان في عقبة ايليا من الصخور ووسع طريقها واتفق في هذه السنة ان كريم الدين
ناظر الخاص حضر لباس الكعبة الكسوة فصعد الكعبة وجلس على العتبة يشرف على الخياطين فانكر
الناس استعلاءه على الطائفتين فسقط لوقته على راسه وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجبا من ظهور قدرة
الله وانقطع ظهره ولولا تداركه من تحته لهلك وعلم بذنبه فتصدق بمال جزيل ثم حج الناصر حجة ثالثة
في سنة اثنتين وثلاثين وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل من قنطرة قديدار وعزم على ان يجرى
النيل تحت القلعة ويشق له من ناحية حلوان فثبطه عن ذلك فخر الدين ناظر الجيش وقال انه يحتاج
الى ثلاث خزائن من المال ولا يدرى هل يصح اولا فرجع عنه واستمر الناصر الى ان مات يوم الاربعاء
عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وهو اطول ملوك الترك مدة واقيم بعده ولده سيف الدين ابو بكر
ولقب الملك المنصور فاقام دون الشهرين ثم خلع في يوم الاحد العشرين من صفر سنة اثنتين واربعين
ونفي هو واخوته الى قوص وهتكت حريم ابيه الناصر وكثر البكا والعويل بالقاهرة وكان يوما من
اشنع الايام ثم قتل بقوص واقيم بعده اخوه علاء الدين كجك ولقب الملك الاشرف وعمره دون ست
سنين فقال بعض الشعراء في ذلك

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في ... خلف وبينهم الشيطان قد نزغا
فكيف يطمع من تغشاه مظلمة ... ان يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

فاقام خمسة اشهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الى ان مات سنة ست واربعين قال
صاحب السكردان والله اعلم كيف موته واقيم اخوه شهاب الدين احمد ولقب الملك الناصر وكان قدم
من الكرك وكان الذي عقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي وقد حضر من الشام
الى مصر قال في السكردان فاقام في الملك بمصر اربعين يوما ثم رجع الى الكرك ولم يزل هناك حتى
خلع يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة ثلاث واربعين ثم قتل في اول سنة خمس واربعين واقيم بعده
اخوه عماد الدين اسمعيل ولقب الملك الصالح فاقام الى ان مات في رابع ربيع الآخر سنة ست
واربعين وعمره نحو عشرين سنة وقال الصلاح الصفدي يرثيه

مضى الصالح المرجو للباس والندى ... ومن لم يزل يلقى المنى بالمنايح
فيا ملك مصر كيف حالك بعده ... اذا نحن اثنينا عليك بصالح

واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل وقال الجمال بن نباتة في ذلك

طلعة سلطاننا ابدت | بكامل السعد فى الطلوع
فالعجب لها منه كيف ابدت | هلال شعبان فى ربيع

وقال ايضا

شعبان سلطاننا المرجّى | مبارك الطالع البديع
يا بهجة البدر اذ تبدّى | هلال شعبان فى ربيع

فاقام سنة وايامًا ثم خلع فى جمادى الاولى سنة سبع واربعين وسجن وقتل وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا فقال فيه الصلاح الصفدى

بيت قلاوون سعاداته | فى عاجل كانت وفى آجل
حلّ على املاكه للردى | دَين قد استوفاه بالكامل

واقيم بعده اخوه زين الدين حاجى ولقب الملك المظفر فاقام سنة وثلاثة اشهر ثم خلع فى يوم الأحد ثانى عشر رمضان سنة ثمان واربعين وذبح من ساعته وقال فيه الصلاح الصفدى

ايها العاقل اللبيب تفكر | فى المليك المظفر الضرغام
كم تمادى فى البغى والغى حتى | كان بعث الحمام حد الحمام

وقال ايضا

حان الردى للمظفر | وفى التراب تعفر
كم قد اباد اميرًا | على المعالى توفر
وقاتل النفس ظلما | ذنوبه ما تكفر

واقيم بعده اخوه ناصر الدين ابو المحاسن حسن ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ احدى عشرة سنة فاقام الى ان خلع فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسجن بالقلعة واقيم بعده اخوه صالح ولقب الملك الصالح وجعل شيخو اتابكه فاقام الى ان خلع فى شوال سنة خمس وخمسين وحبس بالقلعة واعيد الناصر حسن فاقام الى ان قتل ليلة الاربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين واقيم بعده ابن اخيه ناصر الدين ابو المعالى محمد بن المظفر حاجى ولقب الملك المنصور فاقام الى ان خلع فى شعبان سنة اربع وستين وسجن بالقلعة الى ان مات سنة احدى وثمانين واقيم بعده ابن عمه ابو المفاخر شعبان بن الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقب الملك الأشرف وعمره يومئذ عشر سنين واستقر اتابكه يلبغا العمرى ثم ان يلبغا قتل بايدى مماليكه فى سنة ثمان وستين وكان ساكنا بالكبش فقال فيه بعض الشعرا

بدا شقا يلبغا وعدت | عداه فى سفنه اليه
والكبش لم يفده واضحت | تنوح غربانه عليه

واقيم اسندمر الناصرى اتابكا فاتفقت معه مماليك يلبغا فركبوا على الاشرف ثم هزموا ونصر

الاشرف وقال بعض الشعرا في ذلك

هلال شعبان جهراً لاح في صفر ... بالنصر حتى ارى عيداً بشعبان

واهل كبش كاهل الفيل قد اخذوا ... رغما وما انتطحت في الكبش شاتان

ثم اقيم الجاى اليوسفي اتابكا وهو زوج ام الاشرف فاتفق موت ام الاشرف فقال شهاب الدين السعدى متفاولا بالجاى

في مستهل العشر من ذي حجة ... كانت صبيحة موت ام الأشرف

فالله يرحمها ويعظم اجره ... ويكون في عاشور موت اليوسفي ٠

فاتفق ان وقع الامر كذلك ركب الجاى على الاشرف في سابع المحرم فكسر وطلب يوم الثامن فساق حتى ارمى نفسه في البحر فغرق ثم اخرجه الغواصون ودفن في تاسع المحرم ثم ان الأشرف تاهب للحج وسافر في شوال سنة ثمان وسبعين وصحبته الخليفة والقضاة والامراء فلما وصل الى العقبة ركب عليه من معه من الأمراء والجند فانكسر السلطان ورجع هاربا الى مصر فاختفى بها قال الحافظ ابن حجر أخبر الشيخ بدر الدين السلسولى احد علماء المالكية وصلحائهم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم لما تجهز الاشرف للحج وهو يقول له شعبان بن حسين يريد ان يحج الينا فقال لاما ياتينا ابداً فلم يلبث الأشرف ان رجع من العقبة قال ابن حجر وعرض طشتمر على الخليفة ان يتسلطن فامتنع وقال بل اختاروا من شئتم وانا اوليه ورجع هو والقضاة الى مصر ثم انهم ظفروا بالأشرف فخنقوه واقيم بعده ولده علاء الدين علي وهو صبي ولقب الملك المنصور فاقام الى ان مات في صفر سنة ثلاث وثمانين وعمره يوم مات اثنتا عشرة سنة وكان التدبير في ايامه لأينبك البدرى ثم لقرطاي ثم لبرقوق واقيم بعده اخوه صلاح الدين حاجي بن الأشرف شعبان ولقب الملك الصالح وسنه حينئذ تسع سنين ثم خلع في رمضان سنة اربع وثمانين واقيم في السلطنة سيف الدين ابو سعيد برقوق بن انص ولقب الملك الظاهر وهو أول السلاطين من الجراكسة وليس فيهم من تسلطن وابوه مسلم غيره فان اباه قدم الى الديار المصرية فاسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر وكان الذي اشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فان ولايته كانت وقت الظهر وخطب الخليفة قبل ان يفوض اليه خطبة بليغة ثم قلده بحضرة البلقيني والقضاة واستمر في السلطنة الى ثالث جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين فخلع وسجن بالكرك واعيد حاجي الى السلطنة ولقب الملك المنصور فاقام الى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلع وعاد برقوق الى السلطنة فاستمر الى ان مات في شوال سنة احدى وثمانمائة واقيم بعده ولده زين الدين ابو السعادات فرج ولقب الملك الناصر وقال بعض الشعرا في ولايته

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك ... الى ربه يرقى الى الخلد في الدرج

فقالوا استنا في شدة [illegible] ... [illegible] فرج

فاقام الى سادس ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة فخلع واقيم اخوه عبد العزيز ولقب الملك المنصور ثم
خلع فى رابع جمادى الآخرة من السنة واعيد الناصر فرج فاقام الى ان خرج عليه شيخ المحمودى وقاتله
وحصره وظفر به وحكم ابن العديم بسفك دمه وقتل بسيف الشرع وذلك فى المحرم سنة خمس عشرة
وثمانمائة واقيم الخليفة المستعين بالله ابو النصر العباسى سلطانا مستقلا بالأمر وحلف له الأمراء
على الوفا ولم يغير لقبه فاقام يتصرف بالولاية والعزل وغيرهما ثم ساله شيخ ان يفوض اليه السلطنة
على العادة فأجابه الى ذلك فى شعبان من السنة وبقيت الخلافة باسمه واستقر شيخ فى السلطنة
ولقب الملك المؤيد وكان من خيار الملوك ترجمه الحافظ ابن حجر فى معجمه واثنى عليه وقال ابن مثله بل ابن ابن
مثله وكان معه اجازة بصحيح البخارى من شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى فكانت لا تفارقه
سفرا ولا حضرا واقام الى ان توفى فى ثامن محرم سنة اربع وعشرين واقيم بعده ولده احمد
ولقب الملك المظفر وعمره يومئذ سنتان وجعل ططر مدبر المملكة ولقب نظام الملك فلما كان سلخ
شعبان من السنة خلع من الملك لصغره واقيم ططر ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات فى سادس
ذى الحجة من السنة واقيم بعد ططر ولده محمد ولقب الملك الصالح وجعل برسباى نظام الملك
فلما كان فى ثامن ربيع الآخر خلع سنة خمس وعشرين واقيم برسباى ولقب الملك الاشرف فاقام
الى ان مات فى ذى الحجة سنة احدى واربعين واقيم ولده يوسف ولقب الملك العزيز وجعل جقمق
نظام الملك فلما كان فى سنة اثنتين واربعين خلع واقيم جقمق ولقب الملك الظاهر فاقام الى
ان مات سنة سبع وخمسين واقيم ولده عثمان ولقب الملك المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم
خلع فى ربيع الأول واقيم اينال العلاى ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان مات فى جمادى الأولى
سنة خمس وستين واقيم ولده احمد ولقب الملك المؤيد ثم خلع فى رمضان من السنة واقيم
خشقدم الناصرى ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين
واقيم قايتباى العلاى ولقب الملك الظاهر فاقام نحو شهرين وخلع واقيم تمربغا ولقب الملك الظاهر
فاقيم ايضا نحو شهرين وخلع فى رجب * واقيم سلطان العصر الملك الاشرف قايتباى المحمودى *
فاقام الى ان مات ليلة الاثنين ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى وتسعمائة واقيم ولده محمد ولقب
الملك الناصر ابو السعادات محمد وقتل فى يوم الاربعا منتصف ربيع الأول سنة اربع فولى بعده
خاله قانصوه الغورى يوم الجمعة سابع عشرة ثم خلع اول الحجة سنة خمس وولى بعده خاله
جان بلاط ولقب الاشرف ثم خلع فى تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ست وولى طومان باى
ولقب العادل ثم خلع يوم عيد الفطر من السنة المذكورة وولى قانصوه الغورى ولقب الاشرف
ثم اقام فى الملك الى ان خرج من مصر فى منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فى جيش
كبير الى البلاد الحلبية لملاقاة السلطان سليم بن عثمان فوقع المصاف بينهما بمرج دابق فى خامس
عشرى رجب من السنة المذكورة فمات فى ذلك حتف انفه ولم توجد جثته ثم فى يوم الجمعة رابع عشر

شهر

شهر رمضان من السنة المذكورة تولى طومان باى الدوادار بن اخى الغورى ولقب الاشرف ثم اتى السلطان
سليم بن عثمان دخل مصر فى يوم الخميس سلخ الحجة وقتل طومان باى يوم الاثنين حادى عشرين ربيع الاول
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واقام بمصر الى ان رحل عنها فى رابع عشرين شعبان من السنة المذكورة
وخلف عليها خايربك المحمدى ثم ان ابن عثمان مات ببلاد الروم فى ليلة السبت تاسع شوال سنة ست
وعشرين وقام بعده فى الملك ولده سلطان العصر سليمان نصره الله تعالى ثم مات خايربك فى ثالث
عشرى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ثم ولى بعد خايربك مصطفى احد وزراء السلطان
سليمان ثم فى شهر رمضان قدم من الروم امير لنيابة مصر يسمى قاسم ثم جاء من بعده احمد باشاه ثم
من بعده سليمان باشاه ثم من بعده سليمان باشاه خسرو ثم من بعد خسرو اعيد سليمان باشاه ثم من بعده
الزيني داود باشاه متوليها الآن ادامه الله تعالى وقد نظم بعضهم اسماء بعض السلاطين فى ارجوزة
وهو حمزة بن على الحسينى مذيلا على ارجوزة الجزار عقب ذكر الملك الظاهر فقال

ثم تولى الملك السعيدُ ... وكل يوم فى ذراه عيدُ
ثم اخوه العادل استقلا ... بالملك اياما بها وولى
ثم تولى الملك المنصورُ ... ومن جرى بنصره المقدورُ
ثم تولاها المليك الاشرفُ ... ومن غدى بكل جود يعرفُ
ثم تولاها المليك الناصرُ ... وما له فى نصره موازرُ
ثم الامير كتبغا العادلُ ... وما جرى فى وقته فسائلوا
وبعده لاجين المنصور ... ودولة بلا ؤها مشهورُ
ثم بها الناصر عاد ثانيه ... ولم ينل فى ملكه امانيه
ثم حوى الامير بها المظفرُ ... ليقضى امر ربنا المقدرُ
ثم بها الناصر عاد ثالثه ... وبخله المنصور كان وارثه
وبعده الاشرف وهو يافع ... فلا ممانع ولا مدافع
ثم تولى الناصر بن الناصر ... وبعده الصالح ذو المماكر
اعنى بالفدا اسماعيلا ... طايره اضحى به جميلا

هذا آخر ما نظمه وقد ذيلت عليه فقلت

وبعده شعبان وهو الكاملُ ... وبعده المظفر المساحلُ
وبعده الناصر واسمه حسن ... وبعده الصالح فى البرج انسجن
ثم اعيد حسن وبعده ... محمد المنصور اوهى عهده
وبعده شعبان وهو الاشرف ... وهو ابن عشر امره مستضعف
وبعده المنصور واسمه على ... وبعده الصالح حاجى قد ولى

وبعده برقوق وهو الظاهر ... ثم اعيد الصالح المنافر
ولقبوه الملك المنصورا ... ثم اعادوا الظاهر المذكورا
وبعده الناصر واسمه فرج ... وبعده عبد العزيز قد خرج
ولقب الملك المنصور ثم امسكا ... واحضر الناصر حتى هلكا
وبعد هذا بويع الخليفة ... ذو الرتبة العالية المنيفة
المستعين الاعظم العباس ... فاستوسق الامر وسر الناس
وبعد هذا ملك المؤيد ... شيخ وبعده المظفر احمد
وبعده الظاهر واسمه ططر ... ثم ابنه الصالح لما ان غبر
ثم برسباى وذاك الاشرف ... ثم ابنه الملك العزيز يوسف
وبعده الظاهر وهو جقمق ... ثم ابنه المنصور ثم اطلقوا
وبعده اينال وهو الاشرف ... ثم ابنه المؤيد المنصرف
وبعده خشقدم ليث الوغى ... وبعده يلباى ثم بغا
والكل بالظاهر وسما يوصف ... وبعدهم جاء المليك الاشرف
اقام في الملك ثلاثين سوى ... سبع شهور وحوى ما قد حوى
وسلطنوا ولده محمدا ... ولقب الناصر رغما للعدى

ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع

قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر حدثني قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب عن زاذان عن سلمان ان عمر بن الخطاب قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر وقال اخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد العزيز بن الحارث عن ابيه عن سفيان بن ابي العوجا قال قال عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم قال قائل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر

ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح

قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي بن سعيد ان الاصطلاح انه لا تطلق هذه التسمية الا على من يكون في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل مصر او مثل الشام او مثل افريقية او مثل الاندلس ويكون عسكره عشرة آلاف فارس او نحوها فان زاد بلادا او عددا في الجيش كان اعظم

في السلطنة وجاز ان يطلق عليه السلطان الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان وعراق العجم وفارس ومثل افريقية والمغرب الاوسط والاندلس كان سمته سلطان السلاطين كالسلجوقية

ذكر ما يلقب به ملك مصر

قال الكندي قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فحكى ان اسم ملكها العزيز وذكر جماعة من المفسرين ان فرعون لقب لكل من ولي مصر ولعل هذا خاص بملوك الكفر

ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله اذا جلس السلطان للمظالم جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة ويجلس عن يساره كاتب السر وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين تكملة حلقة دائرة وان كان ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين كاتب السر وان كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب الوظائف ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح دارية والجمدارية والخاصكية ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعا من يمنة ويسرة ذوو السن من اكابر امراء المئين وهم امراء المشورة ويليهم من دونهم من اكابر الامراء وارباب الوظائف وقوف وبقية الامراء وقوف من وراء امراء المشورة ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية لاحضار قصص الناس واحضار الشاكين وتقرأ عليه فما احتاج الى مراجعة القضاة راجعهم فيه وما كان متعلقا بالعسكر تحدث مع الحاجب وكاتب الجيش فيه قال وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس الا ان القضاة وكاتب السر لا يحضرون يوم الخميس قال ومن عادته اذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى راسه العصائب السلطانية وهي صفر مطرزة بذهب بالقاب واسمه وترفع المظلة على راسه وهي قبة مغشاة باطلس اصفر مزركش عليها طائر من فضة مذهبة يحملها بعض امراء المئين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانبه واما من الطبردارية مشاة وبايديهم الاطبار قلت العصائب المذكورة حرام وقد بطلت الآن ولله الحمد

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك واما عساكر هذه المملكة فمنهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من فوق في اقطار المملكة وبلادها ومنهم سكان بادية كالعرب والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس وروم واكراد وتركمان وغالبهم من المماليك المبتاعين وهم طبقات اكابرهم من له امرة مائة فارس وتقدمة الف فارس ومن هذا القبيل يكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين ثم امراء الطبلخاناة ومعظمهم من يكون له امرة اربعين فارسا

وقد يزيد الى السبعين ولا تكون الطبلخاناة لاقل من اربعين ثم امراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ولا يعد الا في امراء العشرات ثم جند الحلقة وهؤلاء لكل اربعين نفرا منهم مقدم ليس له حكم عليهم الا اذا خرج العسكر كانت مرافقتهم معه وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكابر الامراء المئين المقربين من السلطان ما يبين الف دينار جيشية واما غيرهم فدون ذلك ودون دونه الى ثمانين الف دينار وما حولها واما العشرات فنهايتها سبعة الاف دينار الى ما دون ذلك واما اقطاعات جند الحلقة فمنه ما يبلغ الفا وخمسمائة دينار وما دون ذلك الى مائتين وخمسين دينارا واما اقطاعات امراء الشام فعلى الثلاثين من مصر

ذكر ارباب الوظائف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله الوظائف الكبار من ذوي السيوف * امرة سلاح * الدوادارية * الحجوبية * امرة جاندار * الاستاذدارية * المهمندارية * نقابة الجيوش * ومن ذوي الاقلام الوزارة * كتابة السر نظر الجيش * نظر الاموال * نظر الخزانة * نظر البيوت * نظر بيت المال * نظر الاصطبلات ومن ذوي العلم القضاة * الخطبا * وكالة بيت المال * الحسبة * قال وكانت وظيفة تسمى نيابة السلطان ابطلها الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان النائب اولا سلطانا مختصرا وكان هو الذي يفرق الاقطاعات ويعين الامرة والوظائف ويتصرف التصرف المطلق في كل امر الا في ولاية المناصب الجليلة كالقضا والوزارة وكتابة السر لكن يعرض هو على السلطان من يصلح وقل ان لا يجاب وكان يسمى كافل الممالك والسلطان الثاني واما الوزارة فكان يليها من ارباب السيوف والاقلام على قدر ما يتفق وكان الوزير ثاني النائب في المكانة قال وقد ابطل الناصر الوزارة ايضا واستقل هو بما كان يفعله النائب والوزير واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص اصل موضوعها ان يكون مباشرها متحدثا فيما هو خاص من مال السلطان يتحدث في مجموع الامر الخاص بنفسه وفي العام باخذ رأيه فيه فبقي بسبب ذلك كانه الوزير لقربه من السلطان واول من ولي هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد واما امرة سلاح فموضوعها ان صاحبها مقدم السلاح دارية والمتولي لحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة وهو المتحدث في السلاح خاناه وتعلقاتها وهو من امراء المئين والدوادارية موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسائل عن السلطان ويقدم القصص اليه ويشاور على من يحضر الى الباب ويقدم البريد اذا حضر وياخذ خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب والحجوبية موضوعها ان صاحبها ينصف من الامراء والجند وهو المشار اليه في الباب والنائم مقام البواب في كثير من الامور وامرة جاندار صاحبها كالمتسلم للباب وهو المتسلم الزردخاناه ومن اراد السلطان قتله كان على يد صاحب هذه الوظيفة والاستاذدارية صاحبها اليه امر

بيوت

بيوت السلطان كلها من المصالح والنفقات والكساوى وما يجرى مجرى ذلك وهو من امراء
المئين ونقابة الجيش صاحبها كاحد الحجاب الصغار وله تحلية الجند فى عرضهم واذا امر السلطان
باحضار أحد او الترسيم عليه فهو صاحب ذلك والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة واما الوزارة
فصاحبها ثانى السلطان اذا انصف وعرف حقه ولكن فى هذه المدة تقدمت عليها النيابة وتأخرت
الوزارة وتقهقرت فصار المتحدث فيها كناظر المال لايتعدى الحديث فى المال ولا يتسع له فى التصرف
مجال ولا يمد يده فى الولاية والعزل كتطلع السلطان الى الاحاطة بجزئيات الاحوال ثم
ان السلطان ابطل هذه الوظيفة وعطل جيد الدولة من عقودها وصار ما كان الى الوزير
منقسما الى ثلاثة الى ناظر المال او شاد الدواوين امر تحصيل المال وصرف النفقات والكلف
والى ناظر الخاص تدبير جملة الامور وتعيين المباشرين والى كاتب السر التوقيع فى دار العدل
مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا ثم ان كلا من المتحدثين الثلاثة لايقدر على
الاستقلال بأمر الا بمراجعة السلطان ومن وظيفة كاتب السر قراءة الكتب الواردة على
السلطان وكتابة اجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف المراسيم
ورودا وصدورا واما ناظر الجيش فصاحبه النظر فى الاقطاعات ومعه من المستوفين ما يعم
كليات المملكة وجزئياتها واما ناظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لانها مستودع
اموال المملكة فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف امرها وغالب ما يكون ناظرها من
القضاة او نحوهم واما ناظر البيوت فمنوط بالاستاذ دارية فكل ما يتحدث فيه الاستاذ دار
يشاركه فيه واما ناظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة الى بيت
المال والتصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالاقلام ولا يلى هذه الوظيفة الا من هو
من ذوى العدالة المبرزة واما ناظر الاصطبلات فصاحبه الحديث فى انواع الاصطبل
والمناخات وعلفها وارزاق خدمها وما يبتاع لها واما وظائف اهل العلم فمعروفة مشهورة
لاتخلو مملكة من ممالك الاسلام منها هذا كله كلام ابن فضل الله ذكر فى التاريخ ان الخليفة
المقتفى بالله نقل المظفر بن جهير من الاستاذ دارية الى الوزيرية فى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
قال بعضهم وذلك اول ما سمع بوظيفة الاستاذ دارية فى الدول وقال بعض المؤرخين لما تولى
الظاهر بيبرس احب أن يسلك فى ملكه بالديار المصرية طريقة جنكزخان ملك التتار وامورهم
ففعل ما امكنه ورتب فى سلطنته اشياء كثيرة لم تكن قبله بديار مصر مثل ضرب البوقات
وتجديد الوظائف فاحدث امير سلاح وأمير مجلس وراس نوبة الامراء وامير آخور وصاحب
الحجاب والدوادار والجمدار وامير شكار وموضوع امير سلاح انه يتحدث على السلاح دارية
ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الاضحى ولم تكن رتبته فى زمن الظاهر
ان يجلس فى ميسرة السلطان انما كان يجلس فى هذا الموضع اطابك ثم فى زمن الناصر بن قلاوون

كان يجلس فيه راس نوبة الامراء وموضوع امير مجلس انه يحرس مجلس السلطان وفرشه ويتحدث على الاطبآء والكحالين ونحوهم وكانت وظيفة جليلة اكبر قدرًا من امير سلاح وراس نوبة وظيفة عظيمة عند التتار ويعظمون فيها الشين ولما احدثها الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمى راس نوبة الامراء ومعناه اكبر طائفة الامرآء وهو اكبر من امير مجلس وامير سلاح وهو في رتبة الامير الكبير الآن ولم يكن احد يسمى بالامير الكبير اذ ذاك الى ان ولى هذه الوظيفة شيخو العمري في زمن السلطان حسن فلقب بالامير الكبير زيادة على التلقيب براس نوبة الامرآ وهو اول من لقب بالامير الكبير كما ذكره وموضوع امير آخور النظر في علف الخيل وآخور بالمعجمة الممدود والذي ياكل فيه الفرس والحاجب كان في الزمن الاول من ايام الخلفاء الذي يحجب الناس عن الدخول على الخليفة وكان يرفا حاجب عمر بن الخطاب ثم عظمت الحجوبية في ايام الناصر ابن قلاوون والدوادار كان في زمن الخلفاء ايضًا وهو الذي يحمل الدواة ويحفظها ومعناه ماسك الدواة واول من احدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقية وكانت في زمنهم وزمن الخلفآ لرجل متعمم ثم صارت في زمن الظاهر لامير عشرة والجمدار ماسك البقجة التي للقماش *

ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحكم اول قاض استقضى بمصر في الاسلام كما ذكر سعيد بن عفير بن قيس بن ابي العاص سنة اربع وعشرين فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان يستقضي كعب بن يسار بن ضنة قال ابن ابي مريم وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسي الذي تنبا في الفترة بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى كعب ان يقبل القضا وقال قضيت في الجاهلية ولا اعود اليه في الاسلام حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن لهيعة قال كان قيس ابن ابي العاص بمصر ولاه عمرو بن العاص القضا وقد قيل ان اول من استقضى بمصر كعب ابن ضنة بكتاب عمر بن الخطاب فلم يقبل حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد انبانا حيوة بن شريح انبانا الضحاك بن شرحبيل الغافقي ان عمار بن سعيد التجيبي اخبرهم ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو ابن العاصي ان يجعل كعب بن ضنة على القضا فارسل اليه عمرو فاقراه كتاب امير المؤمنين فقال كعب والله لا ينجيه الله من امر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها ابدًا اذ انجاه الله منها فابى ان يقبل القضا فتركه عمرو قال ابن عفير وكان حكمًا في الجاهلية فلما امتنع كعب ان يقبل القضا ولى عمرو بن العاصي عثمان بن قيس بن ابي العاصي القضا وقد كان عمر ابن الخطاب كتب الى عمرو بن العاصي ان يفرض له في الشرف قال ودعا عمرو خالد بن ثابت الفهمي ليجعله على المكس فاستعفاه منه فكان شرحبيل بن حسنة على المكس وكان مسلمة بن مخلد على الطواحين طواحين البلقس واقام عثمان على القضا الى ان صرف سنة اثنتين واربعين ثم ولى سليم بن عتر التجيبي على القضا في ايام معاوية بن ابي سفيان وجعل اليه القصص والقضا

جميعًا حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى حدثنا حيوة بن شريح حدثنا الحجاج بن شداد الصنعانى ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارى اخبره ان سليم بن عِتر كان يقص على الناس وهو قائم فقال له صلة بن الحارث الغفارى وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما تركنا عهد نبيّنا ولا قطعنا ارحامنا حتى قمت انت واصحابك بين اظهرنا وكان سليم بن عِتر احد العبّاد المجتهدين وكان يقوم فى ليلة فيبتدى القرآن حتى يختمه ثم ياتى اهله ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم ثم ياتى اهله وربما فعل ذلك فى الليلة مرّات فلما مات قالت امرأته رحمك الله فوالله لقد كنت ترضى ربك وتسرّ اهلك ثم لما ولى مسلمة بن مخلد البلد ولّى السّائب بن هشام بن عمرو احد بنى مالك بن حِسل شرطة وكان هشام بن عمرو احد النفر الذين قاموا فى نقض الصحيفة التى كانت فى قريش كتبت وكان عمرو بن العاصى ولّى السّائب بن هشام شرطة بعد خارجة بن حذافة وكان ايضًا على شرطة عبد الله بن سعد بن ابى سَرح ثم عزل مسلمةُ السّائبَ وولّى عابس بن سعيد المرادى الشرطة ثم جمع له القضا مع الشرطة وسببُ ذلك ان معاوية كتب الى مسلمة يامره بالبيعة ليزيد فاتى مسلمة الكتابُ وهو بالاسكندرية فكتب الى السّائب بذلك فبايع النّاس الا عبد الله بن عمرو بن العاصى فاعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل فقال مسلمة مَن لعبد الله ابن عمرو فقال عابس بن سعيد انا فقدم الفسطاط فبعث الى عبد الله بن عمرو فلم يات فدعا بالنّار والحطب ليحرق عليه قصره فاتى فبايع واستمر عابس على القضا حتى دخل مروان بن الحكم مصر فى سنة خمس وستين فقال اين قاضيكم فدعى له عابس وكان اميا لا يكتب فقال له مروان اجمعت كتاب الله قال لا قال فاحكمت الفرائض قال لا قال فبم تقضى قال اقضى بما علمت واسال عما جهلت قال انت القاضى فلم يزل عابس على القضا الى ان توفى فى سنة ثمان وثمانين فولى عبد العزيز بن مروان بشير بن النضر المزنى القضا ثم ولى عبد الرحمن بن حُجَيرة الخولانى وجمع له القضا والقصص وبيت المال فكان ياخذ رزقه فى السنة الف دينار على القضا فلم يكن يحول عليه الحول وعنده ما يجبُ فيه الزكاة فلم يزل على القضا حتى مات سنة ثلاث وثمانين ويقال بل ولى فى سنة ثلاث وثمانين ومات فى سنة خمس وثمانين ثم ولى القضا مالك ابن شراحيل الخولانى فلم يزل حتى مات فولى من بعده يونس بن عطية الحضرمى وجمع له القضا والشرطة فلم يزل حتى مات سنة ست وثمانين فولى بعده ابن اخيه اوس ثم ولى عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج الكندى وجمع له القضا والشرطة فتوفى عبد العزيز بن مروان وولى بعده عبد الله بن عبد الملك فاراد عزل ابن حُديج فاستحيى من عزله عن غير شئ ولم يجد عليه مقالًا ولا متعلقًا فولاه مرابطة الاسكندرية وولى عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة القضا والشرطة فلم يزل الى سنة تسع وثمانين فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك فعزله وولى عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهمى مكانه ثم اتى عبد الله بن عبد الملك العزل وولى قرة بن شريك

العبسي الامرة فعزل عبد الاعلى وولي عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة وهو ابن حجيرة الاصغر ثم عزل في سنة ثلاث وتسعين وولي عياض بن عبد الله الأزدي ثم السلامي ثم صرف في سنة ثمان وتسعين واعيد ابن حجيرة ثم صرف واعيد فلم يزل الى سنة مائة ثم صرف وولي عبد الله ابن خذامر ثم صرف سنة اثنتين ومائة وولي يحيى بن ميمون الحضرمي فاقام الى سنة اربع عشرة ومائة ثم صرف ولم يكن بالمحمود في ولايته ثم ولي يزيد بن عبد الله بن خذامر ثم صرف وولي الخيار ابن خالد المدلجي فاقام نحو سنة ومات سنة خمس عشرة ومائة وكان محمودا جميل المذهب ثم ولي توبة بن نمر الحضرمي فاقام ما شاء الله ثم استعفي فقيل له فأشر علينا برجل نوليه فقال كاتبي خير بن نعيم الحضرمي فولي خير سنة احدى وعشرين ومائة فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة وولي عبد الرحمن بن سالم بن ابي سالم الجيشاني فلم يزل الى ولاية بني العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة فصرف عن القضا واستعمل على الخراج ورد خير بن نعيم فلم يزل حتى عزل نفسه في سنة خمس وثلاثين وذلك ان رجلا من الجند قذف رجلا فخاصمه اليه وثبت عليه بشاهد واحد فامر بحبس الجندي الى ان يثبت الرجل شاهدا آخر فارسل ابو عون عبد الملك بن يزيد فاخرج الجندي من الحبس فاعتزل خير وجلس في بيته وترك الحكم فارسل اليه ابو عون فقال لا حتى ترد الجندي الى مكانه فلم يرد وتم على عزمه فقالوا له فأشر علينا برجل نوليه فقال كاتبي غوث بن سليمان فولي غوث بن سليمان الحضرمي فلم يزل حتى خرج مع صالح ابن علي الى الطائفة ثم ولي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد الحميري وذلك ان اباعون ويقال صالح ابن علي شاور في رجل يوليه القضا فاشير عليه بثلاثة نفر حيوة بن شريح وابو خزيمة وعبد الله بن عياش الغساني وكان ابو خزيمة يومئذ بالاسكندرية فاشخص ثم اتي بهم اليه فكان اول من نوظر حيوة بن شريح فامتنع فدعى له بالسيف والنطع فلما راى ذلك حيوة اخرج مفتاحا كان معه فقال هذا مفتاح بيتي ولقد اشتقت الى لقاء ربي فلما راوا عزمه تركوه فقال لهم حيوة لا تظهروا ما كان من اباتي لاصحابي فيفعلوا مثل ما فعلت فنجا حيوة ثم دعي بابي خزيمة فعرض عليه القضا فامتنع فدعى له بالسيف والنطع فضعف قلبه ولم يحتمل ذلك فاجاب الى القبول فاستقضى وكان ابو خزيمة يعمل الارسان ويبيعها قبل ان يلي القضا فمر به رجل من اهل الاسكندرية وهو في مجلس الحكم فقال لأختبرن اباخزيمة فوقف عليه فقال له يا اباخزيمة احتجت الى رسن لفرسي فقام ابو خزيمة الى منزله فاخرج رسنا فباعه منه ثم جلس وكان ابو خرشة المرادي صديقا لابي خزيمة فمر به يوما فسلم عليه فلم يرمنه ما كان يعرف وكان قد خوصم اليه في جدار فاشتد ذلك على ابي خرشة فشكاه الى بعض قرابته فسال اباخزيمة فقال ما كان ذلك الا ان خصمك خفت ان يرى سلامي عليك فيكسره ذلك عن بعض حجته فقال ابو خرشة فاني اشهدك ان الجدار له ثم استعفى ابو خزيمة فاعفي وولي

مكانه عبد الله بن بلال الحضرمي ويقال انما هو غوث الذي كان استخلفه حين شخص غوث الى امير
المؤمنين ابي جعفر وذلك في سنة اربع واربعين ثم قدم غوث فأقره خليفة له يحكم بين الناس حتى
مات عبد الله بن بلال قال يحيى بن بكير لم يزل ابو خزيمة على القضا حتى قدم غوث من الصائفة فعزل
ابو خزيمة ورد غوث ثم ان غوثا شخص الى العراق فاعيد ابو خزيمة الى القضا فلم يزل حتى توفي سنة
اربع وخمسين وكان ابن جريج اذ ذاك بالعراق قال فدخلت على أمير المؤمنين ابي جعفر فقال لي يا ابن
جريج لقد توفي ببلدك رجل اصيبت به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذا ابو خزيمة قال ثم
ثم ولى مكانه ابن لهيعة واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو أول قضاة مصر أجرى عليه ذلك
واول قاض استقضاه بها خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة فلم يزل قاضيا حتى
صرف سنة اربع وستين وولي اسمعيل بن سميع الكوفي وعزل سنة سبع وستين وكان محمودا عند اهل
البلد الا انه كان يذهب الى قول ابي حنيفة ولم يكن اهل البلد يومئذ يعرفونه قال ابن عبد الحكم حدثنا
ابي قال كتب فيه الليث بن سعد الى أمير المؤمنين يا امير المؤمنين انك وليتنا رجلا يكيد سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا مع انا ما علمنا في الدينار والدرهم الا خيرا فكتب بعزله ورد
غوث بن سليمان على القضا فاقام حتى توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين حدثنا ابو رجاء
حماد بن مسور قال قدمت امرأة من الريف فرأت غوثا رائحا الى المسجد فشكت اليه امرها فنزل عن
دابته وكتب لها بحاجتها ثم ركب الى المسجد فانصرفت المرأة وهي تقول اصابت والله امك حتى
سمتك غوثا انت غوث عند اسمك وقيل انه اول قاض ركب للهلال مع الشهود وقيل بل ابن لهيعة
فلما مات غوث ولي المفضل بن فضالة بن عبيد القتباني ثم عزل سنة تسع وستين وهو اول القضاة
بمصر طول الكتب وكان احد فضلاء الناس وخيارهم ثم ولي ابو طاهر الاعرج عبد الملك بن محمد
ابن ابي بكر بن حزم الانصاري وكان محمودا في ولايته ثم استعفى فاعفي في سنة اربع وسبعين قالوا
فأشر علينا برجل فاشار بالمفضل بن فضالة فولي المفضل فاقام الى صفر سنة سبع وسبعين وعزل
وولي محمد بن مسروق الكندي من اهل الكوفة ولم يكن بالمحمود في ولايته وكان فيه عتو وتجبر فلم يزل
الى سنة اربع وثمانين فخرج الى العراق واستخلف اسحاق بن الفرات التجيبي فعزل في صفر سنة
خمس وثمانين وولي عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وهو أول من
دون اسماء الشهود فاقام الى ان عزل في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وولي هاشم بن ابي بكر
البكري من ولد ابي بكر الصديق وكان يذهب مذهب ابي حنيفة فاقام حتى توفي في اول يوم من
المحرم سنة ست وتسعين ثم ولي ابراهيم بن البكا ولاه جابر بن الاشعث وجابر يومئذ والي
البلد فاقام الى ان صرف جابر سنة ست وتسعين وولي مكانه عباد بن محمد فعزل ابن البكا
وولي لهيعة بن عيسى الحضرمي فأقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين
فعزل لهيعة وولي الفضل بن غانم وكان قدم مع المطلب من العراق فاقام نحو سنة ثم غضب

عليه المطلب فعزله وولي لهيعة بن عيسى فاقام حتى توفي في ذي القعدة سنة اربع ومائتين فولى السري
ابن الحكم بعد مشاورة اهل البلد ابراهيم بن اسحاق القارى حليف بني زهرة وجمع له القضاء والقصص
وكان رجلا صدقا ثم استعفى لشيء انكره فاعفي وولي مكانه ابراهيم بن الجراح وكان يذهب الى قول ابي
حنيفة ولم يكن بالمذموم في ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق فتغيرت حالته وفسدت احكامه
فلم يزل الى سنة اثنتي عشرة ومائتين فدخل عليه عبد الله بن طاهر البلد فعزله وولي عيسى بن المنكدر
ابن محمد بن المنكدر وخرج ابراهيم بن الجراح الى العراق ومات هناك واجرى عبد الله بن طاهر على عيسى
ابن المنكدر أربعة آلاف درهم في الشهر وهو أول قاض اجرى عليه ذلك وأجازه بالف دينار فلما
قدم المعتصم مصر في سنة اربع عشرة ومائتين كلمه فيه ابن ابي دؤاد فامره فوقفه عن الحكم ثم اشخص
بعد ذلك الى العراق فمات هناك وبقيت مصر بلا قاض وقدم المأمون الخليفة مصر في محرم سنة
سبع عشرة وولي القضاء يحيى بن اكثم فحكم بها ثلاثة ايام وخرج المأمون الى سخا واصلح احوالها
وتوجه الى الاسكندرية وعاد الى مصر وخرج عنها في الخامس من صفر وجعل القضاء بمصر الى هارون
ابن عبد الله الزهري المالكي قلده ذلك وهو بالشام فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين
وكان محمودا عفيفا محببا في اهل البلد فاقام الى ربيع الاول سنة ست وعشرين فكتب اليه ان يمسك
عن الحكم وقد كان نقل مكانه علي بن ابي دؤاد وقدم ابو الوزير واليا على خراج مصر وقدم معه
بكتاب ولاية محمد بن ابي الليث الأصم فلم يزل قاضيا الى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين
فعزل وحبس وبقيت مصر بلا قاض حتى ولي الحارث بن مسكين في جمادى الاولى سنة سبع
وثلاثين ثم صرف في ربيع الآخر سنة خمس واربعين وولي دحيم بن اليتيم عبد الرحمن بن ابراهيم
ابن اليتيم الدمشقي جاءت ولايته بالرملة فتوفي قبل ان يصل الى مصر في العام المذكور وولي بعده
بكار بن قتيبة من اهل البصرة من ولد ابي بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل البلد
في جمادى الآخرة فاقام قاضيا واحمد بن طولون يصله في كل سنة بالف دينار ثم ان ابن طولون
بلغه ان الموفق خرج عن طاعة اخيه المعتمد وكان المعتمد ولي عهد اخيه فاراد ابن طولون خلع
الموفق من ولاية العهد فوافقه فقهاء مصر وخالف القاضي بكار فحبسه احمد بن طولون وذلك
في سنة سبع وخمسين ومائتين وبقي في الحكم عوضا عنه وهو كالخليفة عنه محمد بن شاذان الجوهري
ومات بكار في ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين واقامت مصر بعد بكار بلا قاض حتى ولي خمارويه
ابن احمد بن طولون ابا عبد الله محمد بن عبدة بن حرب القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين فاقام الى
سنة ثلاث وثمانين فالزم منزله في جمادى الآخرة وبقيت مصر بلا قاض حتى ولي ابو زرعة
محمد بن عثمان الدمشقي فاقام ثمان سنين وعزل في صفر سنة اثنتين وتسعين واعيد ابن عبدة
ثم صرف في رجب من السنة وولي ابو مالك بن ابي الحسن الصنغير ثم ولي بعده ابو عبيد علي بن الحسين
ابن حرب المعروف بابن حربويه في شعبان سنة ثلاث وتسعين ثم عزل في سنة احدى وثلاثمائة

قال ابن يونس في تاريخ مصر كان ابو عبيد بن حربويه شيأ عجيبا ما رأينا قبله ولا بعده مثله وكان آخر
قاض يركب اليه امراء مصر وكان لا يقوم للامير اذا اتاه ثم ارسل موقعه الامام ابا بكر بن الحداد
الى بغداد سنة احدى وثلاثمائة في طلب اعفائه عن القضا فاعفي انتهى هذا ما ذكره ابن عبد الحكم
وولي مكانه ابو الذكر محمد بن يحيى الاسواني خلافة لابي يحيى عبد الله بن ابراهيم بن مكرم الى ان صرف
في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة وولي ابو علي عبد الرحمن بن اسحاق بن محمد بن معمر السدوسي
وصرف في ربيع الآخر سنة اربع عشرة وولي ابو عثمان احمد بن ابراهيم بن حماد وصرف في ذي الحجة
سنة ست عشرة وولي ابو محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن سليمان الربعي الدمشقي وصرف في جمادى
الآخرة سنة سبع عشرة واعيد ابو عثمان بن حماد وصرف في ربيع الآخر سنة عشرين واعيد
الربعي وصرف في صفر سنة احدى وعشرين وولي ابو هاشم اسمعيل بن عبد الواحد الربعي المقدسي
الشافعي وصرف في ربيع الآخر من السنة وولي ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
وصرف في رمضان سنة اثنتين وعشرين وولي ابو عبد الله محمد بن موسى بن اسحاق السرخسي
ثم ولي ابو بكر بن الحداد الامام المشهور صاحب المولدات بامر أمير مصر في ربيع الاول سنة اربع
وعشرين فباشر مدة لطيفة ثم ولي محمد بن بدر مولى ابن خيثمة خلافة لمحمد بن الحسن بن ابي الشوارب
الى ان مات سنة خمس وثلاثين وولي ابو محمد عبد الله بن احمد بن شعيب بن الفضل بن مالك بن دينار
يعرف بابن اخت وليد وصرف في سنة ثلاث وثلاثين واعيد ابن الحداد وولي بعده عبد العزيز بن
الحسن بن عبد العزيز العباسي الهاشمي خليفة لاخيه ثم صرف في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة
وولي ابو بكر عبد الله بن محمد الخصيبي الشافعي سنة خمس واربعين فاقام الى ان مات في المحرم سنة
ثمان واربعين وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم اعتل ومات في سادس ربيع الاول من عامه
فولى كافور بعده ابا الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله البغدادي الذهلي المالكي فاقام ست عشرة
سنة وقيل ثمان عشرة سنة الى ان قامت الدولة العبيدية بالقاهرة وقدم المعز ومعه قاضيه
ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور القيرواني فاجتمع ابو الطاهر بالمعز فاعجب به وأقره على ولايته
وأقام النعمان بمصر لا ينظر في شئ ثم ان ابا الطاهر استعفى قبل موته بيسير فاعفي وذلك في صفر
سنة ست وستين وولي بعده ابو الحسن علي بن النعمان وكان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا فاقام
الى ان مات في رجب سنة اربع وسبعين وهو اول من نعت بقاضي القضاة في مصر ولم يكن يدعى
بذلك الا ببغداد وولي بعده أخوه ابو عبد الله محمد وكان شيعيا ايضا قال ابن زولاق ولم نشاهد
بمصر لقاض من الرياسة ما شاهدناه له ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا
لما فيه من العلم والصيانة والهيبة واقامة الحق وقد ارتفعت رتبته ان العزيز اجلسه معه يوم
العيد على المنبر وزادت عظمته في دولة الحاكم الى ان مات في صفر سنة تسع وثمانين وولي
القضا بعده ابن اخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم صرف سنة اربع وتسعين وولي ابو القاسم

عبد العزيز بن محمد بن النعمان ثم صرف في رجب سنة ثمان وتسعين وولي بعده مالك بن سعد الفارقي
ثم صرف في ربيع الآخر سنة خمس واربعين وولي ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي العوام
الى ان مات في ربيع الاول سنة ثمان عشرة واربعمائة وولي ابو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان
ثم صرف في رجب سنة تسع عشرة واربعمائة وولي ابو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم صرف
في ذي القعدة سنة تسع وعشرين واعيد ابو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ولقب بقاضي
القضاة وداعي الدعاة وثقة الدولة واميز الامراء وشرف الحكام واستخلف عنه القاضي يحيي
الشهاب فاقام ثلاث عشرة سنة ثم عزل في المحرم سنة احدى واربعين واعيد قاسم ثم صرف
من عامه وولي مكانه ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري ثم اضيف اليه الوزارة ايضا
وهو اول من جمع بينهما ثم صرف عنهما في المحرم سنة خمس واربعين وولي القضا ابو علي احمد بن
قاضي القضاة عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم صرف في ذي القعدة من السنة وولي ابو القاسم عبد
الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن المليجي ثم صرف في جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين وولي ابو
عبد الله احمد بن محمد ابي زكريا بن عمر بن ابي العوام الى ان مات في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين
واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في رجب واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب
ثم صرف في رمضان وولي ابو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في صفر سنة اربع
واربعين واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ثم صرف في المحرم سنة اربع واربعين
واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا الى الوزارة ثم صرف في صفر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم
ابن وهب ثم صرف في شعبان وولي ابو محمد الحسن بن مجلي بن اسد بن ابي كدينة مضافا للوزارة
ثم صرف في ذي الحجة وولي جلال الملك احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد مضافا للوزارة
ثم صرف في المحرم سنة ست واربعين واعيد الحسن بن مجلي بن ابي كدينة ثم صرف في ربيع الآخر
واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في رمضان واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في ذي
الحجة واعيد ابن عبد الحاكم ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع واربعين واعيد ابن ابي كدينة ثم
صرف في السادس والعشرين منه واعيد جلال الملك احمد بن عبد الكريم ثم صرف في جمادى
واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في نصف رجب واعيد عبد الحاكم بن وهب ثم صرف واعيد ابن ابي
كدينة ثم صرف في صفر سنة ثمان واربعين واعيد جلال الملك ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف
في المحرم سنة تسع واربعين وولي عبد الحاكم المليجي ثم صرف في سابع جمادى الآخرة واعيد ابن ابي كدينة
ثم صرف في ذي القعدة واعيد جلال الملك ثم صرف في صفر سنة خمس وستين واعيد المليجي ثم صرف
في ربيع الاول واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في جمادى الاولى واعيد جلال الملك ثم صرف في رمضان
واعيد المليجي ثم صرف في ذي الحجة واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في صفر سنة احدى وستين واعيد
المليجي ثم صرف بعد يوم وولي خطير الملك بن قاضي القضاة الوزير البازوري ثم صرف في شوال

واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في ذي القعدة واعيد المليجي ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة في ربيع الاول
سنة اربع وستين ثم صرف سنة ست وستين وولي ابو يعلي حمزة بن الحسين بن احمد العرقي الي ان
مات سنة اثنين وسبعين وولي ابو الفضل طاهر بن علي القضاعي ثم ولي بعده جلال الدولة ابو القاسم
علي بن احمد بن عمار ثم صرف وولي سنة خمس وسبعين ابو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن
ابن نباتة ثم ولي ابو الفضل بن عتيق ثم ولي ابو الحسن علي بن يوسف بن الكحال ثم صرف وولي سنة سبع وثمانين
فخر الحكام ابو الفضل محمد بن عبد الحاكم المليجي ثم ولي الحسن بن علي بن احمد المكرمي ثم صرف بعد شهر
وولي ابو الطاهر محمد بن رجاء الي ان مات سنة ثلاث وتسعين وولي ابو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا
النابلسي ثم صرف في ربيع الاول سنة اربع وتسعين لكونه احدث في مجلس الحكم وولي حسين بن
يوسف بن احمد الرصافي ثم صرف وولي ابو النجم بدر بن بدر الحراني ثم ولي ابو الفضل نعمة بن بشير
النابلسي المعروف بالجليس ثم استعفي فاعفي سنة اربع واربعين وولي الرشيد ابو عبد الله محمد
ابن قاسم بن زيد الصقلي الي ان مات فاعيد الجليس الي ان مات وولي ثقة الملك ابو الفتح مسلم
ابن علي الرسعني سنة ثلاث واربعين قال ابن ميسر في تاريخ مصر لما ولي الحكم رفع الي الافضل اني
قد اعتبرت ما في مودع الحكم من مال المواريث وكان يقارب مائة الف دينار ورفعها الي بيت المال
اولي من تركها في المودع وان لها سنين طويلة لم يطلب شيء منها فوقع علي رقعته انما قلدناك الحكم
ولا راي لنا فيما الا لمستحقه فاتركه علي حاله لمستحقه ولا تراجع فيه ثم اتفق انه صلي اماما في مجلس
حز ا صلاة الصبح وخلفه الوزير المامون فقرأ سورة والشمس وضحاها فارتج عليه وقرا ناقة الله
وسقناها بالنون فعزل عن القضا سنة ست واربعين وولي ابو الحجاج بن ايوب المغربي الي ان
مات سنة احدي وعشرين وولي ابو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيرواني ولقب القاضي
الامير سنا الملك شرف الاحكام قاضي القضاة عمدة امير المؤمنين قال في تاريخ مصر وهو الذي
اخرج الفستق الملبس بالحلوي ثم صرف في ربيع الاول سنة ست وعشرين وولي ابو الفخر صالح
ابن عبد الله بن رجاء ثم صرف في جمادي الآخرة وولي سراج الدين نجم بن جعفر الي ان قتل في شوال
سنة ثمان وعشرين واعيد ابن الميسر ثم صرف في المحرم سنة احدي وثلاثين وولي الاعز ابو المكارم
احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي عقيل الي ان مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين واقام الحكم
ثلاثة اشهر ثم اختير ابو العباس احمد بن الحطيئة فاشترط ان لا يحكم بمذهب الدولة فلم
يمكن من ذلك وولي فخر الامنا هبة الله بن حسين الانصاري يعرف بابن الازرق في ذي القعدة
سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف في جمادي الآخرة سنة اربع وثلاثين وولي ابو الطاهر اسمعيل
ابن سلامة الانصاري ثم صرف في المحرم سنة ثلاث واربعين وولي ابو الفضل يونس بن محمد بن حسن
المقدسي ثم صرف سنة سبع واربعين وولي عبد المحسن بن محمد بن مكرم ثم صرف ثم ولي ابو النجم بدر
ابن غالي ثم ولي ابو المعالي مجلي بن جميع الشافعي صاحب الذخائر فاقام الي سنة تسع واربعين ثم

صرف واعيد ابو الفضائل يونس ثم صرف وولي المفضل ابو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله
ابن كامل بن عبد الكريم الصوري في شعبان سنة سبع واربعين ثم صرف في المحرم سنة ثمان واربعين
واعيد ابو الفضائل يونس ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد ابن كامل ثم صرف في ربيع الأول
سنة تسع واربعين وولي الاعز ابو محمد الحسن بن علي بن سلامة المصري ثم صرف وولي ابو الفتح
عبد الجبار بن اسمعيل بن عبد القوي ثم صرف واعيد ابن كامل في ذي الحجة سنة اربع وستين فلما
استولى الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب على القاهرة وزيرا عن العاضد ازال دولة الرفض
والشيعة وصرف ابن كامل وولي صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي الشافعي قضاء القضاة
بالقاهرة وذلك في سنة ست وستين واربعمائة فاقام الى ان صرف بعد وفاة صلاح الدين
في ربيع الأول في سنة تسعين في ايام العزيز وولي في سنة خمس وتسعين واربعمائة محيي الدين
محمد ابو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن ابي عصرون ثم صرف في سنة احدى
وتسعين وولي زين الدين علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ثم عزل في جمادى الأولى
من السنة واعيد ابن ابي عصرون ثم عزل في محرم سنة اثنتين وتسعين واعيد ابن بندار ثم
صرف في محرم سنة اربع وتسعين واعيد صدر الدين ثم صرف في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين
واعيد زين الدين بن بندار وذلك لما انتزع الملك الافضل علي بن السلطان صلاح الدين بن
ايوب مملكة مصر من ابن اخيه المنصور محمد العزيز عثمان وكتب له الصاحب ضياء الدين
نصر الله بن الاثير الجزري تقليدا هذه صورته رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين من السنة ان
تفتتح صدور التقليدات بدعاء يعم بفضله * ويكون وزانا للنعمة الشاملة من قبله * وخير
الادعية ما اجراه الله على لسان نبي من انبيائه او رسول من رسله * وكذلك جعلنا من هذا
التقليد الذي امضى الله قلمنا في كتابه * وصرف امرنا في احيا اربابه * ثم صلينا على رسوله
محمد الصادع بخطابه * الساطع بشهابه * الذي جعلت الملائكة من احزابه * وضرب له المثل
بقاب قوسين في اقترابه * وعلى آله وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه * ومنهم من كملت به
عدة الاربعين من اصحابه * ومنهم من جعل ثواب الحياء من اثوابه * ومنهم من بشر انه من احباب
الله واحبائه * اما بعد فان منصب القضاء في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يستضاء
او بمنزلة العين التي عليها تعتمد الاعضاء * وهو حبر ما رقمت به الدول مسطور كتابها * ولجزلته
به مخلود ثوابها * وجعلته بعد الاعقاب كلمة باقية في اعقابها * وقد جعله الله ثاني النبوة
حكما * ووارثها علما * والقائم بتنفيذ شرعها ما دام الاسلام يسمى * لا يستصلح له الا الواحد
الذي يعد محفلا في محفله * واذا جاءت الدنيا باسرها خفت على انمله * وقد اجلنا النظر
مجتهدين * وعولنا على توفيق الله معتضدين * وقدمنا قبل ذلك صلاة الاستخارة وهي سنة

مبتوعة * وبركة في الاعمال موضوعة * لاجرم انا ارشدنا في اثرها الى من صرح الرشد فيه باثارة * وقال الناس هذا هو الذي جاء على فترة من وجود انظاره * وهو انت ايها القاضي فلان مهد الله لجنبك * وجعل التوفيق من صحبك * وانزل الحكمة على يدك ولسانك وقلبك * وقد قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر واعمالها وهي مصر من الامصار تجمع وجوها واعيانا * وقد رسم بان كرسي مملكتنا عزا وتبيانا * وعظمت سلطانا ولما قلدناك هو علمنا انه سيعود وهو بك غض طري * وان ولايته نيطت منك بكفو فهي بك حرية وانت بها حري ممن طلبها ومن الناس فانها لم تكن عندك مطلوبة * ومن انتسب في وجاهته اليها فليست وجاهتك اليها منسوبة وما اردت بها شيا سوى تحمل الاثقال * وبيع الراحة بالتعب في الاشغال * وتعريض النفس لمضاضة الضيم والحيف * والوقوف على الصراط الذي هو ادق من الشعرة واحد من السيف * ولكنك في خلال ذلك تشتري الجنة بساعة من ساعاتك * واذا رعيت مقام ربك فقد ارصدتم لمراعاتك وليس في الاعمال الصالحة اقوم من احياء حق وضع في لحده * او رد حق مطلت الايام برده فاتق الله تعالى وتول ما وليناك بعزيمة لانك بها شامه * ولا تاخذها في الله ملامه * وهذا زمن قد تلاشت فيه العلوم * وعفت رسوم الشريعة حتى صارت كالرسوم * ومشت الامية المطيطا * وخلفها ابنا فارس والروم واذا نظر الى دين الله وجد وقد خلط امره خلطا * وتخطى رقاب الناس من هو جدير بان يخطا * وآذنت الساعة بالاقتراب حتى كادان يستوي ما بين السبابة والوسطى * والمتصدي لحفظه بعد نقله بثقلين وفضله بفضلين * ويؤتيه الله من رحمته كفلين * وحق له ان يتقدم على السلف الصالح الذي كان كثيرا رشده حسنا هديه وقصده وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان اولئك لم يؤتوا من جهاله * ولا حرموا من مقاله ولا حدث في زمانهم بدعة وكل بدعة ضلالة * ونحن نرجو ان يكون ذلك الرجل الذي وزن بالناس فرجح وزنه * وسبق القرون الاولى وان تاخر قرنه * ولقد البسنا الله بك لباسا سابقي جديدا * ويسرنا للعمل الذي يكون محضرا لا للعمل الذي نود لو ان بيننا وبينه امدا بعيدا * واياك ثم اياك ان تقف معنا موقف الاعتذار * ومما نخشى عليك الا الشيطان الناقل للطباع في تقاليب الاطوار * ولطالما اقام عابدا من مصلاه وغره بامتساك حبله وولاه ولمكانتك عندنا اضربنا عن وصيتك صفحا * وتوسمنا ان صدرك قد شرحه الله فلم نزده شرحا * والذي تضمنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر الا عن نقاب خطى الاقلام * وقصر اقوالها عن المماثلة من مراتب اولي التعليم وبين العلماء الاعلام * ولا يفتقر الى ذلك الا من ثقل منصب القضا على كاهله * وقضى جهله بتحريمه عليه وفرق بين عالم امره وجاهله واما انت فان علم القضا بعض مناقبك * وهو منا وانسك لا من غرائبك * لكن عندنا اربع من الوصايا لابد من الوقوف فيها على سنن التوقيف * وابرازها الى الاسماع في لباس التحذير والتخويف

فالاولى منهن وهي المهم الذي زاغت عنه الابصار * وهلك من هلك فيه من الابرار ولربما سمعت
هذا القول فظننته مما يجوز في مثله القائلون وليس كذلك بل هو نبأ عظيم انتم عنه غافلون *
وسنقصه عليك كما فوضناه اليك وذلك هو التسوية في الحكم بين اقوالك وافعالك والاخذ
من صديقك لعدوك ومن يمينك لشمالك وقد علمت انه لم تخل دولة من الدول من قوم يعرفون بطيش
الحلوم * ويغترون بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم * واذا دعوا المجلس الحكم حملهم البطر
والاشر على الامتناع عن مساواة الخصوم ولا يفرق بين هؤلاء وبين ضعيف لا يرفع يداً ولا طرفا
ولا يملك عدلاً ولا صرفا * ونحن نبرأ من مخالفة الدرجات في حكم العزيز الحكيم * ولعن الله
اليهود الذين نسخوا آية الرجم بما احدثوه من التجبية والتحميم * وقد بسطنا يدك بسطا ليس له
انقباض ولا عليه اعتراض * وانت القاضي الذي لا يكون اسمك منقوصا فيقال فيه انك قاض *
واذا استقللت بهذه الوصية فانظر فيما يليها من امر الوكلاء القائمين بمجلس الحكم الذين لا ترد
احداً منهم الا خليا لويا او خادعا خلويا واذا اعتبرت احوالهم وجدوا عذابا على الناس مصبوبا
ولا يتم لهم الا في ستر القضايا وتعميها * ولا ينجون في شيء منها الا نحو امالتها وترخيمها * فأرح
الناس من هذه الطائفة المعروفة بمنصب الجبالة * التي تاكل الرشا وتخرجها في مخرج الجعالة
وطهر منها مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وانما هو مجلس عدل وعدالة * ومن العدل ان
يخلى بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا والمهل في مثل هذا المقام لرعي الرعاية لما يقتضي
وان كان احدهم الحن بحجته فكله الى عالم الاسرار * واذا احكمت له بشيء من حق اخيه فلا تبال ان
يقطع له قطعة من النار * وكذلك فانظر في الوصية المختصة بالشهداء فانهم قد تكاثرت
اعدادهم واهمل انتقادهم وصار منصب الشهادة يساله وسؤاله من الحرام لا من الحلال * واصبح
وهو يورث عن الاباء والاولاد والوراثة تكون في الاموال * والشاهد دليل يمشي القضاء على
منهاجه * ويستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه * فانف كل من شانت منه شانيه
اورابتك منه رايبه * وعليك منهم بما تخلق بخلق الحيا والورع * واخذ بالقول الذي على
مثلها فاشهد اوفدع * واما الوصية الرابعة فانها مقصورة على كاتب الحكم الذي اليه
الايراد والاصدار * وهو المهيمن على النقض والامرار * وينبغي ان يكون عارفا بالحلى والوسوم
والحدود والرسوم * وان يكون فقيها في البيوع والمعاملات * والدعاوى والبينات *
ومن ادنى صفاته ان يكون قلمه سائحا وخطه واضحا واذا استكمل ذلك فلا يستصلح حتى
يكون العفاف شعاره والامانة عياره * والحفظ والعلم سوره وسواره * وهذا الرجل
ان خلوت به فامض يده فيما يقول ويفعل * واستنم اليه استنامة الواثق الذي لا يخجل *
والله يخترلنا ذلك فيما بيناه من المراشد * ويجعل اقوالنا ثمارا يانعة اذا كانت الاقوال من
الحصائد * وبعد ان بوانك هذه المكانة * وحملناك هذه الامانة * فقد راينا ان نجمع

الدن

لك من تنفيذ الاحكام وحفظ أصولها * وان لا تخليك من النظر في دليلها ومدلولها * فان من اهمل يوحش العلوم من معهود أماكنها * ويذهب بها من تحت اقفال خزائنها * ومنصب التدريس شقيق القضا اخ يشد من عضده * ويكثر من عدده * فتول المدرسة الفلانية فانها ائك قد جمعت بين سبعين في قراب * وسلكت بالسبين الى تحصيل الثواب * ووكيت اعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب ونحن نوصيك بطلبة العلم وصيتين احداهما اعظم من الاخرى وكلتاهما ينبغي ان تصرف اليهما من اهتمامك شطرا * فالاولى ان تتخولهم في اوقات الاشتغال * وتكون لهم كالرايض الذي لا يبسط لهم بساط الراحة ولا يكلفهم مشقة الكلال * والثانية ان تدر عليهم ارزاقهم ادرار المسامح وتنزلهم فيها على قدر الافهام والقرايح وعند ذلك لا تعدم منهم منبع في كل حين * ويسرك في حالتيه مزنه نيا ودين * والله يتولاك فيما ينوبه صالحه * ويوفقك للعمل بها الا ان يكون في قلبك سانحه * وقد فرضنا لك في بيت المال قسما طيبا مكسبه * هنيئا ماكله ومشربه * لا تعاقب غدا على كثيره * وان حوسبت على فتيله ونقيره * والمفروض في هذا المال ينبغي ان يكون على قدر الكفاف لا على نسبة الاقدار * ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له في الآخرة الا النار * والدنيا حلوة خضرة تلعب بذوي الالباب وعلاقاتها بتجدد الايام فلا تنتهي الاراب منها الا الى اراب * ومن اراد الله به خيرا لم يسلك اليها وان سلك كان كمن استظل بظل شجرة ثم راح وتركها ونحن نخلص الضراعة والمسئلة في السلامة من تبعاتها * وان نوفق لرعي ولاية العدل والاحسان اذ جعلنا من رعاتها * وهذا التقليد ينبغي ان يقرأ في المسجد الجامع بعد ان يجمع له الناس على اختلاف المراتب ما بين الاباعد والاقارب والعراقيب والذوائب والاشايب وغير الاشايب ولكن قراءته بلسان الخطيب وعلى منبره * وليقل هذا يوم رسم بجميل صيته واعتضاد بحضوره * ثم بعد ذلك فانت مأخوذ بتصفح مطاويه على الايام * واثباته في قلبك بالعلم الذي لا يمحى سطوره اذا محيت سطور الاقلام * واعلم انا غدا واياك بين يدي الحكم العدل الذي تكف لديه الالسنة عن خطابها وتستنطق الجوارح بالشهادة على اربابها * ولا ينجو منه حينئذ الا من اتى بقلب سليم * واشفق من قول نبيه لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال اليتيم * والله يأخذ بناصية كل منا اليه ويخرجه من هذه الدنيا كفافا لا له ولا عليه والسلام فولي عماد الدين عبد الرحمن ابن عبد العلي بن السكري مصنف الحواشي على الوسيط ثم صرف في المحرم سنة ثلاث عشرة لانه طلب منه قرض شئ من مال الايتام فامتنع قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى وبلغني انه كان في زمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويري وكان كثير المكاشفات والحكم بها وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه فبلغ القاضي انه اكثر الحكم بالمكاشفات فعزله فقال النويري عزلته وذريته فكان كما قال وبلغني عن الظهير الترمنتي شيخ ابن الرفعة

قال زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بايام فوجدت عنده فقيرا فقال لي يا فقيه يحشر العلماء
وعلى راس كل واحد منهم لواء وهذا القاضي عماد الدين منهم وطلبته فلم اره وولي بعده شرف الدين
محمد بن عبد الله الاسكندراني المعروف بابن عين الدوله قضا القضاة بالقاهرة والوجه البحري
وتاج الدين عبد السلام بن علي بن الخراط مصر والوجه القبلي ثم صرف ابن الخراط في شعبان سنة
سبع عشرة وستمائة وجمع العملان لابن عين الدولة ثم صرف ابن عين الدولة عن مصر والوجه
القبلي بالقاضي بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وبقي
قاضيا بالقاهرة والوجه البحري فقط وفي زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان الامام
محمد بن جرير الطبري وهو ان امراة كادت زوجها فقالت ان كنت تحبني فاحلف بطلاقي ثلاثا
مهما قلت لك تقول مثله في ذلك المجلس فحلف فقالت له انت طالق ثلاثا قل كما قلت لك
فامسك وترافعا الى ابن عين الدولة فقال لخذ بعقصتها وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك *
قال ابن السبكي وكانهما ارتفعا اليه في المجلس وكان بمصر مغنية تدعى عجيبة قد اولع بها
الملك الكامل فكانت تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك على الدف في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ
وغيره ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة وهو في دست ملكه فقال ابن عين
الدولة السلطان يامر ولا يشهد فاعاد عليه القول فلما زاد الامر وفهم السلطان انه لا يقبل
شهادته قال انا اشهد اتقبلني ام لا فقال القاضي لا ما اقبلك وكيف اقبلك وعجيبة تطلع اليك
بجنكها كل ليلة وتنزل ثاني يوم بكرة وهي تتمايل سكرا على ايدي الجواري وينزل ابن الشيخ من عندك
احسن ما نزلت فقال له السلطان يا كيواج وهي كلمة شتم بالفارسية فقال ما في الشرع
يا كيواج اشهدوا علي اني قد عزلت نفسي ونهض فجاء ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال المصلحة
اعادته لئلا يقال لاي شيء عزل القاضي نفسه وتطير الاخبار الى بغداد ويشيع امر عجيبة
ونهض الى القاضي وترضاه وعاد الى القضا ومن شعره * *

* وليت القضا وليت القضا لم يك شيا توليته   وقد ساقني للقضا القضا وما كنت قدما تمنيته *

واقام الى ان توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة فولي بعده قضا القاهرة بدر الدين
يوسف السنجاري وولي الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضا مصر والوجه القبلي وكان قدم
في هذه السنة من دمشق بسبب ان سلطانها الصالح اسمعيل استعان بالفرنج واعطاهم مدينة
صيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعا له في الخطبة وساعده في ذلك
الشيخ جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصرية
فارسل السلطان الى الشيخ عز الدين وهو في الطريق قاصدا يتلطف به في العود الى دمشق فاجتمع
به ولاينه وقال له ما نريد منك شيا الا ان تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير فقال الشيخ له يا مسكين
ما ارضاه يقبل يدي فضلا عن ان اقبل يده يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله الذي عافانا

مما ابتلاكم به فلما وصل الى مصر تلقاه سلطانها الصالح نجم الدين ايوب واكرمه وولاه قضا
مصر فاتفق ان استاذ داره فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ وهو الذى كان اليه امر المملكة عمد الى
مسجد بمصر فعمل على ظهره بنا طبلخاناه وبقيت تضرب هنالك فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين
حكم بهدم ذلك البنا واسقط فخر الدين وعزل نفسه من القضا ولم تسقط بذلك منزلة الشيخ عند
السلطان وظن فخر الدين وغيره ان هذا الحكم لا يتاثر به فى الخارج فاتفق ان جهز السلطان رسولا
من عنده الى الخليفة المستعصم ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدى الخليفة وادى
الرسالة له خرج اليه وساله هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن حملنيها عن
السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ استاذ داره فقال الخليفة ان المذكور اسقطه ابن عبد السلام
فنحن لا نقبل روايته فرجع الرسول الى السلطان حتى شافهه بالرسالة ثم عاد الى بغداد واداها
ولما تولى الشيخ عز الدين القضا تصدى لبيع امرا الدولة من الاتراك وذكر انه لم يثبت عنده
انهم احرار وان حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم
واحتدم الامر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعا ولا شرا ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك
وكان من جملتهم نائب السلطنة فاستشاط غضبا فاجتمعوا وارسلوا اليه فقال نعقد لكم مجلسا
وننادى عليكم لبيت مال المسلمين فرفعوا الامر الى السلطان فبعث اليه فلم يرجع فارسل اليه
نائب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه فانزعج النائب وقال كيف ينادى علينا هذا الشيخ ويبيعنا
ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفى هذا فركب بنفسه فى جماعته وجاء الى بيت الشيخ والسيف
مسلول فى يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ فراى من نائب السلطنة ما راى وشرح له الحال فما
اكترث لذلك وقال يا ولدى ابوك اقل من ان يقتل فى سبيل الله ثم خرج فحين وقع بصره على
النائب يبست يد النائب وسقط السيف منها وارعدت مفاصله فبكى وسال الشيخ ان يدعو
له وقال يا سيدى ايش تعمل قال انادى عليكم وابيعكم قال ففيم تصرف ثمننا قال فى مصالح المسلمين
قال من يقبضه قال انا فتمم ما اراد ونادى على الامراء واحدا واحدا وغالى فى ثمنهم ولم يبعهم
الا بالثمن الوافى وقبضه وصرفه فى وجوه الخير واتفق له فى ولايته القضا عجائب وغرائب
وفيه يقول الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العزيز الجزار *

سار عبد العزيز فى الحكم سيرا ... لم يسره سوى ابن عبد العزيز
عمنا حكمه بعدل وسيط ... شامل للورى ولفظ وجيز

ولما عزل الشيخ نفسه عن القضا تلطف السلطان فى رده اليه فباشره مدة ثم عزل نفسه منه
مرة ثانية وتلطف مع السلطان فى امضا عزله فامضاه وابقى جميع نوابه من الحكام وكتب
لكل حاكم تقليدا ثم ولاه تدريس مدرسته التى انشاها بين القصرين وولى بعده افضل الدين
محمد الخونجى صاحب المنطق والمعقولات فاقام الى ان مات فى رمضان سنة ست واربعين

وستمائة ورثاه العز الاربلي بقصيدة اولها

قضى افضل الدنيا نعم وهو فاضل   ومات بموت الخوبجي الفضائل

وكان يخلفه على الاحكام الجمال اليحيي فلم يزل الى ان تولى القاضي عماد الدين القاسم بن ابراهيم بن هبة الله الحموي فبقي الى ان صرف في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وتولى القاهرة وصرف عنها القاضي بدر الدين ورتب قاضيا بمصر والوجه القبلي صدر الدين موهوب بن عمر الجزري وكان نائبا عن الشيخ عز الدين ثم صرف واعيد القاضي عماد الدين الحموي بمصر ورتب بالقاهرة بدر الدين السنجاري وذلك في رجب سنة ثمان واربعين ثم بعد ذلك بايام يسيرة اضيف له مصر ايضا وذلك في شوال من السنة ثم صرف عنه القضا بمصر وكان يخلفه اخوه برهان الدين وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز ثم صرف السنجاري عن القاهرة ايضا واضيف لابن بنت الاعز الى ان توفي الملك المعز فرتب في القاهرة البدر السنجاري في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وبقي مع ابن بنت الاعز مصر خاصة ثم اضيف قضا مصر ايضا الى السنجاري في رجب من السنة فاقام الى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين فعزل واعيد تاج الدين بن بنت الاعز لقضا مصر والقاهرة معا ثم في شوال سنة احدى وستين عزل ابن بنت الاعز عن قضا مصر وحدها ووليه برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وبقي مع ابن بنت الاعز قضا القاهرة فلم يزل الى رمضان سنة اثنتين وستين فصرف قضاء مصر عن السنجاري واضيف الى ابن بنت الاعز فلم يزل على هذه الولاية الى ان مات يوم الاحد سابع عشري رجب سنة خمس وستين قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وفي ولايته هذه جدد الملك الظاهر بيبرس القضاة الثلاثة من كل مذهب قاض في القاهرة ثم في دمشق وكان سبب ذلك انه سأل القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له مر نائبك الحنفي وكان القاضي هو الشافعي يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك فجرى ما جرى وكان الامر متمحضا للشافعية فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي في سنة اربع وثمانين الى ان مات الظاهر الا ان يكون نائب بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة وكذا دمشق لم يلها بعد ابي زرعة المشار اليه الا شافعي قال ابن ميسر في تاريخ مصر في سنة خمس وعشرين وخمسمائة رتب ابو احمد بن الافضل في الحكم اربع قضاة يحكم كل قاض بمذهبه ويورث بمذهبه فكان قاضي الشافعية سلطان بن رشا وقاضي المالكية ابو محمد عبد المولى بن اللبني وقاضي الاسماعيلة ابو الفضل بن الازرق وقاضي الامامية بن ابي كامل ولم يسمع بمثل هذا وقال ابن ميسر وقد تجدد في عصرنا هذا الذي نحن فيه اربع قضاة على الاربع مذاهب انتهى قال ابن السبكي وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية والشامية والحجازية متى كانت البلد فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها غير اصحاب

الشافعي زالت دولته سريعًا قال وكأن هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعله الله لمالك في بلاد المغرب ولابي حنيفة فيما وراء النهر قال وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول سمعت الشيخ صدر الدين ابن المرحل يقول ما جلس على كرسي مصر غير شافعي الا وقتل سريعًا قال وهذا الامر يظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا قطز كان حنفيا ومكث يسيرًا وقتل واما الظاهر فقلد الشافعي يوم ولاية السلطنة ثم لما ضم القضاة الى الشافعي استثنى للشافعي الاوقاف وبيت المال والنواب وقضاة البر والايتام وجعلهم الاربعين ثم انه ندم على ما فعل وذكر انه رأى الشافعي في النوم لما ضم الى مذهبه بقية المذاهب وهو يقول تهين مذهبي البلاد لي اولك قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث الا يسيرًا ومات ولم يمكث ولده السعيد الا يسيرًا وزالت دولته وذريته الى الآن فقرأ هذا كلام ابن السبكي قال وجاء بعده قلاوون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك اسرار الله لا يدركها الا خواص عباده قال وقد حكى ان الظاهر رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال عذبني عذابًا شديدًا بجعلي القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين وقال ابو شامة لما بلغه ضم القضاة الثلاثة لم يقع مثل هذا في ملة الاسلام قط وكان احداث القضاة الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمائة واقام ابن بنت الاعز قاضيًا الى ان توفي سنة خمس وستين وكان شديد التصلب في الدين فكان الامراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم وكان ذلك ايضًا من جملة الحوامل على ضم القضاة الثلاثة اليه وحكى انه ركب وتوجه الى القرافة ودخل على الفقيه مفضل حتى تولى عنه الشرقية فقيل له تروح الى شخص حتى توليه فقال لو لم يفعل لقبلت رجله حتى يقبل فانه يسد عني ثلمة من جهنم قال ابن السبكي وكان يقال ان القاضي تاج الدين آخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وقد اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع لغيره فانه ولي خمس عشرة وظيفة القضا والوزارة ونظر الاحباس وتدريس الشافعي والصالحية والحسبة والخطابة ومشيخة الشيوخ وامامة الجامع وولي بعده مصر والوجه القبلي محيي الدين عبد الله بن القاضي شرف الدين بن عين الدولة والقاهرة والوجه البحري تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين ثم مات ابن عين الدولة في رجب سنة ثمان وسبعين وعزل ابن رزين في رجب ايضا سنة ثمان وسبعين لكونه توقف في خلع الملك السعيد وولي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز فمشى على طريقة والده في التحري والصلابة ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين واعيد ابن رزين فاقام الى ان مات في رجب سنة ثمانين وولي بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين البهنسي قضا الديار المصرية ثم عزل عن القاهرة والوجه البحري واستمر على قضاء مصر والوجه القبلي الى ان توفي سنة خمس وثمانين وولي القاهرة بعد عزله عنها شهاب الدين بن الخويي فاقام الى اول سنة ست وثمانين فعزل

وولي بعده برهان الدين الخضر السنجاري فاقام شهرا ثم توفي وولي بعده تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي
تاج الدين بن بنت الاعز مضافا لما كان معه من قضاء مصر فانه وليه بعد موت البهنسي وكان من
احسن القضاة سيرة وكان ابن السلعوس وزير الملك الاشرف يكرهه فعمل عليه ورتب من شهد عليه
بالزور بامور عظام منها انهم احضروا شابا حسن الصورة واعترف على نفسه بين يدي السلطان
بان القاضي لاط به واحضروا من شهد بانه يحمل الزنار في وسطه فقال القاضي ايها السلطان
كل ما قالوه ممكن لكن حمل الزنار لا يعتمده النصراني تعظيما ولو امكنه تركه لتركه فكيف احمله
ثم عزل القاضي وكان رجلا صالحا لا يشك فيه بريا من كل ما رمي به وولي بدر الدين محمد بن ابراهيم
ابن جماعة وذلك في رمضان سنة تسعين وستمائة فتوجه القاضي تقي الدين الى الحجاز ومدح
النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكشف راسه ووقف بين يدي الحجرة الشريفة واستغاث
بالنبي صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ان لا يصل الى وطنه الا وقد عاد الى منصبه فلم يصل الى
القاهرة الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك وزيره فاعيد الى القضا ووصل اليه الخبر بالعود
قبل وصوله الى القاهرة وذلك في اول سنة ثلاث وتسعين فاقام في القضا الى ان مات في جمادى
الاولى سنة خمس وتسعين وولي بعده الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بعد امتناع شديد حتى
قالوا له ان لم تفعل ولوا فلانا وفلانا رجلين لا يصلحان للقضا فراى ان القبول وجب عليه
حينئذ ذكره الاسنوي في الطبقات قال ابن السبكي وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد قال الاسنوي
وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير فامتنع الشيخ من لبس الخلعة وامر بتغييرها الى الصوف
فاستمرت الى الآن وحضر مرة عند السلطان لاجين فقام اليه السلطان وقبل يده فلم يزده على
قوله ارجو ها لك بين يدي الله وكان يكتب الى نوابه ويعظهم ويبالغ في وعظهم ومع ذلك رآه
بعض خيار اصحابه في المنام وهو في مسجد فساله عن حاله فقال انا معوق هاهنا بسبب نوابي
هذا مع الاحتراز التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه هذا كله كلام الاسنوي ومن
لطائفه ما كتب الى نائبه باخميم صدرت هذه المكاتبة الى المجلس مخلص الدين وفقه الله تعالى
لقبول النصيحة واتاه لما يقربه اليه قصدا صحيحا ونية صحيحة اصدرناها اليه بعد حمد الله
الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور * ويمهل حتى لا يلتبس الامهال بالاهمال على المغرور
ونذكره بايام الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون * ونحذره صفقة من باع الآخرة
بالدنيا فما احد سواه مغبون * عسى الله ان يرشده بهذا التذكار * وينفعه وتاخذ هذه النصائح
بحجزته عن النار * فاني اخاف ان يتردى فيجر من ولاه معه والعياذ بالله والمقتضي لاصدارها
ما لحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب * ومن تقاعد الهمم مما يجب الرب على المربوب * ومن
انسهم بهذه الدار وهم يزعجون عنها * وعلمهم بما بين ايديهم من عقبة كؤود وهم لا يتخففون منها *
ولا سيما القضاة الذين تحملوا اعباء الامانة على كواهل ضعيفة * وظهروا بصور كبار وهمم

نحيفة * ووالله ان الامر عظيم والخطب جسيم * ولا ادري مع ذلك امنا ولا قرارا * ولا راحة ولا استمرارا
اللهم الا رجلا نبذ الآخرة وراه * واتخذ الهه هواه * وقصر همته وهمته على حظ نفسه ودنياه *
فغاية مطلبه حب الجاه والرغبة * في قلوب الناس وتحسين الزي والملبس والركبة * والمجلس غير
مستشعر خساسة حاله ولا ركاكة مقصده فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور *
فاتق الله الذي يراك حين تقوم واقصر املك عليه فان المحروم من فضله غير محروم وما انا واياكم
أيها النفر الا كما قال حبيب العجمي وقد قال له قائل ليتنا لم نخلق قال وقد وقعتم فاحتالوا وان خفي عليك
مثل هذا الخطر وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر * فتامل كلام النبوة القضاة ثلاثة قاض
في الجنة وقاضيان في النار وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر مشفقا عليه لا تامرن على
اثنين ولا تولين مال يتيم * وما انا والسير في مسلف * مبرح بالذكا الضابط * هيهات جف
القلم * ونفذ حكم الله فلا رادّ لما حكم * ايه ومن هنالك شم الناس من فم الصديق رائحة الكبد
المشوي وقال الفاروق ليت أم عمر لم تلده وقال علي والخزائن مملوءة ذهبا وفضة من يشتري
سيفي هذا ولو وجدت ما اشتري به رداء ما بعته وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز فمات
من خشية العرض وعلق بعض السلف سوطا يؤدب به نفسه اذا فتر فترى ذلك شدا امرنحن المقربون
وهم البعداء فهذه احوال لا تؤخذ من كتاب السلم والاجارة والجنايات وانما تنال بالخضوع
والخشوع * وان تظما او تجوع * ومما يعينك على الامر الذي دعوتك اليه * ويزودك في السفر المعرض
عليه * ان تجعل لك وقتا تعمره بالتذكر والتفكر وانابة تجعلها معدة لجلاء قلبك فانه ان
استحكم صداه صعب تلافيه * واعرض عنه من هو أعلم بما فيه * فاجعل اكثر همومك للاستعداد
للمعاد * والتاهب لجواب الملك الجواد * فانه يقول فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون
ومهما وجدت من همتك قصورا * واستشعرت من نفسك عما بدا لها نفورا * فاجأرها اليه
وقف ببابه واطلب فانه لا يعرض عمن صدق * ولا يعزب عن علمه خفايا الضمائر الا يعلم من خلق
هذه نصيحتي اليك * وحجتي بين يدي الله ان فرطت اذا سئلت عليك * فنسال الله لي ولك
قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه وخفي لطفه والسلام واستمر الشيخ
الى ان توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة واعيد بعده القاضي بدر الدين بن جماعة ثم صرف
في ربيع الاول سنة عشر وسبعمائة وولي جمال الدين بن عمر الزرعي ثم صرف واعيد ابن جماعة
في ربيع الآخر سنة احدى عشرة فلم يزل الى ان عمي سنة سبع وعشرين فولي بعده جلال الدين
محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في المعاني والبيان فاقام مدة ثم صرف في سنة ثمان
وثلاثين وولي بعده عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة فاستمر الى سنة تسع وخمسين
فعزل بواسطة صرغتمش وولي مكانه بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل مؤلف شرح الالفية وشرح
التسهيل فاقام ثمانين يوما وصرف واعيد ابن جماعة فولي على كره منه واستمر يطلب الاقالة الى

جمادى الاولى سنة ست وستين فعزل نفسه وصمم على عدم العود ونزل اليه الامير الكبير يلبغا الى داره ودخل عليه ان يعود فابى فولى مكانه بهاء الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكى فاقام الى ان عزل فى سنة ثلاث وسبعين وولى بعده برهان الدين ابراهيم بن جماعة ثم عزل نفسه وولى بدر الدين محمد بن القاضى بهاء الدين بن عبد البر السبكى فى صفر سنة تسع وسبعين ثم اعيد البرهان ابن جماعة فى سنة احدى وثمانين ثم اعيد البدر بن ابى البقا فى صفر سنة اربع وثمانين ثم ولى ناصر الدين محمد بن الميلق فى شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل وولى صدر الدين محمد بن ابراهيم المناوى فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين ثم اعيد بدر الدين بن ابى البقا فى ذى الحجة سنة احدى وتسعين ثم ولى عماد الدين احمد بن عيسى الكركى فى رجب سنة ثنتين وتسعين ثم عزل فى ذى الحجة سنة اربع وتسعين واعيد الصدر المناوى فى المحرم سنة خمس وتسعين ثم اعيد البدر بن ابى البقا فى ربيع الاول سنة ست وتسعين ثم اعيد المناوى فى شعبان سنة سبع وتسعين ثم ولى تقى الدين الزبيرى فى جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ثم اعيد المناوى فى رجب سنة احدى وثمانمائة ثم ولى ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى فى شعبان سنة ثلاث ثم ولى جلال الدين البلقينى فى جمادى الاولى سنة اربع فى حياة والده ثم اعيد الصالحى فى شوال سنة خمس ومات فى المحرم سنة ست فولى شمس الدين محمد بن الاخناى ثم اعيد البلقينى فى ربيع الاول من السنة ثم اعيد الاخناى فى شعبان من السنة ثم اعيد البلقينى فى ذى الحجة من السنة ثم اعيد الاخناى فى جمادى الاولى سنة سبع ثم اعيد البلقينى فى ذى القعدة من السنة ثم اعيد الاخناى فى صفر سنة ثمان ثم اعيد البلقينى فى ربيع الاول من السنة فاقام الى المحرم سنة خمس عشرة فعزله المستعين وولى شهاب الدين الباعونى فاقام شهرا وعزل ثم اعيد البلقينى فى صفر سنة خمس عشرة فاقام الى جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وولى شمس الدين محمد بن عطا الله الهروى وفى ولاية هذه وجد فى مجلس السلطان ورقة فيها شعر وهو

يا ايها الملك المؤيد دعوة	من مخلص فى حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة	فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه	واخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم	ومتى دعاهم للهدى لا يفلحوا
واخو هراة بسيرة اللنك اقتدى	وله سهام فى الجوانح تجرح
لا درسه يقرى ولا احكامه	تدرى ولا حين الخطابة يفصح
فارح هموم المسلمين بثالث	فعسى فساد منهم يستصلح

وكان ذلك فى اول شعبان فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات فاما الهروى فلم ينزعج من ذلك واما البلقينى فقام وقعد

واطال

واطال البحث والتنقيب عن ناظمها وتقسمت الظنون فمنهم من اتهم شعبان الآثاري ومنهم من اتهم تقي الدين بن حجة قال العيني وبعضهم نسبها لابن حجر قال والظاهر انه هو ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين فاقام الى ان مات في شوال سنة اربع وعشرين وولي الشيخ ولي الدين العراقي ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وولي شيخنا شيخ الاسلام علم الدين صالح ابن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ثم تولى الحافظ ابن حجر في المحرم سنة سبع وعشرين ثم اعيد الهروي في ذي القعدة من السنة ثم اعيد ابن حجر في رجب سنة ثمان وعشرين ثم اعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة ثلاث وثلاثين ثم اعيد ابن حجر في جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين ثم اعيد شيخنا البلقيني في شوال سنة اربعين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنة احدى واربعين ثم ولي شمس الدين القاياتي في المحرم سنة تسع واربعين فاقام الى ان مات في المحرم سنة خمسين واعيد ابن حجر ثم اعيد شيخنا البلقيني في اول المحرم سنة احدى وخمسين ثم ولي ولي الدين السفطي في نصف ربيع الاول من السنة ثم عزل واعيد ابن حجر في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ثم عزل نفسه في آخر جمادى الآخرة من السنة واعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين فاقام الى شوال سنة خمس وستين فعزل واعيد المناوي ثم اعيد البلقيني في شوال سنة سبع وستين فاقام الى ان مات في رجب سنة ثمان وستين وأعيد المناوي ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين وولي صلاح الدين المكيني ربيب شيخنا البلقيني ثم عزل بعد ستة اشهر وولي بدر الدين ابو السعادات محمد بن تاج الدين بن قاضي القضاة جلال الدين البلقيني في اول سنة احدى وسبعين ثم عزل بعد اربعة اشهر وولي ولي الدين احمد بن احمد الاسيوطي في نصف جمادى الاولى من السنة فاقام خمس عشرة سنة ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وولي الشيخ زكريا بن محمد الانصاري السنيكي * وقد نظم محمد بن دانيال الموصلي ارجوزة فيمن ولي قضاء مصر من حين فتحت الى عهد البدر بن جماعة فقال

يقول راجي كرم الله العلي ... محمد بن دانيال الموصلي
من بعد حمد للعلي الحاكم ... غامرنا بالجود والمراحم
ثم الصلاة بعد ترتيل اسمه ... على احمد الهادي امين حكمه
وآله وصحبه العدول ... شهود حجة احمد الرسول
فانني ضمنت هذا الشعرا ... انبا كل من تولى مصرا
من سائر القضاة والحكام ... مذ ملكتها ملة الاسلام
من لدن ابن العاص اعني عمرا ... لفتحها الى هلم جرا
لكنني اخترت الكلام الرجزا ... في حصرهم اذ كان لفظا موجزا
اول من ولي القضا للحكم ... قيس فتى عدي بن سهم

وآل بعده لكعب عبس ... ثم لعثمان بغير لبس
ثم ولي سليم نجل عتر ... وبعده السائب نجل عمرو
ثم وليه عابس المرادي ... وبعده ابن النضر في البلاد
وآل بعده لعبد الرحمن ... ثم الى مالك نجل خولان
ويونس من بعده ولي القضا ... ثم ولي اوس بعزم منتضى
ثم تولى الحكم عبد الرحمن ... ثم وليه بعد ذاك عمران
وبعده صار لعبد الاعلى ... وابن حجيج ذي الفخار والاعلى
ثم لعبد الله ذاك القاضي ... آل ومن بعد الى عياض
وعاد للقضا بحكم ثاني ... ابن حجيرة الفتى الخولاني
ثم الى عياض آل ثانيه ... ثم لعبد الله غير وانيه
والحضرمي ثم للخيار ... ثم يزيد جاء في الآثار
وآل بعد توبة وخير ... الى ابن سالم نجل خير
هذا وفي عصر بني العباس ... صار نعيم ثابت الاساس
وعاد غوث بعد ذاك يحكم ... ثم ولي يزيد بعد فاعلموا
وعاد غوث قبل ابرهيما ... والحضرمي بعده ماموما
ثم لاسمعيل نجل اليسع ... ثم تلاه الغوث خير تبع
وبعد هذا حكم المفضل ... ثم ابو طاهر ذاك الأفضل
ثم المفضل الأمين حكما ... ثم ابن مسروق وما انظلما
ثم وليها بعده التجيبي ... والعمري ايما نجيب
وبعده البكري وابن البكا ... ثم ابن عيسى وهو ازكى نسكا
والاسلمي حاكم الشريعة ... ثم ابن عيسى واسمه لهيعة
ثم لابراهيم نجل القادي ... ثم لابراهيم ذي الفخار
ثم لعيسى آلت الاحكام ... وبعده زهريها الامام
ثم ولي الاحكام نجل شداد ... وبعده الحارث خير الاجواد
وبعد ما ولي رحيم الامصار ... صار لها قاضي القضاة بكار
هذا ونجل عبدة تولى ... ثم ابو زرعة لما ولي
ثم ابن عبدة تولى الحكما ... وكان فيه بالمحل الاسمى
ثم ابن حرب وابو الذكر حكم ... قبل الكريزي زمانا في الأمم
والجوهري وهو نعم القاضي ... ومن برقد وقع التراضي

وبعده أحمد وابن احمدا   واحمد ثانيه فيها اغتدى

وصرفوه بابن زبر فقضى   من قبل اسمعيل فيما قد مضى

ثم ابن مسلم ونجل حمّاد   والسرخسي والصيرفي باسناد

وبعد عبد الله نجل زبر   ولي ابو بكر جميع الامر

ثم ابن زرعة ونجل بدر   من قبل عبد الله نجل زبر

ثم ابن بدر بعد عبد الله   امسى عليها آمرا وناهي

ثم ابو ذكر تولى والحسن   وبعده الكشي في ذاك الزمن

وبعد ذا ابن اخت وليد لم يزل   حاكمها والعدل عنه ما عدل

وبعده ولي القضا ابن الحداد   وبعده ابن اخت وليد قد عاد

وبعد ذاك ولد الخطيب   ولي القضا وولد الخصيب

وبعده محمد قد حكما   ثم ابو الطاهر فيما علما

* (الدولة المصرية) *

وبعد هذا ولد النعمان   ونجله في ذلك الزمان

ثم ابنه وصنوه الحسين   ولم يشنه في القضا شين

وبعد ذاك مالك تولى   ثم ابو العباس فيما يُتلى

وقاسم ثم ابو الفتح ولي   وهو بغير قاسم لم يُعزل

ثم ابن وهب جاها في الاثر   ونالها من قبل نجل ذكر

ثم اعيد أحمد للحكم   ثم ابن وهب فاستمع لنظمي

ثم ولي الحكم بن عبد الحاكم   ثم اعيد بعده للقاسم

ثم لعبد الحاكم الاهمام   وقاسم وجه بالاحكام

وبعده ولي القضا نجل اسد   وبعده احمد ذو الحكم الاسد

ثم اعيد ابن ابي كُدَيْنه   لما ارتضوا سيرته ودينه

ثم علي بعده المعري   ثم الرصافي الجميل الذكر

وبعده ولي القضا ابن وهب   وابن ابي كدينة ذو اللب

وبعده المليجي في المدينة   ولي القضا وابن ابي كُدينة

ثم وليه بعده البازوري   وابن ابي كدينة بغير زور

وبعده العرقي والقضاعي   ولي القضا حقا بلا نزاع

ثم جلال الدولة ابن القاسم   عاد فاضحى وهو خير حاكم

وبعده نجل نباتة ولي   وولد الكحال ذو التفضل

وبعده المليجي والمكرم ثم ابو الطاهر ذو التكرم
وبعده ولي القضا نجل ذكا وبعده الحسين وهو ذو الذكا
ثم ابن بدر وابو الفضل قضى قبل الصقلي وابو الفضل الرضي
وبعده ابن طافر تولى وابن الحسين ذو المقام الاعلا
ثم ابو الفتح ويوسف ولي وكان كل ذا محل افضل
ثم وليه ولد الميسر اعني سنا الملك رب المفخر
ثم ابو الفخر ونجل جعفرا ثم محمد ولي بلاد مصرا
وبعد هذا ولي الرعيني ثم سنا الملك بغير مين
وبعد نجل عقيل لم يزل وابن حسين صار حاكم العمل
وابن سلامة ونجل المقدسي وكان فيها ذا محل انفس
وابن مكرم ونجل عالي ثم ضياء الدين ذو الافضال
ثم الاعز وابو الفتح ولي وبعده اعيد نجل كامل
وبعد ذاك في زمان الغز ذوي الفخار والعلا والعز
ولي عبد الملك بن عيسى قبل علي اعني الفتى الرئيسا
ثم ابن عصرون تولى الحكما وعاد صدر الدين وهو الاسما
والسكري وابو محمد قبل ابن عين الدولة الممجد
ثم تولى يوسف السنجاري وجاء عز الدين في الاثار
وبعده موهوب اعني الجزري والخويي ثم العماد الحموي
ثم اعيد يوسف السنجاري ثم تلاه التاج ذو الفخار
وولي البرهان أعني الخضرا وعاد تاج الدين فيما غبرا
ثم ولي الاحكام محيي الدين وابن رزين ذو الحجى الرزين
وبعد عزله تولاه عمر اعني العلائي وبالعدل امر
ثم اعيد ابن رزين فحكم من بعد صدر الدين عدلا في الامم
ثم الوجيه البهنسي للقضا عين من بعد ذا التقي اذ قضى
وعندما استعفي لبعد القاهره عن مصره لاخص بها واصره
ثم الشهاب رفعوا محله واستخصوه من ذوي المحله
ولم يزل حتى توفاه الردى وولي الشامي الفتى ابن احمدا
ثم ولي القاضي التقي ابن خلف بعد الوجيه والشهاب المنصف
وعزلوه عن قضا القاهره ثم وليه سيد السناجره

ثم

ثم ولي التقي عبد الرحمن ... وبان بدر الدين لما ان بان
وعاد بدر الدين للشآم ... ثم ولي الحكم الفتى العلائي
ولم يزل حتى توفاه القضا ... ثم ولي التقي ابو الفتح القضا
واذ اتاه نازل الحمام ... عاد اليها البدر في التمام
بدر منير كامل الاوصاف ... والمنهل العذب المنير الصافي
لا برحت نافذة احكامه ... وخلدت زاهرة ايامه

قلت وقد ذيلت عليه بمن جاء بعد ذلك فقلت *

وبعد ذاك قد وليه الزرعي ... ثم اعيد البدر لما ان دعي
ثم وليه بعده القزويني ... وبعده ابن البدر عز الدين
وبعده بجل عقيل قد ولي ... ثم اعيد العز ذات تبجل
وبعده وليه ابو البقا ... وبعده البرهان وهو ذو ارتقا
وبعده البدر هو السبكي ... ثم اتى برهاننا الزكي
ثم اعيد البدر ذو التحقق ... ثم وليه الناصر ابن الميلق
ثم وليه صدرنا المناوي ... ثم اعيد البدر ذو الفتاوي
ثم تولاه العماد الكركي ... ثم اعيد الصدر ذو التمسك
ثم اعيد البدر ثم الصدر ... ثم الزبيري وعاد الصدر
ثم وليه بعد ذاك الصالحي ... ولم يكن في علمه بالراجح
ثم وليه ولد البلقيني ... عالم عصره جلال الدين
ثم اعيد الصالح التائي ... ثم وليه محمد الاخنائي
وبعده عاد الجلال للقضا ... ثمت الاخنائي وهو ممن مضى
ثم الجلال ثمت الاخنائي ... ثم الجلال ثمت الاخنائي
ثم الجلال بعده الباعوني ... ثم الجلال باذل الماعون
ثم وليه الهروي ثم الجلال ... ثم العراقي الولي ذو الكمال
ثم وليه العلم البلقيني ... فحافظ العصر شهاب الدين
ثم اعيد الهروي ثم استقر ... من بعد عزله شهاب ابن حجر
ثم اعيد شيخنا فابن حجر ... ثم اعيد شيخنا فابن حجر
ثم وليه بعده القاياتي ... ثم اعيد حافظ السنات
ثم اعيد شيخنا البلقيني ... ثم اتى السفطي ولي الدين
ثم اعيد بعد ذاك ابن حجر ... ثم اعيد شيخنا ثم استقر

من بعد ذاك الشرف المناوى | وشيخنا من بعد ذو الفتاوى
ثم اعيد بعد ذاك الشرف | ثم اعيد شيخنا فالشرف
ثم الصلاح وهو المكينى | ثم ولى البدر هو البلقينى
ثم السيوطى ولى الدين ثم | للشيخ اعنى زكريا الحكم عم

ذكر قضاة الحنفية

اول من ولى منهم زمن الظاهر بيبرس فى سنة ثلاث وستين وستمائة صدر الدين سليمان بن ابى العز وولى بعده معز الدين النعمان بن الحسن الى ان مات فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وولى شمس الدين محمد السروجى ثم عزل ايام المنصور لاجين وولى حسام الدين الحسن بن احمد الرازى ثم عزل سنة ثمان وتسعين واعيد السروجى ثم عزل فى ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة وولى شمس الدين محمد بن عثمان الحريرى الى ان مات فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وولى برهان الدين ابراهيم ابن عبد الحق وقال بعض الشعراء فى ذلك

طوبى لمصر فقد حل السرور بها | من بعد ما رميت دهرا باحزان
كنانة الله قد قام الدليل على | تفضيلها من نبى حق ببرهان

ثم عزل فى جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وولى حسام الدين الحسن بن محمد الغورى ثم عزل فى سنة اثنتين واربعين وولى زين الدين عمر البسطامى ثم عزل فى جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وولى علاء الدين بن التركمانى الى ان مات فى المحرم سنة خمسين وولى ولده جمال الدين عبد الله الى ان مات فى شعبان سنة تسع وستين وولى سراج الدين عمر بن اسحاق الهندى الى ان مات فى رجب سنة ثلاث وسبعين وولى صدر الدين محمد بن جمال الدين التركمانى الى ان مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وولى نجم الدين احمد بن العماد اسمعيل بن الكشك طلب من دمشق فى المحرم سنة سبع وسبعين ثم عزل وولى صدر الدين على بن ابى العز الاذرعى ثم استعفى فاعفى وولى شرف الدين احمد بن منصور الدمشقى ثم عزل نفسه فى سنة ثمان وسبعين وولى جلال الدين جار الله الى ان مات فى رجب سنة اثنتين وثمانين وولى صدر الدين محمد بن على بن منصور الى ان مات فى ربيع الاول سنة ست وثمان وولى شمس الدين محمد بن احمد الطرابلسى ثم عزل نفسه سنة اثنتين وتسعين وولى مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم الكنانى ثم عزل فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وولى جمال الدين محمود القيصرى الى ان مات فى ربيع الاول سنة تسع وتسعين واعيد الطرابلسى الى ان مات فى آخر السنة وولى جمال الدين يوسف بن موسى الملطى طلب من حلب فى ربيع الآخر سنة ثمانمائة فاقام الى ان مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث وولى امين الدين عبد الوهاب بن قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى ثم عزل فى رجب سنة خمس

ووولى

وولي كمال الدين عمر بن العديم الى ان مات في جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وولي ابنه ناصر الدين
محمد ثم عزل في رجب من السنة واعيد الامين بن الطرابلسي ثم عزل في المحرم سنة اثنتي عشرة *
واعيد ناصر الدين بن العديم ثم عزل في سنة خمس عشرة وولي صدر الدين علي بن الادمي الى ان مات
في رمضان سنة ست عشرة واعيد ابن العديم الى ان مات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وولي
شمس الدين الديري طلب من القدس ثم عزل في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وولي زين عبد
الرحمن بن علي التفهني ثم عزل في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وولي بدر الدين العيني ثم عزل
في صفر سنة ثلاث وثلاثين واعيد التفهني ثم عزل في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين *
واعيد العيني ثم عزل في سنة اثنتين واربعين وولي سعد الدين بن الديري فاقام الى ان عزل قبل
موته بيسير في شوال سنة ست وستين وولي محب الدين بن الشحنة ثم عزل في رجب سنة سبع
وستين وولي بدر الدين بن الصواف الحموي الى ان مات آخر العام واعيد ابن الشحنة ثم عزل
في جمادى الآخرة سنة سبعين وولي البرهان ابن الديري ثم عزل واعيد ابن الشحنة في اول سنة
احدى وسبعين ثم عزل في سنة ست وسبعين وولي شمس الدين محمد بن الحسن الامشاطي الى
ان مات في رمضان سنة خمس وثمانين وولي شرف الدين موسى بن عيد طلب من دمشق فاقام دون
الشهرين ومات من واقع وقع عليه من الزلزلة بالمدرسة الصالحية في المحرم سنة ست وثمانين
وولي شمس الدين محمد بن المغربي ثم عزل في رمضان سنة احدى وتسعين وولي القاضي ناصر الدين الاخميمي

* ذكر قضاة المالكية *

اول من ولي منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن السبكي الى ان مات سنة سبع وستين
وستمائة وولي بعده نفيس الدين بن شكر الى ان مات سنة ثمانين وستمائة وولي تقي الدين بن
شاس الى ان مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وولي زين الدين بن مخلوف النويري الى ان مات
سنة خمس وسبعمائة وولي نور الدين علي بن عبد النصير السخاوي الى ان مات في جمادى الأولى
سنة ست وخمسين وولي تقي الدين محمد بن احمد بن شاس الى ان مات في شوال سنة ستين
وسبعمائة وولي تاج الدين محمد بن القاضي علم الدين محمد بن ابي بكر بن الاخنائي الى ان مات في اول
سنة ثلاث وستين وولي اخوه برهان الدين ابراهيم الى ان مات في رجب سنة سبع وسبعين
وولي ابن اخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال احمد ثم صرف في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين
وولي علم الدين سليمان بن خالد البساطي ثم عزل في صفر سنة تسع وسبعين واعيد البدر
الاخنائي ثم صرف في رجب من السنة واعيد البساطي في سنة ثلاث وثمانين وولي جمال
الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري وقال بعضهم في ذلك

قالوا تولى ابن خير	ففيه ثغر الرباط
فقلت ذا فيض خير	من بعد خير البساط

ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وولي عبد الرحمن بن خلدون ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين واعيد ابن خير الى ان مات سنة احدى وتسعين وولي تاج الدين محمد بن يوسف الكراكي الى ان مات في شوال سنة ثلاث وتسعين وولي شهاب الدين النحريري ثم عزل في ذي الحجة من السنة وولي ناصر الدين احمد بن محمد بن التنسي الى ان مات في رمضان سنة احدى وثمانمائة وولي ولي الدين بن خلدون ثم عزل في المحرم سنة ثلاث وولي نور الدين علي بن الخلال الى ان مات من عامه وولي جمال الدين عبد الله الاقفهسي ثم عزل بعد شهر واعيد ابن خلدون ثم عزل في شعبان سنة اربع وولي جمال الدين يوسف البساطي ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد ابن خلدون ثم صرف في ربيع الاول سنة ست واعيد البساطي ثم صرف في رجب سنة سبع واعيد ابن خلدون ثم صرف في ذي القعدة من عامه واعيد الجمال الاقفهسي ثم ولي جمال الدين عبد الله بن القاضي ناصر الدين التنسي في مستهل ربيع الاول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين واعيد البساطي ثم صرف في رمضان من عامه واعيد ابن خلدون ثم لم يلبث ان مات فيه واعيد جمال الدين التنسي ثم صرف في سادس عشر شوال واعيد البساطي ثم صرف في شوال سنة اثنتي عشرة وولي شمس الدين محمد بن علي المدني ثم صرف في ربيع الآخر سنة ست عشرة وولي شهاب الدين الاموي ثم اعيد الجمال الاقفهسي الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وولي العلامة شمس الدين البساطي فاقام الى ان مات في رمضان سنة اثنتين واربعين وولي بدر الدين ابن القاضي ناصر الدين التنسي الى ان مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وولي ولي الدين السنباطي الى ان مات في رجب سنة احدى وستين وولي حسام الدين بن حريز الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وولي اخوه سراج الدين ثم عزل وولي البرهان اللقاني ثم عزل في جمادى سنة ست وثمانين وولي صاحبنا محيي الدين بن تقي *

ذكر قضاة الحنابلة

اول من ولي منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجماعيلي ثم عزل سنة سبعين وستمائة ولم يل الوظيفة بعد عزله احد حتى توفي سنة ست وسبعين وولي عز الدين عمر بن عبد الله بن عوض في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين الى ان مات سنة ست وتسعين وولي شرف الدين عبد الغني بن يحيى الحراني الى ان مات في ربيع الاول سنة تسع وسبعمائة وولي الحافظ سعد الدين الحارثي ثم عزل في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وولي تقي الدين بن قاضي القضاة عز الدين عمر ثم عزل وولي موفق الدين عبد الله بن محمد المقدسي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين الى ان مات في المحرم سنة تسع وستين وولي ناصر الدين نصر الله بن احمد العسقلاني الى ان مات في شعبان سنة خمس وتسعين وولي ابنه برهان الدين ابراهيم الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنتين وثمانمائة وولي اخوه موفق الدين احمد بن نصر الله ثم صرف وولي نور الدين

علي

علي الحكري ثم صرف واعيد موفق الدين الى ان مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة وولي مجد الدين سالم ثم صرف في سنة ثمان عشرة وولي علاء الدين علي بن معلي الى ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين وولي محب الدين احمد ابن نصر الله البغدادي ثم صرف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وولي عز الدين عبد العزيز بن علي البغدادي ثم صرف في سنة احدى وثلاثين واعيد محب الدين الى ان مات في جمادى الاولى سنة اربع واربعين وولي بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادي الى ان مات في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وولي شيخنا عز الدين احمد بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة نصر الله الى ان مات في سنة ست وسبعين وولي تلميذه البدر السعدي

ذكر وزراء مصر

اعلم ان الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الاسلام بل من قبل الطوفان وكانت للانبياء فما من نبي الا وله وزير قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هارون أخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال تعالى مخاطبا له سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وزراء روى البزار والطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وقد وردت الاحاديث في وزراء الملوك روى ابو داود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه ولم تكن الوزارة في صدر الاسلام الا للخلفاء دون امراء البلاد فكان وزير ابي بكر الصديق عمر بن الخطاب ووزير عمر ووزير عثمان مروان بن الحكم ذكره ابن كثير في تاريخه ووزير عبد الملك روح بن زنباع ووزير سليمان ابن عبد الملك عمر بن عبد العزيز قال ابن كثير وكان رجاء بن حيوة وزير صدق لخلفاء بني امية ووزير هشام بن عبد الملك فمن بعده عبد الحميد بن يحيى غير انه لم يكن احد في عهدهم يلقب بالوزير ولا يخاطب بوصف الوزارة واول من لقب الوزير في الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفة السفاح اول خلفاء بني العباس وقال ابن فضل الله في المسالك لم تكن للوزارة رتبة تعرف مدة بني امية وصدرا من دولة السفاح بل كان كل من اعان الخلفاء على امرهم يقال له فلان وزير فلان ثم يعني انه موازرله لا انه متولي رتبة خاصة يجري لها قوانين وينتظم بها دواوين واول من فخم قواعد الملك في هذه الامة وعظم عوائد السلطان عبد الملك بن مروان اذ لم يستتب الامر لاحد بعد عثمان بن عفان كما استتب له وكان من قبله الى معاوية خبط عشواء واما معاوية فعمرو بن العاصي وان كان له وزرا ووراء فانه اجل قدرا واعظم امرا من ان يجري معه مجرى الوزراء اذ كان لا يزال كالممتن عليه لانحيازه الى جمعه مع ما نكته له في شرفه وما بقته في الاسلام واول من دعي بالوزير في دولة السفاح ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وكان يقال له وزير آل محمد ثم ان ابا مسلم الخراساني بعث اليه من

قتله وفيه قيل هذا البيت

ان الوزير وزير آل محمد　　اودى فمن يشناك كان وزيرا

ووزر للسفاح بعده ابو الجهم بن عطية وخالد بن برمك وسليمان بن مخلد والربيع بن يونس ووزر للمنصور ابو ايوب المرزباني وعبد الجبار بن عدي والربيع بن يونس وخالد بن برمك وسليمان بن مخلد وعبد الحميد ووزر للمهدي معاوية بن عبد الله الطبري ويعقوب بن داود بن طهمان والفيض بن صالح ووزر للهادي الربيع بن يونس والفضل بن الربيع وابراهيم بن ذكوان فلما استخلف الرشيد ولي الوزارة يحيى بن خالد البرمكي وقال له فوضت اليك امر الرعية وخلعت ذلك من عنقي وجعلته في عنقك فول من شئت واعزل من شئت وقال ابراهيم الموصلي في ذلك

الم تر ان الشمس كانت سقيمة　　فلما ولي هارون اشرق نورها
وتبسمت الدنيا بجمال املكه　　فهارون واليها ويحيى وزيرها

ومن هذا الوقت عظم امر الوزارة ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة وهي من الخلافة في معنى السلطنة عن الخلافة الآن وكانت البرامكة كلهم في معنى الوزراء للرشيد خالد بن برماك واولاده يحيى والفضل وجعفر حتى قال سلم الخاسر

اذا ما البرمكي غدا ابن عشر　　فهمته اميرا ووزير

ثم لما قتل الرشيد البرامكة استوزر الفضل بن الربيع بن يونس وفي ذلك يقول ابو نواس

ما رعى الدهر آل برمك لما　　ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى　　غير راع ذمام آل الربيع

ووزر للامين الفضل ايضا ووزر للمامون الفضل بن سهل ذو الرياستين واخوه الحسن بن سهل واحمد بن ابي خالد وعمرو بن مسعدة ووزر للمعتصم الفضل بن مروان واحمد بن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات ووزر للواثق محمد بن عبد الملك الزيات ووزر للمتوكل محمد بن عبد الملك ايضا والفتح بن خاقان ومحمد بن الفضل الخراساني وعبيد الله بن يحيى بن خاقان ووزر للمنتصر احمد بن الخصيب ووزر للمستعين بن الخصيب وسعيد بن حميد ووزر للمعتز جعفر الاسكاف وعيسى بن فرخ شاه واحمد بن اسرائيل ووزر للمهتدي ووزر للمعتمد عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان بن وهب وابنه عبيد الله بن سليمان واسمعيل بن بلبل قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير ووزر للمعتضد ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم ابنه ابو الحسين القاسم وهو اول وزير لقب في الدولة فان المعتضد لقبه ولي الدولة وتوفي في زمن المكتفي فوزر له ابو احمد العباس بن الحسن بن احمد بن ايوب وهو اول وزير منع اصحاب الدواوين من الوصول الى الخليفة ووزر للمقتدر ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلاث مرات وابو علي محمد بن الوزير ابي الحسن عبيد الله بن خاقان وابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح مرتين قال الصولي ولا اعلم انه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وتعبده كا

يصوم

يصوم نهاره ويقوم ليله وكان يسمى الوزير الصالح وقال الذهبي في العبر كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء وابو محمد حامد بن العباس وكان له اربعمائة مملوك يحملون السلاح ولكل منهم عدة مماليك وكان يخدمه على بابه الف وسبعمائة راجل وعشرون حاجبا يجرى مجرى الامراء وابو العباس احمد ابن عبيد الله بن الوزير ابى العباس بن الخصيب وابو على محمد بن ابى العباس بن مقلة صاحب الخط المنسوب ولما خلع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوى *

اذا ابصرت في خلع وزيرا فقل ابشر بقاصمة الظهور

بايام طوال في بلاء وايام قصار في سرور

وابو على الحسين بن الوزير ابى الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله ولقب عميد الدولة وابو القاسم سليمان ابن الوزير ابى محمد الحسن بن مخلد بن الجراح وابو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن خنزابه هؤلاء وزراء المقتدر ووزر للقاهر ابو على بن مقلة وابو العباس بن الخصيب وابو جعفر محمد ابن الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله ووزر للراضى ابو على بن مقلة وابنه على ابو الحسين شريكا مع ابيه فكانت الكتب يكتب عليها من ابى على وعلى بن ابى على ولم يل الوزارة اصغر سنا من على هذا فانه ولى وسنه ثمان عشرة سنة وابو الفتح الفضل بن الفرات وابو على عبد الرحمن بن على بن عيسى بن داود بن الجراح وابو القاسم سليمان بن الجراح وابو جعفر محمد بن القاسم الكرخى وابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب البريدى وفى ايام الراضى تغلب محمد بن رايق وولى امارة الامراء وصارت الكتب تؤرخ عن ابن رايق وتقدم على الوزير فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت ووزر للمتقى على ابن مقلة وابو القاسم سليمان ابن الجراح وابو جعفر الكرخى وابو عبد الله البريدى وابو الحسين احمد بن محمد بن ميمون الاخطس وابو اسحاق محمد بن احمد القراريطى الاسكافى وابو العباس احمد بن عبد الله الاصفهانى ووزر للمستكفى ابو الفرج محمد بن على السريرى قال الهمدانى وصادره تورون على ثلاثين الف دينار واشتملت الوزارة من كتاب الخلفا الى كتاب الديلم فلم يخاطب بوزير غيرهم وكتب ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى للمستكفى وكتب ابو نصر ابراهيم بن الوزير ابى الحسن على بن عيسى للمطيع وكتب ابو الحسن على بن جعفر الاصبهانى للطائع وبعده ابو القاسم عيسى بن الوزير ابى الحسن على بن عيسى وبعده ابو الحسن على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وخوطب برئيس الرؤساء وكتب ايضا للقادر وبعده ابنه ابو الفضل وبعده ابو طالب محمد بن ايوب ولقب عميد الرؤساء وكتب ايضا للقائم وبعده رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن ابى الفرج الحسن بن مسلمة وخوطب بوزير امير المؤمنين وهو الذى استدعى الغزالى ببغداد وازال دولة بنى بويه ووزر بعده للقائم ابو الفتح منصور بن احمد بن دارست الشيرازى وهو اول من خوطب بالوزير لدار الخلافة فى الدولة السلجوقية ووزر بعده فخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الموصلى ووزر ايضا للمقتدى وبعده ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد وعزل بالوزير ابى شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ثم عزل واعيد عميد الدولة وقال ابو شجاع حين عزل * *

تولاها وليس له عدو　　وفارقها وليس له صديق

ووزر للمستظهر عميد الدولة وسديد الملك ابو المعالى الفضل بن عبد الرزاق الاصبهانى واخو عميد الدولة زعيم الرؤساء ابو القاسم على بن محمد بن جهير وابو المعالى هبة الله بن محمد بن على بن المطلب ونظام الدين ابو منصور الحسين بن ابى شجاع ووزر المسترشد ابنه عضد الدولة ابو شجاع وسنه تسع عشرة سنة وستة اشهر ولم يل الوزارة اصغر منه وابو نصر احمد بن نظام الملك وعميد الدولة جلال الدين ابو على الحسن بن صدقة وشرف الدين صدر الاسلام ابو شروان بن خالد القاسانى وهو الذى كلف الحريرى تصنيف المقامات وشرف الدين يمين الدولة ابو القاسم على بن طراد الزينبى العباسى قال الهمدانى ولم يل الوزارة عباسى سواه ولقب معز الاسلام عضد الامام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير لا يعرف احد من العباسيين باشر الوزارة غيره　واما الراشد فلم يرتب له وزيرا مراقبة للعسكرى وكان المتولى للامر ناصح الدولة بهاء الدين ابو عبد الله الحسين بن جهير استاذ الدار اذ ذاك وجلس للمظالم فى بيت التوبة جلوس الوزراء ووزر له بالمعسكر جلال الدين بن نوشروان ثم ما تمت وزارته ووزر له جلال الدين ابو الرضى بن صدقة ووزر للمقتفى شرف الدين الزينبى ونظام الدين ابو نصر المظفر ابن الزعيم على بن جهير وعون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيرة وهو مصنف كتاب الافصاح وكان من خيار الوزراء وعلمائهم وكان يبالغ فى اقامة الدولة العباسية وحسم مادة الملوك السلجوقية عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافة بالعراق كله ليس للملوك معهم حكم بالكلية ولله الحمد ووزر للمستنجد ابن هبيرة المذكور الى ان مات سنة ستين وخمسمائة فوزر بعده شرف الدين ابو جعفر بن البلدى ولقب جلال الدين معز الدولة ووزر للمستضئ عضد الدولة رئيس الرؤساء محمد بن عبد الله بن المظفر وقيماز المستنجدى وعضد الدولة بن رئيس الرؤساء بن المسلمة ووزر للناصر ابو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبلى ومؤيد الدين ابو الفضل محمد بن على بن القصاب وعز الدين ابو المعالى سعيد ابن على بن حديدة الانصارى ونصير الدين ناصر بن مهدى العلوى ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمى ووزر للظاهر القمى هذا ووزر للمستنصر القمى ايضا وشمس الدين ابو الازهر احمد بن محمد ابن الناقد ونصير الدين بن العلقمى ووزر للمستعصم نصير الدين محمد بن الناقد الى ان مات سنة اثنتين واربعين وستمائة فلما مات استوزر مؤيد الدين ابا طالب محمد بن احمد بن العلقمى وهو الوزير المشؤم على الخليفة وعلى بقية بنى العباس وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه ايضا فانه الذى مالأ التتار حتى قدموا واخذوا بغداد وقتلوا الخليفة وجرى ما جرى وقال فيه بعضهم

يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا　　اسفا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه　　لابن الفرات فصار لابن العلقمى

وقال ابن فضل الله فى ترجمته وزير وليته ما وزر ولا رفع راسه ولبئته رض بالحجر كمن كمون الارقم وسقى الناس من كاسه العلقم　واما مصر فكانت امرة بلا وزارة الى ايام السلطان احمد بن طولون

فعظم

فعظم امرها ووزر لخمارويه ابو بكر محمد بن رستم المادرائى الكاتب ووزر لكافور الاخشيدى ابو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن حترابه ووزر للمعز جوهر القائد وللعزيز ابو الفرج يعقوب ابن يوسف بن كلس وكان يهوديا فاسلم وفوض اليه الامور فى سائر مملكته قال ابن زولاق هو اول من وزر للدولة العبيدية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب كافور فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدا واغلق الديوان اياما من اجله وكانت وفاته سنة ثمانين وثلاثمائة ووزر بعده نصرانى يقال له عيسى بن نسطورس ثم قبض عليه ووزر للظاهر ابو القاسم على بن احمد الجرجرائى فى سنة ثمان عشرة واربعمائة الى ان مات فى زمن المستنصر سنة ست وثلاثين فوزر بعده ابو نصر صدقة بن يوسف الفلاحى وكان يهوديا فاسلم وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصرى *

حجاب واعجاب وفرط تصلف ... ومد يد نحو العلا ستكلف

فلو كان هذا من وراء كفاية ... عذرنا ولكن من وراء تخلف

وكان معه ابو سعد التسترى اليهودى يدبر الدولة له فقال بعض الشعراء

يهود هذا الزمان قد بلغوا ... غاية آمالهم وقد ملكوا

العز فيهم والمال عندهم ... ومنهم المستشار والملك

يا اهل مصر انى نصحت لكم ... تهودوا قد تهود الفلك

ثم عزل الفلاحى سنة تسع وثلاثين ووزر بعده ابو البركات الحسين بن محمد بن احمد الجرجرائى ابن اخى الوزير صفى الدين ثم صرف فى شوال سنة احدى واربعين ووزر القاضى ابو محمد الحسن بن على البازورى مضافا القضاء القضاة ولقب الناصر للدين غياث المسلمين الوزير الاجل المكين سيد الرؤساء تاج الاصفياء قاضى القضاة وداعى الدعاة وفى ايامه سأله المستنصر ان يكتب اسمه معه على السكة فكان ينقش عليها *

ضربت فى دولة آل الهدى ... من آل طه وآل ياسين

مستنصر بالله جل اسمه ... وعبده الناصر للدين

سنة كذا وطبعت عليها الدنانير نحو شهر فامر المستنصر ان لا تسطر فى السير ثم عزل البازورى عن الوزارة والقضاء فى المحرم سنة خمسين ووزر ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلى ثم صرف فى ربيع الاول من السنة ووزر ابو الفرج محمد بن جعفر المغربى ثم صرف فى رمضان سنة اثنتين وخمسين واعيد البابلى ثم صرف فى المحرم سنة ثلاث وخمسين ووزر ابو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف فى رمضان ووزر ابو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم اخو قاضى القضاة الى ان مات فى المحرم سنة اربع وخمسين ووزر اخوه ابو على احمد مصروفا عن القضاء ثم صرف فى شوال واعيد ابو الفرج البابلى ثم صرف فى المحرم سنة خمس وخمسين واعيد ابو على احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضاء ثم صرف فى صفر واعيد ابو الفضل بن المدبر فمات فى جمادى الاولى من السنة ووزر ابو غالب عبد

الظاهر بن الفضل بن الموفق المعروف بابن البجى ثم صرف فى شعبان ووزر الحسن بن مجلى بن اسد بن ابى
كدينة مضافا للقضاء ثم صرف فى ذى الحجة ووزر أحمد بن عبد الحاكم مضافا للقضاء ثم صرف فى المحرم
سنة ست وخمسين ووزر أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ثم صرف فى ربيع الآخر واعيد أبو
غالب عبد الظاهر ثم صرف فى رجب ووزر ابو البركات الحسين بن عماد الدولة بن جراى ثم صرف
فى رمضان واعيد الحسن بن مجلى ثم صرف فى ذى الحجة ووزر ابو على الحسن بن ابى سعد ابراهيم بن سهل
التسترى ثم صرف ووزر محمد بن جعفر المغربى ثم صرف ووزر جلال الملك ثم صرف ووزر خطير الملك
ابن الوزير البازورى ثم صرف وأعيد ابن ابى كدينة ثم صرف فى سنة ست وستين وولى الوزارة التسترى
ثم صرف فى نصف المحرم سنة سبع وخمسين ووزر ابو شجاع محمد بن الاشرف ابى غالب محمد بن على
ابن خلف ثم صرف ثانى يومه عنها واعيد ابن ابى كدينة ثم صرف بعد اربعة ايام واعيد ابو شجاع بن الاشرف
ثم صرف فى نصف ربيع الاول ووزر سديد الدولة ابو القاسم هبة الله بن محمد الرجى ثم صرف فى ربيع
الآخر واعيد ابن ابى كدينة ثم صرف فى رجب وأعيد أبو المكارم المشرف بن اسعد ثم صرف فى شوال ووزر
الامير ابو الحسن على بن الانبارى ثم صرف فى ذى الحجة واعيد سديد الدولة هبة الله ثم صرف
فى ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ووزر جلال الملك أحمد بن عبد الكريم مضافا للقضاء ثم صرف
بعد ايام ووزر أبو الحسن بن طاهر بن وزير ثم صرف بعد أيام ووزر ابو عبد الله محمد بن ابى حامد التنيسى
يوما واحدا ثم صرف ووزر ابو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد أيام ووزر ابو العلا عبد الغنى
ابن نصر بن سعيد ثم صرف بعد أيام واعيد ابن ابى كدينة وولى الوزارة امير الجيوش بدر بن عبد الله
الجمالى واليه تنسب قيسارية امير الجيوش والعامة يقولون مرجوش وهو بانى الجامع الذى بثغر
الاسكندرية بسوق العطارين فاقام الى ان مات سنة ثمان وثمانين واربعمائة فقام فى الوزارة ولده
الافضل ابو القاسم شاهنشاه فوزر للمستنصر بقية ايامه وللمستعلى وصدرا من ولاية الآمر
ثم انه قتل ضربه فداوى وهو راكب وذلك فى رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة قال ابن خلكان
وترك من الاموال ما يفوق العد من ذلك من الذهب العين ستمائة الف الف دينار ومن الفضة مائتين
وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج اطلس ودواة ذهب فيها جوهر باثنى عشر الف دينار
وخمسمائة صندوق للبس بدنه وصندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء ومن سائر الانواع
ما لا يعلم قدره الا الله وقام فى الوزارة مكانه ابو عبد الله محمد بن مختار بن بابك البطائحى
ولقب المأمون وهو بانى الجامع الاقمر وله صنف الامام ابو بكر الطرطوشى كتاب سراج الملوك
ثم قبض عليه الآمر وقتله فى سنة تسع عشرة وقام فى الوزارة ابو على بن الأفضل ولقب امير الجيوش
فلما ولى الحافظ استحوذ الوزير على الامور دونه وحصر الحافظ فى موضع لا يدخل عليه الا من يريده
ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ودعى لنفسه على المنابر بناصر
امام الحق هادى العصاة الى اتباع الحق مولى الامم ومالك فضيلتى السيف والقلم وخطب

للمهدى

للمهدى المنتظر آخر الزمان فلم يزل كذلك الى ان قتل فى العشرين من المحرم سنة خمس وعشرين قتله مملوك
افرنجى للحافظ بأمره واستوزر بعده مملوكه ابا الفتح يانس الحافظى ولقب امير الجيوش ايضاً ثم
تخيل منه الحافظ فدسّ عليه من سمه فى ماء الاستنجاء فمات واستوزر بعده ابنه الحسن اعنى ابن
الحافظ الخليفة وكان ولى عهد أبيه فاقام ثلاثة اعوام يظلم ظلما فاحشاً حتى انه قتل فى ليلة اربعين
اميراً فخافه ابوه فدس عليه من سمه فهلك فى سنة تسع وعشرين ثم استوزر بهرام الارمنى النصرانى
ولقب تاج الدولة فتمكن فى البلاد وأساء السيرة فقبض عليه الحافظ وسجنه واستوزر بعده
رضوان بن الوحشى ولقبه الملك الافضل ولم يلقب وزير بذلك قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ
فقتله سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستقل بتدبير اموره وحده من غير وزير فلما ولى الظافر سنة اربع
واربعين وخمسمائة استوزر أبو الفتح بن مصال المغربى ولقب امير الجيوش فاحسن السيرة ثم
قتل سنة خمس واربعين ووزر ابن سلار ولقب الملك العادل ثم قتل من عامه ووزر ابو نصر
عباس الصنهاجى فدس عليه الظافر من قتله فقتل هو أيضاً فلما أقيم الفائز ووزر له طلائع بن
رزيك وتلقب بالملك الصالح وهو صاحب الجامع بجوار باب زويلة وخلع عليه مثل الافضل
امير الجيوش بدر الجمالى من الطيلسان المقور وكتب له تقليد من انشا الموفق ابى الحجاج يوسف بن على
ابن الخلال وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فالحمد لله المنعم على
المخلصين من أوليائه بسوابغ آلائه * والمتكفل لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه واعلائه * الممهد
لمن قام بحقه ارفع مراتب الدنيا والآخرة * والموضح لمن حامى عن الدولة الفاطمية آيات التأييد
الباهرة * والجامع القلوب على طاعة من اطاعه فى الدفاع عن اهل بيت نبيه * والمحسن الى من احسن
الى مهجته غيرة لائمة الهدى المصطفين من عترة وصيه * والمذلل الصعاب لمن رفع راية الايمان
ونشرها * والميسر الطلاب لمن احيا كلمة التوحيد وانشرها * ممن حادّ الله ورسوله ممن اصطفاه
من ابرار عباده * والماحى اساءة من اعلن ببيان الحق وجهر بعباده * والمعوض من اسعده بالسبق
الى مرضاته * لنيل غايات المن الجسيم والمرتب من جاء فى ذاته * فى ارفع مراتب الاجلال والتعظيم *
والموجب لمن اخلص منه واحسن عملا تعجيل مقام الفخر الكريم وتأجيل الخلود فى النعيم * ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * والحمد لله الذى اوضح انوار الحقائق بانبياء
الهداة * واباذ برسله الاعنا لعباده مناهج النجاة * وجعل العمل بمراشدهم ذريعة المؤمنين الى على
المنازل ورفيع الدرجات وختمهم بافضلهم نفساً ومحتداً * واحقهم بان يكون لكفاتهم سيداً *
محمد هادى الانام * والداعى الى الاسلام * والمخصوص بانشقاق القمر وتظليل الغمام * واورث
اخاه وابن عمه باهر شرفه وبادع علمه وافرده بامامة البشر وخص * وأقرها فيه وفى عقبه الى يوم
القيمة بجلى النص * فاصبحت الامامة للملة الحنيفية قواما * ولاسباب الشريعة باسرها
نظاما * ونقل الله نورها فى أئمة الهدى من نسله فتناولها الآخر من الأول * وتلقاها الاكمل

عن الاكمل * فكلما رام معاند يحيف نورها * اوقصد منافق اخفاء ظهورها * زاد انوارها اشراقا * ووجد لبدورها كما لا واتساقا * ومكن قواعد دولتها وان زحزحها الغادرون * واحكم معاقدها وان جهد في حلها الماكرون * يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * والحمد لله الذى حفظ بامير المؤمنين نظام الخلافة واتساقها * وحمى المیامنه دوحة الامامة وابقى نضرتها وايراقها * واورثه خصائص الائمة الراشدين في آبائه * واودعه سرائر دينه المصونة في صدور أبنيائه * وايده بموارد الارشاد والالهام * وجعل طاعته فرضا مؤكدا على كافة الانام * وخصه بالتوفيق والعصمة * وأفاض للامة به سجال الرحمة * وابرم بامانته امر الملة واحكم معاقد الدين * وجعله من هداة قال جل وعلا فيهم وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين يحمده امير المؤمنين على ما نقله اليه من خصائص آبائه الائمة الاطهار * وايده به في ابصار دعوته من العلو والاستظهار * واتخذه به من جنود السماء والارض واظهر له من معجزاته وآياته واظهر بعزيمته من مظاهر الظفر لالويته ورایاته * ويسئله ان يصلى على جده محمد نبيه الامين * ورسوله المبعوث في الاميين * الهادى الى جنات النعيم * والمحيطة متابعته بالفوز العظيم * الذى جلى الله ظلمات الجهالة بمبعثه * وشرف الائمة من ذريته بمقامه وموروثه * ورد النافر الى الطاعة بالبر والايناس * وجعله خير رسول الى خير أمة أخرجت للناس * وعلى اخيه وابن عم ابينا امير المؤمنين على بن ابي طالب قسيمه في المناسب والفضائل * وثالثه في تشفيع الذرائع والوسائل * ومفرج الكرب عنه بموازرته وصدق كفاحه * وباب مدينة علمه الذى لا يوصل اليه الا باستفتاحه * وعلى الائمة من ذريتهما الذين بلغ الله بهم الارب والسؤل * واغنى الامة بهداهم عن التعفية بعده برسول * والعترة المصطفين واحد الثقلين * وبحار العلم الزاخرة * والمرجوين لصلاح الدنيا والآخرة * وسلم ومجد * ووالى وردد * وان امير المؤمنين لما مهده الله من ذوى الشرف الباذخ * وحازه لمنصبه من الفخر الأصيل والمجد الشامخ * وأفرده به من خلافته على العالمين * واورثه اياه من غوامض الحكم الذى لا يعقلها الا اعيان العالمين * وحباه به من ضروب الوجاهة والكرامة * وافاضه عليه من انوار الامامة * وواصله اليه من العناية الشاملة والبر الحفى * وجمعه له من الاحسان الجلى واللطف الخفى * واقره من مواهب الفضل والافضال لديه * وجعل في كل حركة وسكون دليلا واضحا يشير اليه * يقدر نعم الله حق قدرها * ويواصل العكوف على الاعتداد بها ونشرها * ويبالغ في شكرها قولا وعملا ونية * ويجهد نفسه في حمدها اجتهادا يرجو به درك الامنية * ويحقق ان اسماها محلا وقدرا * واولاها على كافة البرية ثناء وشكرا * واعلاها قيمة * واعمها نفعا واعذبها ديمة * واجمعها لضروب الجذل والاستبشار * واجدرها بان تؤثر في الامم احسن الآثار * واوسعها في مضمار

الاعتداد

الاعتداد مجالا * واعظمها على الرئيس والمرؤس نفعا ومجالا * النعمة بك ايها السيد الاجل والنعوت والدعا اذ كنت نجدة الله المذخورة لامنائه على خلقه * والقائم دون البرية بما افترضه عليهم من مظاهرة امير المؤمنين والاخذ له بحقه * واللطف الذى كان من الامامة ومن اعدائها حاجزا * والنصر الذى اصبح به امير المؤمنين بعون الله فائزا * وحزب الله القاهر الغالب * وشهاب امير المؤمنين الصائب الثاقب * وظله الذى يفى على العام والخاص * ومنهل فضله الذى يصفو ويعذب لذوى الولاء والاخلاص * وسيفه الذى يستاصل ذوى الشقاق والنفاق * ويده التى ينبعث منها ينابيع العطا وسحائب الارزاق * والولى الذى ارتضاه امير المؤمنين لمصالح كفيلا * والصفى الذى لا تبغى دولته عن موازرته بديلا ولا تحويلا * فعلو قدرك عند امير المؤمنين لا ينتهى الى امد محدود * وقيامك فى الاخذ بحقه يتجاوز كل سعى مبرور ومقام محمود * ودعاؤه بنصرك الله فى طاعته يصفو عنده كل عظيم فى مجافاتك * وشفاؤك صدر امير المؤمنين من اعدائه اعجز القدرة عما يشفى غليله فى احسان مجازاتك * ولقد حزت من المآثر ما فقت به اهل عصرك تقدما وسبقا * وسمت بجلالك الى ذوى مجد لا تجد الهمم العلية الى غاياتها مرتقا * وما زلت فى كل ازمنتك سلطانا مهيبا * وفردا فى المجالس لا تدرك له الافكار ضريبا * ومطاعا نبارح بانباء الاندية والمحافل * وهماما باسمه المهائب وتذعن الجحافل * وسيدا تلقى اليه مقاليد التقدمة والسيادة * ومعظما ليس على ما خصه الله به من التعظيم موضع الزيادة * وكشف الله امرك فى الولاء فدعاك الائمة ظهيرا * وزادوا فى امنائهم على الائمة فارتضاك الهداة اهل بيته معينا ونصيرا * ووفر نصيبك من الفضائل والمناقب فوهبك منها ما افاضه عليك شرفا * واحظى الملوك بتمكنك منهم وكونك لهم فخرا وشرفا * فلا رتبة علا الا وقد فرعتها منزلا * ولا منزلة سنا الا وقد سموت اليها منتقلا * ولا مزية فضل الا احتويت عليها وحزتها * ولا منزلة فخر الا طلتها بفضائلك وجزتها * ولا مأثرة الا وكنت فاتح بابها * ولا منزلة خطيرة الا وانت مستوجبها واولى بها * ولا سماء مجد الا وخصائلك طالعة فى افاقها اقمارا * ولا موقف فضل الا ولك فيه تقدم لا تنازع فيه ولا تمارى * فما من مقدم الا وقد فضلته بآثارك * وتقدمته ولا مميز الا اسميته فى جناب فضلك * وسمته تقلدت جلائل الامور فلبستها نباهة وتقويا * وباشرتها فاحرزت بمناقبك جلالة ووجاهة وتفخيما * تجرجر بك الرتب اذيال الفخر والاجلال * وتزهى بافعالك التى يبعث عليها ما اوتيته من شرف الخلال * ولم تزل تدبر اولياء الدولة ورجالها بفضائل سياستك فتثبت لهم الاقدام وتكسبهم عزة النفوس فيستهينوا فى حق الانتصار بك ملاقاة الحمام * ورمى الله بك طغاة الكفار بتأييد الاسلام * واختارك للمجاهدة عن الملة فاصبحت بك مرفوعة الاعلام * وابدت الاعدا الجوامع الباكيات من المحايد المخاوف واعمال الحسام * فلو تراخى بك الامل فى جهادهم لكنت تجليهم مستاصلا * ولغدوت لهم عن الاعمال الشامية بعرفانك فاصلا * فاثرك

فيهم الاثر الذى لم يبلغه مجاهد * وما فللت في هامهم من حد العضب الصارم وبباسل ناطق وبجدل
شاهد * فما يبلغ التعداد ما جمعته من المناقب والفضائل * ولا يستولى الاحصا على ما لك من المفاخر
التي لا يحيط بها احد من الملوك الاوائل * فجمع زهد الابدال الى همم الاكاسره * وتوفرت في اعمالك
بين ما يقضي بصلاح الدنيا وحسن ثواب الآخرة فانت البر التقي النقي الحسيب * الطاهر المبرأ
من كل دنس وعيب * والمرضي خالقه بالافعال التي لا يشوبها لبس ولا ريب * والواحد الدنيا لا يسامى
ولا يطاول * والملك الاوحد الذى برعت ادوات كماله فما يشابه ولا يماثل * جعلتك الفضائل
غريبا في الانام * وخصك الحظ السعيد بفطرة تهرب فتهرب ان تاتي بمثلها الايام * وحويت
من الاخلاق الملوكية ما قصر بعظماء الملوك من مجاراتك * واقتنيت من الحكم والمعارف ما جمل
كافة العلماء مفترقين بعظم فضيلة ذلك * وقرنت بين من عزه اذفرار البيت ولطافة حكم
القلم * وكاثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الامم * فما اشرف ما اوفدك الله به
من كمال الشجاعة والبراعة * وتوحدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم واليراعة * فسيفك
مؤيد في قط العضو والهام * وقلمك ماض في البلاغتين مضنا لا يدركه الا بالالهام * فكم مقام
جلاد وجلادة فرجته بعصب وبنان * وموقف خطاب وضراب كشفت غمته بسن قلم وسنان *
فسبحان من افردك باستكمال المآثر * وجمع لك من المحاسن ما اعجز وصفه جهد الناظم والناثر *
وآتاك غاية شرف النفس وكرم الاصل * ومكنك من كل منقبة باحراز السبق وادراك الخصل
واطلعك من افق علا تكاثرت سعوده * واستخلصك من منصب سنا سما فاعجز النجم صعوده
وانتجبك من بيت عز عقدت دعائمه لذات السمهرية * وظلاله صفحات القضب المشرفية * وحشاياه
صهوات الجرد الاعوجية * ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعدك عن فنائها * وحسدت
على قربك منها ما يعلم من تيامنك لها واعراقك في ولائها * وحادبك عن موضعك من الاختصاص
بها * من قصد اهتضامها وافسد لسوء عقيدته نظامها * وصلها على انك لم تخل بنصرتها
على بعد الدار * بل نصرت الحق حيث كان ودرت معه حيث دار * وقد كان امير المؤمنين اسدت
الامور * وخرجت الصدور * وحارت الالباب * واستشرف للارتياب * يرجو من الله ان
يتيحه منك بالفرج القريب * ويصمي اعداه من عزمك بالسهم المصيب * واستجاب الله دعائه
فيك بما امل دعاء جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاها * وحصل في ذلك على معنى قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها * ولما اذهب الله بك ايها السيد
الاجل الملك الصالح عن دولة امير المؤمنين غايات البغي * وادرك بها ثار اولياء الله من ذوي المباينة
والبغي * واحسن له الصنيع بموازرتك * وبلغه منها قربك ومكانفتك * لمداه جل وعلا ما احاط
الخبرة بارجائه * ووفقه من التعويل عليك لما كان غاية رجائه * فقلدك من وزارته * وفوض اليك
تدبير مملكته وكفالته * وجعلك امارة جيوشه الميامين * وكفالة قضاة المسلمين * وهداية

دعاة المؤمنين * وتدبير ما هو مردود اليهم من الصلاة والخطابة وارشاد الاولياء المستجيبين *
والنظر فى كل ما عدقه الله من امور اوليائه اجمعين * وجنوده وعساكره المؤيدين * وكافة رعاياه
بالحضرة وجميع اعمال المملكة دانيها وقاصيها * وسائر احوال الدولة باديها وخافيها * وكل ما تنفذ
فيه اوامره * ويبوح بشعاره منابره * ورد اليك تدبير ما وراء سرير خلافته * وسياسة ما تحتوى
عليه اقطار مملكته * والقى اليك مقاليد البسط والقبض * والرفع والخفض والابرام والنقض *
والقطع والوصل * والولاية والعزل * والتصريف والصرف * والامضاء والوقف * والغض
والتنبيه * والاجمال والتنويه * وجميع ما يقتضيه صواب التدبير من الانعام والارغام * وما
توجبه احكام السياسة من الاعداء والاعتام * تيمنا ما يحققه مبالغتك فى متابعته * واجتهادك
فى اعلاء مناره ودعوته * وعلما بان التوفيق لا يعدو ولائك * والسعود لا يفارق انحائك * فتقلد ما قلدك
امير المؤمنين من هذه الرتب العالية * والمنزلة التى قرب عليك تناولها اعمالك الزاكية * والمنصب
الذى يحكم فيه بامر امير المؤمنين وتنطق بلسانه * وتبطش بيده وتحب وتبغض بقلبه وجنانه *
جاريا على رسمك فى تقوى الله وخشيته * واتباع مرضاته واستشعار رهبته * ومنتجزا ما وعد
به فى كتابه اليه ينتهى اليه الحكم وينتسب * اذ يقول تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب * والعساكر المنصورة فهم اشياع الدين * واعضاد دولة امير المؤمنين وابناء
دعوة ابائه الراشدين * والقائمون بمدافعة الاعداء عن حوزة الدولة العلوية * والمدخرون لكفاح
المباين للمملكة الفاطمية * والمنادون بشعارها فى كل وقت وحين * والمعدون للذب عن بيضة
المسلمين * وانصار الخلافة * وطاردوا الوجل والمخافة * والمصطلون نيران الحروب والكفاح *
القلوب فى المواقف التى تهتز فيها السيوف وتضطرب كعوب الرماح * والممنوحون مزية
اللطف بحسن معتقدهم فى الطاعة * والمستعملون فى خدمة ولى نعمتهم جهد الطاقة والاستطاعة *
ومنهم الامراء الاكابر الاعيان الاماجد وولاة الاعمال وسداد الثغور * واللائقة بهم سوابق الرتب
ومعالى الامور * والاولياء الذين سلمت موالاتهم من الشوائب * واشتملوا على غرر المآثر
والمناقب * والانجاد الذين يندفع بهم الخطب الملم * والكفاة الذين يتسرعون الى ما يندبون
له من كل مهم * وما زلت تحسن لهم الوساطة فى المحضر والمغيب * وتشيع ذكرهم بما يضوع
نشره ويطيب * وتسفر لهم عما يبلغون به آمالهم * وتجتهد فى توفير المنافع عليهم وتحرص على
ايصالها اليهم * لاسيما الآن وجميع امرهم اليك مردود * وقد ظهر لك من اخلاصهم فى الطاعة
مقامهم المشهود وسعيهم المحمود * فهم خليقون منك بمضاعفة المكرمة والتبجيل * جديرون
بتوفير حظهم من الاحسان الجزيل * فتوخ كلا منهم بما يقتضيه له حاله * وتستدعيه نهضته
واستقلاله * وتعرب لهم عما يمنون به عن محض طاعتهم وصريح مسابقتهم وتسرعهم الى مقارعة
الاعداء والمخالفين وتمسكهم بحبل الولاء المتين * فاما القضاة والدعاة فانت كافلهم وهاديهم

وعلمك محيط بقاصيهم ودانيهم * وتأنيك يبعثك على استكفاء اعفائهم ودياناتهم ويمنعك من استعمال المغمولين في علم وامانة * ويحضك على التعويل على ذوى النزاهة والصيانة * فأما الاموال وهي عماد الدول وقوامها * وبها يكون استتباب امورها وانتظامها * ويستعان على الاستكثار من الرجال والانصار * وبوفورها تقوم المهابة في نفوس ممالك الاطراف والامصار * وامير المؤمنين يرجو ان تتضاعف بنظرك * وتنمي لفاضل سياستك وحمد اثرك * تتسع باذن الله في ايامك العمارة * وتتوافر عمايم الاعمال بحسن تأنيك من البهجة والنضارة * والرعايا فهم ودائع الله عند من استحفظ امورهم * ومباله الذى يتعين على ولاة الامر ان يشرحوا بالرعاية صدورهم * وتأكيد الوصايا بتخفيف الوطاة منهم * والامر بالعدل والاحسان على الصغير والكبير منهم * وقد خصك الله بالكمال * وحبب اليك من الاحسان والاجمال * بغايات تنبح لك من ابواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا * ويشترك في عائدة نفعه الخواص والاجناد والرعايا * وقد رأيك يجل ان تكثر لك بالقول ما تبتدع اضعافه بافعالك المستحسنة * ومحلك قد ترفع عن التنبيه اذ لا تلم بعين رعايتك اغوالك ولا سنة * والله سبحانه يؤيد الدولة العلوية بعزماتك الماضية * ويعيد عليها حقوقها بسيوفك القاضية وارائك الصائبة * ويجعل امد عمرك مديدا * واقباله في كل وقت جديدا * واعمالك مرتضاة عند الله متقبلة * ووفود المنا الى جنابك متوالية مقبلة * فاعمل به ان شاء الله تعالى وكتب امير المؤمنين الفائز على طرة السجل بخطه ما نصه لوزيرنا السيد الاجل الملك الصالح من جلالة القدر وعظم الامر وفخامة الشان وعلو المكان واستيجاب الفضل واستحقاق غاية المن الجزيل ومزية الولى الذى بعثه على بذل النفس في نصرتنا ودعاه دون الخلائق الى القيام بحق متابعتنا وطاعتنا ما يبعثنا على التبرع له ببذل كل مصون * والابتداء من ذواتنا بالاقتراح له كل شيء يسر النفوس ويقر العيون * والذى تضمنه هذا السجل من تعريضه واوصافه * فالذى تشتمل عليه ضمائرنا اضعاف اضعافه * وكذلك شرفناه بجميع التدبير والايالة * ووقفناه الى اعلا رتب الاصطفا بما يصلنا له من الكفالة * والله تعالى يعضد به دولتنا * ويحوط به حوزتنا * ويمده بمواد التوفيق والتأييد * ويجعل ايامه في وزارتنا ممنوحة بآيات الاستمرار والتأييد ان شاء الله تعالى قلت كانت الوزارة قديما تعدل السلطنة الآن فان الوزير كان نائب الخليفة في بلده يفوض اليه جميع امور المملكة وتولية من رآه من القضاة ونواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة الارزاق الى غير ذلك مما هو الآن وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب بالقاب السلطنة الآن كالملك الصالح ونحوه وقد تقهقر امر الوزير حتى قال بعض وزراء القرن السابع الوزير الآن عبارة عن حوش كاش عفش يشترى اللحم والحطب وحوائج الطعام والامر كما قال واقام ابن رزيك وزيرا الى ان قتل في رمضان سنة ست وخمسين في خلافة العاضد وكان العاضد والفائز كلاهما تحت حجره فاقيم

بعده في الوزارة ابنه رُزّيك ولقب العادل فاقام فيها سنة وكسرا وقتل ووزر بعده شاور بن مجير ابو شجاع السعدى ولقب امير الجيوش وهو الوزير المشوم الذى يضاهيه في الشوم العلقمي وزير المستعصم فانه هذا قد اطمع الفرنج في اخذ الديار المصرية وما لاهم على ذلك كما ان العلقمي هو الذى اطمع التتار في اخذ بغداد الا ان الله لطف بمصر واهلها فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد فازاحوا الفرنج عنها وقتل الوزير شاور بيد صلاح الدين يوسف بن ايوب وقال بعض الشعراء في ذلك *

هنيئا لمصر حوز يوسف ملكها ... بامر من الرحمن قد كان موقوتا

وما كان فيها قتل يوسف شاورا ... يماثل الا قتل داود جالوتا

وكان قتل شاور في ربيع الآخر سنة اربع وستين وولى الوزارة بعده الامير اسد الدين شيركوه ولقب الملك المنصور لقبه بذلك العاضد فاقام فيها شهرين وخمسة ايام ومات في جمادى الآخرة فاستوزر العاضد بعده ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب ولقب الملك الناصر وقد تقدم ذكر الخليفة التي لعب بها يومئذ ثم ان صلاح الدين ازال دولة بني عبيد واعاد الخطبة لبني العباس في اول سنة سبع وستين فصار لمصر اميرا بعد ان كان وزيرا وجعل وزيره القاضي الفاضل محيي الدين عبد الرحيم البيساني فاستمر وزيرا له ولولده الملك العزيز ولولد العزيز الملك المنصور الى ان مات سنة ست وتسعين وخمسمائة ووزر بعده للعادل صفي الدين بن شكر الدميري الى ان عزل سنة تسع وستمائة ووزر للكامل بن شكر ايضا والحسن بن احمد الديباجي ووزر للصالح جمال الدين على بن جرير الرقي ومعين الدين الحسن بن صدر الدين شيخ الشيوخ واخوه فخر الدين يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي تاج الدين بن بنت الاعز ووزر لشجر الدر في ولتها بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا ووزر للمعز الاسعد بل الاتعس الاشقى هبة الله بن صاعد الفائزى وكان هذا اول شوم الاتراك في مملكتهم ان عدلوا عن وزارة العلماء الى الاقباط والمسالمة وكان الاسعد هذا نصرانيا فاسلم فلما تولى الوزارة احدث مكوسا ومظالم كثيرة على نحو ما كانت في ايام العبيديين ووزارتهم النصارى والرافضة وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله ابطلها فاحدثها هذا الملعون وقد قال فيه بعضهم

لعن الله صاعدا * واباه فصاعدا ... وبنيه فنازلا * واحدا بعد واحدا

ولما قتل المعز وقبض على ولده المنصور اهين الاسعد هذا ثم قتل في سنة خمس وخمسين وولى الوزارة للمظفر بعده القاضي بدر الدين السنجاري مضافا للقضاء القضاة ثم صرف من عامه عن الوزارة وولها القاضي تاج الدين بن بنت الاعز ثم صرف في ذى القعدة سنة سبع وخمسين ووزر زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير فاقام الى ايام الظاهر بيبرس فعزله من الوزارة في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين واستوزر بعده الصاحب بهاء الدين بن حنا فاقام

وزيرًا الى ان مات الظاهر وتولى ولده الملك السعيد فأقره على الوزارة وكتب له تقليدًا من انشا
القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهذه صورته الحمد لله الذى وهب هذه الدولة القاهرة
من لدنه وليًّا * وجعل مكان سترها وشدّ ازرها عليًّا * ورضى لها من لم يزل عند ربه مرضيًا * نحمده
على نعمه التى امسى بنا بره حفيًّا * ونشكره على ان جعل دولتنا جنة اورث تدبيرها من عباده من كان
تقيًّا * ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نسبح بها بكرة وعشيًّا * ونصلى على
سيدنا محمد الذى آتاه الله الكتاب وجعله نبيًّا * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة نتبع بها
صراطًا سويًّا * وبعد فان اولى ما نمنعت به السنة الأقلام بتلاوة سُوَره * وتنمت افواه المحابر
بالاستمداد لتسطير سِيَره * وتناجت الكرام الكاتبون بمجمله ومفصله * وتناشدت الرواة
حُسْنَ نسيبه وترنمت الحداة بطيب غزله * وتهادت الاقاليم تحف مجمله وموجله * وعنت وجوه
المهارق لصعود كلمه الطيب ودفع صالح عمله * ما كان فيه شكر لنعمة تمنها على الدولة سعادة
جدودها وحظوظها * وافادة مصونها ومحفوظها * وارادة مرقومها بحسن الاستيداع وملحوظها
وحمد لمنحة افاتها بركة احسنت للمملكة الشريفة مآلا * وقربت لها منالا واصلحت لها احوالا
احوالا * وكاثرت مدد البحر وكلا اجرى ذلك ما اجرت هى ما لا * وان ضنّت السحب انشأت سحبا
واذا قبل سح سحبها رونق الارض ذهب عوضت عنه ذهبا * كم لها فى الوجود من كرم وكرامه *
وفى الوجوه من وسوم ووسامه * كم احيت مهجا وكم جعلت للدولة من امرها مخرجا * وكم وسعت
املا وكم تركت صدر الخزائن ضيقا حرجا * وكم استخدمت جيش تهجد فى بطن الليل * وجيش
جهاد على ظهور الخيل * وكم انفقت فى واقف فى قلب بين الصفوف والحروب * وفى واقف فى صفوف
المساجد من اصحاب القلوب * كم سبيل يسّرت وسعود كثرت * وكم مخاوف ادبرت حين دبرت *
وكم آثار فى البلاد والعباد ابرت واثرت * وكم وافت ووفت * وكم كفت وكفت وكم اعفت وعفت
وعفت * وكم بها موازين للاولياء ثقلت وموازين للاعدا خفت * كم اجرت من وقوف * وكم عرفت
بمعروف * وكم بيوت عبادة صاحب هذه البركات هو محرابها * وسماء جود هو سحابها ومدينة
علم هو بابها * تثنى الليالى على تغليسه الى المساجد فى الحنادس * والايام على تهجيره لعيادة مرضى
الفقرا وحضور جنائز وزيارة القبور الدوارس * يكثر تحت جناح عدله الظاعن والمقيم *
وبشكر يثرب ومكة وزمزم والحطيم * كم عمت سنن تفقداته ونوافله * وكم مرت صدقاته
بالوادى فسح الله فى مدته فاثنت عليه رماله وبالنادى فاثنت اوامله ما زار الشام الا اغناه
عن مسه المطر * ولا صحب سلطانه فى سفر الا قال نعم الصاحب فى السفر والحضر * ولما كان
المتفرد بهذه البركات هو واحد الوجود * ومن لا يشاركه فى المزايا شريك وان الليالى بايجاد
مثله غير ولود * وهو الذى لم نسمه قال سامع هذه المناقب هو الموصوف عند الله وعند خلقه
معروف وهذا الممدوح باكثر من هذه المدائح والمحامد من ربه ممدوح وممنوح والمنعوت

بذلك قد نعته باكثر من هذه النعوت الملايك واغا نذكر نعوته التلذاذ اذ لا يعتقد كاتب ولا خاطب
انه وفى جلالته بعض حقها فانه اشرف من هذا واذا كان لا بد للمادح ان يحول وللقلم ان يقول
فتلك بركات المجلس العالى الوالدى الصاحبى الوزيرى السيدى الورعى الزاهدى العابدى الذخرى
الكفيلى المهدى المشيدى العونى القوامى النظامى الافضلى الاشرفى العاملى العادلى البهاءى سيد
الوزراء والأصحاب فى العالمين كهف العابدين ملجأ الصالحين شرف الاولياء المتقين مدبر
الدول سداد الثغور صلاح الممالك قدوة الملوك والسلاطين يمين امير المؤمنين على بن محمد
ادام الله جلاله من تشرف الاقاليم بحياطة قلمه المبارك * والتقاليد بتجديد تقييده الذى لا يساهم
فيه ولا يشارك * فما جدد منها انما هو بمثابة آيات تعاد فتردد * او بمنزلة اسجال فى كل حين
بريحكم وفيه يشهد * حتى تتناقل بثبوته الايام والليالى * ولا يخلو جيد دولة ان يكون الحالى
بما له من مفاخر اللآلى * فلذلك خرج الامر العالى لا برح بكسب بهاء الدين المهدى اتم الانوار *
ولا برحت مراسمه تزهو من قلم منفذه بذى الفقر وذى الفقار * ان يضمن هذا التقليد الشريف
بالوزارة التامة العامة الشاملة الكاملة الشريفة الصاحبية البهائية احسن التضمين * وأن
ينشر منها ما يأتى رايته كل رب سيف وقلم باليمين * وان يعلم كافة الناس ممن يضمه طاعة هذه الدولة وملكها من [illegible]
وامير * وكل مدينة ذات منبر وسرير * وكل من جمعته الاقاليم من نواب سلطنة * وذوى طاعة
مذعنة * واصحاب عقد وحل وظعن وحل وذوى جنود وحشود * ورافعى اعلام وبنود * وكل
راع ورعية * وكل من ينظر فى الامور الشرعية * وكل صاحب علم وتدريس * وتهليل وتقديس *
وكل من يدخل فى حكم هذه الدولة العالية من شموسها المضيه * وبدورها المنيرة ونجومها المشرقة
وشهبها الثاقبة فى الممالك المصرية والنوبية والساحلية والكركية والشوبكية والشامية
والحلبية * وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وممالك ان القلم المبارك الصاحبى البهائى
فى جميع هذه الممالك مبسوط * وامر تدبيرها به منوط وعناية شفقته لها تحوط * وله النظر
فى احوالها واموالها * واليه امر قوانينها ودواوينها وكتابها وحسابها ومراتبها ورواتبها وتصريفها
ومصروفها * واليه التولية والصرف * واليه تقدمة البدل والنعت والتوكيد والعطف * وهو
صاحب الرتبة التى لا يحلها سواه وسوى من هو مرتضيه من السادة الوزرانية ومن سمينا غيره
وغيرهم بالصحوبية * فليحذر من يخاطب غيرهم بها او يسميه فكما كان والدنا الشهيد يخاطبه
بالوالد خاطبناه بذلك وخطبناه وما عدلنا عن ذلك بل عدلنا لانه ما ظلم من اشبه اباه فمنزلته
لا تسامى ولا تسام * ومكانته لا ترامى ولا ترام * فمن قدح فى سيادته من حساده اباده
الله زناد قدح احرق بشرر شروره * ومن ركب الى جلالته سيح شره اغرق فى بحره * ومن فتل
لسعادته حبل كيد فانما فتله مبرمه لنحره * فلتلزم الالسنة والاقلام والاقدام فى خدمته
احسن الآداب * وليقل المتردد دون حطة اذا دخلوا الباب * ولا يغرنهم فرط تواضعه لدينه

وتقواه فمن تادب معه تادب معنا ومن تادب معنا تادب مع الله وليتلي هذا التقليد على رؤس الاشهاد * وتنسخ نسخته حتى تتناقلها الامصار والبلاد * فهو حجتنا على من سميناه خصوصا ومن يدخل في ذلك بطريق العموم * فليعلموا فيه بالنص والقياس والاستنباط والمفهوم * والله يزيد المجلس العالي الصاحبي البهاءي من فضله ويبقيه لغاية هذه الدولة * ويصونه لشبله كما صانه لاسيه من قبله * ويمتع ببنيه الصالحة التي يحسن بها ان شاء الله نما الفرع كما حسن نما اصله

واستمر الصاحب بهاء الدين في الوزارة الى ان مات في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وكان الملك السعيد اذ ذاك بدمشق فلما بلغته وفاته ارسل الى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري باستقراره وزيرا بالديار المصرية فقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر حين سير اليه تقليد الوزارة بك زال الخلاف واصطلح الخصمان يا دولة الملك السعيد فلما قالت الوزارة بالبرهان قال البرهان بالتقليد وقال السراج الوراق حين خلع عليه *

تهن بخلعة لبست جمالا	بوجه منك سمح يجتلوه
وقال الناس حين طلعت فيها	اهذا البدر قلت لهم اخوه

وقال في خلعة ولده شمس الدين

اهني الوزير بن الوزير بخلعة	محاسنها فتانة العقل والحس
اضاءت بها الآفاق شرقا ومغربا	ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس

ولما عوجل خلع الملك السعيد قال ناصر الدين بن النقيب *

تطيرة الوزارة من قريب	بصاحبها الجديد ومن بعيد
وقالت كعبة كعب شوم	ولا سيما على الملك السعيد

واقام السنجاري في الوزارة الى ان ولي قلاوون في رجب سنة ثمان وسبعين فعزله واستوزر فخر الدين بن لقمان كاتب السر فاقام الى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين فاعيد السنجاري الى الوزارة ورجع ابن لقمان الى كتابة الانشا فاقام الى ربيع الاول سنة ثمانين فعزل ووزر نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الاصفوني ووزر الامير علم الدين سنجر الشجاعي وهو اول من ولي الوزارة من الامرآ واول وزير ضربت على بابه الطبلخاناه على قاعدة وزرا الخلافة بالعراق ثم عزل ووزر الامير بدر الدين بيدار ثم صرف واعيد الشجاعي ثم صرف ووزر شمس الدين محمد بن عثمان المعروف بابن السلعوس فاقام الى ان قتل الاشرف فاخذ وضرب الى ان مات تحت الضرب وكان لما تولى الوزارة كتب اليه بعض اصحابه يحذره من الامير علم الدين سنجر الشجاعي المنصوري

تنبه يا وزير الارض واعلم	بانك قد وطيت على الافاعي
وكن بالله معتصما فاني	اخاف عليك من نهش الشجاعي

فكان الذي تسبب في اهلاكه الشجاعي وولي الشجاعي الوزارة مكانه فاقام بها اكثر من شهر وحدثته

نفسه بالسلطنة فقتل وولى الوزارة بعده تاج الدين بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا فاقام الى ان
تولى العادل كتبغا فعزل وولى مكانه فخر الدين عثمان بن مجد الدين عبد العزيز بن الخليلى فاقام الى ان تولى لاجين
فعزل وولى مكانه الامير شمس الدين سنقر الاعسر ثم عزل من عامه وحبس فلما اعيد الملك الناصر الى السلطنة
اخرج الاعسر من الحبس واعاده الى الوزارة ثم عزله فى سنة احدى وسبعمائة وولى الامير عز الدين ايبك
المنصورى وولى ناصر الدين محمد الشيخى ثم عزل فى شوال سنة اربع ووزر سعد الدين محمد بن محمد بن عطاء الله
فى المحرم سنة ست ووزر التاج ابو الفرج بن سعيد الدولة المسلمانى ووزر ضياء الدين النشائى فلما عاد
الناصر الى السلطنة المرة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين الخليلى ثم عزل فى رمضان سنة عشر ووزر
الامير سيف الدين بكتمر الحاجب ثم عزل فى ربيع الآخر سنة احدى عشرة ووزر امين الملك ابو سعيد
المستوفى ووزر فى سنة ثلاث وعشرين امين الملك ثم الامير علاء الدين مغلطاى الجمالى ثم ابطل الناصر الوزارة
ورتب وظيفة ناظر الخواص وولاها كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد فكان كالوزير وربما
قيل له الصاحب واستمرت الوزارة شاغرة الى سنة اربع واربعين فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين
محمود بن شروين وكان اصله وزير بغداد فى المحرم ووزر الامير ايتمش المحمدى ووزر الامير منجك اليوسفى
ثم عزل ثالث ربيع الاول سنة تسع واربعين ووزر الامير استدمر العمرى فى رابع عشره ثم استعفى فى خامس
عشرين ربيع الآخر فاعفى واعيد منجك ثم عزل فى محرم سنة احدى وخمسين ووزر علم الدين عبد الله بن احمد
ابن زنبور القبطى ثم عزل فى رمضان سنة ثلاث وخمسين ووزر موفق الدين هبة الله بن سعد الدولة القبطى
فاقام الى ان مات فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وشغرت الوزارة بعده الى سنة ثمان وخمسين ووزر
الامير قشتمر ثم عزل سنة تسع وخمسين ووزر تاج الدين بن ريشة ثم عزل سنة احدى وستين ووزر
جمال الدين يوسف بن ابى شاكر ثم وزر الامير الاكز الكلاوى ثم وزر كريم الدين بن غنام ثم فخر الدين بن
تاج الدين موسى ثم صرف سنة اربع وسبعين ووزر ابن الغنام ثم صرف سنة خمس وسبعين واعيد
منجك اليوسفى الى الوزارة وفوض اليه السلطان كل امور المملكة وانه اقامه مقام نفسه فى كل شىء وانه
يخرج الاقطاعات التى عبرتها سبعمائة دينار فما دونها وانه يعزل من شاء من ارباب الدولة ويخرج
الطبلخانات والعشراوات بسائر الممالك الشامية ورسم للوزير أن يجلس قدامه فى الدركاة ثم مات
منجك فى اول سنة سبعين قال ابن الكرمانى فى مختصر المسالك وهو الذى جعل اللحم السميط فى وزارته
ولم يكن يفرق عليهم قبل ذلك الا السليخ ووزر تاج الدين عبد الوهاب الملكى ويعرف بالنشو ثم صرف
فى رجب سنة ست وسبعين واعيد ابن الغنام ثم صرف من عامه وتعطلت الوزارة الى ربيع الاول
سنة سبع وسبعين فاعيد التاج الملكى ثم صرف سنة ثمان وسبعين واعيد ابن الغنام ثم صرف
واعيد النشو ثم صرف واستقر كريم الدين بن الرويهب ثم عزل فى شوال سنة تسع وسبعين ووزر
صلاح الدين خليل بن عرام ثم عزل فى صفر سنة ثمانين ووزر كريم الدين بن مكانس ثم عزل فى شوال
من السنة واعيد النشو ثم عزل فى ربيع سنة احدى وثمانين ووزر شمس الدين بن ابره ثم عزل

سنة خمس وثمانين ووزر شمس الدين ابراهيم كاتب اربان فاقام الى ان مات سنة تسع وثمانين ووزر
بعده علم الدين ابراهيم القبطي بن كاتب سيدي ثم عزل في رمضان سنة تسعين ووزر كريم الدين بن
غنام ثم وزر موفق الدين أبو الفرج في صفر سنة اثنتين وتسعين ثم وزر سعد الدين سعد الله بن البقري
في ربيع الآخر من السنة ثم عزل في رمضان سنة اثنتين وتسعين واعيد ابو الفرج ثم عزل في صفر ووزر
ركن الدين عمر بن قايماز ثم عزل في رجب ووزر تاج الدين بن ابي شاكر ثم عزل في المحرم سنة خمس وتسعين
واعيد موفق الدين ثم عزل سنة ست وتسعين ووزر الامير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام
ولقب وزير الوزراء الى ان مات سنة ثمان وتسعين ووزر مبارك شاه ثم صرف في رجب واعيد ابن البقري
ثم عزل في ربيع الاول سنة تسع وتسعين ووزر بدر الدين محمد الطوخي ثم صرف في ربيع الآخر سنة
احدى وثمانمائة ووزر تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج ثم صرف في ذي القعدة من السنة ووزر
الشهاب احمد بن عمر بن قطينة ثم صرف في ذي الحجة من السنة ووزر فخر الدين ماجد بن غراب ثم صرف
في ربيع الآخر سنة اثنتين واعيد بدر الدين الطوخي ثم عزل واعيد ابن غراب ثم عزل في رجب سنة
ثلاث ووزر علم الدين يحيى بن أسعد المعروف بابو كم ثم صرف في ربيع الآخر سنة اربع ووزر
الامير مبارك شاه الحاجب ثم صرف ووزر تاج الدين بن البقري ثم صرف في المحرم ووزر فخر الدين
ابن غراب ثم عزل سنة خمس ووزر علاء الدين الاخصم ثم عزل في شوال ووزر مبارك شاه ثم
صرف وولي تاج الدين بن البقري ثم توارى في المحرم سنة ست وثمانمائة واعيد علم الدين ابو كم
ثم هرب بعد ثمانية ايام واعيد ابن البقري ثم هرب في ربيع الأول وأعيد تاج الدين عبد الرزاق ثم
هرب أيضا بعد أيام واعيد ابن البقري ثم صرف في ذي الحجة سنة سبع وأعيد فخر الدين ماجد بن
غراب ثم صرف سنة تسع ووزر جمال الدين البيري الاستادار ثم صرف في سنة اثنتي عشرة ووزر
سعد الدين ابراهيم بن البشيري ثم صرف في ربيع الاول سنة ست عشرة ووزر تاج الدين بن الهيصم
ثم وزر تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر في المحرم سنة تسع عشرة فاقام الى ذي القعدة من السنة
ومات فوزر فخر الدين الاستادار في سنة عشرين ووزر أرغون شاه ثم صرف في جمادى الاولى
سنة احدى وعشرين ووزر بدر الدين بن محب الدين ثم صرف في ذي القعدة من عامه ووزر بدر
الدين بن نصر الله ثم صرف في المحرم سنة اربع وعشرين ووزر تاج الدين كاتب المناخات ثم صرف
في ذي الحجة سنة خمس وعشرين ووزر أرغون شاه ثم صرف في شوال سنة ست وعشرين ووزر
كريم الدين بن كاتب المناخات ثم صرف في رجب سنة سبع وثلاثين ووزر أمين الدين بن الهيصم
ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين ووزر سعد الدين ابراهيم بن كاتب جكم ثم وزر اخوه جمال الدين
يوسف في ربيع الاول من السنة ثم صرف في جمادى الآخرة من السنة ووزر تاج الدين عبد الوهاب
ابن الخطير ثم صرف في رمضان سنة تسع وثلاثين ووزر الأمير خليل بن شاهين نائب الاسكندرية
ثم صرف ووزر كريم الدين بن كاتب المناخ في ربيع الاول سنة اربعين ثم في جمادى الآخرة سنة احدى

وخمسين ووزر عوضا عنه أمين الدين بن الهيصم صرف ووزر سعد الدين فرج بن النجار ثم صرف في جمادى سنة ثمان وخمسين واعيد أمين الدين بن الهيصم ثم صرف في ذي القعدة من السنة واعيد سعد الدين ثم وزر علي بن محمد الاهناسي ثم صرف في صفر سنة اربع وستين ووزر فارس المحمدي يوما واحدا ثم صرف ووزر منصور الكاتب ثم صرف ووزر محمد الاهناسي والد علي المذكور عشرة ايام ثم وزر منصور الاسلمي ثم صرف في ربيع الآخر واعيد سعد الدين بن النجار ثم صرف في ربيع الاول سنة خمس وستين واعيد علي بن الاهناسي ثم صرف ووزر شمس الدين بن صنيعة ثم صرف في صفر سنة سبع وستين واعيد ابن الاهناسي ثم صرف في شوال ووزر مجد الدين بن البقري ثم صرف في المحرم سنة ثمان وستين ووزر يونس بن عمر بن جربغا ثم صرف عن قرب واعيد المجد بن البقري ثم صرف في ربيع الاول ووزر محمد البباوي الى ان عزل آخر ذي الحجة سنة تسع وستين واعيد الشرف يحيى بن صنيعة ثم صرف في جمادى الآخرة ووزر قاسم العراقي ثم صرف ووزر الامير يشبك الدوادار ثم صرف ووزر الامير تخشقدم الطواشي ثم صرف ووزر ابن الزرازيري كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب واعيد قاسم ثم صرف ووزر الامير اقبردي الدوادار ثم ولي بعده الامير كرتباي الاحمر يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة احدى وتسعمائة *

ذكر كتاب السر

قال ابن الجوزي في التلقيح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت الانصاري ومعاوية بن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد ابن سعيد بن العاص وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية وكان كاتب ابي بكر الصديق عثمان بن عفان وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عثمان مروان بن الحكم وكاتب علي عبد الله بن رافع وسعيد بن ابي نمر وكاتب الحسن كاتب أبيه وكاتب معاوية عبيد الله بن اوس الغساني وكاتب يزيد عبيد الله بن اوس ثم عمر العذري وكاتب ابنه معاوية زمل بن عمر العذري وكاتب مروان عبيد الله بن اوس وشعبان الاحول وكاتب عبد الملك بن مروان روح بن زنباع الجذامي وقبيصة بن ذويب وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذويب وقرة بن شريك والضحاك بن زمل وكاتب سليمان يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث وكاتب عمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوة الكندي وليث ابن ابي رقية وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الابرش ومحمد بن عبد الله بن حارثة الانصاري وكاتب هشام هذان وسالم مولاه وكاتب الوليد العباس بن مسلم وكاتب يزيد بن الوليد ثابت ابن سليمان وكاتب ابراهيم بن الوليد ثابت هذا وكاتب مروان الحمار عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر وقال ابن فضل الله كانت كتابة الانشا في المشرق في خلافة بني العباس منوطة بالوزراء وربما انفرد بها رجل واستقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة فكان يسمى في المشرق كاتب الانشا ثم لما كثر عددهم

سمي رئيسهم رئيس ديوان الانشا ثم بقي يطلق عليه تارة صاحب ديوان الانشا وتارة كاتب السر قال وهي عندي اثبت وعند الناس أدل وكانت في دولة السلاجقية وملوك الشرق يسمى ديوان الطغراوية والطغر هي الطرة بالفارسية وأهل المغرب يسمون صاحب ديوان الانشا صاحب القلم الاعلى انتهى وقال غيره انما حدثت وظيفة كتابة السر في ايام قلاوون وكانت هذه الوظيفة قديمًا في ضمن الوزارة والوزير هو المتصرف في الديوان وتحت يده جماعة من الكتاب وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الانشا وصاحب ديوان الرسائل وكان الكاتب للسفاح عبد الجبار بن عدى ثم كتب للمنصور وكتب له ايضًا عبد الله بن المقفع المشهور بالبلاغة وأبو أيوب المرزباني وكتب للمهدى وزيره معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب وكتب للهادى عمرو بن بزيع فلما استخلف الرشيد ولي يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الانشا فكان هو الذي قام خطيبًا بين يديه حتى اخذت له البيعة وكتب للمامون احمد بن يوسف ابن القاسم بن صبيح الكاتب واحمد بن الضحاك الطبرى وعمرو بن مسعدة والمعلى بن ايوب وعمرو بن يهبول وكتب للمعتصم والواثق ابراهيم الموصلي وكتب للمتوكل احمد بن المدبر وابراهيم بن العباس الصولي وكتب للطائع ابو القاسم عيسى بن الوزير على بن عيسى بن الجراح وكتب للقادر ابراهيم بن هلال الصابىء وكان على دين الصابئة الى ان مات وكتب لجماعة من الخلفا ابو سعيد العلاء بن الحسن ابن وهب بن الموصلايا قال بعضهم كتب في الانشا للخلفا خمسًا وستين سنة وكان نصرانيًا فاسلم على يد المقتدى وكتب للمقتفي سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن الانبارى قال ابن كثير كان كاتب الانشا ببغداد للخلفاء وانفرد بصناعة الانشا وكتب للناصر قوام الدين يحيى بن سعيد الواسطى المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الانشا ببغداد ومن انتهت اليه رياسة الترسل وكتب للمستعصم عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المدائني الكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستمائة وقتل الخليفة عقب موته فهو آخر كتاب الانشا للخلفا ببغداد قلت ومن الاتفاق الغريب ان آخر خلفا بني امية كتب له عبد الحميد الكاتب وآخر خلفا بني العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد واما مصر فلم يكن بها ديوان انشا من حين فتحت الى ايام احمد بن طولون فقوى امرها وعظم ملكها فكتب عنده ابو جعفر محمد بن احمد بن مودود * وكتب لولده خمارويه اسحاق بن نصر العبادى وتوالت دواوين الانشا بذلك الى ان ملكها العبيدية فعظم ديوان الانشا بها ووقع الاعتنا به واختيار بلغا الكتاب ما بين مسلم وذمي فكتب للعزيز ابن المعز وزيره ابن كلس ثم ابو عبد الله الموصلي ثم ابو المنصور بن جوس النصراني ثم كتب للحاكم ومات في ايامه وكتب للحاكم بعده القاضي ابو الطاهر الهولي ثم كتب لابن الحاكم الظاهر وكتب للمستنصر القاضي ولي الدين بن خيران وولي الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله الى الوزارة وابو سعيد العبدى وكتب للآمر والحافظ ابو الحسن على بن ابي اسامة الحلبي الى ان توفي فكتب ولده ابو المكارم الى ان توفي ومعه امين الدين تاج الرياسة ابو القاسم على بن سليمان المعروف بابن الصيرفي والقاضي

كافي الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس وابن ابي الدم اليهودي ثم كتب بعده ابن ابي المكارم القاضي موفق الدين ابو الحجاج يوسف بن الخلال بقية ايام الحافظ الى آخر أيام العاضد وبه تخرج القاضي الفاضل ثم اشرك العاضد مع ابن الخلال في ديوان الانشاء القاضي جلال الدين محمود الأنصاري ثم كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني بين يدي ابن الخلال في وزارة صلاح الدين فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضي الفاضل ثم اضيفت اليه الوزارة ثم كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات وكتب للكامل امين الدين سليمان المعروف بكاتب الدرج الى ان مات فكتب بعده امين الدين عبد المحسن ابن حمود الحلبي ثم كتب للصالح أيضًا ثم ولي ديوان الانشاء الصاحب بهاء الدين زهير الشاعر المشهور ثم صرف وولي بعده الصاحب فخر الدين ابراهيم بن لقمان الاسعردي فاقام الى انقراض الدولة الأيوبية وكتب بعدها للمعز ايبك ثم للمظفر قطز ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون ثم نقله قلاوون من ديوان الانشاء للوزارة وولي ديوان الانشا مكانه فتح الدين بن عبد الظاهر وهو اول من سمي كاتب السر وسبب ذلك ما حكاه الصلاح الصفدي ان الملك الظاهر رفع اليه مرسوم انكره فطلب محيي الدين بن عبد الظاهر وانكر عليه فقال ياخوند هكذا قال لي الامير سيف الدين بلبان الدوادار فقال السلطان ينبغي ان يكون للملك كاتب سر يتلقى المرسوم منه شفاهًا وكان قلاوون حاضرًا من جملة الأمرآء فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما تسلطن اتخذ كاتب سر فكان فتح الدين هذا اول من شهر بهذا الاسم وكان هو والوزير بن لقمان بين يدي السلطان فحضر كتاب فاراد الوزير أن يقرأه فاخذ السلطان الكتاب منه ودفعه الى فتح الدين وأمره بقراءته فعظم ذلك على ابن لقمان وكانت العادة اذ ذاك ان لايقرأ أحد على السلطان كتابًا بحضرة الوزير واستمر فتح الدين في كتابة السر الى ان توفي ايام الاشرف خليل فولي مكانه تاج الدين بن الاثير الى ان توفي وولي شرف الدين عبد الوهاب العمري ثم نقله الناصر في سنة احدى عشرة وسبعمائة الى كتابة السر بدمشق وولي مكانه علاء الدين بن تاج الدين بن الاثير الى ان افلج وولي محيي الدين بن فضل الله وولده شهاب الدين معينًا له لكبر سنه ثم صرفا وولي شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صرف واعيد ابن فضل الله وولده شهاب الدين ثم صرفا الى الشام وولي علاء الدين بن فضل الله اخو شهاب الدين فاستمر في الوظيفة نيفا وثلاثين سنة الى ان مات سنة تسع وستين وسبعمائة وولي ولده بدر الدين محمد الى ان تسلطن برقوق فصرفه وولي اوحد الدين عبد الواحد بن اسمعيل التركماني الى ان مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين واعيد بدر الدين الى ان تسلطن برقوق الثانية فصرفه وولي علاء الدين علي بن عيسى الكركي الى ان مات سنة اربع وتسعين واعيد بدر الدين الى ان مات في شوال سنة ست وتسعين وولي بدر الدين محمود الكلستاني الى ان مات في جمادى الاولى سنة احدى وثمانمائة وولي فتح الدين فتح الله بن مستعصم التبريزي ثم صرفه الناصر فرج بسعد الدين بن غراب مدة يسيرة ثم صرف ابن غراب واعيد فتح الله ثم صرف وولي فخر الدين بن المزوق ثم صرف واعيد فتح الله الى ان

قبض عليه المؤيد سنة ست عشرة وثمانمائة وولي ناصر الدين محمد بن البارزي الى ان مات في سنة ثلاث
وعشرين وولي ولده كمال الدين محمد ثم صرف وولي علم الدين داود بن الكويز الى ان مات سنة ست وعشرين
وولي جمال الدين يوسف بن الكركي ثم صرف وولي قاضي القضاة شمس الدين الهروي الشافعي ثم صرف
وولي نجم الدين عمر بن حجي ثم صرف وولي شمس الدين محمد بن مزهر الى ان مات في جمادى الآخرة سنة اثنين
وثلاثين وولي ولده جلال الدين محمد ثم صرف وولي الشريف شهاب الدين الدمشقي الى ان مات
بالطاعون وولي شهاب الدين احمد بن السفاح الحلبي الى ان مات سنة خمس وثلاثين وولي الوزير
كريم الدين عبد الكريم كاتب المناخ مضافا للوزارة ثم صرف بعد اشهر واعيد الكمال بن البارزي
ثم صرف في رجب سنة تسع وثلاثين وولي محب الدين بن الاشقر ثم صرف وولي صلاح الدين محمد
ابن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله الى ان مات بالطاعون سنة احدى واربعين وولي مكانه
ابوه الصاحب بدر الدين حسن ثم صرف في ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين واعيد ابن البارزي
الى ان مات في صفر سنة ست وخمسين واعيد ابن الاشقر ثم صرف في ذي القعدة وولي محب الدين بن
الشحنة ثم صرف بعد ستة اشهر واعيد ابن الاشقر ثم صرف في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين
واعيد ابن الشحنة ثم صرف في شوال سنة ست وستين وولي القاضي برهان الدين بن الديري ثم
صرف بعد نصف شهر وولي القاضي تقي الدين ابو بكر بن كاتب السر بدر الدين بن مزهر فاستمر الى
الآن عامله الله بالطاف وختم لنا وله بخير آمين ثم توفي في سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين
وولي ولده القاضي بدر الدين اعزه الله تعالى

ذكر جوامع مصر

اعلم انه من حين فتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاص
الى ان قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق في طلب مروان الحمار سنة ثلاث وثلاثين
ومائة فنزل عسكره في شمالي الفسطاط وبنوا هنالك الابنية فسمي ذلك الموضع بالعسكر واقيم
هنالك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر الى ان بنى السلطان
احمد بن طولون جامعه حين بنى القطائع فابطلت الخطبة من جامع العسكر وصارت الجمعة تقام
بجامع عمرو وبجامع ابن طولون الى ان قدم جوهر القائد واختط القاهرة وبنى الجامع الازهر
في سنة ستين وثلاثمائة فصارت الجمعة تقام بثلاثة جوامع ثم ان العزيز بالله بنى في ظاهر
القاهرة من جهة باب الفتوح الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمانين وثلاثمائة واكمله
ابنه الحاكم ثم بنى جامع المقس وجامع راشدة فكانت الجمعة تقام في هذه الجوامع الستة الى
ان انقضت دولة العبيديين في سنة سبع وستين وخمسمائة فبطلت الجمعة من الجامع الازهر
وبقيت فيما عداه فلما كانت الدولة التركية احدثت عدة جوامع فبني في زمن الظاهر بيبرس

جامع بالحسينية في سنة تسع وستين ثم بنى الناصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر في سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وبنى امراؤه وكتابه في ايامه نحو ثلاثين جامعا وكثرت في هذا القرن وما بعده الى الآن فلعلها الآن في مصر والقاهرة اكثر من مائتى جامع قال هشام بن عمار حدثنا المغيرة بن المغيرة حدثنا عثمان بن عطا الخراسانى عن ابيه قال لما افتتح عمر البلدان كتب الى ابى موسى وهو على البصرة يأمره ان يتخذ مسجدا للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد بن ابى وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك وكتب الى عمرو بن العاصى وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى امراء اجناد الشام ان لا يتبدوا الى القرى وان ينزلوا المدائن وان يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ولا تتخذ القبائل مساجد وكان الناس متمسكين بامر عمر وعهده وقال القضاعى لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاصى بشئ من نواحى مصر الا بجامع الفسطاط قال ابن يونس جاء نفر من غافق الى عمرو بن العاصى فقالوا انا نكون في الريف فنجتمع في العيدين الفطر والأضحى ويؤمنا رجل منا قال نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلى الجمعة بالناس الا من اقام الحدود واخذ بالذنوب واعطى الحقوق

جامع عمرو

قال ابن المتوج في ايقاظ المتغفل واتعاظ المتؤمل هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع قال الليث بن سعد ليس لاهل الراية مسجد غيره وكان الذى حاز موضعه ابن كلثوم التجيبى ويكنى ابا عبد الرحمن ونزله في حصارهم الحصن فلما رجعوا من الاسكندرية سأل عمرو قيسبة في منزله هذا يجعله مسجدا فقال قيسبة فانى اتصدق به على المسلمين فسلمه اليهم فبنى في سنة احدى وعشرين وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين ويقال انه وقف على اقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وابو الدرداء وابو ذر وابو بصرة ومحمية ابن جزء الزبيدى ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر ورافع بن مالك وغيرهم ويقال انها كانت مشرقة جدا وان قرة بن شريك لما هدم المسجد وبناه في زمن الوليد تيامن قليلا وذكر ان الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة كانا يتيامنان اذا صليا فيه ولم يكن للمسجد الذى بناه عمرو محراب مجوف وانما قرة بن شريك جعل المحراب المجوف واول من احدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل الوليد على المدينة حين هدم المسجد النبوى وزاد فيه واول من زاد في جامع عمرو مسلمة بن مخلد وهو أمير مصر سنة ثلاث وخمسين شكى الناس اليه ضيق المسجد فكتب الى معاوية فكتب معاوية اليه يأمره بالزيادة فيه فزاد فيه من بحريه وجعل له رحبة من البحرى وبيضه وزخرفه ولم يغير البناء القديم ولا احدث في قبلته ولا غربيه شيأ وكان عمرو قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعزم عليه في كسره اما بحسبك ان تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره وذكر انه زاد من شرقيه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصى وفرشه بالحصر وكان مفروشا بالحصباء وقال في كتاب الجند العربى ان مسلمة نقض جميع ما كان عمرو بن العاصى

بناه وزاد فيه من شرقيه وبنا فيه اربع صوامع فى اركانه الاربعة برسم الاذان ثم هدمه عبد العزيز بن مروان
ايام امرته بمصر فى سنة تسع وسبعين وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التى كانت بحريه ثم فى سنة
تسع وثمانين امر الوليد نائبه بمصر برفع سقفه وكان مطاطيا ثم هدمه قرة بن شريك بامر الوليد سنة اثنتين
وتسعين وبناه فكانوا يجمعون فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه فى رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب
فيه المنبر الجديد فى سنة اربع وتسعين وعمل فيه المحراب المجوف وعمل للجامع اربعة ابواب ولم يكن له قبل
الا بابان وبنى فيه بيت المال بناه اسامة بن زيد التنوخى متولى الخراج بمصر سنة تسعة وتسعين فكان
مال المسلمين فيه ثم زاد فيه صالح بن على بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ أمير من قبل السفاح وذلك فى سنة
ثلاث وثلاثين ومائة فادخل فيه دار الزبير بن العوام واحدث له بابا خامسا ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمى
وهو يومئذ أمير مصر من قبل الرشيد فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر
ابن الحسين وهو أمير مصر من قبل المامون فى جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة ومائتين فكان ما ذرع الجامع
مائتان وتسعين ذراعا بذراع العمل طولا فى مائة وخمسين عرضا ويقال إن ذرع جامع ابن طولون مثل ذلك
سوى الازقة المحيطة بجوانبه الثلاث ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الاخضر فلما احترق الجامع احترق
ذلك اللوح فجعل احمد بن محمد العجيفى هذا اللوح مكانه وهو الباقى الى اليوم ولما تولى الحارث بن مسكين
القضاء من قبل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين امر ببناء هذه الرحبة لينتفع الناس بها وبلط زيادة
ابن طاهر واصلح السقف ثم زاد فيه ابو أيوب احمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج فى ايام المعتمد فى سنة
ثمان وخمسين ومائتين ثم وقع فى مؤخر الجامع حريق ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة خمس وسبعين
ومائتين فامر خمارويه بن احمد بن طولون بعمارته على يد العجيفى فاعيد على ما كان وانفق فيه ستة آلاف
واربعمائة دينار وكتب اسم خمارويه فى دائرة الرواق الذى عليه اللوح الأخضر وزاد فيه ابو حفص
العباسى أيام نظره فى قضاء مصر خلافة لأخيه الغرفة التى يؤذن فيها المؤذنون فى السطح وذلك فى سنة ست
وثلاثين وثلاثمائة ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقا مقداره تسعة اذرع وذلك فى رجب
سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ومات قبل اتمامه فاتمه ابنه على وفرغ فى رمضان سنة ثمان وخمسين
ثم بنا فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلس بامر العزيز بالله الفوارة التى تحت قبة بيت المال وهو اول من
عمل فيه فوارة وفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة بيض المسجد ونقشت الواحه وذهب على يد برجوان
الخادم وعمل فيه تنور يوقد كل ليلة جمعة وفى سنة ثلاث واربعمائة انزل اليه من القصر بالف ومائتين
وتسعين مصحفا فى ربعات فيها ما هو مكتوب بالذهب كله ومكن الناس من القراءة فيها وانزل اليه
تنور من فضة استعمله الحاكم بامر الله برسم الجامع فيه مائة الف درهم فضة فاجتمع الناس وعلق
بالجامع بعد ان قلعت عتبتا الجامع حتى ادخل به ثم فى ايام المستنصر فى رمضان سنة ثمان وثلاثين
واربعمائة زيد فى المقصورة فى شرقيها وغربيها وعمل منطقة فضة فى صدر المحراب الكبير اثبت
عليها اسم امير المؤمنين وجعل لعمودى المحراب اطواقا فضة فلم يزل ذلك الى ان استبد السلطان

صلاح الدين بن ايوب فأزاله وفى ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين واربعمائة عمل مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمود ى صندل برسم الخليفة تنصب له فى زمن الصيف وتقلع فى زمن الشتا اذا صلى الامام فى المقصورة الكبيرة وفى سنة اربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا فى القاهرة حكما جائرا فتشعث الجامع فلما استبد السلطان صلاح الدين جدده فى سنة ثمان وستين وخمسمائة ورخمه ورسم عليه اسمه وعمر المنظرة التى تحت المآذنة الكبيرة وجعل لها ساقية ولما تولى تاج الدين بن بنت الأعز قضاء الديار المصرية اصلح ما مال منه وهدم ما به من الغرف المحدثة وجمع ارباب الخبرة واتفق الرأى على ابطال جواز الماء الى الفسقية وكان الماء يصل اليها من بحر النيل فأمر بابطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع وحدث السلطان بيبرس فى عمارة ما تهدم من الجامع فرسم بعمارته وكتب اسم الظاهر بيبرس على اللوح الاخضر وجليت العمد كلها وبيض الجامع باسره وذلك فى رجب سنة ست وستين وستمائة ثم جدد فى ايام المنصور قلاوون سنة سبع وثمانين وسبعمائة ولما حدثت الزلزلة فى سنة اثنتين وسبعمائة تشعث الجامع فجدده سلار نائب السلطنة ثم تشعث فى ايام الظاهر برقوق فعمره الرئيس برهان الدين ابراهيم بن عمر المحلى رئيس التجار وازال اللوح الاخضر وجدد لوحا آخر بدله وهو الموجود الآن وانتهت عمارته فى سنة اربع وثمانمائة وقال ابن المتوج ذرع هذا الجامع اثنان واربعون الف ذراع بذراع البز المصرى القديم وهو ذراع الخصر المستمر الآن وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه ثلاثة عشر بابا وممن تولى امامة هذا الجامع ابو رجب العلاء بن عاصم الخولانى وهو اول من سلم فى الصلاة تسليمتين بهذا الجامع بكتاب ورد عليه من المأمون يامره بذلك وصلى خلفه الامام الشافعى حين قدم مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف احد أتم صلاة من ابى رجب ولا احسن ولما تولى القصص حسن بن الربيع بن سليمان فى زمن المتوكل سنة اربعين ومائتين امر بترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة وأمر أن تصلى التراويح وكانت تصلى قبل ذلك ست تراويح قال القضاعى ولم يكن الناس يصلون بالجامع صلاة العيد حتى كانت سنة ست وثلاثمائة صلى فيها رجل يعرف بعلى بن احمد بن عبد الملك الفهمى صلاة الفطر ويقال انه خطب من دفتر نظرا وحفظ عنه انه قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشعراء

وقام فى العيد لنا خطيبا … فحرض الناس على الكفر

وذكر بعضهم انه كان يوقد فى الجامع العتيق كل ليلة ثمانية عشر الف فتيلة وان المطلق برسمه خاصة لوقوده كل ليلة احد عشر قنطارا زيتا طيبا وقال المقريزى اخبرنى شهاب الدين احمد بن عبد الله الاوحدى اخبرنى المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات اخبرنا العلامة شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفى انه ادرك بجامع عمرو قبل الوباء الكائن فى سنة تسع واربعين وسبعمائة بضعا واربعين حلقة لاقراء العلم لا تكاد تبرح منه *

جامع أحمد بن طولون

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات وابتدأ في بناء هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون بعد بنائه القطائع وهي مدينة بناها ما بين سفح الجبل حيث القلعة الآن وبين الكبارة وما بين كوم الجارح وقناطر السباع فهذه كانت القطائع وكان ابتداء بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه سنة ست وستين وبلغت النفقة عليه في بنائه مائة الف دينار وعشرين الف دينار وقيل انه قال اريد أن ابني بناء ان احترقت مصر بقي وان غرقت بقي فقيل تبني بالجير والرماد والآجر الأحمر ولا تجعل فيه اساطين رخام فانه لاصبر له على النار فبني هذا البناء فلما كمل بناؤه امر ان يعمل دائرة منطقة عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين واشعر الناس بالصلاة فيه فلم يجتمع فيه احد وظنوا انه بناه من مال حرام فخطب فيه وحلف انه ما بنى هذا المسجد بشيء من ماله وانما بناه بكنز ظفر به وان العشار الذي نصبه على منارته وجده في الكنز فصلى الناس فيه وسألوه ان يوسع قبلته فذكر ان المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته فرأى في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا أحمد ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع وخط له في الارض صورة ما يعمل فلما كان الفجر مضى مسرعا الى ذلك الموضع فوجد صورة القبلة في الأرض مصورة فبنى المحراب عليها ولا يسعه ان يوسع فيه لأجل ذلك فعظم شان الجامع وسألوه ان يزيد فيه زيادة فزاد فيه قال الخطيب ركب احمد بن طولون يوما يتصيد بمصر فغاصت قوائم فرسه في الرمل فامر بكشف ذلك الموضع فظهر له كنز فيه الف الف دينار فانفقها في ابواب البر والصدقات وبنى منها الجامع وانفق عليه مائة الف دينار وعشرين الف دينار وبنى المارستان وانفق عليه ستين الف دينار وقال صاحب مرآة الزمان قرأت في تاريخ مصر ان ابن طولون كان لا يعبث قط وانه اخذ يوما درجا من الكاغد وجعل يعبث به وبقي بعضه في يده فعجب الحاضرون فقال اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال وهي قائمة اليوم على ذلك قال ولما تم بناء الجامع رأى ابن طولون في منامه كأن الله تجلى للقصور التي حول الجامع ولم يتجل للجامع فسأل المعبرين فقالوا يخرب ما حوله ويبقى الجامع قائما وحده قال ومن اين لكم هذا قالوا من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله عليه الصلاة والسلام اذا تجلى الله لشيء خضع له فكان كما قالوا * وفي الخطط للمقريزي بنى احمد بن طولون جامعه على بناء جامع سامر وكذلك المنارة وبيضه وخلقه وفرشه بالحصر العبداني وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة الحسان الطوال وحمل اليه صناديق المصاحف وكان في وسط صحنه قبة مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة على عشرة عمد رخام مفروشة كلها بالرخام

وتحت القبة قصعة رخام سعتها اربعة اذرع في وسطها فوارة تفور بالماء وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج فاحترق هذا كله في ساعة واحدة في ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة فلما كان في محرم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة امر العزيز بالله ابن المعز ببناء فوارة عوضاً عن التي احترقت قال المقريزي ولما كمل بناء جامع ابن طولون صلى فيه القاضي بكار اماماً وخطب فيه ابو يعقوب البلخي واملى فيه الحديث الربيع ابن سليمان تلميذ الامام الشافعي ودفع اليه احمد بن طولون في ذلك اليوم كيساً فيه الف دينار وعمل الربيع كتاباً فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ودس احمد بن طولون عيوناً تسمع ما يقوله الناس من العيوب في الجامع فقال رجل محرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليس له ميضاة تجمع الناس وقال اما المحراب فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي واما العمد فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذا العمد اما ان تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها واما الميضاة فها انا ابنيها خلفه ثم عمل في مؤخره ميضاة وخزانة شراب فيها جميع الاشربة والأدوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة وأوقف على الجامع اوقافاً كثيرة سوى الرباع ونحوها ولم يتعرض الى شئ من اراضي مصر البتة ثم لما وقع الغلاء في زمن المستنصر خربت القطائع بأسرها وعدم السكن هنالك وصار ما حول الجامع خراباً وتوالت الايام على ذلك فتشعث الجامع وخرب اكثره وصارت المغاربة تنزل فيه بابلها ومتاعها عند ما تقدم ايام الحج وتمادى الامر على ذلك ثم ان لاجين لما قتل الاشرف خليل بن قلاوون هرب فاختفى بمنارة هذا الجامع فنذر ان نجاه الله من هذه الفتنة ليعمرنه فنجاه الله وتسلطن فأمر بتجديده وفوض اموره الى الأمير علم الدين سنجر الدويدار فعمره ووقف عليه وقفاً ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الاربعة والقرآت والطب والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفاً على الديكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لانها تعين الموقتين وتوقظهم في السحر فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان اعجبه كل ما فيه الا امر الديكة فقال ابطلوا هكذا لا تضحكوا الناس علينا فابطل وأول من ولي نظره بعد تجديده الأمير علم الدين سنجر العادلي وهو اذ ذاك دوادار السلطان لاجين ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم وليه امير مجلس في ايام الناصر محمد بن قلاوون فلما وليه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين فجدد فيه مآذنتين فلما انكبه السلطان عاد نظره للقاضي الشافعي الى ايام السلطان حسن فولاه الامير صرغتمش وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مائة الف درهم نقرة وقبض عليه وهي حاصلة فباشره قاضي القضاة الى ايام الاشرف شعبان ففوض نظره الى الامير الجاي اليوسفي الى ان غرق فتحدث فيه القاضي الشافعي الى ان فوض الظاهر

بروق نظره الى الامير قطلوبغا الصفوى ثم عاد نظره الى القضاة بعد الصفوى وهو بايديهم الى
اليوم وفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة جدد الرواق البحرى الملاصق للمادنة البازدار
مقدم الدولة عبيد بن محمد بن عبد الهادى وجدد فيه ايضا ميضاة بجانب الميضاة القديمة

الجامع الأزهر

هذا الجامع اول جامع اسس بالقاهرة انشاه القائد جوهر الكاتب الصقلى
مولى المعز لدين الله لما اختط القاهرة وابتدأ بناءه فى يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكمل بناؤه لسبع خلون من رمضان سنة احدى وستين وكان
به طلسم لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمام وكذا سائر الطيور ثم جدده الحاكم بامر الله ووقف
عليه اوقافا وجعل فيه تنورين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة وكان نضده فى محرابه منطقة
فضة كما كان فى محراب جامع عمرو فقلعت فى زمن صلاح الدين يوسف بن ايوب فجاء وزنها خمسة
آلاف درهم نقره وقلع ايضا المناطق من بقية الجوامع ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع ايضا
وجدده الحافظ وانشأ فيه مقصورة لطيفة بجوار الباب الغربى الذى فى مقدم الجامع ثم جدد
فى ايام الظاهر بيبرس ولما بنى الجامع كانت الخطبة تقام فيه حتى بنى الجامع الحاكمى فانتقلت
الخطبة اليه وكان الخليفة يخطب فى جامع عمرو جمعة وفى جامع ابن طولون جمعة وفى الجامع
الأزهر جمعة ويستريح جمعة فلما بنى الجامع الحاكمى صار الخليفة يخطب فيه ولم تنقطع الجمعة
من الجامع الازهر بالكلية فلما ولى السلطان صلاح الدين بن ايوب قلد وظيفة القضا صدر الدين
ابن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين فى بلد واحد كما هو مذهب الشافعى رضى
الله عنه فابطل الخطبة من الجامع الازهر واقرها بالجامع الحاكمى لكونه أوسع فلم يزل الجامع الازهر
معطلا من اقامة الخطبة فيه الى ايام الظاهر بيبرس فحدث فى اعادتها فيه فامتنع قاضى القضاة
ابن بنت الأعز وصمم فولى السلطان قاضيا حنفيا فاذن فى اعادتها فاعيدت

جامع الحاكم

اول من اسسه العزيز بالله بن المعز وخطب فيه وصلى بالناس ثم اكمله الحاكم بامر الله
وكان اولا يعرف بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الأنور وكان تمام
عمارته فى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وحبس عليه الحاكم عدة قياسر واملاك بباب الفتوح
وقد هدم فى الزلزلة الكائنة فى سنة اثنتين وسبعمائة فجدده بيبرس الجاشنكير ورتب فيه
دروسا على المذاهب الاربعة ودرس حديث ودرس نحو ودرس قراآت ومن بناء الحاكم
ايضا جامع راشدة بجوار رباط الآثار وعرف بجامع راشدة لانه فى خطة راشدة قبيلة من لخم
وصلى به الحاكم الجمعة ايضا ومن بنائه أيضا الجامع الذى بالمقس على شاطئ النيل ووقف

عليه أوقافاً ثم جدده فى سنة سبعين وسبعمائة الوزير شمس الدين المقسى ومن الجوامع التى بنيت فى خلافة بنى عبيد الجامع الأقمر بناه الآمر بأحكام الله والجامع الأفخر وهو الذى يقال له اليوم جامع الفكاهيين بناه الخليفة الظافر وجامع الصالح خارج باب زويلة بناه الملك الصالح طلائع بن رزيك وزير الخليفة الفائز *

ذكر أمهات المدارس والخانقاة العظيمة بالديار المصرية

قال اول من بنى المدارس فى الاسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن على الطوسى وكان وزير السلطان الب ارسلان السلجوقى عشر سنين ثم وزر لولده ملكشاه عشرين سنة وكان يحب الفقهاء والصوفية ويكرمهم ويؤثرهم بنى المدرسة النظامية ببغداد وشرع فيها فى سنة سبع وخمسين واربعمائة وتجزت سنة تسع وخمسين وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذى القعدة ليدرس فيها الشيخ ابو اسحاق الشيرازى فجاء الشيخ ليحضر الدرس فلقيه صبى فى الطريق فقال يا شيخ كيف تدرس فى مكان مغصوب فرجع الشيخ واختفى فلما ايسوا من حضوره ذكر الدرس بها ابو نصر بن الصباغ عشرين يوما ثم ان نظام الملك احتال على الشيخ ابى اسحاق ولم يزل يرفق به حتى درس بها فحضر يوم السبت مستهل ذى الحجة والقى الدرس بها الى ان توفى وكان يخرج اوقات الصلوة فيصلى بمسجد خارجها احتياطا وبنى نظام الملك ايضا مدرسة بنيسابور وسمى النظامية درس بها امام الحرمين واقتدى الناس به فى بناء المدارس وقد انكر الحافظ الذهبى فى تاريخ الاسلام على من زعم ان نظام الملك اول من بنى المدارس وقال قد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل ان يولد نظام الملك والمدرسة السعيدية بنيسابور أيضا بناها الامير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها ابو سعد اسمعيل بن على بن المثنى الاستراباذى الصوفى الواعظ شيخ الخطيب ومدرسة رابعة بنيسابور أيضا بنيت للاستاذ ابى اسحاق قال الحاكم فى ترجمة الاستاذ ابى اسحاق لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلها وهذا صريح فى انه بنى قبلها غيرها قال القاضى تاج الدين السبكى فى طبقاته الكبرى قد ادرت فكرى وغلب على ظنى ان نظام الملك أول من رتب فيها المعاليم للطلبة فانه لم يصح لى هل كان للمدارس قبله معاليم ام لا والظاهر أنه لم يكن لهم معلوم انتهى واما مصر فقال ابن خلكان لما ملك السلطان صلاح الدين بن ايوب الديار المصرية لم يكن بها شئ من المدارس فان الدولة العبيدية كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فبنى السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للامام الشافعى وبنى مدرسة مجاورة للمشهد الحسينى بالقاهرة وجعل دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه وجعل دار عباس الوزير العبيدى مدرسة للحنفية وهى المعروفة الآن بالسيوفية وبنى المدرسة

التي بمصر المعروفة بزين التجار للشافعي وتعرف الآن بالشريفية وبنى بمصر مدرسة اخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالقمحية * وقد حكى ان الخليفة المعتضد بالله العباسي لما بنى قصره ببغداد استزاد في الذرع فسئل عن ذلك فذكر انه يريده ليبني فيها دورا ومساكن ومقاصير يرتب في كل موضع رؤسا كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ويجري عليهم الارزاق السنية ليقصد كل من اختار علما او صناعة رئيسا فيأخذ عنه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله بن أم مكتوم قدم مهاجرا الى المدينة فنزل دار القراء * *

ذكر المدرسة الصلاحية

بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وينبغي ان يقال لها تاج المدارس وهي اعظم مدارس الدنيا على الاطلاق لشرفها بجوار الامام الشافعي ولان بانيها اعظم الملوك ليس في ملوك الاسلام مثله لا قبله ولا بعده بناها السلطان صلاح الدين بن ايوب رحمه الله تعالى سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وجعل التدريس والنظر بها للشيخ نجم الدين الخبوشاني وشرط له من المعلوم في كل شهر اربعين دينارا معاملة صرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلث درهم عن التدريس وجعل له عن معلوم النظر في أوقاف المدرسة عشرة دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري وراويتين من ماء النيل قال المقريزي ولي تدريسها جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرس ثلاثين سنة واكتفي فيها بالمعيدين وهم عشرة انفس فلما كان سنة ثمان وسبعين وستمائة وولي تدريسها تقي الدين بن رزين وقرر له نصف المعلوم فلما مات وليها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بربع المعلوم فلما ولي الصاحب برهان الدين الخضر السنجاري التدريس قرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف وقد استمرت بيد الخبوشاني الى ان مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة فوليها شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن محمد بن حموية الجويني في حياة الواقف فلما مات الواقف عزل عنها واستمرت عليها ايدي بني السلطان واحدا بعد واحد ثم خلصت بعد ذلك وعاد اليها الفقهاء والمدرسون كذا في تاريخ ابن كثير وذكر المقريزي في الخطط ان صدر الدين بن حموية ولي تدريس الشافعي وانه وليها ولده كمال الدين احمد ومات سنة تسع وثلاثين وستمائة ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز ثم وليها قاضي القضاة تقي الدين بن رزين ثم وليها قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز ثم وليها قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ثم وليها عز الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين ثم وليها في سنة احدى عشرة وسبعمائة ضياء الدين عبد الله بن احمد بن منصور النسائي ومات سنة ست عشرة وسبعمائة ثم وليها مجد الدين حرمي بن قاسم بن يوسف الفاقوسي الى ان مات سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ثم وليها شمس الدين بن القماح ثم ضياء الدين محمد بن ابراهيم المناوي ثم شمس الدين بن اللبان ثم شمس الدين محمد بن احمد بن خطيب بيروت الدمشقي ثم بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي

ثم

ثم اخوه تاج الدين لما سافر بهاء الدين عوضه قاضيا بالشام ثم لما عاد تاج الدين الى القضاء عاد اليها الى التدريس الى انه مات ثم ان عمه قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي ثم ولده بدر الدين محمد ثم البرهان بن جماعة ثم الشيخ سراج الدين البلقيني ثم اعيد البرهان بن جماعة ثم اعيد بدر الدين ابو البقا السبكي ثم قاضي القضاة عماد الدين احمد بن عيسى الكركي ثم اعيد البدر بن ابي البقا ثم وليها بعده ولده جلال الدين محمد الى انه مات فوليها بعده شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار ثم عزل في سنة ثنتي عشرة وثمانمائة لما نكب اخوه ووليها نور الدين علي بن عمر التلواني فاقام بها مدة طويلة الى انه مات في ذي القعدة سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو أطول شيوخها مدة ووليها بعده العلاء القلقشندي ثم ابن حجر ثم الونائي ثم القاياتي ثم السفطي ثم الشرف المناوي ثم السراج الحمصي ثم اعيد المناوي الى ان مات ثم ولده زين العابدين ثم ابنه ثم إمام الكاملية ثم الحمصي ثم الشيخ زكريا * *

خانقاه سعيد السعداء

وقفها السلطان صلاح الدين بن ايوب وكانت دارا لسعيد السعداء قنبر ويقال عنبر عتيق الخليفة المستنصر فلما استبد الناصر صلاح الدين بالأمر وقفها على الصوفية في سنة تسع وستين وخمسمائة ورتب لهم كل يوم طعاما ولحما وخبزا وهي اول خانقاه عملت بديار مصر ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ومازال ينعت بذلك الى ان بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس فدعي شيخها بشيخ الشيوخ فاستمر ذلك بعدهم الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمائة وضاعت الاحوال وتلاشت الرتب تلقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح وترجى بركتهم وولي مشيختها الاكابر وحيث اطلق في كتب الطبقات في ترجمة أحد انه ولي مشيخة الشيوخ فالمراد مشيختها ولشيخها شيخ الشيوخ هذا هو المراد عند الإطلاق وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد ابن حموية الجويني ثم ولده كمال الدين احمد ثم ولده معين الدين حسن اخو كمال الدين ثم وليها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الآملي ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخاري ثم وليها شمس الدين محمد بن ابي بكر الأيكي ثم وليها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم وليها الاملي ثم وليها العلامة علاء الدين القونوي ثم وليها مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصراي ثم وليها شمس الدين محمد بن ابراهيم النفشواني ثم وليها كمال الدين ابو الحسن الجواري ثم سراج الدين عمر الصدى الى ان مات سنة تسع واربعين وسبعمائة ثم وليها الشيخ بدر الدين حسن بن العلامة علاء الدين القونوي الى ان مات سنة ست وسبعين وسبعمائة ثم جلال الدين جار الله الحنفي الى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ثم وليها علاء الدين أحمد بن محمد السراي ثم الشيخ برهان الدين

الابناسي ثم شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله بن اخي جار الله ثم اعيد البرهان الابناسي ثم شهاب الدين احمد بن محمد الانصاري ثم اعيد محمد بن اخي جار الله ثم وليها شمس الدين محمد بن علي البلالي مدة متطاولة الى ان مات سنة عشرين وثمانمائة ثم وليها شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار ثم وليها الشيخ شهاب الدين بن المحمرة ثم جمال الدين يوسف بن احمد التزمنتي المعروف بابن المجبر ثم اعيد ابن المحمرة ثم القاياتي ثم الشيخ خالد ثم تقي الدين القلقشندي ثم السراج العبادي ثم الكوراني ثم السنتاوي *

المدرسة الكاملية

وهي دار الحديث وليس بمصر دار حديث غيرها وغير دار الحديث التي بالشيخونية قال المقريزي وهي ثاني دار عملت للحديث فان اول من بنى دار حديث على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار بناها الملك الكامل وكملت عمارتها في سنة احدى وعشرين وستمائة وجعل شيخها ابا الخطاب عمر بن دحية ثم وليها بعده اخوه ابو عمرو عثمان بن دحية ثم وليها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ثم وليها شرف الدين بن ابي الخطاب بن دحية ثم وليها بعده المحدث محيي الدين بن سراقة ثم وليها تاج الدين ابن القسطلاني المالكي ثم وليها النجيب عبد اللطيف الحراني ثم وليها القطب القسطلاني الشافعي ثم وليها ابن دقيق العيد ثم وليها ابو عمرو بن سيد الناس والد الحافظ فتح الدين فانتزعها منه البدر بن جماعة ثم وليها عماد الدين محمد بن علي بن محمد الدمياطي ومات سنة تسع واربعين وسبعمائة ثم البدر بن جماعة ثم نزل عنها للجمال ابن التركماني الى ان مات سنة تسع وستين وسبعمائة ووليها الحافظ زين الدين العراقي ثم لما ان ولي قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة استقر فيها الشيخ سراج الدين بن الملقن * *

* المدرسة الصالحية

بين القصرين هي اربع مدارس للمذاهب الاربعة بناها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل شرع في بنائها سنة تسع وثلاثين قال المقريزي وهذه المدرسة من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدها فرثت ولما فتحت انشد فيها الاديب ابو الحسين الجزار *

الا هكذا يبني المدارس من بنى ... ومن يتغالى في الثواب وفي البنا

في ابيات اخر * وقال السراج الوراق

مليك له في العلم حب واهله ... فلله حب ليس فيه ملام
فشيد هذا للعلم مدرسة غدى ... عراق اليها اهلها سمو وشام
ولا يذكرن يوما نظامية لها ... فليس يضاهي ذا النظام نظام

قال ابن السنبرة الشاعر وقد نظر الى قبر الملك الصالح وقد دفن الى ما يختص بالمالكية من مدرسة

بنيت لأرباب العلوم مدارسًا لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الارض لم تلق منزلا تحل به الا الى جنب مالك

المدرسة الظاهرية القديمة

للملك الظاهر بيبرس البندقدارى شرع فى بنائها سنة احدى وستين وستمائة وتمت فى أول سنة اثنين وستين ورتب لتدريس الشافعية بها تقى الدين بن رزين والحنفية مجد الدين عبد الرحمن بن الكمال عمر بن العديم ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطى وللاقراء القراآت بالروايات كمال الدين القرشى ووقف بها خزانة كتب *

(المدرسة المنصورية) *

انشاها هى والبيمارستان الملك المنصور قلاوون وكان على عمارتها الامير علم الدين سنجر الشجاعى فلما تما دخل عليه الشرف البوصيرى فمدحه بقصيدة اولها *

انشات مدرسة وبيمارستانا لتصحح الأديان والأبدانا

فأعجبه ذلك وأجزل عطاءه ورتب فى هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الاربعة ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب

(المدرسة الناصرية)

ابتدأها العادل كتبغا وأتمها الناصر محمد بن قلاوون وفرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعمائة ورتب بها دروسا للمذاهب الأربعة قال المقريزى ادركت هذه المدرسة وهى محترمة الى الغاية يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ولا يمكن غريب ان يصعد اليها

(الخانقاة البيبرسية)

بناها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فى سنة سبع وسبعمائة موضع دار الوزارة ومات بعد أن تسلطن فاغلقها الناصر بن قلاوون فى سلطنته الثالثة مدة ثم امر بفتحها قال المقريزى وهى أجل خانقاة بالقاهرة بنيانا وأوسعها مقدارا وأتقنها صنعة والشباك الكبير الذى بها هو الشباك الذى كان بدار الخلافة ببغداد وكانت الخلفاء تجلس فيه حمله الامير البساسيرى من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسى وارسله الى صاحب مصر

(خانقاة قوصون بالقرافة)

بنيت فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة وأول من ولى مشيختها الشمسى محمود الاصفهانى الامام المشهور صاحب التصانيف المشهورة وكانت من اعظم جهات البر وأعظمها خيرا الى ان حصلت المحن سنة ست وثمانمائة فتلاشى أمرها كما تلاشى غيرها *

خانقاة شيخو

بناها الامير الكبير راس نوبة الامراء الجدارية سيف الدين شيخو العمرى جالبه خواجا عمر واستاذه الناصر محمد بن قلاوون ابتدا عمارتها فى المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة وفرغ من عمارتها فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة ورتب فيها اربع دروس على المذاهب الاربعة ودرس حديث ودرس قراآت ومشيخة اسماع الصحيحين والشفا وفى ذلك يقول ابن ابى حجلة *

ومدرسة للعلم فيها مواطن فشيخو بها فرد وايثاره جمع

لئن بات منها في القلوب مهابة فواقفها ليث وأشياخها سبع

ومات شيخو بعد فراغها بسنة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وشرط في شيخها الاكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدريس الحنفية ان يكون اعلم الحنفية بالديار المصرية وان يكون عارفا بالتفسير والاصول وأن لا يكون قاضيا وهذا الشرط عام في جميع ارباب الوظائف بها وأول من تولى المشيخة بها الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي واول من تولى تدريس الشافعية بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي واول من تولى تدريس المالكية بها الشيخ خليل صاحب المختصر وأول من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي القضاة موفق الدين وأول من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولي واقام الشيخ اكمل الدين في المشيخة الى ان مات في رمضان سنة ست وثمانين وولي بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازي الى ان مات في المحرم سنة اربع وتسعين وولي بعده جمال الدين محمود بن احمد القيصري المعروف بابن العجمي ثم عزل في سنة خمس وتسعين وولي الشيخ سيف الدين السيرامي مضافا للمشيخة الظاهرية ثم ولي بدر الدين الكلستاني ثم عزل وولي الشيخ زاده ثم ولي بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ثم ولده ناصر الدين سنة احدى عشرة وثمانمائة ثم وليها امين الدين بن الطرابلسي سنة اثنتي عشرة ثم اعيد ابن العديم ثم وليها شرف الدين بن التباني سنة خمس عشرة الى ان مات في صفر سنة سبع وعشرين وولي الشيخ سراج الدين قارئ الهداية الى ان مات سنة تسع وعشرين ووليها الشيخ زين الدين التفهني ثم صرف في سنة ثلاث وثلاثين بالقضاء ووليها صدر الدين بن العجمي فمات في رجب من عامه ووليها البدر حسن بن ابي بكر القدسي ثم وليها الشيخ باكير

مدرسة صرغتمش

ابتدئ بعمارتها في رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وتمت في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وهي من ابدع المباني وأجلها ورتب فيها درس فقه على مذهب الحنفية قرر فيه القوام الاتقاني ودرس حديث وقال العلامة شمس الدين بن الصائغ *

ليهنك يا صرغتمش ما بنيته لاخراك في دنياك من حسن بنيان

به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة فلله من زهر ولله من باني

مدرسة السلطان حسن

ابن الناصر محمد بن قلاوون شرع في بنائها في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وكان في موضعها دور واسطبلات قال المقريزي لا يعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر قالبها وحسن هندامها وضخامة شكلها اقامة العمارة فيها مدة ثلاث سنين لا يبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم عشرون الف درهم عنها نحو الف مثقال ذهبا حتى قال السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز عن اتمام بناء بناه لتركت بناها من كثرة ما صرف وذرع ايوانها الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى بخمسة اذرع وبها اربع مدارس

للمذاهب الاربعة قال الحافظ ابن حجر في انباء الغمر يقال إن السلطان حسن اراد ان يعمل في مدرسته درس فرائض فقال البهاء السبكي هو باب من ابواب الفقه فأعرض عن ذلك فاتفق وقوع قضية في الفرائض مشكلة فسئل عنها السبكي فلم يجب عنها فارسلوا الى الشيخ شمس الدين الكلاوي فقال اذا كان الفرائض باباً من أبواب الفقه فما له لا يجيب فشق ذلك على بهاء الدين وندم على ما قال وكان السلطان قد عزم على ان يبني اربع منائر يؤذنون عليها فتمت ثلاث منائر الى ان كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة سقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمائة نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم فلهج الناس بان ذلك ينذر بزوال الدولة فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك ابياتاً *

ابشر فسعدك يا سلطان مصر أتى	بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة	لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرئ القرآن فاستمعت	فالوجد في الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرآنا على جبل	تصدعت رأسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت	من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت	بنفسها لجوى في القلب مشتعل
فالحمد لله حظ العين زال بما	قد كان قدره الرحمن في الأزل
لا يعتري البؤس بعد اليوم مدرسة	شيدت بنيانها العلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلأت	علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المأذنة بثلاثة وثلاثين يوماً *

المدرسة الظاهرية

كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين وكان القائم على عمارتها جركس الخليلي إمير اخور وقال الشعراء في ذلك واكثروا فمن أحسن ما قيل *

الظاهر الملك السلطان همته	كادت لرفعته تسمو على زحل
وبعض خدامه طوعاً لخدمته	يدعو الجبال فتأتيه على عجل

وقال ابن العطار

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة	فاقت على إرم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي ان جاءت لخدمته	شم الجبال لها تأتي على عجل

قال الحافظ ابن حجر ومن رأى الاعجوبة التي بها عرف الاشارة ونزل السلطان اليها في الثاني عشر من رجب ومد سماطاً عظيماً وتكلم فيها المدرسون واستقر علاء الدين السيرامي مدرس الحنفية بها وشيخ الصوفية وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجادته بيده واستقر اوحد الدين الرومي

مدرس الشافعية وشمس الدين بن مكين مدرس المالكية وصلاح ابن الأعمى مدرس الحنابلة واحمد زاد العجمي مدرس الحديث وفخر الدين الضرير امام الجامع الأزهر مدرس القراآت قال ابن حجر فلم يكن فيهم من هو فائق في فنه على غيره من الموجودين غيره ثم بعد مدة قررفيها الشيخ سراج الدين البلقيني مدرس التفسير وشيخ الميعاد *

(المدرسة المؤيدية) *

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة وبلغت النفقة عليها اربعين الف دينار واتفق بعد ذلك بسنة ميل المأذنة التي بنيت لها على البرج الشمالي بباب زويلة وكان الناظر على العمارة بهاء الدين بن البرجي فأنشد تقي الدين بن حجة في ذلك ابياتا

على البرج من بابي زويلة انشئت … منارة بيت الله للعمل المنجي
فاخنى بها البرج اللعين امالها … الا صرحوا يا قوم باللعن للبرج

وقال شعبان الآثاري

عتبنا على ميل المنار زويلة … وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
فقالت قريني برج نحس اما لني … فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

وقال الحافظ ابن حجر

لجامع مولانا المؤيد رونق … منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عن القصد امهلوا … فليس على جسمي أضر من العين

وقال العيني

منارة كعروس الحسن اذ جليت … وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط … ما أوجب الهدم الا خسة الحجر

وقال نجم الدين بن النبيه

يقولون في المنار تواضع … وعين واقوال وعندي جليتها
فلا البرج اخنى والحجارة لم تعب … ولكن عروس اثقلتها حليتها

وقال ايضا

بجامع مولانا المؤيد انشئت … عروس سمت ما خلت قط مثالها
وقد علمت ان لا نظير لها انثنت … واعجبها والعجب عنا امالها

رباط الآثار

بالقرب من بركة الحبش عمره الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين حنا وفيه قطعة خشب وحديد وأشيا اخر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين الف درهم فضة من بني ابراهيم اهل ينبع ذكروا انها لم تزل موروثة عندهم من واحد الى واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم يتبرك بها ومات الصاحب تاج الدين في جمادى الآخرة سنة

سبع وسبعمائة وللأديب جلال الدين بن خطيب داريا فى الآثار بيتين *

يا عين ان بعد الحبيب وداره | ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل | ان لم تريه فهذه اثاره

ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر فى ملة الإسلام

من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك فى سنة اربع وثلاثين من الهجرة قال سيف بن عمر ان رجلا يقال له عبد الله بن سبا كان يهوديا فاظهر الإسلام وصار الى مصر فاوحى الى طائفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه مضمونه انه يقول للرجل اليس قد ثبت ان عيسى بن مريم سيعود الى هذه الدنيا فيقول الرجل بلى فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منه فما ينكر ان يعود الى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى ثم يقول وقد كان اوصى الى على بن ابى طالب فمحمد خاتم الانبياء وعلى خاتم الاوصياء ثم يقول فهو احق بالأمر من عثمان وعثمان معتد فى ولايته ما ليس له فانكروا عليه فافتتن به بشر كثير من اهل مصر وكان ذلك مبدأ تاليبهم على عثمان وفى سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر وفى سنة سبعين كان الوباء بمصر قاله الذهبى وفى سنة اربع وثمانين قتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى وقطع رأسه فامر الحجاج فطيف به فى العراق ثم بعث به الى عبد الملك بن مروان فطيف به فى الشام ثم بعث به الى عبد العزيز ابن مروان وهو بمصر فطيف به فيها ودفن بمصر وجثته بالرخج فقال بعض الشعراء فى ذلك

هيهات موضع جثة من رأسها | رأس بمصر وجثة بالرخج

وفى سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفسطاط ومات فيه عبد العزيز بن مروان امير مصر وفى سنة خمس واربعين ومائة انتثرت الكواكب من أول الليل الى الصباح فخاف الناس ذكره صاحب المرآة وفى سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها رأس منارة الاسكندرية وفى سنة ست عشرة ومائتين وثب رجل يقال له عبدوس الفهرى فشعث فى بلاد مصر فتغلب على نواب ابى اسحاق بن الرشيد وقويت شوكته واتبعه خلق كثير فركب المأمون من دمشق فى ذى الحجة الى الديار المصرية فدخلها فى المحرم سنة سبع عشرة وظفر بعبدوس فضرب عنقه ثم كر راجعا الى الشام وفى سنة سبع وثلاثين ومائتين ظهر فى السماء شئ مستطيل دقيق الطرفين عريض الوسط من ناحية المغرب الى العشاء الآخرة ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب ولا كوكب له ذنب ثم نقص قاله فى المرآة وفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين اقبلت الروم فى البحر فى ثلاثمائة مركب واهبة عظيمة فكبسوا دمياط وسبوا واحرقوا واسرعوا الكرة فى البحر وسبوا ستمائة امراة واخذوا من الأمتعة والاسلحة شيا كثيرا وفر الناس منهم فى كل جهة فكان من غرق فى بحيرة تنيس اكثر ممن اسر

ورجعوا الى بلادهم ولم يعرض لهم أحد وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين زلزلت الارض ورجمت السويدا قرية بناحية مصر من السماء ووزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة اربع واربعين ومائتين اتفق عيد الاضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين النصارى في يوم واحد قال ابن كثير وهذا عجيب غريب وقال في المرآة لم يتفق في الاسلام مثل ذلك وفي سنة خمس واربعين ومائتين زلزلت مصر وسمع بتنيس ضجة دائمة طويلة مات منها خلق كثير وفي سنة ست وستين ومائتين قتل اهل مصر عاملهم الكرخي وفي سنة ثمان وستين ومائتين قال ابن جرير اتفق ان رمضان كان يوم الأحد وكان الأحد الثاني الشعانين والاحد الثالث الفصح والأحد الرابع النيروز والأحد الخامس انسلاخ الشهر وفي سنة تسع وستين في المحرم كسفت الشمس وخسف القمر واجتماعهما في شهر نادر قاله في المرآة وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين قال ابن الجوزى لليلتين بقيتا من المحرم طلع نجم ذو جمة ثم صارت الجمة ذؤابة قال وفي هذه السنة وردت الاخبار ان نيل مصر غار فلم يبق منه شيء وهذا شيء لم يعهد مثله ولا بلغنا في الاخبار السابقة فغلت الاسعار بسبب ذلك وفي ايام احمد بن طولون تساقطت النجوم فراعه ذلك فسأل العلماء والمنجمين عن ذلك فما اجابوا بشيء فدخل عليه الجمل الشاعر وهم في الحديث فانشد في الحال *

قالوا تساقطت النجـــوم لحادث فظ عسير
فاجبت عند مقالهم بجـــواب محتنك خبير
هذى النجوم الساقطات نجوم اعداء الأمير

فتفاءل ابن طولون بذلك ووصله وفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين زفت قطر الندى بنت خمارويه ابن احمد بن طولون من مصر الى الخليفة المعتضد ونقل ابوها في جهازها ما لم ير مثله كانت من جملته الف تكة بجوهر وعشر صناديق جوهر ومائة هون ذهب ثم بعد كل حساب معها مائة الف دينار لتشتري بها من العراق ما قد تحتاج اليه مما لا يتهيأ مثله بالديار المصرية وقال بعض الشعراء *

يا سيد العرب الذي وردت له	باليمن والبركات سيدة العجم
فاسعد بها كسعودها بك انها	ظفرت بما فوق المطالب والهمم
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى	فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم

وفي سنة اربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديدة وحمرة في الأفق حتى جعل الرجل ينظر الى وجه صاحبه فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران فمكثوا كذلك من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحراء يدعون الله ويتضرعون اليه حتى كشف عنهم حكاه ابن كثير وفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ظهر رجل بمصر يقال له الخلنجي فخلع الطاعة واستولى

على مصر وحارب الجيوش وأرسل اليه الخليفة المكتفي جيشا فهزمهم ثم أرسل اليه جيشا آخر
عليهم فاتك المعتضدى فهزم الخلنجي وهرب ثم ظفر به وامسك وسير الى بغداد وفى سنة تسع
وتسعين ومائتين ظهر ثلاث كواكب مذنبة احدها فى رمضان واثنان فى ذى القعدة تبقى أياما
ثم تضمحل حكاه ابن الجوزى وفيها استخرج من كنز بمصر خمسمائة الف دينار من غير موانع ووجد
فى هذا الكنز ضلع انسان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه شبر فبعث به الى الخليفة المقتدر وأهدى
معه من مصر تيسا له ضرع يحلب لبنا حكى ذلك الصولى وصاحب المرآة وابن كثير وفى سنة
احدى وثلاثمائة سار عبد الله المهدى المتغلب على المغرب فى اربعين الفا الى اخذ مصر حتى بقى
بينه وبين مصر أيام فجر تكين الخاصة النيل فحال الماء بينهم وبين مصر ثم جرت حروب ورجع
المهدى الى برقة بعد ان ملك الاسكندرية والفيوم وفى سنة اثنين وثلاثمائة عاد المهدى
الى الاسكندرية وتمت وقعة كبيرة ثم رجع الى القيروان وفى سنة ست وثلاثمائة اقبل
القائم بن المهدى فى جيوشه فاخذ الاسكندرية واكثر الصعيد ثم رجع وفى سنة سبع
كانت الحروب والاراجيف الصعبة بمصر ثم لطف الله واوقع المرض بالمغاربة ومات جماعة
من أمرائهم واشتدت علة القائم وفيها انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد
انقضاضه صوت رعد شديد هائل من غير غيم وفى سنة ثمان ملك العبيديون جزيرة
الفسطاط فجزعت الخلق وشرعوا فى الهرب والجفل وفى سنة تسع استرجعت الاسكندرية
الى نواب الخليفة ورجع العبيدى الى المغرب وفى سنة عشر وثلاثمائة فى جمادى الاولى ظهر
كوكب له ذنب طوله ذراعان وذلك فى برج السنبلة وفى شعبان منها اهدى نائب مصر الى
الخليفة المقتدر هدايا من جملتها بغلة معها فلوها يتبعها ويرضع منها وغلام يصل لسانه الى
طرف انفه حكاه صاحب المرآة وابن كثير وفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة فى آخر المحرم
انقض كوكب من ناحية الجنوب الى الشمال قبل مغيب الشمس فأضاءت الدنيا منه وسمع له
صوت كصوت الرعد الشديد وفى سنة ثلاثين وثلاثمائة فى المحرم ظهر كوكب بذنب رأسه
الى المغرب وذنبه الى المشرق وكان عظيما جدا وذنبه منتشر وبقى ثلاثة عشر يوما الى ان اضمحل
وفى سنة أربع وأربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع
الناس الى الله بالدعاء وفى سنة تسع واربعين رجع حجيج مصر من مكة فنزلوا واديا فجاءهم
سيل فأخذهم كلهم فألقاهم فى البحر عن آخرهم وفى سنة خمس وخمسين قطعت بنو سليم
الطريق على الحجيج من اهل مصر وأخذوا منهم عشرين ألف بعير بأحمالها وعليها من الأموال
والأمتعة ما لا يقوم كثرة وبقى الحاج فى البوادى فهلك اكثرهم وفى ايام كافور الاخشيدى
كثرت الزلازل بمصر فأقامت ستة اشهر فأنشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها

ما زلزلت مصر من سوء يراد بها لكنها رقصت من عدله فرحا

كذا رأيته في نسخة عتيقة من كتاب مهذب الطالبين تاريخ كتابتها بعد الستمائة ثم رأيت ما يخالف
ذلك كما سأذكره وفي سنة تسع وخمسين انقض كوكب في ذي الحجة فأضاء الدنيا حتى بقي له شعاع
كالشمس ثم سمع له صوت كالرعد وفي سنة ستين وثلاثمائة سارت القرامطة في جمع كثير إلى الديار
المصرية فاقتتلوا هم وجنود جوهر القائد قتالا شديدا بعين شمس وحاصروا مصر شهورا *
ومن شعر أمير القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام *

زعمت رجال الغرب أني هبتهم ... فدمي إذن ما بينهم مطلول
يا مصر إن لم أسق أرضك من دم ... يروي ثراك فلا سقاني النيل

وفي هذه السنة سار رجل من مصر إلى بغداد وله قرنان فقطعهما وكواهما وكان يبصر بإذنه عليه [illegible]
صاحب المرآة وفي سنة ثلاث وستين خرج بنو هلال وطائفة من العرب على الحجاج فقتلوا منهم
خلقا كثيرا وعطلوا على من بقي منهم الحج في هذا العام ولم يحصل لأحد حج في هذه السنة سوى أهل ركب
العراق وحدهم وفي سنة سبع وستين كان أمير الحاج المصري الأمير باديس بن زيري فاجتمع إليه
اللصوص وسألوا منه أن يضمنهم الموسم هذا العام بما شاء من الأموال فأظهر لهم الإجابة وقال
اجتمعوا كلكم حتى أضمنكم كلكم فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصا فقال هل بقي منكم أحد فحلفوا
أنه لم يبق منهم أحد فعند ذلك أمر بقطع أيديهم كلهم ونعما فعل وفي سنة أربع وثمانين انفرد
بالحج أهل مصر ولم يحج ركب العراق ولا الشام لخوف طريقهم وكذا في سنة خمس وثمانين والتي
بعدها وفي سنة ست وثمانين قدمت مصر أربعة عشر قطعة من الاسطول فقتلت ونهبت
وأحرقت أموال التجار وأخذت سرايا العزيز وحطاياه وكان الأمر أعظم منه ذكره ابن
المتوج وفي سنة تسعين أمر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقتلت كلها وفي سنة اثنين وتسعين
ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة انقض كوكب أضاء كضوء القمر ليلة التمام ومضى الضياء وبقي
جرمه متموج نحو ذراعين في ذراع برأي العين وتشقق بعد ساعة وفي هذه السنة انفرد
المصريون بالحج ولم يحج أحد من بغداد وبلاد المشرق لعيث الأعراب بالفساد وكذا في سنة ثلاث
وتسعين وفي سنة ثلاث وتسعين أمر الحاكم بقطع جميع الكروم التي بديار مصر والصعيد
والاسكندرية ودمياط فلم يبق بها كرم احترازا من عصير الخمر وفي هذه السنة أمر الحاكم الناس
بالسجود إذا ذكر اسمه في الخطبة وفي سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحج ولم يحج أهل
العراق لفساد الطريق بالأعراب وكسا الحاكم الكعبة القباطي البيض وفي سنة ثمان
وتسعين هدم الحاكم الكنائس التي ببلاد مصر ونادى من أسلم وإلا فليخرج من مملكتي أو
يلتزم بما أمرتهم أمر بتعليق صلبان كبار على صدور النصارى وزن الصليب أربعة أرطال
بالمصري وبتعليق خشبة على تمثال رأس عجل وزنها ستة أرطال في عنق اليهود وفي هذه
السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق ذكره ابن المتوج وفي سنة تسع وتسعين انفرد

المصريون بالحج وفي سنة اربعمائة بنى الحاكم دارًا للعلم وفرشها ونقل اليها الكتب العظيمة مما يتعلق
بالسنة واجلس فيها الفقهاء والمحدثين واطلق قراءة فضائل الصحابة واطلق صلاة الضحى والترويح
وبطل الاذان بحي على خير العمل فكثر الدعاء له ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار وقتل خلقا ممن كان بها
من الفقهاء والمحدثين واهل الخير والديانة ومنع صلاة الضحى والتراويح وفي سنة احدى واربعمائة
انفرد المصريون بالحج وفي سنة اثنتين واربعمائة كتب محضر ببغداد في نسب خلفاء مصر الذين يزعمون
انهم فاطميون وليسوا كذلك وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والأشراف والاماثل
والمعدلين والصالحين شهدوا جميعا ان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله
عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال والاستيصال ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد
لا اسعده الله فانه لما صار الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي ومن تقدم من سلفه من
الارجاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا خوارج ولا نسب لهم في ولد
علي بن ابي طالب ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه
باطل وزور وأنهم لا يعلمون ان أحدا من اهل بيوت الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هؤلاء الخوارج
انهم ادعيا وقد كان هذا الانكار لباطلهم شائعا في الحرمين وفي اول أمرهم بالمغرب منتشرا
انتشارا يمنع من أن يدلس على احد كذبهم او يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه
كفار وفساق فجار وملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية
معتقدون قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج وأحلوا الخمر وسفكوا الدماء وسبوا الانبيا ولعنوا
السلف وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة وقد كتب خطه في المحضر
خلق كثيرون فمن العلويين المرتضى والرضي وابن الازرق الموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد بن
محمد بن عمر وابن ابي يعلى ومن القضاة ابو محمد بن الاكفاني وابو القاسم الجزري وابو العباس بن السيوري
ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرايني وابو محمد بن الكشفلي وابو الحسين القدوري وأبو عبد الله الصيمري
وابو عبد الله البيضاوي وابو علي بن حمكان ومن الشهود ابو القاسم التنوخي في كثير وفي سنة
ثلاث وأربعمائة قال ابن المتوج رسم الحاكم بان لا تقبل الارض بين يديه ولا يخاطب مولانا ولا
بالصلاة عليه وكتب بذلك سجل في رجب قال وفيها حبس النساء ومنعهن من الخروج في الطرقات
وأحرق الزبيب وقطع الكروم وغرق العسل قال ابن الجوزي وفي رمضان انقض كوكب من المشرق
الى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة وفي سنة خمس وأربعمائة
زاد الحاكم في منع النساء من الخروج من المنازل ومن دخول الحمامات ومن التطلع من الطاقات والاسطحة
ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات
عليهن وغرق خلقا وفي سنة سبع واربعمائة ورد الخبر بتشعيث الركن اليماني من المسجد الحرام
وبسقوط جدار بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس

قال ابن كثير فكان ذلك من أغرب الاتفاقات وأعجبها وفي سنة سبع أيضًا انفرد المصريون بالحج ولم يحج أحد من بلاد العراق لفساد الطرقات بالأعراب وكذا في سنة ثمان وفي سنة احدى عشرة وأربعمائة قال ابن المتوج عز القوت ثم هان بعد أراجيف عظيمة وفي أيام الحاكم بن فضل الله في المائة زلزلت مصر حتى رجفت ارجاؤها وضجت الأمة لا تعرف كيف يجارها فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم *

يا حاكم العدل اضحى الدين معتليا	نجل الهدى وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها	وانما رقصت من عدله فرحا

وكانت أيام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلاثمائة الى سنة احدى عشرة وأربعمائة وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة قال ابن كثير جرت كائنة غريبة ومصيبة عظيمة وهي ان رجلًا من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على أمر سوء فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الأول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود جاء ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات وقال الى متى يعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني عما افعله فاني أهدم اليوم هذا البيت فاتقاه اكثر الحاضرين وتأخروا عنه وذلك انه كان رجلًا طويلًا جسيمًا احمر أشقر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه ممن اراده بسوء فتقدم اليه رجل من أهل اليمن معه خنجر فوجاه بها وتكاثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه قطعًا وتبعوا أصحابه فقتل منهم جماعة ونهب أهل مكة ركب المصريين وجرت فتنة عظيمة جدًا وسكن الحال واما الحجر الشريف فانه سقط منه ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها اسمر يضرب الى الصفرة محببًا مثل الخشخاش فاخذ بنو شيبة تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت وذلك ظاهر فيه الى الآن وفي سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذبح البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحرث وكتب عن لسانه كتاب قرئ على الناس فيه ان الله سابغ نعمته وبالغ حكمته خلق ضروب الانعام وعلم بها منافع الانام فوجب ان يحمى البقر المخصوصة بعمارة الأرض المذللة لمصالح الخلق فان ذبحها غاية الفساد واضرار بالعباد والبلاد وفيها انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق والمشرق لفساد الأعراب وكذا في سنة ثمان عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج أحد من أهل المشرق ولا من اهل الديار المصرية ايضًا الا ان قومًا من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران فانتهوا الى جدة فحجوا وفي سنة عشرين حج اهل مصر دون غيرهم وفيها في رجب انقضت كواكب كثيرة شديدة الصوت قوية الضوء وفي سنة احدى وعشرين تعطل الحج من العراق أيضًا وقطع على حجاج مصر الطريق وأخذت الروم الكثرة وفي سنة ثلاث وعشرين تعطل الحج من العراق ايضا وفيها قال ابن المتوج استحضر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كل من في القصر من الجواري وقال لهم تجتمعون لاصنع لكم يومًا حسنًا

لم ير مثله بمصر وأمر كل من كان له جارية فليحضرها ولا يجيء جارية إلا وهي مزينة بالحلي والحلل ففعلوا
ذلك حتى لم تترك جارية إلا أحضرت فجمعهن في مجلس في قاعة بالبساتين فبني أبواب المجالس عليهن
حتى ماتوا عن آخرهن وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لست خلون من شوال وعدتهن ألفان وستمائة
وستون جارية فلما مضى لهن ستة أشهر أضرم النار عليهن فأحرقهن بثيابهن وحليهن فلا رحمه
الله ولا رحم الذي خلفه وفي سنة خمس وعشرين كثرت الزلازل بمصر وفيها انقض كوكب عظيم
وسمع له صوت مثل الرعد وضوء مثل المشاعل ويقال ان السماء انفرجت عند انقضاضه حكاه
في المرآة ولم يحج أحد سوى أهل مصر وكذا في سنة ست وعشرين وسنة ثمان وعشرين وفي سنة
ثمان وعشرين بعث صاحب مصر بمال لينفق على نهر بالكوفة ان اذن الخليفة العباسي في ذلك
فجمع القائم بالله الفقهاء وسألهم عن هذا المال فأفتوا بان هذا فيء المسلمين يصرف في مصالحهم
فانفق في ضرفه في مصالح المسلمين وفي سنة ثلاثين واربعمائة تعطل الحج من الاقاليم باسرها
فلم يحج أحد إلا من مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خراسان وفي سنة احدى وثلاثين
والتي تليها انفرد بالحج أهل مصر وكذا في سنة ست وثلاثين وسبع وثلاثين وتسع وثلاثين
وثلاث سنين بعدها وفي سنة احدى واربعين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء بالليل فزادت
على ظلمة الليل وظهر في جوانب السماء كالنار المضيئة فانزعج الناس لذلك وأخذوا في الدعاء
والتضرع فانكشفت بعد ساعة وفي سنة خمس واربعين وثلاث تليها انفرد أهل مصر بالحج
وفي سنة ثمان واربعين قال في المرآة عم الوباء والقحط مصر والشام وبغداد والدنيا وانقطع
ماء النيل واتفقت غريبة قال ابن الجوزي ورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض
الدور فوجدوا عند الصباح موتى أحدهم على باب النقب والثاني على رأس الدرجة والثالث على
الثياب المكورة وفيها في العشر الثاني من جمادى الآخرة ظهر وقت السحر نجم له ذؤابة بيضاء
طولها في رأي العين نحو عشرة أذرع في نحو ذراع ولبث على هذه الحال الى نصف رجب ثم اضمحل
وفي سنة احدى وخمسين وسنتين بعدها انفرد أهل مصر بالحج وفي شوال من هذه السنة لاح
في السماء في الليل ضوء عظيم كالبرق يلمع في موضعين أحدهما أبيض والآخر أحمر الى ثلث الليل
وكبر الناس وهللوا حكاه في المرآة وفي سنة ثلاث وخمسين في جمادى الآخرة لليلتين بقيتا
منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص فمكثت اربع ساعات حتى بدت النجوم وأوت
الطيور إلى أوكارها لشدة الظلمة وفي سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء شديد كان يخرج
منها كل يوم ألف جنازة وفي سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين عبيد مصر والترك
واقتتلوا وغلب العبيد على الجزيرة التي في وسط النيل بين مصر والجيزة واتصل الحرب بين
الفريقين وفي سنة ثمان وخمسين في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة
عرضها نحو ثلاثة اذرع وطولها اذرع كثيرة وبقي الى اواخر الشهر ثم ظهر كوكب في آخر عند

غروب الشمس قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا فلما اعتم الليل رميت ذوائبه نحو الجنوب وأقام الى ايام فى رجب وذهب وفى سنة ستين واربعمائة كان ابتداء الغلاء العظيم بمصر الذى لم يسمع بمثله فى الدهور من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام واشتد القحط والوباء سبع سنين متوالية بحيث اكلوا الجيف والميتات وافنيت الدواب وأبيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة افراس بعد العدد الكثير ونزل الوزير يوما عن بغلته فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع فأخذها ثلاثة نفر فذبحوها واكلوها فاخذوا فصلبوا فأصبحوا وقد اكلهم الناس ولم يبق الا عظامهم وظهر على رجل يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم ويدفن رؤسهم واطرافهم فقتل وبيعت البيضة بدينار وبلغ الأردب القمح مائة دينار ثم عدم اصلا حتى حكى صاحب المرآة ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت من يأخذه بمد قمح فلم يلتفت اليها أحد وقال بعضهم يهنى القائم ببغداد *

وقد علم المصرى ان جنوده سنو يوسف هؤلاء وطاعون عمواس

اقامت به حتى استراب بنفسه وأوجس منها خيفة اى ايجاس

وفى سنة اثنتين وستين زلزلت مصر حتى نفرت احدى زوايا جامع عمرو وفيها ضرب صاحب مصر اسم ابنه ولى العهد على الدينار وسمى الآمرى ومنع المعامل بغيره وفى سنة خمس وستين اشتد الغلاء والوباء بمصر حتى ان اهل البيت كانوا يموتون فى ليلة وحتى ان امرأة اكلت رغيفا بالف دينار باعت عروضا لها قيمته الف دينار واشترت بها حملة قمح وحمله الحمال على ظهره فنهبه الناس فنهبت المرأة مع الناس فصح لها رغيف واحد وكان السودان يقفون فى الأزقة يصطادون النساء بالكلاليب فيأكلون لحومهن واجتازت امرأة بزقاق القناديل فعلقها السودان بالكلاليب وقطعوا من عجزها قطعة وقعدوا يأكلونها وغفلوا عنها فخرجت من الدار واستغاثت فجاء الوالى وكبس الدار فأخرج منها ألوفا من القتلى وفى سنة ست وثمانين وستين بعدها انفرد المصريون بالحج وفى سنة احدى وتسعين حدثت بمصر ظلمة عظيمة غشيت ابصار الناس حتى لم يبق احد يعرف اين يتوجه وفى سنة سبع وتسعين عز القمح بمصر ثم هان وفيها تولى الآمر بمصر فضرب الفضة السوداء المشهورة بالآمرية وفى سنة خمس عشرة وخمسمائة هبت ريح سوداء بمصر فاستمرت ثلاثة أيام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس والدواب والأنعام قاله ابن كثير وفى سنة سبع عشرة بلغ النيل ستة عشر ذراعا سوا بعد توقف وفى سنة ثمان عشرة اوفى النيل بعد النيروز بتسعة ايام وزاد عن الستة عشر ذراعا احد عشر اصبعا لا غير وعز السعر ثم هان وفى حدود هذه السنين احترق جامع عمرو وفى سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما بحيث ضيقوا على اهلها وقتلوا منهم فارسل نور الدين محمود الشهيد

اليهم جيشا عليهم صلاح الدين يوسف بن ايوب فاجلوهم عنها وكان الملك نور الدين شديد الاهتمام
بذلك حتى انه قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزأ فيه حديث مسلسل بالتبسم فطلب منه ان يتبسم
ليتصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال إني لأستحيي من الله ان يراني متبسما والمسلمون تحاصرهم
الفرنج بثغر دمياط وذكر أبو شامة ان بعضهم رأى في تلك الليلة التي اجلي فيها الفرنج عن دمياط
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سلم على نور الدين وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن
دمياط فقال له الرائي يا رسول الله باي علامة فقال بعلامة لما سجد يوم كذا وقال في سجوده
اللهم انصر دينك ومن هو محمود الكلب فأصبح الرآئي وبشر نور الدين بذلك وأعلمه بالعلامة
ففرح ثم جاء الخبر باجلائهم تلك الليلة فرحم الله هذا الملك وأمثاله وفي سنة ثلاث وثمانين
قال ابن الاثير في الكامل كان اول يوم منها يوم السبت وكان يوم النيروز وذلك اول سنة
الفرس واتفق انه اول سنة الروم ايضا وفيه نزلت الشمس برج الحمل وكذلك كان القمر في برج
الحمل ايضا قال وهذا شئ يبعد وقوع مثله وفي سنة ثلاث وتسعين ورد كتاب من الفاضل
من مصر الى القاضي محيي الدين بن الزكي يخبره فيه بان في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى
عارض فيه ظلمات متكاثفة * وبروق خاطفه * ورياح عاصفه * فقوي اهويتها * واشتد
هبوبها * فتدافعت لها اعنة مطلقات * وارتفعت لها صواعق مصعقات * فرجفت
لها الجدران واصطفقت * وتلاقت على بعدها واعتنقت * وثار بين السماء والارض عجاج
فقيل لعل هذه على هذه أطبقت * ولا تحسب الا ان جهنم قد سال منها واد * وعدا منها عاد
وزاد عصف الرياح الى ان انطفأت سرج النجوم * ومزقت اديم السماء ومحت ما فوقه من
الرقوم * فكنا كما قال الله يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق * وكما قلنا او يردون ايديهم
على اعينهم من البوارق * لا عاصم من الخطف للابصار * ولا ملجأ من الخطب الا معاقل
الاستغفار * وفر الناس نساء ورجالا واطفالا * ونفروا من دورهم خفافا وثقالا * لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا * فاعتصموا بالمساجد الجامعة * واذعنوا للنازلة باعناق خاضعة
ووجوه عانية ونفوس عن الاهل والمال سالية ينظرون من طرف خفي * ويتوقعون اي خطب
جلي * قد انقطعت من الحياة علقهم * وعميت عن النجاة طرقهم * ووقعت الفكرة فيما
هم عليه قادمون * وقاموا الى صلاتهم وودوا ان لو كانوا من الذين هم عليها دائمون * الى ان
اذن الله في الركود * واسعف الهاجدين بالهجود * واصبح كل يسلم على رفيقه * ويهنيه بسلامة
طريقه * ويرى انه قد بعث بعد النفخة * وافاق بعد الصيحة والصرخة * وان الله قد
رد له الكرة * وأدبه بعد ان كان يأخذه على الغرة * ووردت الاخبار بانها كسرت
المراكب في البحار * والاشجار في القفار * واتلفت خلقا كثيرا من السفار * ومنهم من فر
فلم ينفعه الفرار * الى ان قال ولا يحسب المجلس اني ارسلت القلم محرفا والقول مجزفا *

فالامر أعظم * ولكن الله سلّم * ونرجو ان الله قد أيقظنا بما وعظنا * ونبّهنا بما ولهنا *
فما من عباده من راى القيامة عيانا ولم يلتمس عليها من بعده برهانا الا اهل بلدنا فما اقتص
الاولون مثلها فى المثلات * ولا سبقت لها سابقة فى المعضلات * والحمد لله الذى من
فضله جعلنا نخبر عنها ولا نخبر عنّا ونسأل الله ان يصرف عنا عارض الحرص والغرور اذا عنّا
وفى سنة ست وتسعين قال الذهبى فى العبر كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا الا ثلاث اصابع
فاشتد الغلاء وعدمت الاقوات ووقع البلاء وعظم الخطب الى ان آل بهم الامر الى اكل الآدميين
الموتى قال ابن كثير فى هذه السنة والتى بعدها كان بديار مصر غلاء شديد فهلك الغنى والفقير
وعمّ الجليل والحقير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا القليل من الفئام وتخطفتهم
الفرنج من الطرقات وغرّوهم فى انفسهم واغتالوهم بالقليل من الاقوات وكان الأمير لؤلؤ
احد الحجاب بالديار المصرية يتصدق فى هذا الغلاء فى كل يوم باثنى عشر ألف رغيف على اثنى عشر
الف فقير وفى سنة سبع وتسعين قال الذهبى فى العبر كان الجوع والموت المفرط بالديار المصرية
وجرت امور تجاوز الوصف ودام ذلك الى نصف العام الآتى فلو قال القائل مات ثلاثة ارباع
اهل الاقليم لما ابعد والذى دخل تحت قلم الحصرية فى مدة اثنين وعشرين شهرا مائة الف واحد
وعشرون الفا بالقاهرة وهذا نزر فى جنب ما هلك بمصر والحواضر وفى البيوت والطرقات
ولم يدفن وكله نزر فى جنب ما هلك بالاقليم وقيل ان مصر كان فيها تسعمائة منسج للحصر فلم
يبق الا خمسة عشر منسجا فقس على هذا وبلغ الفروج مائة درهم ثم عدم الدجاج بالكلية
لولا ما جلب من الشام واما اكل لحوم الأدميين فشاع وتواتر هذا كلام الذهبى وقال صاحب
المرآة فى هذه السنة كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك فى الاسلام الا مرة واحدة فى دولة
الفاطميين ولم يبق منه الا شئ يسير واشتد الغلاء والوباء بمصر فهرب الناس الى المغرب
والحجاز واليمن والشام وتفرقوا وتمزقوا كل ممزق قال وكان الرجل يذبح ولده وتساعده
امه على طبخه وشيّه واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه
واحبّ الناس اليه الى منزله ليضيفه فيذبحه ويأكله وفعلوا بالاطباء ذلك وفقدت الميتات
والجيف وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأكلونهم وكفن السلطان فى مدة يسيرة
مائتى الف وعشرين الفا وامتلأت طرقات المغرب والحجاز والشام برمم الناس وصلى امام
جامع اسكندرية فى يوم واحد على سبعمائة جنازة قال العماد الكاتب فى سنة سبع وتسعين
وخمسمائة اشتد الغلاء وامتد الوباء وتحدثت الجاعة وتفرقت الجماعة وهلك القوى
فكيف الضعيف ونحف السمين فكيف العجيف وخرج الناس حذر الموت من الديار وتفرق
فريق مصر فى الامصار ولقد رايت الارامل على الرمال والجمال باركة تحت الاحمال ومراكب
الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم تسترق الجياع باللقم قال صاحب المرآة وغيره وكان

فى هذه السنة فى شعبان زلزلة هائلة من الصعيد هدمت بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير
وفى سنة تسع وتسعين فى ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم فى السماء شرقا وغربا وتطايرت
كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ودام ذلك الى الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعاء ولم يعهد مثل ذلك
الا فى عام البعث وفى سنة احدى واربعين ومائتين قاله صاحب المرآة وغيره وفى سنة ستمائة
كانت زلزلة عظيمة بديار مصر قاله ابن الاثير فى الكامل وفيها اخذت الفرنج فوة واستباحوها
دخلوا من فم رشيد فى النيل ذكره الذهبى فى العبر وفى سنة سبع وستمائة دخلت الفرنج من البحر
من غربى دمياط وساروا فى البر فاخذوا قرية بورة واستباحوها قتلا وسبيا وردوا فى الحال ولم
يدركهم الطلب وفى سنة ثمانى وستمائة كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة
ومات خلق تحت الهدم وفى سنة خمس عشرة وستمائة فى جمادى الاولى نزلت الفرنج على دمياط
واخذوا برج السلسلة ثم استحوذوا على دمياط فى سنة ست عشرة فاستمرت بايديهم الى ان استردت
منهم فى سنة ثمان عشرة قال الذهبى فى العبر فى سنة ست عشرة وستمائة حاصر الفرنج اهل دمياط
ووقع حروب كثيرة يطول شرحها وجدت الفرنج فى المحاصرة وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبت اهل
البلد ثباتا لم يسمع بمثله وكثر فيهم القتل والجرح والموت وعدمت الاقوات ثم سلموها بالامان
فى شعبان وطار عقل الفرنج وتسادعوا اليها من كل فج وشرعوا فى تحصينها واصبحت دار هجرتهم
ورجوا بها اخذ ديار مصر واشرف الاسلام على خطة خسف واقبل التتار من المشرق والفرنج من
المغرب وعزم المصريون على الجلاء فثبتهم الكامل الى ان سار اليه اخوه الاشرف والمعظم وحصل
الفتح ولله الحمد وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة كان غلاء شديد بديار مصر قاله ابن كثير وبلغ
النيل ستة عشر ذراعا وثلاثة اصابع فقط بعد توقف عظيم ووصل القمح خمس دنانير الاردب
فرسم السلطان بفتح الاهراء وشون الامراء وان يباع بثمانين درهما الاردب من غير زيادة فانحط
السعر اليه ذكره ابن المتوج وفى سنة تسع وعشرين وصل النيل ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع
وتاخر نزوله حتى خاف الناس من عدم نزوله فغلا السعر ثم نزل فانحط السعر وفى سنة احدى
وثلاثين قدم الى الملك الكامل هدية من الافرنج فيها دب ابيض وشعره مثل شعر السبع ينزل البحر
فيصعد بالسمك فياكله وفى سنة اثنتين وثلاثين كان الوباء العظيم بمصر وفى سنة ثلاث واربعين
كان الغلاء بمصر وقاسى اهلها اشد ألم وفى سنة سبع واربعين نزلت الفرنج دمياط برا وبحرا
وملكوها ثم استنقذت منهم وفى سنة تسع واربعين قال ابن كثير صليت صلاة العيد يوم
الفطر بعد العصر قال وهذا اتفاق غريب وفى سنة سبع وخمسين حصلت بديار مصر
زلزلة عظيمة جدا وفى سنة احدى وستين جهز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى اخشابا وآلات
كثيرة لعمارة المسجد النبوى بعد حريقه فطيف بها بالديار المصرية فرحا بها وتعظيما لشانها
ثم ساروا بها الى المدينة وفى سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلاء عظيم وفرق الظاهر

الفقراء على الأمراء والاغنياء والزمهم باطعامهم وفرقهو قمحا كثيرا ورتب كل يوم للفقراء مائة
اردب تخبز وتفرق عليهم وفي هذه السنة ولد بمصر ولد ميت له رأسان وزوجة اعين واربعة
ايدى وأربعة ارجل وفي سنة ثلاث وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصر اتهم به النصارى فعاقبهم
السلطان عقوبة عظيمة وفيها استجد الظاهر بمصر القضاة الثلاثة من كل مذهب قاض *
وفي سنة اربع وستين قال ابن المتوج حفر الظاهر بحر مصر بنفسه وعسكره ما بين الروضة
والمنشاة وفي سنه خمس وستين كبا الفرس بالملك الظاهر فانكسرت فخذه وحصل له عرج *
وفي سنة ست وستين كانت كائنة الجيش النصراني كان كاتبا ثم ترهب وأقام بمغارة بجبل حلوان
فقيل انه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر فواسى منه الفقراء والمستورين من كل ملة واشتهر امره
وشاع ذكره وأنفق في ثلاث سنين اموالا عظيمة فأحضره السلطان وتلطف به فابى عليه ان يعرفه
بجلية امره وأخذ يراوغه ويغالطه فلما اعياه حنق عليه وبسط عليه العذاب فمات قال الذهبي
وقد أفتى غير واحد بقتله خوفا على ضعفاء الايمان من المسلمين ان يضلهم ويغويهم وفي سنة سبع
وستين رسم السلطان باراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطي من الديار المصرية والشامية
وحبست الخواطي حتى يتزوجن وكتب الى جميع البلاد بذلك واسقطت الضرائب التي كانت مرتبة
عليها وفي هذه السنة حج السلطان فأحسن الى اهل الحرمين وغسل الكعبة بماء الورد بيده
وفي اواخر ذي الحجة من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر غرقت مائتي مركب في النيل وهلك
فيها خلق كثير ووقع مطر شديد جدا وأصابت الثمار صقعة اهلكتها حكاه ابن كثير وفي سنة
تسع وستين شدد السلطان في امر الخمور وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الضمان في ذلك
وكان الف دينار كل يوم بالقاهرة وحدها وكتب بذلك توقيع قرئ على منبر مصر والقاهرة *
وسارت البرد بذلك الى الآفاق وفي سنة سبعين قال قطب الدين في جمادى الآخرة ولدت
زرافة بقلعة الجبل وارضعت من بقرة قال وهذا شئ لم يعهد مثله وفي سادس عشر شوال
سنة خمس وسبعين قال ابن كثير طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وكان يوما
مشهودا قلت كان هذا مبدأ ذلك واستمر ذلك كل عام الى الآن وفي سنة تسع وسبعين
في يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد كبار أتلف كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية
واخرى تحت الجبل الأحمر على حجر فأحرقته فأخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه من الحديد أواق
بالرطل المصري وفي سنة ثمانين وستمائة تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بولاق واللوق
وانقطع بسببها مجرى البحر ما بين قلعة المقس وساحل باب البحر واشتد ونشف بالكلية
واتصل ما بين المقس وجزيرة الفيل بالمشي ولم يعهد فيما تقدم وحصل لأهل القاهرة مشقة
من نقل الماء لبعد النيل فاراد السلطان حفره فقالوا انه لا يفيد ونشف الى الابد وفي سنة
احدى وثمانين في شعبان طافوا بكسوة الكعبة ولعبت مماليك الملك المنصور قلاوون

ايام الكسوة بالرماح والسلاح وهو أول ما وقع ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الى الآن يعمل
سنين ويبطل سنين وفي سنة احدى وتسعين في الرابع والعشرين من المحرم وقع حريق عظيم بقلعة الجبل
اتلف شيأ كثيرا من الذخائر والنفائس والكتب وفي سنة ثلاث وتسعين قال ابن المتوج كثرت الفلوس
وردها ارباب المعائش وجعلت بالميزان بربع نقرة كل اوقية ثم بسدس الاوقية وتحرك السعر بسبب
ذلك وكان القمح في اول السنة بثلاثة عشر درهما الاردب فانتقل الى ستين درهما الاردب *
وفيها قال ابن المتوج كانت زلزلة بديار مصر وفي سنة اربع وتسعين اوفى النيل في السادس
من ايام النسئ وكسر وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وحصل في هذه
السنة بديار مصر غلا شديد واستهلت سنة خمس وتسعين وأهل الديار المصرية في قحط
شديد ووباء مفرط حتى اكلوا الجيف ونفدت حواصل السلطان من العليق فاقامت خيول
السلطان ثلاثة ايام حتى احضرت التقاوى المخلد في البلاد وبلغ الاردب القمح مائة وسبعين
درهما نقرة وذلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال والخبز كل رطل وثلث بالمصرى
بدرهم نقرة واكلت الضعفاء الكلاب وطرحت الاموات في الطرقات وكانوا يحفرون الحفائر
الكبار فيلقون فيها الجماعة الكثيرة وابيع الفروج بالاسكندرية بستة وثلاثين درهما نقرة
وبالقاهرة بتسعة عشر والبيض كل ثلاثة بدرهم وفنيت الحمر والخيل والبغال والكلاب ولم
يبق شيء من هذه الحيوانات يلوح وفي جمادى الآخرة خف الأمر وأخذ في الرخص وانحط سعر
القمح الى خمسة وثلاثين درهما الأردب وفي سنة ست وتسعين بلغت زيادة النيل الى اول توت
خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا ثم نقص ولم يوف وفي سنة سبع وتسعين توقف النيل
ثم اوفى في آخر ايام النسئ وفي سنة ثمان وتسعين في المحرم ظهر كوكب له ذؤابة وفي سنة تسع وتسعين
اوفى النيل في ثالث عشر توت وفي شعبان سنة سبعمائة امر بمصر والشام اليهود بلبس
العمائم الصفر والنصارى بلبس الزرق والسامرة بلبس الحمر واستمر ذلك الى الآن وقال
الشعراء في ذلك فقال العلاء الوداعي

لقد الزموا الكفار شاشات ذلة ... تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما البسوكم عمائما ... ولكنهم قد البسوكم براطيشا

وقال آخر

تعجبوا للنصارى واليهود معا ... والسامريين لما عمموا الخرقا
كانما بات بالاصباغ منسهلا ... نسر السماء فاضحى فوقهم ذرقا

وفي سنة اثنتين وسبعمائة في ذى الحجة كانت الزلزلة العظمى بمصر وكان تاثيرها بالاسكندرية
اعظم من غيرها وطلع البحر الى نصف البلد وأخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت
بمصر دور لا تحصى وهلك تحت الردم خلق كثير وفي هذه السنة قال البرزالى في تاريخه

قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة انه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة ظهرت دابة عجيبة الخلقة من بحر النيل الى ارض المنوفية وصفتها لونها لون الجاموس بلا شعر واذانها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطي فرجها ذنبها طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ المسند المحشو تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل طولها دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون ضرسا وسنا مثل بيادق الشطرنج وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان اصفر مجعدود وحافرها مثل السكرجة باربعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاثة كروش ولحمها احمر وزفرته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع اصابع ما تعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة اجمال في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة بين يدي السلطان وحشوه تبنا واقاموه بين يديه وفي هذه السنة ابطل الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر وذلك ان النصارى كان عندهم تابوت فيه اصبع يزعمون انه من اصابع بعض شهدائهم وان النيل لا يزيد ما لم يلق فيه هذا التابوت وكان يجتمع النصارى من سائر النواحي الى شبرا ويقع هناك امور قطيعة من سكر وغيره فابطل ذلك الى يومنا هذا ولله الحمد وفي سنة اربع وسبعمائة ظهر في معدن الزمرد قطعة زنتها مائة وخمسة وسبعون مثقالا فاخفاها الضمان ثم حملها الى بعض الملوك فدفع له فيها مائة الف وعشرين الف درهم فابى ان يبيعها بذلك فاخذها الملك منه غصبا وبعث بها الى السلطان فمات الضمان من غما وفيها اوفى النيل رابع توت وكذا في سنة خمس وفي سنة تسع وسبعمائة توقف النيل واستسقى الناس فلم يسقوا وانتهت زيادته في سابع عشري توت الى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ثم زاد واوفى في ستة عشر ذراعا في تاسع عشر بابه وتشاءم الناس بسلطنة بيبرس وغنت العامة في ذلك سلطاننا ركين ونائبنا دقين يجينا الماء من اين يجيبوا لنا الاعرج يجي الماء ويدحرج وفي هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليلي في اعادة اهل الذمة الى لبس العمائم البيض بالعلائم وانهم قد التزموا للديوان بسبعمائة الف في كل سنة زيادة على الجالية فسكت اهل المجلس وقام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله وتكلم كلاما عظيما ورد على الوزير مقالته وقال للسلطان حاشاك ان تكون ممن ينصر اهل الذمة فاصغى اليه السلطان واستمر لبسهم للاصفر والازرق ثم عمل ذلك ببغداد ايضا في سنة اربع وثلاثين اقتداء بملك مصر وفي سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع في روك الاقطاعات بمصر وابطل السلطان مكوسا كثيرة وافردت الجهات التي بقيت من المكس واضيفت للوزير وافرد لكل راتب من الدولة ولكل فريق جهة من البلاد ولم يكن للوزير يتعلق

به جهة مكس قديماً ولذا كان يتولاه العلماء وقضاة القضاة وفي سنة عشرين وسبعمائة
حصل بالديار المصرية مرض كثير قل ان سلمت منه دار وغلت الادوية والاشربة وبيعت
الرمانة الحامضة بثلاثة ارباع نقرة والعناب الرطل المصري بستة دراهم نقرة وكذلك الاجاص
والقراصيا والقلب اللوز وتمت مدة عظيمة ولكن كان المرض سليماً والموت قليلاً ذكره في العبر
وفي سنة احدى وعشرين كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ودام اياماً
في اماكن واحرق جامع ابن طولون وما حوله باسره ثم ظفر بفاعليه وهم جماعة من النصارى
يعملون قوارير النفط فقتلوا واحرقوا وهدم غالب كنائس النصارى بمصر ونهب الباقي وبقيت
القاهرة اياماً لم يظهر فيها احد من النصارى وبقي لا يظهر نصراني الا ضربه العوام وربما
قتلوه وفي هذه السنة قال الذهبي في العبر نقلت من خط بدر الدين بن الغزازي انكلبة ولدت
بالقاهرة ثلاثين جرواً وانها احضرت بين يدي السلطان فعجب منها وسأل المنجمين عن ذلك
فلم يكن عندهم علم منه وفي سنة اثنتين وعشرين ابطل السلطان المكس المتعلق بالماكول بمكة
وعوض صاحبها ثلثي بلد دماميين من صعيد مصر وفي سنة اربع وعشرين رسم السلطان بابطال
الملاهي بالديار المصرية وحبس جماعة من النساء الزواني وحصل بالديار المصرية موت كثير
وفي هذه السنة نودي على الفلوس ان يتعامل بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس
زنة الفلس منها درهم وفي سنة خمس وعشرين وقع بالقاهرة مطر كثير قل ان وقع مثله وجاء
سيل الى النيل حتى تغير لونه وزاد نحو اربع اصابع وفي هذه السنة حضر السلطان الناصر
ابن قلاوون عند قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة فسمع عليه عشرين حديثاً من تساعياته
وخلع عليه خلعة عظيمة وفرق من الذهب والفضة على الفقراء نحو ثلاثين الف درهم
وفي سنة سبع وعشرين رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية وفي سنة تسع وعشرين رسم
بان لا يباع مملوك تركي لكاتب ولا لعامي وفي سنة اربعين نودي على الذهب كل دينار بخمسة
وعشرين درهماً وكان بعشرين درهماً وان يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة فشق ذلك على الناس
ثم بطل ذلك وفي سنة اربع واربعين اشتد آل ملك نائب السلطنة على والي القاهرة في اراقة
الخمر ومنع المحرمات وعاقب جماعة كثيرة على ذلك واخرب خزانة البنود وكانت دار فسق
وفجور وبنى مكانها مسجداً ونادى من احضر سكراناً او من معه جرة خمر خلع عليه فقعد العامة
لذلك بكل طريق واتوه بجندي سكران فضربه وقطع خبزه واخلع على الآتي به وصار له مهابة
عظيمة وكف الناس عن اشياء كثيرة حتى اعيان الامراء فقال بعض الشعراء في ذلك

آل ملك الحاج غدا سعده ... يملأ ظهر الارض فيما سلك
فالامر آمر زد ونه سوقة ... والملك الظاهر هو آل ملك

وفي سنة سبع واربعين قل ماء النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر مخاض وصار من بولاق

الى المقشية طريقا يمشي فيه وبلغت راوية الماء درهمين وكانت بنصف درهم وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون العام بمصر وغيرها وفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة امر بان يكون ازار النصرانية ازرق وازار اليهودية اصفر وازار السامرية احمر وفي سنة سبع وخمسين في ربيع الآخر هبت ريح من جهة المغرب وامتدت من مصر الى الشام في يوم وليلة وغرقت ببولاق نحو ثلاثمائة مركب واقتلعت من النخيل والجميز ببلاد مصر وبلبيس شيأ كثيرا وفي سنة احدى وستين وقع الوباء بالديار المصرية وفي سنة اربع وستين كان الطاعون بديار مصر وفي سنة خمس وستين وقع الفناء في البقر فهلك منها شئ كثير وفي سنة سبع وستين اخذت الفرنج مدينة اسكندرية وقتلوا واسروا فخرج السلطان والعسكر لقتالهم ففروا وتركوها *

وفي سنة تسع وستين وقع الوباء بالديار المصرية وفي سنة ثلاث وسبعين رسم للاشراف بالديار المصرية والشامية أن يميزوا عمائمهم بعلامة خضراء تمييزا لهم عن الناس ففعل ذلك في مصر والشام وغيرها وفي ذلك يقول ابو عبد الله بن جابر الاندلسي الأعمى نزيل حلب *

جعلوا لأبناء الرسول علامة ... ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم ... يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وقال في ذلك جماعة من الشعراء مما يطول ذكره ومن احسنها قول الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي

اطراف تيجان اتت من سندس ... خضر باعلام على الاشراف

والاشرف السلطان خصصهم بها ... شرفا ليعرفهم من الاطراف

وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الى ايام من هاتور فاجتمع جماعة بالجامع الازهر وجامع عمرو وسألوا الله في هبوطه وعمل ابن ابي حجلة مقامته المشهورة وفي هذه السنة اراد السراج الهندي قاضي الحنفية ان يساوي قاضي الشافعية في لبس الطرحة وتولية القضاة في البلاد وتقرير مودع الايتام فأجيب الى ذلك فاتفق انه توعك عقب ذلك وطال مرضه الى ان مات ولم يتم الذي أراده وفي سنة اربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة فأحرقت منها شيأ كثيرا واستمر الحريق اياما وفي هذه السنة عقد الجاي مجلسا بالعلماء في اقامة خطبة بالمنصورية فأفتاه البلقيني وابن الصائغ بالجواز وخالف الباقون وصنف البلقيني كتابا في الجواز وصنف العراقي كتابا في المنع وجمع ايضا القاضي برهان الدين بن جماعة جزأ في المنع وفي سنة خمس وسبعين توقف النيل عن الزيادة وابطأ الى ان دخل توت واجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو واستسقوا وكسر الخليج تاسع توت عن نقص اربع اصابع من القاعدة ثم نودي بصيام ثلاثة ايام وخرجوا الى الصحراء مشاة وحضر غالب الاعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ونصب المنبر فخطب عليه شهاب الدين

القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلى صلاة الاستسقاء ودعا وابتهل وكشف رأسه واستغاث
وتضرعوا وكان يوما مشهودا وابتدأ الغلاء وزادت الاسعار وفي هذه السنة في اول جمادى الأولى
حدثت زلزلة لطيفة فيها ابتدئت قراءة البخاري في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب
الحافظ زين الدين العراقي قارئا ثم اشرك معه شهاب الدين العرياني يوما بيوم وأمر السلطان مشايخ
العلم ان يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا فحضر جماعة من الاكابر وفيها ابطل ضمان المغاني
ومكس القراريط التي كانت في بيع الدور وقرئ بذلك مرسوم على المنابر وكان ذلك بتحريك
البلقيني واعانه اكمل الدين والبرهان بن جماعة وفي سنة ست وسبعين وقع الفناء بالديار
المصرية وبيع كل رمانة بستة عشر درهما وهي قريب من دينار وكل فروج بخمسة واربعين
وكل بطيخة بسبعين وفي هذه السنة احضر والي الاشمونين الى الامير منجك بنتا عمرها
خمس عشرة سنة فذكر أنها لم تزل بنتا الى هذه الغاية فاستد الفرج وظهر لها ذكر
وانثيان واحتلمت فشاهدوها وسموها محمدا ولهذه القضية نظير ذكرها ابن كثير في تاريخه
قال الحافظ ابن حجر ووقع في عصرنا نظير ذلك في سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وفي سنة
سبع وسبعين وصلت هدايا اسطنبول من الروم وفي جملة الهدايا صندوق فيه شخوص لها
حركات كلما مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت درجة
سقطت بندقة وفي سنة ثمان وسبعين في شعبان خسف الشمس والقمر جميعا فطلع القمر
خاسفا ليلة السبت رابع عشرة وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن
عشرينه وفي سنة ثمانين كان بمصر حريق عظيم ودام اياما وفي هذه السنة في ذي
القعدة عقد برقوق اتابك العساكر مجلسا بالقضاة والعلماء وذكر أن اراضي بيت المال
اخذت منه بالحيلة وجعلت اوقافا من بعد الناصر بن قلاوون وضاق بيت المال
بسبب ذلك فقال الشيخ سراج الدين البلقيني اما ما وقف على خديجة وعويشة
وفطيمة فنعم واما ما وقف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل الى نقضه لان لهم
في الخمس اكثر من ذلك فانفصل الأمر على مقالة البلقيني وفي هذه السنة ظهر كوكب له
ذؤابة وبقي مدة يرى في اول النهار من ناحية الشمال وفي هذه السنة امر بتبطيل الوكلاء من
دور القضاة وفي سنة احدى وثمانين رسم الامير بركة بنفي الكلاب من مصر ورسم بان
يعمل على قنطرة فم الغور سلسلة تمنع المراكب من الدخول والى بركة الرطلي فقال بعض الشعراء في ذلك

اطلقت دمعي على خليج مذ سلسلوه فراح مقفل
من رام من دهرنا عجيبا فلينظر المطلق المسلسل

وفي ربيع الآخر من هذه السنة احدث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم عقب اذان
العشاء ليلة الاثنين مضافا الى ليلة الجمعة ثم احدث بعد عشر سنين عقب كل اذان الا المغرب

وفي سنة ثلاث وثمانين ابتدأ الطاعون بالقاهرة وفيها امطرت السماء مطرا عظيما حتى صار
باب زويلة خوضا الى بطون الخيل وخرج سيل عظيم الى جهة طرى فغرق زرعها وأقام الماء
اياما ولم يعهد الناس ذلك بالقاهرة وفيها ظهر نجم له ذوابة قدر رمحين من جهة القبلة *
وفي سنة اربع وثمانين وقع الغلاء بمصر وفيها شرع جركس الخليلي في عمل جسر بين الروضة
ومصر وطوله مائتا قصبة في عرض عشرة عند موردة الحبش وعمل على النيل طاحونا تدور بالماء
وفي هذه السنة قال الحافظ ابن حجر توجه الظاهر برقوق الى بولاق التكرور فاجتاز من الصليبة
وقناطر السباع وفم الخور قال وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهرون
الا في الاحيان ولا يركبون الا من طريق الجزيرة الوسطى قال ثم تكرر ذلك منه وشق القاهرة
مرارا وجرى على ما الف في زمن الامرة وأبطل كثيرا من رسوم السلطنة وأخذ من بعده
بطريقته في ذلك الى ان لم يبق من رسمها في زماننا الا اليسير جدا وفي هذه السنة بني السلطان
قناطر بني منجة فاحكم عمارتها وفي سنة خمس وثمانين نزل السلطان الى النيل فخلق المقياس
وكسر الخليج بحضرته قال ابن حجر ولم يباشر ذلك السلطان قبله في زمن الظاهر بيبرس *
وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة في ليلة الثالث عشر من شعبان
وفيها احضرت صغيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط ومن تحت صورة
شخصين كاملين كل شخص بفرج انثى ورجلين فشاهدها الناس ودفنت وفيها وقع الغلاء
بمصر وفي سنة ثمان وثمانين في جمادى الآخرة زلزلت الارض زلزلة لطيفة وفي هذه السنة
عز الفستق عزة شديدة الى ان بيع الرطل منه بمثقال ذهب ونصف وفي سنة تسع وثمانين
ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان في دائرة فتفاءلوا له من ذلك بالحبس فوقع
عن قريب ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية وفي سنة تسعين اصاب
الحاج في رجوعهم عند ثغرة حامد سيل عظيم اهلك خلقا كثيرا وفي هذه السنة وقع
الطاعون بالقاهرة وفي سنة احدى وتسعين في شعبان امر نجم الدين الطنبدي المحتسب ان
يزاد بعد كل اذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء
فصنعوا ذلك الا في المغرب لضيق وقتها وفي سنة اثنتين وتسعين عطش الحاج بجرود
حتى بلغت القربة مائة درهم فضة وفي سنة ثلاث وتسعين امر كمشبغا نائب الغيبة ان لا
تخرج النساء الى الترب بالقرافة وغيرها ومنع النساء من لبس القمصان الواسعة الاكمام
وشدد في ذلك وفي هذه السنة في جمادى الآخرة ظهر كوكب كبير بذؤابة طول رمحين *
وفي سنة اربع وتسعين وقع الوباء في البقر حتى كاد اقليم مصر ان يفنى منها وفي هذه السنة
امر أصحاب العاهات والمقطعات ان يخرجوا من القاهرة وفيها ضربت بالاسكندرية
فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا في الربح فآل الأمر الى ان كانت اعظم الاسرار

في فساد الأسعار ونقص الأموال وفي سنة تسع وتسعين استأذن كاتب السر بدر الدين الكلستاني السلطان له ولجميع المتعممين ان يلبسوا الصوف الملون في المواكب فأذن لهم وكانوا لا يلبسون الا الأبيض خاصة وفيها ولدت امرأة بظاهر القاهرة اربعة ذكور أحياء وفي سنة ثمانمائة هبت ريح شديدة بالقاهرة حتى اتفق الشيوخ العتق على انهم لم يسمعوا بمثلها وفي سنة احدى وثمانمائة ذكر أهل الهيئة ان يقع في اول يوم منها زلزلة وشاع ذلك في الناس فلم يقع شيء من ذلك وفي رجب سنة اربع ظهر كوكب قدر الثريا له ذؤابة ظاهرة النور جداً فاستمر يطلع ويغيب ونوره قوي يرى مع ضوء القمر حتى رؤي بالنهار في اوائل شعبان فأوله بعضهم بظهور ملك شيخ المحمودي وفي سنة ست وثمانمائة نودي على الفلوس بان يتعامل بها بالميزان وسعرت كل رطل بستة دراهم وكانت فسدت الى الغاية بحيث صار وزن الفلوس ربع درهم بعد ان كان مثقالاً وفي سنة عشر وقع الطاعون بالديار المصرية وفي سنة خمس عشرة ضربت الدراهم الخالصة زنة الواحد نصف درهم والدينار بثلاثين منه وفرح الناس بها وبطلت الدراهم النقرة وكان ضربها قديماً في كل درهم عشرة فضة وتسعة اعشاره نحاس وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر وفي سنة سبع عشرة امر المؤيد بضرب الدراهم المؤيدية وفي سنة ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة وفي سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة وكثر الوباء بالصعيد والوجه البحري وفي هذه السنة امر الملك المؤيد الخطباء اذا وصلوا الى الدعاء اليه في الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجة ليكون اسم الله ورسوله في مكان اعلا من المكان الذي يذكر فيه السلطان فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الازهر وابن النقاش بجامع ابن طولون قال ابن حجر وكان مقصد السلطان في ذلك جميلاً وفي سنة عشرين ولدت جاموسة ببلبيس مولوداً براسين وعنقين واربعة ايدي وسلسلتي ظهر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد أنثى والذنب مفروق باثنتين فكانت من بديع صنع الله وفي هذه السنة امسك نصراني زنا بامرأة مسلمة فاعترفا فحكم برجمهما فرجما خارج باب الشعرية وأحرق النصراني ودفنت المرأة وفي سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية وفي سنة خمس وعشرين زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة وفي سنة سبع وعشرين جدد للمشايخ الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة فراجي سنجاب وهو أول ما فعل بهم ذلك وفي سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها وهلك من الدواب والناس شيء كثير وفي سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصرية وفي سنة احدى واربعين كان الطاعون بالديار المصرية * * *

ذكر الطريق المسلوك من مصر الى مكة شرفها الله تعالى

قال ابن فضل الله المحامل السلطانية وجماهير الركبان لا تخرج الا من اربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز قال فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني والسبيل المسبل للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والاشربة والادوية والعقاقير والأطباء والكحالين والمجبرين والادلاء والأئمة والمؤذنين والامراء والجند والقاضي والشهود والدواوين والامناء ومغسل الموتى في اكمل زي واتم ابهة واذا نزلوا منزلا او رحلوا مرحلا دق الكوسات ونفر النفير ليؤذن الناس بالرحيل والنزول فاذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة فيقيم بها ثلاثة أيام او اربعة ثم يرحل الى السويس في خمس مراحل ثم الى نخل في خمس مراحل وقد عمل فيها الأمير آل ملك الجوكندار المنصوري احد أمراء المشورة في الدولة الناصرية ابن قلاوون بركا واتخذ لها مصانع ثم يرحل الى ايلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها الى حجز بحر القلزم ويمشي على حجزه حتى يقطعه من الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي ويقيم به اربعة ايام او خمسة وبه سوق عظيم فيه انواع المتاجر ثم يرحل الى حقل مرحلة واحدة ثم الى بر مدين في اربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال إن ماء ها هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شعيب ثم يرحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى المويلحة في ثلاث مراحل ثم الى الازلم في اربع مراحل وماؤه من اقبح المياه وهناك خان بناه الامير آل ملك الجوكندار وعمل هناك بئرا ايضا ثم الى الوجه في خمس مراحل وماؤه من اعذب المياه ثم الى اكرى في مرحلتين وماؤه اصعب ماء في هذه الطريق ثم الى الحوراء وهي على ساحل بحر القلزم في اربع مراحل وماؤها شبيه بماء البحر لا يكاد يشرب ثم الى نبط في مرحلتين وماؤه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة ايام ثم الى الدهنا في مرحلة ثم الى بدر في ثلاث مراحل وهي مدينة حجازية وبها عيون وحدائق وبها الجار فرضة المدينة الشريفة ثم يرحل الى رابغ في خمس مراحل وهي بازاء الجحفة التي هي الميقات ثم يرحل الى خليص في ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير ارغون الناصري ثم الى بطن مر في ثلاث مراحل وفي طريقه بئر عسفان ثم يرحل من بطن مر الى مكة المشرفة مرحلة واحدة ثم يرجع في منازله الى بدر فيعطف الى المدينة الشريفة فيرحل الى الصفرا في مرحلة ثم الى ذي الحليفة في ثلاث مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحلة ثم يرجع الى الصفرا ويأخذ بين جبلين في فجوة تعرف بنقب علي حتى يأتي الينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر *

ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فمن بعدهم وله حكم لطيفة قل من يعرفها قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة حصر عثمان رضي الله عنه واستمر الحصار بالديار المصرية حتى مضت ايام التشريق ورجع البشير من الحج فاخبر بسلامة

الناس وأخبر اولئك بان أهل الموسم عازمون على الرجوع الى المدينة ليكفوهم عن امير المؤمنين
ولنخرج ما الك في الموطا عن ابن دلاف عن ابيه ان رجلاً من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي
بها ثم يسرع السفر فيسبق الحاج فافلس فرفع امره الى عمر فقال أما بعد أيها الناس ان الاسيفع
اسيفع جهينة رضي من دينه وامانته ان يقال سبق الحاج الا وانه اذان معرضاً فاصبح وقد
دين به فمن كان له عليه دين فليأته بالغداة فقسم ماله بين غرمائه ثم الى كم والدين
واخرج الخطيب البغدادي في تالي التلخيص من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال تخرج الدابة من جبل اجياد في ايام التشريق والناس بمنى
قال فلذلك جاء سابق الحاج يخبر بسلامة الناس * *

ذكر حمائم الرسائل

قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستين وخمسمائة اتخذ السلطان
نور الدين الشهيد الحمام الهوادى وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانها من حد النوبة
الى همذان فلذلك اتخذ قلعة وحبس الحمام التي تسري الى الآفاق في اسرع مدة وايسر عدة
وما احسن ما قال فيهن القاضي الفاضل الحمام ملائكة الملوك وقد اطنب في ذلك
العماد الكاتب واظرف واطرب واعجب واغرب وفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة
اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء زائداً حتى صار يكتب بانساب الطير
المحاضر انه من ولد الطير الفلاني وقيل انه بيع بالف دينار وقد الف القاضي محيي الدين بن
عبد الظاهر في امور هذه الحمام كتاباً سماه تمام الحمام وذكر فيه فصلاً فيما ينبغي ان يفعله
المنطق وما جرت العادة به في ذلك فقال كان الجاري به العادة انها لا تحمل البطاقة الا
في جناحها لامور منها حفظها من المطر ولقوة الجناح والواجب انه اذا انطلق من مصر
لا يطلق الا من امكنة معلومة فاذا سرحت الى الاسكندرية فلا تسرح الا من منية
عقبة بالجيزة والى الشرقية فمن مسجد التبن ظاهر القاهرة والى دمياط فمن بيسوس
بشط بحر منجي والذي استقرت قواعد الملك عليه ان طائر البطاقة لا يلهو الملك عنه ولا
يغفل ولا يمهل لحظة واحدة فيفوت مهمات لا تستدرك اما من واصل واما من هارب
واما من متجدد في الثغور ولا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة
احد فان كان ياكل لا يمهل حتى يفرغ وان كان نائماً لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبه وينبغي ان يكتب
البطائق في ورق الطير المعروف بذلك قال ورأيت الأوائل لا يكتبون في اوائلها بسملة قال وانا
ما كتبتها قط الا ببسملة للبركة وتؤرخ بالساعة واليوم لا بالسنين وينبغي ان لا يكثر في نعوت
المخاطب فيها ولا يذكر في البطائق حشو الالفاظ ولا يكتب الا لب الكلام وزبدته ولا بد ان
يكتب شرح الطائر ورفيقه انكانا طائرين قد سرحا حتى ان تاخر الطائر الواحد رقب حضوره

اويطلق لئلا يكون قد وقع في برج من ابراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش ولا بجملة وجرت العادة بان يكتب في آخرها وحسبنا ونعم الوكيل وذلك حفظ لها وممن وصل في وصفها تاج الدين احمد بن سعيد ابن الاثير كاتب الانشا طال ما جادت بها فاضحت مخلفة وراها تبكي عليها السحب وصدق من سماها انبيا الطير لانها مرسلة بالكتب وفيها يقول ابو محمد احمد بن علوي بن ابي عقيل القيرواني الملقب * *

خضر تفوت الريح في طيرانها … يا بعد بين غدوها ورواحها
تاتي باخبار الغدو عشية … لمسير شهر تحت ريش جناحها
وكانما الروح الامين بوحيه … نفث الهداية منه في ارواحها

وقال غيره

يا حبذا الطائر الميمون يطرقنا … في الامر بالطائر الميمون تنبيها
فاقت على الهدهد المذكور اذ حملت … كتب الملوك وصانتها اعاليها
تلقى بكل كتاب نحو صاحبه … تضمون نظرة تصونها وتخفيها
فما تمكن عين الشمس تنظره … ولا يجوز ان تلقيه من فيها
منسوبة لرسالات الملوك فبال … منسوب تسمو ويدعوها تسميها
اكرم بجيش سعيد ما سعادته … مما يشككك فيها فكر جاليها
حما حمى الغار يوم الغار وقفته … فيا لها وقعة عزت مساعيها
وقوفه عند ذاك الباب شرفه … وللسعادة اوقات توافيها
ويوم فتح رسول الله مكته … عند الدخول اليها من بواديها
صفت تظلل من شمس كتيبته … الخضر أمطره فيها توالبها
فظللته بما كانت تود هوى … لو قابلتها باشواق فتنهيها
فعند ما حظيت بالقرب امنها … فشرفت بعطايا اجل مهديها
فما يحل لدى صيد تناولها … ولا ينال المنا بالنار مصليها
ولا تطير باوراق الفريج ولا … يسير عنها بما فيه امانيها
سمت بملك المعاني غير ذي دنس … لا ترتضيهم ولو جزت نواصيها
وانظر لها كيف تاتي للخلائق من … آل الرسول بحب كامن فيها
من المقام الى دار السلام فلم … يمض النهار بعزم في دواعيها
ورب ما ضل عنه الهند ملتقطا … حبات فلفله وارتد مبطيها
فجاء في يومه في اثر سابقه … حفظا لحق يد طابت اياديها
مناقب لرسول الله ايسرها … لدى نبوته الغرا تكفيها

ومن انشا القاضي انما صل في وصف حمائم الرسائل سرحت لا تزال اجنحتها محملة من البطائق باجنحة

وتجهز جيوش المقاصد والاقلام اسلحه * وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمائر * وتطوى الارض اذا نشرت الجناح الطائر * وتزوى لها الارض ما سيبلغه ملك هذه الامة * وتقرب منها السماء حتى ترى ما لا يبلغه هم ولا همة * وتكون مراكب الاغراض والاجنحة قلوعا * وتركب البحر بحرا تصفق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا * وتعلق الحاجات على اعجازها * ولا تفوق الارادات عن انجازها * ومن بلاغات البطائق استفادة ما هي مشهورة به من السجع * ومن رياض كتبها الفت الرياض فهي اليها دائمة الرجع * وقد سكنت البروج فهي انجم * واعدت في كنانتها فهي للحاجات اسهم * وكادت تكون ملائكة لانها رسل فاذا انيطت بالرقاع * صارت اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع * وقد باعد الله بين اسفارها وقربها * وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها * وقد اخذت عهود الامانة في رقابها اطواقا وصارت خوافي من وراء الخوافي * وغطت سرها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها الضوافي * ترغم انف النوى بتقريب العهود * وتكاد العيون بملاحظتها تلاحظ انجم السعود * وهي انبياء الطير لكثرة ما تاتي به من الانباء * وخطباؤها لانها تقوم على الاغصان مقام الخطباء * وقال في وصفها شيخ الكتاب ذو البلاغتين السديد ابو القاسم شيخ القاضي الفاضل واما حمام الرسائل فهي من آيات الله المستنطقة الالسن بالتسبيح * العاجز عن وصفها اعجاز البليغ الفصيح * فيما تحمله من البطائق * وترد به مسرعة من الاخبار الواضحة الحقائق * وتعاليه في الجو محلقا عند مطاره * وتهديه على الطريق التي عليها اليامن من ادراك فوت الادراك واخطاره * ونظره الى المقصد الذي يسرح اليه من علي * ووصوله الى اقرب الساعات بما يصل به البريد في ابعد الايام من الخبر الجلي * ومجيئه معادلا لرؤس السفار ومسافرا بالمتجددات فكانه ناطق وان كان صامتا * وكونه يمضي محمولا على المركوب * ويرجع عاملا على ظهره للمكتوب * ولا يعرج على تذكار الهديل * ولا يسام من الداب في الخدمة زائدا على التقدير * وفي تقدمه البشائر * يكون للمغني بقولهم ايمن طائر * ولا غرو ان فارق رسل اهل الارض وفاتهم وهو مرسل والعنان عنانه والجو ميدانه والجناح مركبه والرياح موكبه * وابتداء الغاية شرطه والشوق الى اهله شرطه مع امنه ما يحدث لمناب السفار ومجتاب القفار من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف * وتلف الغوائل وغوائل المتالف * الا ما يشذ من اعتراض جارح جارح وانقضاض كاسب كاسر فيكفيه سعادة الدولة تاميمه وتصد عنه تصميمه * لانه حسنها من الطير الميمون ثابت في اعدائها هذا بالانذار الجاعل كيدهم في تضليل وذلك بما ترى رايتها المنصورة عليهم من تضليل * وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى وعلى ما انشاه الشيخ السديد رحمه الله تعالى اردت ان اجري الخاطر * فانشات وانا غير مخاطب احدا بل مخاطر * واين الثرى من الثريا * وما الحسن لكل احد بمتهيا * ولى لنجيب وما يطلع ابن جيد * وما كل والبيد الا شاو الوليد ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد * فقلت واما حمام الرسائل فكم اغنت البرد عن جوب القفار * وكم قد تجوبها على سرى اسرار * وكم اعادت اسهم

اجنحة فاحسنت بتلك العادية المطار * وكم قال جناحها الطالب النجاح لا أجناح * وكم سرت فحمدت
المسا اذا احمد غيرها من الساربين الصباح * وكم سارقت الصبا والجنايب ففاقتهما ولم تحوج سلام
المشتاقين الى امتطا كاهل الرياح * كم حسب ملك كل منهما ملك * وكم مال سرحتها المحبته بها قرة
عين لى ولك * كم احملت فى الهوى تقلبا * واذا غنت الحمائم على الغصون صمتت عن الهديل والهدير تادبا *
كم دفعت شكا بيعنيها * ورفعت شكوى بتبيينها * وكم ادت امانة ولم تعلم اجنحتها بما فى شمالها
ولا شمالها بما فى يمينها * كم التفت منها الساق بالساق فأحسنت لربها المساق * وكم اخذت
عهود الامانة فبدت اطواقا فى الأعناق * ويقال ما تضمنته من البطائق بعض ما تعلق منها
فى الرياض من الأوراق * تسبق اللمح * وكم استفتح بها المسير اذا جاء بالفتح * تسبق الطرف السابق
والطرف الرامى الرامق * وما تلت سورة البروج الا وتلت سورة الطارق * كم انسى مطارها
عدو السلكة والسليك * وكم غنت فى خدمة سلطانها عن الغنا وقال كل منهما لرفيقه اليك عن
الايك * ما احوج تصديقهما فى رسالتهما الى الاعزاز بثالث * وكم قيل فى كل منهما لمن سار
هذا حام فى خدمة ابناء يافث * كم سرحا باحسانه * وكم طارا بافق فاستحق ان يقال لهما
فرساسجاب اذا قيل لاحدهما فرسا رهان * حاملة علم لمن هو أعلم به منها يعنى السفار والسغار
فلا تحوجهم الى الاستغناء عنها * تغدو وتروح وبالسر لا تبوح * فكم عيب باجتماعهما
بالفها على انها تنوح * كم سارت تحت امر سلطانها على احسن السير * وكم افهمت ان ملكه
سليمانى اذ سخر له منها فى مهمات الطير * اسرع من السهام المفوقة * وكم من البطائق مخلقة
وغير مخلقة * كم ضالت من كيد * وكم بدت فى مقصورة تصيح فى النسا والنسا دونها
مقصورة ابن دريد * ومن القضاة الأديب تقى الدين ابو بكر بن حجة فى ذلك سرح كما سرح
العيون الا دون رسالته مقبولة * وطلب السبق فلم يرض بعرف البرق سرحا ولا استظل
صفحته المصقوله * وكم جرى دونه النسيم فقصر وامست اذياله بعرف السحب مبلوله *
وأرسل فاق الناس برسالاته وكتابه المصدق * وانقطع كوكب الصبح خلفه فغار عند التقصير كتب
بجاب وعلى يدى مخلق * يؤدى ما جاء على يديه من التوسل فيهيج الاشواق * وما برحت الحمام تحسن
الادا فى الاوراق * وصحبناه على الهدى فقال ما ضل صاحبكم وما غوى * وما روى عنه حديث
الفضل المسند فعن عكرمة فقد روى * يطير مع الهوى لفرط صلاحه * ولم يبق على السر المصون
جناح اذا دخل تحت جناحه * ان برز من مقفصه لم يبق للصرح الممرد قيمه * بل ينغز ابنيج
اطواقه ويعلق عليه من العين تلك التميمة * ما سجن الأصبر على السجن وضيقة الاطواق *
ولهذا حمدت عاقبته على الاطلاق * ولا غنا على عود الا أسال دموع الندامى حدائق الرياض *
ولا اطلق من كبد الحق الا كان سهما مريشا تبلغ به الاعراض * كم علا فصا دبريش القوادم
كالاهداب لعين الشمس * وامسى عند الهبوط لعيون الطلاب كالطمس * فهو الطائر

الميمون والغاية السباقة * والأمين الذى اذا اؤدع اسرار الملوك حملها بطاقه * فهو من الطيور التى خلا لها الجو فنقرت ماشاءت من حبات النجوم * والعجما التى من اخذ عنها شرح المعلقات فقد اعرب عن دقائق المفهوم * والمقدمة والنتيجة للكتاب الجلى فى منطق الطير وهى من جملة الكتاب الذى اذا وصل القارى منه الى الفتح يتهلل لجنة الخير ان يصدر البازى بغير علم فكم جمعت بين طرفى كتاب * وان سالت العقبان على بديع السجع احجمت عن رد الجواب * رعت النسور بقوة جيف الفلا * ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف ما قدمت الا * وارتنا من شمائلها اللطيفة نعم القادمة * واظهرت لنا من خوافيها ما كانت له خير كاتمة * كم اهدت من مخلفها وهى غادية رايحه * وكم حنت اليها الجوارح وهى ادام الله اطلاقها عز جارحة * وكم دارت من كؤوس السجع ما هو أرق من قهوة الانشا والمهج على زهر المنشور من صبح الاعشا * وكم عامت بحور القضا ولم تحفل بموج الجبال وكم جاءت ببشارة وخضبت الكف من تلك الانملة قلامة الهلال * وكم زاحمت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكل كف خضيب * وانحدرت كأنها دمعة سقطت على خد الشقيق لا لامر مريب * وكم لمع فى اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح * فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح * والله تعالى يديم بافنا ابوابه العالية الحائم السواجع * ولا برح تغريدها مطربا بين البادى والراجع * *

ذكر عادة المملكة فى الخلع والزى

قال ابن فضل الله واما القضاة والعلما فخلعهم من الصوف بغير طراز فلهم الطرحة واصل الصوف ان يكون ابيض وتحته اخضر واما زى القضاة والعلماء فدلق متسع بغير تفريج فتحته على كتفه وشاش كبير منه ذؤابة بين الكتفين ويميلها الى الكتف الأيسر واما من دون هؤلاء فالفرجية الطويلة الكم بغير تفريج والذؤابة ايضا ويميلها الى الكتف الأيسر ومنهم من يلبس الطيلسان واما قاضى القضاة الشافعى رضى الله تعالى عنه فرسمه الطرحة وبها يمتاز ومراكبهم البغال ويحمل بدلا من الكبوش الزنارى وهو من الجوخ بالعبا المجوفة الصدر مستدير من وراء الكفل والبسة الخطبا دلق مدور أسود للشعار العباسى وشاش اسود وطرحة سودا واما زى الأمرا والجند فتقدم عند ذكر السلطان واما خلعهم وخلع الوزرا ونحوهم فاسقطتها من كلام ابن فضل الله لانها ما بين حرير وذهب وذلك محرم شرعا وقد التزمت ان لا اذكر فى هذا الكتاب شيأ اسأل عنه فى الآخرة ان شاء الله تعالى *

ذكر عادة السلطان فى الكتابة على التقاليد

قال ابن فضل الله عادته اذا كتب لاحد من النواب يكتب اسمه فقط فان كان من كبارهم وهو من ذوي السيوف كتب والده فلان وان كان من القضاة والعلماء كتب اخوه فلان *

ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك معاملة مصر الدراهم ثلثاها فضة وثلثها نحاس والدرهم ثمانية عشر خرنوبة والخرنوبة ثلاث قمحات والمثقال اربعة وعشرون خرنوبة والدرهم منها قيمته ثمانية واربعون فلساً والدينار الحبشي ثلاثة عشر درهماً وثلث درهم واما الكيل فيختلف في مصر الاردب وهو ست ويبات الويبة اربعة ارباع الربع اربعة اقداح القدح مائتان اثنان وثلاثون درهماً هذا اردب مصر وفي اريافها يختلف الاردب من هذا المقدار الى نهي ما ينتهي ثلاث ويبات والرطل اثنا عشر اوقية الاوقية اثنا عشر درهماً قال صاحب المرآة في سنة خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك بن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى قال الهيثم وسببه انه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الاسلام باربعمائة سنة عليها مكتوب باسم الاب والابن وروح القدس فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرسول صلى الله عليه وسلم واختلف في صورة ما كتب فقيل في وجه لا اله الا الله وفي الآخر محمد رسول الله وارخ وقت ضربها وقيل جعل في وجه قل هو الله احد وفي الآخر محمد رسول الله وقال القضاعي كتب على احد الوجهين الله احد من غير قل ولما وصلت الى العراق امر الحجاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جوانب الدرهم ارسله بالهدى ودين الحق الآية واستمر نقشها كذلك الى زمن الرشيد فاراد تغييرها فقيل له هذا امر قد استقر والفه الناس فابقاها على ما هي عليه اليوم ونقش عليها اسمه وقيل اول من غير نقشها المنصور وكتب عليها اسمه واما الوزن فما تعرض احد لتغييره انتهى كلام صاحب المرآة *

ذكر كوكب الذنب *

قال صاحب المرآة ان اهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب طلع في وقت قتل قابيل هابيل وفي وقت الطوفان وفي وقت نار ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح وعند ظهور موسى وهلاك فرعون وفي غزوة بدر وعند قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وعند قتل جماعة من الخلفاء منهم الرضي والمعتز والمهتدي والمقتدر قال وادني الاحداث عند ظهوره هذا الكوكب الزلازل والاهوال قلت يدل لذلك ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من طريق ابن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس فقال ما نمت البارحة قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدجال قد طرق

ذكر بقية لطائف مصر

قال الكندي ذكر يحيى بن عثمان عن احمد بن الكريم قال رحلت الدنيا ورايت آثار الانبياء والملوك والحكماء ورايت آثار سليمان بن داود عليهما السلام ببيت المقدس وتدمر والاردن وما بنته الشياطين فلم ار

مثل

مثل برابي مصر واعلى حكما ولا مثل الاثار التي بها والابنية التي لملوكها وحكمائها ومصر ثمانون كورة
ليس منها كورة الا وفيها طرائف وعجائب من اصناف الابنية والطعام والشراب والفاكهة والنبات
وجميع ما ينتفع به الناس ويدخره الملوك وصعيدها ارض حجازية حرها كحر الحجاز تنبت النخل
والاراك والقرظ والدوم والعسر واسفل اراضي مصر شامية تمطر مطر الشام وتنبت نبات
الشام من الكرم والتين والموز وسائر الفاكهة والبقول والرياحين ويقع به الثلج ومنها لوبيه
ومراقيه برابي وجبال وغياض وزيتون وكروم برية بحرية جبلية بلاد ابل وماشيه ونتاج
وعسل ولبن وكل كورة من مصر مدينة قال تعالى وابعث في المدائن حاشرين وفي كل مدينة منها
آثار عجيبة من الابنية والصخور والرخام والبرابي وتلك المدن كلها تؤتى في الماء من السفن
تحمل المتاع والالة الى الفسطاط تحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسمائة بعير قال الكندي
وليس في الدنيا بلد ياكل اهله صيد البحر طريا غير اهل مصر قال وذكر بعض اهل العلم انه ليس في الدنيا
شجرة الا وهي بمصر عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ويوجد بمصر في كل وقت من الزمان
من الماكول والمادوم والمشموم وسائر البقول والخضر وجميع ذلك في الصيف والشتاء لا ينقطع
منها شيء لبرد ولا لحر وذكر ان بخت نصر قال لابنه بلسطان ما اسكنك مصر الا لهذه
الخصال وبلسطان هو الذي بنى قصر الشمع وقال بعض من سكن مصر لولا ماء طوبة وخروف
امشير ولبن برمهات وورد برموده ونبق بشنس وتين بؤنة وعسل ابيب وعنب مسرى
ورطب توت ورمان بابه وموز هاتور وسمك كيهك ما اقمت بمصر * واخرج ابن عساكر
من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ثلاثة اشياء
دواء للداء الذي لا دواء له الذي اعيا الاطبا ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر
ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر وقال بعضهم يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع
بمدينة وذلك البنفسج والورد والسوسن والمنثور والنرجس وشقائق النعمان والبهار
والياسمين والنسرين والنيلوفر والنمام والمرزنجوش والريحان والنارنج والليمون
والتفاح الشامي والاترج والباقلى الاخضر والعنب والتين والموز واللوز الاخضر
والسفرجل والكمثرى والرمان والنبق والقثا والخيار والطلع والبلح والبسر والرطب
واللفت والقنبيط والاسفاناخ والقرع والجزر والباذنجان كل ذلك يجتمع في وقت
واحد من السنة وقال بعض من صنف في فضائل مصر بمصر الحمير المرسية والبقر الحسينية
والنجب البجارية والغنم النوبية والدجاج الحبشية والمراكب الحربية والسفن الزبيقية
والمناسب الجلية والستور البهنساوية والغلائل القصبية والحرم السمطاوية والنعال
السندية والسلال الوهبانية والمضارب السلطانية ويحمل الى العراق وغيرها من مصر
زبيب النحل والعسل النحل ويفتخر به على اعسال الدنيا ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم

بارك فيه لما اهداه المقوقس وبمصر يزرع البلسان ودهنه يستعمل في اكثر العلاج والنفط وهو من آلة الحرب التي بها قهر الاعداء ودهن الخروع وزيت البزر والدهن الصيني وزيت الخردل وزيت الخس ودهن القرطم وزيت السلجم وخشب البلح وهو اصلح من الابنوس اليوناني وفي صعيد مصر خشب الابنوس الابلق وسائر العقاقير التي تدخل في الطب والعلاج وكلما زرع في ارض مصر ينبت وفيها من نبات الهند والسند مثل الاهليلج والخيار شنبر والتمر هندي وغيره ما لا يوجد في بلد من البلاد الاسلامية وبها الشب الواحي وهو ابلغ من اليماني والافيون والشاهترج والصفر والزجاج والجزع الملون والصوان وهو حجر لا يعمل فيه الحديد وكانت الاوائل تعمده وتقطعه باسوان ومنه العمد الجافية التي لا تكون بسائر الدنيا وكل حمامات مصر بالرخام لكثرته عندهم وكذلك صحون دارهم وبها الحجارة المسماة بالكذان يبلط بها الدور ويعقد بها الدرج وبها من الحصر العبداني ومن سائر اصناف الحصر ما لا يوجد في غيرها ويجلب من مصر البز الابيض من الدبيقي وغيره الذي يعمل بدمياط وتنيس وبالاسكندرية يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشي الكوفة وبالصعيد يعمل من الجلود الانطاع وبالبهنسا الستور التي هي احسن ستور الارض والبسط * واجلة الدواب والبراقع وستور النسوان في المضار والاكسية والطيالسة وكان يعمل باخميم الفرش التي تسمى نطوع الخز وبمصر من اصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلدان وأصناف الطير الحسن الصوت في صعيدها مثل القمري والنوبي والنواح والدبسي الأحمر والأبلق والكروان الذي ليس مثله في بلد ومنها يحمل الطير الى البلدان في الشرق والغرب والاسجاع المتخذة من الشهد وعسل الاسطوروس والبندة المعمولة من القمح والقند والابابيج والطبرزد وماء طوبة الذي لا يعدله شئ ولا يتغير على ممر الايام والسمك الذي هو ملك الاسماك والبوري الطري والمملوح والبلاطي الذي كانه دروع من الفضة وطير الماء وطير الحوصل يعمل من جلده الخفاف الناعمة والفرا الابيض الذي يقوم مقام الفنك في لينه ورقته * وبها الكتان ومنها يحمل الى سائر الارض والقراطيس وبها من العلم القديم ما ليس ببلد كعلم الطب اليوناني والمساحة والنجوم والحساب القبطي واللحون والشعر الرومي وفيها من سائر الثمار والاشجار والمشمومات والعقاقير والنبات * والحشائش ما لا يحصى والعصفور يفرخ بمصر في كانون وليس ذلك في بلد الا بها وقال الكندي بمصر معدن الزمرد وليس في الدنيا زمرد الا معدن بمصر ومنها يحمل الى سائر الدنيا قال وبها معدن الذهب يفوق على كل معدن قال وفيها القراطيس وليس شئ في الدنيا الا بمصر وقال غيره من خصائص مصر القراطيس وهي الطوامير وهي احسن ما كتب فيه وهو من حشيش ارض مصر

ويعمل

ويعمل طوله ثلاثين ذراعاً واكثر في عرض شبر وقيل إن يوسف عليه السلام أول من اتخذ القراطيس
وكتب فيها قال الكندى وبها من الطرز والقصب التنيسي والشرب والدبيقي ما ليس بغيرها وبها
الثياب الصوف والاكسية المرعز وليس هي في الدنيا الا بمصر ويحكى ان معاوية لما كبر كان لا يدفا
فاتفقوا انه لا يدفيه الا اكسية تعمل في مصر من صوفها المرعز العسلي غير مصبوغ فعمل له منها
عدد فما احتاج منها الا الى واحد وبها طراز البهنسا من الستور والمضارب ما يفوق ستور الارض
وبها من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج أهل الدنيا وليس في الدنيا فرس في نهاية
الصورة في العنق غير الفرس المصرى وليس في الدنيا فرس لا يردف غير المصرى وسبب ذلك قصر
ساقيه وبلاغة صدره وقصر ظهره ويحكى ان الوليد عزم على اجراء الخلبة فكتب الى الأمصار أن يوجه
اليه بخيار خيل كل بلد فلما اجتمعت عرضت عليه فمرت عليه المصرية فلما رآها دقيقة العصب لينة
المفاصل والاعطاف قال هذه خيل ما عندها طائل فقال له عمر بن عبد العزيز وابن الخير كله الا
لهذه فقال له ما تترك تعصبك لمصر يا ابا حفص فلما اجريت الخيل جاءت المصرية كلها سابقة
ما خالطها غيرها قال وبها زيت الفجل ودهن البلسان والافيون والابريسم وشراب العسل
والبسر البرني الأحمر والملح والخش والكبريت والشمع والعسل وخل الخمر والترمس والجلبان
والزوة والنيدة والاترج الابلق والفراريج الزبلية وذكر ان مريم عليها السلام شكت إلى
ربها قلة لبن عيسى فالهمها ان غلت النيدة فأطعمته اياها وذكر بعضهم ان رهبان الشام
لا يكادون يرون الا عمشا من اكل العدس ورهبان مصر سالمون من ذلك لاكلهم الجلبان والبقر
الذى بمصر أحسن البقر صورة وليس في الدنيا بقر أعظم خلقا منها حتى ان العضو منها يساوى
اكبر ثور من غيرها وبها الحطب السنط والابنوس الابلق والقرظ الذى تعلفه الدواب وذكر
انه يوقد بالحطب السنط عشرين سنة في الكانون او التنور فلا يوجد له رماد طول هذه المدة
وجيزتها في وقت الربيع من احسن مناظر الدنيا وقال صاحب مباهج الفكر يقال إن بمصر
سبعمائة وخمسين معدنا تؤجد بجبل المقطم الذهب والفضة والكمان والياقوت إلا انه
لطيف جدا يستعمل في الاكحال والادوية وفي اسوان يغاص على السنباذج ومعدن التبر
ومعدن الزمرد وليس في الدنيا غيره وبجبال القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس ومن
خصائص مصر بركة النطرون وينبت في ارض مصر سائر ما ينبت في الأرض انتهى وقال صاحب
غرائب العجائب بمصر بئر البلسم بالمطرية يسقى بها شجر البلسان ودهنه عزيز والخاصية في البئر
فان المسيح عليه السلام اغتسل فيها وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع
وقد استاذن الملك الكامل اباه العادل ان يزرعه فاذن له ففعل ولم ينجح ولم يخلص منه دهن
فسال أباه ان يجرى له ساقية من المطرية اليه ففعل فلم ينجح قال وبارض مصر حجر القئ اذا اخذه
الانسان بيده غلب عليه الغثيان حتى يتقيأ جميع ما في بطنه فان لم يلقه من يده خيف عليه التلف

وقال الكندي جعل الله مصر متوسطة الدنيا وهي في الاقليم الثالث والرابع فسلمت من حر الاقليم الاول والثاني ومن برد الاقليم السادس والسابع فطاب هواها ونقي جوها وضعف حرها وخف بردها فسلم اهلها من مشاتي الجبال ومصائف عمان وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن وطواعين الشام وغلاء العراق وعقارب عسكر مكرم وطلب البحرين وحمى خيبر وامنوا من غارات الترك وجيوش الروم وطوائف العرب ومكايدة الديلم وسرايا القرامطة وبثوق الانهار وقحط الامطار وقد اكتنفها معادن رزقها وقرب تصرفها فكثر خصبها ورغد عيشها ورخص سعرها وقال الجاحظ في مصر ان اهلها يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور لغني اهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا وفيها ما ليس بغيرها وهو حيوان الشقنقور والنمس ولولاه لاكلت الثعابين اهلها وهو لها كقنافذ سجستان لافاعيها والسمك الرعاد والحطب الصنط الذي لو وقد منه يوما اجمع ما وجد من رماده ملء كف صلب العود سريع الوقود بطيء الخمود ويقال انه الابنوس لكن البقعة قصرت عن الكيان فجاء احمر شديد الحمرة ودهن البلسان والافيون وهو عصارة الخشخاش واللبخ وهو ثمر في قدر اللوز الاخضر الا ان الماكول منه الظاهر والاترج الابلق والزمرد واهلها ياكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريا وفي كل شهر من شهورها القبطية صنف من الماكول والمشروب والمشموم يوجد فيه دون غيره فيقال رطب توت ورمان بابة وموز هتور وسمك كيهك وماء طوبة وخروف امشير ولبن برمهات وورد برمودة ونبق بشنس وتين بؤونة وعسل ابيب وعنب مسري وانصيفها خريف وشتاها ربيع وما يقطعه الحر في سائر البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبرد اذ هي في الاقليم الثالث والاقليم الرابع فسلمت من حر الاول والثاني وبرد السادس والسابع ويقال لو لم يكن من فضل مصر الا انها تغني في الصيف عن الخيش والثلج وبطون الارض وفي الشتاء عن الوقود والفراء لكفاها ومما وصفت به ان صعيدها حجازي بحر الحجاز ينبت النخل والدوم وهو شجر المقل والعشر والقرظ والاهليلج والفلفل والخيار شنبر واسفل ارضها شامي يمطر مطر الشام ويقع فيه الثلوج وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وسائر الفواكه والبقول والرياحين وهي ما بين اربع صفات فضة بيضاء او مسكة سوداء او زبرجدة خضراء او ذهبة صفراء وذلك ان نيلها يطبقها فتصير كانها فضة بيضاء ثم ينضب عنها فتصير مسكة سوداء ثم تزرع فتصير زبرجدة خضراء ثم تستحصد فتصير ذهبة صفراء وحكى ابن زولاق في كتابه ان امير مصر موسى بن عيسى كان واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت يمينا وشمالا وقال لمن معه من جنده اترون ما ارى قالوا لا قالوا وما يرى الامير قال ارى عجبا ما في شيء من الدنيا مثله فقالوا يقول الامير فقال ارى ميدان ازهار وحيطان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وجبانة اموات ونهرا عجاجا وارض زرع ومراعي

ماشية ومرابط خيل وساحل بحر وقانص وحش وصايد سمك وملاح سفينة وحادي ابل ومغاير ورملا وسهلا وجبلا فهذه سبعة عشر مسيرها في اقل من ميل في ميل ولهذا قال ابو الصلت امية ابن عبد العزيز الاندلسي يصف الرصد الذي بظاهر مصر

يا نزهة الرصد التي لقد نزهت	عن كل شئ حلا في جانب الوادي
فذا غدير وذا روض وذا اجبل	فالضب والنون والملاح والحادي

وقال ابن فضل الله في المسالك مملكة مصر من اجل ممالك الارض لما حوت من الجهات المعظمة والارض المقدسة والمساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال وقبور الانبيا والطور والنيل والفرات وهما من الجنة وبها معدن الزمرد ولا نظير له في اقطار الارض وحسب مصر فخرا ما تفردت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الافاق له منها وبينه وبين قوص ثمانية ايام بالسير المعتدل والبجاة تنزل حوله لاجل القيام بحفره وهو في الجبل الآخذ على شرقي النيل في منقطع من البر لا عمارة عنده ولا قريبا منه والماء عنه مسيرة نصف يوم وهذا المعدن في صدر مغارة طويلة في حجر ابيض منه يضرب فيستخرج منه الزمرد وهو كالعروق فيه قال واكثر محاسن مصر مجلوبة اليها حتى بالغ بعضهم فقال ان العناصر الاربعة مجلوبة اليها الماء وهو النيل مجلوب من الجنوب والتراب مجلوب في من حمل الماء والا فهي رمل محض لا ينبت والنار لا توجد بها شجرتها وهو الصوان الا اذا جلب اليها والهوا لا يهب اليها الا من احد البحرين اما الرومي واما الخارج من القلزم اليها وهي كثيرة الحبوب من القمح والشعير والفول والحمص والعدس والبسلة واللوبيا والدخن والارز وبها الرياحين الكثيرة كالحبق والاس والورد وغيرها وبها الاترج والنارنج والليمون والكباد والموز الكثير وقصب السكر الكثير والرطب والعنب والتين والرمان والتوت والفرصاد والخوخ واللوز والجميز والنبق والبرقوق والقراصيا والتفاح واما السفرجل والكمثرى فقليل وكذلك الزيتون مجلوب الا قليلا في الفيوم وبها البطيخ الاصفر انواع والاخضر والخيار والقثا على انواع والقلقاس واللفت والجزر والقنبيط والفجل والبقول المنوعة وبها انواع الدواب من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز ومما يوصف من دوابها بالجودة الحمر لفراهتها والبقر والغنم لعظمها وبها الاوز والدجاج والحمام ومن الوحش الغزلان والنعام والارنب واما من انواع الطير فكثير كالكركي وغيره واوسط الاسعار في غالب اوقاتها الاردب القمح بخمسة عشر درهما والشعير بعشرة وبقية الحبوب على هذا الانموذج واما الارز فيبلغ اكثر من ذلك واما اللحم فاقل سعره الرطل بنصف درهم ويعمل بمصر معامل كالتنانير ويعمل بها البيض بضعة ويوقد بنار يحاكي بها نار الطبيعة في حضانة الدجاجة البيض ويخرج في تلك المعامل الفراريج وهي معظم دجاجهم وبها ما يستطاب من الالبان والاجبان وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلة واما السكر فكثير جدا وقيمته المعهودة على الغالب

من السعر الرطل بدرهم ونصف ومنها يجلب السكر الى كثير من البلاد وقد نسى بها ما كان يذكر من سكر
الاهواز وبها الكتان المعدوم المثل المنقول منه ومما يعمل من قماشه الى أقطار الارض ومبانيها بالحجر
واكثرها بالطوب واقلاق النخل والجريد وخشب الصنوبر مجلوب اليهم من بلاد الروم في البحر
ويسمى عندهم النتي وبها المدارس والخوانق والربط والزوايا والعمائر الجليلة الفائقة المعدومة المثل
المفروشة بالرخام المسقوفة بالاخشاب المدهونة الملمعة بالذهب واللازورد قال
وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام الفسطاط وهو بناء عمرو بن العاصي وهي المسماة
عند العامة بمصر العتيقة والقاهرة بناها جوهر القائد لمولاه الخليفة المعز وقلعة الجبل بناها
قراقوش للملك الناصر صلاح الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب واول من سكنها اخوه العادل
وقد اتصل بعض هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش بها الا انه قد تقطع الآن في بعض
الاماكن وهذا السور هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتاب كتبه الى السلطان صلاح الدين
فقال والله يحيي المولى حتى يستدير بالبلدين نطاقه ويمتد عليهما رواقه فهما عقيلة ما كان
معصمها بغير سوار ولا خصرها ليحلى بلا منطقة نضار قال وبها المارستان المنصوري المعدوم
النظير لعظم بنائه وكثرة اوقافه وبها البساتين الحسان والمناظر النزهة والادر المطلة
على البحر وعلى الخليج اياماه الممتدة فيه اوقات مدها وبها القرافة تربة عظمى لمدفن اهلها وبها
العمائر الضخمة وهي من أحسن البلاد إبان ربيعها للغدر الممتدة من مقطعات النيل بها وما
يحفها من زرع اخرجت شطأها وفتقت ازهارها وبها من محاسن الاشيا ولطائف الصنائع
ما تكفي شهرته ومن الاسلحة والقماش والزركش والمصوغ والكفت وغير ذلك ما يكاد يعتني
تفردها به والرماح التي لا يعمل في الدنيا احسن منها انتهى كلام ابن فضل الله وقال الكندي في فضل مصر بمصر العجائب
والبركات فجبلها المقدس ونيلها المبارك وبها الطور الذي كلم الله عليه موسى فان اهل العلم ذكروا ان الطور من
المقطم وانه داخل فيما وقع عليه القدس قال كعب في كلم الله موسى عليه السلام من الطور الى اطراف المقطم من القدس
وبها الوادي المقدس وبها القى موسى عصاه وبها فلق البحر لموسى وبها ولد موسى وهارون وبها ولد عيسى وبها كان
ملك يوسف وبها النخلة التي ولدت مريم عيسى تحتها بريف من كورة اهناس وبها اللبخة التي
ارضعت عندها مريم عيسى باشمون فخرج من هذه اللبخة الزيت وبها مسجد ابراهيم ومسجد
يعقوب ومسجد موسى ومسجد يوسف ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفن
اوصت ان يبنى بها مسجد فبنى وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذي قال الله مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان وقال وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل
بينهما برزخا وقال غيره لاهل مصر القلم المعروف بقلم الطير وهو قلم البرابي وهو قلم عجيب
الحروف قال ومصر عند الحكما العالم الصغير سليل العالم الكبير لانه ليس في بلد غريب الا
وفيها مثله واغرب منه وتفضل على البلدان بكثرة عجائبها ومن عجائبها التمس وهو اقتل للثعابين

بمصر

بمصر من المنافع للافاعى بسجستان وبمصر جبل يكتب بحجارته كما يكتب بالمداد وجبل يؤخذ منه الحجر فيترك فى الزيت فيقد كما يقد السراج ويقال انه ليس على وجه الارض نبت ولا حجر الا وفى مصر مثله وليس يطلب فى سائر الدنيا الأموال المدفونة الا بمصر ويقال ان بمصر بقلة من مسها بيده ثم مس السمك الرعاد لم ترعد يده وبها حجر الخل يطفو على الخل وبها حجر القئ اذا أمسكه الانسان بيده تقيأ كلما فى بطنه وبها خرزة تحملها المرأة على حقوها فلا تحبل وبها حجر يوضع على حرف التنور فيتساقط خبزه وكان يوجد بصعيدها حجارة رخوة تكسر فتقد كالمصابيح ومن عجائبها الحوض كان بدلالات مدن من حجارة *

السبب فى كون اهل مصر أذلاء يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزى سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول قدم سعد بن أبى وقاص فى خلافة عثمان رسولا من قبل عثمان الى اهل مصر أيام ابن ابى حذيفة فلقوه خارجا من الفسطاط ومنعوه من دخولها فقال لهم فلتسمعوا ما اقول لكم فامتنعوا عليه فدعا عليهم ان يضربهم الله بالذل هذا أو معناه قلت وسعد ممن عرف باجابة الدعوة لان النبى صلى الله عليه وسلم دعا له اللهم استجب له اذا دعاك **فى** تذكرة الصلاح الصفدى كان الشيخ تاج الدين الفزارى يقول ان الحكماء وأهل التجارب ذكروا ان من أقام ببغداد سنة وجد فى علمه زيادة ومن اقام بالموصل سنة وجد فى عقله زيادة ومن أقام بحلب سنة وجد فى نفسه شحا ومن اقام بدمشق سنة وجد فى طباعه غلظة وفظاظة ومن أقام بمصر سنة وجد فى أخلاقه رقة وحسنا **فى** مباهج الفكر يروى عن كعب قال لما خلق الله الأشياء قال القتل انا الاحق بالشام قالت الفتنة وانا معك وقال الخصب انا الاحق بمصر فقال الذل وأنا معك وقال الشقاء انا الاحق بالبادية فقالت الصحة وأنا معك وقال محمد بن حبيب لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة اخلاق الايمان والحياء والنجدة والفتنة والكبر والنفاق والغنا والفقر والذل والشقا فقال الايمان انا الاحق باليمن فقال الحيا وأنا معك وقالت النجدة انا الاحق بالشام فقالت الفتنة وأنا معك وقال الكبر أنا الاحق بالعراق فقال النفاق وانا معك وقال الغنا انا الاحق بمصر فقال الذل وأنا معك وقال الفقر انا الاحق بالبادية فقال الشقاء وأنا معك وقال غيره ان الله جعل البركة عشرة اجزاء فتسعة منها فى قريش وواحد فى سائر الناس وجعل الكرم عشرة اجزاء فتسعة منها فى العرب وواحد فى سائر الناس وجعل الغيرة عشرة اجزاء فتسعة منها فى الاكراد وواحد فى سائر الناس وجعل المكر عشرة اجزاء فتسعة منها فى القبط وواحد فى سائر الناس وجعل الجفاء عشرة اجزاء فتسعة منها فى البربر وواحد فى سائر الناس وجعل النجابة عشرة اجزاء فتسعة منها فى الروم وواحد فى سائر الناس وجعل الصناعة عشرة اجزاء فتسعة منها فى الصين

وواحد فى سائر الناس وجعل الشهوة عشرة اجزاء فتسعة منها فى النسآ وواحد فى سائر الناس
وجعل العمل عشرة اجزاء فتسعة منها فى الانبياء وواحد فى سائر الناس وجعل الحسد عشرة
اجزاء فتسعة منها فى اليهود وواحد فى سائر الناس ويحكى ان الحجاج سال ابن القرية عن
طبائع اهل الارض فقال اهل الحجاز أسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها رجالها حفاة ونساؤها
عراة واهل اليمن اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة واهل عمان عرب استنبطوا واهل البحرين
قبط استعربوا واهل اليمامة أهل جفاء واختلاف آرآ واهل فارس اهل باس شديد وعز
عتيد واهل العراق ابحث الناس عن صغيرة واضيعهم لكبيرة واهل الجزيرة اشجع فرسان
واقتل للاقران واهل الشام أطوعهم لمخلوق واعصاهم لخالق واهل مصر عبيد لمن غلب اكيس
الناس صغارا واجهلهم كبارا وعن ابن القرية قال الهند بحرها دُرّ وجبلها ياقوت
وشجرها عود وورقها عطر وكرمان ماؤها وشل وتمرها دقل ولصها بطل وخراسان ماؤها
جامد وعدوها جاهد وعمان حرها شديد وصيدها عتيد والبحرين كناسة بين المصرين
والبصرة ماؤها مالح وحربها صُلح مأوى كل تاجر وطريق كل عابر والكوفة ارتفعت عن حر
البحرين وسفلت عن برد الشام وواسط جنة بين كماة وكنة والشام عروس بين نسا جلوس
ومصر هواها راكد وحرها متزايد تطول الاعمار وتسود الابشار وقال بعضهم
يقال فى خصائص البلاد فى الجواهر فيروزج نيسابور وياقوت سرنديب ولؤلؤ عمان
وزبرجد مصر وعقيق اليمن وجزع ظفار وكارى بلخ ومرجان افريقية وفى ذوات السموم
افاعى سجستان وحيات اصبهان وثعابين مصر وعقارب شهرزور وجرارات الاهواز
وبراغيث ارمينية وفار اردن ونمل ميافارقين وذباب تل بابان واوزاغ بلد وفى
الملابس برود اليمن ووشى صنعا وريط الشام وقصب مصر وديباج الروم وقز السوس
وحرير الصين واكسية فارس وحلى البحرين وسقلاطون بغداد وعمائم الابلة والرك
وملحم مرو وتكك ارمينية ومناديل الدامغان وجوارب قزوين وفى المراكب عتاق
البادية ونجائب الحجاز وبراذين طخارستان وحمير مصر وبغال برذعه وفى الأمراض
طواعين الشام وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وحمى خيبر وجنون حمص وعرق اليمن ووبا
مصر وبرسام العراق والنار الفارسية وقروح بلخ وقال الجاحظ فى كتاب الامصار
الصناعة بالبصرة والفصاحة بالكوفة والتخنيث ببغداد والطرمذة بسمرقند والعى
بالرى والجفا بنيسابور والحسن بهراة والمروة ببلخ والبلح بمرو والعجائب بمصر وقال
غيره قراطيس سمرقند لأهل المشرق كقراطيس مصر لاهل المغرب وقال القاضى الفاضل
اهل مصر على كثرة عددهم وما ينسب من وفور المال الى بلدهم مساكين يعملون فى البحر ومجاهيد
يدأبون فى البر ومن العجائب شجرة العباس فى دندارة من صعيد مصر وهى شجرة متوسطة

واوراقها قصيرة منبسطة فاذا قال الانسان يا شجرة العباس جال الناس تجتمع اوراقها وتحترق اوقتها

ذكر النيل

قال التيفاشي في كتاب سجع الهديل لم يسم نهر من الانهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال اجمع المفسرون على ان المراد باليم هنا نيل مصر * اخرج احمد ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النيل وسيحان وجيحان والفرات من انهار الجنة قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب الاحبار أنه كان يقول اربعة انهار من الجنة وضعها الله في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة أخرجه الحارث في مسنده والخطيب في تاريخه وقال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر أمر كل نهر أن يمده فامدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهت جريته الى ما اراد الله اوحى الله الى كل ماء ان يرجع الى عنصره * اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره وقال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان معاوية بن ابي سفيان سأل كعب الاحبار هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال اي والذي فلق البحر لموسى اني لاجده في كتاب الله يوحي اليه في كل عام مرتين يوحي اليه عند جريه ان الله يامرك ان تجري فيجري ما كتب الله ثم يوحي اليه بعد ذلك يا نيل غد حميدا واخرج الخطيب في تاريخه وابن مردويه في تفسيره والضيا المقدسي في صفة الجنة عن ابن عباس مرفوعا انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل واستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم والحجر من البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشيا من الارض عدم اهلها خيرها واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن عبد الحكم في تاريخ مصر والخطيب في تاريخ بغداد والبيهقي في البعث عن كعب الاحبار قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر

لنا النيل قال انى لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال انى لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الابكار لئن لم تجر لنا النيل لنتخذن الها غيرك قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فألصق خده بالارض واشار بالسبابة لله ثم قال اللهم انى خرجت اليك مخرج العبد الذليل الى سيده وانى اعلم انك تعلم انى اعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فاجره قال فجرى النيل جريا لم يجر قبله مثله فاتاهم فقال انى قد اجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبريل فقال ايها الملك اعدنى على عبدى قال وما قصته قال عبد لى ملكته على عبيدى وخولته مفاتيحى فعادانى فأحب من عاديت وعادى من احببت قال بئس العبد عبدك لو كان لى عليه سبيل لغرقته فى بحر القلزم فقال يا ايها الملك اكتب لى كتابا فدعا بكتاب ودواة ما جزاء العبد الذى خالف سيده فاحب من عادى وعادى من احب الا ان يغرق فى بحر القلزم قال يا ايها الملك اختمه لى فختمه ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا ما حكمت به على نفسك

اثر متصل الاسناد فى امر النيل

اخبرنى ابو الطيب الانصارى اجازة عن الحافظ ابى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى عن ابى الفتح محمد بن محمد الميدومى اخبرتنا امة الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن ابن محمد بن محمد سماعا اخبرنا ابو حفص عمر بن طبرزد سماعا اخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندى وغيره سماعا قالوا اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور سماعا اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعا اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى السكرى حدثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذى وابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الانماطى قالا حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح بن محمد كاتب الليث قال حدثنى الليث بن سعد قال بلغنى انه كان رجل من بنى العيص يقال له حائذ بن ابى شالوم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما رأى أعاجيب نيلها وما يأتى به جعل لله تعالى عليه ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه قال بعضهم ثلاثين سنة فى الناس وثلاثين فى غير الناس وقال بعضهم خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر أخضر فنظر الى النيل ينشق مقبلا فصعد على البحر فاذا رجل قائم يصلى تحت شجرة من تفاح فلما رآه استانس به وسلم عليه فسأله الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت قال انا حائذ بن ابى شالوم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام فمن انت قال انا عمران بن فلان بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم قال فما الذى جاء بك الى ههنا يا عمران

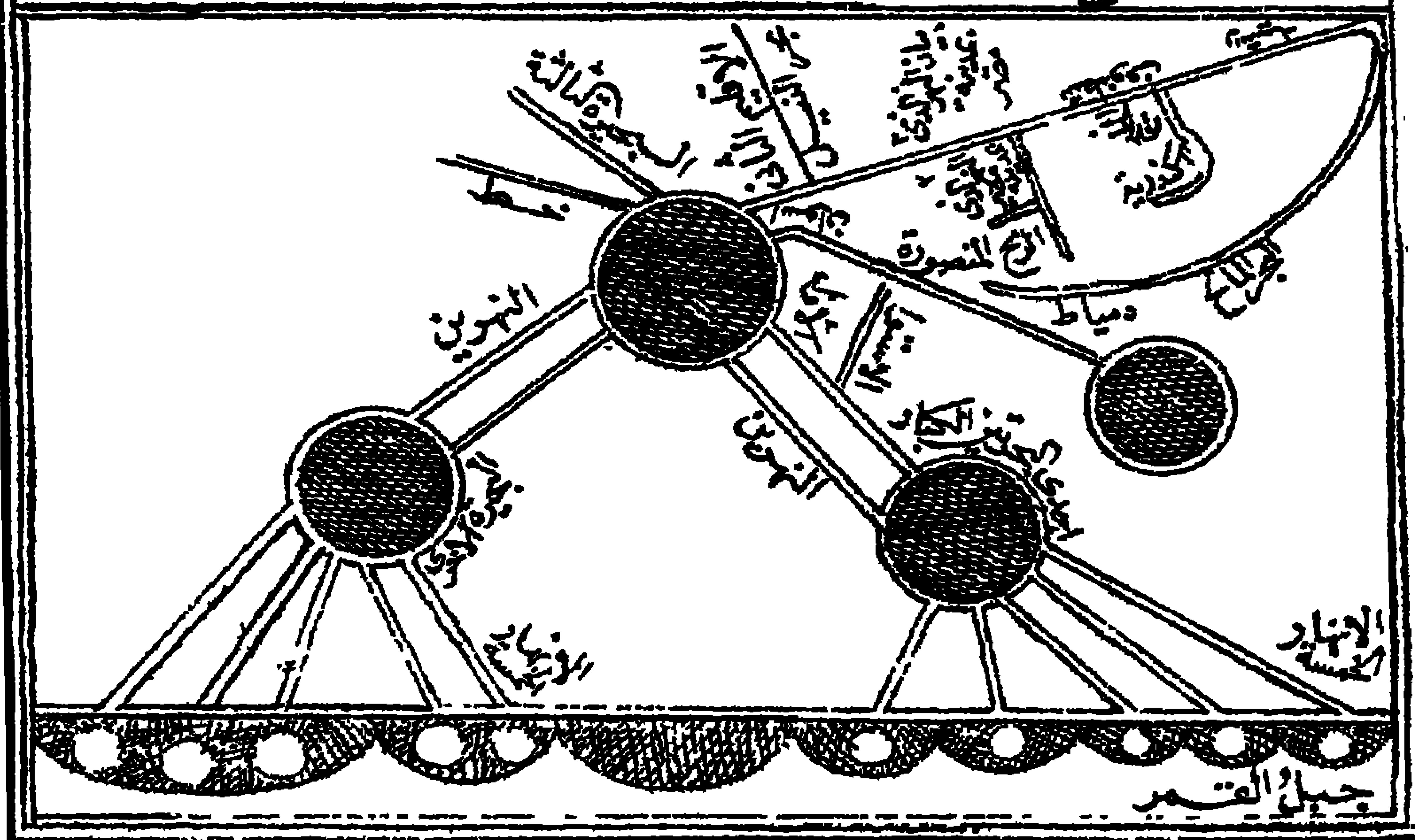
قال الجائي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فأوحى الله الى اذ اقف في هذا الموضع حتى ياتيني امره قال له حائذ اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من امر هذا النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني آدم يبلغه قال له عمران نعم بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا حائذ قال له حائذ يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه قال له عمران لست اخبرك بشيء الا ان تجعل لي ما اسألك قال وماذاك يا عمران قال اذا رجعت الي وأنا حي اقمت عندي حتى يوحي الله تعالى الي بامره أو يتوفاني فتدفنني فان وجدتني ميتا دفنتني وذهبت قال ذلك لك علي قال له سر كما انت على هذا البحر فانك تاتي دابة ترى آخرها ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها اركبها فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها حتى يحول بينها وبينها حجبتها واذا غربت اهوت اليها لتلتقمها فتذهب بك الى جانب البحر فسر عليها راجعا حتى تنتهي الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها وسهولها من حديد فاذا انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهولها من نحاس فاذا انت جزتها وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهولها من فضة فاذا انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الأبواب الأربعة فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح وأهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حائذ قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة فقال اريد أن انظر الى الجنة فقال إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حائذ قال فأي شيء هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه فادور فيه فقال بعض العلماء انه قد ركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم يركبه فقال له يا حائذ انه سياتيك من الجنة برزق فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فانه لا ينبغي لشيء من الجنة ان يؤثر عليه شيء من الدنيا ان لم تؤثر عليه شيئا من الدنيا بقي ما بقيت قال فبينا هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة اصناف لون كالزبرجد الأخضر ولون كالياقوت الأحمر ولون كاللؤلؤ الأبيض ثم قال له يا حائذ اما ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع يا حائذ فقد انتهى اليك علم النيل فقال وهذه الثلاثة التي تغيض في الارض ما هي قال احدها الفرات والآخر دجلة والآخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة التي ركبها فركبها فلما اهوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجده ميتا فدفنه واقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ متشبه بالناس اغر من السجود ثم اقبل الى حائذ فسلم عليه ثم قال له يا حائذ ما انتهى اليك من علم هذا النيل فاخبره فلما اخبره قال له هكذا نجده في الكتب ثم طرى ذلك التفاح في عينيه

وقال الا تاكل منه قال معي رزقي قد اعطيته من الجنة ونهيت اذ اوثر عليه شيا من الدنيا قال له صدقت
يا حائد هل ينبغي لشئ من الجنة ان يوثر بشئ من الدنيا وهل رايت في الدنيا مثل هذا التفاح انما انبتت له
في الارض ليست من الدنيا وانما هذه الشجرة من الجنة اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الا لك
ولو قد وليت عنها رفعت فلم يزل يطريها في عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض
يده ثم قال اتعرفه هو الذي اخرج اباك من الجنة اما انك لو سلمت بهذا الذي كان معك لاكل منه
اهل الدنيا قبل ان ينفد وهو مجهودك ان تبلغه فكان مجهوده ان بلغه واقبل حائد حتى دخل ارض مصر
فاخبرهم بهذا فمات حائد بارض مصر وبهذا الاسناد الى عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة
عن وهب بن عبد الله المغافري عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز
ومقام كريم قال كانت الجنان بحافتي هذا النيل من اوله الى آخره في الشقين جميعًا من اسوان الى
رشيد وكان له سبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج سردوس وخليج منف وخليج
الفيوم وخليج المنهى متصلة لا ينقطع منها شئ عن شئ ويزرع ما بين الجبلين كله من اول
مصر الى آخرها ما يبلغه الماء وكانت جميع مصر كلها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعًا وبهذا
الاسناد الى ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب انه كان على نيل مصر فرضة لحفر خليجها واقامة جسورها
وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة الف وعشرين الف فاعل معهم الطور والمساحي والاداة
يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا وذكر بعض الاخباريين ان حائدا هذا لم
يكن نبيا وانه اوتي الحكمة وانه سال الله ان يريه منتهى النيل فاعطي قوة على ذلك فوصل الى جبل
القمر وقصد ان يطلع الى اعلاه فلم يقدر فسال الله فيسره عليه فصعد فراى خلفه البحر الزفتي
وهو بحر اسود منتن الريح مظلم وراى النيل يجري في وسطه كانه السبيكة الفضة وقال
صاحب مباهج الفكر ذكر ابو الفرج قدامة ان مجموع ما في المعمور من الانهار مائتان وثمانية
وعشرون نهرًا منها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها
ما جريانه كنهر النيل من الجنوب الى الشمال ومنها ما هو مركب من هذه الجهات كالفرات
وجيحون فاما النيل فذكر قدامة ان انبعاثه من جبل القمر وراء خط الاستوا من عين تجري
منها عشرة انهار كل خمسة منها يصب الى بطيحة كبيرة في الاقليم الاول ومن هذه البطيحة يخرج
نهر النيل وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ان هذه البحيرة تسمى بحيرة
كوري منسوبة لطائفة من السودان يسكنون حولها متوحشين ياكلون من وقع اليهم من
الناس فاذا خرج النيل منها يشق بلاد كوري ثم بلاد تنة طائفة من السودان بين كانم
والنوبة فاذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربيها الى المغرب وانحدر الى الاقليم
الثاني فيكون على شطيه عمارة النوبة وفيه هناك جزائر متسعة عامرة بالمدن والقرى
ثم يشرف الى الجنادل واليها تنتهي مراكب النوبة انحدارًا ومراكب الصعيد الا على صعودًا

وهناك احجار وضرسة لا مرور للمركب عليها الا في ابان زيادة النيل ثم ياخذ الى الشمال فيكون على شرقيه مدينة اسوان من الصعيد الأعلى ثم يمر بين جبلين مكتنفين لاعمال مصر شرقي وغربي الى الفسطاط فاذا تجاوزها مسافة يوم انقسم قسمين احدهما يمر حتى يصب في بحر الروم عند رشيد ويسمى بحر الغرب ومسافة النيل من منبعه الى ان يصب في رشيد سبعمائة فرسخ وثمانية واربعون فرسخا وقيل انه يجري في الخراب اربعة أشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام شهرا وليس في الارض نهر يزيد حتى تنقص الانهار غيره وذلك ان زيادته تكون في القيظ الشديد في شمس السرطان والاسد والسنبلة وروى ان الانهار تمده بمائها وقال قوم ان زيادته من ثلوج يذيبها الصيف وعلى حسب مددها تكون كثرته وقلته وذهب آخرون الى ان زيادته بسبب امطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة وذهب آخرون الى ان زيادته عن اختلاف الريح وذلك ان الشمال اذا هبت عاصفة يهيج البحر الرومي فيدفع اليه ما فيه منه فيفيض على وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر فيسترجع منه ما دب اليه فينقص وزعم آخرون ان زيادته من عيون على شاطئه يراها من سافر ولحق باعاليه وقال آخرون ان مجراه من جبال الثلج وهي جبل قاف وانه يخرق البحر الاخضر ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان فيسير ما شاء الله الى ان ياتي الى بحيرة الزنج قالوا ولولا دخوله في البحر الملح وما يختلط به منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص ومدة معلومة وكذا نقصه ومنتهى زيادته التي يحصل بها الري لارض مصر ستة عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعا فان زاد على الستة عشر ذراعا اصبعا واحدا ازداد في الخراج مائة الف دينار لما يروى من الاراضي العالية والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا هذا في مقياس مصر فاذا انتهى فيه الى ذلك كان في الصعيد الاعلى اثنين وعشرين ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها ويسوق الري اليها فاذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع فيخرق الماء فيها يمينا وشمالا الى البعيدة عن مجرى النيل حكمة دبرت بالعقول السليمة وقررت ومنافع مهدت في الزمن القديم وقررت وللنيل ثمان خلجانات خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهى حفره يوسف عليه السلام وخليج اشموم طناح وخليج سردوس حفره هامان لفرعون وخليج سخا وخليج حفره عمرو بن العاصي زمن عمر بن الخطاب ويحصل لاهل مصر يوم وفاء الستة عشر ذراعا التي هي قانون الري سرور شديد بحيث يركب الملك في خواصه وللته الحراريق المزينة الى المقياس ويمد فيه سماطا ويخلق العمود الذي يقاس فيه ويخلع على القياس ويعطيه صلة مقررة له وقد ذكر بعض المفسرين انه يوم الزينة الذي وعد فرعون موسى بالاجتماع فيه هذا كله كلام مباهج الفكر وقد اختلف في ضبط جبل القمر فقيل انه بفتح القاف والميم بلفظ احد النيرين قال التيفاشي والغاسمي بذلك لان العين تقمر منه اذا نظرت اليه لشدة بياضه قال

ولذلك أيضاً سمي القمر قمراً قال وهذا الجبل مستطيل من المشرق الى المغرب نهايته في ناحية المغرب
الى حد الخراب ونهايته في المشرق الى مثل ذلك وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب وله اعراق
في الهوا منها طوال ومنها دون قال في مختصر المسالك وذكر بعضهم ان اناساً انتهوا الى هذا الجبل وصعدوه
فرأوا وراءه بحراً عجاجاً ماؤه أسود كالليل يشقه نهر أبيض كالنهار يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من
شماله ويتشعب على قبة هرمس المبنية هناك وزعموا ان هرمس الهرامسة وهو ادريس عليه السلام
فيما يقال بلغ ذلك الموضع وبنى فيه قبة وذكر بعضهم ان اناساً صعدوا الجبل فصار الواحد منهم
يضحك ويصفق بيديه ويلقي نفسه الى ما وراء الجبل فخاف البقية ان يصيبهم مثل ذلك فرجعوا
وقيل ان اولئك ابصروا حجارة البهت وهي احجار براقة كالفضة البيضاء تتلألأ كل من نظرها ضحك
والتصق بها حتى يموت وتسمى مغناطيس الناس وذكر بعضهم ان ملكاً من ملوك مصر الاول جهز اناساً للوقوف على اول النيل فانتهوا الى
الجبال من نحاس فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليهم الاشعة الواقعة عليها فاحرقتهم وقيل انهم انتهوا الى جبال
براقة لماعة كالبلور فلما انعكست عليهم اشعة الشمس الواقعة عليها احرقتهم وقال صاحب مرآة الزمان ذكر احمد بن بختيار ان العيون
التي هي اصل النيل هي اول العيون من جبل القمر ثم تنبعث منها عشرة انهار نيل مصر احدها قال
والنيل يقطع الاقليم الاول ثم يجاوزه الى الثاني ومن ابتدائه من جبل القمر الى انتهائه الى البحر الرومي
ثلاثة آلاف فرسخ ويبتدي بالزيادة في نصف حزيران وينتهي الى ايلول قال واختلفوا في سبب
زيادته فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله وقال آخرون سببه زيادة عيونه وقال آخرون وهو الظاهر
سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبش والنوبة وانما يتأخر وصوله الى الصيف لبعد المسافة
ورد ذلك قوم بان عيونه التي تحت جبل القمر تتكدر في ايام زيادته فدل على انه فضل الله من غير زيادة
بالمطر قال وجميع الانهار تجري الى القبلة سواه فانه يجري الى ناحية الشمال وكذا القاصي
بحماه قال وحتى بلغ ستة عشر ذراعاً استحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشر ذراعاً قالوا
يحدث بمصر وباء عظيم واذا بلغ عشرين ذراعاً مات ملك مصر وقال ابن المتوج من عجائب مصر
النيل الذي يأتي من غامض علم الله في زمن القيظ فيعم البلاد سهلاً ووعراً يبعث الله في ايام
مدده الريح الشمال فيصد له البحر المالح ويصير له كالجسر ويزيد واذا بلغ الحد الذي هو تمام
الري واوان الزراعة بعث الله بالريح الجنوب فكنسته واخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة
ومن عجائب هذا النيل سمكة تسمى الرعاد من مسها بيده او بعود متصل بيده او جرت شبكة
هي فيها او قصبة او سنارة وقعت فيها ارتعدت يده ما دامت فيها وبمصر بقلة من مسها بيده
ثم مس الرعاد لم ترتعد وفي النيل خيل تظهر في بلد النوبة ويصيد ونها وفي سن من اسنانها شفاء من
وجع المعدة وقال التيفاشي سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمى الملتن وذلك لسببين احدهما
انها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستوا فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة والآخر
انها تاتي في وجه البحر الملح فيقف ماؤه في وجه النيل فيتراجع حتى يروي البلاد وفي ذلك يقول الشاعر

اشفع فللشافع أعلا يدٍ * عندى وأسنى مزيد المحسن * والنيل ذو فضل ولكنه * الشكر في ذلك للمثني
وقال صاحب مجمع المذيل ذكر جماعة من المنجمين وارباب الهيئة ان النيل يجئ من خلف خط الاستوا باحدى عشر
درجه ونصف ويأخذ نحو الجنوب الى ان ينتهى الى دمياط والاسكندرية وغيرهما عند عرض ثلاثين فى الشمال
قالوا فمن بدايته الى نهايته اثنان واربعون ومائة درجه كل درجة ستون ميلاً وثلث بالتقريب فيكون طوله
من الموضع الذى يبتدى منه الى الموضع الذى ينتهى عنده الى البحر الملح ثمانية الف ميل وستمائة واربعة عشر ميلا وثلثا
ميل على القصد والاستوا وله تعريجات شرقا وغربا يطول بها ويزيد على ما ذكرناه ونقلت من خط الشيخ عز الدين
ابن جماعة من كتاب له فى الطب قال منبع النيل من جبل القمر وراء خط الاستوا باحدى عشرة درجة ونصف
وامتداد هذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة يخرج منه عشرة انهار من أعين فيه ترمى كل خمسة
الى بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة والبعد عن خط الاستوا
فى الجنوب سبع درج واحدى وثلاثين دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر كل واحدة خمس درج
ويخرج من كل واحدة اربعة أنهار ترمى الى بحيرة صغيرة مدورة فى الاقليم الأول بعد مركزها عن اول العمارة
بالمغرب ثلاثة وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وعن خط الاستوا من الشمال درجتان من الاقليم الأول وقطرها
درجتان ومصب كل واحد من الانهار الثمانية فى هذه البحيرة غير مصب الآخر ثم يخرج من هذه البحيرة نهر
واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر آخر ابتداؤه من غير مركزها على خط الاستوا فى بحيرة
كبيرة مستديرة قطرها ثلاثة درج وبعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب احدى وسبعون درجة فاذا تعدى
النيل مدينة مصر الى مدينة يقال لها شطنوف تفرق هناك الى نهرين يرميان الى البحر المالح احدهما يعرف ببحر رشيد
والآخر ببحر دمياط وهذا البحر اذا وصل الى المنصورة تفرع منه نهر يعرف ببحر أشمون يرمى الى بحيرة هناك
وباقيه يرمى الى البحر المالح عند دمياط وهذه صورة ذلك



وذكر الجاحظ في كتاب الامصار أن مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد واستدل على ذلك باتفاق زيادتهما وكون التمساح فيهما وان سبيل زراعتهم في البلدين واحد وقال المسبحي في تاريخ مصر في بلاد تكنه أمة من السودان ارضهم تنبت الذهب يفترق النيل فيصير نهرين احدهما ابيض وهو نيل مصر والآخر أخضر يأخذ الى المشرق فيقطع البحر الملح الى بلاد السند وهو نهر ميران قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاصي مصر أتى اهلها اليه حين دخل بؤنة من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سُنة لا يجرى الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فأقاموا بؤنة وابيب ومسرى لا يجرى قليلاً ولا كثيراً حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا وقد زالت تلك السُّنة السوء عن اهل مصر حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان موسى عليه السلام دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النيل حتى ارادوا الجلاء حتى طلبوا الى موسى ان يدعو الله رجاء ان يؤمنوا فدعا الله فاصبحوا وقد أجراه الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام*

ذكر مزايا النيل

قال التيفاشي اتفق العلماء على ان النيل اشرف الانهار في الارض لاسباب منها عموم نفعه فلا يعلم نهر من الانهار في جميع الارض المعمورة يسقي ما يسقيه النيل ومنها الاكتفاء بسقيه فانه يزرع عليه بعد نضوبه ثم لا يسقى الزرع حتى يبلغ منتهاه ولا يعلم ذلك في نهر سواه ومنها ان ماءه اصح المياه واعدلها واعذبها وافضلها ومنها مخالفته لجميع انهار الارض في خصال هي منافع فيه ومضار في غيره ومنها انه يزيد عند نقص سائر المياه وينقص عند زيادتها وذلك أوان الحاجة اليه ومنها انه ياتي ارض مصر في اوان اشتداد القيظ والحر ويبس الهوا وجفاف الارض فيبل الارض ويرطب الهوا ويعدل الفصل تعديلا زائدا ومنها ان كل نهر من الانهار العظام وان كان فيه منافع فلا بد أن يتبعها مضار في اوان طغيانه بافساد ما يليه ونقص ما يجاوره والنيل موزون على ديار

مصر بوزن معلوم وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ولا يخرج عن حدّه ذلك تقدير العزيز العليم ومنها ان المعهود في سائر الأنهار أن يأتي من جهة المشرق الى المغرب وهو يأتي من جهة المغرب الى الشمال فيكون فعل الشمس فيه دائما وأثرها في اصلاحه متصلاً ملازماً وفي ذلك يقول الشاعر *

مصر ومصر ماؤها عجيب ونهرها يجري به الجنوب

ومنها ان كل الانهار يوقف على منبعه وأصله والنيل لا يوقف له على اصل منبع وليس في الدنيا نهر يصب في بحر الصين والروم غيره وليس في الدنيا نهر يزيد ثم يقف ثم ينقص ثم ينضب على الترتيب والتدريج غيره وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجي من خراج غلة زرعه ما يجي من خراج غلة زرع النيل وقال صاحب مناهج الفكر النيل اخف المياه واحلاها وأرواها وأمراها وأعمها نفعاً واكثرها خراجاً يحكى انه جبي في ايام كيقاوس احد ملوك القبط الاول مائة الف الف وثلاثون الف دينار وجباه عزيز مصر مائة الف الف دينار وجباه عمرو ابن العاصي اثنى عشر الف الف دينار وجباه عبد الله بن ابي سرح اربعة عشر الف الف دينار ثم رذل الى ان جبي ايام جوهر القائد ثلاثة آلاف الف ومائتي الف دينار وسبب تقهقره ان الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق في الرجال الموكلين بحفر خلجه واصلاح جسوره وسد ترعه وقطع القضب وازالة الحلفا وكانوا مائة الف وعشرين الف رجل مرتبين على كور مصر سبعين الفا للصعيد وخمسين الفا لأسفل الارض ويحكى انها مسحت ايام هشام بن عبد الملك فكان ما يركبه الماء مائة الف الف فدان والفدان اربعمائة قصبة والقصبة عشرة اذرع واما احمد بن المدبر فانه اعتبر ما يصلح للزرع بمصر في وقت ولايته فوجده اربعة وعشرين الف الف فدانا والباقي قد استبحر وتلف واعتبر مدة الحرث فوجدها ستين يوماً والحراث الواحد يحرث خمسين فدانا فكانت محتاجة الى اربعمائة الف واربعين الف حراثا وقال صاحب مرآة الزمان ذكر أحمد بن بختيار ان في النيل عجائب منها التمساح ولا يوجد الا فيه ويسمى في مصر التمساح وفي بلاد النوبة الورل ووراء النوبة الشوشار قال والتمساح لا دبر له وما ياكله يكون في بطنه دوداً فاذا آذاه خرج الى البرية فينقض عليه طائر فياكل ما بين اسنانه وما يظهر من الدود وربما يطبق عليه التمساح فيبلعه وذكر ابن حوقل ان بنيل مصر اماكن لا يضر التمساح فيها كعدوة بوصير والفسطاط قال وفي النيل السقنقور ويكون عند اسوان وفي حدودها وقيل انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فما قصد الماء صار تمساحا وما قصد البر صار سقنقوراً وله قضيبان كالضب وفيه السمك الرعاد اذا وقع في شبكة الصياد لا يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى يلقيها او يموت وهي نحو الذراع وفيه سمكة على صورة الفرس والمكان الذي يكون فيه لا يقربه التمساح وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمي وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط وهو مشوم فاذا رئي في مكان

دل على القحط والموت والفتن ويقال إن دمياط ما تنكب حتى يظهر عندها * * * *

ذكر ما قيل في النيل من الأشعار

قال التيفاشي قد ذكرت العرب النيل في اشعارها وضربت به الامثال قال قيس بن معدى كرب فيما اورده الجاحظ في كتاب الامصار *

ما النيل اصبح زاخرا بمدوده ... وجرت له ريح الصبا فجرى بها

قال بعضهم

واها لهذا النيل اى عجيبة ... بكر بمثل حديثها لا يسمع

يلقى الثرى في العام وهو مسلم ... حتى اذا ما مل عاد يودع

يتنقل مثل الهلال فدهره ... ابدا يزيد كما يريد ويرجع

ظافر الحداد

والنيل مثل غمامة ... شرب محشاة باخضر

والجسر فيها كالطراز ... وموجه رقم مصور

تحريكه مادرجته ... له الرياح انثنى التكسر

وقال يصف افتراقه عند راس الروضة

لله يوم أناله النيل ... لحسنه جملة وتفصيل

في منظر مشرف على خضر ... كانه في الظلام قنديل

يبدى لنا جانبا جزيرته ... اشيا بها للعين تاميل

ورقمه جسره وتحريكه الموج ... وفي نكتة الخليج تجميل

ابن الساعاتي

ولما توسطنا على النيل غدوة ... ظننت وقلت اليوم بالهوملان

عشارية انشا لها الماء مقلة ... وليس لها الا المجاذيف اجفان

محيى الدين بن عبد الظاهر

نيل مصر لمن تأمل مرآى ... حسنه معجز وبالحسن معجب

كم به شاب فودها وعجيب ... كيف شابت بالنيل والنيل يخضب

وقال

كم قطع الطرق نيل مصر ... حتى لقد خافه السبيل

بالسيف والرمح من غدير ... ومن قناة لها نصول

ابن نباتة

زادت اصابع نيلنا ... وطفت وطافت في البلاد

وأتت بكل مسرة ماذى اصابع ذى ايادى

التصير الحمامى

اذ عجل النيروز قبل الوفا عجل للعالم صفع القفا
فقد كفى من معهم ما جرى وما جرى من نيلهم ما كفى

ناصر الدين حسن بن النقيب

كأن النيل ذو فهم ولب لما يبدو لعين الناس منه
فيأتى عند حاجتهم اليه ويمضى حين يستغنون عنه

آخر

النيل قال وقوله اذ قال فيه مسامعى
فى غيظ من طلب العلا عم البلاد منافعى
وعيونهم بعد الوفا قلعتها باصابعى

شمس الدين بن دانيال الحكيم

كانما النيل الخضم اذ بدا يروى حديثا وهو ذو تسلسل
لما رأى الارض شقيقه ضمخها بمائه المصندل

آخر

يا نيل اجر على حسن العوائد فى ارجا مصرك واجبر كل مرتزق
واعلم بانك مصرى فلست ترى حلو الفكاهة ما لم تأت بالملق

خليل بن الكفتى

مولاى ان البحر لما زرته حياك وهو اخو الوفا بالاصبع
فانظر لبسطته وزينة البحر هى مشتهاه وروضة المتمتع
ارخى عليه الستر لما جئته خجلا ومد تضرعا بالاذرع

آخر

سد الخليج بكسره جبر الورى طرا فكل قد غدا مسرورا
الماء سلطان فكيف تواترت عنه البشائر اذ غدا مكسورا

* شمس الدين سبط الملك الحافظ

لله در الخليج ان له تفضلا لا نزال نشكره
حسبك منه بان عادته يجبر من لا يزال يكسره

الصلاح الصفدى

رأيت فى ارض مصر مذ حللت بها عجائبا ما رآها الناس فى جيل

تسود في عينى الدنيا فلم ارها تبيض الا اذا ما كنت في النيل

وقال

ركبت في النيل يوماً مع اخى ادب فقال دعنى من قال ومن قيل
شرحت يا بحر صدرى اليوم قلت له لا تنكر الشرح يا نحوى للنيل

وقال

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقال

قد زاد هذا النيل في عامنا فاغرق الارض بإنعامه
وكاد أن يعطف من مائه عُرَى على ازرار اهرامه

تميم بن المعز العبيدى

يوم لنا بالنيل مختصر ولكل يوم لذاذة قِصَرُ
والسفن تجرى كالخيول بنا صعدا وجيش الماء منحدر
فكانما امواجه عُكَنٌ وكأنما داراته سُرَرُ

آخر

مد نيل الفسطاط فالبر بحر زاخر فيه السفن تعوم
فكأن الارضين منه سماء وكأن الضياع فيها نجوم

ظافر

ولله مجرى النيل فيها اذا الصبا أرتنا به في سيرها عسكرا مجرى
فشط يهز السمهرية ذبلا ونهر يهز البيض هندية بترا
اذا مد حاكى الورد غضا وان صفا حكى ماؤه لونا ولم يعده نسرا

ايدمر التركي

كيميا النيل خالصة قد أتتنا منه بالعجب
كان دمعى من ذوب اللجين فقد عاد بالتدبير من ذهب
راقص بالحسن مبتهج فهو في عجب وفي طرب
ومغاني مصر تسمعه نغمة الشادى بلا صخب
ونسيم الريح لاعبه في خلال الروض بالقضب

ابراهيم بن عبدون الكاتب

والنيل بين الجانبين كانما صبت بصفحته صفيحة صيقل

يأتيك من كدر الزواجر مده ... بمسك من مائه ومصندل
فكأن ضوء البدر في تموجه ... برق يموج في سحاب مسبل
وكأن نور السرج من جنباته ... زهر الكواكب تحت ليل أليل
مثل الرياض مصنفا انوارها ... يبدو لعين مشبه وممثل

آخر

أرى أبداً كثيراً من قليل ... وبدراً في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء ... بمصر مشبه بخليج مال
زيادة أصبع في كل مد ... زيادة أذرع في كل حال

الأمير تميم بن المعز

انظر الى النيل في مده ... بموج يزيد ولا ينقص
كأن معاطف أمواجه ... معاطف جارية ترقص

ايدمر التركي

انظر الى النيل السعيد المقبل ... والماء في انهاره كالسلسل
اضحى يريك الحسن بين مورد ... من لونه حينا وبين مصندل
ويمر في قيد الرياح مسلسلاً ... يا حسنه من مطلق ومسلسل
وترى زوارقه على امواجه ... منسوبة للناظر المتأمل
مثل العقارب فوق حيات غدت ... يسعى بها في عدوها ما يأتلي
وكأنما اسماكه من فضة ... من جمد ذائب مائه من اول

بعضهم

اتطلب من زمانك ذا وفاء ... وتأمل ذاك جهلاً من بنيه
لقد عدم الوفاء بر وافى ... لأعجب من وفاء النيل فيه

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل * النيل المصري الذي يكسو الفضاء ثوبا فضيا * ويبلى من الارض ماؤه سراجا من النور مضيا * ويتدافع تياره واقفا في صدر الجدب بيد الخصب ويرضع امهات خلجه الزارع فيأتي ابناؤها بالعصف والأب * وقال فيه ايضا واما النيل فقد امتدت اصابعه * وتكسرت بالموج اضالعه * ولا يعرف الآن قاطع طريق سواه * ولا من يرجو ويخاف الا اياه * وقال ايضا وأما النيل المبارك فقد ملأ البقاع * وانتقل من الاصبع الى الذراع * فكأنما غار على الأرض فغطاها * وأغار عليها فاستقعد وما تخطاها * ومن كتاب السجع الجليل فيما جرى من النيل واما البحر الذي بني عليه عنوان هذه العبودية فلا تسأل عما جرى منه * وما نقلت الرواة من العجائب عنه * وذلك انه عم في اول قدومه بالنفع البلاد

وساوى بين بطون الاودية وظهورها الوهاد * وقدم المفرد مبشرا بوفاته فجمع لا نظير له في الاحاد
واحمرت على من طلب الغلا عيونه * وتكفل العسر بان يوفي بعد وفاته ديونه * ونزل الشعر حين
اخذ منه طالع الارتفاع * واحدق بالقرى فاصبح كانه سماوات كواكبها الضياع * فلم يكن
بعد ذلك الاكلمح البصر او هو اقرب * حتى عسل في شوارع مصر كما عسل الطريق الثعلب *
وجاس خلال ديارها فاصبح على زرابيها المبثوثة بسطه * واحاط بالمقياس احاطة الدائرة
بالنقطة * ثم علت امواجه واشتد اضطرابه * وكاد يمتزج بنهر المجرة الذى الغمام زبده
والنجوم حبابه * وشرق حتى ليس للشرق مشرق * وغرب حتى ليس للغرب مغرب الى ان قال
أما دير الطين فقد ليس سقوف حيطانه * واقتلع اشجار غيطانه * واتى على ما فيه من حاصل وغلة
وتركه ملقة فكان كما قيل زاد الطين بلة * واما الجيزة فقد طغى الماء على قناطرها وتجسر *
ووقع بها القصب من قامته حين علا عليه الماء وتكسر * فاصبح بعد اخضرار برزته شائب
الاهاب ناصل الخضاب * غارقا في قعر بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب
وقطع طريق زاويتها على من بها من المنقطعين والفقرا وترك الطائح كالصائح يمشي على الماء
قشاد واصبحين * الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين * وادركهم الغرق فأيسوا من الخلاص *
وغشيهم من اليم ما غشيهم فنادوا ولات حين مناص * وخر عليهم السقف من فوقهم
فاهدت قواهم * واستغاثوا من كثرة الماء بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم *
واما الروضة فقد أحاط بها احاطة الكمام بزهره * والكاس بحباب خمره *

فكانها فيه بساط اخضر وكانه فيها طراز مذهب

فكم بها من متهم ومنجد * ومسافر ما حصل له من المقيم المقعد * وحايك اصبح حول نوله يدير *
وجعل من غزله بل من غيظه على اجيره يحل ويسير * ومنجم وصل الماء من منزله الى العتبة الخارجة
فاصبح في نحس تقويم * ودخل الى بيت امراضه فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم * فاصبح
في الطريق وعليه كآبة وصفرة * ودموعه في المحاجر كالحصى لها اجتماع وجمرة * وشاعر
اوقعه في الضرورة بحره المديد * واشتغل بهدم داره عن بيت القصيد * وعروضي ضاقت
عليه الدائرة فقال بهذه الفاصلة * وقلع من عروض بيته وتدا ازعج بقلعه مفاصله * ونحوى
اشتغل عن زيد وعمرو وسيل كتبه * وذهل حتى استوى الماء الخشبة عن المفعول معه والمفعول به
وطار عقله لا سيما عن تصانيف ابن عصفور * واخبر ان البحر واثاث بيته جار ومجرور *
واما الجزيرة الوسطى فقد افسد جل ثمارها * واتى على مقاتيها فلم يدع شيا من رديها وخيارها
والحق موجودها بالمعدوم * وتلا على التكروري سنسمه على الخرطوم * واخلق ديباج روضها
الانف وترك قلقاسها بعده وزجره على شفا جرف * واما المنشاة فقد اصبحت للهجر معرضة
بعد ان كانت للعيون قرة * وقيل لمنشيها انى يحيى هذه الله بعد موتها فقال يحييها الذى انشاها

أول مرة * وما على ما فيها من شون الغلات كل الميل * وتركها تتلو بعمها الذى شعثاه مصراعى الباب يا ايانا امنع منا الكيل * واما بولاق فقد أصبحت ضعيفا او لقا من الملق * وقامت قيامة لمار بها حين التفت الساق بالساق من الزلق * فكم اقتلع بها شجرة لبث رؤسها * وترك ساقية تنوح على اخيها التى اصبحت خاوية على عروشها * واما الخليج الحاكى فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حمية * ومرق من قسى قناطره كالسهم من الرمية * وتواضع حين قبل بجارة ذويلة عتاب غرفها العالية * وترك السقايين فى حالة العجز عن وصفها صريع الدلا وحماد الراوية * فاصبحوا من الكساد وقد سئموا الاقامة * قائلين فى شوارع مصر يا الله السلامة *

ذكر البشارة بوفاء النيل

جرت العادة كل سنة اذا وفى النيل ان يرسل السلطان بشيرا بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد وهذه عادة قديمة ولم يزل كتاب الانشا ينشئون فى ذلك الرسائل البليغة فمن انشاء القاضى الفاضل فى وفاء النيل عن السلطان صلاح الدين بن ايوب نعم الله سبحانه وتعالى من اصنافها بزوغا واخفاها سبوغا وأصفاها ينبوعا واسناها مفوعا وامدها بحر مواهب واختمها احسن عواقب النعمة بالنيل المصرى الذى يبسط الآمال ويقبضها مده وجزره ويرمى النبات بجره ويحى مطلعه الحيوان ويجنى ثمرات الارض صنوان وغير صنوان وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها * ويوضح معنى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها * وكان وفاء النيل المبارك تاريخ كذا فاشفر وجه الارض وان كان تنقب * وامن يوم بشراه من كان خائفا يترقب * ورأينا الابانة عن لطائف الله التى خففت الظنون ووفت بالرزق المضمون * ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون * وقد اعلمناك لتستوفى حقه من الاذاعة وتبعده من الاضاعة وتصرف على ما نصرفك من الطاعة * وتشهر ما اورده البشير من البشرى بابانته * وتمده بايصال رسمه مهنا على عادته وكتب القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان الى نائب السلطنة بحلب بشارة بوفاء النيل أعز الله انصار المقر وسره بكل مبهجه * وحياه بكل مقدمة سرور تغدو للخصب والبركة منتجه * وبكل نعمى لا تصبح لمنة السحاب محوجة وبكل نعمى لا يستعد لايامها البادرة ولا للياليها المثلجه * هذه المكاتبة تفهمه ان نعم الله وان كانت متعددة ومنحه وان غدت بالبركات مترددة * ومننه وان اصبحت الى القلوب متوددة * فان أشملها واكملها واجملها وافضلها وأجزلها وأنهلها واتمها واعمها واضمها وألهمها نعمة ابجرت المن والمنح * وانزلت فى ابرك سفح المقطم اغزر سفح * واتت بما يعجب الزراع ويجل الهراع ويعجز البرق اللماع ويغل الاقطاع * وتبعث افواههم وأفواجه * وبعد خطاها امواهه وامواجه * ويسبق وفد الريح من حيث ينبرى * ويغبط مريخه الاحمر القمر لان بيته السرطان كما يغبط الحوت لانه بيت المشترى * ويأتى بحجيه

في الغد باكثر من اليوم وفي اليوم باكثر من الامس * ويركب الطريق مُجِدًّا فان ظهر بوجهه حمرة فهي
ما يعرض للمسافر من حر الشمس * ولو لم تكن شفته طويلة لما قيست بالذراع * ولولا ان مقياسه
اشرف البقاع لما اعتبر ما تأخر من ما حوله حوله الماضي بقاع * بينا يكون في الباب اذا هو في الطاق
وبينا يكون في الاحتراق اذا هو في الاختراق للاغراق * وبينا يكون في المجاري * اذا هو في السواري
وبينا يكون في الجباب اذا هو في الجبال * وبينا يقال لزيادته هذه الامواه اذ يقال للغلا انه هذه
الاموال * وبينا يكون ماء اذا اصبح جرا * وبينا هو يكسب بتجارة قد اكسب بجرا * وبينا
يفسد عراه قد اتى بمرار جسور على الجسور وجيشه الكرار * وكم امست النزاع منه نُزّاع
والبحار منه تجار * كم حسنت مقطعاته على مر الجديدين * وكم اعانت موارد مقياسه على العزو
من بلاد سيس على العمودين * اتم الله لطفه في الاتيان به على التدريج * واجراه بالرحمة
الى نقص العيون بالتفريج والقلب بالتفريج * فاقبل بجيشه بمواكبه * وجاء يطاعن الجذب
بالصواري من مراكبه * ويصافح بكاجة الجسور في بيد الجحه * ويثاقف المحط بالتراس
من بركه والسيوف من خلجه * ولما تكامل اياته * وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه *
واظهر ما عنده من ذخائر التيسير وودائعه * ولفظ عموده حمل ذلك على اصابعه * وكانت
السنة عشر ذراعا تسمى ماء السلطان نزلنا وحضرنا مجلس الوفا المعقود * واستوفينا
شكر الله تعالى بفيض ما هو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط مردود *
ووقع نثاره بين ايدينا سطورا يفوق * وعلت يدنا الشريفة بالخلوق * وحمدنا السير كما
حمد لنا السرى * وصرفناه في القرى للقرى * ولم نحضره في العام الماضي فعلنا له من الشكر
شكرانا وعلى هو ما جرى * وحضرنا الى الخليج واذا به امم قد تلقونا بالدعاء المجاب * ووقوفنا
فامرنا ماءه ان يحثو من سده في وجوه المداحين التراب * ومر يبدي المسار ويعيدها *
ويزور منازل القاهرة ويعودها * واذا سُئل عن ارض الطبالة قال جُنّنا بليلى وهي جُنّت بغيرنا وعن بركة الفيل قال واخرى بنا مجنونة لا يزيدها * وما برح حتى
تعوّض عن القيعان البقيعة * من المراكب بالسرور والمرفوعة * ومن الاراضي المحروثة *
من جوانب الادر بالزرابي المبثوثة * وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليعمل العاملون *
واصبحت مصر جنة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واهلها في ظل الامن خالدون *
فليأخذ حظه من هذه البشرى التي ما كتبنا بها حتى كتبت بها الرياح الى نهر المجرة الى البحر
المحيط * ونطقت بها رحمة الله تعالى الى مجاوري بيته من لابسي التقوى ونازعي المخيط *
وبشرت بها مطايا المسير الذي يسير من قوص غير منقوص * ويتشارك بها الابتهاج في العالم
فلا مصر دون مصر بها مخصوص * والله تعالى يجعل الاولياء في ود ولتا يبتهجون بكل امر جليل *
وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل *

وكتب الصلاح الصفدي بشارة الى بعض

النواب

الثواب فى بعض الاعوام ضاعف الله نعمة الجناب وسر نفسه بانفس بشرى * وأسمعه من الهناء
كل آية اكبر من الاخرى * واقدم عليه من المسار ما يحرز ناقله ويحرى * وساق اليه كل طليعة
اذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفرى * واورد لديه من انباء الخصب ما يتبرم به محل المحل
ويتبرى * هذه المكاتبة الى الجناب العالى تخصه بسلام برى كالماء انسجاما * وبروق
كالزهر ابتساما * وتتحفه بثناء جعل المسك له ختاما * وضرب له على الرياض النافحة خياما
وتقص عليه من نبا النيل الذى خص الله البلاد المصرية بوفادة وفائه * واغنى بر قطرها
عن القطر فلم تحتج الى مد كافه وفائه * ونزهه عن منة الغمام الذى انجاد فلا بد من شهقه رعده
ودمعة بكائه * فهى الارض التى لا يذم للامطار فى جوها مطار * ولا يزم للقطار فى نفعها
قطار * ولا ترمد الانوا فيها عيون النوار * ولا تشيب بالثلوج مفارق الطرق ورؤس الجبال
ولا تنفقد فيها حلى النجوم لاندراج الليلة تحت السحب بين اليوم وأمس * ولا يتمسك فى سنائها
المساكين كما قيل بحبال الشمس * واين ارض يجد عجاجها بالبحر العجاج * ويزدحم فى ساحاتها
افواج الامواج من ارض لا تنال السقيا الا بحرب لان القطر سهام والضباب عجاج قد
انعقد * ولا يعم الغيث بقاعها لان السحب لا تراها الا بسراج البرق اذا اتقد * فلو خاصم
النيل مياه الارض لقال عندى قبالة كل عين اصبع * ولو فاخرها لقال انت بالجبال اثقل
وانا بالملق اطبع * والنيل له الآيات الكبر * وفيه العجائب والعبر * منها وجود الوفا *
عند عدم الصفا * وبلوغ الهرم اذا احتد واضطرم * وامن كل فريق اذا قطع الطريق * وفرح
قطان الاوطان * اذا كسر وهو كما يقال سلطان * وهو اكرم منتدى واعذب مجتبى واعظم
مجتدى الى غير ذلك من خصائصه * وبراءته مع الزيادة من نقائصه * وهو انه فى هذا
العام المبارك جذب البلاد من الجدب وخلصها بذراعه * وعصمها بخنادقه التى لا تراع
من تراعه * وحصنها بسوارى الصوارى تحت قلوعه وما هى الا عمد قلاعه * وراعى الادب
بين ايدينا الشريفة بمطالعتنا فى كل يوم بحر قاعه فى رقاعه * حتى اذا اكمل الستة عشر ذراعا
واقبلت سوابق الخيل سراعا * وفتح ابواب الرحمة بتغليقه * وجد فى طلب تخليقه *
تضرع بمتذراعه الينا * وسلم عند الوفاء باصابعه علينا * ونشر علم ستره وطلب لكرم
طباعه جبر العالم بكسره * فرسمنا بان يخلق * ويعلم تاريخ هنائه ويعلق * فكسر الخليج
وقد كاد يعلوه فوق موجه * ويهيل كثيب سده هول هيجه * ودخل يدوس زرابى الدور
المبثوثة * ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خبايا موروثة * ومرق كالسهم من قسى قناطره
المنكوسة * وعلاه زبد حركته ولولاه ظهرت فى باطنه من بدور اناته اشعتها
المعكوسة * وبشر بركة الفيل ببركة الفال * وجعل المجنونة من تياره المنحدر فى السلاسل
والاغلال * وملأ اكف الرجا باموال الامواه * وازدحمت فى عبارة شكره افواج الافواه

واعلم الاقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد * وهنات طلائعه بالطوالع التى نزلت بركاتها من الله على العباد * وهذه عوائد الالطاف الالهية بنا لم نزل نجلس على موائدها * ونأخذ منها ما نهبه لرعايانا من فوائدها * ونخص بالشكر قوادمها فهى تدب حولنا وتدرج * وتخص قوادمها بالثناء والمدح والحمد فهى تدخل الينا وتخرج * فليأخذ الجناب العالى حظه من هذه البشرى التى جاءت بالمن والمنح * وانهلت اياديها المغدقة بالسح والسفح * وليستلقاها بشكر يضئ به فى الدجى اديم الافق * ويتخذها عقدا يحيط منه بالعنق الى التنطق * وليتقدم الجناب العالى بان لا يجرى الميزان فى هذه البشرى بالجباية لسانه * وليعط كل عامل فى بلادنا بذلك أمانه * وليعمل بمقتضى هذا المرسوم حتى لا يرى فى اسقاط الجباية خيانة والله يديم الجناب العالى لقص الانباء الحسنة عليه * ويمتعه بجلاء عرائس التهانى والافراح لديه **وكتب** الاديب تقى الدين ابوبكر بن حجة بشارة عن الملك المؤيد شيخ سنة تسع عشرة وثمانمائة * ونبدى لعلمه الكريم ظهور آية النيل الذى عاملنا فيه بالحسنى وزيادة * واجراه لنا فى طرق الوفا على اجمل عادة * وخلق اصابعه ليزول الابهام فاعلن المسلمون بالشهادة * كسرى بمسرى فأمسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا * واتبعناه بنوروز ومابرح هذا الاسم بالسعد المؤيدى مكسورا * دق قفا السودان فالراية البيضا من كل قلع عليه * وقبل ثغور الاسلام فارشفها ريقه الحلو فمالت اعطاف غصونها اليه * وشبب خريره فى الصعيد بالقصب * ومد سبائكه الذهبية الى جزيرة الذهب * فضرب الناصرية واتصل بأم دينار * وقلنا لولا انه صبغ بقوة لما جاء وعليه ذلك الاحمرار * واطال الله عمر زيادته فتردد الى الاثار * وعمت البركة فاجرى سواقى مكة الى ان غدت جنة تجرى من تحتها الانهار * وحصن مشتهى الروضة فى صدره وحنا عليها حنو المرضعات على الفطيم * وارشفه على الظما زلالا الذ من المدامة للنديم * وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الابيات * وسقى الارض سلافته الخمرية فخدمته بحلو النبات * وأدخله الى جنات النخيل والاعناب فالق النوى والحب * فارضع جنين النبت واحيى له امهات العصف والاب * وصافحته كفوف الموز فختمها بخواتمه العقيقية ولبس الورد تشريفه وقال ارجو أن تكون شوكتى فى ايامه قوية ونسى الزهرى بحلاوة لقائه مرارة النوى * وهامت به مخدرات الاشجار فارخت ضفائر فروعها عليه من شدة الهوى * واستوفى النبات ما كان له فى ذمة الرى من الديون * ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليمون * وانجذب اليه الكباد وامتد * ولكن قوى قوسه لما حظى منه بسهم لا يرد * ولبس شربوش الاترج وترفع الى ان ليس بعده التاج * وفتح منثور الارض لعلامته بسعة الرزق وقد نفذ أمره وراج * فتناول معالم الشنبر وعلم باقلامه ورسم لكل سلب بالافراج وسرح بطايق السفن فخفقت اجنحتها بمحلق بشائره * واشار

باصابعه الى فتل المحل فبادر الخصب الى امتثال اوامره * وحظي بالمعشوق وبلغ من كل منية مناه
فلا اسكن على البحر الا تحرك ساكنه بعد ما تفقه واتقن باب المياه * ومد شفاه امواجه الى
تقبيل فم الخور * وزاد بسرعة فاستحلى المصريون زائده على الفور * ونزل في بركة الحبش فدخل
التكرور في طاعته * وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته
وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة فأقر الله عينه * وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح
وبينه * وطلب الملح رده بالصد روطعن في حلاوة شمائله * فما شعر الا وقد ركب عليه
ونزل في ساحله * وامست دارات دوائره على وجنات الدهر عاطفة * وثقلت ارداف
امواجه على حصون الجوارى واضطربت كالخائفة * ومال شوق النخيل اليه فلثم ثغر طلعه وقبل
سالفه وامست سود الجوارى كالحسنات على جمرة وجناته * وكلما زاد زاد الله في حسناته
فلا فقير سد الا حصل له من فيض نعماه فتوح * ولا ميت خليج الا عاش به ودبت فيه الروح
ولكنه احمرت عينه على الناس بزيادة وترفع * فقال له المقياس عندي قبالة كل عين اصبع
ونشر اعلام قلوعه وحمل وله على في الجزيرة بجرة * ورام ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه
عزمنا المؤيدى وكسره * وقد آثرنا المقر بهذه البشرى الذى سرى فضلها برا وبحرا * وحدثناه
عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالا وصدرا * ليأخذ حظه من هذه البشارة البحرية بالزيادة
الوافرة * وينشق من طيبها نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم انفاسا عاطرة *
والله تعالى يوصل بشائرنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت مشنفا * ولا برح
من نيلها المبارك وانعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا * * * * * * * * * *

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم كان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا
بمنف ثم وضعت العجوز دلوكة ابنة زبا مقياسا بانصنا وهو صغير الذرع ومقياسا باخميم
ووضع عبد العزيز بن مروان مقياسا بحلوان وهو صغير ووضع أسامة بن زيد التنوخي
في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة وهي المسماة الآن بالروضة وهو أكبرها * حدثنا يحيى بن
بكير قال ادركت القياس يقيس في مقياس منف ويدخل بزيادته إلى الفسطاط هذا ما ذكره
ابن عبد الحكم قال الكيفاشي ثم هدم المأمون مقياس الجزيرة وأسسه ولم يتمه فأتم المتوكل
بناءه وهو الموجود الآن وقال صاحب مباهج الفكر المقياس الذى بانصنا ينسب لأشمون
ابن قفطيم بن مصر ويقال إنه من بناء دلوكة وبناؤه كالطيلسان وعليه اعمدة بعدد ايام السنة
من الصوان الأحمر ورايت في بعض المجاميع ما نصه قال زيد بن حبيب وجدت في رسالة
منسوبة الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم قال لما فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلقى اهلها
من الغلاء عن وقوف النيل عن مده في مقياس لهم فضلا عن تقاصره وان فرط الاستشعار

يدعوهم الى الاحتكار ويدعو الاحتكار الى تصاعد الاسعار بغير قحط فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي يسأله عن شرح الحال فأجاب فقال عمرو اني وجدت ما تروى به مصر حتى لا يقحط اهلها اربعة عشر ذراعا والحد الذي يروى منه سائرها حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة اخرى ستة عشر ذراعا والنهايتين المخوفتين في الزيادة والنقصان وهو الظمأ * والاستبحار اثنا عشرة ذراعا في النقصان وثمان عشرة ذراعا في الزيادة هذا والبلد في ذلك محفور الانهار معقود الجسور وعندما تسلموه من القبط وخميرا العمارة فيه فاستشار عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب في ذلك فأمره ان يكتب اليه بان يبني مقياسا وان ينقص ذراعين على اثنتي عشر ذراعا وان يقر ما بعدها على الأصل وان ينقص من ذراع بعد الستة عشر ذراعا اصبعين ففعل ذلك وبناه بحلوان فاجتمع له ما اراد من حال الارجاف وزوال ما منه كان يخاف بان يجعل الاثنتي عشر ذراعا اربع عشرة ذراعا لان كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا فجعلها ثمانية وعشرين من اولها الى الاثنتي عشر ذراعا تكون مبلغ الزيادة على الاثنتي عشرة ثمانية واربعون اصبعا وهي الذراعان وجعل الاربع عشرة ست عشرة والستة عشرة ثماني عشرة والثماني عشرة عشرين ذراعا وهي المستقرة الآن وقال بعضهم كتب الخليفة جعفر المتوكل الى مصر يامر ببناء المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة سبع واربعين ومائتين وكان الذي يتولى امر المقياس النصارى فورد كتاب امير المؤمنين المتوكل في هذه السنة على بكار بن قتيبة قاضي مصر بان لا يتولى ذلك الا مسلم يختاره فاختار القاضي بكار لذلك ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام المؤدب وكان محدثا فاقامه القاضي بكار لمراعاة المقياس واجرى عليه الرزق وبقي ذلك في ولده الى اليوم وقال صاحب المرآة المقياس الظاهر الآن بناه المأمون وقيل انما بناه اسامة بن زيد التنوخي في خلافة سليمان بن عبد الملك ودثر فجدده المامون وبنى احمد بن طولون مقياسين احدهما بقوص وهو قائم اليوم والآخر بالجزيرة وقد انهدم قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في العود الذي يطلع به المقتي قياس النيل في كل يوم بزيادة النيل * *

قد قلت لما اتى المقتي وفي يده عود به النيل قد عودي وقد نودي
ايام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس بجري الماء في العود

ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الآن بالروضة

قال المقريزي اعلم ان الروضة تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين مدينة مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضة من زمن الافضل بن امير الجيوش الى اليوم انتهى والجزيرة كل بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر سميت بذلك لانها جزرت اي قطعت وفصلت عن تخوم الارض فصارت

منقطعة وفي الصحاح الجزيرة واحدة جزائر البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض وقال ابن المتوج في كتابه ايقاظ المتغفل واتعاظ المتأمل انما سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاصي مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاصي بعض ابراجها وأسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت الى ان عمر حصنها احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل وقال المقريزي اعلم ان الجزائر التي هي الآن في بحر النيل كلها حادثة في الاسلام ما عدا الجزيرة التي تعرف اليوم بالروضة تجاه مدينة مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاصي الى ارض مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر حتى فتحه الله عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر لم يبلغني الى الآن متى حدثت وأما غيرها من الجزائر كلها قد تجددت بعد فتح مصر والى هذه الجزيرة التجا المقوقس لما فتح الله على المسلمين القصر وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط وقال ابن عبد الحكم كان بالجزيرة في ايام عبد الملك بن مروان امير مصر خمسمائة فاعل عدة لحريق ان كان في البلاد او هدم وقال الكندي بنيت بالجزيرة الصناعة في سنة اربع وخمسين والصناعة اسم لمكان قد أعد لانشاء المراكب البحرية واول صناعة عملت بأرض مصر التي بنيت بالروضة في سنة اربع وخمسين من الهجرة فاستمرت الى ايام الاخشيد فانشأ صناعة بساحل فسطاط مصر وجعل موضع الصناعة التي بالروضة بستانا سماه المختار وقال القضاعي حصن الجزيرة بناه احمد ابن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ليحرز فيه حريمه وماله وكان سبب ذلك مسير موسى ابن بغى من العراق واليا على مصر وجميع اعمال ابن طولون وذلك في خلافة المعتمد على الله فلما بلغ احمد بن طولون مسيره تأمل مدينة فسطاط مصر فوجدها لا تؤخذ الا من جهة النيل فبنى الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجيزة ليكون معقلا لحريمه ودخائره واتخذ مائة مركب حربية سوى ما يضاف اليها من العشاريات وغيرها فلما بلغ موسى بن بغى الى الرقة تثاقل عن المسير لعظم شان ابن طولون وقوته ثم لم يلبث موسى ان مات وكفي ابن طولون امره *

وقال محمد بن داوود لأحمد بن طولون

لما توفى ابن بغى بالرقتين ملا ... ساقيه درقا الى الكعبين والعقب
بنى الجزيرة حصنا يستجن به ... بالعسف والضرب والصناع في تعب
وواثب الجيزة القصوى فخندقها ... وكاد يصعق من خوف ومن رعب
له مراكب فوق النيل راكدة ... لما سوى القار للنظار والخشب
ترى عليها لباس الذل مذ بنيت ... بالشط ممنوعة من عزة الطلب

فما بناها الغزو والروم محتسبا ... لكن بناها غداة الروع للهرب

وقال سعيد القاص من ابيات

وان جئت راس الجسر فانظر تأملا ... الى الحصن او فاعبر اليه على الجسر
ترى اثرا لم يبق من يستطيعه ... من الناس في بدو البلاد ولا حضر

وما زال الحصن الجزيرة هذا عامرا ايام بني طولون حتى اخذه النيل شيئا فشيئا وقد بقيت منه بقايا متقطعة الى الآن وكان نقل الصناعة من الجزيرة الى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وبني مكانها البستان المختار وصرف على بنائه خمسة آلاف دينار فاتخذه الاخشيد متنزها به وصار يفاخر به أهل العراق ولم يزل متنزها الى ان زالت الدولة الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة العبيدية فكان يتنزه فيه المعز والعزيز وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس بها وال وقاض وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما استولى الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الدين انشا في بحري الجزيرة بستانا نزها سماه الروضة وتردد اليه ترددات كثيرة ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة قال ابن ميسر في تاريخ مصر انشا الأفضل الروضة بحري الجزيرة وكان يمضي كل يوم اليها في العشاريات الموكبية وكان قتل الأفضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة قال وفي سنة ست عشرة وخمسمائة نقل المأمون البطائحي الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التي بجزيرة مصر الى الصناعة القديمة بساحل مصر وبني عليها منظرة كانت باقية الى آخر أيام الدولة العلوية فلما استبد الخليفة الآمر بالأمر أنشأ بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكانا لمحبوبته البدوية عرف بالهودج وذلك لما صعب عليها السكنى في القصور ومفارقة ما اعتادته من الفضا وكان الهودج على شاطئ النيل في شكل غريب ولم يزل الآمر يتردد اليه للنزهة فيه الى ان ركب اليه يوما فلما كان براس الجسر وثب عليه قوم كانوا كمنوا له بالروضة فضربوه بالسكاكين حتى اثخنوه وذلك يوم الأربعاء رابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة ونهب سوق الجزيرة ذلك اليوم قال ابن المتوج اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب جزيرة مصر المشهورة بالروضة من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة وبقيت على ملكه الى ان سير السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولده الملك العزيز عثمان الى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب الى الملك المظفر أن يسلم لهما البلاد ويتقدم عليه الى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق انه لا عود له اليها ابدا فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة التقوية وكانت قديما تعرف بمنازل العز على الفقهاء الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بكمالها ووقف أيضا مدرسة بالفيوم وسافر الى عمه

صلاح الدين الى دمشق فملكه حماه ولم يزل الحال كذلك الى ان ولى الملك الصالح نجم الدين ايوب
فاستاجر الجزيرة من القاضى فخر الدين ابى محمد عبد العزيز بن قاضى القضاة عماد الدين ابى القاسم
عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكرى مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة فى دفعتين
كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى من جامع غين الى المناظر طولا وعرضا من البحر الى البحر واستاجر
القطعة الثانية وهى باقى ارض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حينئذ واستولى على ما كان بالجزيرة
من النخل والجميز والغروس وكان لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخل ودخلت
فى العمائر واما الجميز فانه كان بشاطئ بحر النيل صف جميز يزيد على اربعين شجرة وكان اهل مصر
فرجهم تحتها فى زمن النيل والربيع قطعت جميعها فى الدولة الظاهرية وعمر بها شوانى عوض الشوانى
التى كان سيرها الى جزائر قبرص وتكسرت هناك واستمر تدريس المدرسة التقوية بيد القاضى
فخر الدين الى حين وفاته ثم وليها بعده ولده القاضى عماد الدين ابو الحسن على وفى ايامه سلم له
القطعة المستاجرة من الجزيرة اولا وبقى بيد السلطنة القطعة الثانية الى الآن وكان الافراج
عنها فى شهور سنة ثمان وتسعين وستمائة فى الدولة الناصرية ولم يزل القاضى عماد الدين مدرسها
الى حين وفاته فوليها ولده وهو مدرسها الآن فى شعبان سنة اربع عشرة وسبعمائة هذا كله
كلام ابن المتوج ولم تزل الروضة متنزها ملوكيا ومسكنا للناس الى ان تسلطن الملك الصالح
نجم الدين ايوب بن الكامل محمد فانشا بالروضة قلعة واتخذها سرير ملك فعرفت بقلعة المقياس
وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية وكان الشروع فى حفر اساسها يوم الاربعاء
خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ووقع الهدم فى الدور والقصور والمساجد التى
كانت بجزيرة الروضة وتحول الناس من مساكنهم التى كانت بها وهدم كنيسة كانت لليعاقبة
بجانب المقياس وادخلها فى القلعة وانفق فى عمارتها اموالا جمة وبنى فيها الدور والقصور
وعمل لها ستين برجا وبنى بها جامعا وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها من البرابى العمد الصوان
والعمد الرخام وشحنها بالاسلحة وآلات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والاقوات خشية
من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر وبالغ فى اتقانها مبالغة عظيمة
حتى قيل ان استقام كل حجر فيها بدينار وكل طوبة بدرهم وكان الملك الصالح يقف بنفسه
ويرتب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفها ويحير الناظر اليها حسن سقوفها المقرنصة
وبديع رخامها ويقال انه قطع من الموضع الذى انشا فيه هذه القلعة الف نخلة مثمرة كان
رطبها يهدى الى ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه وخرب البستان المختار والهودج وهدم
ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة وادخلت فى القلعة واتفق له فى بعض هذه المساجد
خبر عجيب قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليغمورى سمعت الامير جمال الدين موسى
ابن يغمور بن جلدك يقول من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح انه امرنى ان اهدم مسجدا بجزيرة

مصر فأحزنني ذلك وكرهت ان يكون هدمه على يدي فأعاد الأمر وأنا كاسر عنه فكأنه فهم
عني ذلك فاستدعى بعض خدمه وأنا غائب وأمره ان يهدم ذلك المسجد وأن يبني في مكانه قاعة
وقدر له صفتها فهدم ذلك المسجد وعمر تلك القاعة مكانه وكملت وقدم الفرنج على الديار
المصرية وخرج الملك الصالح مع عساكره اليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت في مكان
المسجد فتوفي السلطان بالمنصورة وجعل في مركب وأتى به الى الروضة فجعل في تلك القاعة التي
بنيت مكان المسجد مدة الى ان بنيت له التربة التي في جنب مدرسته بالقاهرة * وكان
النيل في القديم محيطا بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب
وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليهما الناس والدواب من مصر الى الروضة
ومن الروضة الى الجيزة وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض وهي موثقة ومن
فوق المراكب اخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ولم يزل هذا الجسر
قائما الى أن قدم المأمون مصر فأحدث جسرا جديدا فاستمر الناس يمرون عليه وكان عبور
العساكر التي قدمت من المعز مع جوهر القائد على هذين الجسرين وكان الجسر المتصل بالروضة
كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة
قلعة الروضة قد انطرد عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في ايام الزيادة فلم يزل يغرق السفن
في ناحية الجيزة ويحفر فيما بين الروضة ومصر ما كان هنالك من الرمال حتى عاد ماء النيل الى
بر مصر واستمر هنالك فانشأ جسرا عظيما ممتدا من بر مصر الى الروضة وجعل عرضه ثلاث
قصبات وكان كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس وصار اكثر مرور الناس بأنفسهم
ودوابهم في المراكب لأن الجسرين قد احترما بحصولهما في حيز قلعة السلطان وكان الامراء
اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة الى السلطان بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند
البر ويمشون في طول الجسر الى القلعة ولا يمكن احد من العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط
ولما كملت تحول اليها بأهله وحرمه واتخذها دار ملك واسكن معه فيها مماليكه البحرية وكانت
عدتهم نحو الالف وما برح الجسر قائما الى ان خرب المعز ايبك قلعة الروضة بعد سنة ثمان
واربعين وستمائة فاهمل ثم عمره الظاهر بيبرس على المراكب وعمله من ساحل مصر الى الروضة
ومن الروضة الى الجيزة لاجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة الفرنج وقال علي بن سعيد في كتاب
المغرب وقد ذكر الروضة هي أمام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزة وبها مقياس
النيل وكانت متنزها لأهل مصر فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنة وبنى فيها
قلعة مسورة بسور ساطع اللون محكم البناء عالي السمك لم تر عيني احسن منه وفي هذه الجزيرة
كان الهودج الذي بناه الآمر الخليفة لزوجته البدوية التي هام في حبها والمختار بستان
الاخشيد وقصره وله ذكر في شعر تميم بن المعز وغيره ولشعراء مصر في هذه الجزيرة اشعار

منها قول ابي الفتح بن قادوس الدمياطي *

ارى سرح الجزيرة من بعيد كاحداق تغازل في المغازل
كأن مجرة الجوزاء خطت واثبتت المنازل في المنازل

وكنت أبيت بعض الليالي في الفسطاط على ساحلها فيزدهيني ضحك البدر في وجه النيل* اماسور هذه الجزيرة الدري اللون ولم انفصل عن مصر حتى كمل سور هذه القلعة وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت اليه همة بانيها هو من اعظم السلاطين همة في البناء ابصرت في هذه الجزيرة ايوانا لجلوسه لم ترعيني مثاله ولا يقدر ما انفق عليه وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرخام الابنوسي والكافوري والمجزع ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار ويفصل عما احاط به السور أرض طويلة في بعضها حاظر حظير على اصناف الوحوش التي يتفرج فيها السلطان وبعدها بروج ينقطع فيها مياه النيل فينظر فيها احسن منظر وقد تفرجت كثيرا في طرق هذه الجزيرة مما يلي بر القاهرة فقطعت بها عيشات مذهبات لا تزل الاحزان لغربة مذهبات واذا زاد النيل فصل ما بينها وبين الفسطاط بالكلية وفي ايام احتراق النيل يتصل برها ببر السلطان من جهة خليج القاهرة ويبقى موضع الجسر يكون فيه المراكب وركبت مرة في هذا النيل ايام الزيادة مع الصاحب المحسن محيي الدين بن بنداروزير الجزيرة وصعدنا الى جهة الصعيد ثم انحدرنا واستقبلنا هذه الجزيرة وابراجها تتلالا والنيل قد انقسم عنها فقلت *

تامل لحسن الصالحية اذ بدت مناظرها مثل النجوم تلالا
وللقلعة الغرا كالبدر طالعا يفرج صدر الماء عنه هلالا
ووافى اليها الماء من بعد غيبة كما زار مشغوف ايروم وصالا
وعانقها من فرط شوق وحسنها فمد يمينا نحوها وشمالا

ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بني ايوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر أمر بهدمها وعمر منها مدرسته المعروفة بالمعزية في رحبة الحناء بمدينة مصر وطمع في القلعة من له جاه فأخذ جماعة منها عدة سقوف وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من اخشابها ورخامها اشياء جليلة فلما صارت مملكة مصر الى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري اهتم بعمارة قلعة الروضة ورسم للامير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتولى عمارتها كما كانت فاصلح بعض ما تهدم منها ورتب بها الجاندارية واعادها الى ما كانت عليه من الحرمة وامر بابراجها ففرقت على الامراء واعطى برج الزاوية للامير سيف الدين قلاوون الالفي والبرج الذي يليه للامير عز الدين الحلي والبرج الثالث من برج الزاوية للامير عز الدين ادغان واعطى برج الزاوية الغربي للامير بدر الدين الشمسي وفرق بقية الابراج على سائر الامراء ورسم ان يكون بيوتهم بها جميع

الامرآ واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلطن الملك المنصور قلاوون وشرع في بناء المارستان والقبة والمدرسة المنصورية نقل من قلعة الروضة هذه ما يحتاج اليه من العمد الصوان والعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي واخذ منها رخاما كثيرا واعتابا جليلة مما كان بالبرابي وغير ذلك ثم اخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من العمد الصوان في بناء الايوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر واخذ غير ذلك حتى ذهبت كأن لم تكن قال المقريزي وتاخر منها عقد جليل تسميه العامة القوس كان مما يلي جانبها الغربي ادركناه باقيا الى نحو سنة عشرين وثمانمائة وبقي من ابراجها عدة قد انقلب كثير منها وبنى الناس فوقها دورهم المطلة على النيل وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متنزها تشتمل على دور كثيرة وبساتين عدة وجوامع تقام بها الجمعات والاعياد ومساجد وفي الروضة يقول الاسعد بن مماتي * * *

جزيرة مصر لاعدتك مسرة ... ولازالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس على غصن بانة ... تميت وتحيي هجرها ووصالها
مغانيك فوق النيل اضحت هوادجا ... ومختلفات الموج فيها جمالها
ومن اعجب الاشياء انك جنة ... تزف على اهل الضلال ظلالها

وقال ظافر الحداد

انظر الى الروضة الغراء والنيل ... واسمع بدائع تشبيهي وتمثيلي
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا ... هناك اشبه شيء بالسراويل
والريح تطويه احيانا وتنشره ... نسيمها بين تفريك وتعديل

الأسعد بن مماتي في الروضة وقد حلها السلطان الملك الكامل

جزيرة مصر انت اشرف موضع ... على الارض لما حل فيك محمد
وفيك علا البحران لكن كف ذا ... على الناس اندى بالعطا واجود
واصبحت الاغصان من فرح به ... تمايل والاطيار فيك تغرد
فوق نسيم حين سار وجدول ... ويشدو هزار حين يرقص املد

ذكر خليج مصر

قال المقريزي هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفره بعض قدماء ملوك مصر بسبب هاجر ام اسمعيل حين اسكنها ابراهيم عليه السلام بمكة ثم تمادت به الدهور والاعوام فجدد حفره ثانيا بعض من ملك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما فتحت مصر على يد عمرو بن العاصي جدد حفره باشارة امير المؤمنين عمر بن الخطاب فحفر عام الرمادة وكان يصب في بحر القلزم كما تقدم في اول

الكتاب ولم يزل على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة فكتب الخليفة المنصور الى عامله بمصر أن يطم هذا الخليج حتى لا تحمل الميرة من مصر الى المدينة فطم وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وصار على ما هو عليه الآن وكان هذا الخليج يقال له أولاً خليج امير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب لانه الذي اشار بتجديد حفره ثم صار يقال له خليج مصر فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة والآن تسميه العامة بالخليج الحاكمي وتزعم ان الحاكم احتفره وليس بصحيح وكان اسم الذي حفره في زمن ابراهيم عليه السلام طوطيس وهو الجبار الذي اراد اخذ سارة وجرى له معها ما جرى ووهب لها هاجر فلما سكنت هاجر مكة وتجهت اليه تعرّفه انها بمكان جدب أمر بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينتهي الى مرقى السفن في البحر الملح فكان يحمل اليها الحنطة وأصناف الغلات فتنقل الى جدة ويحمل من هناك على المطايا فأحيا بلد الحجاز مدة وكان اسم الذي حفره ثانياً ادريان قيصر وكان عبد العزيز بن مروان بنى عليه قنطرتين في سنة تسع وستين وكتب اسمه عليها ثم جددها تكين امير مصر في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ثم جددها الاخشيد في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ثم عمرت في ايام العزيز وكان موضع هذه القنطرة خلف خط السبع سقايات وهي التي كانت تفتح عند وفاء النيل في زمن الخلفاء وكان الخليفة يركب لفتح الخليج فلما انحسر النيل عن ساحل مصر ورمى الجرف اهملت هذه القنطرة فدثرت وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل وكان الذي انشأها الملك الصالح ايوب في سنة بضع واربعين وستمائة قال ابن عبد الظاهر وأول من رتب حفر خليج القاهرة على الناس المأمون بن البطائحي وجعل عليه والياً بمفرده ولابي الحسن بن الساعاتي في كسر يوم الخليج *

ان يوم الخليج يوم من الحسن بديع المرئي والمسموع
كم لديه من ليث غاب صؤول ومهاة مثل الغزال المروع
وعلى السد عزة قبل ان تملكه ذلة المحب الخضوع
كسروا جبره هناك فحاكى كسر قلب يأسوه فيض دموع

ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة لما بنى الخانقاه بسرياقوس فاراد اجراء الماء من النيل اليها ليرتب عليه السواقي والزراعات وفوض امره الى ارغون النائب فحفر في مدة شهرين من اول جمادى الاولى الى سلخ جمادى الآخرة وبنى فخر الدين ناظر الجيش

عليه قنطرة وبني قديدار والى القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الاوز وقناطر الاميرية

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل وقفها على قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة على انها وقف على الاشراف الاقارب والطالبيين نصفين بينهما بالسوية النصف على الاقارب والنصف على الطالبيين وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري ان النصف منها وقف على الاشراف الاقارب بالاستفاضة بتاريخ ثاني عشر ربيع الآخر سنة اربعين وستمائة وثبت عند قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة ايضا انها وقف على الاشراف والطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة اربعين وستمائة وفي سنة احدى واربعين وسبعمائة امر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل الى حائط الرصد ببركة الحبش وحفر عشرة ابار كل بئر أربعون ذراعا يركب عليها السواقي ليجري الماء منها الى القناطر التي تحمل الماء الى القلعة فشق الخليج من مجرى رباط الآثار وكان مهما عظيما وامر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشدة وكان قد تهدم غالبه

ظافر الحداد في بركة الحبش *

تأملت نهر النيل طولا وخلفه | من البركة الغنا شكل مقدر
فكان وقد لاحت بسطئه خضرة | وكانت وفيها الماء باق موفر
عمامة شرب في جواشن خضرة | اضيف اليها طيلسان مقور

ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي *

لله يوم ببركة الحبش | والافق بين الضيا والغبش
والنيل بين الرياح مضطرب | كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة مؤنقة | دبج بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها يد الغمام لنا | فنحن من نسجها على فرش

ذكر ما قيل في الانهار والاشجار وزمن الشتاء والربيع من الاشعار

(شمس الدين بن التلمساني)

ولما جلا فصل الربيع محاسنا | وصفق ماء النهر اذ غرد القمري
اتاه النسيم الرطب رقص دوحه | فنقط وجه الماء بالذهب المصري

وقال

تغنت في ذرى الاوراق ورق | ففي الافنان من طرب فنون
وكم بسمت ثغور الزهر عجبا | وبالاكمام قد رقصت غصون

ابن اسحاق ابراهيم بن محمد بن فتحون المخزومي يصف نارنجة في نهر *

ولقد رميت مع العشي بنظرة | في منظر غض البشاشة يبهج
نهر صقيل كالحسام بشطه | روض لنا تفاحته تتأرج
تثني معاطفة الصبا في بردة | موشية بيد الغمامة تنسج
والماء فوق صفائه نارنجة | تطفو بموج عبابه يتموج
حمراء قانية الاديم كأنها | وسط المجرة كوكب يتأجج

القاضي عياض

كانما الزرع وخاماته | وقد تبدت فيه ايدي الرياح
كتائب تجفل مهزومة | شقائق النعمان فيها جراح

كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله الى الامير الجاي الدوادار *

بلد انت ساكن في رباها | بلد تحسد الثريا ثراها
قد تعالت الى السماء بسكناك | فالقت على البطاح رداها
جمد الطل في الزهور فخلنا | انه عقد جوهر لرباها
وجرى الماء في الرياض فقلنا | كسرت فوقه المغاني حلاها
مثل ما انت في معانيك فرد | هي فرد البلاد في معناها

يقبل الارض وينهي انه لما عبر على هذه الربى المعشبه والغدران التي كانها صفائح فضة مذهبة ثم مر على قرية تعرف بوسيم * تفتر من شنب زهرها عن ثغر بسيم * استحسن مراها ونظم في معناها ما يعرضه على الخاطر الكريم * ليوقف المملوك توقيف عليم * او يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم *

لمصر فضل باهر | لعيشها الرغد النضر
في سفح يلتقي | ما الحياة والخضر

وكذلك

ما مثل مصر في زمان ربيعها | لصفاء ماء واعتلال نسيم
اقسمت ما تحوي البلاد نظيرها | لما نظرت الى جمال وسيم

وقال

ما بين اكناف البطاح | مسك يذر على الرياح
من حيث يلتقي الروض في | ازهارها ريان ضاحي
والريح في السحر البهيم | يطير مكسور الجناح
تسري فتغتبق الغصون | بها على عين الصباح

والنيل في تياره الـ منصب مهتز الصفاح
وبه السفائن كالحباب تحول امثال القداح
وكبت من صهواتها دهماء ساكنة الجماح
حراقة تجري على اسم الله في الماء القراح
والافق مثل حديقة خضراً مزهرة النواحي
تحكي المجرة بينها نهر تدفق في اقاحي
واقتادت الجوزا الليل البهيم الى الرواح
فكانه زنجية جذبت باطراف الوشاح
وبدا الصباح كوجه المحبا ى المهلل لامتداحي

وقال

وحديقة غنى الرباب لها بتوقيع السحاب
فتمايلت حتى لقد رقصت على صوت الرباب

وقال

في نيل مصر مراكب تحوي بدور المواكب
فكم بها فلك في مجراه تسري الكواكب

ابن عبد الظاهر

روض به اشيا لبست في سواه تؤلف
فمن الهزار تهازر ومن القضيب تقصف
ومن النسيم تلطف ومن الغدير تعطف

نور الدين علي بن سعد الغماري الاندلسي

كانما النهر صفحة كتبت اسطرها والنسيم منشئها
لما ابانت عن حسن منظرها مالت عليه الغصون تقرؤها

الصلاح الصفدي

قال خلي بالله صف ارض مصر وقت كانها بوصف محقق
قلت ارض بالنيل يروى ثراها فلهذا الكتان نوّر ازرق

وقال

لولا اهيم بمصر وارتضيها واعشق
ولم تر العين احلى من مائها ان تملق

ابن الواسطي

كأنما السفن بأرجائها | وهي على الماء جريات
عقارب في رفع اذنابها | تسري على ابطن حيات

ابن الساعاتي

ولقد ركبت البحر وهو كحلية | والموج تحسبه جيادا تركض
وكأنما سلت به امواجه | بيضا تذهب تارة وتفضض
كل يصح اذا تصح حياته | الا النسيم يصح ساعة يمرض

مجير الدين بن تميم

يا حسنه من جدول متدفق | يلهي برونق حسنه من أبصرا
ما زلت انذره عيونا حوله | خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فأبى وزاد تماديا في جريه | حتى هوى من شاهق فتكسرا

وقال

وحديقة مالت بعاطف | دوحها من غير سكر
والنهر ساح قد غدا | بسعادة الأغصان يجري

وقال

لم لا اهيم الى الرياض وحسنها | واظل منها تحت ظل
والروض حياني بثغر باسم | والماء يلقاني بقلب صاف

وقال

ونهر خالف الاهواء حتى | غدت طوعا له في كل امر
اذا سرقت حلى الاغصان ألقت | اليه بها فيأخذها ويجري

وقال

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى | ودمعهما بين الرياض غدير
كأن نسيم الروض قد ضاع منهما | فأصبح ذا يجري وذاك يدور

ناصر الدين بن النقيب

وروضة توسوس الغصن منها | لما هدا فيها النسيم الشمال
قد جن في ارجائها جدولها | فهو على وجه الثرى سلسل

آخر

وحديقة باكرتها مطلولة | والشمس ترشف ريق ازهار الربى
يتكسر الماء الزلال على الحصا | فاذا اتى نحو الرياض تشعبا

آخر

مياه بوجه الارض تجري كأنها صفائح تبر قد سُبكن جداولا
كأنّ بها من شدة الجرى جِنّة وقد البستهن الرياح سلاسلا

ابن قزل

كأنما النهر إذا مرّ النسيم به والغيم يهمى وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى خاف الغدير سطاها فاكتسا زردا

آخر

يا حُسن وجه النهر حين بدا والسحب تهطل فوقه هطلا
فكأنه درع وقد ملأت ايدى الكماة عيونه نبلا

الغزّى

في روض قرن الشهار نجومها بسناه كأقزاد هن توقدا
وانجرّ فوق غديرها ذيل الصبا سحرا فأصبحت الصفيحة مبردا

تاج الدين مظفر الذهبى

وجدول خط فيه سطر بكف القبول
بدا عليه ارتعاش كذاك خط القليل

الشهاب محمود

والسرو مثل عرائس لُفّت عليهن الملاءُ
شمّرن فضل الأزر عن سوق خلاخلهن ماءُ
والنهر كالمرآة تبصر وجهها فيه السماء

قاضي القضاة مجير الدين بن العديم

كأنما النهر وقد حفّت به اشجاره نصبا فحنته الأغصنُ
مرآة غيد قد وقفن حولها ينظرن فيها أيهن أحسنُ

آخر

شجرات الخيف تكثر من غير سؤال الى الرياح نشاطا
تتعرى من لبسها وهو تبر ثم تلقيه للنديم بساطا

آخر

انظر الى الروض النضير فحسنه للعين قرّة
فكأن خضرته السماء ونهره فيه المجرّة

ابن وكيع

غدير يجعّد أمواجه هبوب الرياح ومرّ الصبا

اذا الشمس من فوقه اشرقت　　توهمته جوشنا مذهبا

سيف الدين علي بن قزل

في يوم غيم من لذاذة جوه　　غنى الحمام وطابت الأنداء
والروض بين تكبر وتواضع　　شمخ القضيب به وخر الماء

آخر

ايا حسنها من روضة ضاع نشرها　　فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها اضحى تعمد ضلوعه　　لكثرة ما يبكي بها ويدور

سعد الدين بن شيخ الصوفية محيي الدين بن عربي

شاهدت دولابا له ادمع　　تكلفت للروض بالري
فاعجب له من فلك دائر　　ما فيه برج غير مائي

آخر

وناعورة فارقت　　امالد من جنسها
تدور على قلبها　　وتبكي على نفسها

وجيه الدين المناوي

فوارة تحسب من حسنها　　سبيكة من فضة خالصة
تلهيك بالحسن فقد أصبحت　　جارية ملهية راقصة

الصلاح الصفدي

النهر مولى والنسيم خديمه　　هذا كلام لست فيه أشك
لو لم يكن في خدمة النهر انبرى　　ما كان يصقل ثوبه ويفرك

وقال

لما زهى زهر الربيع بروضة　　وغدا له الفضل المبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا　　وجرى الغدير فخر بين يديه

مجير الدين بن تميم

تكسر الماء لما ان جرى فغدا الـ　　ـدولاب يندبه سجوا ويبكيه
وأصبح الغصن بالاوراق ملتطما　　والورق فوق كراسي الدوح ترثيه

وقال

والنهر مذ علق الغصون بحبه　　اضحت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لاثما اقدامها　　وخريره شكوى الذي يلقاه

وقال

بعث الربيع رسالة بقدومه — للروض فهو بقدومه فرحان
ولطيب ما قرأ الهزار بشدوه — مضمونها مالت له الاغصان

شمس الدين بن التلمساني

كأنما البرق خلال السما — من فوق غيم ليس بالكاذب
طراز تبر في قباء ازرق — من تحته فروة سنجاب

وقال

فصل الشتا منح النواظر نضرة — لما كسا الالوان وهي عوار
لم يلبس الغبرا لين مطارف — حتى كسا الزرقا بيض ازار

مجير الدين بن تميم

ودولاب روض كان من قبل غصنا — يميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله — عيون على ايام عصر الصبا تجري

آخر

وناعورة قد ضاعفت بنواحها — نواحي واجرت مقلتي دموعها
وقد ضعفت مما تئن وقد غدت — من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

نور الدين علي بن سعد الاندلسي

لله دولاب يفيض بسلسل — في روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحت فيه الحمام بشجوها — بحنينها وترجع الالحانا
فكانه دنف يطوف بمعهد — يبكي ويسال فيه عن من بانا
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه — فتفتحت اضلاعه اجفانا

ابن منير الطرابلسي في ناعورة

هي مثل الافلاك شكلا وفعلا — قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عال سام ينكسه الحظ — ويعلو بساحل مرزوق

آخر

النهر يكسو غلالة فضة — فاذا جرى سيل فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل — واذا استدار رايت عطف سوار

ابراهيم بن خفاجة الاندلسي

النهر قد رقت غلالة خصره — وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها — عكن الخصور تهزها الاعجاز

بعضهم

ان هذا الربيع شئ عجيب　　تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيث ما ذهبنا ودرّ　　حيث درنا وفضة في الفضاء

ابن قلاقس

كأنما الرعد والسحاب وقد　　حل صوبا والبرق قد لاحا
ثلاثة من عدوهم نفروا　　وقد غدا نحوهم وقد راحا
فسلّ هذا سيفا له وبكى　　هذا وهذا من خيفة صاحا

ذكر الرياحين والازهار الموجودة في بلاد مصر

وما ورد فيها من الآثار النبوية والاشعار الادبية والاشارات الصوفية

ما ورد في الفاغية وهي نَوْرُ الحناء　اخرج البيهقي في شعب الايمان عن بُرَيْدَة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سَيِّدُ الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية　واخرج البيهقي عن انس قال كان أحب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية

ما ورد في الورد　رُويت فيه أحاديث كلها موضوعة منها حديث علي مرفوعا لما أسري بي الى السماء سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن أحب أن يشم رائحتي فليشم الورد اخرجه ابن عدي في كامله　وحديث انس مرفوعا الوردُ الأبيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق الورد الأحمر من عرق جبريل وخلق الورد الاصفر من عرق البراق أخرجه ابن فارس في كتاب الريحان　والحديثان أوردهما ابن الجوزي في الموضوعات ونص على وضع الثاني ايضا الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر قال صاحب مباهج الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشقيق واستبد به وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه والى هذا اشار ابن سكرة بقوله *

للورد عندي محل　　لأنه لا يُمَل
كل الرياحين جند　　وهو الامير الأجل
ان جا عزوا وتاهوا　　حتى اذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار في مفرداته الورد أصناف أحمر وأبيض وأصفر وأسود زاد غيره وأزرق * وحكى صاحب كتاب نشوار المحاضرة انه رأى وردا اسود حالك السواد له رائحة ذكية وانه راى بالبصرة وردة نصفها أحمر قاني الحمرة ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض والورقة التي وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم قال صاحب مباهج الفكر رأينا بثغر الاسكندرية الورد الاصفر كثيرا وعددت ورق وردة ...

الف ورقة قال وحكى لي بعض الأصحاب انه رأى بحلب ورقة لها وجهان احدهما احمر والآخر اصفر قال وحكى بعض الاصحاب انه رأى آبارًا يجري الى شجر الورد ماء مخلوطا بالنيل فسأله فقال إن الورد يكون ازرق بهذا العمل قال صاحب المباهج والظاهر من الورد الاسود انه احتيل عليه كذلك وقال الحافظ الذهبي في الميزان روى قريش عن انس عن كليب بن وائل وكليب نكرة لا يعرف انه رأى بالهند وردًا في الوردة مكتوب محمد رسول الله وروى ابن العديم في تاريخه بسنده الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت الهند فرايت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى وردة لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل ويقال ورد جور * ونرجس جرجان * ونيلوفر شروان * ومنثور بغداد * وزعفران قم * وشاهسفرم سمرقند * قال ابو العلاء صاعد الاندلسي في باكورة ورد *

وردتك يا سيدي وردة يذكرك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها

آخر

وردة يحكي امام الورد طليعة سابقة للجند
قد ضمها في الغصن قرّ البرد ضم فم لقبلة من بعد

ابو عبادة البحتري

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى اوائل ورد كن بالأمس نوّما
يفتحه برد الندى فكأنما يبث حديثا بينهن مكتما

محمد بن عبد الله بن طاهر

اما ترى شجرات الورد مظهرة لنا بدائع قد ركبن في قضب
كأنهن يواقيت يطيف بها زبرجد وسطه شذر من الذهب

يقال إنه نظم هذين البيتين من قول اردشير بن بابك وقد وصف الورد هو در أبيض وياقوت احمر على كراسي زبرجد أخضر يوسطه شذر من ذهب اصفر * الناشي *

قصب الزبرجد قد حملن عقائقا اثمارهن قراضة العقيان
وكأن دمع القطر في اهدابه دمع ترقرقه فواتر الاجفان

محمد بن عبد الله بن طاهر

مداهن من يواقيت مركبة ... على الزبرجد في اجوافها ذهب
كأنه حين يبدو من مطالعه ... صب يقبل حبا وهو يرتقب
خاف الملال اذا طالت اقامته ... فظل يظهر أحيانا ويحتجب

ابو طالب الرقي

ووردة من نبات معطار ... حبيا بها في لطيف اسرار
كأنها وجنة الحبيب وقد ... نقطها عاشق بدينار

العماد الاصبهاني

قلت للورد ما لشوكك يدمي ... كلما قد اسعر به جراحي
قال لي هذه الرياحين جندي ... انا سلطانها وشوكي سلاحي

في الورد الاصفر لبعضهم

رعى الله وردا غدا أصفرا ... بهيا نضيرا يحاكي النضارا
وسقي به غصونا به اثمرت ... وحملن منه شموسا صغارا

المؤيد الطغرائي

شجرات ورد أصفر تخذت ... في قلب كل متيم طربا
سبكت يد الغيم اللجين لها ... فكسته صبغا مؤنقا عجبا
من ذا رأى من قبلها شجرا ... سقي اللجين فاثمر الذهبا

وقال

الم تر أن جند الورد وافى ... بصفر من مطارده وخضر
اتى مستلئما بالشوك فيه ... نصال زمرد وتراس تبر

في الورد الازرق من وصف بستاني لبعضهم

وبه وارد من الورد قد ابـ ... ـدع في رقة الهواء اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الاز ... رق نالته جفوة من أليف
فهو يحكيه زرقة ومثال الـ ... ـقرص لونا في خد ظبي نزيف
ورق ازرق كزرق يواقـ ... ـيت تطلعن من لجين مشوف

في الورد الابيض للسري الرفا

وروض كساه الغيث اذ جاد دمعه ... مجاسد وشي من بهار ومنثور
بدا ابيض الورد الجني كأنما ... تبسم للناشي بمسك وكافور
كأن اصفرارا منه تحت ابيضاضه ... برادة تبر في مداهن بلور

في الورد الاسود لابي احمد الطرازي

لله اسود ورد ظل يلحظنا · من الرياض باحداق اليعافير
كأنها وجنات الزنج نقطها · كف الامام بأنصاف الدنانير

آخر

وورد أسود خلناه لما · تنشق نشره ملك الزمان
مداهن عنبر غض وفيها · بقايا من سحيق الزعفران

علي بن الرومي يهجو الورد

يا مادح الورد لا ينفك من غلطه · الست تنظره في كف ملتقطه
كأنه سرم بغل حين يبرزه · عند البراز وباقي الروث في وسطه

قال ابن المعتز يرد عليه

يا هاجي الورد لا حييت من رجل · غلطت والمرء قد يؤتى على غلطه
هل تنبت الأرض شيئاً من ازاهرها · اذا تحلت بحلي الوشي من نمطه
احلى واشهى من ورد له ارج · كأنما المسك مذرور على وسطه

علي بن الرومي يفضل النرجس على الورد

ايها المحتج للور · د بزور ومحال
ذهب النرجس بالفضل فأنصف في المقال
لا يقاس الاعين النجل باسرام البغال

ابو هلال العسكري يرد عليه

أفضل الورد على النرجس · لا اجعل الأنجم كالأشمس
ليس الذي يقعد في مجلس · مثل الذي يمثل في مجلس

علي بن سعيد المؤرخ

من فضل النرجس فهو الذي · يرضى بحكم الورد إذ يرأس
اما ترى الورد غدا قاعداً · وقام في خدمته النرجس

والناس يشبهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الود ولهذا كتب ابو دلف الى عبد الله بن طاهر يعاتبه *

ارى حبكم كالورد ليس بدائم · ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وودي لكم كالآس حسناً ونضرة · له زهرة تبقى اذا فني الورد

فأجابه عبد الله بن طاهر

وشبهت ودي الورد وهو شبيهه · وهل زهرة الا وسيدها الورد
وودك كالآس المرير مذاقه · وليس له في الطيب قبل ولا بعد

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال

للورد حسن واشراق اذا نظرت　　اليه عين محب هاجه الطرب
خاف الملال اذا دامت اقامته　　فصار يظهر حينا ثم يحتجب

ما ورد في النرجس روى فيه حديث موضوع اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاه عن علي مرفوعا شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس قال بقراط كل شئ يغذو الجسم والنرجس يغذو العقل وقال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل نصفه في النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتاء امن البرسام في الصيف وقال بعض الادبا النرجس نزهة الطرف * وطرف الظرف * وغذاء الروح * ومادة الروح وكان كسرى انوشروان مغرما بالنرجس ويقول هو ياقوت اصفر بين در ابيض على زمرد اخضر وقال انى لأستحي اذ انا ضع في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شئ بالعيون الناظرة وقال الشاعر *

فاذا قضيت لنا بعين مراقب　　في الحب فليك من عيون النرجس

ابو نواس

لدى نرجس غض القطاف كأنه　　اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة　　مكان سواد والبياض جفون

ابن المعتز

كأن عيون النرجس الغض بيننا　　مداهن تبر حشوهن عقيق
اذا بلهن القطر خلت دموعها　　بكاء جفون كحلهن خلوق

كشاجم

كأنما نرجسنا وقد بدا من كثب　　انامل من فضة يحملن كأسا من ذهب

الصنوبرى

اضعف قلبي النرجس المضعف　　ولا عجب اذ صبا مدنف
كانه بين رياحيننا　　اعشار آي ضمها مصحف

ابن مكسيه

ونرجس الى حدائق الربي محدق　　كأنما صفرته على بياض يقق
اعشار جزء اذهبت　　في ورق من ورق

ابو بكر بن حازم

ونرجس ككؤوس التبر لائحة من الزبرجد قد قامت بها ساق
كأنها عيون هدبها ورق لهن ما خالص العقيان احداق

آخر

وأحسن ما في الوجوه العيون وأشبه شيء بها النرجس
يظل يلاحظ وجه النديم فرداً وحيداً فيستأنس

الصنوبري

وعندنا نرجس انيق تحيى بانفاسه النفوس
كأن أجفانه بدور كأن احداقه شموس

وقال

ارأيت احسن من عيون النرجس او من تلاحظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت على قضب الزبرجد فوق بسط السندس

ابن الرومي

ونرجس كالثغور مبتسم له دموع المحدق الشاكي
ابكاه قطر الندى واضحكه فهو مع القطر ضاحك باكي

وقال

انظر الى نرجس في روضة أنف عنا قد جمعت شتى من الزهر
كأنه ياقوتة صفراً قد طبعت في غصنها حولها ست من الدرر

آخر

ابصرت باقة نرجس في كف من أهواه غضة
فكأنها قضب الزبرجد جمعت ذهباً وفضة

ومن رسالة لضياء الدين الاثير يصف متنزهاً جاء فيه وصف النرجس فمن جاء نرجس ويقول هنا صاحب القد المايس * والذي عينه عين متيقظ وجيده جيد ناعس * وهو بكر الربيع والبكر اكرم الاولاد على الوالد * وقد جعل ذا لونين اثنين اذ لم يحظ غيره الا بلون واحد * (ما ورد في البنفسج) * فيه احاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها حديث ابي سعيد مرفوعاً فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضلي على سائر الخلق بارد في الصيف حار في الشتاء اخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في مسند الفردوس وورد أيضاً بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة وانس اخرجهما الخطيب البغدادي ومن حديث علي اخرجه ابن الجوزي وقال في الاربعة انها موضوعة واخرج ابو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي مرفوعاً فضل دهن

البنفسج على سائر الادهان كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش وفضل البنفسج كفضل الاسلام على سائر الأديان قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد لم نكتبه الا بهذا الاسناد عن هذا الشيخ افادناه الدارقطني واخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ايضا قال ابن وحشية البنفسج نوعان جبلي وبستاني والجبلي دقيق الورق ازرق اللون والبستاني عريض الورق حائل اللون ويوجد فيه الابيض على لون الشمع ولا يوجد الا بمصر ويسمى الكوفي ومن عجيب امره ان الانسان اذا تغوط في مجاري الماء اليه مات وذبل وكذا ان خرج منه ريح في مزرعته وانه اذا دام عليه الضباب يوما او نحوه ضعف ومتى توالى نقصت زهرته وصفر ورقه وتغيرت رائحته ومن الاشياء المضادة له القصب فانه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمي وان وقعت صاعقة على اربعمائة ذراع منه فاقل هلك سريعا ويفسده ايضا البرد والرعد الشديد المتتابع والسموم وريح الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والدخان وتراب المقبرة من رسالة لابي العلاء عطارد بن يعقوب الخوارزمي يصف بنفسجة * سماوية اللباس * مسكية الانفاس * واضعة رأسها على ركبتها كما شق مهجور * تنطوي على قلب مسجور * كبقايا النقس في بنان الكاعب * او النقش في اصابع الكاتب * او الكحل في الالحاظ الملاح * المراض الصحاح * الفاترات الفاتنات المحييات القاتلات * لازوردية اربت بزرقتها على زرق اليواقيت * كأوائل النار في اطراف كبريت * او اثر القرص في خدود العذارى * او عذار من خلعت فيه العذارا *

ابو القاسم بن هذيل الاندلسي

بنفسج جمعت اوراقه فحكت ... كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت
او لازوردية اربت بزرقتها ... وسط الرياض على زرق اليواقيت
كأنه وضعاف القضب تحمله ... اوائل النار في اطراف كبريت

آخر

بنفسج بذكي الريح مخصوص ... ما في زمانك ادواقاته تنغيص
كأنما شعل الكبريت منظره ... او خد اغيد بالتخميش مقروص

آخر

ماس البنفسج في اغصانه فحكى ... زرق الفصوص على بيض القراطيس
كأنه وهبوب الريح تعطفه ... بين الحدائق اعراف الطواويس

آخر في البنفسج الابيض

كأن البنفسج فيما حكى ... اخلاقك المونقه
يلوح فتحت طاقاته ... فصوصا من الفضة المحرقه

الامير عبيد الله الميكالى

يا مهديا لى بنفسجا ارجا ... يرتاح صدرى له وينشرح
بشرنى عاجلا مصحفه ... بان ضيق الامر يتفسح

مجير الدين بن تميم الحموى

عاينت ورد الروض يلطم خده ... ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره ... ما بينكم فهو العدو الازرق

آخر

بنفسج الروض تاه عجبا ... وقال طيبى للجو ضمخ
فاقبل الزهر فى احتفال ... والبان من غيظه تنفخ

ما قيل فى النيلوفر قال ابن التلميذ النيلوفر اسم فارسى معناه النيلى الاجنحة والنيلى الارياش وقال ابن وحشية الفرس تسميه نيلوفر والعرب نيلوفر والهند نيلوفك والنبط نيلوفريا قال ابن التلميذ ومن عاداته ان يحول وجهه الى الشمس اذا طلعت فيزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس فاذا اخذت فى الهبوط ابتدا ينضم على ذلك الترتيب حتى ينضم انضماما كاملا عند الغروب ويبقى مضموما الليل كله فاذا طلعت اخذ فى الانفتاح وهذا دأبه ابدا قال وهو نبات قمرى يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه

ابو بكر الزبيدى الاندلسى

وبركة تزهو بنيلوفر ... نسيمها يشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته ... ومالت الشمس لوقت المغيب
اطبق جفنيه على جيبه ... وغاص فى البركة خوف الرقيب

آخر

وبركة احيا بها ماؤها ... من زهرها كل نبات عجيب
كأن نيلوفرها عاشق ... نهاره يرقب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا نجمه ... وانصرف المحبوب خوف الرقيب
اطبق جفنيه على الكرى ... يبصر من فارقه عن قريب

آخر

يا حبذا بركة نيلوفر ... قد جمعت من كل فن عجيب
ازرق فى احمر فى ابيض ... كقرصة فى صحن خد الحبيب
كأنه يعشق شمس الضحى ... فانظره فى الصبح وعند المغيب
اذا تجلت يتجلى لها ... حتى اذا غاب سناها يغيب

آخر

آخر

كلنا باسط اليد نحو نيلوفر ندى
كدبابيس عسجد قضبها من زبرجد

آخر

انظر الى بركة نيلوفر محمرة الاوراق خضراء
كأنما ازهارها اخرجت السنة النار من الماء

آخر

ونيلوفر صافحته الرياح وعانقها الماء صفوا وريقا
تخال اوراقه في الغدير السنة النار حمرا وزرقا

آخر

صفر المدارى تضمها شرف منتضع عند نشرها العطر
تحملها خيزرانة ذبلت ذبول صب اذابه الهجر
كانها اذ رايت السنة انطقها للمهيمن الشكر
خناجر من حناجر نزعت فهي على الماء من دم حمر

الطغراى

ونيلوفر اعناقه ابدا صفر كأن به سكرا وليس به سكر
اذا انفتحت اوراقه فكانها وقد ظهرت الوانها البيض والصفر
انامل صباغ صبغن بنيلة وراحتها بيضا في وسطها تبر

ابن الرومى

يرتاح للنيلوفر القلب كذى لا يستفيق من الغرام وجهده
والورد أصبح في الروائح عبده والنرجس المسكى خادم عبده
يا حسنه في بركة قد اصبحت محشوة مسكا يشاب بندة
مهجور حب ظل يرفع رأسه كالمستجير بربه من صده
وكانه اذ غاب عند مسائه في الماء فانجبت نضارة قده
صب تهدده الحبيب بهجره ظلما فغرق نفسه من وجده

الوجيه بن الذروى يهجو النيلوفر

ونيلوفر ابدى لنا باطنا له مع الظاهر المخضر حمرة عندم
فشبهته لما قصدت هجاءه بكاسات حجام بها لوثة الدم

البشنين قال في مباهج العبر واذا امر النيل بمصر ينبت في اماكن منخفضة قد وقف

فيها الماء نبات يشبه النيلوفر وليست له رائحة ذكية يسمى البشنين يتخذ منه دهن وهو نوعان
نوع يسمى الخرسري يشبه الرمان وتسميه اهل مصر الجلجلان والآخر يسمونه الغزى وله أصل
يسمى البيارون (ما ورد في الآس) اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن
ابن عباس قال اهبط آدم من الجنة بثلاثة اشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة
وهي سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
وابن السني عن ابن عباس قال اول شئ غرس نوح حين خرج من السفينة الآس واخرج
ابن السكن عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستاك بعود الآس وعود
الرمان فانهما يحركان عرق الجذام واخرج ابن السني عن الاوزاعي يرفع الحديث الى النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى عن التخلل بالآس وقال انه يسقي عرق الجذام قال في مباهج العبر اليونان
تسمي الآس مرسينا وتسميه العامة المرسين وقال ابن وحشية الآس سيد الرياحين
ويعظم حتى انه يشجر ويثمر ثمرا قدر الحمص وهو ثلاثة انواع اخضر وهو المشهور واصفر
وهو ما فسد من ورق الاول وازرق ويسمى الخسرواني وهو أن يخلط في اصوله عند الزرع
ورق النيل قال الاخيطل الاهوازي *

للآس فضل بقائه ووفائه ودوام منظره على الأوقات
قامت على اغصانه ورقاته كنصول نبل جئن مؤتلفات

آخر

ومشمومة مخضرة اللون غضة حوت منظرا للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجا وعقيقا

ابن وكيع

خليلي ما للآس يعبق نشره اذا هبت انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر وصورته آذان خيل نوافر

(ما ورد في الريحان وهو الحبق) روى فيه احاديث موضوعة منها حديث ابن عباس
مرفوعا نعم الريحان ينبت تحت العرش وماؤه شفاء للعين أخرجه العقيلي وقال باطل
لا اصل له وابن الجوزي في الموضوعات وورد نحوه من حديث انس اخرجه الخطيب البغدادي
وقال موضوع وابن الجوزي ايضا واخرج الخطيب في تالي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله
مرفوعا المرزنجوش مزروع حول العرش فاذا كان في دار لم يدخلها الشيطان قال الخطيب
باطل قال ابن الجوزي وروى بسند مجهول من حديث انس مرفوعا ان في الجنة بيتا سقفه
من مرزنجوش قال في مباهج العبر العرب تطلق اسم الريحان على كل نبت له ريح طيبة والحبق
انواع منه الريحان النبطي وهو عريض الورق ويسمى الباذروج وهو الحماحم المعروف عند

الناس المتخذ في البساتين وجبق ترجاني وله رائحة كرائحة الاترج ويسمى الباذرنجويه والباذرنبويه واسمه بالفارسية مرماخوز بالزاى المعجمة وهو دقيق الورق وجبق قرنفلي وله رائحة كرائحة القرنفل ويسمى القرنجمشك بالفارسية وجبق صعتري له رائحة كرائحة الصعتر وجبق كرماني ويسمى بالفارسية الشاهسفرم ومعناه ملك الرياحين والعرب تسميه الضيمران والضومران وهو دقيق الورق جدًا يكاد أن يكون دون السذاب وجبق القيي وهو المرزنجوش والعرب تسميه العبقر ويقال إنه النمام وريحان الكافور ويسمى بالفارسية سوس شكله شكل المنثور وزهره وورقه يؤديان رائحة الكافور * قال السري الرفا يصف حوض ريحان *

ويساط ريحان كماء زبرجد — عبثت به ايدى النسيم فأرعدا
يشتاقه القوم الكرام فكلما — مرض النسيم سعوا اليه عوّدا

ابو الفضل الميكالى

اعددت محتفلاً ليوم فراغي — روضا غدا انسان عين الباغ[٢]
روض يروض هموم قلبي حسنه — فيه ليوم اللهو أي مساغ
واذا انثنت قضبان ريحان به — حيث بمثل سلاسل الاصداغ

حسن. اسم حارس البستان[٢]

ابو القاسم الصقلي

انا بالريحان مفتون ولا مثل الجماجم
فما له تجد عذر الصب القلب هائم
غلة الجند بخضر القمص في حمر العمائم

الطغرآى

مراضيع من الريحان تسقى — سقوط الطل اودر العباد
ملابسهن خضر مسبغات — نشبر بزهن الى السواد
اذا درت عليها المسك ريح — وجاد بفيضهن يد الغوادي
تخللها الرياح فسرحتها — ضيع المشط في اللمم الجعاد

ابن افلح

وجماجم كأسنة — في كل معترك قديم
اوأنجم بزغت لتحرق كل شيطان رجيم
اومثل اعراف الديو — ك لدى مبارزة الخصوم
اوكالشقيق تحرشت — بفروعه ايدى النسيم
اوثاكل صبغت ثيابا من دم الخد اللطيم

ابن وكيع

هذا الجماحم زهر فيه حياة النفوس
كأنه حين يبدو برادة الآبنوس

آخر

اما ترى الريحان اهدى لنا جماجماً منه فأحيانا
تحسبه فى طله والندى زمرداً يحمل مرجانا

ابن وكيع فى الصعترى

صعترى ارق من ارجل النمل واذكى من نفحة الزعفران
كسطور كسين نقطاً وشكلا من يدى كاتب ظريف البنان

صاعد الاندلسى فى الريحان الترنجى

لو ادرك قبل ترنجان مررت به ان الزمرد أغصان وأوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق

آخر

ذكى العرف مشكور الايادى كريم عرفه يسلى الحزينا
اغار على الترنج وقد حكاه وزاد على اسمه الفاً ونونا

ماقيل فى المنثور وهو الخيرى ابن وكيع

انظر الى المنثور فى ميدانه يدنو الى الناظر من حيث نظر
بجوهر مختلف لونه اسلمه سلك نظام فانتثر

آخر

انظر الى المنثور ما بيننا وقد كساه الطل قمصانا
كأنما صاغته ايدى الحيا من احمر الياقوت مرجانا

ومن خواصه انه لا تعبق له رائحة الا ليلاً وفيه يقول الشاعر

ينم مع الاظلام طيب نسيمه ويخفى مع الاصباح كالمتستر
كما طرقة ليلا لوعد محبتها وكاتمة صبحا نسيم التعطر

ماقيل فى الياسمين كتب ناصر الدين النسيمى الى النصير الحمامى ملغزاً فيه * * *

يا من يحل اللغز فى ساعة كلمحة من طرفة العين
ما اسم اذا انقصت من عده فى الخط حرفا صار اسمين

فأجابه نصير

لعرض مولانا وانفاسه الغزت لى حقا بلا مين
اسم سداسى لطيف به مخافة تظهر للعين

لكنه

لكنه يعدو سمينا اذا اسقطت من اولاه حرفين

ابو اسحاق الحصري يصف الياسمين قبل انفتاحه

خليلي هبّا وانفضا عنكما الكرى وقوما الى روض ونشر عبيق
فقد راح راس الياسمين منورا كأقراط درّ قمّعت بعقيق
تميل على ضعفي الغصون كأنما له حالتا ذي غشية وبفيق
اذا الريح ادنته الى الارض خلته نسيم جنوب ضمخت بخلوق

آخر

وروضة نورها يروف مثل عروس اذا تزف
كأنما الياسمين فيها انامل مالها اكف

ابو بكر بن القوطية

وابيض ناصع صافي الاديم يطلع فوق مخضر بهيم
كأن نواره المجتنى منه سماء قد تحلت بالنجوم

آخر

كأن الياسمين الغض لما ادرت عليه وسط الروض عيني
سماء للزبرجد قد تبدت لنا فيها نجوم من لجين

المعتمد بن عباد

كأنما ياسميننا الغض كواكب في السماء تبيض
والطرق الحمر في بواطنه كخد عذراء مسه عض

ابن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت ازهاره لمن يصف
كمثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف

آخر

وياسمين عبق النشر يزري بريح العنبر الشحري
يلوح من فوق غصون له كمثل اقراط من الدر

ابن الحداد الاندلسي

بعثت بالياسمين الغض مبتسما وحسنه فائق للنفس والعين
بعثته مثبتا عن صدق معتقدي فانظر تجد لفظه ياسا من المين

وقال آخر

لا مرحبا بالياسمين وان غدا في الروض زينا

صحفته فوجدته متقابلا ياسا ومينا

آخر

وياسمين ان تاملته حقيقة ابصرته شينا
لانه ياس ومين ومن احب قط الياس والمينا

ماقيل في النسرين قال ابن وحشية الياسمين والنسرين متقاربان حتى كأنهما أخوان وكل واحد منهما نوعان ابيض وأصفر ولهما شقيق اخو وردة اكبر من وردهما يسمى جلنسرين قال عبد الرزاق بن علي النحوي

زان حسن الحدائق النسرين فالمجي في رياضه مفتون
قد جرى فوقه اللجين والا فهو من ماء فضة مدهون
اشبهته طلى الحسان بناها وحوته شبه القدود غصون

آخر

اكرم بنسرين بديع الصبا من نشره مسكا وكافورا
ما ان رأينا قط من قبله زبرجدا يثمر بلورا

آخر

انظر لنسرين يلو ح على قضيب املد
كمداهن من فضة فيها برادة عسجد
حيتك من ايدي الغصو ن بها اكف زبرجد

ماقيل في الاقحوان مجير الدين محمد بن تميم

لا تمش في روض وفيه شقائق او اقحوان غب كل غمام
ان اللواحظ والخدود اجلها عن وطئها في الروض بالاقدام

آخر

كان نور الاقحوان اذ لاح عب القطر
انامل من لجين اكفها من تبر

علي بن عباد الاسكندراني

والاقحوانة تحكي وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كانها شمسة من فضة حرست خوف الوقوع بمسمار من الذهب

ظافر الحداد

والاقحوانة تحكي ثغر غانية تبسمت فيه من عجب ومن عجب
في القد والنرد والريق الشهي وطيب الريح واللون والتفليج والشنب

كشمسة من لجين في زبرجدة قد شرفت حول مسمار من الذهب

الجمال علي بن ظافر المصري

انظر فقد أبدا الاقاح مباسما ضحكت تهلل في قدود زبرجد
كفصوص در لطفت اجرامها قد نظمت من حول شمسة عسجد

آخر

ظفرت يدي للاقحوان بزهرة تاهت بها في الروضة الازهار
ابدت ذراع زبرجد وانا ملا من فضة في كفها دينار

ما قيل في البان

شمس الدين محمد بن التلمساني

تبسم زهر البان عن طيب نشره واقبل في حسن يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة فان غصون البان تصلح للقصف

الشهاب محمود على لسان البان

إذا دغدغتني ايدي النسيم ملت وعندي بعض الكسل
فسل كيف حال قدود الملاح وعن حال سمر القنا الاسل

ابو حلنك الشاعر الجو القاضي شمس الدين بن خلكان

لله بستان حللنا دوحه في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانير رأت قاضي القضاة فنفشت اذنابها

تاج الدين بن شقير

قد أقبل الصيف وولى الشتا وعن قريب نشتكي الحرا
اما ترى البان باغصانه قد اقلب الفرو الى برا

ما قيل في الشقيق

ابن الرومي

يصوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمط لآل
وفيهن نوار الشقائق قد حكى خدود غوان نقطت بغوال

كشاجم

فرج القلب غاية التفريج ابتهاجي ما بين روض بهيج
فكان الشقيق فيه اكاليل عقيق على رؤس زنوج

ابو العلا السروي

جام تكون من عقيق احمر ملئت قرارته بمسك اذفر
خرط الربيع مثاله فأقامه بين الرياض على قضيب اخضر

ابو بكر الصنوبري

وكأن محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

الخيار البلدي

انظر الى مقل الشقيق تضمنت حدق السبج
من فوق اغصان حسن وما سمجن من العوج

آخر

شقيقة تشق على الورد ماء قد لبست من كثرة الصبغ
كأنها في حسنها وجنة يلوح فيها اثر الصدغ

في زهر النارنج للقاضي الفاضل

نديمي هبا قد قضى النجم نحبه وهبت نسيم ناعم يوقظ الفجرا
وقد ازهر النارنج ازرار فضة تزر على الاشجار اوراقها الخضرا

في الخشخاش ابن وكيع

وخشخاش كأنا منه نفري قميص زبرجد عن جسم در
كأقداح من البلور صيغت باغشية من الديباج خضر

في نور الكتان ابن وكيع

ذوائب كتان تمايل في الضحى على خضر اغصان من الري ميد
كأن اصفرار الزهر فوق اخضرارها مداهن تبر ركبت في زبرجد

آخر

كأنه حين يبدو مداهن اللازورد
اذا السماء رأته تقول هذا فرندي

ابن الرومي

وجيش من الكتان اخضر تلعم سقى نبته دامي الرباب مطير
اذا درجت فيه الشمال تتابعت ذوائبه حتى تقول غدير

ذكر الفواكه

ما ورد في البطيخ اخرج ابن عدي في الكامل عن عائشة قالت كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه قال في مباهج الفكر البطيخ ثلاثة اصناف هندي ويسمى بمصر البطيخ الاخضر وبالحجاز الحبحب وصيني ويسمى بمصر الاصفر وفيه يقول الشـ

ثلاث هن في البطيخ زين وفي الانسان منقصة وذله

خشونة لمسه والثقل فيه | وصفرة لونه من غير علة

وخراسان ويسمى عصر العبدلي منسوب لعبد الله بن طاهر فانه الذي دخل به مصر * *

قال ابو طالب المامونى في البطيخ الهندى

ومبيضة فيها طرائق خضرة | كما اخضر مجرى السيل من صيب المزن
كحقة عاج ضببت بزبرجد | حوت قطع الياقوت في عصب القطن

آخر

أخ لى صادق اهدى الينا | كما يهدى الصديق الى الصديق
قلال زبرجد فيهن شهد | وحشو الشهد شئ كالعقيق

آخر

رأيتها في كف جلابها | وقد بدت في غاية الحسن
كسلة خضرا مختومة | على الفصوص الحمر في القطن

ابو طالب المامونى في البطيخ الاصفر

وبطيخة مسكية عسلية | لها ثوب ديباج وعرف مدام
محققة ملء الأكف كانها | من الجزع كسرى لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن | مفصلة بالآس عب غمام
تمازج فيها الونجب وعاشق | كساه الهوى والبين ثوب سقام
اذا فصلت للاكل كانت أهلة | وان لم تفصل فهى بدر تمام

وقال

تقطع بالسكين بطيخة ضحى | على طبق في مجلس لأصاحبه
كبدر يبرق في سماء اهلة | على هالة في الافق بين كواكبه

آخر

اتانا الغلام ببطيخة | وسكينة اشبعوها صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى | وناول كل هلال هلالا

آخر

الا فانظروا البطيخ وهو مشقق | وقد حاز في التشقيق كل انيق
صفاها كبلور بدت في زمرد | مركبة فيها فصوص عقيق

ما ورد في الرمان أخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن السني بسند رجاله ثقات عن علي بن ابي طالب قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها فقيل له لم تفعل هذا قال بلغني

انه ليس في الارض رمانة الا تلقح بحبة من حب الجنة فلعلها هذه قال بعضهم *

رمانة صبغ الزمان اديمها ... فتبسمت في ناضر الاغصان
فكأنما في حقة من عسجد ... قد اودعت خرزا من المرجان

آخر

رمانة مثل نهد الكاعب الريم ... تزهى بشكل ولون غير مذموم
كأنها حقة من عسجد ملئت ... من اليواقيت نثرا غير منظوم

آخر

ولاح رماننا فأبهجنا ... بين صحيح وبين مفتوت
من كل مصفرة من عفرة ... تفوق في الحسن كل منعوت
كأنها حقة فان فتحت ... فصرة من فصوص ياقوت

آخر

طعم الرمان وصونه طعم النوى ... سبحان خالق ذا وذا من عود
فكأنها والخضر من اوراقها ... خضر الثياب على نهود الغيد

آخر

خذوا صفة الرمان عني فان لي ... لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كأمثال العقيق تضمنت ... فصوص بلخش في غشاء حرير

في جلنارة ابو فراس الحمداني

وجلنار مشرف ... على اعالي شجرة ... قراضة من ذهب ... في خرق معصفرة

عبد الله بن المعتز

وجلنار كاحمرار الخد ... او مثل اعراف ديوك الهند

ابن وكيع

وجلنار بهي ضرامه يتوقد ... بدا لنا في غصون خضر من الري ميد
يحكي فصوص عقيق ... في قبة من زبرجد

آخر

كان الجلنار لما اظهره الغرض للعيون ... انا مل كلها خضيب لاذا على الغصون

ما ورد في الموز اخرج الخطيب فيما رواه مالك عن مالك بن انس قال ليس في الدنيا شئ يشبه ما في الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول اكلها دائم وانت ترى الموز في الشتا والصيف دخل القاضي ابو بكر بن قريعة على عز الدولة بن بويه وبين يديه طبق فيه موز فلم يدعه اليه فقال ما بال الامير لا يدعوني الى اكل الموز فقال له صفه حتى اطعمك منه فقال

ما اصف من جوب وديباجيه * فيها سبائك ذهبيه * كانما حشيت زبدا او عسلا * او خبيصا مرملا * الطيب الثمر * كانه مخ الشجر * سهل المقشر * لين المكسر * عذب المطعم بين الطعوم * سلسل في الحلقوم * وقال الحجم بن اسرائيل *

انعته موزا شهي المنظر — مستحكم النضج لذيذ المخبر
كأن تحت جلده المزعفر — لفات زبد عجنت بسكر

ابن الرومي

للموز احسان بلا ذنوب — ليس بمعدود ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب — يسلمه البلع الى القلوب

البهاء زهير

يا حبذا الموز الذي ارسلته — لقد اتانا طيب من طيب
في لونه وطعمه وريحه — كالمسك اوكالتبر أوكالضرب
وافت به اطباقه منضدا — كانه مكاحل من ذهب

آخر

يحكي اذا قشرته — لباب افيال صغار — ذو باطن مثل الاقاح — وظاهر مثل البهار

ما ورد في النخل اخرج الشيخان عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الشجر شجرة مثلها مثل المسلم اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وأخرج ابو يعلى في مسنده وابن السني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر شيء يلقح غيرها قال في مباهج الفكر ويقال إن مما اكرم الله به الاسلام والنخل انه قدر جميع نخل الدنيا لاهل الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه وقال الدينوري في المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابي عن محمد بن يزيد بن مطير قال قال محمد بن اسحاق كل نخلة على وجه الارض منقولة من الحجاز نقلها الثمار دة الى المشرق ونقلها الكنعانيون الى الشام ونقلها الفراعنة الى باب اليون وأعمالها وحملها التابعة في مسيرهم الى اليمن وعمان والشحر وغيرها * الحداد

روض كمخضر العذار وجدول — نقشت عليه يد النسيم مواردا
والنخل كالهيف الحسان تزينت — فلبسن من اثمارهن قلائدا

في الطلع
كانما الطلع يحكي — لناظري حين اقبل
سلاسلا من لجين — يضمها حق صندل

في الجمار
اهدى لنا جمارة — من لسته اخشى من عذابه

فكأنما هي جسمه   لما تجرد من ثيابه

في البلح الاخضر

اما ترى النخل نثرت بلحا   جاء بشيراً بدولة الرطب

مكاحلا من زبرجد خرطت   مقمعات الرؤس بالذهب

في الأصفر

أما ترى البسر الذي   قد جاءنا بالعجب

مكاحلاً من فضة   قد طليت بالذهب

في الاحمر

انظر الى البسر اذ تبدّى   ولونه قد حكى الشقيقا

كأنما خوصه عليه   زبرجد مثمر عقيقا

ما ورد في الاترج اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب واخرج ابن السني عن ابي كبشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر بعضهم

كان اترجنا النضير وقد   زان تحياتنا مصبعه

ايد من التبر ابصرت بدرا   من جوهر فانثنت تجمعه

آخر

يا حبذا اترجة تحدث للنفس طرب   كأنها كافورة لها غشاء من ذهب

الاسعد بن مماتي

لله بل للحسن اترجة   تذكر الناس بامر النعيم

كأنها قد جمعت نفسها   من هيبة الفاضل عبد الرحيم

ابن المعتز

اترجة قد اتتك برا   لا تقبلنها وان سررتا

لا تهد اترجة فاني   رايت مقلوبها هجرتا

ما ورد في القصب اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشياء دواء للداء الذي لا دواء له الذي اعيا الاطباء ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر بعضهم

تحكيه سمر القنا ولكن   تراه في جسمه طلاوه

وكلما ازدته عذابا   زادك من ريقه حلاوه

في الكمثرى

حيا بكمثراية لونها   لون محب زائد الصفره

تشبه نهد البنت اذ اقعدت   وهي لها ان قلبت سره

في الخوخ

كأنما الخوخ في دوحه   وقد بدا أحمره العندمي

بنادق من ذهب أصفر   قد خضبت انصافها بالدم

ما ورد في التين اخرج ابن السني والديلمي في مسند الفردوس عن ابي ذر قال اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس * كشاجم

اهلا بتين جاءنا   منضداً على طبق   كسفرة مضمومة   قد جمعت بلا حلق

ابن المعتز

انعم بتين طاب طعما واكتسى ... حسنا وقارب منظرا من مخبر
في برد ثلج في قفا تبر وفي ... ريح العبير وطيب طعم السكر
يحكي اذا ما صُبّ في اطباقه ... خيما ضربن من الحرير الاخضر

في اللوز الاخضر

ابن المعتز

ثلاثة اثواب على جسد رطب ... مخالفة الاشكال من صنعة الرب
تشير الردى في ليله ونهاره ... وان كان كالمسجون فيها بلا ذنب

آخر

اما ترى اللوز حين ترحله ... من الافانين كف مقتطف
وقشره قد جلا القلوب لنا ... كأنه الدر داخل الصدف

ظافر الحداد

جاء بلوز أخضر ... اصغره ملء اليد ... كأنما زئبره ... نبت عذار الامرد
كأنما قلوبه ... من لؤلؤ ومفرد ... جواهر لكنما الـ ... أصداف من زبرجد

البدر الذهبي

ما نظرت مقلتي عجيبا ... كاللوز لما بدا انواره ... اشتعل الراس منه شيبا ... وخضرة من بعد ذا عذاره

ما قيل في المشمش

محيي الدين بن عبد الظاهر

حبذا مشمش على الدوح اضحى ... ذا شعاع يستوقف الابصارا
شجر اخضر لنا جعل الله تعالى منه كما قال نارا

وقال

وكأن ضوء الشمس من اوراقها ... في نقش اسوقة الغصون خلاخل
وكأن مشمشها بصوب هزارها ... اذ حركته به النسيم جلاجل

آخر

ومشمش جاءنا من اعجب العجب ... اشهى الي من اللذات والطرب
كانه وهبوب الريح تنثره ... بنادق خرطت من خالص الذهب

ما قيل في النبق

ابن الجيلي

انظر الى النبق في الاغصان منتظما ... والشمس قد اخذت تجلوه في القضب
كأن صفرته للناظرين غدت ... تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب

آخر

وسروة كل يوم ... من حسنها في فنون ... كأنما النبق فيها ... وقد بدا للعيون
جلاجل من نضار ... قد علقت في الغصون

ذكر الحبوب والخضراوات والبقول

في سنابل البر والشعير

القاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته ... تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة تجفل مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

(آخر) يا حبذا سنبلة تبدو لعين المبصر كأنها سلسلة مظفورة من عنبر

ظافر الحداد
كأن سنابل حب الحصيد وقد شارفت وقت ابانها
كنائس مظفورة رفعت وأرخى فاضل خيطانها

ابن رافع القيرواني
انظر الى سنبل الزروع وقد مرت عليه الجنوب والشمأل
كانه البحر في تموجه يعلو مرارًا ومرة يسفل
والماء للسقي في جوانبه مسك للناظرين اوصندل

في الباقلي
قال بعض الشعرآ وهو ابن تمكلن البصري
فصوص زبرجد في غلف در باقماع حكت تقليم ظفر
وقد حاك الربيع لها ثيابًا لها لونان من بيض وخضر

آخر
لي نحو ورد الباقلي ادمان لهو ولهج
كأنما مبيضه يلوح في ذاك الدعج خواتم من فضة فيها فصوص من سبج

ابن وكيع
ولاح ورد الباقلا ناظرا عن مقلة تفتح جفنا عن حور
كمثل الحاظ اليعافير اذا روعها من قانص فرط الحذر
كأنها مداهن من فضة مجلوة فيها من المسك اثر
كأنها سوالف من خرد قد زينت سواد ها سود الطرر

في القثاء
عبد الرحيم بن رافع القيرواني
احبب بقثا آتانا فوق اطباق منضد كقضاب قد خرطت اجرامهن من زبرجد
نعم الدوآ اذ الهوا من الهواجر قد توقد

ابن المعتز
انظر اليه انابيبا منضدة من الزبرجد خضرا ما لها ورق
اذا قلبت اسمه بان حلاوته وكان معكوسه اني بكم اثق

في الخيار
لبعضهم
خيار اذ يشبهه لبيب كريحان السرور به اخضرار
كأن نسيمه انفاس حب فليس لمغرم عنه اصطبار

في الفقوس
شبهت حين بدا الفقوس مبتهجا على الرياض بجب فيه ما سور
مخازن من لجين لف ظاهرها بسندس حشوها حبات كافور

في القرع
لعبد الرحيم بن نافع
وقرع تبدا للعيون كانه خراطيم افيال الطحين بزنجار
مررنا فعاينناه بين مزارع فما يعجب منها حسنه كل نظار

في الباذنجان
لبعضهم

اهدت

اهدت لنا الارض من عجائبها ماسوف يزهو بمثله وقتى
اذا أجاد الذى يشبهه واحكم الوصف منه فى النعت
قال كرات الاديم قد حشيت بسمسم وقمعت بكيمخت

آخر
ومستحسن عند الطعام مدحرج غداه يميز الماء فى كل بستان
تطلع من اقماعه فكانه قلوب نعاج فى مخاليب عقبان

آخر
وكانما الابدنج سود حمائم اوكارها روض الربيع المسكو
لقطت منقارها الزبرجد سمسما فاستودعته حواصلا من عنبر

آخر
وباذنجانة حشيت حشاها صغار الدر باللبن الحليب
وغشيت البنفسج واستقلت من الآس الرطيب على قضيب

في السلجم
لابن رافع القيرواني
كانما السلجم لما بدا فى حسنه الرائق من غير مين
قطائع الكافور ملمومة لمبصريها اوكرات اللجين

في الفجل
لبعضهم
لله فجل قد أتتنا به جارية تخجل شمس النهار
كأنه فى يدها إذ أتت بها لنا غصنا بصوب العطار
سبايك من فضة قد صفت اومثل انياب الفيول الصغار

آخر
احبب بفجل قد أتانا به طبّا خنا من بعد تقشير
منضدا فى طبق خلته من حسنه قضبان بلور

آخر
وبيضاء من حور الجنان ملكتها ولمت عليها صاحبى ولى العذر
وماكسيت من سندس الخلد حلة ولا معجرا لكن ذوائبها خضر

في الجزر
لابن رافع القيرواني
انظر الى الجزر البديع كانه فى حسنه قضب من المرجان
اوراقه كزبرجد فى لونها وقلوبه صيغت من العقيان

آخر
انظر الى الجزر الذى يحكى لنا لهب الحريق
كمذبة من سندس فيها نصاب من عقيق

في الثوم
لابن رافع القيرواني
ياحبذا ثومة فى كف جارية بديعة الحسن تسبى كل من نظرا
ابصرتها وهى من عجب تقلبها كصرة من دبيقى حوت دررا

آخر
الثوم مثل اللوز إذ قشرته لولا روائحه وطعم مذاقه

كالتدل غزلك منظرًا فاذا دعى   لفضيلة ينمى الى اعراقه

في النمام

ابن رشيق

لم كره النمام اهل الهوى   اسآ انحوانى ومَا احسنوا
اذ كان نمامًا فتنكيسه   من غير تكذيب لهم مَا مَنْ

آخر

لا بارك الله في النمام ان له   اسمًا قبيحًا من الاسماء مهجورا
لو لم ينم على العشاق سرهم   ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

في النعناع

وجاءت بنعناع كأن غصونه   واوراقه مخلوقة من زبرجد
اذا مسه نفح الحرور رأيته   كاصداغ زنج فلفلت من مجعد

في النارنج

لبعضهم

تأملها كرات من عقيق   يروقك في ذرى دوح ورِيق
صوالج من غصون ناعمات   غذتها درّة العيش الانيق

آخر

انظر الى منظر يلهيك منظره   يمثله في البرايا يضرب المثل
نار يلوح على الاغصان في شجر   لا النار تطفى ولا الاغصان تشتعل

ابو الحسن الصقلي

ونارنجة بين الرياض نظرتها   على غصن رطب كقامة اغيد
اذا اميلتها الريح مالت كاكره   بدت ذهبًا في صولجان زبرجد

وقال

ننعم بنارنجك المجتنى   فقد حضر السّعدُ لمّا حضر
فيا مرحبًا بقدود الغصو   ن ويا مرحبًا بخدود الشجر
كأن السّماء همت بالنضار   فصاغت لنا الارض منها اكر

ابن المعتز

كأنما النارنج لمّا بدت   صفرته في حمرة كاللهب
وجنة معشوق راى عاشقا   فاصفرّ ثم احمرّ خوف الرهب

آخر

وشادن قلت له صف لنا   بستاننا هذا ونارنجنا
فقال لي بستانكم جنة   ومن جنى النارنج نارًا جنى

في الليمون قال ابن وحشية الليمون والنارنج في الاصل شجر هندى   السري الرفا

ظللته شجرات   عطرها اطيب عطر   فلك انجمه الليمو   ن من بيض وصُفر
اكر من فضة قد   شابها تلويح تبر

آخر

يا رب ليمونة حيًا بها قمر   حلو المقبّل ألمى بارد الشنب
كأنها كرة من فضة خُرطت   فاستودعوها غلافًا صيغ من ذهب

آخر

الا ترى الليمون لما بدا   يأخذ في اشراقه بالعيان
كأنه بيض دجاج وقد   لطخها العابث بالزعفران

وقد تم كتاب حسن المحاضرة للسيوطي